

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

عنوان الأطروحة :

مشكلات إنتاج البحوث السوسيولوجية في بعض الجامعات
الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علم الاجتماع
إعداد الطالبة:

د. بلال بوترعة 

آسيا حافي 

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د. عبد الباسط هويدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	رئيساً
د. بلال بوترعة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً
د. فوزي لوحيدي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	ممتحناً
أ.د. الأزهر ضيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	ممتحناً
أ.د. منير صوالحية	أستاذ التعليم العالي	جامعة تبسة	ممتحناً
أ.د. عمر حمداوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 2020-2017

شكر و عرفان

أتقدم بكلمات الشكر والإمتنان بكل يحملانه من معنى لأستاذي الفاضل ومؤطر هذا العمل الدكتور بلال بوترعة على تفانيه وحرصه الدائم على جودة هذا العمل، وصبره المتواصل على مناقشة كل التفاصيل دون كلل. ولا أنسى كل أساتذتي بجامعة الوادي وتشجيعهم لي. أد عبد الباسط هويدي، أد الأزهر ضيف، د فوزي الوحيد، د لامية بويدي، أد الطاهر بالنوي، وأستاذتي الفاضلة وصديقتي عاتكة غرغوط ولا أنسى روح أستاذي بن عمارة محمد رحمه الله.

كما أتقدم بخالص الشكر لأساتذتي بجامعة تبسة لأوجه شكري لأستاذي أد صوالحية منير، د شاوري رياض، د جبلي فاتح، د لبني فتيحة، كما أقدم كلمة الشكر هذه إلى السيد عميد كلية العلوم التجارية السابق أد بوزنادة العيد على دعمه لي وثقته بعلمي قبل وصولي إلى مرحلة الدكتوراه، الشكر موصول لأستاذي أحمد موسى بدوي من جمهورية مصر العربية على ما قدمه لي من زاد علمي، وما خصصه لي من وقت لتدعيمي وتوجيهي، وأشكر د وليد راشد على رحابة صدره و مشاركته في هذا العمل بالنصح والإرشاد القيمين، ولا أنسى أد فوضيل دليو على تعاونه معي ولم يبخل علي بملاحظاته الثرية.

أتقد بكلمات الاحترام والتقدير للسيد مدير الشباب والرياضة بن صغير اليمين على تفهمه لمشاغلي الدراسة دون أي حواجر، ولا أنسى السيد بالنور أحمد رئيسي في العمل على رحابة صدره وتشجيعه لي وإزالة كل العقبات التي قد تعوقني في إتمام الأطروحة، وإلى كل طاقم مديرية الشباب والرياضة دون إستثناء.

حصصت أسطراً لأبي الثاني والشاعر المرموق جويني محمد لخضر على مواقفه الأبوية وفخره بي وبزوجي كابنين له.

كما أقف وقفة احترام وتقدير لكل من شارك في كتابة ملخص هذه الأطروحة بطريقة براى. السادة : د. راهم محمد، بوفرع مهدي، فرحات عماد، وكذلك السيد برهوم محمد رئيس جمعية المكفوفين بتبسة.

أختم كلمات الشكر والعرفان بشكر كل من قال لي كلمة طيبة تذكرني في دعواته بالنجاح. والحمد لله

	فهرس المحتويات
الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار الإشكالي للدراسة	
06	أولاً: إشكالية الدراسة
08	ثانياً: تساؤلات الدراسة
09	ثالثاً: أسباب إختيار الموضوع
10	رابعاً: أهمية الدراسة
11	خامساً: الهدف من الدراسة
11	سادساً: مصطلحات الدراسة
19	سابعاً: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الدراسات السابقة والبحث السوسيولوجي	
32	تمهيد
33	المبحث الأول: الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي
36	المبحث الثاني: أهمية تحديد الدراسات السابقة
41	المبحث الثالث: مصادر الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي
48	المبحث الرابع: الأخطاء الشائعة والمشكلات المنهجية في التعامل مع الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي
51	المبحث الخامس: طرق توظيف الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي
60	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: التحليل المفهومي في (العملياتية) في البحث السوسيولوجي	
65	المبحث الأول: المفهوم في البحث السوسيولوجي
74	المبحث الثاني: التعريف الإجرائي في البحث السوسيولوجي
83	المبحث الثالث: المتغيرات في البحث السوسيولوجي الإشكالي

98	المبحث الرابع: المؤشرات والأبعاد في البحث السوسيولوجي
102	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: التصور الإستمولوجي للباحث وتحديد الإشكالية البحثية
105	تمهيد
106	المبحث الأول: إشكالية البحث السوسيولوجي
122	المبحث الثاني: أسس بناء إشكالية البحث السوسيولوجي
140	المبحث الثالث: المقاربة السوسيولوجية والنظرية في إشكالية البحث السوسيولوجي
154	المبحث الرابع: التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية في الطرح
164	المبحث الخامس: الفرضية في البحث السوسيولوجي
172	المبحث السادس: الإخطاء المنهجية عند صياغة إشكالية البحث السوسيولوجي
178	خلاصة الفصل
	الفصل الخامس: الممارسة البحثية في البحث السوسيولوجي
181	تمهيد
183	المبحث الأول: الممارسة البحثية في أدوات جمع البيانات في البحث السوسيولوجي
257	المبحث الثاني: الممارسة البحثية في تحديد الإطار الزمني للبحث
263	المبحث الثالث: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد مجتمع وعينة الدراسة
286	المبحث الرابع: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد منهج الدراسة
312	المبحث الخامس: بعض الأخطاء الشائعة في الإجراءات المنهجية في البحث السوسيولوجي
322	خلاصة الفصل
	الفصل السادس: التحليل وتفسير المعطيات والبيانات في البحث السوسيولوجي
325	تمهيد
327	المبحث الأول: الطرق الإحصائية لتحليل البيانات
342	المبحث الثاني: الفرق بين المنهج الكمي والكيفي
355	المبحث الثالث: مقاييس الصدق والثبات في البحث السوسيولوجي
366	المبحث الرابع: المشكلات المنهجية في استخدام الساليب الإحصائية وتفسير

	البيانات
371	خلاصة الفصل
	الفصل السابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
377	تمهيد
378	المبحث الأول: المنهج المتبع في الدراسة
378	المبحث الثاني: مجالات الدراسة
383	المبحث الثالث: عينة الدراسة
386	المبحث الرابع: أدوات جمع البيانات
390	المبحث الخامس: أساليب المعالجة الإحصائية
391	خلاصة الفصل
	الفصل الثامن: تحليل وتفسير معطيات الدراسة
393	تمهيد
394	المبحث الأول: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الأول
418	المبحث الثاني: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الثاني
434	المبحث الثالث: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الثالث
455	المبحث الرابع: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الرابع
480	المبحث الخامس: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الخامس
502	المبحث السادس : نتائج الدراسة
528	الخاتمة
529	مقترحات
	قائمة المراجع
	الملاحق
	الملخص

فهرس الجداول

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	يمثل عرض الدراسات السابقة حسب القيمة العلمية لخدمة موضوع الدراسة	20
02	يمثل محكات التقييم المعتمدة لتقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة	57
03	يمثل الفرق بين المؤشرات والأبعاد	99
04	يمثل طريقة تسجيل المعلومات المتحصل عليها من الدراسات السابقة قبل صياغة الإشكالية البحثية	127
05	يمثل المعايير الكيانية والبحثية في بناء المشكلة	137
06	يمثل طريقة جدولة بيانات تقنية الملاحظة	220
07	يمثل الفرق بين تحليل المحتوى وتحليل المضمون والمنهج الوثائقي	254
08	يمثل الفرق بين البحوث الكمي والبحوث الكيفي	345
09	يمثل توزيع الأعمال المنجزة لإعداد الأطروحة	380
10	يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الجامعات	383
11	يمثل إجراءات تعديل أداة التقييم بعد صدق المحكمين	389
12	يمثل معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية	390
13	يمثل السؤال: هل حفاظ الباحث على محتوى الدراسات السابقة إثناء عرضها؟	394
14	يمثل السؤال: هل حفاظ الباحث على ترتيب الدراسات السابقة من حيث القيمة العلمية أو الترتيب الزمني؟	397
15	يمثل السؤال: هل تم الإعتماد على الدراسات السابقة القيمة وذات الصلة المباشرة بالموضوع؟	399
16	يمثل السؤال: هل وسع الباحث من نطاق البحث عن الدراسات السابقة بالقدر الكافي؟	401
17	يمثل السؤال: هل قدم الباحث تقييمه السوسيولوجي للدراسات السابقة بموضوعية؟	404
18	يمثل السؤال: هل الأبعاد والمؤشرات واضحة في طرح الدراسات السابقة؟	407
19	يمثل السؤال: هل إستفاد الباحث من وجود الدراسات السابقة في إجراءاته المنهجية؟	409
20	يمثل السؤال: هل إستعان الباحث بأساليب الطرح السوسيولوجي عند عرض الدراسات السابقة؟	412
21	يمثل السؤال: هل إستفاد الباحث من جوانب الإتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة؟	414
22	يمثل السؤال: هل كان النقد الذي وجهه الباحث للدراسات السابقة نقد بناء؟	416
23	يمثل السؤال: هل تم تفكيك المفاهيم بشكل صحيح للحصول على أبعاد الدراسة؟	419
24	يمثل السؤال: هل الأبعاد قابلة للقياس إن وجدت؟	422
25	يمثل السؤال: هل يلتزم الباحث بعدد الأبعاد المطلوبة في مرحلة التحليل المفهومي؟	423
26	يمثل السؤال: هل تمتعت العملياتية للبحث بالصحة الداخلية ترابط وإنسجام بين متغيرات وأبعاد ومؤشرات وتعريفات إجرائية؟	425
27	يمثل السؤال: هل كانت الفرضيات أو التساؤلات منطلقا للباحث في عملية التحليل المفهومي للوصول إلى تعريف إجرائي سليم؟	427
28	يمثل السؤال: هل أدت مراحل التحليل المفهومي مبتغاها بشكل صحيح في الإجابة عن تساؤلات الدراسة؟	429

431	يمثل السؤال: هل تم صياغة التعريف الإجرائي وفق الشروط المنهجية السليمة؟	29
433	يمثل السؤال: هل كان التعريف الإجرائي معبرا عن أبعاد الدراسة؟	30
334	يمثل السؤال: هل الإشكالية المطروحة قابلة للحل والاختبار العلمي؟	31
437	يمثل السؤال: هل النتائج المتوقعة من الإجابة عن الإشكالية قابلة للتعميم؟	32
439	يمثل السؤال: هل تضمنت إشكالية البحث قضايا ذات حساسية ومحرجة؟	33
441	يمثل السؤال: هل هناك عبارات دالة على رغبة وإهتمام الباحث بالإجابة عن الطرح الإشكالي؟	34
444	يمثل السؤال: هل إتضحت الفائدة العلمية من الإشكالية؟	35
445	يمثل السؤال: هل أحاط الباحث بإمكانياته المادية والزمنية في طرح الإشكالية؟	36
448	يمثل السؤال: هل كان الباحث موضوعيا في صياغة إشكالية بحثه؟	37
452	يمثل السؤال: هل استخدم الباحث مصطلحات سوسيولوجية في طرح إشكالية بحثه؟	38
453	يمثل السؤال: هل متغيرات وأبعاد ومؤشرات الدراسة واضحة في الطرح الإشكالي؟	39
455	يمثل السؤال: هل كان إختيار الباحث للأداة متناسبا مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة؟	40
458	يمثل السؤال: هل قدم الباحث مبرر حول الاداة المستخدمة لجمع البيانات؟	41
459	يمثل السؤال: هل تم الربط بين الأدوات البحثية المستخدمة؟	42
462	يمثل السؤال: هل وفق الباحث في إستخدام أدوات جمع البيانات؟	43
464	يمثل السؤال: هل أدوات الاداة البحثية وظيفتها في جمع البيانات؟	44
467	يمثل السؤال: هل هناك إرتباط وإنسجام بين المنهج وأدوات جمع البيانات؟	45
469	يمثل السؤال: هل وظف الباحث خطوات المنهج في بحثه؟	46
472	يمثل السؤال: هل مثلت العينة المختارة مجتمع الدراسة بشكل مناسب؟	47
475	يمثل السؤال: هل كان إختيار العينة مناسبة لطبيعة الموضوع وأهدافه؟	48
476	يمثل السؤال: هل المبررات واضحة وكافية عند إختيار العينة؟	49
478	يمثل السؤال: هل التكامل بين عناصر الممارسة البحثية والإشكالية وضح نوع الدراسة؟	50
479	يمثل السؤال: هل وفق الباحث في تحديد الإطار الزمني؟	51
481	يمثل السؤال: هل كانت مبررات إختيار الأسلوب الإحصائي واضحة وكافية لتأدية غرضها العلمي؟	52
483	يمثل السؤال: هل المعالجة الإحصائية قد وضحت مقاصد البحث أم كانت واضحة على مستوى الباحث فقط؟	53
486	يمثل السؤال: هل إستخدم الباحث الأسلوب الإحصائي الأقرب للدراسة؟	54
487	يمثل السؤال: هل الحجج التحليلية السوسيولوجية مقنعة للقارئ؟	55
490	يمثل السؤال: هل ساعدت الأساليب الإحصائية في تفسير النتائج والإجابة عن الطرح الإشكالي بدون غموض؟	56
492	يمثل السؤال: هل هناك إلتزام بالنتائج المنطقية في البحث ؟	57
493	يمثل السؤال: هل أملت الأساليب الإحصائية على حاجات الباحث في تفسير النتائج المتوصل إليها؟	58
495	يمثل السؤال: هل كانت عملية التحليل والتفسير دقيقة ومعقدة؟	59
497	يمثل السؤال: هل إستخدم الباحث اللغة السوسيولوجية في تفسير نتائج الدراسة؟	60
500	يمثل السؤال: هل تم توظيف الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة؟	61
502	يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الإنحراف المعياري للمحور	62

	الأول	
507	يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الانحراف المعياري للمحور الثاني	63
511	يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الانحراف المعياري للمحور الثالث.	64
516	يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الانحراف المعياري للمحور الرابع	65
522	يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الانحراف المعياري للمحور الخامس	66
527	يمثل ترتيب المشكلات المنهجية التي مثلتها تساؤلات الدراسة	67

فهرس الأشكال		
الرقم	المحتوى	الصفحة
01	يمثل البطاقة الببليوغرافية للدراسات السابقة.	52
02	يمثل نموذج لتنظيم فصل الدراسات السابقة.	54
03	يمثل الانتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى الإجرائي	77
04	يمثل نموذج للتحليل المفهومي لفرضية (موارد الزوجين تحدد سلطتهما)	78
05	يمثل العلاقة بين المشكلة الإجتماعية والمشكلة البحثية .	118
06	يمثل معايير صياغة الطرح الإشكالي في البحث السوسيولوجي.	129
07	يمثل مرادفات كلمة النظرية عند روبيرت ميرتون .	141
08	يمثل أنواع أسئلة البحث السوسيولوجي .	154
09	يمثل خطوات التحليلي و التفسير الخاص بالملاحظة المنظمة .	221
10	يمثل مخطط غانت بتحديد خطوات البحث العلمي والمدة الزمنية المقترحة لكل خطوة .	259
11	يمثل تأثير طبيعة المادة موضوع الدراسة على مدة إنجاز البحث .	260
12	يمثل تأثير المستوى الدراسي في العائلة على مدة إنجاز البحث .	261
13	يمثل تأثير جنسية الطالب وجنسه وعمره على مدة إنجاز البحث.	261
14	يمثل مناهج البحث العلمي حسب تصنيف ماركيز .	288
15	يمثل مناهج البحث العلمي حسب تصنيف وستني .	289
16	يمثل مناهج البحث العلمي حسب تصنيف وسكاتس .	289
17	يمثل أركان المنهج التجريبي .	299
18	يمثل مخطط توضيحي لإجراءات البحث التاريخي .	305
19	يمثل ملخص الإجراءات المنهجية في إعداد البحث السوسيولوجي .	372

مقدمة

يلقب حقل علم الاجتماع بعلم الأزمات الذي يبرز دور الباحثين الفاعلين في هذا الحقل، عند وجود حالة الغليان الإجتماعي قبل حالة الركود والثبات في الظواهر الإجتماعية، ويعتبر المجتمع بما يحمله من تفاعلات بمثابة المختبر الخاص بدراسة الظواهر الإجتماعية في علم الاجتماع، فقد إنشغل البحث العلمي بتكوين الصفة في المجتمع، وعم هذا المنطلق على صفوف كل جامعات العالم بكل تخصصاتها، نظرا للمردود العلمي المنتظر من هذه الفئة المعنية بالتكوين، وبقيت فكرة أن جودة وسلامة المنتج العلمي مرهون بكفاءة الطالب وتعامله مع المادة العلمية، ولكن في حقيقة الأمر كانت ضرورة الإلتزام بقواعد البحث العلمي أكثر وزناً في ضمان سلامة المنتج البحثي فقد واجهت هذه الأخيرة عقبات تنوعت مصادرها وبرزت في شكل مشكلات منهجية مست بالاجراءات المحورية لإعداد المنتج العلمي بشكل عام والمنتج السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية بشكل خاص، وكان لها أثر ملحوظ، إتضح في شكل ظاهرة أكثر عمقا تمثلت في توارث المشكل المنهجي ليصبح من الممارسات العادية في البحوث وهذا عائد إلى طبيعة تراكمية المعرفة، فكما أخذت المعرفة طابعها التراكمي بهدف خدمة البحث العلمي، أخذت المشكلات المنهجية طابعاً تراكمياً أيضاً في توارث المشكلات الخاصة بمنهجية إعداد المنتج السوسيولوجي، لذا إرتكزت هذه الدراسة على تسليط الضوء على ظاهرة المشكلات المنهجية في إنتاج البحث السوسيولوجي وإنقسمت محتويات الدراسة إلى ثمانية فصول .

في الفصل الأول وبعد عرض المقدمة الخاصة بالدراسة تم تحديد الإطار الاشكالي الذي إحتوى على إشكالية الدراسة والتساؤلات البحثية، وأسباب إختيار الموضوع وأهميته والهدف منه والمصطلحات النظرية الإجرائية للدراسة ليختتم هذا الفصل بعرض الدراسات السابقة للدراسة.

أما الفصل الثاني كان بعنوان الدراسات السابقة والبحث السوسيولوجي، تطرقت الباحثة في المبحث الأول إلى الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي، وفي المبحث الثاني الذي تم فيه إبراز أهمية الدراسات السابقة، وفي المبحث الثالث حددت المصادر الخاصة بالموروث الفكري للبحث السوسيولوجي، والمبحث الرابع حددت فيه الأخطاء والمشكلات المنهجية في التعامل مع الدراسات السابقة وإختتم هذا الفصل بإعطاء الطرق الصحيحة لتوظيف الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي.

الفصل الثالث تمحور حول مرحلة التحليل المفهومي في البحث السوسيولوجي، في المبحث الأول حدد الفرق بين المفهوم والتعريف والمصطلح في البحث، والمبحث الثاني خصص للتعريف بالتعريف الإجرائي في البحث السوسيولوجي، أما المبحث الثالث خصص للتعرف على متغيرات الدراسة في البحث وإختتم الفصل بالتعرف على المؤشرات والأبعاد البحثية.

أما الفصل الرابع عنونته الباحثة بالتصور الإبستمولوجي للباحث وتحديد الإشكالية البحثية، خصصت الباحثة المبحث الأول من هذا الفصل للتعريف بإشكالية الدراسة وخصص المبحث الثاني لتحديدي أسس بناء إشكالية البحث السوسيولوجي أما المبحث الثالث تحدث عن المقاربة السوسيولوجية والنظرية في إشكالية البحث السوسيولوجي والمبحث الرابع حول التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية في الطرح الإشكالي، وإختتم هذا الفصل بالمبحث الخامس الذي خصص للتعريف بالفرضية في البحث السوسيولوجي.

الفصل الخامس تمحور عناصره حول الممارسة البحثية للبحث السوسيولوجي، المبحث الأول تطرق إلى الممارسة البحثية في أدوات جمع البيانات في البحث السوسيولوجي المبحث الثاني كان بعنوان الممارسة البحثية في تحديد الإطار الزمني والمكاني للبحث أما المبحث الثالث خصص للممارسة البحثية في تعريف وتحديد مجتمع وعينة الدراسة

المبحث الرابع تطرق إلى الممارسة البحثية في تعريف الأخير خصص لعرض بعض الأخطاء الشائعة في الإجراءات المنهجية في البحث السوسيولوجي آخر فصل في الإطار النظري للدراسة خصص لتحليل وتفسير المعطيات والبيانات في البحث السوسيولوجي، إذا عرضت الباحثة في المبحث الأول الطرق الإحصائية لتحليل البيانات، وفي المبحث الثاني تم تحديد الفرق بين المنهج الكمي والكيفي للدراسة والمبحث الثالث خصص للتعرف على مقاييس الصدق والثبات في البحث السوسيولوجي، وفي المبحث الأخير تم عرض المشكلات المنهجية المتعلقة بإستخدام الأساليب الإحصائية وتفسير البيانات.

بعد الانتهاء من إعطاء صورة عامة عن الظاهرة المدروسة بمساعدة الإطار النظري الذي دعم هذه الأخير، خصص الفصل السابع للإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية في المبحث الأول تم التعريف بالمنهج المتبع في الدراسة، أما المبحث الثاني حددت فيه الباحثة مجالات الدراسة، والمبحث الثالث حددت الباحثة عينة الدراسة، وفي المبحث الرابع وضحت الباحثة ثبات ادة التقييم المعتمدة في الدراسة، وفي المبحث الأخير تم عرض الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الثامن الأخير الذي كان بعنوان: تحليل وتفسير معطيات الدراسة وقسم إلى خمس مباحث كل مبحث يناقش ويفسر ويحلل معطيات سؤال من أسئلة الدراسة، لينتهي هذا الفصل بخلاصة عامة وتندرج تحته نتائج الدراسة الخاتمة، قائمة المراجع، الملاحق والملخص كخطوة ختامية لهذه الدراسة.

الفصل الأول: الإطار الإشكالي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: تساؤلات الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أسباب اختيار الموضوع

خامساً: الهدف من الدراسة

سادساً: مصطلحات الدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

الفصل الأول: الإطار الإشكالي للدراسة

أولا - إشكالية الدراسة:

إزداد إهتمام القائمين على البحث العلمي، نتيجة تزايد طموحات المجتمعات المختلفة في النمو والتقدم باحثين عن أساليب وطرق علمية لحل المشكلات وتفسير الظواهر الاجتماعية، وكذا مشكلات الحياة اليومية التي صارت هي الأخرى تتطلب تفكيراً منهجياً وعلمياً لحلها، فطريق التقدم والنمو إنتهجه الدول المتقدمة منذ أكثر من أربعة قرون وقطعت أشواطاً طويلة لإثبات جدارتها في جودة مخرجاتها العلمية في حين أن المجتمعات النامية ليس أمامها إلا أن تعيد النظر في الأسلوب العلمي لمخرجاتها العلمية كخطوة أولى لتقليص الهوة بينها وبين تلك المجتمعات. فمن أصعب المهام التي توكل إلى القائمين على البحث العلمي، هي مهمة بناء الفكر الإنساني بشكل علمي صحيح للنهوض بالقطاعات الأساسية في البلاد، إذ تستمد العلوم طابعها الأكاديمي الصحيح من الخطوط العلمية المدروسة التي يرسمها البحث العلمي، بشكل يحافظ على قوام هذا البحث ويحصنه من القصور، ويذلل العقبات التي تواجه أي تشكيلة بحثية علمية، بأي صفة كانت.

فعالمنا العربي بحاجة ماسة إلى تنشيط البحث العلمي وتطويره، والتعرف على المشكلات التي تواجهه، ففقدرة الباحثين على إعداد البحوث والدراسات وصياغتها بأسلوب علمي يعتبر من المهارات الأساسية اللازمة لكل القائمين على إعداد ونشر المخرجات العلمية، خصوصاً إذا تعلق الأمر برسالات الماجستير، ففي كل يوم يمر تنشر الآلاف من الأوراق البحثية، ولكن قد يعثرها شيء من الخلل المنهجي الذي لا يظهر إلا للمهتمين نظراً لأن الباحث السوسيولوجي يقرأ ما بين السطور، وله حس نقدي لكل ما يقرأه قبل أن يصل إلى النهاية البحث.

فقد توفرت المراجع وإبداع الكتاب الجزائريين في إنارة طريق الباحثين السوسيولوجيين بمؤلفات علمية وأكاديمية تساعدهم على رسم الخطوط العريضة التي يسير عبرها

منتوجه العلمي، فما عاد للخطوات العشوائية وغير المنهجية في أي بحث سوسيولوجي مكانة علمية بين ما يواكبه البحث العلمي من تطورات منهجية غيرت من معالم بعض المسلمات، التي كثيرا ما تغنى بها الكتاب في جودة البحوث، فبسبب هذا التطور والبحث المكثف في الدراسات المنهجية في البحث العلمي، وهذا عائد إلى مشكلات منهجية لم تعد تواجه الباحث السوسيولوجي فقط، بل صارت تقف عقبة أمام المخرج العلمي للباحث، لتأخذ هذه المشكلات أشكال مختلفة، والأخطر من ذلك في أنها أصبحت مشكلات متوارثة ومنقولة بين الأبحاث، ليزيد ذلك من حدة وخطورة هذا الوضع، الذي في كثير من الأحيان يجعلنا نتوقف لردة من الزمن ونتصور وضع المخرجات العلمية التي لا تخضع لمقاييس محكمة لتأخذ القالب المنهجي الصحيح الذي شاع بعمقه وجودته في الأبحاث الاجتماعية.

فالأبحاث الاجتماعية تستعرض قوتها وقت الأزمات والشدة في دراسة الظواهر الاجتماعية، كسمة مرتبطة بعلم الاجتماع، التي تكاد تحدد وجوده بين العلوم فالمشكلات المنهجية كموضوع بحث في الدراسات العليا تشكل هاجسا للباحث السوسيولوجي خصوصا إذا تعلق الأمر بالمنتجات العلمية التي لازمتها مشكلات صارت تهدد قيمتها العلمية ومستقبل البحث العلمي في الجامعة الجزائرية. فلا يكفي إنشاء بحث علمي والوصول إلى نتائج محددة، دون النظر إلى العقبات والعثرات التي مر بها هذا البحث والعقبات التي ستعيد نفسها إذا ما تم البحث في معالمها، والتعمق فيها بدراسة علمية أكثر قوة، ولا بد من حصر هذه الدراسة في إطار محدد يعاني فعلا من مشكلات وعقبات في تطبيق أصول البحث بالشكل الذي كان يجب ان يكون عليه.

فلا تختلف مناهج السير في حياة الإنسان للوصول إلى مبتغاه بشكل صحيح عن مناهج البحث العلمي، التي هي الأخرى تساعد الباحث على انتاج مخرج علمي يحمل مقاييس علمية وأكاديمية تستحق الجهد الذي بذل فيها، مما فتح المجال لهذا الطرح

بالبحث عن العلل المنهجية التي أخذت حيز ضيق في دراسات المنظرين والمتخصصين إذا ما كشفنا عن طبيعة المشكلة المنهجية التي تشتت تناغم المنتج العلمي.

فعلى فترات متقاربة يتم فتح مجالات وتخصصات عديدة لتوسيع نطاق البحوث وإشباع رغبات ميول الباحثين بما يخدم البحث العلمي، ومع ذلك يبقى القصور قائما في بحثهم المبسطة والمتوسعة، مما يجعل هذه النقطة إنطلاقة إلى بحث موجه بثقله إلى دراسة ميدانية تحاور البحث العلمي وطلاب البحث العلمي بشكل مباشر، لمحاولة إستئصال العقبات البحثية وإعطاء الموضوعات المدروسة فرصة للتعمق في المنتج العلمي بدل الإنشغال في المشكلات البحثية وعلاجها ومن هنا إنطلق الطرح الإشكالي بالقول:

أين تكمن المشكلات المنهجية في إنتاج البحث السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة

ومن هذا المنطلق تتدرج تحت هذا الإشكال جملة من التساؤلات تمثلت فيمايلي:

- هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة؟
- هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى صياغة الإشكالية البحثية؟
- هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى عدم السيطرة على إجراءات التحليل المفهومي في البحث السوسيولوجي؟
- هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى ضعف الممارسة البحثية للإجراءات المنهجية؟
- هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى ضعف التحليل والتفسير السوسيولوجي للبيانات البحثية؟

ثالثاً: أسباب إختيار الموضوع

إنقسمت أسباب إختيار الباحثة لموضوع الدراسة إلى ما هو ذاتي وما هو موضوعي ويتمثلان فيما يلي:

1-الأسباب الذاتية:

- ✓ وجود تشجيع كبير من طرف الأستاذ المؤطر وإقتراحه لهذا الموضوع وثقة الباحثة بضمان العائد العلمي الهائل من دراسة هذا الموضوع.
- ✓ التفكير المسبق في هذا العنوان لقناعة الباحثة بأن هذا المنتج العلمي سيخدم البحث العلمي.
- ✓ مقارنة بما تم تلقيه في سنوات التكوين في العلوم الإجتماعية كمواضيع نظرية وما تم التفاعل معه من ظواهر، يكشف عن العراقيل التي تقف أماما الباحث والبحث العلمي ليأخذ هذا المنتج العلمي صورته المتكاملة ويؤدي غرضاً علمياً كما يرغب فيها أي طالب للعلم.
- ✓ لا يخفى عن أي مهتم أن لكل دراسة علمية أكاديمية جانب يميزها ويظهر لمسة الباحث فيما أنجزه وهذا ما دفع الباحثة لإختيار هذا الموضوع تحديداً.
- ✓ مرونة موضوع الدراسة يفتح للباحثة المجال للتركيز على العديد من الأبعاد والمؤشرات التي ترغب في دراستها وجمعها لخدمة موضوع واحد رغم أن كل بعد كل مؤشر منها قابل للدراسة كموضوع فردي.
- ✓ من أسباب إختيار هذا الموضوع هو العائد العلمي الذي ستصل إليه الباحثة نتيجة دراسة المشكلات البحثية، ليس فقط التعرف عليها كمشكل وإنما لمحاولة الوصول إلى الحل لها.
- ✓ إدراك الباحثة بأن هذا الموضوع سيكون إنطلاقة لبحوث أخرى تكميلية. إذا ما أخذ مكانته وقيمتها لما يحمله من معالجة للمشكلات المنهجية التي تواجه البحث العلمي.

✓ لاحظت الباحثة وجود صعوبة في التعامل مع الأساليب البحثية في الدراسات السوسيولوجية لتكون أحد أسباب إختيار هذا الموضوع.

2- الأسباب الموضوعية:

- ✓ خدمة الموضوع المراد دراسته لمجال التخصص وعلم الاجتماع.
- ✓ تزويد البحث العلمي ولو بجزء متواضع من المعلومات في خدمة البحث والمطلعين عليه.
- ✓ الابتعاد قدر الإمكان عن الموضوعات الكلاسيكية التي ركزت على نفس الجانب.
- ✓ جمع المعلومات المنهجية المتوفرة التي تخدم هذا الموضوع وتسخيرها في عمل العلمي واحد.
- ✓ نقص الدراسات التي تركز على الجانب المدروس في هذا موضوع، أن لم نقل قليلة (حسب نطاق بحث الباحثة)

رابعاً: أهمية الدراسة

قد يكون للباحث دورا مهما في إثارة إنتباه الباحثين والمنظرين، إلى إستقراز تفكير القائمين على إثراء البحث العلمي بشكل أو بآخر، فقد تتعدد الموضوعات وتأخذ إتجاهات كثيرة في البحث السوسيولوجي بدراسة ظواهر تمس المجتمع بجميع فئاته ومستوياته، ولكن ما جعل هذا الموضوع في متناولنا اليوم هو غموض وإستتار مصادر تعثر الباحث أثناء بحثه بشكل موسع، لنجد الكثير من المواضيع تعالج موضوع أو ظاهرة ما بشكل كثيف ولكن من الصعب أن نجد مواضيع تعالج وتسوي المشكل قبل وقوعه كخطوة قبلية لإعداد المنتج السوسيولوجي، ليكون فأممية هذه الدراسة تكون في كونها مرجعا علميا يستعان به في جميع الجامعات الجزائرية إذا ما اخذت هذه الدراسة مكانتها التي تسعى الباحثة على الوصول إليها، لتخطي المشكلات البحثية وتقليل نسبة الأخطاء الواردة في البحوث الاكاديمية خصوصا الدراسات السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية.

خامسا: الهدف من الدراسة

من أبرز ما شد إنتباه الباحثة إبحال الدول المتقدمة. هو تدعيم البحث العلمي بقدر لا يقارن بأي شكل من الأشكال مع دول عالمنا العربي، مما يفسر حال البحث العلمي وما يواجهه المنتج السوسيولوجي من مشكلات بحثية طويلة مسيرة إعداد عمله العلمي، فما الذي سنصل إليه إذا ما تم التعمق في هذه المشكلات والغوص في معالمها للوصول إلى علتها، ووضع حل عملي ميداني منقول من دراسة ميدانية سوسيولوجية، تساعد الباحث على معرفة الأخطاء والمشكلات المنهجية التي يقع فيها الباحث عند إطلاعه على إنجازات من سبقه، بعد توفر تصحيحات أكاديمية بعد المناقشة، وبالتالي يتم تدارك أخطاء تعيد نفسها في كل مرة، فكيف سيكون وضع البحوث السوسيولوجية إذا ما تم ارفاق الأعمال الأكاديمية تصحيح ما بعد التقييم، لتكون نقطة إيجابية تقدم للبحث، بإعطائه صفة علمية صحيحة تزيد من قيمة العمل، ومن ناحية أخرى يتفادى المستعين بالمنتج النهائي لهذه الدراسة بما يبعده عن تلك المشكلات المنهجية التي قد وردت على المنتجات العلمية التي سبقتها. وهذا بإعداد الباحثة أداة لتقييم المخرجات العلمية وتقويمها كمخرج نهائي لهذه الأطروحة وإعداد مخطط يلخص المراحل المنهجية لإعداد البحث السوسيولوجي.

سادسا: مصطلحات الدراسة

في العناوين التالية سيتم عرض المفاهيم النظرية والمفاهيم الإجرائية للدراسة

1-المفاهيم النظرية للدراسة:

من الجدير أن يحدد الباحث المفاهيم المتعلقة بالدراسة وفي النقاط التالية سيتم تحديد المفاهيم النظرية للدراسة:

1-1 تعريف المشكلات المنهجية:

المشكلات المنهجية هي مختلف الصعوبات التي يواجهها الباحثون خلال جميع مراحل البحث، إبتداءً من إختيار موضوعه وصولاً إلى نتائج النهائية، حيث يمكن أن تشمل هذه الصعوبات مشكلات منهجية تؤثر على قيمة البحث وعلى جودته العلمية. (ضيف ليندة، 2019، ص34)

1-2 مفهوم المنهجية:

هي الطريقة التي يتبعها العقل لمعالجة أو دراسة مسألة ما من أجل التوصل إلى نتائج معينة وتكون علمية ومقصودة.

وهي تطبيق المنظور العلمي في دراسة الظواهر والحوادث، وهي الوسيلة التي تعين بها طريقة البحث ونبرهن عن مدى ملائمة هذه الطريقة لدراسة الظواهر وتحصيل المعرفة حولها. (بن رقية، 2008، ص 03)

1-3 مفهوم الدراسة الأكاديمية:

هي دراسة منطقية مبنية على العلم ويبدأ الدارس من مرحلة ثم ينتقل إلى مرحلة أعلى مع الأخذ بعين الاعتبار تنمية مواهبه وقدراته ورفع معنوياته العلمية وتقديم النصح والإرشاد له، ومع إنتهاء الدراسة يكون الطالب مؤهل تماماً للعمل في المؤسسات العلمية في جميع أنحاء العالم، وهذا إعتقاداً على الدراسات النظرية في الأكاديمية العلمية وإجراء الأبحاث والدراسات المتقدمة وتطبيق ما تم دراسته علمياً.

1-4 مفهوم الإنتاج الفكري:

هو كل إنتاج ذهني أو علمي أو فني ينطوي على شيء من الإبتكار أو الإبداع الإنساني أياً كانت طريقة التعبير عنه. (داود العاني عبد القهار، 2015، ص16)

1-5 مفهوم الخطأ المنهجي:

هو كل ما خالف العقل، وفي البداية لا بد من التقرير أن كل ما خالف المنهج العلمي وسماته هو خطأ في البحث، ومنشأ الخطأ عادة هو التناقض، فتأتي الأمور مناقضة لمنطق الفكر السديد فيخالف ما هو كائن ويجب أن يكون، والعلة في ذلك إما الجهل بالشئ أو الهوى في النفس، وكلاهما مذموم وممقوت. (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص129)

2-المفاهيم الإجرائية للدراسة:

تمثلت التعريفات الإجرائية لهذه الدراسة فيما يلي:

1-2 مفهوم مشكلة التعامل مع الدراسات السابقة:

هو عرض الدراسات السابقة دون الحفاظ على محتوياتها وغياب التصنيف العلمي لعرضها (زمني أو حسب القيمة العلمية) والعشوائية في اعتماد الدراسات السابقة بجمع مادة علمية ليست لها صلة ذات قيمة علمية بالدراسة، مع ضيق نطاق البحث عنها وغياب الموضوعية في تقييمه لها، وإفتقارها للأبعاد والمؤشرات في شبكة البحث عن الدراسات السابقة مع غياب الفائدة العلمية من ذلك العرض الجاف للتراث الفكري للدراسة وبدون نقد علمي وبدون معرفة لماذا إتفقت الدراسة أو اختلفت نتائجها مع المواد العلمية السابقة.

2-2 مفهوم مشكلة صياغة إشكالية الدراسة:

هي معالجة الطرح الإشكالي في إطار غير قابل للحل والاختبار العلمي، وألا تكون قابلة للتعميم في نتائجها، والتي يمكن أن تعالج مشكل فيه نوع من الحساسية والإحراج وبدون مصطلحات دالة على رغبة وإهتمام الباحث بالإجابة عن الطرح الإشكالي وغموض ملامح الفائدة العلمية من هذا الطرح، وإصطحاب هذه الأخيرة بالذاتية

والتحيز، ودون إستخدام اللغة والمصطلحات السوسيولوجية في الصياغة، وضبط الطرح الإشكالي بعيدا عن متغيرات وأبعاد ومؤشرات الدراسة، وإخفاق الباحث في إظهار أحقية إشكالية بحثه عن غيرها في ذلك الطرح.

2-3 المفهوم الإجرائي لمشكلة عدم التحكم في مرحلة التحليل المفهومي:

مشكلة عدم السيطرة على التحليل المفهومي هي إنطلاق دراسة سوسيولوجية دون دعائم وضوح شبكة العمليات، وضياح الإنسجام بين مكوناتها (إن وجدت المكونات) وفقدان الصياغة السليمة للتعريف الإجرائي الذي يعبر عن الظاهرة المدروسة، وظهور تلك الخطوات المنهجية المنقوصة في مرحلة العمليات.

2-4 المفهوم الإجرائي لمشكلة ضعف الممارسة البحثية:

هي إستخدام الباحث للمنهج والأدوات الحثية في الدراسة السوسيولوجية وليس المنهج والأداة الأقرب للبحث، والبحث عن العينة الأسهل في التعامل معها إحصائيا، مما البحث يقع في مشكل إقحامه لأداة بحثية دون حاجة إليها، ودون العينة الممثلة للمجتمع، ليتم طرح معطيات الدراسة بعيدا عن المبررات العلمية للممارسة البحثية التي قامت عليها الدراسة، مما يسبب غموضا في إجراءات البحث الميداني.

2-5 المفهوم الإجرائي لمشكلة ضعف تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

هو ظهور عنصر الغموض في الأسلوب الإحصائي المستخدم وغموض الغرض منها، وإستخدام الأسلوب الأسهل بدل الأسلوب الأقرب للدراسة، دون وجود حجج سوسيولوجية في تفسير النتائج التي تقنع القارئ، وعدم الإلمام بالأساليب الإحصائية التي يحتاجها البحث للوصول إلى التفسير السوسيولوجي للظاهرة، دون التحليل الدقيق والمعمق لها وإفتقاد ذلك التحليل للغة السوسيولوجية، وعدم تدعيمها بنتائج الدراسات السابقة.

سابعا: الدراسات السابقة

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة وحاجة الباحثة إلى الإستعانة بها والإستفادة منها، إرتأت الباحثة أن تقوم بتصميم جدول لتسهيل عملية عرض الدراسات السابقة ومن ناحية أخرى يستفيد المطلع على هذا العمل من طريقة تنظيم المعلومات في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يمثل عرض الدراسات السابقة حسب القيمة العلمية لخدمة موضوع الدراسة

التساؤلات والفرضيات	الإجراءات المنهجية	نتائج الدراسة
الأبعاد الإجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة. حالة علم الإجتماع في الجامعة المصرية، إعداد: أحمد موسى بدوي، مركز الدراسات للوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (86)، 2009 (غير منشورة)		
التساؤل الرئيسي: - ما الأبعاد الإجتماعية والإبستمولوجية المؤثرة في إنتاج واكتساب المعرفة السوسيولوجية في الجامعة المصرية؟ التساؤلات الفرعية: - ما مفهوم سوسولوجيا المعرفة العلمية وما العلاقة التي تربطه بالإبستمولوجيا وفلسفة العلم وتاريخ العلم؟ - ما ملامح تطور علم الإجتماع في مصر منذ النشأة حتى المرحلة النهائية؟ - ما الخصائص العامة للرسائل العلمية السوسيولوجية المجازة في الجامعات المصرية؟	المنهج: تحليل الخطاب أدوات جمع البيانات: مقابلة إستمارة ذات سؤال واحد العينة: عينة غير إحصائية تتمثل في 30 مذكرة ماجستير ودكتوراه موزعة عبر	جملة الأسباب التي أدت لإظهار النماذج الخطائية السلبية عند تحليل المراحل السابقة على عملية التفسير وهي المسؤولية عن ظهور التفسيرات العفوية أو الإمساك عن التفسير أو التوصل إلى النتائج هي في حقيقتها تحصيل حاصل.

- ما أوجه التحليل النقدي لخطاب إنتاج وإكتساب المعرفة السوسولوجية كما تظهر في الرسائل الجامعية والمقررات الدراسية؟	6 جامعات من 2000 إلى 2005 (جامعة القاهرة، الاسكندرية، المنيا، المنصورة، بنها، ...	
المشكلات المنهجية في البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد (02) العدد 04 ديسمبر 2018 ، جامعة أم البواقي الجزائر، ليندة ضيف (مقال منشور)		
تساؤلات الدراسة: - ماهي الصعوبات التي يواجهها الباحثون في علوم الإعلام والاتصال أثناء إختيار مواضيع البحث؟ - ماهي طبيعة المشاكل التي يواجهها الباحثون أثناء ضبط الاجراءات المنهجية الخاصة بالبحث؟ - ماهي الصعوبات التي يواجهها الباحثون في إعداد الإطار النظري الخاص بالبحث؟ ماهي الصعوبات التي يواجهها الباحثون أثناء إنجاز الجانب الميداني للبحث؟ هل تؤثر الاختلافات المنهجية بين الباحثين على البحوث المنجزة؟	المنهج: منهج المسح بالعينة العينة: 200 مفردة مكونة من طلبة ماستر ماجستير ودكتوراه. (عينة قصدية) أدوة جمع البيانات: المقابلة.	- من المشكلات التي يواجهها الباحثون هي عدم القدرة على ضبط متغيرات الدراسة بدقة الجانب تجاهل تحديد العلاقة بينهما. - لا يملك أغلب الباحثين خاصة المبتدئين منهم تصور منهجي واضح عن كيفية بناء الإشكالية لاسيما وأنه لا توجد قوالب جاهزة لبنائها. - يجد بعض الباحثين صعوبة في كيفية تقسيم الفصول النظرية لأبحاثهم، ممّا يخلق خطة غير متوازنة لعنصر على حسائب آخر. - يواجه أغلب الباحثين صعوبة في

إختيار العينة المناسبة ومشاكل معرفية و وصعوبة في تفسير النتائج وتقسيم الإطار الزمني لإعداد الدراسة.		
البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، جامعة ومنتوري قسنطينة، رسالة ماجستير علم إجتماع، تخصص: علم إجتماع التنمية، إعداد الطالبة سميرة بوشعالة، إشراف: أ.د مراد زعمي، دفعة: 2008.2009 (منشورة)		
إن عدم التكامل المنهجي في بناء الرسائل الجامعية هي نتيجة البحث ونحتاج إلمزيد من البحث قصد الوقوف على اسبابها وما قد تحدثه من تأثيرات على الاجيال اللاحقة، كذلك الاساتذة وجدناهم في بحثنا هذا سواسية مع الطلبة في عدم التزامهم بالمعايير المنهجية للبحث وفهمهم الخاطئ للكثير من الامور المنهجية منها: - الفهم الخاطئ للمنهج التاريخي، الذي يتناول الظاهرة من خلال معالجتها علميا من أجل التنبؤ بما ستحدثه من تأثيرات في المستقبل، وما يتبع في هذا المنهج من خطوات، منها نقد مصادر المعلومات والمادة المجمع، فالمنهج التاريخي ليس هو الخلفية التاريخية، فتلك تعتبر تغطية تاريخية وهناك فرق بين المنهج التاريخي وبين التغطية التاريخية للموضوع والتي قد تكون في أي بحث.	المنهج: تحليل المحتوى العينة: رسائل ماجستير مجازة بعهد علم الاجتماع، جامعة منتوري في الفترة 1993-1998، أي 36 رسالة وتوفر منها 28 فقط (عينة طبقية عشوائية بسيطة)	التساؤل الرئيسي: - هل الرسائل الجامعية تلتزم ببناء منهجي متكامل؟ التساؤلات الفرعية: - ماذا استعملت الرسائل الجامعية في هذا البناء المنهجي؟ - كيف استعملت الرسائل الجامعية هذا البناء المنهجي؟

واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية. دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع. تخصص: الإدارة والعمل، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، إعداد الطالبة: فتيحة زايدي، إشراف: د عبد الباسط هويدي، دفعة: 2014.2017 (غير منشورة)

التساؤل الرئيسي: - ماهو واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟ التساؤلات الفرعية: - ماهي محددات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟ - ماهي وضعية الكفاءات البحثية السوسيولوجية بالجامعة الجزائرية؟ - ماهي معوقات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية؟	المنهج: منهج كفي أدوات جمع البيانات: الملاحظة المقابلة تقنية تحليل المحتوى الوثائق والسجلات العينة: 22 أستاذ(ة) في التعليم العالي في علم الاجتماع من مختلف الجامعات الجزائرية (شرق، غرب، شمال، جنوب)	علم الاجتماع في الجزائر بالرغم من انتشاره في جل الجامعات الجزائرية إلا أنه لازال يعرف عدة نقائص وعراقيل، وهذا لكونه علما اكاديميا بإمتياز، فهو ينحصر في الاطار الجامعي المغلق بعيدا عن اشغالات المجتمع والطلب الاجتماعي فهو ذو طابع مؤسساتي يقتصر على التعليم دون البحث الكفيل بإنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي ضئيل جدا أو يكاد ينعدم مقارنة بالدول المتقدمة و يسيطر عليها الكم الهائل الذي لا فائدة منه ولا يضيف إلى رصيد المعرفة شئ والنوعية مفقودة، غير أنه لا ينفي وجود تبذل على مستوى الجامعات أو المخابر وحتى على مستوى بعض الباحثين الجادين الذين يسعون إلى انتاج المعرفة السوسيلوجية

دور نموذج التحليل وعلاقته بالمعرفة السوسيولوجية. دراسة امبريقية، رسالة ماجستير. تخصص: علم الاجتماع المنهجية، جامعة الجزائر، إعداد الطالبة: الويزة سي محمد، إشراف: د عبد الرحمان بوزيدة، دفعة 2009.2008 (منشورة)

التساؤل الرئيسي: -هل يقوم الطالب في مستوى الماجستير	المنهج: منهج وصفي	رغم وعي الطلاب بضرورة الاعتماد على النظريات السوسيولوجية كمصدر لها ونجد

بناء نموذج تحليل عند انجازه للبحث السوسيولوجي؟ التساؤلات الفرعية: - هل للطالب في مستوى الماجستير قدرة معرفية تساعده في اختيار وبناء موضوع البحث؟ - هل يعتمد الطالب في بناء الفرضيات السوسيولوجية النظريات السوسيولوجية؟ - هل الأستاذ المشرف دور في عملية الإشراف على رسائل الماجستير؟	منهج تحليل منهج مقارنة أدوات جمع البيانات: المقابلة مع عدد من الباحثين (المدرسين) وطلبة ماجستير من كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر العينة: 20 رسالة ماجستير تم مناقشتها في الفترة من 2000 إلى 2007 من جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع.	ضعف عند طلبة الماجستير علم إجتماع بأنهم لا يستطيعون إستخراج المفاهيم من النظرية، وهذا يعود إلى الضعف الكبير الذي يخص المنهجية المتبعة في البحوث السوسيولوجية. - ضعف أداء الأستاذ المشرف بسبب تأطير عدد كبير من الطلبة مما يقلل من أداء الأستاذ. - اعتماد أغلب الطلبة للاتجاه البنائي الوظيفي كمدخل رئيسي لدراسة المواضيع في علم الاجتماع وان الطلبة يقومون ببناء الفرضيات قبل تحديد المفاهيم.

الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع. دراسة ميدانية لأطروحات الدكتوراه بالجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه علم إجتماع. تخصص: تنظيم وعمل، إعداد الطالبة: إيناس بوسحلة، إشراف: بن عيسى محمد المهدي، جامعة باتنة، دفعة 2018.2019 (منشورة)

التساؤل الرئيسي: هل هذا المنتج السوسيولوجي الأكاديمي في دراسته للواقع الإجتماعي المعاش بكل مشكلاته وإستشكالاته إحترم النموذج المعرفي الغربي من حيث التتابع في وحدة التحليل والمنهج والاداة المستعملة وبالتالي أستطاع أن ينتج سوسيولوجيا خاصة بالواقع المجتمعي المعاش؟	المنهج: منهج سوسيلوجيا المعرفة، ومنهج تحليل المحتوى. أدوات جمع البيانات: المقابلة العينة:	- عجز الممارسة المنهجية السوسيولوجية يكمن في إختيار مقارنة منهجية قاصرة وإستعمال أساليب بحث وادوات جمع البيانات بطريقة غير سليمة وإرتكاب أخطاء كثيرة إضافة إلى سوء الفهم والتأويل والتفسير. - ضعف الطرق التي تنفذ بها

الممارسة السوسيلوجية في دراساتنا الأكاديمية، وأغلب البحوث المنجزة بحوث وصفية ولا تتطلب توفر الخيال والقدرة على الخلق والابداع. - أن سوسلوجيا الجزائرية سوسيلوجيا ايديولوجية لو تحدث القطيعة مع الممارسة التقليدية فهي تعاني عجزا ذاتيا.	20 أطروحة دكتوراه من 04 جامعات جزائرية.	الفرضية الرئيسية: النموذج المعرفي السوسيلوجي المنتج حول الواقع المجتمعي المعاش في الجزائر، لم يحترم النموذج المعرفي الذي تضمنه المقاربة السوسيلوجية المعاصرة وبالتالي فالمعرفة المنتجة لا يمكن توصيفها سوسيلوجيا خاصة ونوعية عن الواقع المجتمعي المعاش. الفرضيات الجزئية: -إفقدت العوائق المعرفية الباحث السوسيلوجي القدرة على إنتاج معرفة سوسيلوجية حول الواقع المجتمعي المعاش في الجزائر. -إفقدت العوائق المعرفية الباحث السوسيلوجي القدرة على إنتاج معرفة سوسيلوجية حول الواقع المجتمعي المعاش في الجزائر. -أدى عدم تطابق وحدات التحليل والمنهج والاداة التي تضمنتها المقاربات المعاصرة مع وحدات تحليل والمنهج والاداة في البحوث الأكاديمية التي انتجت حول الواقع المجتمعي المعاش بالجزائر إلى انتاج معرفة لا يمكن توظيفها بالمعرفة

		السوسيولوجية. ملاحظة: تم تكرار نفس الفرضية في هذه الدراسة
البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية. دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري. إعداد الطالبة: يسمينة خدنة، إشراف الأستاذ: إد ميلود سفاري، جامعة محمد دباغين سطيف 2، دفعة 2017.2018. (منشورة)		
تحققت الفرضية الثالثة: بأن المشرف يقترح لجنة المناقشة وفي الغالب فإن اقتراحه يقبل وليس هناك سبب للطعن في الأساتذة من قبل المجلس العلمي عندما يستوفون الشروط المطلوبة.	المنهج: وصفي أدوات جمع البيانات: - الملاحظة - الإستمارة - المقابلة الوسائل الإحصائية: الوثائق والاحصائيات برامج spss العينة: عينة طبقية مكونة من 191 مفردة	التساؤلات: - إلماذا يهدف طالب الماجستير من خلال إنجاز مذكرته؟ - بما تتميز متابعة المشرف لعمل الطالب في إطار إنجاز مذكره الماجستير؟ - بما تتميز مناقشات مذكرات تخرج طلبة الماجستير وعلى ما تعبر العلامات الممنوحة؟ الفرضيات: - يهدف طالب الماجستير في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرته الحصول على الشهادة دون مراعاة العمل العلمي. - تتأثر جودة مذكره الماجستير بمتابعة المشرف للطالب وصرامته - تخضع نقطة مناقشة المذكرة لمعايير علمية (ذاتية).

مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي (بحوث المؤتمر الذي نظمه مركز دراسات الوحدة العربية، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية-وهران.الجزائر-الجمعية العربية لعلم الاجتماع (تونس)،نوفمبر 2014،ط1، لبنان، أحمد موسى بدوي وآخرون.

تساؤل الدراسة: هل إستطاع البحث المصري والسوداني الإستثمار في ميزة الاعتماد على المراجع المعاصرة في إنتاج علمي جديد؟	المنهج: تحليل الخطاب العينة: 04 منتجات بحثية في كل من مصر والسودان : رسالات (02) ماجستير 02 أطروحات دكتوراه) أدوات جمع البيانات: لم يتم الاشارة إليها في البحث.	عند تحليل مفردات العينة توصل الباحث إلى النتائج التالية: ✓ ممارسة الخطاب الإختزالي غير المبرر ✓ ممارسة الخطاب السردى ✓ ممارسة خطاب الاستشهاد الخام ✓ ممارسة خطاب الإحتفال البيبليوغرافى ✓ ممارسة خطاب الإختيار العلمى المنضبط ✓ ممارسة الخطأ فى الإستدلال ✓ ممارسة الكتابة العلمية الرشيدة ✓ ممارسة كفاءة العمل الجماعى

واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية. دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة، رسالة ماجستير علم إجتماع، تخصص: التنمية وتسيير الموارد البشرية، إعداد الطالبة: يسمينة خذنة، إشراف: أ د رابح عكاش، دفعة 2007.2008 (منشورة)

التساؤلات: - هل مازالت الجامعة الجزائرية تبحث عن الكم دون الكيف؟ بمعنى هل حققت الجامعة الجزائرية هدفها فى إعداد طاقة بشرية علمية متمكنة من أداء مهامها على أحسن صورة؟	المنهج: وصفى تحليلي أدوات جمع البيانات: - ملاحظة - إستمارة	- إن الجامعة الجزائرية خلال دراسة حالة جامعة منتوري لا تزال فى طور النضج فيما يخص وضع وتنظيم البرامج والمقررات الدراسية لطلبة الدراسات العليا فى التدرج الأول، هذه البرامج التى من شأنها إعداد الإطار الكفاء الذى يتوقع منه أن يكون أستاذ.

التساؤل الفرعي: - هل ما ينجزه طلبة الدراسات العليا في بحوث علمية كمخرجات يتسم بالعلمية أم أنه مجرد إستنساخ لما قبله؟	الأساليب الإحصائية: النسب المئوية العينة: 142 طالب في الدراسات العليا من جامعة منتوري 2 قسنطينة بملاحقها العديدة (عينة غير احتمالية أي مقيدة أو منتظمة)	- أن طالب الدراسات العليا في التدرج الأول بالجامعة الجزائرية يحاول ويسعى لتحسين مستواه المعرفي، غير أن الظروف المحيطة به لا تساعد على ذلك (قلة المراجع، الظروف الاجتماعية) - أن طرق التدريس وأساليب التقويم المتبعة في الجامعة الجزائرية من خلال حالة جامعة منتوري لا تزال غير فعالة وغير عصرية لإعداد الإطارات المؤهلة ذلك انها تحشو اذهان الطلاب بالمعلومات ولا تترك لهم مجالا للإبداع والاعتماد على النفس والسعي نحو البحث العلمي المبدع والمتجدد.

المسائل المنهجية في الرسائل العلمية. دراسة تقييمية لرسائل الماجستير المجازة، إعداد: أ.د أحمد حويتي جامعة الجزائر، دار الحفيد للنشر، الوادي الجزائر، 1985.1994 (غير منشورة)

التساؤلات: -هل طبيعة الموضوعات المدروسة تقع في إهتمامات الأجهزة الامنية العربية وتلبي إحتياجاتها؟ -ما مدى إلتزام رسائل الماجستير المجازة من المركز بالشروط المنهجية؟ -هل نظرة الأجهزة الامنية العربية لرسائل الماجستير من المركز على انها	المنهج : المنهج التقييمي العينة: مسح شامل لرسائل الماجستير المجازة لفترة (1985-1994) أدوات جمع البيانات:	النتائج كانت موزعة تقريبا بين كونها رسائل لا تحتوي على مشكلة بحث نهائيا أو أنها تعرضت إلى مشكلة البحث ولكن جاءت غير واضحة وغير محددة تحديدا دقيقا. - هناك إلتزام لرسائل الماجستير بشروط التساؤلات أو الفرضيات خلال الخمس سنوات الاخيرة

مجرد متطلب تكميلي لإستيفاء متطلبات التخرج تقوم على أسس علمية وموضوعية؟ - هل هناك علاقة بين مستوى رسائل الماجستير المجازة من المركز وصفة الأستاذ المشرف؟ هذه العلاقة إذا وجدت؟	تحليل مضمون	-من إنطلاق الدراسة-كدليل واضح على جهود مبذولة من قبل المسؤولين في المركز أو الهيئة العلمية أو المشرفين على رسائل الماجستير. - يمكن القول إن نقطة التحول بالنسبة إلى بداية إلترام رسائل الماجستير خلال السنوات الأخيرة من مسيرة المراكز العلمي في إستخدام المنهج العلمي الملائم لموضوع مشكلة البحث المراد دراستها. -الرسائل التي إختارت أدوات جمع البيانات ولكنها لم توفق في إختيارها نتيجة تعارض الأداة المختارة مع طبيعة المشكلة أو نوع المنهج المعتمد.

مشكلات الدلالة الإحصائية في البحث التربوي. حلول بديهية، جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية، إعداد الطالب: عادل بن أحمد بن حسن بابطين، إشراف: ربيع بن سعيد بن علي طه، رسالة ماجستير في علم النفس، تخصص: إحصاء وبحوث، دفعة 2001 (منشورة)

التساؤلات: - ماهي أهم مشكلات الدلالة الإحصائية في البحث التربوي؟ - ما أهم المفاهيم الإحصائية التي يمكن أن تقدم حلولاً لمشكلات الدلالة الإحصائية في البحث التربوي؟ - ماهي الأساليب الإحصائية لحل مشكلات الدلالة الإحصائية في البحث التربوي؟	المنهج: منهج وصفي. منهج تحليلي. منهج تاريخي. أدوات جمع البيانات: إستمارة الاستبيان	إن معدي تلك الرسائل لا يعتبرون محترفين في البحث التربوي ولذا فمن الصعب الحكم على واقع مشكلات الدلالة الإحصائية في البحث العربي أو حتى المحلي من خلال نتائج هذه الدراسة بسبب أن رسائل الماجستير تعد بحوثاً محترفة ومحكمة بنفس المستوى الذي يمارس مع الدراسات والمقالات العلمية التي ينشرها الأكاديميون المحترفون في

المجالات المتخصصة: إذا فالمشكلة تكمن في تطبيق أداة الدراسة التي بنيت على الخلفية السابقة حيث أن أثناء تطبيق الأداة لاحظ الباحث ان كثيرا من البنود لا توجد لها تطبيق فعلي في رسائل الماجستير أي ان ممارستها كانت أصفارا.	العينة: رسالات ماجستير مقدمة لكلية التربية في الأقسام التربوية الثلاث (الأدارة والتخطيط، المناهج وطرق التدريس، علم النفس) المقدمة خلال السنوات الثلاث 1995.1996.1997 وعدد مفردات العينة 138 رسالة.	-ما واقع مشكلات الدلالة الإحصائية في رسائل درجة الماجستير في كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة؟ - ما واقع تلك المفاهيم الإحصائية في رسالة الماجستير بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة؟ الفرضيات: - قدمت اختبارات الدلالة الإحصائية حولا للبحث التربوي الكمي خلال الفترة السابقة ولا يشترط أن يتوقف البحث التربوي عند هذا الحد. - الدلالة الإحصائية جوهريّة وشائعة في تفسير نتائج البحث التربوي المعاصر وتستحق العناية والبحث والتمحيص. - هناك حاجة لصيانة البحث التربوي من الممارسات غير الصحية عند إستخدام غختبارات الدلالة الإحصائية في البحث التربوي.
الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي. دراسة على عينة من أساتذة علم الاجتماع من جامعة الأغواط. غرداية. ورقلة، رسالة ماجستير. تخصص: التنظيم والديناميكية الإجتماعية والمجتمع، جامعة ورقلة قاصدي مرباح، إعداد الطالب: دقانة أحمد، إشراف: د رميثة أحمد، دفعة 2010.2011 (منشورة)		
تبين لنا خلال عرض ومناقشة نتائج الدراسة أن النشر العلمي من طرف الاساتذة الباحثين لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وهوما يبين أن اغلب الأساتذة لا يميلون إلى التوظيف وتعميق معلوماتهم التي إكتسبوها خلال مسارهم الدراسي والبحثي من خلال محاولة تجسيدها في كتب ومنشورات	المنهج: - كمي: تحليلي - كيفي: وصفي أدوات جمع البيانات: - إستمارة	التساؤلات: - هل يقوم الاستاذ الباحث في مجال علم الاجتماع بإنتاج معرفة علمية تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي الجزائري؟ - هل لدى الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع هابيتوس علمي كافي من أجل

إنتاج معرفة سوسولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الجزائري؟ - هل يعبر الخطاب السوسولوجي المتداول داخل النسق الجامعي عن خصوصية المجتمع الجزائري؟ الفرضيات: - يقوم الاستاذ الباحث في مجال علم الاجتماع بإنتاج معرفة سوسولوجية لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي الجزائري؟ - يمارس الأساتذة الباحثون في الحقل السوسولوجي إستهلاك المعرفة بدل انتاجها كونهم لا يمتلكون هابيتوس علمي كاف من أجل انتاج معرفي سوسولوجي أصيل. - لا تعتبر المعرفة السوسولوجية في الجامعة الجزائرية عن خصوصية المجتمع الجزائري.	- مقابلة العينة: أساتذة علم الاجتماع حاملين لشهادة في تخصص علم الاجتماع، بجامعات (الأغواط، غرداية) ورقلة) عددهم 78 أساتذة ووزعت الإستمارة إلا على 72 أستاذ.	ومقالات ومشاريع بحث، ليبقى منحصراً دور الاستاذ في التدريس والتأطير وتقديم المحاضرات. وبالتالي إذا سمينا هذه الممارسة السوسولوجية " إنتاج علمي" فهو خارج الزمكان العلمي وخارج المكان العلمي بدليل انه لا يلبي احتياجات المجتمع بل يلبي إحتياجات الفاعلين داخل المجال العلمي وتحقيق استمراريتهم. تحققت الفرضية الثانية.

البحث العلمي (المنهجية والإحصائي) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى. دراسة مسحية، رسالة ماجستير تخصص إحصاء وبحوث، إعداد الطالب: عبد الله علي إبراهيم عسري، إشراف: ربيع سعيد طه، دفعة 2012 (منشورة).

التساؤلات: ماهي صعوبات البحث العلمي التي تواجه الباحثين من طلاب الدراسات العليا من كلية التربية بجامعة أم القرى من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بالكلية؟ التساؤلات الفرعية: -هل يختلف ترتيب الصعوبات البحثية لدى طلاب مرحلة الماستر عند ترتيبها لدى طلاب مرحلة الدكتوراه من وجهة	المنهج: منهج وصفي إحصائي أدوة جمع البيانات: الإستبيان العينة: 89 مفردة مكونة من	هناك فروق ذات دلالة احصائية على مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات الصعوبات البحثية لدى طلاب الماجستير وطلاب الدكتوراه من وجهة نظر مجتمع الدراسة وذلك على مستوى جميع المحاور وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية وتراوحت قيم (ت) من 3,94 للمحور السادس إلى 8653 للدرجة الكلية وجميعها دالة احصائية وكانت

إتجاهات الفروق لطالـح طلاب الماجستير وهذا يعني ان الصعوبات البحثية التي تواجه طلاب الماجستير بدرجة أعلى من تلك التي تواجه طلاب الدكتوراه.	أعضاء هيئة التدريس بجامعة ام القرى أي حصر شامل لمجتمع الدراسة.	نظر مجتمع الدراسة؟ - هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الصعوبات البحثية لدى طلاب الماستر والدكتوراه من وجهة نظر مجتمع الدراسة؟ - هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات أداء مجتمع الدراسة حول درجات الصعوبات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة ام القرى بحسب اختلاف مرحلة الدراسة، القسم، الدرجة العلمية، الخبرة التدريسية؟

الفصل الثاني: الدراسات السابقة والبحث السوسيولوجي

المبحث الأول: الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي
المبحث الثاني: أهمية تحديد الدراسات السابقة
المبحث الثالث: مصادر الدراسات السابقة في البحث
السوسيولوجي
المبحث الرابع: الأخطاء الشائعة والمشكلات المنهجية في
التعامل مع الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي
المبحث الخامس: طرق توظيف الدراسات السابقة في البحث
السوسيولوجي

تمهيد:

تبدأ عملية مراجعة الدراسات السابقة في مرحلة مبكرة عند الشروع في التفكير في البحث ،حيث يتعلم الباحث السوسيولوجي معارف مختلفة من خبرات الباحثين الذي عملوا في مجال موضوع بحثه إذ تعتبر مرحلة عملية الإطلاع على الموروث الفكري أحد الأسس التي يقوم عليها أي بحث إجتماعي ،التي بدورها تمكن الباحث من وضع أفكاره في سياق هذه الأبحاث ليتسنى له التفكير بشكل نقدي في دلالات تلك البحوث بالنسبة لمشروع البحث كما يخليل إلى بعض الباحثين قيد الإنطلاق في البحث والدراسة أن مرحلة البحث عن الدراسات السابقة تكمن في الكم الهائل من الكتب والمراجع والمذكرات ولكن في حقيقة الأمر أن جوهر إستغلال الدراسات السابقة يكمن في الطريقة التحليلية النقدية بفكرة سوسيولوجية للمادة العلمية التي تم دراستها في مجال البحث المدروس إذ يكاد يوجد عن كل موضوع ثروة هائلة من الكتب والمقالات وتقارير البحوث وكذلك الوثائق المختلفة التي تتيح للباحث فرصة توسيع دائرة معارفه عن موضوع بحثه في هذا الفصل سيتم عرض أهم الجوانب التي تتعلق بالدراسات السابقة في العديد من المحطات التي تستهلها بالتعريف بالدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي لنتعرف عليها بشكل أقرب قبل التعرف على العناصر الموائية، ثم تحديد أهمية هذه الدراسات والفائدة من إعتمادها، ليليها ذكر أنواع تلك الدراسات السابقة ومختلف التصنيفات التي تحدث عنها الباحثين في الحقل السوسيولوجي، ثم التطرق إلى مشكلة قلة الإعتداد على الأدبيات السابقة في البحوث السوسيولوجية، وقد خُصص العنصر الموالي للمشكلات المنهجية والأخطاء البحثية التي شاعت في عملية توظيف الدراسات في البحث السوسيولوجي ،وكعنصر أخير تم تحديد طرق توظيف الدراسات التي أجمع عليها الباحثين في الأبحاث والدراسات السوسيولوجية. وبهذا الشكل يكون لدينا جملة متكاملة من الأجزاء المكونة لهذا الفصل.

المبحث الأول: الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي

ثمة عمل إستطلاعي في كل دراسة بغض النظر عن إطارها المنهجي وهدفها وفي بعض الحالات يكون هذا العمل أساسيا يساعد في صوغ الفرضيات أو تحديد المفاهيم إجرائيا وفي حالات أخرى تشكل الدراسة إستطلاعية جزءا رئيسيا من البحث كما هو الحال في بعض أشكال البحث النوعي، وتجرى الدراسات الإستطلاعية عادة عندما لا تتوفر معلومات كافية عن موضوع الدراسة حيث يكون صوغ الفرضيات الإجرائية صعبا أو مستحيلا علاوة على ذلك تجرى الدراسات الإستطلاعية لأسباب وجية ومحددة لتكون ركنا أساسيا في البحث العلمي. (سوتيريوس سارانتاكوس، 2017، ص267)

فإن البحوث العلمية متشابكة ويكمل بعضها بعضا ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة غيره وكثيرا ما نجده في نهاية تقارير البحوث عبارات تشير إلى ميادين تستحق الدراسة والبحث ويلفت النظر إلى ضرورة إجراء دراسات متممة لأحد المواضيع. (غرايبيّة فوزي، دس، ص20)

وتعد رسائل الماجيستر والدكتوراه والبحوث المنشورة في المجالات العلمية المحكمة إضافة إلى قواعد البيانات الإلكترونية على الشبكة العالمية للإنترنت مصدرا ثريا من المصادر التي تفيد في مراجعة الإطار النظري لدراسة الباحث (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص110)

فقبل الحديث عن الموروث الفكري للدراسة الحالية علينا أن نتعرف عن الإطار النظري لهذه الدراسات وهو الخلفية العلمية النظرية التي يحتاج الباحث للعلم بها وبالتالي يستطيع أن يعد بحثا علميا له أهداف وفروض علمية يكون لتحقيقها أثر في البناء المعرفي.

وكذلك مصطلح الدراسة النظرية الذي يعني به بعض الباحثين الوثائق المنشورة كتباً كانت أم غيرها، وكذلك الوثائق غير المنشورة ليستنتج منها الأدلة والبراهين التي تجيب على أسئلة بحثه وخاصة إذا كان البحث ذا منهجية (وثائقي مسحي مثلا).

لذا فالدراسات السابقة مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ مما إنتهى غيره وأن يوضح مدى الإختلاف والتشابه بين دراسته وبين من سبقه من دراسات. (الغزاوي رحيم يونس كرو، 2008، ص45) بتصرف

كما تعبر عن حصر شامل للمقالات العلمية والكتب والمصادر الأخرى المرتبطة بموضوع البحث، ليتم حصرها حصر إنتقادي لهذه الدراسات، ويظهر الباحث فهمه للموضوع ليسهل تحديد الفجوات البحثية، أي من هذه الفجوات البحثية يمكن التعامل معها في البحث الحالي. (حسيني خالد، بتاريخ: 2019/02/06 الساعة 12:53)

فالموروث الفكري هو كل الدراسات المتصلة بالموضوع مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة أو بواسطة محاضرات أو الأحاديث المذاعة صوتا فقط، أو صوتا وصورة، أو تقييمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية أو مقابل مادي أو لمجرد الرغبة في المساهمة العلمية. وقد يقيد البعض هذه الدراسات باشتراط كونها أبحاث علمية، فلا يندرج فيها ما يعد كتبا دراسية أو مداخل، وهو الصواب، ولكن هذا الشرط يصعب توفيره في بعض المجالات لمن لا يعرف اللغة التي يزدهر بها ذلك المجال من مجالات المعرفة العلمية كما تندر الأبحاث الجادة العلمية، وحيث يختلط الغث بالسمين وتتعدم عند الباحث القدرة أو الرغبة على التمييز بينها. والمسألة عموما متروكة لتقدير اللجنة التي تجيز الخطة وتقرير البحث في ضوء درجة جدية البحث والظروف التي يتم فيها تنفيذ البحث. (صيني سعيد إسماعيل، 1994، ص 155)

يظهر الإستطلاع عن الدراسات السابقة ما إذا كان الموضوع قابلا للدراسة وجديرا بها وذا جدوى. تعرف الدراسة الإستطلاعية الباحث بالسياق الإجتماعي للبحث وتوضح له العلاقات والقيم والمعايير والعوامل ذات الصلة وطرائق البحث. (سوتيريوس سارانثاكوس، 2017، ص268)

يرى الجابري في كتابه (التراث و المنهج) أن الدراسات السابقة هي ذلك التراث الفكري حول الموضوع المدروس ويقول إن طريقة التعامل مع التراث تقوم على الموضوعية التي تفصل بين الذات والموضوع لكي تتحقق رؤية الأشياء كما هي، وربما أن التراث ينتمي إلى الماضي، كان من الضروري قراءته قراءة علمية مركزة على قدر كبير من المعقولية والموضوعية، إن اختيار مفكرنا هذا النوع من القراءة ليس ناتجا من رغبة ذاتية أو انحياز إلى منهج من دون آخر، وإنما هو إختبار أملت عليه طبيعة الموضوع الذي يدرسه، أي التراث من هنا نجده يصر على توفير شرطين مهمين من أجل تحقيق قراءة علمية للتراث وهما : الموضوعية والعقلانية. (أبي نادر نادية، ص 63، 2008)

ربما كان يكفي منذ بضع سنوات قليلة أن التراث العلمي هو الكلام المكتوب المنشور أي أنه المادة المطبوعة على ورق ولهذا كنا نقصد حينذاك: الكتب، والمجالات العلمية والدوريات، والصحف... إلخ ومازالت هذه الأشكال من التراث العلمي تمثل بداية جيدة للتعريف بالموضوع ولكن أصبح من المحتم علينا أن نضيف إليها شتى أنواع المصادر الإلكترونية والوسائل السمعية والبصرية. (بوب ماتيوز. ليزروس، ص 214، 2016)

لذلك فالبحوث السابقة تعتبر مصدر إلهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث أو الباحثة بالفعل، فإن كل بحث ما هو إلا إمتداد للبحوث التي سبقته، لذلك لا بد من إستعراض الأدبيات، أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا والتي كانت محل مختصرات مكتوبة، فالأدبيات الموجودة حول موضوع ما هي إذاً طريق للإستكشاف وقراءة النصوص الملائمة لتسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه خاصة وضبطه بصورة جيدة. (أنجس مورييس ، ص 125، 2013)

المبحث الثاني: أهمية تحديد الدراسات السابقة

إن الغرض من مراجعة الدراسات السابقة هو تلخيص أو تجميع أهم نتائج البحوث السابقة المرتبطة بمشكلة البحث وتشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بمشكلة البحث تعلقاً مباشراً مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها البحث، وتساعد نتائج الدراسات السابقة الباحث على فهم أسباب ما تزخر به نتائج الدراسات عادة من متناقضات فيما بينها وقد ترجع هذه التناقضات إلى إختلاف أسلوب الباحثين في معالجة مشكلاتهم أو إلى إختلاف الأدوات التي استخدموها أو مناهج البحث المتبعة أو أساليب التحليل التي عالجوا بها بياناتهم. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص111)

فالعلم لا يأتي من فراغ بل إنه تراكم خبرات ومعارف منذ القدم وبطبيعة الحال فإن كل بحث جديد يقوم على هذا التراكم المعرفي لذلك فيجب أن يبرز مساهمات الدراسات السابقة والتراث البحثي الموجود (إني أستطيع أن أرى لمسافة بعيدة لأنني أقف على أكتاف العمالقة).

لذلك تعد الدراسات السابقة مصدر شديد الأهمية في توجيه البحث الراهن حيث يلزم الباحث أن يعرف ما الذي تم إنجازه وما زال بحاجة للقيام به فيما يتعلق بالسؤال المحدد للبحث من واقع هذه الدراسات السابقة فمراجعة الأدبيات تساعد الباحث على توضيح المفاهيم الأساسية والإلمام بطبيعة الموضوع محل البحث كما أنها توجهه في تنظيم بحثه بما يمكنه من مواجهة الأسئلة المألوفة التي لا إجابة لها في مجال البحث ويجب على الباحث أن يكون انتقائياً عند مراجعة الأدبيات السابقة بحيث لا يختار إلا ما هو وثيق الصلة ببحثه (القصاص مهدي محمد، 2014 ، ص157)

تكمن الأهمية في أن يحدد الباحث ما هو معروف فعلاً عن الموضوع حتى الآن معرفة ما الشيء الذي درس في بحثي من قبل، يعيد الباحث صياغة هدفه من بحثه

عرضها بشكل نقدي مما يخدم الموضوع الحالي. ويمكن حصر أهمية الموروث الفكري للدراسة في النقاط التالية:

- تحديد وبلورة العنوان الكامل للبحث بعد التأكد من الشمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية الدقيقة والجغرافية والمكانية، وكذلك التاريخية والفترات الزمنية المشمولة بالبحث، تطلب الأمر وبعبارة واضحة، فإن القراءات الإستطلاعية والإطلاع على البحوث السابقة تفيد الباحث في وضع العنوان الكامل للبحث الذي يتصف بالشمولية والدلالة والوضوح. (قندلجي عامر، 2008، ص 87)
 - توفير الخلفية العلمية والمناخ المناسب والمصادر اللازمة لإجراء البحث الجديد.
 - تكشف عن جذور المشكلة وتؤدي إلى فهم ما تم بخصوصها في الفترات السابقة.
 - تبرز الجوانب التي تم دراستها من قبل وهذا يؤدي إلى بحوث جديدة.
 - توضح مناهج الباحثين السابقين في مجال البحث والدراسات.
 - تكشف عن أي تناقضات بين البحوث وتوارد أفكار الباحثين.
 - تساعد الباحث على إجراء مقارنات بين نتائجه ونتائج الدراسات السابقة.
 - تساعد الباحث على التوصل إلى صياغة دقيقة ومحدودة لأهداف وطبيعة الموضوع.
- حسيني خالد، بتاريخ: 2019/02/06 الساعة 12:53
- بيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة في مجال البحث، وإيضاح نوع المساهمة التي تقدمها الدراسة المقترحة في هذا المجال، وبعبارة أخرى هناك ضرورة لتحقيق مبدأ تراكمية المعرفة في التخصص المحدد رغم إختلاف المصادر التي تسهم بالبحث فيه وتعددتها.
 - المساهمة في توضيح إبعاد مشكلة البحث، والتنبيه إلى العقبات التي قد تعترض عملية البحث. (صيني سعيد إسماعيل، ص 155، 1994)
 - تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.

- توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله.
- إستكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات والأبحاث العلمية.
- تقود الباحث إلى إختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من باحثين آخرين
- يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر النظرية والمسلمات التي تفيد البحث والباحث. (رضوان فوقية حسن، 2008، ص 96)
- التأكد من عدم تطرق الدراسات السابقة للمشكلة من الزاوية نفسها، وبالمنهج نفسه، أو التأكد من وجود قصور بها من حيث المضمون يستوجب إعادة البحث أو مزيدا من الجهود البحثية، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج خاطئة، والقصور في المضمون، يعني وجود جوانب الموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث بالإضافة أو التعديل، وهذا بالتالي يؤدي إلى البرهنة على أهمية البحث المقترح وجدوى تنفيذه.
- تزويد الباحث بأفكار كاملة أو جزئية عن المنهج المناسب لإجراء دراسته، أو تنبيه الباحث إلى ما يوجد في مناهج الدراسات السابقة من الإيجابيات ليستفيد منها وتحذيره من سلبياتها ليتجنبها.
- تزويد الباحث بالإطار النظري أو ما يمكن تسميته باللقطة العامة أو الأساس الذي يبنى عليها دراسته، مع ملاحظة الفرق بين التمهيد والدراسات السابقة في هذا المضمار.
- تزويد الباحث بخلفية يناقش الباحث في ضوءها نتائج بحثه. (صيني سعيد إسماعيل، ص 155، 1994)
- إفادة الباحث في تجنب السلبيات والمزالق التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثهم، وتعريفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون، والوسائل التي اتبعوها في معالجة وتجنب تلك الصعوبات والمزالق.
- الإستفادة من نتائج البحوث السابقة في بناء فرضيات لبحوث جديدة.

- إستكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة، لأن في ذلك تجانس وتكامل لسلسلة البحوث العلمية في مجال نخصه، حيث أن البحوث السابقة تكشف للباحث عن النتائج المتجاهلة والحقائق التي يجب أن تؤخذ عين الاعتبار قبل البداية بمشروع البحث، كذلك فإنها تقترح معالجات جديدة في تخطيط علمية البحث. (قندلجي عامر 2008، ص 86)
- من خلال مراجعة البحوث السابقة بوعي وإنتباه قد يكتشف الباحث أن الذي سبقه لإحدى المواضيع لم تكن نتائج بحثه صادقة لفقدانه العلاقة بين فرضياتها ونتائجها أو أن الخطوات التي إتبعها الباحث لا تؤدي إلى النتائج المتوصل إليها نتيجة تحيز الباحث، أو أن النتائج المتوصل إليها والموصي بها قد تم بطلانها بنتائج بحث آخر جديد، أو أنه يكتشف أن تفسيراته مخطئة ومتناقضة مع القوانين الطبيعية والإجتماعية التي تحكم الطبيعة والمجتمع. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 35)
- وضع البحث في إطاره الصحيح وفي موقعه المناسب بالنسبة للبحوث الأخرى وبيان ما سيضيفه إلى التراث العلمي.
- تجنب الأخطاء والمشاكل التي تعرضت لها البحوث السابقة (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 22).
- التحديد الإجرائي للمفاهيم وذلك بتوضيح بنيتها وتحديد المؤشرات. (سوتيريوس سارانتاكوس، ص 268، دس)
- توسيع معلومات الباحث ومعارفه عن الموضوع الذي يكتب عنه ومهما بلغ من علم ومعرفة في الموضوع لا يزال يحتاج إلى كل ما كتب عن جوانب الموضوع المختلفة حتى تكون الصورة أكثر وضوحاً لموضوعه.
- تأكيد الباحث من أهمية موضوعه الدقيق الذي يبحث فيه بين الموضوعات الأخرى وتمييزه عن غيره من الموضوعات.

■ تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها في بحثه
فقد تساعد على إختيار المنهج الأكثر قربا للدراسة (الجبوري جواد، 2013،
ص90)

- لمعرفة ماهي نقاط القوة والضعف في الموضوع الذي أدرسه.
 - معرفة ما الأشياء التي تم تجاهلها في الحقل الذي أدرسه.
 - البحث عما إن كان يوجد تحفيز من الباحثين في المواضيع السابقة أم لا.
- وفي الأخير يحدد الباحث موقفه الخاص بين هذه المواضيع (خالد حسيني، بتاريخ:
2019/02/06 الساعة 12:53)

حيث تفيد هذه المرحلة في إغناء الباحث والبحث على السواء، ليستفيد من تجارب
الآخرين ومدى إطلاعه على أفكارهم والنظريات المتقدمة في مجال بحثه الذي يتخذ
مساره إستكمالا لما سبق في مجاله، وبذلك يبرز الباحث مكانة بحثه في غمرة الدراسات
السابقة التي ذكرها وتحدث عنها ولكي لا يبخل بحثه حقه، يمكنه إيراد كل ما هو جديد
إن على صعيد المنهج والتغيير والمحددات. (عثمان رياض، 2014، ص61)

المبحث الثالث: مصادر الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي

تحدث الباحثين والمنظرين في منهجية البحث عن شبكة متكاملة من المصادر الفكرية والعلمية التي يستند إليها الباحث السوسيولوجي للحصول على الدراسات السابقة، وقد خصصنا هذا المبحث للتعرف على هذه المصادر الفكرية والعلمية وتتمثل فيما يلي:

1-المصادر الفكرية للدراسات السابقة:

إن الباحث الذي يملك عدة بحوث في حوزته يمكنه الإعتماد على هذه الإنجازات الشخصية، فأعماله السابقة وكذا قراءاته تدفع به إلى طرح تساؤلات جديدة، والقيام ببحث ربما يكون حول موضوع جديد وهناك خمسة مصادر للمساءلة يحتمل أن يستلهم منها الباحث وهي:

- موضوع لا توجد حوله إلا معارف محدودة أو لا توجد على الإطلاق.
- منهجية استعملت أثناء بحث سابق واكتشفت فيها أخطاء كثيرة.
- شك فيما يتعلق بإمكانية تعميم بعض النتائج على وضعيات أفراد آخرين.
- خلاصات متناقضة حول نفس الموضوع.
- نظرية أو جزء من النظرية أو نموذج مستخلص منها أو تأويل ظاهرة لم يتم إخضاعها بعد للتحقق الإمبريقي. (انجرس مورييس، 2013، ص 125)

2-المصادر العامة للدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي:

هناك جملة من المصادر المتنوعة التي تساعد الباحث على الحصول على الدراسات السابقة التي تخدم بحثه بشكل أو بآخر وتتمثل هذه المصادر فيما يلي:

1-2 إستعمال الكتب المرجعية العامة:

إن التفتيش في فهارس المكتبات يتم بمساعدة المواد المستقطبة، لا بد أن يكون بحوزتنا إذن ما يكفي من المفردات المتصلة بموضوع البحث للاستفادة القصوى من

الفهارس، هذا ما يتطلب الكشف عن الجوانب المتعددة للموضوع بغرض جمع مفردات أخرى وضمها إلى تلك التي تم إستخدامها، كالقاموس اللغوي المؤلف الذي يزود الباحث بتعريف أو بعدة تعاريف لكل كلمة من الموضوع ويكون تعريف هذه الكلمات مصحوبا عادة بمؤشرات أخرى، مما يسمح بتوسيع أرضية الموضوع بمفردات ومؤشرات جديدة، كما تكون الإستعانة بقاموس للمترادفات مفيدة. (انجرس موريس 2013، ص 132)

فالإطلاع والقراءة الواسعة لما كتب حول موضوع البحث الذي هو بصدده بحيث تجعل الباحث ملما إلماما كافيا بجوانب البحث من خلال الإطلاع على كل ما تم من دراسات وكثيرا ما يرى الباحث من خلال قراءاته هذه الفائدة في كشف بعض الثغرات فيما خططه لمحتويات البحث وإغناؤه لجوانب مفيدة والقراءات الأولية هذه تكشف له عن قيمة موضوعه ومداه من حيث الطول أو القصر وتحديد طرق والوسائل لمعالجة المشكلات البحثية والإطلاع على مناهج البحث من خلال ما بحث سابقا والتوجه نحو أفضلها. (دويدي رجاء وحيد، 2000، ص 309)

فالمكتبة تتوفر على عدة قنوات للكشف عن الوثائق إنطلاقا من المفردات الأساسية يستطيع الباحث أن يسلك أول طريق، وهو الإستشارة والمراجعة في عين المكان للكتب المرجعية العامة وذلك في قسم المراجع، بالإضافة إلى القواميس المؤلفون سنجد القواميس المتخصصة مثل قواميس العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية أو فروع أخرى متعلقة بالموضوع المدروس. (انجرس موريس، ص 133، 2013)

وبرغم كل تعدد المصادر ستظل الكتب مصدرا نافعا على إمتداد المستقبل المنظور بل إن الطباعات الأقدم منها كثيرا ما تكون مفيدة في إلقاء الضوء على الموقف العام لدراسة الموضوع وأسلوب التفكير فيه في عصر معين. (بوب ماتيوز.ليزروس، ص 215، 2016)

إن الإعداد الأولي لمصادر والمراجع قد لا يقتصر على المكتبية منها بل إن ما يجريه الباحث من محادثات مع المتخصصين حول موضوع بحثه مصدر أولي لما يحوم حول بحثه ولمقابلة هؤلاء فائدة أخرى هي توجيه الباحث نحو جوانب نافعة لبحثه ومصادر أولية تغني هذه الجوانب وقد بحثنا في موضع آخر مصادر البحث وكيفية الاستفادة منها بشكل مفصل. (دويدي رجاء وحيد، 2000، ص 309)

2-2 المجالات العلمية والدوريات:

هذا النوع من الأعمال العلمية يتخذ في الأساس شكل المقال العلمي المنشور (وإن كان الكثير منها أصبح متاحاً على الإنترنت في الصورة الإلكترونية) ويندرج من حيث قيمته فيما نسميه المقالات التي تخضع لمراجعة الزملاء، وتعد الدوائر الأكاديمية المقالات التي روجت بمعرفة الزملاء هي "الأفضل" مستوى وذلك بسبب الطريقة التي يتقرر بها صلاحيتها للنشر والمعروف أن الغالبية العظمى من المقالات التي خضعت لمراجعة الزملاء تكون من تأليف أعضاء هيئة تدريس جامعيين، وعندما ترد إلى إدارة تحرير المجلة العلمية المتخصصة في نشر مقالات راجعها الزملاء مقالة من هذا النوع يتم إرسالها إلى عدد من الخبراء المتخصصين في المجال المحدد للمقالة ويقوم هؤلاء الخبراء (أو الزملاء) بكتابة تعليقاتهم للمجلة الذي يتناولون فيه الحكم على جودة العمل ومدى صلاحيته للنشر في مجلة وعلى أساس هذا التقييم يقرر محرر المجلة نشر المقالة أم لا ونجد حتى بين المجالات التي تنشر المقالات المراجعة من الزملاء تدرجا في مستوى تأتي في قمته المجالات العالمية التي تعد أعلاها قيمة.

فبمساعدة المفردات الأساسية الدالة أكثر، ومن أجل تمييز البحث يمكن الإستعانة بطريقة ثانية، وهي فهرس الدوريات التي تتكون من (مواد مستقطبة) تسمح بالحصول على مقالات حول مواضيع مختلفة، كما يمكننا التوجه نحو المجالات التي تساعدنا على تكوين فكرة عن المتداولات والأطروحات الحالية حول السؤال المطروح. (موريس انجرس، 2013، ص 133)

وما يفيد الباحث في الحصول على ما ذكرناه هو رجوعه إلى الموسوعات العلمية ودوائر المعارف والبحوث العلمية وفهارس المكتبات ومراكز البحث العلمي والنشرات العلمية والقوائم الببليوغرافية التي تأتي عادة في نهاية المؤلفات خاصة الحديثة منها ذات صلة بموضوع البحث، فالمرجع الذي يدونه الباحث بشكل أولي قابل للزيادة وبشكل دائم أو للحذف منه ما لا ضرورة له، ويتبين ذلك للباحث خلال معالجة موضوعات بحثه ومهما كان الأمر فإن توفر المصادر بشكل أولي يوجد لدى الباحث إطمئنانا وإحاطة بالدراسات والبحوث التي تمت حول الموضوع بحثه سابقا. (دويدي رجاء وحيد، 2000، ص 309)

2-3 تقارير البحوث:

من أهم أسباب مراجعة التراث المنشور حول موضوعك أن تتبين وتتعلم مما توصلت إليه البحوث التي أجراها باحثون آخرون حول مجال الموضوع الذي تدرسه ويشمل هذا النوع من البحوث الأكاديمية التي تجرى في الجامعات والبحوث التي يجريها الباحثون في المؤسسات البحثية المختلفة والتي يجريها الباحثون العاملون في عديد من المؤسسات العامة والخاصة والقطع التطوعي وسوف تتبين أن بعض تلك البحوث ينتمي بالفعل إلى نوعية "تقارير المؤسسات والهيئات" ذات النشر المحدود ومن ثم لن يتم الإطلاع عليها إلا بعد الإتصال بالمؤسسة المعنية أو زيادة مواقعها على شبكة الأنترنت في حين ستجد أن بحوث المؤسسات الأخرى كتلك التي تصدرها مؤسسة جوزيف راونترى مثلا متاحة بكل سهولة على مواقع تلك المؤسسات على شبكة المعلومات. (بوب ماتيوز. ليزروس، 2016، ص 220)

2-4 تقارير المؤسسات والهيئات والوثائق الرسمية:

لو أردنا الذهاب بعيدا في إستعراض الأدبيات فيمكن تصور طريق أخرى للإستكشاف منها: الببليوغرافيات التي يتم وضعها حول موضوع معين. المنشورات الحكومية (التقارير، الحوليات، المعطيات الإحصائية على المستوى الوطني والدولي) الوثائق

الخرائطية، السمعية البصرية، الحوصلات والمختصرات حول الكتب والمقالات المؤلفات الشاملة والأطروحات والفهارس المتخصصة، مثل: فهارس الهيئات الجماعية... الخ، في الأخير يضع عدد لا بأس به من المنظمات الخاصة في متناول الجمهور بعض الوثائق مثل تقاريرها السنوية ومذكراتها، كما توفر وسائل الاعلام الإلكتروني مثل، الراديو والتلفزيون كذلك مادة غير مكتوبة يمكن أن تستعمل كمرجع في إستراتيجتنا الإستماع إليها أو مشاهدتها. (دويدي رجاء وحيد، 2000، ص 309)

هناك نوع من التراث المنشور حول الموضوع غالبا ما يتم إغفاله أو تجاهله هو تقارير المؤسسات والهيئات _ أنظر قائمة المصطلحات _ ويشير هذا المصطلح إلى تلك الوثائق التي تعدها بعض المنظمات أو الشركات أو يتم إعدادها لحسابها وتكون مثل هذه التقارير عادة في صورة مطبوعة أو بعضها الآن متاح في بعض الأحيان على المواقع الإلكترونية لتلك المنظمات أو الشركات).

ولكنها تمثل مثل هذه التسجيلات مصدرا مهما للباحثين في الكثير من المجالات بدءاً من البحوث والسياسات الدراسية ومروراً لبحوث الصحة والعلاج وصولاً إلى دراسات التراث الشعبي (من أدب شعبي ومعتقدات وعادات شعبية) وتتعاظم أهميتها في المجتمعات التي تغلب عليها الأمية وتسودها الثقافة الشفاهية ويقل فيها توفر المصادر المدونة خاصة تلك التي يدونها عموم الناس (كمذكرات الإنفاق المنزلي للأسرة والمذكرات الخاصة... الخ) مما هو متوفر بكثرة في المجتمعات الغربية. (ماجد ريماء، 2016، ص 45)

ففيما يخص الوثائق الرسمية قد تفرض عليك طبيعة الموضوع بحثك وميدان تخصصك العلمي أن تدخل ضمن مراجعة التراث المنشور بعض الوثائق الكثيرة المتنوعة التي تصدرها الحكومة وغيرها. هذا النوع معروف في مصر في بعض البلاد العربية منذ فترة غير بعيدة ولكنه أخذ في الإنتشار والتزايد في الآونة الأخيرة وسوف يزداد عدداً ويتحسن نوعية كلما ذاعت و ترسخت قيم الشفافية والمحاسبة في المجال

العام سياسيا كان أم اقتصاديا أم غير ذلك ومن أهم هذه الأنواع من المصادر تقارير الأمن العام التي تصدرها وزارة الداخلية سنويا لأنها المصدر الأساسي لدراسات الإجرام والانحراف والأحداث والتسول وبديهي أن هذا النوع من التقارير محدودة التوزيع ولا يسمح بالإطلاع عليه إلا للمختصين ومع ذلك فمع تصاعد مناخ التعقيم السياسي وعدم الشفافية في السنوات الأخيرة من حكم مبارك حجت تقارير الأمن العام والخاص على السواء ومن هذه التقارير ما تصدره البنوك خاصة البنك المركزي الذي تحوى تقاريره بيانات مفصلة عن الإنفاق العام والتجارة الداخلية والخارجية

2-5 قواعد البيانات الإلكترونية والأنترنت:

ويلاحظ أن قواعد البيانات هذه تكون متخصصة كل منها في مجال معين من ذلك مثلا دليل ومستخلصات العلوم الاجتماعية التطبيقية الذي يحوي أسماء مراجع ومستخلصات المستخلص "موجز قصير لكتاب أو مقال لمقالات المجالات العلمية" وهناك عدد كبير من هذه الخدمات ويمكن القول إنه يتوفر وقت كتابة هذه السطور عدد من هذه الخدمات ويمكنك الدخول إليها عبر مكتبة جامعتك. (ماجد ريما، 2016، ص 45)

2-6 الأنترنت:

من المهم أولا وقبل كل شيء التمييز بين أنواع "التراث المنشور" التي ستجدها على شبكة الأنترنت. نلاحظ أولا أن كثيرا من أنواع مصادر التراث المنشور التي عرضنا لها فيما سبق أصبحت متاحة الآن على شبكة الأنترنت وقد تجدها أحيانا بنفس القطع التي كان يمكن أن تصدر به في صورة ورقية من ذلك على سبيل المثال كثير من المجالات والدوريات الأكاديمية وتقارير البحوث سوف تجدها متاحة على شبكة الأنترنت ومن ثم يكون الإطلاع عليها أيسر كثيرا مما كانت عليه الأحوال في الماضي بل إنه بإمكانك تحميل بعضها على جهاز الكمبيوتر الخاص بك وبذلك تحتفظ بها للرجوع إليها مستقبلا عند الحاجة.

كما نلاحظ ثانياً أن بعض التراث المنشور الذي تريد أن تستخدمه ليس متاحاً إلا على شبكة الأنترنت فهناك على سبيل المثال بعض الوثائق الرسمية التي ليست متاحة إلا على المواقع الحكومية على الشبكة بل إنه قد يتعذر أحياناً العثور عليها عن غير هذا السبيل.

الأمر الثالث أن بعض مواقع الأنترنت تمثل هي نفسها جزءاً من التراث المنشور التي يتعين عليك مراجعته من تلك المواقع مثلاً والمعهد القومي للتميز الإكلينيكي (وجميعها في المملكة المتحدة وتحتوي جميعها على مادة مهمة وقد تكون وثيقة الصلة بموضوع يتعلق مثلاً بأثار مرض "عته الشيخوخة" على كبار السن وأن تلك المعلومات قد لا تكون متاحة بأي صورة أخرى غير ذلك. (ماجد ريماء، 2016، ص 45)

2-7 الإعلام:

تأتي في المرتبة التالية من حيث القيمة الصحف وغيرها من وسائل الإعلام ونعتقد أنه من الواجب إلزام الحذر في التعامل مع هذه النوعية من مصادر المعلومات فإذا أردت استخدام معلومات مستمدة من بعض الصحف أو المجلات مثل "مجلة التسويق" أو مجلة الحياة الريفية) فلا بد أن تفكر كيف يمكن الاعتماد على دقة المعلومات التي تحتويها تلك المقالات واضعاً في إعتبارك أن الهدف الأول لتلك المجلات هو تحقيق الربح من وراء بيع تلك الصحف والمجلات والإعلانات. (ماجد ريماء، 2016، ص 50)

المبحث الرابع: الأخطاء الشائعة والمشكلات المنهجية في التعامل مع الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي

كثيرا ما يقع الباحثين في المشكلات المنهجية المتراكمة لتسبب بذلك خلل في البحث لذلك سنحاول التطرق إلى أغلب المشكلات والأخطاء المنهجية الواردة في التعامل مع الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي:

ما دمنا نعيش في القرن العشرين فالغالب أن أي دراسة نفكر فيها لا بد من أن تكون قد سبقتها جهود أخرى. فمن الأخطاء الشائعة أن الباحث قد يدعي في وقتنا الحاضر بعدم وجود دراسات سابقة في المشكلة التي نقوم بالبحث فيها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهذا لا يكون إلا في حالتين لا ثالث لهما وهما:

❖ أن يكون المقصود بعدم الوجود هو عدم توفرها في أماكن محددة ويجب توضيح ذلك.

❖ أن يكون المقصود بعدم الوجود هو إنعدامها في لغة أو لغات محددة، وقد يظن بعض الباحثين أن استعراضه للدراسات السابقة إستعراضا وافيا سيؤدي إلى إلغاء بحثه أو على الأقل التقليل من أهميته، وهذا النوع من الدراسات يسمى بالدراسات السابقة المكتبية فهي ليست بحاجة إلى التوضيح. (صيني سعد إسماعيل، 1994 ص 155)

فالطلبة الجامعيين يعتمدون كثيرا على المصادر الثانوية و ذلك لإدعائهم بأنهم يجدون صعوبات في السفر إلى الخارج أو الحصول على الدراسات السابقة المطلوبة وأن المكتبات المتوفرة غير كافية لإجراء البحوث الميدانية، إلا أن مصادر المعلومات أصبحت الآن متوفرة على الأنترنت بإستخدام مواقع علمية متخصصة في نشر الأوراق العلمية النادرة .وبالتالي تصبح الدراسة التي لم تدعم بالدراسات بالشكل المطلوب منقوصة من الناحية العلمية ومع أن الباحث على يقين بأنه قد بذل كل جهده للحصول على هذه الدراسات، وأصبح هذا المشكل متوارث بين الباحثين. (عفانة عزو إسماعيل، 2011، ص 05)

- ❖ لا يتم ربط نتائج البحوث السابقة بشكل واضح مع البحث الحالي.
- ❖ قبول نتائج الدراسات السابقة على أنها مصدقة ولا تقبل النقد دون مراجعة لمحتويات البحث.
- ❖ عدم الإحتفاظ بالبيانات خاصة بمصدر الدراسات السابقة وتوثيقها.
- ❖ إغفال بيان منهجية البحث وأسلوب جمع البيانات المتبع في البحوث السابقة. (أبي نادر نائلة، 2008، ص 59)
- ❖ قد لا يبين الباحث في عرضه للدراسات السابقة جوانب القصور والنقص فيها دون أن يوضح طول الفترة الزمنية التي انقضت على الدراسات السابقة وبين دراسته الحالية، وما حدث من تغيرات وتطورات إقتضت تجديد البحث والتأكد من إرتباط نتائجها بالظروف الحالية، كما لا يوضح أهمية بحثه وضرورة إجراء دراسة مستقبلية بسبب هذا القصور في الدراسات السابقة. (خضر إبراهيم أحمد، 2013، ص 68)
- ❖ البعض لا يفرق بين ما يندرج في المادة العلمية وما يندرج في الدراسات السابقة.
- ❖ يعتقد البعض بأن صلب البحث يجب أن لا يقل عن ثلثي البحث، والمعيار الحقيقي هو أن البحث الذي لا يضيف شيئاً إلى المعرفة، أي يضيف جديداً لا ينبغي أن يشرع فيه، إذا كان يضيف جديداً فالمعيار الأول للإضافة هو درجة الأصالة وليس عدد الصفحات.
- ❖ كما أن بعض الباحثين والمشرفين يعتقدون أن الأصل ألا تختلف كمية الدراسات المستعرضة في الخط عن كمية الدراسات التي ينبغي إستعراضها في تقرير البحث والحقيقة غير ذلك فالسائد أن اللجان التي تجيز الخطة قد تكتفي بنماذج قليلة قد تقنعها بجدوى البحث، لأن الخطة عرضة للرفض، فقد لا يكون من الإنصاف تكليف الباحث بضياغ وقت كبير في إستعراض الكمية المطلوبة لكل نوع من أنواع الأبحاث. (صيني سعد إسماعيل، ص 156، 1994)
- ❖ عدم قدرة الطلبة على تصنيف الدراسات السابقة في ضوء معايير معينة حتى يمكن تنظيمها بطريقة تسهل من معرفة المداخل التي تناولتها الأسس التي إعتمدت عليها

والمتغيرات التي أخذتها في الاعتبار، ثم التمييز بين تلك الدراسات والدراسة الحالية

(عفانة عزو إسماعيل، ص 06، 2011)

❖ أخطاء تعود إلى اعتماد الفرد على أهل الثقة إنطلاقاً من الوهم الشائع بأن المعارف الأساسية قد تم اكتشافها من قبل.

❖ أخطاء تعود إلى اللغة التي يتعامل بها الفرد مع أقرانه وعجزها عن التعبير الدقيق عن المعنى المقصود. (سعد ياقوت محمد، 2008، ص 22)

❖ لا يتم مناقشة التناقض في وجهات النظر السابقة وعدم بيان أوجه الاختلاف بينها وإظهار رأي الباحث في ذلك.

❖ عدم أخذ الوقت الكافي للبحث عن الدراسات السابقة (عبد الفتاح فيصل أحمد 2015، ص 16)

المبحث الخامس: طرق توظيف الدراسات السابقة في البحث السوسيولوجي
أثناء فحصنا للفهارس علينا أن نسجل كلما تقدمنا في هذه العملية، في ورقة كل الوثائق التي لها علاقة بموضوع بحثنا، كما ينبغي أن يكون تدوين الوثيقة أو الوثائق مضبوطا قدر الإمكان حتى يمكن الرجوع إليها بشكل سريع وبسهولة، فبالنسبة إلى الكتاب لا بد من تسجيل رقمه في المكتبة، أما بالنسبة إلى المقال في مجلة، فعلى الباحث أن يتحقق من أن هذه الأخيرة موجودة في سلسلة المكتبة التي يتواجد بها، إلا إذا لم ينشر الفهرس، فإذا لم تكن موجودة فعلى الباحث أن يلجأ إلى إمكانية الإستعارة ما بين المكتبات. (انجريس موريس، 2013، ص 135)

1- كيفية تسجيل الدراسات السابقة:

يجب تعيين الوثائق المطلوب قراءتها، حيث يتجسد التعيين في الإطلاع على مضمون الوثائق المحصاة، وإستخراج ما يستحق منها الدراسة بعناية، والذي يندرج ضمن القراءات الأساسية عند القيام بإستعراض الأدبيات، يمكن أن نصل إلى هذا الهدف بمساعدة وسائل متنوعة، إذا تعلق الأمر بمقالات، فسنبحث في المجالات التي تحتوي عليها، ونقوم أولا بقراءة الملخص أو الموجز الموجود في بداية المجلة أو في نهايتها وذلك لمعرفة إن كان ينبغي علينا مطالعتها، أننا لا نجد مثل هذه الملخصات في المجالات غير العلمية، وفي هذه الحالة لابد من تفحص سريع لمحتواها، في كل كتاب أو مؤلف، فإن فهرس المحتويات هو الذي يعطينا فكرة عن مدى أهميتها، أما بقراءتها كلها وأما قراءتها فصلا واحدا فقط أو أكثر، أما فيما يخص باقي الأنواع الأخرى من الوثائق، فإن المطلوب في هذه الحالة هو أخذ ما يكفي من الوقت للتأكد من التحكم الجيد في المحتوى.

في الأخير، فإن إستشارة شخص كفاء في الميدان لمراجعة القائمة التي وضعها الباحث هي بالتأكيد مفيدة لتوجيه البحث تفاديا لإهمال الوثائق الأساسية. وعلى الباحث عند قراءته لأي وثيقة أن يقوم بملء البطاقة الببليوغرافية التي تحتوي على:

عنوان المستقطب للموضوع في الأعلى على اليمين، ثم إسم من قام بملأ البطاقة في الجهة العلوية من اليسار أما وسط البطاقة فيخصص لوصف الببليوغرافي للمؤلف (الكاتب) أو المقال الذي تم الرجوع إليه، وعلى يمين هذا الوصف يمكن للباحث أن يسجل الرقم المعطى للوثيقة من طرف المكتبة أو مركز الإعلام يصبح الرجوع إليها سهلاً جداً. (انجريس موريس ، 2013، ص 136)

الشكل رقم (01): البطاقة الببليوغرافية للدراسات السابقة

عنوان البحث سوسيولوجيا الانتخابات مصطفى شفيق عبد الناصر جابي(1999) الانتخابات، الدولة والمجتمع دار القصبة للنشر، الجزائر صفحة 304

المصدر: موريس انجريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 136. (بتصرف)

2- الطريقة التي يجب إتباعها في إستغلال الدراسات السابقة:

كي تتم عملية إستعراض الأدبيات بصفة جيدة لا بد على الباحث أن يثري موضوع بحثه وذلك بتحضير قائمة من المفردات الأساسية بإستعمال الكتب المرجعية أو بالإطلاع على فهرس الدوريات والفهرس العام ومصادر أخرى، بهدف وضع قائمة للوثائق التي لها علاقة بموضوع البحث، مع تحديد الوثائق التي لا بد من قراءتها، ووضع العناصر المستنتجة من القراءات والتي سيحتفظ بها في بطاقات، يتم تقديم هذه العناصر في إطار منظم يسمح للباحث بتقليص الذهاب والإياب والتأكد من أنه قد حصر جيداً الأدبيات المتصلة بموضوع بحثه. (انجريس موريس ، 2013، ص 123)

إذا كان موضوع البحث قد تم التعبير عنه إلى حد الآن بكلمة أو كلمتين، فهذا غير كاف أبدا للذهاب إلى الكشف عن الأدبيات المتصلة بالموضوع لأنه من المحتمل أن يغرق الباحث وبسرعة في تكديس الوثائق، فالعمل والعائلة والشباب هي: على سبيل المثال جملة الموضوعات الكبيرة التي كانت محل كتابات ودراسات عديدة، لكي يقلص الباحث كثيرا من عملية التوثيق ينبغي عليه منذ البداية أن يصيغ موضوع بحثه بكيفية واضحة.

3- طرق توظيف الدراسات السابقة:

قبل الحديث عن طرق توظيف الدراسات السابقة يمكن أن نوضح كيفية تنظيم هذه الدراسات في الفصل أو المبحث المخصص لها:

شكل رقم (02) يمثل: نموذج لتنظيم فصل الدراسات السابقة



● هذا الشكل يمثل كتاب أو دراسة منشورة في دورية علمية أو رسالة أو بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر...

المصدر: فيصل أحمد عبد الفتاح، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي لتجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية المستدامة الشاملة والمستدامة، ورقة العمل بعنوان: تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية، جامعة الملك سعود، قسم علم النفس كلية التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2011. ص 15

تتمثل طرق توظيف الدراسات السابقة أو المادة العلمية بصورة صحيحة بالتطرق إلى النقاط التالية:

❖ أن تعطي وصف تحليلي يساعد القارئ على تقييم قيمة العمل العلمي الذي

سبقك. حسيني خالد، بتاريخ: 2019/02/06 الساعة 12:53

❖ فالباحث الذي ينفذ بحثاً بمقاييس البحث العلمي لا يبدأ على الإطلاق مشروع

بحثه دون العودة للأدبيات المتاحة لمطالعتها والإفادة منها وهذه المراجعة

للأدبيات تمدّه بالمعلومات عما تم في موضوع بحثه وكيف تم وما النتائج التي تم

التوصل إليها والباحث المتمرس ينظر للأدبيات باعتبارها واحدة من أهم

الخطوات في عملية البحث لأنه ليس. (القصاص مهدي محمد، 2014،

ص157)

4- كم نحتاج من الدراسات السابقة؟

✓ يذهب بعض علماء المنهجية بأنه ليس هناك إجابات محددة أو قواعد ثابتة تبين

عدد الدراسات السابقة التي يجب أن يراجعها الباحث، ولكن هناك مبادئ عامة

على الباحث أن يتخذ قرار بتحديد العدد منها:

✓ أن يجري الباحث مسحاً شاملاً عاماً على كل ما تحصل عليه مما له صلة

بمشكلة بحثه.

✓ أن يفصل بين ما تحصل عليه من دراسات من حيث

✓ قربها أو بعدها المجال الموضوعي لمشكلة البحث.

✓ قربها أو بعدها من مجال المكاني لمشكلة البحث.

✓ قربها أو بعدها من مجال الزماني لمشكلة البحث.

✓ حداثة وقدم الدراسات إلا للضرورة. (بوترعة بلال، 2017، ص 11)

5- نقد الدراسات السابقة:

الجزء الذي يعبر عن الدراسات الإنتقادية في بحثنا يقدم ملخص أو قصة مختصرة لكل الدراسات التي تسبقنا من قبل، ففي المقالات العلمية يتم التحليل الإنتقادي وتقييم نقاط القوة والضعف لأفكار المقالات ومحتواه. في الأبحاث العلمية يتم التحليل الإنتقادي للمادة العلمية بتقييم نقاط القوة والضعف للأفكار المقدمة في محتوى الدراسات.

- تعطي وصفي وتحليل يساعد القراء على تقييم قيمة المقال أو المنتج العلمي.
- الإطلاع على قائمة المراجع والمقالات العلمية التي إعتمدت ونشرها في مجالات ذات تصنيف عالي (Jesson and dlacey، 2006، p24)
- حصر إنتقادي للدراسات التي تمت من قبل التي تظهر الباحث فهمه للموضوع ويسهل تحديد الفجوات البحثية أي هذه الفجوات البحثية يمكن التعامل معها في البحث الحالي. (سلطان حنان عيسى. العبيدي غانم سعيد شريف، د س ص 106)
- وفي نهاية هذا المبحث يمكن عرض النموذج الذي صممه جملة من الباحثين من أجل حصر محاكا

ت تقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة في البحوث في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يمثل: يوضح محكات التقييم المعتمدة لتقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة

المجال	المحك	1 "ضعيف"	2 "متوسط"	3 "ممتاز"
التغطية والشمول	يوجد محك مبرر ومقنع يوضح قواعد التضمين أو الاستبعاد للبحوث السابقة	لم يتم بيان قواعد ومحكات التضمين والاستبعاد	يوجد مبرر غير كافٍ يوضح كيف تم إستعراض الدراسات المضمنة والمستبعدة	يوجد مبرر مقنع يوضح محكات التضمين وإستبعاد البحوث.
الترابط والتماسك	1- تمييز الباحث بين ما تم تنفيذه في مجال البحث وبين ما يجب القيام به.	لم يميز الباحث بين ما تم عمله وما لم يتم عمله.	عرض الباحث ما تم عمله وما لم يتم عمله دون بيان موقفه منها	يتفحص الباحث وبشكل ناقد المعلومات المتقدمة
	2- يضع البحث أو مشكلة البحث في إطار الادب العلمي.	لم يتم وضع البحث في إطار البحث العام للموضوع	يقدم بعض التفسير والمناقشة للأدب النظري العام والدراسات السابقة	تم تضمين وربط موضوع البحث الحالي بالأدب العلمي المتوفر
	3- يضع البحث الحالي في الإطار التاريخي للبحث	لم يتم إستعراض لا التطور التاريخي	بعض الاستعراض للتطور التاريخي للموضوع	يتفحص التطور التاريخي للموضوع

الموضوع			
4-يسهم في تفسير المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع البحث	لم يتم توضيح أو تفسير أو تعريف المفاهيم الأساسية والمصطلحات	تم تعريف المفاهيم الأساسية والمصطلحات	يناقش ويوضح جوانب الغموض المرتبطة بالمفاهيم والمصطلحات
5-يؤلف ويعرض منظور جديد للبحث السابق	يقبل البحث السابق بشكله الظاهري دون تمحيص	بعض الانتقاد للأدب السابق	يزود بمنظور جديد
المنهجية	يذكر أساليب البحث المستخدمة في المجال وميزاتها وعيوبها	لم يتم توضيح وبيان الأهمية العلمية	بعض التفصيل لمنهج البحث التي تسهم في دعم إدعاء الباحث
الأهمية	يبرر الأهمية العلمية لمشكلة البحث	لم يتم توضيح وبيان الأهمية العلمية	المراجعة متماسكة ومكتوبة بشكل رصين ومتخصص
طريقة الكتابة ولغة التواصل	المراجعة مكتوبة بلغو رصينة، وواضحة ومنظمة ومتسلسلة تدعم مشكلة البحث وتوضحها	المراجعة عشوائية والمفاهيم المستخدمة غامضة	المراجعة متماسكة ومكتوبة بشكل رصين ومتخصص

المصدر : عبد الفتاح فيصل، تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية ، جامعة الملك سعود، الرياض ، اكتوبر 2011

الفصل الثالث: التحليل المفاهيمي (العملياتية) في البحث السوسيولوجي

تمهيد

المبحث الأول: المفهوم في البحث السوسيولوجي

المبحث الثاني: التعريف الإجرائي في البحث السوسيولوجي

المبحث الثالث: المتغيرات في البحث السوسيولوجي

المبحث الرابع: المؤشرات والأبعاد في البحث السوسيولوجي

خلاصة الفصل

تمهيد:

تقوم الكيانات المادية بكل أشكالها على أسس صلبة لتعطيها صفة القوة والمتانة، الشيء نفسه ينطبق على المراحل المنهجية التي يمر بها البحث وستخصص الباحثة حديثها في هذا الفصل عن أكثر العمليات تعقيدا في ذهن الباحث السوسولوجي وخصوصا المبتدئ الذي يفتقر إلى المخزون العلمي والمعرفي الكافي، لفهم الجزئية المقصودة وهي مرحلة تحليل المفاهيم وتجسيد العمليات لمساعدته على تفكيك معطيات دراسته وإعادة تجميعها في الوقت المناسب، ففي هذه المرحلة يستوجب على الباحث تحديد بعض المعالم الرئيسية التي تكمل هذه المرحلة من البحث، خصوصا أن هذا الأخير يسعى إلى الإجابة عن تساؤل كان سببا لوجود هذه الدراسة، ولكي ينال البحث القيمة والمكانة الحقيقية يجب التركيز على الجزئيات التي كثيرا ما غفل عنها الباحثين وبخل الكثير منهم في إسالة خبرهم حول العمليات التي تعتبر مرحلة إنتقالية في أي بحث سوسولوجي، فكيف سيظهر الباحث قدرته على التحليل والتفكيك العلمي والمنطقي دون الإشارة إلى ما مر به من أبعاد ومؤشرات ومفاهيم لإعادة بلورتها في شكل مفهوم جديد؟ فالدراسات الحديثة خصصت نصيبا معتبرا منها للحديث عن إعادة صياغة المفاهيم، فمن الصعب جدا أن ينجز بحث سوسولوجي دون الوصول إلى مفهوم جديد يعطي للبحث ميزته الخاصة وقدرته على رسم الخطوط الأولية ليكون إنطلاقة لبحث آخر، وهذا ما كان سببا في توغل الأخطاء والمشكلات المنهجية في البحث السوسولوجي، لذلك تسعى الباحثة في هذا الفصل إلى التعرف على مراحل عملية التحليل المفاهيمي وما تحمله من تفاصيل علمية مدروسة لمساعدة الباحث على بناء أرضية بحثية صحيحة وخالية من المشكلات المنهجية المتوارثة.

المبحث الأول: المفهوم في البحث السوسيولوجي

المطلب الأول: معنى المفهوم في البحث السوسيولوجي

المطلب الثاني: بيان المفهوم مجازيا

المطلب الثالث: التعريف الإصطلاحي للمفهوم

المطلب الرابع: توصيف المفهوم في البحث السوسيولوجي

المطلب الخامس: وظائف المفاهيم في البحث السوسيولوجي

المطلب السادس: تفكيك وتحليل المفهوم في البحث السوسيولوجي

المطلب السابع: الأخطاء الشائعة في تحديد المفهوم في البحث

السوسيولوجي

المبحث الأول: المفهوم في البحث السوسولوجي

كانت الرموز والمصطلحات في مجال العلوم الطبيعية تتم غالبا بالثبات والحصص والوضوح فإن الأمر في العلوم الاجتماعية على خلاف ذلك. فالعلوم الاجتماعية تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين وتتعدد التعريفات والتصورات التي تعطى لها باختلاف المواقع الإيديولوجية والمذاهب السياسية، والمدارس الفكرية فالمفهوم الواحد يكون له أكثر من تعريف، الأمر الذي يخلق الفوضى والإضطراب أحيانا في البحث الاجتماعي.

المطلب الأول: معنى المفهوم في البحث السوسولوجي

يقتضي التفكير إستخداما للغة، فاللغة نظام تواصل يتألف من رموز ومجموعة من القواعد تسمح بتألف هذه الرموز مع بعضها البعض بطرق عديدة ومتنوعة، المفهوم أحد أهم رموز اللغة، وهو يتعلق بشكل خاص بعملية البحث والمفهوم تجريد أو رمز لتمثيل شيء أو إحدى خصائصه أو ظاهرة سلوكية معينة يبدأ الباحثون عملية البحث بتشكيل المفاهيم لوصف العالم التجريبي بشكل مختزل بعض المفاهيم (الذكاء، الإدراك، التعلم) التي يشيع إستخدامها بين علماء النفس، بحيث أن كل فرع علمي يطور مفاهيمه الخاصة به وتعتبر هذه المفاهيم بالنسبة لعلماء عن اللغة المهنية المتداولة بينهم فمثلا عندما يستخدم عالم إجتماع كلمة عصبية يدرك علماء الإجتماع الآخرون مباشرة أن هذا المصطلح يمثل: جماعة من الناس يشاركون بخاصية ديمغرافية معينة مثل العمر أما من يكون بعيدا عن حقل العلوم الاجتماعية فإنه يتعامل مع هذا المصطلح بشيء من الغموض. (ناشيماز شاقا فرانكفورت، 2004، ص39)

حدث هذا التطور في معنى المفهوم في مجالات أخرى، فقد شاع في يومنا الحاضر إستخدام إختبارات الذكاء بيد أن المفهوم "الذكاء" كان يقابله في الأصل إحساس مع

وملموس بالحيوية أو الخمول الذهني إنه غالبا ما يكون إحساسا عاما من هذا النوع الذي يثير فضول الباحث ويوجهه في طريق ستقضي أخيرا إلى مسألة قياس. (ريمون بودون ورينو فيول، 2010، ص 28)

كذلك هو تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها (انجرس موريس، 2013، ص 157)

العلامة **إبن خلدون** أشار إلى اختلاف معاني المصطلحات بين العلماء حتى في العلم الواحد وهو يعتبر الأمر شيئا طبيعيا ما دام العلم صناعة يكثر فيها الصناعات، حيث يقول: ويدل أيضا على أن تعليم العلم صناعة إختلاف المصطلحات فيه، فالكل إمام من الأئمة المشاهير إصطلاح ففي التعليم يختص به شأن الصنائع كلها، فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم، إذ لو كان من العلم لكان واحدا عند جميعهم، ألا ترى إلى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه إصطلاح المتقدمين والمتأخرين نجد الإصطلاحات في تعليمه مخالفة فدل على أنها صناعات في التعليم والعلم واحد في نفسه . (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص 236)

فهو مفهوم أو إسم يشير إلى صفة أو خصيصة محددة تتباين قيمتها بين الأفراد أو الأشياء. فالجنس، ولون العيون، والاتجاهات، والطول، الوزن، متغيرات لأنها تختلف في القيمة من فرد إلى آخر. (أبو طالب صابر، 2012، ص 95)

أما المصطلحات التي يستخدمها قد يساء فهمها أحيانا بغير الدلالة المقصودة بالدراسة، وفي أحيان كثيرة قد تتعدد معاني هذه المصطلحات في المجال الذي تقع فيه مشكلة البحث، ولهذا يلجأ الباحثون في ميدان البحث إلى تحديد معنى هذه المصطلحات بدلالة أهداف الدراسة وإجراءاتها، وهذا ما يشار إليه في لغة البحث العلمي بالتعريف

الإجرائي لمتغيرات الدراسة، (نوفل محمد بكر. أبو عواد فريال محمد، 2007، ص209)

المطلب الثاني : بيان المفهوم مجازيا

إن إحدى المسائل الكلاسيكية لعلم الاجتماع الصناعي هي تحليل "قياس" مفهوم الإدارة ولكن ماذا نعني بمفاهيم مثل " إدارة وإشراف " هل يمكن اعتبار رئيس العمال رجل إدارة؟ لعل مفهوم الإدارة برز في اليوم الذي لوحظ فيه أن من الممكن إدارة مصنعين متواجدين في ظروف مماثلة بطريقة أو بأخرى فجرى عندئذ تمييز العامل المعقد الذي يحسن من مردود الرجال وإنتاجية الآلات تحت إسم "إدارة " ومنذ ذلك الحين بذل علماء الاجتماع في المنظمات كل ما في وسعهم لتوضيح هذا المفهوم وإعطائه مضمونا ملموسا أكثر. (ريمون بودون ورينو فيول، 2010، ص27)

المطلب الثالث : التعريف الإصطلاحي للمفهوم

عرف قاموس ويستر المفهوم بأنه لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله، وفي الموسوعة الفلسفية العربية فالمفهوم أو الأفهوم حيث يعتقد واضعوها أن لفظ أفهوم أصح لغويا من لفظ مفهوم هو توحيد المتنوع في فكرة واحدة، وهو تعريف منسوب إلى كانط.

إن المفهوم إذن تعبير عن أشياء متجانسة دون أن يعني شيئا واحدا، فهو عبارة عن وصف تجريدي لوقائع ملحوظة ولكنه لا يتحدث عن واقعة بعينها مثلا عندما نقول نظام سياسي دون تحديد هل هو نظام رئاسي أو نيابي أم جمهوري ديمقراطي أو ديكتاتوري عادل أم ظالم؟ الخ فمفهوم نظام سياسي مع أنه متفق على معناه العام إلا أن كل شخص يملك تصورا ذهنيا خاصا شكل هذا النظام السياسي. وعليه فإن لم يحدد الباحث الذي يستعمل هذا المفهوم منذ البداية أي من الأنظمة السياسية يعني، فإنه يخلق ارباكا

عند القارئ يؤثر على عملية البحث بمجملها أيضا إذا أراد باحث مثلا أن يبحث في موضوع المثقفون والتحولات الاجتماعية في العالم العربي فعليه أن يحدد ماذا يقصد المثقفين هل المثقف هو من يعرف القراءة والكتابة؟ وهذا التفسير واسع لمفهوم مثقف لأنه قد يشمل 70 فرد من عدد سكان بعض المجتمعات أم أن المثقف هو من يحمل شهادة جامعية؟ أم أن المثقف هو من يشارك في إنتاج ثقافة المجتمع؟ ثم على الباحث أن يحدد ماذا يقصد بالتحويلات الاجتماعية هل يقصد بالتغير الاجتماعي الإصلاحي ضمن قواعد الشرعية القائمة؟ أم يقصد الثورات العنيفة في المجتمع. (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص 236)

بمجرد ما يتم تحديد هذه المفاهيم الذي نريد استعماله أن نقوم بإعطاء تعريف لكل منها، ان هذه العملية من التعريف المؤقت للمفاهيم تسمح بتبديد الشكوك وضبط موضوع البحث مما يسهل العملية المولية مثال: يمكننا ان نعرف مفهوم السلطة العائلية انه فعل اخذ القرارات الهامة داخل العائلة الا ان العمليات التقريبية غير كافية، لهذا وبمجرد الانتهاء من التحليل المفاهيمي ينبغي علينا إعادة النظر لإتمام كل تعريف. (موريس انجرس، 2013، ص 159)

كما أن على الباحث أن يحدد من هم الأحداث؟ فهل الحدث هو من يقل عمره عن سن الرشد؟ أو هو من يقل عمره عن اثني عشر سنة، أيضا عليه أن يحدد مفهوم التنشئة الاجتماعية. والباحث في خطوته هذه يحول هذه المفاهيم من حالتها المجردة النظرية العامة إلى المفهوم إجرائي يمكن قياس أبعاده في الواقع. (أبراش إبراهيم خليل 2009، ص 237)

عند تحديد وتفسير المفاهيم التي يستعملها الباحث في بحثه عليه توخي الإيجاز دون الإخلال بالمعنى وأن يكون المعنى أو التفسير معبرا بوضوح ودقة عن مفهوم كما يمكن

للباحث إما أن يعرف المفاهيم تعريفاً بنائياً وذلك بتباين الخصائص البنائية والتركيبية للمفهوم والعناصر التي يكون فيها أو تعريفاً وظيفياً وذلك بإبراز الدور الاجتماعي الذي يؤديه المفهوم. أو يتغير المعنى بتقدم الزمن، وهذه السمة من سمات المفاهيم الاجتماعية تعكس سلوك وظواهر اجتماعية تتبدل من وقت إلى آخر، لأن السلوك الإنساني بطبيعته سريع التبدل والتطور، كما يجب أن يرتبط المفهوم المستعمل بالتعريفات السابقة التي أعطيت له من قبل باحثين آخرين وقد وضعت بعض التوجيهات التي تساعد الباحث على الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم التي يستعملها في بحثه أهمها:

- ✓ الرجوع إلى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.
- ✓ عزل العناصر المشتركة والمتفق عليها في أغلب التعريفات.
- ✓ صياغة تعريف مبدئي يتضمن المعنى الذي تجمع عليه أغلب التعريفات السابقة.
- ✓ إخضاع التعريف المصاغ للنقد الصارم للتأكد من صلاحيته ودقته
- إدخال تعديلات نهائية على التعريف الجديد بناء على الانتقادات الموجهة له. (إبراهيم خليل أبراش، 2009، ص236)

المطلب الرابع : توصيف المفهوم في البحث السوسيولوجي

ترمي المرحلة التالية بعد تحديد المفهوم إلى تحليل عناصر هذا المفهوم الأول التي نسميها تحليلياً من المفهوم العام الذي يشملها وتجريبياً من بنية علاقتها الترابطية وعلى كل حال يطابق مفهوم ما بشكل عام مجموعة مركبة من الظواهر أكثر مما يطابق ظاهرة بسيطة وقابلة للملاحظة مباشرة. (ريمون بودون ورينو فيول، 2010، ص28)

المطلب الخامس : وظائف المفاهيم

هناك أربعة وظائف أساسية للمفهوم وتتمثل في:

1- الوظيفة الأولى:

تؤدي المفاهيم عددا من الوظائف المهمة في البحث العلمي الإجتماعي الوظيفة الأولى والأهم هي أنها أساس التواصل ففي حال غياب مجموعة من المفاهيم المتفق عليها، يصعب على الباحث إيصال نتائجه أو تكرار دراسات الآخرين أما في ظل مفاهيم متفق عليها، يصبح التواصل القائم على التداخل الذاتي والفهم المشترك ممكنا.

من المهم التذكير عند هذه النقطة أن المفاهيم تجريد للإدراك الحسي وتستخدم النقل وإيصال المعلومات يعني آخر أن المفاهيم لا توجد بشكل فعلي كظاهرة تجريبية فهي رموز للظواهر وليست الظواهر نفسها إن التعامل مع المفاهيم على أنها الظواهر نفسها يؤدي إلى الوقوع في خطأ التشيء أي خطأ التعامل مع المجردات وموجهات وغرائز على الرغم من ميل الناس للحديث أو الكتابة عنه كأنه كذلك. (شاقا فرانكفورت ناشميار، 2004، ص39)

2- الوظيفة الثانية:

تقدم المفاهيم منظورا أي طريقة لرؤية الظواهر التجريبية: من خلال الصياغة المفاهيمية العلمية يعطي العالم المدرك إنتظاما واتساقا لا يمكن إدراكه قبل هذه الصياغة إذن يمكن المفهوم الباحث من ربط هذا المفهوم ببعض جوانب الواقع وتعريفه على أساس سمة مشترك لأمتلة مختلفة للظاهرة في العالم الواقعي.

إنه يسمح للعالم في المجتمع الأكاديمي بإيصال خبراته الخاصة إلى مستوى الإجماع العالم على المعنى التداخل الذاتي يقوم المفهوم هنا مقام الحواس الخبرة والإدراك بحيث يفتح مجالات جديدة للملاحظة ويغلق أخرى.

3- الوظيفة الثالثة:

تسمح المفاهيم للباحث بالتصنيف والتعميم بعبارة أخرى العلماء يبنون وينشئون وينظمون ويعممون تجاربهم وملاحظاتهم على شكل مفاهيم وقد عبر عن هذه الفكرة بقوله:

كل الظواهر فريدة في حدوثها المادي الملموس ولا توجد ظاهرة تحدث مرة ثانية بشكلها المادي الكلي إن معنى الهوية متطابق دائما مع الغرض الحالي للتعرف على نظام ما يجمع مضامينه العلمية المتنوعة على الباحث أن يتجاهل الحدث الفريد للظاهرة وعدم حدوثها مرة ثانية ويتجاوز الخبرة لمدرسة حسيا إن عملية تشكيل المفهوم تعني التعميم إلى درجة معينة وحتى تستطيع التعميم فإننا نقبل بعدد أقل من الحالات على أنها مطابقة لغيرها من الحالات. (شاقا فرانكفورت ناشميار، 2004، ص39)

بحيث أن الصفات المميزة للصنوبر أو السنديان أو النخيل تضيع أو تتلاشى في عملية التحويل إلى مفاهيم تمكن عملية التجريد والتعميم هذه العلماء من إظهار الخواص الجوهرية والأساسية لأنماط مختلفة من الظواهر التجريبية ولكن تشكيل أو تكوين المفهوم لا يعني بلوغه درجة المثالية أو الرمزية التي تضم بالكامل كل ما يمثله إن مضمونه أو معناه محدود بدون شك بالخواص التي يعتبرها العلماء جوهرية وأساسية.

4- الوظيفة الرابعة:

تخدم المفاهيم لكونها مكونات أو العناصر الرئيسية للنظريات في إجراء التفسير والتنبؤ فالمفاهيم هي العناصر الأكثر أهمية في النظرية لأنها تعرف مضمونها وخواصها فمثلا: مفاهيم " فردية " والبروتستانية " الشرعية " جوهر النظريات نظرية الإنتحار

لدروكايم حيث تنتبأ هذه النظرية بمعدلات الإنتحار في العديد من المجتمعات الغربية كدالة للعلاقة بين الفردية والديانة أما مفهوم الحرمان النسبي فهو مفهوم أساسي في نظريات العنف في حين أن مفهومي العرض والطلب من ركائز النظرية الإقتصادية عندما تربط مثل هذه المفاهيم بطريقة نظامية ومنطقية فإنها تؤدي إلى إنشاء النظريات وبذلك يمكن القول أن تشكيل المفهوم وبناء النظرية يرتبطان معا بشكل كبير وعميق ويمكن إختصار أربعة وظائف للمفهوم فيمايلي:

✓ توفر المفاهيم لغة مشتركة تمكن الباحثين من التواصل فيما بينهم.

✓ تقدم المفاهيم للعلماء منظورا أي طريقة لرؤية الظواهر.

✓ تسمح المفاهيم للعلماء بتصنيف خبراتهم وتعميمها.

المفاهيم هي العناصر الأساسية للنظريات فهي تعرف مضمون النظرية وخصائصها (شاقا فرانكفورت ناشميوار، 2004، ص45)

المطلب السادس: تفكيك وتحليل المفهوم في البحث السوسيولوجي

تحدث الباحث موريس انجرس بسخاء في عملية تفكيك وتحليل المفهوم وتتمثل هذه العملية من وجهة نظره فيمايلي:

1- تفكيك المفهوم:

التعريف الاولي للمفهوم هو الذي يقود إلى الأبعاد، فلو تم تحديد مفهوم السلطة خلافا لذلك، فإن الأبعاد تكون هي الأخرى مغايرة تماما، لو عرفنا مثلا مفهوم السلطة العائلية بأنه يمثل القدرة الشرعية للتصرف داخل العائلة، فستكون الأبعاد إنعكاسا للميادين المعترف بها من طرف القانون الذي يسمح بممارسة السلطة على أعضاء العائلة. (انجرس موريس، 2013، ص161)

2- تحليل المفهوم:

إن تحليل المفهوم هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما تريد ملاحظته في الواقع، يبدأ هذا التحليل أثناء شعور الباحث في إستخراج المفاهيم من فرضيته أو هدف بحثه، يستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لإستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الإعتبار. ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة يمكن بعد ذلك ان يصل الباحث الى تجميع بعض المؤشرات الإيجاد قياس تركيبي وهو ما يسمى بالدليل.

إنطلاقاً من أن المفهوم هو تصور تجريدي فان الشروع في تجسيده يتطلب تفكيكه إلى أبعاد مختلفة، وعليه يتعلق الأمر هنا بفحص معانيه العميقة وتقبل فكرة أنه يشير إلى جوانب من الواقع يمكن أن تكون متنوعة إلى اقصى حد، أن هذه الأوجه المختلفة من الواقع هي التي تشكل الأبعاد أو ما يسمى بمكونات المفهوم. (انجرس مورييس، 2013 ص160)

المطلب السابع: الأخطاء الشائعة في تحديد المفهوم

- ✓ أن ينقل الباحث مفهوماً بعيداً عن المعنى المطلوب في بحثه.
- ✓ أن يسرد مجموعة من المفاهيم المختلفة، ولا يستقر هو على المعنى الذي تبناه.
- ✓ أن يتبنى تعريفات من مصادر غير معروفة وغير مشهود لها بالدقة العلمية.
- ✓ أن يكثر من التعريفات بدون داع. (إبراهيم أحمد خضر، 2013، ص58)

المبحث الثاني: التعريف الإجرائي في البحث السوسيولوجي

قبل التطرق إلى التعريف الإجرائي كأحد أنواع التعريف في البحث السوسيولوجي سنتعرض الى معرفة التعريف بشكله العام:

المطلب الأول : التعريف في البحث السوسيولوجي

التعريف عبارة عن تحديد اللفظ الكلي من جهة مفهومه، ويتوقف هذا على العلم بالميزات الذاتية للحقائق التي يراد تعريفها تعريفا يحدد معنى كل حقيقة أما الغاية من التعريف فهي بيان المعرف بذكر ذاتياته المشتركة ومميزاته الخاصة. (طاهر حامد، 2008، ص 28).

إذا كان للمفاهيم أن تقوم بوظائف التواصل، وتنظيم الخبرات وتعميمها وبناء النظرية، فلا بد أن تكون هذه المفاهيم واضحة ودقيقة ومتفق عليها. تبدو اللغة اليومية غامضة وغير واضحة وغير دقيقة عادة فالمفاهيم مثل القوة والبيروقراطية والرضا، تعني أشياء مختلفة لأفراد مختلفين كما أنها تستخدم في سياقات مختلفة لتوحي بأشياء مختلفة ومتنوعة ولا ينجم عادة عن هذا الاختلاف مشاكل كبيرة في التواصل اليومي، ولكن يصعب تقدم العلم عند استخدام لغة غامضة وغير دقيقة، بسبب الحاجة إلى الدقة يهتم كل فرع علمي بالضرورة بمفرداته اللغوية. (شاقا فرانكفورت ناشميوار، 2004، ص 25)

ويمكن القول بعبارة واضحة أن هذه تعريف الإجرائي هو تزويدك بمؤشر يتيح لك أن تعرف أن الشيء الذي تدرسه متحقق أو موجود. فأغلب أسئلة البحث تتضمن المفاهيم وتطور حولها، وكيفية معرفة المزيد عنها، وطبيعة علاقتها ببعضها بعضا فالمفاهيم أفكار يمكن تعريفها ويمكن فهمها بطرق مختلفة باختلاف الأفراد أو الجماعات، أو باختلاف العصور، ومن هنا يتحتم أن تكون لديك تعريفات واضحة لمختلف المفاهيم

التي تستخدمها، ولا بد أن تكون التعريفات صالحة للإستخدام العملي في بحثك، أي يكون ملائما إجرائيا. (بوب ماتيوز ز ليز روس 2016، ص148)

المطلب الثاني: أهمية التعريفات الإجرائية

وتتلخص أهمية التعريفات الإجرائية في البحث في كونها تمكن الباحثين من قياس المفاهيم المجردة البنائية، إضافة إلى أنها تتيح لهم التقدم من مستوى المفاهيم البنائية والنظرية إلى مستوى الملاحظة التي يستند إليها المنهج العلمي كما تساهم التعريفات الإجرائية في توجيه الباحثين إلى الإستمرار في منهج الإستقصاء والذي يتعذر القيام به دون الإستناد إلى التعريفات الإجرائية. (نوفل محمد بكر .أبو عواد فريال محمد ، 2007 ص209)

المطلب الثالث: أنواع التعاريف

حاول علماء الإجتماع تأسيس منظومة من المفاهيم الواضحة والدقيقة تجريدات وذلك لتحديد سمات المواضيع التي يدرسونها وعلى الرغم من ابتكار العديد من المفاهيم وإدخال التعديلات على بعضها أو إستبعاد بعضها الآخر، إلا أن الكثير من هذه المفاهيم بقي غامضا وغير متسق وهذا ليس مستغربا لأن علماء الإجتماع يواجهون مشكلة شاقة في التفريق بين مفاهيمهم وبين ذلك الشائعة بين العموم عند إجراء الدراسات عليهم، ولكن ما من شك أنه مع تقدم تلك الشائعة بين العموم عند إجراء الدراسات عليهم، ولكن ما من شك أنه مع تقدم العلوم الإجتماعية تتحو هذه المفردات اللغوية باتجاه التطور . ومن أجل بلوغ الدقة والوضوح عند إستخدام المفاهيم في البحث يوظف نوعين رئيسيين من التعاريف: مفاهيمية وإجرائية.

1- التعاريف المفاهيمية:

تتألف التعاريف المفاهيمية من مصطلحات أولية ومصطلحات مشتقة المصطلحات المشتقة هي تلك التي يمكن تعريفها باستخدام المصطلحات الأولية فإذا كان هناك اتفاق على مصطلحات أولية مثل الفرد والتفاعل. (شاقا فرانكفورت ناشميار، 2004 ص42)

2- التعاريف الإجرائية:

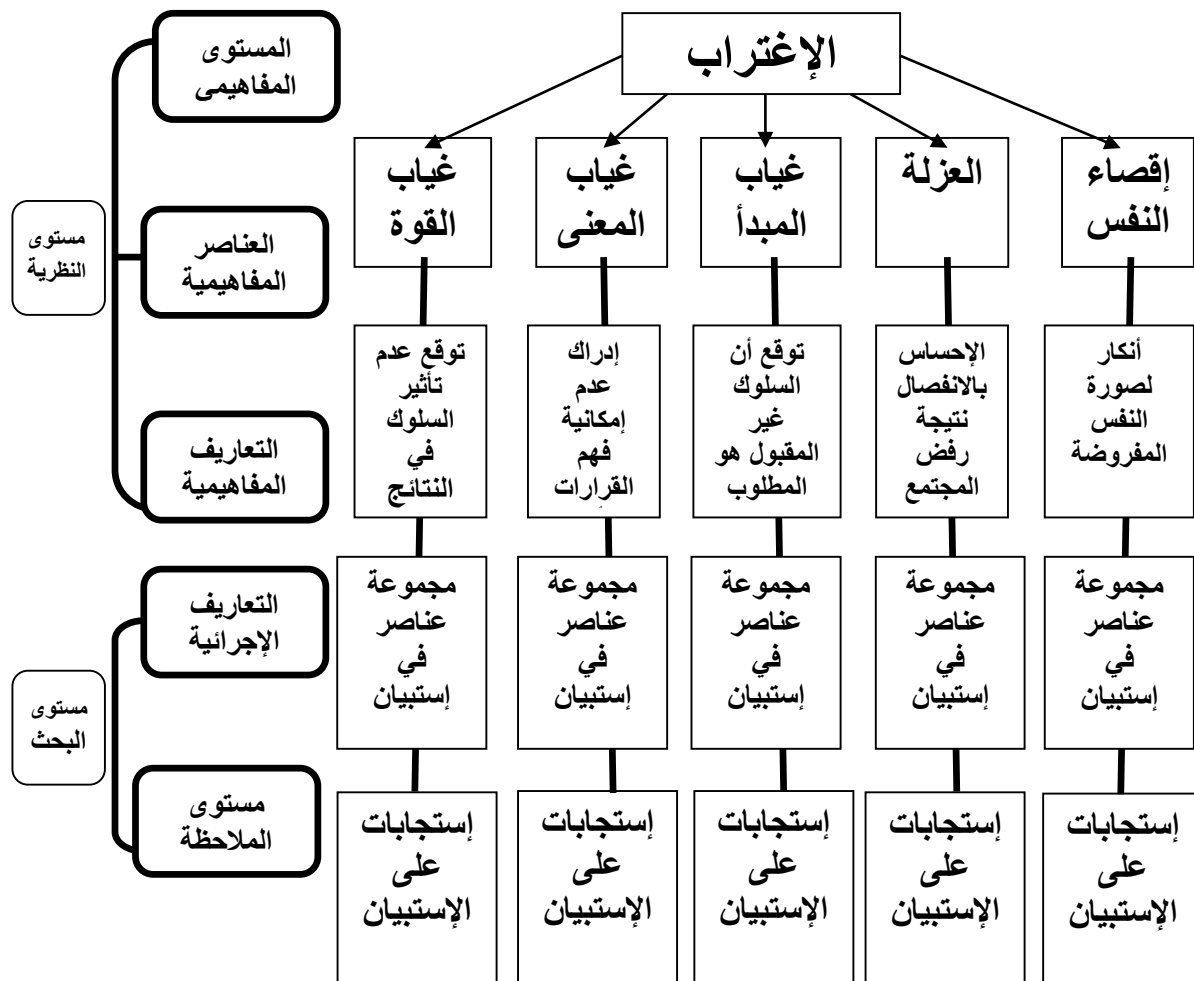
يصف التعريف الإجرائي مجموعة من الإجراءات يمكن للباحث إتباعها وذلك لتأسيس وجود الظاهرة الموصوفة من قبل المفهوم، يلجأ العلماء والباحثون لإستخدام التعاريف الإجرائية عندما لا تكون الظاهرة قابلة للملاحظة المباشرة (شاقا فرانكفورت ناشميار، ترجمة: ليلي الطويل، ص 45، 2004)

هو صيغة تعبيرية تبرز الخصائص الممكن ملاحظتها في الظاهرة التي يتم وصفها من خلال المفهوم، وهو يشكل حلقة الوصل بين المستويين التجريدي والملاحظ. (بن جخدل سعد الحاج، 2019، ص 208)

ويعتبر ستيوارت دود من أوائل الرواد الذين إستعملوا إصطلاح التعاريف الإجرائية وتعرف هذه الأخيرة بأنها تعبير بوضوح عن ظاهرة أو إجراء ويمكن التحقق من صحته ويتم إستخدام هذه التعاريف الإجرائية في البحوث الإجتماعية نظرا لصعوبة الإتفاق على مفاهيم أو تعاريف موحدة في العلوم الإجتماعية. (خليل أبراش إبراهيم ، 2009 ص236)

وفي الشكل الموالي سيتم توضيح عملية الانتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى الإجرائي

الشكل رقم (03): يمثل الانتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى الإجرائي



المصدر: شاقا فرانكفورت ناشميار، ترجمة: ليلي الطويل، دار بتر

لنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2004، ص 46.

يبين الشكل أعلاه كيف مثل الباحثون مفهوم الإغتراب من المستوى المفاهيمي إلى المستوى الإستلالي على وجوده التجريبي، لتأسيس وجوده التجريبي، حيث عرف الباحثون أولاً عناصره أو مكوناته المفاهيمية، وتشير هذه التعاريف المفاهيمية إلى أن

كل بعد من إبعاد الإغتراب يعود إلى ظواهر تجريبية مختلفة، وينشئ الباحثون في الخطوة التالية تعاريف إجرائية، حيث تعبر عناصر الإستبانة في هذا المثال عن التعاريف الإجرائية، وبالتالي تنقل عناصر الإستبانة التعاريف المفاهيمية إلى صروب سلوكية يمكن ملاحظتها مباشرة.

يقوم الباحثون في المرحلة التالية بتوزيع عناصر الإستبانة أي التعاريف الإجرائية. وأخيرا من خلال الإستجابات على الإستبانة يمكن الإستدلال على مدى وجود الأبعاد الخمسة للإغتراب فعليا على المستوى التجريبي.

المطلب الرابع : مشكلة التوافق بين المفهوم والتعريف الاجرائي

بين المفهوم والتعريف الإجرائي هناك قضيتان مهمتان تبرزان عند إنتقال الباحث من المستوى المفاهيمي إلى المستوى التجريبي أو العكس.

الأولى هي درجة التوافق بين التعريف المفاهيمي والتعريف الاجرائي. إذا عرف الذكاء مفاهيميا انه القدرة على التفكير بشكل تجريدي، وعرف إجرائيا بإختبار الذكاء، فما هي درجة التوافق بين التعريفين؟ هل تمثل العلامة التي يحصل عليها فرد معين من إختبار الذكاء كل ما تضمنه التعريف المفاهيمي للذكاء؟

يقيم العلماء درجة التوافق بين التعريف المفاهيمي والتعريف الإجرائي بمساعدة إختبارات الصدق ولكننا نريد أن نؤكد في هذه المرحلة على عدم وجود معيار مطلق للتحقق من التوافق، وهناك بالطبع الكثير من الحالات التي لا يغطي فيها التعريف الإجرائي جميع عناصر التعريف المفاهيمي، وتشكل عملية تحسين التعاريف الإجرائية وزيادة درجة التوافق بينها وبين التعاريف المفاهيمية تحديات كبيرة أمام علماء الإجتماع.

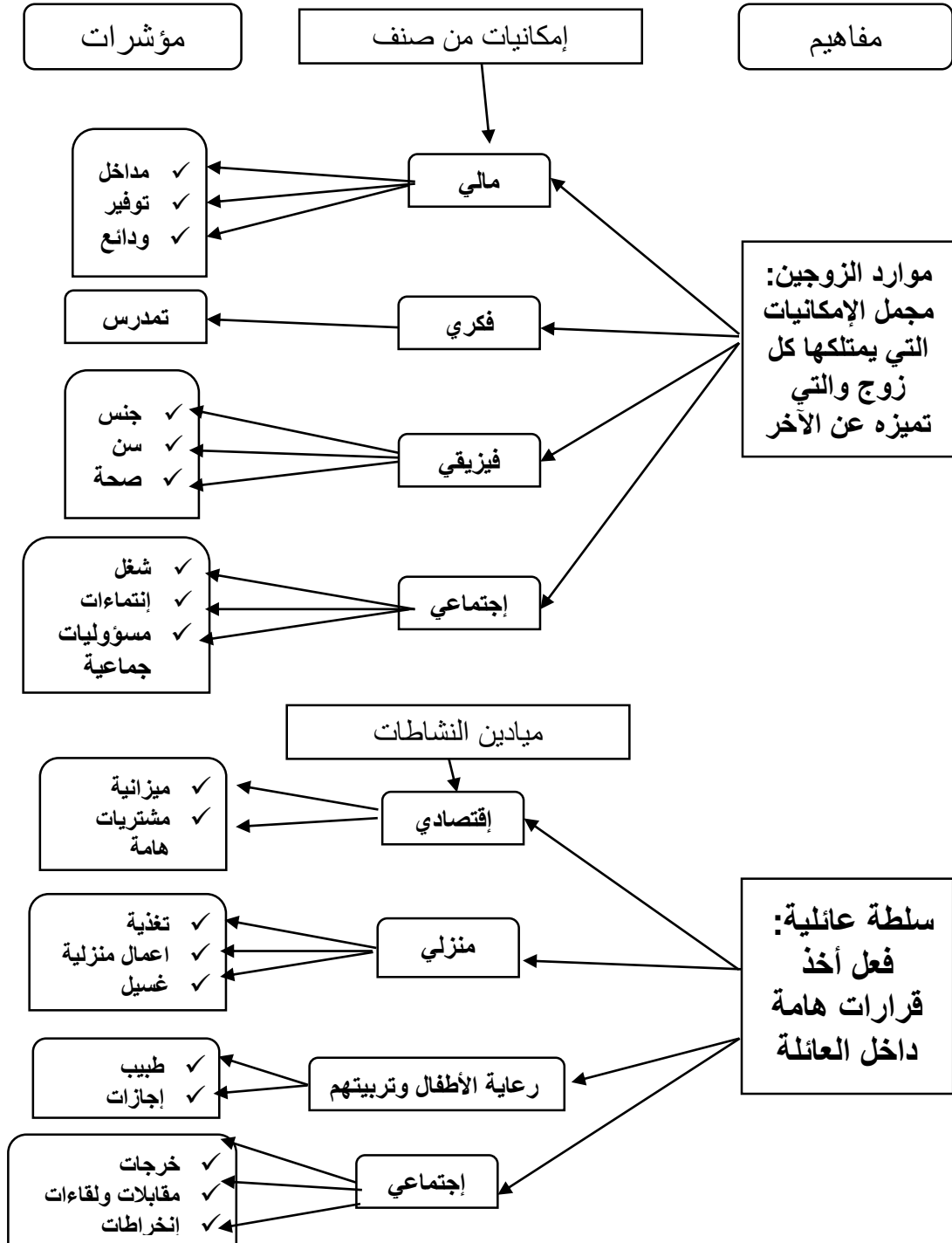
(شاقا فرانكفورت ناشميوار، 2004، ص47)

المطلب الخامس: المعنى النظري للانتقال من المفهوم إلى التعريف الإجرائي

تنبثق القضية الثانية الرئيسية المتعلقة بالانتقال من المستوى المفاهيمي إلى المستوى التجريبي من صعوبة التعريف بالمفاهيم الإجرائية، بمعنى أنه لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، على سبيل المثال: الأنا، عقدة أوديب، المادية الجدلية. جميعا مفاهيم لم تحضى بتعاريف إجرائية مرضية. طبقا للمدخل الاجرائي الارثودوكسي يجب ألا يستخدم المفهوم الذي يصعب تعريفه إجرائيا في البحث العلمي لأنه غير قابل للتحقق من خلال التداخل الذاتي. بعبارة أخرى تكمن الحاجة إلى التعريف الإجرائي لتمكين الباحثين من تكرار أعمال بعضهم البعض، وفي حال غياب التعريف الاجرائي لا يمكنك للباحث لان يطمئن انه يلاحظ الظاهرة نفسها. (شاقا فرانكفورت ناشميار 2004، ص48)

وفي الشكل التالي سيتم عرض نموذج للتحليل المفهمومي لفرضية (موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية)

الشكل رقم (04) : يمثل نموذج للتحليل المفاهيمي لفرضية (موارد الزوجين تحدد سلطتهما العائلية)



المصدر: موريس انجرس. ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم

الاجتماعية تدريبات علمية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2013، ص163

المطلب السادس: شروط التعريف الإجرائي

وقد أشرت لصحة التعريف أن يحتوي على عدة شروط أهمها:

- أن يكون التعريف مساويا للمعرف، أي ليس أعم منه ولا أخص والتعريف المساوي هو جامع المانع أي الذي يتضمن الذاتيات والخواص الأساسية.
- أن يكون التعريف أوضح من المعرف، فلا يقال مثلا: إن الأسد هو ملك الحيوانات.
- ألا يشتمل التعريف على المعرف فلا يقال عن المعدن: إنه المادة المعدنية.
- أن يخلو التعريف من المجازات كتعريف الذاكرة بأنها مخزن المعلومات
- أن تكون لغة التعريف محددة واضحة خالية من التكرار والإبهام وألا يصاغ التعريف في صيغة سلبية إلا إذا كان المعنى سلبيا. (حامد طاهر، 2008، ص28).

من خلال ما تم عرضه يمكن أن نشير إلى ما تحدث عنه الباحث أحمد إبراهيم خضر في حصره الفرق بين المفهوم والمصطلح والتعريف إذ يقول في هذا الصدد: «المفهوم فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد سواء كانت هذه الخبرات مباشرة أو غير مباشرة، المفهوم يركز على الصورة الذهنية أما المصطلح يركز على الدلالة اللفظية ولهذا يعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح في الدلالة اللفظية للمفهوم». (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص89)

المبحث الأول : المتغيرات في البحث السوسيولوجي

المطلب الثاني : وضع المتغيرات البحثية

المطلب الثالث : تحليل العلاقات بين المتغيرات البحثية

المطلب الرابع : قياس المتغيرات البحثية

المطلب الخامس: أصناف المتغيرات البحثية

المطلب السادس: الفرق بين المتغير المستقل والمتغير التابع

والمتغير الوسيط في البحث

المطلب السابع: معايير صياغة المتغيرات البحثية

المطلب الثامن: العلاقات بين المتغيرات البحثية

المبحث الأول: المتغيرات في البحث السوسيولوجي

ميدان العلوم الاجتماعية ملئ بمتغيرات يصعب حصرها وفي كل مستوى وقطاع أن هذه المتغيرات متفاعلة بالضرورة، فعلى الباحث المتعرض لتناول مشكلة من مشكلات الاجتماعية والنفسية أو أمثالها، أن يحدد المتغيرات التي يفترض وجودها وفعاليتها في تلك المشكلة، وهذا يتوقف على حاسة الباحث الشمولية والنقدية، وعلى خبرته وثقافته ونوع المشكلة إذ تقوم التجربة لمعرفة العلاقة السببية بين المتغيرات وهذه المتغيرات التي تلاحظ وتدرس قد تكون صفات أو خصائص لموضوع أو الظاهرة التي يقوم الباحث ببحثها في التجارب.

المطلب الأول: المتغير في البحث السوسيولوجي

هو سمة أو خاصية أو صفة لظاهرة ما تقبل الملاحظة، أو أنه حادثة. (عبد المؤمن علي معمر، 2008، ص168)

يعرفها الباحثين رائد إدريس محمود الخفاجي، عبد الله مجيد حميد بأنها خصائص يشترك فيها أفراد المجتمع الإحصائي ولكنها قد تختلف من فرد إلى فرد آخر، مثل التحصيل الدراسي، الذكاء، مستوى الدخل، الإتجاه نحو العولمة، والمتغيرات كذلك هي ظواهر أو أحداث تأخذ قيما تتغير من طرف لآخر. (الخفاجي رائد إدريس محمود، حميد عبد الله مجيد، 2015، ص 28)

كذلك هو صفة أو خاصية من خواص شيء أو شخص وهي خاصية تجريبية ولها أكثر من قيمة واحدة في الظروف المختلفة ومن هذه المتغيرات العمر والجنس واللون والوزن والطول وغيرها، هذه المتغيرات لها قيم مختلفة فمثلا الجنس قد يكون ذكرا أو أنثى والألوان مختلفة كالأحمر والأسود والأبيض والأصفر... الخ، (عبد المؤمن علي معمر، 2008، ص167)

هي ميزة خاصة بأشخاص وبأشياء وبأوضاع مرتبطة بمفهوم والتي يمكن والتي يمكن أن تأخذ قيم متنوعة. (انجريس مورييس ،2013، ص 169)

ونعني به مصطلح يدل على صفة محددة تتناول عددا من الحالات أو القيم أو يشير إلى مفهوم معين يجري تعريفه إجرائيا بدلالة إجراءات البحث ويتم قياسه كميا أو وصفه كيفيا. (معمر عبد المؤمن علي ،2008، ص168)

المطلب الثاني: وضع المتغيرات

لننظر مليا في مقترح إجتماعي ما، وعلى سبيل المثال أحد مقترحات التالية: معنويات العمال متدنية في ظل نظام إستبدادي، قبول المهاجر للمجتمع الذي استقبله يكون أكثر سهولة إذا كان ينتمي إلى عائلة متضامنة الفردانية المفرطة ليس من نتائجها فقط توفير الأسباب التي تدفع إلى الإتحار بل هي في حد ذاتها سبب له (ريمون بودون ورينو فيول، 2010، ص25).

من المفاهيم إلى الدلائل: مهما كانت المسألة إجتماعية التي تطرحها أو الفرضية التي نريد اثباتها تواجهنا دائما كمسألة وضع أو بناء المتغيرات، أي ترجمة المفاهيم إلى عمليات بحث محددة.

لكلمة "متغير" قصة ملتبسة فقد جاء هذا التعبير من الرياضيات والفيزياء النظرية، واكتسب في العلوم الإجتماعية معنى لا يفتأ يتسع بالإستمرار وأصبح يستخدم لفهم نتيجة تقسيم مجموعات من الأشياء بحسب معيار أو عدة معايير نوعية: إن كلمات مثل جنس ومستوى الكفاءة وعمر هي أمثلة على متغيرات إن التصنيف الذي يطبق على المتغير الأول هو إسمي والتصنيف الذي ينطبق على المتغير الثاني منظم أما المتغير الثالث فهو وحده.

المطلب الثالث: تحليل العلاقات بين المتغيرات

المقصود بعد وضع المتغيرات، تحليل العلاقات التي تربط فيما بينها فقد أثبتت عدة دراسات على سبيل المثال أن الإنتحار أكثر شيوعاً لدى الأشخاص المطلقين، ومستوى الطموح أكثر ضعفاً لدى الأولاد الذين ينشؤون في كنف عائلة ذات بنية متسلطة وفرص الحصول على الشهادة الجامعية أكثر ضعفاً بين الأولاد المنحدرين من عائلات تنتمي إلى طبقات فقيرة، إن مثل هذه العلاقات العائلية المتبادلة تعد في معظم الأحيان نقطة إنطلاق لدراسة إجتماعية وهكذا يعد كتاب دوركايم حول الإنتحار جهداً منه لشرح بعض العلاقات البدائية (ريمون بودون ورينو فيول، 2010، ص27)

المطلب الرابع : قياس المتغيرات

تتقبل بعض المتغيرات القياس التصنيفي يشير متغير العرق مثلاً مباشرة إلى التمييز بين مختلف المجموعات العرقية، أما المتغيرات الأخرى فتسمح بالقياس العددي أي أنه يمكن إستعمال الرقم سواء للتقييم أو العد أو وضع النسب المئوية والمعدلات، فمتغيرات السن أو عدد الأطفال تسمح بإظهار صورة رقمية، فكل المتغيرات المسبقة بكلمة معدل مثل معدل النجاح أو معدل البطالة هي من طبيعة المتغيرات التي تسمح بالقياس العددي فالقياس هو أداة للوصول إلى أعلى درجة مكنة من الدقة في الملاحظة. (انجرس موريس، 2013، ص169)

المطلب الخامس: أصناف المتغيرات

هناك عدة أصناف للمتغيرات البحثية وإخترنا منها ما يلي:

ثمة تصنيفات مختلفة للمتغيرات، ويختلف التصنيف باختلاف الغرض، كما يمكن تصنيفها وفق مستويات القياس، كما عرفت من مقرر مبادئ الإحصاء، ويمكن النظر إليها وفق كون المتغير ملحوظاً أو مجرداً، وربما ننظر إليها حسب إمكان تأثير متغير

في متغير آخر. أو بإمكان ضبط أو عزل أثر المتغير أو تعديل أثره، وسوف أقدم هذا البند وصفا لبعض التصنيفات المتعارف عليها في ميدان البحث وميدان الإحصاء. (أبو طالب صابر، 2012، ص 95)

1- المتغيرات الكمية والمتغيرات التصنيفية:

واحدة من الطرق التمييز بين المتغيرات، هي التمييز بين المتغيرات الكمية والمتغيرات التصنيفية، فالمتغير الكمي متغير يوجد على درجات متفاوتة أو بدرجات معينة، بدلا من إما موجود أو غير موجود أو الكل أو لا شيء على متصل يتراوح بين قليل جدا وكثيرا جدا وبالإمكان تخصيص أرقام كميات للأفراد أو الأشياء للإشارة إلى قدر إمتلاكهم للخاصية أو الصفة التي تشكل المتغير، والمثال الصارخ لهذا هو متغير الطول ومتغير الوزن.

وبالإمكان أيضا تخصيص أرقام "للاتجاهات" أو "الميول" تشير إلى قدر الإهتمام أو الميل أو الإتجاه نحو شيء ما أو موقف ما، وذلك في تدرج خماسي مثلا، إذ يشير الرقم 5 إلى اتجاه عال، والرقم 4 إلى اتجاه قوي والرقم 3 إلى إتجاه وسطي، والرقم 2 إلى اتجاه قليل والرقم 1 إلى إتجاه قليل جدا وصفر إلى عدم وجود اتجاه نحو الموقف فإذا أمكن تخصيص الأرقام بهذه الطريقة، يمكن الحديث عن متغير إسمه الاتجاه.

1-1 المتغيرات الكمية:

يمكن تجزئتها غالبا إلى وحدات أصغر في الطول على سبيل المثال يمكن قياسه بالبوصة أو المتر حسب الحاجة.

1-2 المتغيرات التصنيفية:

لا تختلف في الدرجة أو الشدة أو القدر أو الكم ولكنها تختلف من حيث نوع ومن أمثلتها: لون العيون، الجنس، الديانة نمط التفصيل والمهنة وموقع اللعب في الألعاب الرياضية وهذه كما ترى متغيرات نوعية تصنيفية بطبيعتها ولذلك فهي تلك المتغيرات الكمية التي يجري تحويلها إلى عدد من الفئات أو المستويات وفقا لأغراض البحث أو التحليل، ومن أمثلتها تصنيف التحصيل إلى عال ومتوسط ومنخفض، وتصنيف المستوى الاجتماعي وتصنيف الاتجاه إلى اتجاه إيجابي واتجاه سلبي، فإن معظم البحوث تنصدي لدراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر وإما أن يكونا: متغيرين كميين أو أكثر أو أن أحدهما متغيرا تصنيفيا والآخر متغيرا كميا. أو أن يكونا تصنيفين أو أكثر.

2-متغيرات المعالجة ومتغيرات النتائج:

إن هذه المتغيرات تسمى المتغيرات التجريبية أو متغيرات المعالجة. وعلى وجه العموم فإن معظم البحوث التي يتناول دراسة العلاقة بين متغير تصنيفي واحد ومتغير كمي واحد، هي بحوث تهدف إلى مقارنة أساليب مختلفة أو معالجات وفي مثل هذه البحوث تمثل الأساليب أو المعالجة المختلفة متغيرا تصنيفيا وغالبا ما يكون المتغير الآخر كميا يشار إليه بوصفه متغير نتائج. (أبو طالب صابر، 2012، ص 100)

إن البحث في واقع الأمر يتصدى في شكله التجريبي على الأقل إلى دراسة أثر الاختلاف في أسلوب المعالجة أو ظروفها على متغيرات أخرى والنتائج أو النتائج هو هذا المثير بطريقة ما، ولأن هذا الأثر يتغير من فرد إلى آخر في الشكل وفي الحجم بتغير الظروف والمواقف فإنها تدعى المتغيرات النتائج.

وهذا يعني أن هذه المتغيرات تمثل نتيجة محتملة أو متوقعة ولكننا لا نعنف على وجه التحديد مقدار هذا الأثر أو شكله، ولذلك يكون البحث عن مقدار هذا الأثر وشكله في

ظروف ومواقف مختلفة ذا أهمية وفائدة، إذ يمكننا من فهم طبيعة الظاهرة بصورة أفضل فضلا عن إستبصار وتحديد أسبابها.

3- المتغيرات المستقلة (المعدلة أو الضابطة) والمتغيرات التابعة:

ثمة مصطلحان للمتغيرات يكثر استعمالها في البحوث هما : المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة ومن أمثلة المتغيرات المستقلة متغيرات المعالجة التي عرضت في البند السابق ، وهي المتغيرات التي يختارها الباحث لدراسة أثرها ويغير في مستوياتها من أجل تقدير الأثر الممكن لها في متغيرات أخرى ، وبهذا المعنى فإن المتغير المستقل هو سبب ممكن أو الأثر المفترض يؤثر بطريقة ما في متغير أو متغيرات أخرى ، فهذه الأخيرة أي المتغيرات التي تتأثر به تسمى المتغيرات التابعة أو المتغيرات الناتجة ، كما تعرفت فيها البند السابق وبلغت بسيطة فإن طبيعة المتغير التابع " يعتمد على كيفية تأثير المتغير المستقل فيه. (أبو طالب صابر، 2012، ص 101)

لذا خير طريقة لتصنيف المتغيرات أن تلك المتغيرات الثابتة والمتغيرات المستقلة هذا التقسيم مريح جدا بسبب سهولة ومطابقته لحالات كبيرة في الدراسة، بالإضافة إلى أنه أي التقسيم له أهمية في تصنيف المفاهيم وتصميم البحث بعضها البعض الآخر المتغير المستقل هو المؤثر الوحيد في المتغير الثابت المتغير المستقل هو الذي سبق المتغير الثابت وعلى ذلك يكون المتغير الثابت تابع للمتغير المستقل ولكنه ليس ناتجا عنه أي أن المتغير المستقل ليس سببا في وجود المتغير الثابت (الظاهري أحمد جمال الدين ،زيادة محمد أحمد، دس ، ص 80)

ومختصر القول إننا إذا كنا لا نتحدث عن بحث وصفي فمشكلة البحث وفرضياته تتناول العلاقة بين المتغيرات وبذلك يصبح تحديد المتغيرات التي نحاول إستقصاء العلاقة تتحقق في تأثير أحد المتغيرين على الآخر أطلق عليها الأول مصطلح المتغير

المستقل وعلى الآخر المتغير التابع. ومع ذلك فإننا في حالت كثيرة نبحث العلاقة بين المتغيرين دون أن نجد أيهما المؤثر أي المستقل وأيهما التابع وهنا تصبح التسمية تابعا أم مستقلا مسألة إعتباطية، وفي معظم البحوث تتعدد المتغيرات ولا تقتصر على إثنين فقد يعمل في المواقف أكثر من متغير مستقل يبحث في تأثيرها على متغير تابع أو أكثر.

إذا تتعدد المتغيرات المستقلة، وبعض هذه المتغيرات يكون أثره غير مباشر على المتغير التابع وأكثر وضوحا على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ويطلق على مثل هذه المتغيرات المعدلة.

وثمة متغيرات مستقلة أخرى قد يكون لها تأثير ولكنها لا تدخل في التصميم البحثي لتقصي أثرها في المتغير التابع وهذا يعمل الباحث على عزل أو تثبيت أو ضبط أي أثر ممكن لها في المتغير التابع ولذلك يشار إلى هذا النوع من المتغيرات المستقلة بالمتغيرات الضابطة. (صابر أبو طالب، ص 101، 2012)

3-1 المتغيرات المستقلة:

إن المتغير يكون متصلا أو مستمرا عندما يأخذ قيمة متدرجة على المقياس المستخدم مثال ذلك قياس درجات الحرارة باستخدام المحرار فالمتغير يأخذ قيمة بين رقمين صحيحين بمعنى أن المتغير يمكن أن يأخذ أي قيمة بين 40 درجة و 41 درجة مثل (40,1 ، 40,2) (الخفاجي رائد ادريس محمود ، حميد عبد الله مجيد، 2015 ، ص 28)

ويطلق على المتغيرات المستقلة بالمتغيرات التجريبية وهي المتغيرات التي يتحكم فيه الباحث عن قصد في التجربة بطريقة منظمة، وتعد مسؤولة عن إحداث الظاهرة أو هي

التي تكشف عن تأثيراتها على السلوك أو الأداء، والتحكم ويتم هذا إما بالثبوت أو العزل أو التغير، وينقسم المتغير المستقل إلى مايلي:

وقد تكون العلاقة بين المثير والاستجابة متصلة وبمعنى أن المثير يؤثر في الإستجابة وقد تكون بمستويات متباينة والمتغير التابع هو ذلك المتغير الذي يود الباحث تفسيره ويسار إليه أيضا خاصة في البحوث الوصفية بالمتغيرات المعيارية أو المحكية.

إن التمييز بين المتغيرات المستقلة والتابعة إنما هي عملية تحليلية ترتبط بالغرض الأساسي للبحث، أنه لا توجد متغيرات تابعة ومتغيرات مستقلة في العالم التجريبي ولكن الباحث هو الذي يقرر بأن هذه المتغيرات متغيرات مستقلة، وتلك كتغيرات تابعة من خلال أهداف وفرضيات البحث، فالمتغير قد يكون مستقل في بحث ويكون تابعا متغيرا في بحث آخر. (عبد المؤمن علي معمر، 2008، ص 171)

3-2 المتغير التابع:

متغير يؤثر فيه المتغير المستقل ويسمى أيضا بالمتغير الخاضع أو اللحق أو الناتج، هو ذلك المتغير الذي يجري عليه الفعل من أجل قياس التغيرات وهو محل تغيير أثناء التجربة لأنه يخضع للمعالجة الخاصة من طرف المتغير المستقل.

3-3 المتغير الوسيط:

هو متغير أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية الوحيدة بين متغيرين، مما يعني أن متغيرات أخرى أي المتغيرات الوسيطة يمكن أن تتوسط بين المتغير المستقل والتابع وبالتالي لا يمكن الانتقال من المتغير إلى الآخر بشكل مباشر بل يتطلب تدخل الوسيط بينهما، مثلا: بين آثار المنبه الموسيقي والتعلم، إن هذا المفهوم وبمجرد ما يتم تعريفه وإستعماله، يمكن أن يسمح بعد ذلك بإنتقاء العناصر التي لها نفس درجة التركيز وبالتالي إخفاء تأثير المتغير الوسيط الذي كان بإمكانه أن يعيق دراسة المتغيرين

الأساسيين، ينبغي للعمليات أن تحدد بدقة لمعرفة المتغيرات التي سيتم الاحتفاظ بها ثابتة. (انجرس مورييس ، 2013، ص 170)

فالمغيرات التابعة يمكن أن تتباين من حيث ارتباطها بالمتغيرات المستقلة الأخرى كما أن من الممكن وجود علاقة بين هذه المتغيرات. (بوب ماتيوز وليزروس، 2016، ص 684)

3-4 المتغير الغريب:

وهو متغير إضافي أو غريب يمكن أن يقدم شروحات بديلة في تحليل النتائج. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 151)

4- المتغيرات الخارجة المتغيرات الداخلية:

وتتمثل المتغيرات الخارجة فيما يلي:

4-1 المتغيرات الخارجة:

يواجه الباحث في كثير من المواقف مشكلة أساسية تتمثل في وجود عدد من المتغيرات المستقلة الممكنة التي قد يكون لها أثر في المتغيرات التابعة وبمجرد أن يختار الباحث أيا من المتغيرات الدخيلة أو الخارجة أو الغريبة.

وينحصر إهتمام الباحث هنا بضبط أثر المتغيرات الدخيلة بطريقة ما لتقليل أو خفض أثرها أو عزله والمتغيرات الدخيلة هي متغيرات مستقلة لا تتحكم بها، فما المتغيرات الأخرى التي يمكن أن تؤثر في إنتاجية العامل؟

4-2 المتغيرات الداخلية:

كما تعرف هناك متغيرات دخيلة متعددة يمكن أن تؤثر في إنتاجية العامل وفي مثل هذه الدراسة تكون هذه المتغيرات متغيرات دخيلة. (أبو طالب صابر، 2012. ص 101) وهي متغيرات التي تؤثر في المتغير التابع مشاركة مع المتغير المستقل في أحداث التغيرات ويحاول الباحث قدر الإمكان عزل آثارها عن المتغير التابع وذلك بتثبيتها أو تجسيدها بمعالجات إحصائية.

ويطلق على هذه المتغيرات بالمتغيرات المتداخلة والتي تعني مجموعة من المتغيرات تتوسط نوعين السابقين ولكن لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بكونها مجموعة من المتغيرات التصورية وليست إجرائية تؤثر هذه المتغيرات على المتغيرات التابعة تأثرها هي نفسها بالمتغيرات المستقلة ويعد تأثيرها غير مباشر، ولكن يمكن الاستدلال عليها وكلما تمكن الباحث من الهدف على هذه المتغيرات المتداخلة كلما تمكن من السيطرة على البحث من حيث صدق النتائج وثباتها، ومن حيث القدرة على التفسير. (عبد المؤمن علي معمر، 2008، ص 173)

5-متغيرات كمية ومتغيرات كيفية:

5-1 متغيرات كمية:

نعني بالكمية هي التي يمكن أن تتغير درجتها، ويعبر عنها رقمياً وهذه المتغيرات تقبل التقدير الكمي مثل الاتجاه والميل، ومفهوم الذات والقلق والسمات، والتحصيل والدوافع وغيرها وقد أطلق عليها بعض العلماء بمتغيرات شبه كمية وهذه المتغيرات قد تكون مستمرة أو منقطعة.

5-2 متغيرات كيفية:

وتسمى أيضا بالمتغيرات النوعية، وتعني النوعية تلك التي يمكن تغيير نوعها وبالأخرى يكون مختلفا مثل: مبصرين، مكفوفين وأطفال النساء، رجال وذكور، إناث، أحجام... وغيرها، ولا يعبر عنها بالأرقام إلا لأجل التصنيف وتسمى لدى بعض المنهجين بالمتغيرات غير المرئية هذه المتغيرات لا يمكن تقديرها عدديا أي بمعنى أنه ليس للأعداد فيها معنى كمي مثل: الجنس، المهنة، التخصص... الخ، وهي التي لا يعبر عنها بالأرقام إلا لأجل التطبيق. وكأنموذج للمتغيرات ودلالاتها وأقسامها يمكن التعريف بها كما تستخدم في الدراسات النفسية والاجتماعية بالآتي:

6-متغيرات حسب الدراسة:

هناك ثلاثة أصناف أساسية وتتمثل في:

6-1 متغيرات كمتجهات:

وتسمى بالمتغيرات، وهي المتغيرات التي تلاحظ وذات علاقة بالبيئة مثل: الضوء والصوت والضغط الحرارة وهذه المنبهات أو المثيرات سهلة في قياسها وهناك أيضا منبهات يصعب قياسها

6-2 متغيرات سلوكية:

وهي إستجابات الفرد أو الكائن الحي للمثيرات المتعرض لها وبمعنى أفعال الكائن الحي وقد تكون هذه الإستجابات أو الأفعال بسيطة أو تكون معقدة.

6-3 متغيرات عضوية:

ونعني بها تلك المتغيرات التي يتم قياسها كصفات وخصائص جسمية وعضوية مثل: الطول، وزن، لون العينين لون الشعر، الحالة الصحية، نوعية الأمراض، العاهات. (عبد المؤمن علي معمر، 2008، ص 169)

المطلب السادس: الفرق بين المتغير المستقل والمتغير التابع والمتغير الوسيط

المتغير المستقل هو الذي يؤثر ولا يتأثر بالمتغير التابع، بينما المتغير التابع هو الذي يتم التأثير عليه من قبل المتغير أو المتغيرات المستقلة، والمتغير الوسيط هو الذي قد يكون له دور في التأثير على المتغير التابع ولولا وجوده لما استطاع المتغير المستقل التغيير في المتغير التابع، فإذا كان الباحث يدرس علاقة الطلاق ويكون المتغير التابع هنا هو إنحراف الصغار، وقد يكون المتغير الوسيط هنا هو الخلافات الزوجية أو غياب الأب أو غير ذلك. (خضر أحمد إبراهيم، ص 77، 2013)

المطلب السابع: معايير صياغة المتغيرات

هناك عدد من المعايير التي يجب مراعاتها عند صياغة المتغيرات منها:

- المراعاة الشديدة لمدى توافق المفاهيم الأولية للبحث ومؤشراتها المقترحة وتقييمها من خلال مقارنتها بالبحوث التي قام بها الآخرون في نفس الموضوعات.
- الإنتباه لمحددات المتغير وخاصة المؤشرات الإمبريقية التي يتم تطبيقها بشكل نظامي بمرور الوقت وعبر الوحدات التي تقيس المفاهيم المختلفة.
- التأكد من أن مفهوم ومؤشره يتطابقان على نفس المستوى من التحليل على أعلى درجة من التقارب في مستوى التجريد

➤ من الأفضل استخدام المؤشرات ضمنية أو خفية بدلا من المؤشرات الصريحة المباشرة حيث أن الأفراد الذين يتم ملاحظة سلوكياتهم ستكون لديهم فرص جدا للإستجابة الأخلاقية أو الإنفعالية على طلبك للمعلومات بشكل إستراتيجي منظم.

(القصاص مهدي محمد، 2014، ص151)

المطلب الثامن: العلاقات بين المتغيرات

العلاقة تعني الإتصال بين متغيرين وعندما نتحدث عن أنواع العلاقات فإننا نعني ذلك بطريقتين على الأقل هما طبيعة العلاقة ونوعها.

1- طبيعة العلاقة:

في حين أن كل العلاقات تتحدث عن الإتصال بين متغيرين ، هنالك نوع خاص من العلاقات يشير إلى أن المتغيرين ليسا فقط في حالة إتصال وإنما بسبب أحدهما الآخر هذا هو الفرق الأساسي بين العلاقة الارتباطية والعلاقة السببية فالعلاقة الارتباطية تقول ببساطة أن شيئين يحدثان بطريقة متزامنة مثلا: نحن نتحدث عدة عن الارتباط بين معدلات التضخم والبطالة فعندما ترتفع معدلات التضخم ترتفع أيضا فالمتغيران أيضا معدلات البطالة وعندما تنخفض معدلات التضخم تنخفض معدلات البطالة أيضا فالمتغيران هنا في حالة ارتباط لكن معرفة أن المتغيرين في حالة ارتباط لا يخبرنا شئ ما أن كان أحدهما سببا للآخر. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص153)

2- نوع العلاقة:

لدينا العديد من المصطلحات التي تصف أنواع العلاقات الأساسية:

2-1 حالة اللاعلاقة أو عدم وجود علاقة:

هناك حالة اللاعلاقة أو عدم وجود علاقة ما: إذا كنت تعرف قيمة أحد المتغيرات فإنك لا تعرف أي شيء عن قيمة المتغير الآخر مثلاً: فإننا نتوقع عدم وجود علاقة بين خطوط اليد ومعدل الدرجات فإذا كنت أعرف معدل درجاتك فإنه ليس لدى أي فكرة عن خطوط يدك.

2-2 حالة العلاقة الإيجابية:

هناك علاقة إيجابية في العلاقة الإيجابية تكون القيم عالية لأحد المتغيرات مصحوبة بقيم عالية للمتغير الآخر، كما أن القيم الدنيا لأحد المتغيرات تكون مصحوبة بقيم دنيا للمتغير الآخر أيضاً. تلك هي الأنواع البسيطة من العلاقات التي يمكن أن تجدها في بحث لكننا يجب أن نضع في الاعتبار أن نوع العلاقة يمكن أن يكون أكثر تعقيداً، من ذلك مثال العلاقة الانحنائية مثال: لهذه العلاقة: مريض يعاني من مرض ما ويستخدم دواء بجرعات معينة كلما زادت الجرعات قلت حدة المرض، لكن في مرحلة ما بدأ المريض يعاني آثاراً إيجابية ناتجة عن زيادة الجرعات مما أدى إلى زيادة حدة المرض مرة أخرى. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص154)

المبحث الرابع: المؤشرات والأبعاد في البحث السوسيولوجي

المطلب الأول: بناء المؤشرات البحثية.

المطلب الثاني : إختبار المؤشرات البحثية.

المطلب الثالث: أنواع المؤشرات البحثية.

المطلب الرابع: الفرق بين المؤشر والبعد.

المطلب الخامس: تجزئة البعد إلى مؤشرات.

المطلب السادس :عدد المؤشرات في البحث السوسيولوجي.

المطلب السابع: دليل المؤشرات في البحث السوسيولوجي.

المبحث الرابع: المؤشرات والأبعاد في البحث السوسيولوجي

تقوم مرحلة تحليل المفاهيم في البحث السوسيولوجي بشبكة من العمليات وفي هذا المبحث سنحدد الفرق الجوهرية بين الأبعاد والمؤشرات بعد التعرف على كل منهما.

المطلب الأول: بناء المؤشرات البحثية

لإيجاد مؤشرات كل بعد محتمل لا بد على الباحث أن يطرح على نفسه في كل مرة السؤال الآتي: ماهي العلامات الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد، إننا بهذا نعود إلى معارفنا وإلى تجربتنا وإلى حدسنا، أننا نقوم بترتيب الظواهر الملاحظة التي تبدو دالة نظرا إلى عدم وجود قائمة للمؤشرات ذات الإستعمال المختلف، فينبغي إكتشاف المؤشرات بالنسبة إلى كل بعد. (انجرس مورييس ، 2013، ص 162)

المطلب الثاني: إختبار المؤشرات البحثية

تتلخص الخطوة الثالثة في إيجاد مؤشرات للأبعاد المأخوذة، وهي عملية لا تخلو من صعوبات أولى هذه الصعوبات يمكن توضيحها على النحو التالي: ما هو المؤشر بالضبط؟ (ريمون بودون ورينو فيول، 2010، ص 29)

المطلب الثالث: أنواع المؤشرات البحثية

- مؤشرات ذات التقيئة العددية مثال: إذا كان المؤشر يخص الدخل.
- مؤشرات ذات التقيئة الترتيبية مثال: إذا كان المؤشر يخص التمدرس.
- مؤشرات ذات التقيئة الاسمية أو تصنيفية مثال: إذا كان المؤشر يخص العرق.

(انجرس مورييس ، 2013، ص 165)

المطلب الرابع: الفرق بين المؤشر والبعد

وسنحاول توضيح الفرق بين المؤشر والبعد في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يمثل الفرق بين المؤشرات والأبعاد

المؤشر	البعد
عنصر لبعد ما يمكن أن يلاحظ	أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم الذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير
بعد مجزئ إلى مؤشرات	مجموعة من المؤشرات المتكاملة

المصدر: من إعداد الباحثة

المطلب الخامس: تجزئة البعد إلى مؤشرات

كل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس مباشرة سيبقى من صنف الأبعاد التي تمثل مستوى وسطي بين التصور التجريبي والعام من جهة أي المفهوم. والواقع الملاحظ من جهة أخرى يمكن إستثنائيا تجزئة هذا المستوى إلى أبعاد فرعية تقربنا من الواقع الذي نريد ملاحظته لأنها تقلص أكثر مجال هذا الواقع الذي يشير إليه البعد.

إذ يقوم المؤشر بمهمة ترجمة الأبعاد إلى سلوكيات أو ظواهر ملاحظة. (انجريس

موريس، 2013، ص 161)

المطلب السادس: عدد المؤشرات في البحث السوسيولوجي

قد يكون عدد المؤشرات كبيرا بالنسبة إلى كل مفهوم ذلك لأنه يمكن ملاحظة كل بعد من أبعاده من خلال عدة مظاهر ملموسة مما يتطلب إختيارها وفقا للوسط المدروس

والحصول على العدد الكافي منها لنتمكن من تحليلها، إن مؤشر واحد قد يكون خادعا لكن إذا كان هناك عدد كبير من المؤشرات فإن صلاحية البعد ستكون مضمونة، تتوفر المؤشرات على ميزة تسمح للوصول على هذا الوجه الملموس لما نبحت عنه، إلا أن استعمال العديد منها هو الذي يضمن التقييم الموضوعي والدقيق للبعد والمفهوم الذين تتعلق بهما المؤشرات. (انجريس موريس، 2013، ص 162)

المطلب السابع: دليل المؤشرات

الدليل هو قياس كمي يجمع مجموعة من المؤشرات من طبيعة واحدة، يجمع دليل المؤشرات في قياس وحدي يهدف الى إقامة نوع من الملخص لهذه الأخيرة، تمتلك هذه المؤشرات قدرة التجميع والذوبان في كل رقي: مثال: أن كل واحد مؤشرات المرتبطة بمفهوم السلطة العائلية إذا تم أخذه على إنفراد فانه يخبرنا عن إتخاذ القرار مرة واحدة في كل حالة معينة، فإما أن يكون الزوج أو الزوجة أو الاثنان معا، لكن من الممكن أن تهتم بصفة خاصة بمعرفة ما الذي له السلطة في الأخير، لهذا ينبغي فحص مجموعة من القرارات الهامة مع الأخذ بعين الاعتبار المؤشرات في نفس الوقت لوضع مقياس واحد ، من هنا نستطيع تجميع كل المؤشرات الخاصة بالأبعاد المتعلقة بالمفهوم. فبناء الدليل يساعد على إنشاء متغيرات جديدة. (انجريس موريس ، 2013 ، ص 165)

خلاصة الفصل:

يلجأ الباحث إلى إستشارة الأساتذة والمختصين وذوي الخبرة العلمية في منهجية البحث خصوصا في بداية الدراسة، بهدف الإستفادة من معلوماتهم التي تعود بالنفع على الباحث إذا ما اتبعها، ولكن في غالب الأحيان يتجاهل الباحث أهمية إحدى العمليات أو إهمال دور إحدى المراحل البحثية إلى تذبذب الباحث وتشتت التتاسق الذي من المفروض أن يلزم الباحث طيلة فترة إنجاز بحثه، فمرحلة التحليل المفاهيمي وللأسف الشديد يجهل أغلب الباحثين مدى فائدة هذه العملية ودورها الفعال في إنجاح البحث وإعطائه صبغة علمية واضحة، فمن أبرز المشكلات المنهجية التي تعترض الباحث السوسولوجي في ان ينتهي بحثه بنتائج معينة مطالبا البحث العلمي بتعميمها بالرغم من أنها تقتصر إلى التحليل المفاهيمي أي أن الباحث أنطلق في الدراسة بمفهوم فريد بشكله المركب وإنتهى بنفس الدون، دون أن يفكك إلى أبعاد وأن تفكك الأبعاد إلى مؤشرا وبالتالي تصبح عملية صياغة التعريف الإجرائي عملية عشوائية مجردة من الصبغة العلمية، عكس إن مر البحث بإجراءات التحليل المفاهيمي التي تجعل منه بحث ممنهج ومنطقي ويسهل إقناع القارئ والمتسائل بما تم التوصل إليه من نتائج.

المبحث الأول: إشكالية البحث السوسيولوجي

يؤكد المشتغلون في البحث العلمي والباحثين في المنهجية أن إختيار مشكلة البحث وتحديدتها ربما يكون أصعب من إيجاد حلول لها، فأهمية الإشكالية تتبع من كونها المحرك الأساسي للبحث والمحدد لبقية أجزائه فبمجرد تحكم الطالب في إشكاليته وصياغتها بطريقة سليمة يكون قد حدد ماذا يريد؟ وما ينبغي الحصول عليه وهذا ما يترتب عليه وضع الفرضيات المراد إختبارها ميدانيا وكذا الأهداف المراد تحقيقها وبالتالي يتمكن الباحث من معرفة اتجاه بحثه ومصادر معلوماته الميدانية والنظرية وتحصر مجال البحث، حيث تخرج بالطالب من دائرة العموميات والشك إلى خصوصية المراد دراستها وبالتالي التركيز على ما هو مهم في البحث والتخلي عن الأجزاء التي لا تقيد في بناء مذكرة التخرج. (عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، 2017، ص34)

المطلب الأول: تحديد إشكالية البحث السوسيولوجي:

البحث الذي يخلو من إشكالية محددة هو بحث غير جدير بصفة العلمية، حيث أن نقطة الإرتكاز الأساسية التي يدور حولها أي بحث علمي هي إشكالية بحث تحتوي على مشكلة محددة تطلب حلا. (القصاص مهدي محمد، دس، ص 80)

فالإشكالية فن بحثي يمكن الباحث من القدرة على المعرفة، قبل التعرف على المادة موضوعها، بصورة فعلية وذلك كمن يتعلم السباحة قبل أن يرمي بنفسه في الماء، وهذا يعني أن الإشكالية كجزء من الفن المنهجي تبقى مادة البحث موضوعها رغم أنها تتبع منه إلزاما، بحيث إستنادا إليها كمنطق ومنهجية بحث، يتلمس الباحث المعلومات ليفهمها ويبينها لاحق، بمنطق دينامي داخلي، متفاعل مع مادة البحث عن طريق إستخدام أساليب الطرق العلمية. (جبور فريد، 2010، ص 28)

يكون للبحث إشكالية واحدة عامة، يمكن أن يتفرع منها إشكاليات ثانوية والإشكالية هي المشكلة الكبرى أو القضية المطروحة التي ينطلق منها البحث أو الباحث، لحل معضلة علمية في مجالات متعددة أو سائر العلوم في مسيرة البحث وكل عنوان عام أو

فرعي في تقسيم البحث وصفاته يجب أن يكون مرتبطا من قريب أو من بعيد. (عثمان رياض، 2014، ص 43)

إذ تمثل الإشكالية بديهية من بديهيات أي بحث إجتماعي، ولا يهم إذا كان البحث يتطلب الإعلان عنها (التحقق السوسولوجي بالعينة) أولا يتطلب ذلك (الأنماط الأخرى من الأبحاث الإجتماعية) إذ لا توجد الإشكالية في مكان ما من البحث، بل هي حاضرة في كل تفصيل من تفصيلاته، وكل صفحة منه وكل فكرة من أفكاره، وفي الموضوع والمنهج والتقنيات.... الخ. (عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، 2017، ص 28)

نجد هذا الطرح عند ديوي، الذي يرى أنه بصياغة المشكلة تصبح بقية الإجراءات أسهل بكثير، لأن الاعتماد على المشكلة الواضحة يمكن وضع فروض لها ثم اختبارها، وعلى الباحث ألا يتعجل في صياغة الإشكالية واختيار مشكلة البحث، بل عليه أن يقوم بدراسة أولية شاملة حول موضوع بحثه، بما في ذلك قراءة البحوث السابقة التي تناولت نفس المشكلة أو ما هو قريب منها (القصاص مهدي محمد، دس ، ص 226) وكل ما له علاقة بموضوع البحث، لأن تحديد مشكلة البحث دون الإلمام الشامل بموضوع البحث بعد حين تغيير إشكالية بحثه أو يضطر إلى تغييرها أكثر من مرة. (أبراش إبراهيم، 2009، ص 225)

فالمشكلة سلوك إنساني متكرر ينتج عن شعور بعدم الرضا من أفراد المجتمع لمخالفته للأنماط الثقافية والسلوكية القائمة في المجتمع، أي أن الظاهرة تتحول إلى مشكلة إجتماعية عندما تحدث شعورا بعدم الرضاء بين الأفراد المجتمع. (عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، 2017، ص 33)

غير أن الإشكالية ليست مطلقة بل تراها تستجد إلى موضوع بحث محدد، تقوم من ضمنه ويكون كأساس وإطار لها، لا يمكنها تخطيه، بل هي تقوم في نطاقه، وتشكل من الناحية المنطقية، عموده الفقري ودماغه على إعتبار أنها تمثل الفكر المحوري المركزي الذي يقود تصميم البحث، ويوجه ويتحرك بمفاصله الإستراتيجية ويشكل مرتكزا له وبالنتيجة يتبين أن الإشكالية كمنطق شك معرفي تتخرط في أطر وكيانات معرفية أوسع

من إطارها الخاص، كما أنها كذات موضوعية لها كيان مستقل وتقوم على مفاهيم معرفية داخلية أقل منها إتساعا (كالمعيار البحثي والفرضية) فتضمها في نطاق كيانها الخاص وتتحقق فعليا فيها لتتجسد بواسطتها في صلب البحث.

كون الإشكالية بنية معرفية تقع في أطر كيانات معرفية أخرى، داخل دائرة الموضوع العلمية، دونه أن تفقد كيانها المعرفي الذاتي الذي يتجسد في صلب البحث. (جبور فريد

(2010، ص29)

فالإشكالية سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير واف وكاف. في الأخير إذا أردنا دمج هذين التعريفين لتوضيح المعنى الذي تحمله الإشكالية فإننا نجد أنفسنا ننظر إليها على أنها ظاهرة يشوبها الغموض تحتاج إلى تفسير علمي يقلب في تساؤل علمي يمثل المنبه الذي يكشف للطالب عن محتوى بحثه كإشكال يحتاج إلى تفسير من هنا نصل إلى تعريف إجرائي للباحث يعبر عن وجهة نظره عن إشكالية. (عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، 2017، ص33)

نلاحظ أن ما تقدم عرضه لم يفصل في معنى الإشكالية وأشار إليها الباحث كمفهوم عام يمكن أن يفهمه المختص لكن الطالب المبتدئ يجد فيه نوع من الغموض فعندما نقول أن الإشكالية موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة في حاجة إلى تفسير نجد أنفسنا أمام تساؤلات لا تزال تطرح تهل تتوقف الإشكالية عند حصرها بموضوع أو ظاهرة معينة، ما الذي يميزها عن الموضوع أو العنوان الذي ضبط في المرحلة الأولى فحتى الموضوع يعبر عن ظاهرة تحتاج إلى تفسير.

ومن هنا فالإشكالية تعتبر المحور التناظري الذي يدور حوله البحث إنطلاقا من فضول حثيث لدى الباحث أو لدى فكرة البحث. (عثمان رياض، 2014، ص44)

الأمر الذي يقتضي معه، بادئ ذي بادئ بتحديد الوضع الإشكالي والمشكلة المقصودة في هذه الدراسة، من أجل تمييز المشكلة الحقيقية عما لا يؤلف مشكلة، أو تؤلف مشكلة خاطئة، قد تعتبر وضعاً إشكاليا ولكنها لا تعتبر مشكلة بحثية وكل ذلك توصلت إلى إحلال الوضع الإشكالي والمشكلة البحثية في موقعها الصحيح، ككيانين مرسومة

حدودهما، بغية تحديد العلاقة بينهما. ولتحديد الوضع الإشكالي يمكن القول أنه لا يؤلف كيان فكري موضوعي، بل هو إطار محيطي يتضمن المعطيات التي تؤلف حالات غير واضحة، يطرحها موضوع البحث، أو يحي بها دون أن تكون مستمرة على اتجاه واحد أو إشكال محدد بذاته يلتزم به الباحث. (جبور فريد، 2010، ص70)

إشكالية البحث لا ينتهي البحث فيها إلا بمعرفة الحلول التي يتوصل اليها، أي بما أنها إشكالية أو مشكلة ستضل قائمة بحالها إلى أن يتم التعرف على الوسائل التي تسهم في إيجاد حلول لها مما يستوجب على الباحثة إنهاء إشكالية بحوثهم بحلول ومعالجات لا بصياغات لغوية نظرية وتعبيرات لا تمكن القراء من ملامسة الحلول والمعالجات. (عقيل حسين عقيل، دس، ص41)

نخلص مما تم عرضه إلى كون الإشكالية لأنها الهاجس الذي يلاحق الباحث في كل كلمة يكتبها أو ينقلها أو فكرة يحللها ويشرحها، لتلفت جميع فضول الكتاب والقراء حتى تأتي النتائج والخلاصات مجموعة إجابات واضحة ومفيدة، ردا على تساؤلات الإشكالية وتفرعاتها. (عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، 2017، ص33) لتكون لدينا آلاف الإشكاليات البحثية بعدد الباحثين الفاعلين في تخصص الأبحاث السوسيولوجية.

المطلب الثاني: صياغة مشكلة البحث السوسيولوجي

لفظ مشكلة ترجمة لكلمة إنجليزية، التي تعني مشكلة أو معضلة، وقد أعطيت عدة تعريفات للمشكلة في البحوث الاجتماعية، إذ تعني موضوع يحيط به الغموض ويحتاج إلى تفسير، أو أنها قضية موضوع خلاف ويعرفها روبرت ميرتون و روبرت في مؤلفهما "المشكلات المعاصرة" أنها: ضرب من التناقض المدرك بين ما هو قائم، وما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون أي بين الظروف الفعلية والقيم، والأعراف الاجتماعية وهو تناقض يعتقد أنه قابل للعلاج. (أبراش إبراهيم ، 2009 ، ص 225)

أما سبكتور وكتسوس فقد نظر للمشكلة نظرة تعكس إدراك الأفراد أو معاناتهم من وجودها فهي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها الأفراد والجماعات ليعبروا عن بعض

مظاهر المعاناة فيما يتصل بظروف يعتقد أنها مشكلة اجتماعي (الهام أحمد الأصفر، 2011، ص13)

ويرى أرسطو أن المشكلة (مسألة نظرية أو عملية يجادل فيها ولا يوجد بالنسبة إليها رأي واضح). حيث يكون الرأي الواضح بعد إخضاعها للبحث والتقصي الدقيق، الذي يمكن من معرفة العلل والأسباب والمتغيرات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بظهورها على السطح الاجتماعي أو الإنساني. وعندما تخضع المشكلة للبحث والدراسة العلمية تصبح في ميادين المعرفة ومراكز البحوث موضوعا بين أيدي البحاثة، فترسم لها الخطط وفقا لما ورائها من أهداف ومقاصد وترصد لها الميزانيات وتحدد الإمكانيات اللازمة لدراساتها أو البحث في أغوارها. (عقيل حسين عقيل، دس، ص14)

وبالتالي نستطيع أن نقول أن مشكلة البحث عبارة عن تساؤلات تدور في ذهن الباحث من خلال إحساسه بوجود ظاهرة ما، أو خلل ما، في جزء محدد من النشاطات المجتمع وحركته عبر نشاطاته ومؤسساته المختلفة وإنه أي الباحث يحاول التحدث عن ذلك الخلل وإستجلاء أمره ومسبباته ودراسة جانب أو أكثر من جوانبه، فالمشكلة البحثية تعني أن هناك حالة أو غموض ما تثير فضول الباحث وتدفعه للتقصي عن تلك الحالة، بهدف إستجلاء ذلك الغموض الذي يغلف تلك الحالة، وكذلك إستكشاف المسببات، ومن ثم تأمين الحلول والمقترحات التي تقدم لمعالجات هذه الحالة. لذا فإن مشكلة البحث يمكن أن تكون واحدة أو أكثر مما يأتي:

قد تكون سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة: فكثيرا ما يواجه الإنسان الباحث عددا من التساؤلات في حياته العلمية والعملية، ويحتاج إلى إيجاد جوانب أو أكثر، شافي ووافي ومبني على أسس وأدلة وحجج وبراهين (قندلجي عامر إبراهيم، دس، ص48)

فالمشكلة هي التي لم يتم التعرف على حلولها بعد، وهي التي ستظل باقية إلى أن يتم بلوغ المعالجات الموضوعية. وقد تكون مشكلة طبيعية كما هو حال البراكين وإنتشار الآفات والفيروسات الضارة وما يترتب عليها من عدوى أن لم يتم التحصين. وقد تكون إجتماعية كما هو حال سوء التوافق وعدم التكيف والتفكك الأسري والصراعات القبلية

والطبقية، وقد تكون إنسانية كما هو حال الحروب والمجاعات وما يترتب عليها من اتخاذ مواقف سلبية من تعصبات أو دمار وهجرات بشرية مع إنتشار الجوع والفقر. لأن مشكلة البحث تعتبر موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض أو موقف أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو تحليل أو قضية تكون موضوع خلاف أي أنها الموضوع الذي ينوي الباحث معالجته وهي كل ما من شأنه أن يثير تساؤلا. وأحسن تحديد للمشكلة أن يكون على هيئة سؤال تتطلب إجابة محددة. سواء في صيغة استفهامية أم لا أو تصاغ المشكلة في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر (عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، 2017، ص25)

تقع كل مشكلة في دائرة الممكن (المتوقع وغير المتوقع) وفي ذلك يكون لكل مشكلة حل أيأن المشكلة تحت سيطرة الحل الذي قد تكون معطياته في صياغة متغيرات الفرص المتوقع أو تكون في صياغة متغيرات الفرض غير المتوقع. لتشكل المشكلة المنطلق الأساسي الذي يحدد ابعاد البحث وفرضياته ومنهجية وأساليب جمع البيانات المتعلقة به. (عصار خير الله، 1982، ص41)

فالبحث العلمي يهدف الى التمهيص والدقيق في معالم التساؤل الذي يطراً على ذهن الباحث نتيجة ملاحظاته الشخصية للأحداث والظواهر من حوله، وإحساسه بوجود خلل معين أو ضعف في ظاهرة من الظواهر تتطلب التتبع والمعالجة والتحليل والإستنتاج مع تحديد وسائل تغييرها من خلال معالجتها وتطويرها فإن عملية إختبار مشكلة البحث وتحديد تحديد دقيقا يساعده الباحث على التعامل مع هذه المشكلة بسهولة من جهة، ومن جهة أخرى يوفر للباحث الفرصة الأوسع في تقديم الحلول السليمة لتلك المشكلة. (الجوهري حسين محمد جواد، دس، ص 105)

ويستدعي الوضع إلى إستبعاد المشكلة المفتوحة التي لا نطاق محدد لها ولا هدف معين ترمي اليه، ولا تنطوي على الإيحاء بطريقة علمية ما أو بحل باتجاه ما، الأمر الذي يفرض، وبالتالي إستبعاد موضوع بحث واسع يقتصر على إعلان وضع اشكالي عام، لا إطار محدد له. وهذا الفهم البراغماتي للمشكلة يمكن من التفريق بين المشكلة

البحثية وسواها من المفاهيم القريبة منها، أو التي قد تحمل على الالتباس ولذلك، بعد تحديد عناصر المشكلة يمكن للباحث أن يميز بين المشكلة الحقيقية والكيانات المعرفية الأخرى القريبة منها التي لا تؤلف مشكلة قابلة للبحث العلمي. (جبور فريد، 2010، ص86)

وهذا التبسيط للأمور قد يوقع الباحث في مأزق عندما يبدأ عملية البحث، ويتعمق فيه، فيواجه الصعوبات أن لم يصل إلى طريق مسدود وفي كثير من الحالات فإن الباحث المبتدئ يواجه صعوبة في كيفية إيجاد نقطة معينة تكون بمثابة المنطلق لعملية البحث. هناك العديد من المشكلات الملحة التي تنتظر الدراسة في كل مجال من المجالات التربوية والعلوم الاجتماعية والإنسانية يمكن لأي فرد أن يعمل في هذا مجالها بأن يضع قائمة بكثير من الموضوعات التي تحتاج إلى تعميق معرفته بها. (عمر سيف الإسلام سعد، 2009، ص32)

أن الباحث خصوصاً المبتدئ قد يكون له تصور براق عن عملية البحث، وقد يكون مدفوعاً بالرغبة والحماس لإنجاز بحث خاص به وقد يكون مبهوراً بمشاكل ضخمة مثيرة وعناوين جذابة لقضايا كبرى، معتقداً أنه قادر على الإحاطة بالموضوع واكتشاف مكنوناته وإيجاد حلول لمعضلاته، والباحث في هذه الحالات يشبه الطفل في تسرعه، وتحمسه وعدم صبره وفي تصويره لقدرته على إنجاز كل شيء وتخطي كل العقبات، الأمر الذي يتطلب من الباحث رؤية والتفكير العميق عند اختياره لمشكلة بحثه، لأن نجاح أو فشل عمله يتوقف على مدى توفقه في اختيار مشكلة بحثه. (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص225)

وهناك مجموعة من الأسئلة التي ينبغي على الباحث أن يجيب عنها عند اختيار مشكلة البحث، ولعل أول هذه الأسئلة يتعلق بمدى كون البحث أو المشكلة التي جرى اختيارها قابلة للبحث فإذا كانت هذه الإجابة عن السؤال الذي يطرحه البحث معروفة أو يمكن معرفتها بالاطلاع على السياسات المعتمدة في المؤسسات ذات علاقة وإذا كانت هناك جوانب أخلاقية تمنع من إجراء البحث، أو كان يصعب الحصول على إجابة من

خلال بيانات موضوعية يمكن جمعها حول مشكلة البحث، فلن يكون هناك مبرر لمواصلة السير في إجراءات هذا البحث. لذا نقول: أن بقاء الباحث في زمن الحيرة دون هروب منها يخرجها من كل غموض ولبس إلى مكامن العلل والأسباب التي تكمن فيها إشكالية البحث أو مشكلته، وحينها يسعد ومن بعدها لن يكون غيره أكثر إلمام منه فيما بحث وكتب. (القصاص مهدي محمد، دس، ص 80)

فالموضوع يتكامل بمتغيراته وبعلة ومسبباته وبما يكمن فيه من معضلات وحلول وبما يحتويه من قيم وما يؤدي إليه من مكاسب ومعالجات الناس في حاجة إليها سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو الاجتماعي.

وفي الموضوع مثلما تكمن المشكلة يكمن الحل، ولذا منه يستمد الباحث أهمية بحثه وأهداف بحثه، وفروضه أو تساؤلاته ومنهجه وأدواته البحثية التي على ضوءها تصاغ الخطط البحثية بكل موضوعية.

ولذلك فكثير من الظواهر تدرس كثير من المشاكل والإشكاليات تبحث، ولهذا فإشكاليات البحث كامنة خلف ما تتركه من آثار سلبية أما الظاهرة فهي ظاهرة. (عقيل حسين عقيل، دس، ص 26)

تتمثل مشكلة البحث في وجود سؤال محير أو حاجة لم تشبع، أو نقصا في المعلومات والخبرة أو تكون موقفا غامضا لا نجد له تفسيراً محدداً أو ظاهرة اجتماعية لها انعكاسات سلبية على المجتمع، أو غير ذلك من الأمور التي تعبر عن وجود مشكلة تستدعي الدراسة، وهنا تبرز أهمية إختيار مشكلة البحث وتحديدتها في سلامة المنتج العلمي من المشكلات المنهجية.

يبدأ البحث بالمشكلة ومشكلة البحث المشاكل التي لا تبني على أرضية تجريبية (تحديدتها من خلال سلوك قابلة للملاحظة). أو تلك التي تتعلق بالترفضيل الذاتي والإعتقادات والقيم والأذواق جميعها غير قابلة للبحث التجريبي. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي عبد الجبار، 2012، ص 79)

المطلب الثالث: مواصفات الإشكالية البحثية

مواصفات الإشكالية البحثية تتمحور في العناصر التالية:

أولاً: الواجهة:

أن هدف الواجهة في الأبحاث الوصفية يختلف عما هو عليه في الأبحاث الدينامية الأصلية، ففي البحوث الوصفية تهدف الإشكالية الى بيان صحة الظاهرة موضوع البحث، وتكون قابلة للإثبات وإجراء التحليلات حولها، أما الإشكالية في البحوث الدينامية الأصلية ترمي إلى بيان المشكلة الحقيقية التي يطرحها موضوع البحث، وإيجاد حل علمي لها بغية المساهمة في تطوير المعرفة. ويشترط في الأبحاث الدينامية الأصلية أن تكون مبنية على نظرية، وأن يكون تفكير الباحث مبنياً على معطيات صحيحة تؤدي الى نتائج علمية وواقعية هامة. فالواجهة في النطاق العمي تفرض على الإشكالية أن تتخبط في إطار العلم، الذي يشكل موضوع البحث جزءاً منه، بحيث يكن بحث هذا الموضوع مفيداً لتطور العلم المذكور. (جبور فريد، 2010، ص178)

كما تفرض الواجهة أن تدخل الإشكالية في دائرة إهتمامات العلماء والعلم التي تسير به نحو خطى وآفاق جديدة، أو تسير به في مواجهة ما هو مستقر علمياً، لتعارضه وتبيين عدم صحته وحلال محله معرفة جديدة ومغايرة له كلياً أو جزئياً.

وأن تثير الإشكالية نزاعاً يهم العاملين والفاعلين في الحقل الذي يقع فيه موضوع البحث ويلبي حاجاتهم الى حل النزاع المطروح ولو نسبياً، وأن الفائدة العلمية المتوخاة من الإشكالية والمسألة النزاعية التي تثيرها هي التي تبرر اختيار موضوع البحث من الناحية العلمية والعملية والاجتماعية.

ثانياً: الانفتاح

يعني الانفتاح أن تتلاءم الإشكالية مع ما تتطلبه المعالجة الجدية لموضوع البحث بحيث تساعد على كشف الأفكار التي ينطوي عليها، لا الإقتصار على بعض جوانبه دون الأخرى، على أن تتصف بالأصالة والوضوح.

ثالثا: الأصالة

تفرض الأصالة أن تتطوي الإشكالية على خطة العمل، تدل على كفاءة الباحث والجدة الخلاقة المعبرة عن شخصته وقدرته على الخلق والإبداع، بحيث لا تكون بمثابة (مركب للعلوم) يتمخض عن رؤية متكررة ومبتذلة وتصميم بحث متداول، لا ينم عن العمق الفكري والإبداع، بل تكون وسيلة منهجية منطقية وموضوعية فاعلة في خلق المعرفة العلمية الجديدة.

رابعا: الوضوح:

يفرض وضوح الإشكالية أن تكون مكشوفة الوجه لا يشوبها التباس، أو غموض، لا سيم وأنها تشكل أساس هيكل الموضوع، ما يفرض صياغتها بعبارات سهلة ومعبرة، تدل على فتح باب معالجة البحث بتوجهات محددة المعالم تتمثل على الأخص في الإعلان عن المسألة المقتضى بحثها والخطة التي ستتبع لهذه الغاية. (جبور فريد، 2010 ص180)

المطلب الرابع: أنواع المشكلات البحثية في البحث السوسيولوجي

هي موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً، أي إنه يمكن التعبير عن المشكلة بأنها جملة إستفهامية تسأل عما هي العلاقة بين متغيرين أو أكثر هناك نوعان من المشكلات تتناولتها البحوث العلمية هي:

1- المشكلة في البحث الكمي والبحث النوعي

هناك نوعان من مشكلة البحث تلك التي ترتبط بحالات طبيعية وتلك التي ترتبط بالعلاقات بين المتغيرات وبادئ ذي بدء يجب على الباحث أن يحدد المشكلة التي يريد دراستها، أي يجب أن يقدر الجانب العام للإهتمام أو المظهر الخاص بالموضوع الذي يود أن يستقصيه أو يبحث فيه. وبداية يمكن وصف المشكلة أو صياغتها بطريقة عامة جدا وبعدئذ تحدد الأشياء الغامضة (إن وجدت) المتصلة بالمشكلة التي يجب حلها وينبغي أن يوضع في الاعتبار مدى الوصول إلى حل معين مناسب قبل القيام بصياغة المشكلة.

إن صياغة موضوع معين وتحويله إلى مشكلة بحثية محددة تشكل الخطوة الأولى في أي استقصاء عملي وأساسا فإن هنالك خطوتين تساهمان في تشكيل مشكلة البحث وهما: أولا فهم المشكلة على نحو دقيق، وثانيا إعادة صياغة المشكلة نفسها بلغة ذات معنى من وجهة نظر تحليلية. (القواسمة رشدي، أبو الرز جمال، 2012، ص30)

1-1 المشكلة البحث الكمي:

عادة ما تصاغ على شكل سؤال أو فرضية كأن نقول: ما اتجاهات الآباء نحو سياسة الإختلاط في مدارس كذا وكذا. أو هل هناك فرق في إستيعاب مادة الرياضيات بين الذكور والإناث في مدارس؟ أو: هل هناك علاقة بين الدراسة في رياض أطفال والنضج الإجتماعي في المدرسة الابتدائية. هل يؤثر كل من الإستعداد الأكاديمي، يلاحظ أن كلا من الأسئلة والفرضيات السالفة الذكر وما على شاكلتها يتضمن عمليات جمع المعلومات وتحليلها.

1-2 المشكلة البحث النوعي:

فعادة ما تصاغ على شكل جمل بحثية أو أسئلة، ولكنها لا تصاغ على شكل فرضيات كما هو الحال في البحوث الكمية. كما أنها تصاغ بطريقة أوسع مستخدمة مصطلحات مثل كيف وماذا ولماذا لأن مشكلة البحوث الكيفية قد تدرس حالة خاصة أو شخصا يعينه أو حقبة تاريخية وما الى ذلك. كأن تشمل الدراسات الكيفية دراسة الماضي من خلال الوثائق التاريخية أو القانونية، حيث تتم صياغة مشكلة البحث في الماضي. (القواسمة رشدي، أبو الرز جمال، 2012، ص70)

1-3 المشكلة البحثية والمشكلة الإجتماعية:

تكمن أولى الملاحظات المنهجية التي تؤخذ على عدد من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه أنها لا تميز بدقة بين المشكلة العلمية للبحث ومشكلته العملية، كما لا تميز بين الأبعاد العلمية والتحليلية للدراسة، وبين أبعادها العملية والتطبيقية. مما يجعل مساهمتها في تطوير المعارف الإنسانية محدودة للغاية. على الرغم من أهمية البعد العملي والتطبيقي لهذه الأطروحات. ففي أطروحة الدكتوراه حول إستراتيجية إدارة

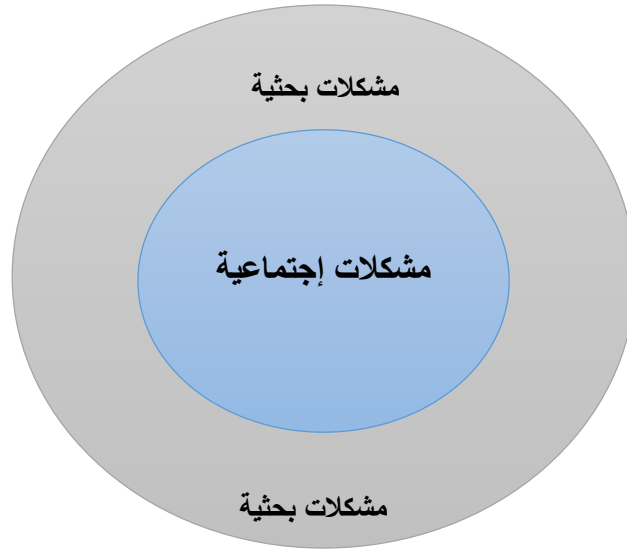
الموارد البشرية لمواجهة تحديات العولمة في المنظمات المدنية والأمنية بمدينة الرياض وعلى الرغم من الأهمية العملية والتطبيقية للنتائج المتوقعة من البحث، غير أن الإضافة المعرفة لا يمكن أن تحدد إلا في ضوء تحديد المشكلة المعرفية التي تتمثل بوجود نماذج من إستراتيجيات متعددة لإدارة الموارد البشرية كما هو الحال في إستراتيجيات تبني على أساس التطور التقني مثلاً، بينما تبني إستراتيجيات أخرى على أساس التنظيم الوظيفي للمصالح. (اللحام أحمد الأصفر، 2011، ص 13)

ومن هنا يتوجب علينا التطرق على المشكلة الاجتماعية إذ تعتبر تعبير عن ضرب من الخلل والتوتر في المجتمع، يؤثر على توازنه ويعرقل تحقيق أهدافه وهذه المشاكل الاجتماعية، إما أنها تعبر عن مرض اجتماعي أوعن سوء تنظيم أو أنها تعكس خللاً في الأداء الوظيفي ولكن الظاهرة الاجتماعية حتى تتحول إلى مشكلة اجتماعية يجب أن تحظى بإدراك أفراد المجتمع أو جزء منهم بوجود هذه المشكلة، أي بوجود الخلل أو المرض الاجتماعي، فليس هناك من معنى للمشكلة الاجتماعية إذا لم يستشعرها أفراد المجتمع أو قطاع مهم منهم، فالمشكلة إذن لا تعرف غلا في ضوء ما يتصوره الافراد عنها وما يقومون من أنشطة تجاهها، إلا أن هذا الرأي يجد من يعارضه بالقول أن وجود المشكلة سابق لإدراك الأفراد فهي موجودة حتى دون أن يدركها الأفراد (أبراش إبراهيم 2009، ص 225)

إذ يوافق الباحث عقيل حسين الرأي الذي طرحنا في حول المشكلات الاجتماعية وقضية الخلط مع المشكلات البحثية، فيقول أن " ويخلط البعض بين مفهوم مشكلة البحث ومفهوم المشكلة الاجتماعية على الرغم مما بينهما من إختلاف كبير، فالمشكلة الاجتماعية عبارة عن موقف يتطلب معالجة إصلاحية، فهي ترتبط بالجوانب التي يصطلح على تسميتها بالجوانب المرضية. أما مشكلات البحث فإنها تنصب على الجوانب السوية والمرضية. (عقيل حسين عقيل، دس، ص 34)

وفي الشكل يمكن توضيح العلاقة بين المشكلة الاجتماعية والمشكلة البحثية:

الشكل رقم (05) يمثل العلاقة بين المشكلة الإجتماعية والمشكلة البحثية



المصدر: محمد سويلم البسيوني، أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية

والإجتماعية والإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013، ص 85

1-4 الإشكالية والمشكلة في البحث السوسولوجي:

بالواقع تتطابق المشكلة والإشكالية من حيث المضمون ولكنهما تختلفان من حيث الصياغة، إذ يهدف تحديد المشكلة إلى بيان الفجوة أو الناقص في معلوماتنا، في حين أن صياغة الإشكالية ترمي إلى ترجمة هذه الفجوة أو النقص مستعينة بمعيار بحثي لتعيين الزاوية المنطقية التي تستند إليها من أجل توجيه فكر الباحث.

وبتعبير آخر تنقل الإشكالية المشكلة من حالة الجمود الفكري إلى حالة الشك والحركة، وطرق أبواب ما قد يحتمل من إمكانيات وحلول لها، فتتير بذلك السبل لتجعل الباحث قادرا على سلك أي طريق من بين طرق هذه الحلول دون أن يختاره مسبقا. أي بتعبير آخر، تحتوي الإشكالية سبل البحث "بالقوة" وليس "الفعل" وهذا الامر يؤثر في صياغة الإشكالية. كما أن ذلك يجعل كل ما ينطبق من قواعد ومبادئ على مضمون المشكلة ينطبق على الإشكالية كمضمون معرفي. (جبور فريد، 2010، ص 90)

فالعلاقة بين المشكلة والإشكالية هي العلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل، وقد رأى بعض المفكرين الإشكالية كمظلة تتسع لكل المشكلات تتمثل في أن المشكلة جزء من الإشكالية حيث الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا إستطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها، وبمعنى آخر المشكلة طابعها جزئي والأسئلة التي تتناولها أسئلة جزئية بينها الإشكالية طابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى. (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص 213)

ولتحويل المشكلة إلى سؤال إشكالي يقتضي ألا يفرض السؤال جوابا بسيطا ومباشرا بل يتوجب أن يكون الجواب محيرا ويستوجب بحثا ونشاطا فكريا لحله، يندرج في إطار علمي أوسع، ولا تعني المشكلة مسالة بالمعنى الضيق أي كتمرين أو تعلم كون المشكلة وضع يحتوي على معطيات عدة، لا تخل مفهوم المسالة كتمرين أو تعلم أهمها: تمثل العلاقة القائمة بين الوضع الإشكالي العام وبين المشكلة بوجهها العام، ترابطا وظيفيا غير عضوي، طالما قد يتوفر وضع اشكالي دون أن ينطوي على مشكلة حقيقية قابلة للبحث العلمي.

قد يتكشف الوضع الإشكالي العام عن حالة إشكالية مبتذلة لها جواب علمي معروف، لا تستوجب البحث. أوقد يتكشف الوضع الإشكالي العام عن حالة إشكالية هامة علميا واجتماعيا، ولكن بحثها مستحيل لعدم توفر الإمكانيات والوسائل العلمية الضرورية. أو كان يقتضي الحالة الإشكالية إبداء بعض الملاحظات دون توفر مشكلة يساهم حلها في تطوير المعرفة العلمية وتعبير آخر قد يتوفر وضع إشكالي ولا تتوفر مشكلة بحثية خاصة وأنه للقول بتوفر مشكلة بحثية صحيحة يقتضي وجود مشكلة معرفية فعلية وحقيقية. وأن يتطلب حلها نشاطا فكريا بغية الخروج من الوضع الإشكالي. (جبور فريد، 2010، ص 69)

المطلب الرابع: مزايا الإشكالية البحثية

أول ميزة يتميز بها الطرح الإشكالي هو أنه يوجه الباحث بما يجب عليه أن يعمل، والثانية تمكنه من إستخلاص ظاهرات خبرية محددة، تشتمل عليها المشكلات والفرضيات، والميزة الثالثة أن الإشكاليات والفرضيات تسبب تقدم البحث العلمي بواسطة مساعدتها للباحث على الموافقة على النظرية أو عدم الموافقة عليها.

وهنا يجب أن نوضح الفروق الهامة بين المشكلات والفرضيات، فالفرضيات المصاغة صياغة صحيحة يمكن إختبارها رغم أن بعض الفرضيات واسعة جدا بحيث يتعذر إختبارها، إلا أنها أن كانت جيدة فإنه يمكن إستخلاص فرضيات قابلة للإختبار، والذي يختبر هنا هو الصلة أو الصلات التي تعبر عن الفرضية، وليس الحقائق، فالمشكلة لا يمكن حلها إلا إذا تحولت في صيغة فرضية، والمشكلة سؤال قد يكون واسعا لا يمكن إختباره بصورة مباشرة، وإذا كانت المشكلات والفرضيات تساعد على التقدم العلمي فإن الباحث الذي لا يجري بحثا على أساس فرضية مسبقة عن صلة بين متحولينا وأكثر. (دويدي رجاء وحيد، دس، ص 112)

المبحث الثاني: أسس بناء إشكالية البحث السوسيولوجي

المطلب الأول: الإجراءات القبلية لصياغة الطرح الإشكالي في

البحث السوسيولوجي.

المطلب الثاني: مصادر إختيار مشكلة البحث السوسيولوجي.

المطلب الثالث: معايير صياغة الطرح الإشكالي في البحث

السوسيولوجي.

المطلب الرابع: طرق صياغة المشكلة البحثية.

المبحث الأول : أسس بناء إشكالية البحث السوسيولوجي

يُقصد بصياغة إشكالية البحث السوسيولوجي بالتعبير اللغوي عن الموقف الذي يتطلب الدراسة والبحث من حيث مبرراته وطبيعته وأهمية دراسته مع أهمية بيان دراسته بدقة ووضوح. (فرات كاظم، التاريخ: 03.11.2018، التاريخ: 17:45)

المطلب الأول: الإجراءات القبلية لصياغة الطرح الإشكالي في البحث السوسيولوجي

الصياغة الصحيحة والدقيقة أهم جزء في صياغة إشكالية البحث، والخطوة الأساسية في خطواته ورغم صعوبة هذه المرحلة إلا أنه أمر ضروري ولازم، فإذا أراد الباحث حل مشكلة ما عليه أن يعرف بالضبط وبالتحديد ماهية هذه المشكلة، وفهمها يحقق جزءا كبيرا من الحل المراد الوصول إليه، بالرغم من اختلاف المشكلات وصفات الصياغة وإستعمالها في البحث الجدي. (دويدي رجاء وحيد، دس، ص 108)

قبل الحديث عن الصياغة الصحيحة للطرح الإشكالي في البحث علينا أن نتعرف أولا عن أصناف الطلبة الجامعيين في الدراسات العليا:

أولا: الفئة المتميزون المبالغون

فئة المتميزون المبالغون في الوصول للتميز: لا ينكر الباحث أن هناك فئة من الطلاب يسعون سعيا حثيا الى وضع بصمة تميز وهذا بطبيعة الحال على حساب الوقت والزمن، بأن ينهمك الباحث أيام وأيام لصياغة الطرح الإشكالي وإعادة تغييره والبحث عن الإشكالية المثالية. وينتابهم شعور بأنهم سيستأثرون بدراسة وإشكالية بحث لم يأتي بها أحد وبالتالي سيصطدمون بالأمر الواقع الذي يذكرهم بضيق الوقت ويضطرون إلى صياغة نص أشبه إلى الإشكالية البحثية. ويحكم الباحثون على هذه الفئة بالتميز والدعوة إلى شد أيديهم ومساعدتهم للوصول إلى مبتغاهم وهذا الدور يعود إلى المشرف والهيئة المسؤولة. (عقل عبد العزيز العقل، 23.04.2018 الساعة 23:05)

ثانيا: فئة المستسلمون التقليديون

هذه الفئة من الطلبة يكتفون بالبحث عن الدراسات السابقة ويغيرون في الزمان والمكان للموضوع، هذه الفئة يسيطر عليها العامل الزمني، لأن أكبر همهم هو إتمام

البحث، وبالتالي ستكون إشكالية البحث عبارة عن مقتطفات لأفكار أخرى، وأفكار مبتورة فكريا ومتناسقة شكليا. وهذه الفئة لا يرحب بها البحث العلمي الأكاديمي، لأنها لن تقدم النفع لا للباحث ولا للبحث العلمي، لأن إشكالية البحث لا تعالج قضية أو ظاهرة إجتماعية نابعة من إحساس الباحث.

ثالثا: الفئة المتوسطة

تتوسط بين الفئتين، تسعى هذه الفئة إلى التميز ولا يتجاهلون الأمر الواقع والعامل الزمني، كما تعتمد إلى الإستشارة بإحرافيه. (عقل عبد العزيز العقل، 23.04.2018 الساعة 23:05) في صياغة إشكالية البحث بالدرجة والأولى وبقية عناصر البحث الأخرى بالدرجة الثانية.

من هنا فالعمل البحثي يحتاج إلى إستعدادات قبلية في صياغة إشكالية البحث، لذا قبل التعرف على هذه الخطوات نعرض أولا الإستعداد التي تساعد على صياغة الإشكالية البحثية بالشكل الجيد، إذ تعد مرحلة الصياغة نقطة محورية في البحث السوسيولوجي، فنجاح الباحث أو فشله في الإلتزام بالقواعد المنهجية الصحيحة بعيدا عن الأخطاء الشائعة تكسب الباحث قيمة علمية تساهم في تفكيك وتحليل الظواهر الإجتماعية تحليل سوسيولوجي ممنهج يتناسب مع الظاهرة المدروس، ومن بين أهم الأسس المنهجية التي تحدث عنها الباحثين في المجال السوسيولوجي نجد النقاط التالية:

➤ تحديد وتعيين الحجم المناسب للموضوع، ويقصد بهذا الطرح تقليص حجم مجال البحث أن كان واسع أو التوسيع من مجال البحث إذا كان ضيقا بشكل ينقص من الطرح الإشكالي للبحث. مثل هذه المشاكل يعاني منها عادة طلبة الجامعات، فهم يختارون في العادة موضوعات واسعة لا يستطيعون التعامل معها، خصوصا وهم يقعون تحت ضغط قلة المصادر وضيق الوقت، وفي مثل هذه الموضوعات لا بد من تحديد حجمها حتى يستطيع الطالب التعامل معها وإنجازها بطريقة مقبولة، فمثل هذه الجزئيات تظهر جلية في إشكالية البحث. (أبو طالب صابر، 2012، ص77)

بعد أن يحدد الباحث الإطار العام لبحثه السوسيولوجي يتجه إلى الأستاذ أو الهيئة المشرفة على البحث قبل أن يباشر الباحث في عمله، حتى يطلع عليها المشرف على البحث ويبيدي ملاحظات وتوجيهات للصياغة الدقيقة والواضحة للطرح الإشكالي، فالهيئة المشرفة تساعد الباحث على إستيعابه للموضوع وتعمقه فيه. (أبراش إبراهيم، 2009 ص232)

➤ التحدث إلى أصحاب الخبرة والباحثين والتخصصين في مثل هذا الموضوع ومناقشتهم كعصف ذهني. ومن الضروري أن يتحدث ما أمكن مع أولئك المهتمين بهذه الدراسة والإستفسار عن رغباتهم وما يحتاجون إليه.

➤ أن يحدد الباحث الوضع الرئيس الذي وقع عليه الاختيار.

➤ أن يحدد النقاط الرئيسية لمشكلة البحث مع الإشارة الى النقاط الفرعية أيضا.

➤ أن يبين الباحث العوامل التي دعت له لإختيار هذه المشكلة بالتحديد وما هو الهدف الذي يسعى اليه من دراسته وبحثه.

➤ أن يوضح الباحث ما الذي يريد التركيز عليه، فالباحث في بعض الأحيان يركز على الفرضيات البحثية أكثر من صابغة الإشكالية البحثية، فالفرض لا يزيد عن كونه جملة لا هي صادقة ولا هي كاذبة، في حين أن إشكالية البحث تلم بجميع العناصر التي تلي هذه الخطوة. (ظاهر أحمد جمال الدين. زيادة محمد أحمد ، دس ص68)

➤ التعريف بالصعوبات التي يتوقعها الباحث أثناء بحثه، وإذا كانت هناك محاذير إجتماعية أو سياسية، فعليه أن يشير إليها وأن يتخوف من قلة المراجع والمعلومات فعليه أن يبين ذلك. (أبراش إبراهيم، 2009، ص32)

➤ التركيز على أسئلة الإستجواب من حيث عددها ونوعيتها، تقرر طبيعة مشكلة البحث وأبعادها، فأسئلة الإستجواب ليست مجرد مجموعة أسئلة، بل أسئلة تعبر عن المشكلة ولا تخرج عنها. (عصار خير الله، 1982، ص51)

المطلب الثاني: مصادر إختيار مشكلة البحث

لما كانت مرحلة الوصول إلى مشكلة معينة تصلح للدراسة والبحث والتي تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، فإنه ينبغي أن يتعرف على المصادر التي تنمي لديه حساسية بالمشكلات والتي عن طريقها يمكن أن يتوصل الى مشكلة مناسبة للبحث
أولاً: المصدر الشخصي أو الذاتية:

خبرات الباحث الميدانية (التجربة الإستطلاعية) لفايز محمد عبدو، التاريخ: 19.10.2018 الساعة 18:30) ويرتبط بخبرات الباحث العلمية وإحتكاكه بالميدان، فإن حياتنا العلمية وخبراتنا والنشاطات التي نقوم بها هي المصدر الذي يزودنا بالمشكلات شرط توافر عناصر النقد والحساسية والحماس والإصرار لدينا وتوفر الدافعية والرغبة في التعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذه المشكلة، فالمواقف التي نواجهها وشعورنا بأهمية المواقف وحساسيتنا تجاهها هي التي تحولها الى مشكلات صالحة للدراسة: (خندقجي محمد عبد الجبار .خندقجي نواف عبد الجبار ، 2012، ص83)

كما أكد جملة من الباحثين على أن الباحث لا يكتفي بما سبق ذكره، وإنما يحتاج إلى الحدس العلمي في التعرف على الظواهر وطرح الإشكاليات البحثية انطلاقاً من حدسه. والملاحظة المباشرة من الأحداث التي يعيشها الباحث أو يسمع عنها. ومن الممكن أن يكون لهاذين المصدرين، مصدر آخر وهو الجمع بين الحدس والملاحظة المباشرة لتكون مصدر أولي لصياغة الإشكالية البحثية. (إختيار ماهر. نهار حازم، 2016، ص115)

ثانياً: المصدر العلمي

وتتمثل المصادر العلمية فيما يلي:

1- الأدبيات البحثية:

يشتمل هذا المصدر على الدراسات السابقة والأدبيات المرتبطة بموضوع البحث، حيث يلجأ الباحثون في مختلف المجالات إلى الأبحاث والدراسات السابقة، ويطلعون عليها

ويناقشونها ويبحثون في نتائجها من أجل التوصل الى مشكلة ما تثير إهتمامهم حيث تعتبر هذه الدراسات والأبحاث مصدرا هاما يزود الباحثين بمشكلات تستحق الدراسة.

وكثيرا ما نجد في قراءتنا ودراستنا موافق مثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها وكثيرا ما نجد بعض القضايا تقدم إلينا كمسلمات صحيحة دون أن يقدم الكاتب عليها أي دليل، فقد نقرا كتابا نجد فيه رأيا غامضا أو نشك في حقيقة مطروحة فيه، أو نتساءل عن صحة رؤية ما أن هذا الكاتب آثار أماننا عددا من المواقف أو المشكلات، (خندقجي

محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص84)

هذه المشكلات قد نهتم ببعضها أو بأحدهم فنحاول الوصول إلى حقيقة هذه المواقف فنحاول إثبات خطأ ما أو فكرة ما أو إثبات صحتها. لذا نؤكد أن القراءات الناقدة هي التي تكشف عن هذه المواقف أما القراءات التي تهدف إلى حفظ المعلومات فإنها لا تكشف عن مثل هذه المواقف. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار

2012، ص83)

كذلك الإطلاع على الدوريات والنشرات العلمية والكتب والمراجع والمجلات العلمية لأنها تزود القارئ بأخر المعلومات حول الموضوع المدروس والموسوعات العلمية ودوريات المعارف لأنها في الغالب تحرر بأقلام نخبة من المتخصصين (الشامي عبد

الله محمد، 2012، ص09)

ويمثل الإطار النظري المنشور مصدرا آخر لمشكلة البحث فقد يطلع الباحث على طرق إجراءات إستخدمت في دراسة مشكلة معينة فيجدها صالحة للتعامل مع مشكلة يحاول البحث فيها، وتتضمن كثيرا من تقارير البحوث وتوصياتها بإجراء مزيد من البحث بالعينة أو الأدوات، مما يفتح مجالا لإجراء بحوث أخرى تستكمل فيها جوانب المعرفة خاصة بالمشكلة، وهكذا تفتح للباحث إمكانيات جديدة وأفاق واسعة بخصوص موضوعات البحث، عندما يصبح أكثر الفة بالدراسات خلال تحديد غرضها الأساسي ثم

تجزأ إلى مشكلات فرعية على شكل أسئلة (عقيل حسين عقيل، دس، ص 35)

فالأدبيات البحثية للموضوع المدروس تحتوي على مفاهيم ومشكلة وفروض ونظريات ومتغيرات تساهم في عملية بناء المشكلات والأبحاث الجديدة على المعرفة الراهنة ضمن الأدبيات المتخصصة في تراكم المعرفة العلمية. (إختيار ماهر. نهار حازم، 2016، ص115)

كذلك الدراسات السابقة العربية والغربية بالتحديد، إذ نتفق على أن الدراسات السابقة للأبحاث تنتهي باقتراحات وتوصيات تكون قد تضمنت إنطلاقات أخرى لدراسات مكملتها، وهنا تصبح هذه الدراسة حقل للطرح الإشكالي. (فايز محمد عبدو، التاريخ:

19.10.2018 الساعة 18:30)

الجدول رقم (04) يمثل طريقة تسجيل المعلومات المتحصل عليها من الدراسات السابقة قبل صياغة الإشكالية البحثية.

عناوين الدراسات التي قرأتها	خلاصة إشكالية كل دراسة	الدراسات التي تساعد على بلورة إشكاليته
.....		
ترتيب الدراسات حسب الأهمية		

المصدر: من إعداد الباحثة

يرى الدكتور عقيل عبد العزيز عقيل أن الباحث سيكون في حيرة ودوامة كبيرة من المعلومات المختلفة، لذا قام باقتراح فكرة تسجيل الدراسات المتعلقة بالفكرة الأولية التي تبادر ذهن الباحث، لأنها في هذه المرحلة لا يمكن إعتبارها دراسات سابقة وإنما مجموعة معلومات منظمة يستعين بها الباحث في بلورة الفكر الإشكالي في ذهنه لتصبح فيما بعد هذه المعلومات دراسات سابقة للموضوع أو الإشكال المطروح.

النظريات فالنظريات العلمية تعبر مصدرا أو موروث فكري للدراسة المقترحة، بحيث تساعد النظرية العلمية على إثارة وإستقزاز ذهن الباحث لتدفعه إلى التساؤل عن أي جزء من جزئيات النظرية، مثلا: فقد تكون الأيديولوجيات الفكرية للنظرية الفرانكفونية

موضوعا شيقا لأحد الباحثين في الحقل السوسيولوجي في معرفته للانتماءات الفكرية لهذه النظرية. (إختيار ماهر. نهار حازم ، 2016، ص115)

ثالث: المصدر المجتمعي:

يقصد به الظروف المجتمعية التي ولدت المشكلة والظروف التي يعيش فيها الباحث إضافة إلى ميدان العمل للباحثين الذين يتقلدون مناصب إدارية مختلفة، تتيح للباحث فرصة توسيع نطاق المصادر التي يصوغ منها إشكاليات بحثية تحاكي الواقع الذي يعيشه أكثر من غيره من الباحثين، خصوصا في الأوساط المهنية والإدارية التي لا تخلو من الظواهر الاجتماعية والإدارية التي بطبيعة تعبر حقل خصب للباحث السوسيولوجي.

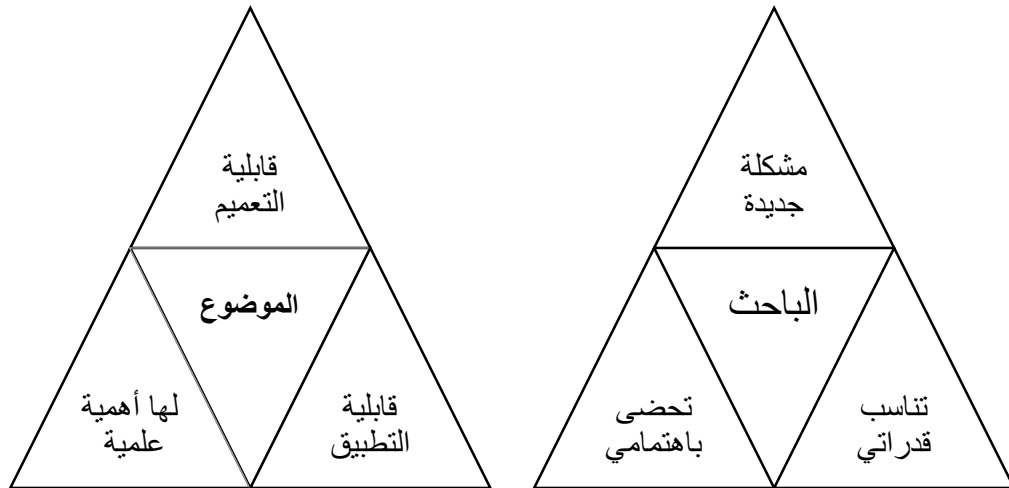
رابعاً: المصدر الرسمي:

وتتنوع المصادر التي يأخذ منها الباحث مشكلته، فقد يتطوع الباحث للبحث في مشكلة جرى تحديدها من قبل أستاذة أو من قبل المؤسسة التي يعمل فيها أو من قبل إحدى المؤسسات المهنية الأخرى، وقد تمثل هذه المشكلة جانبا ينصب عليه إهتمام بعض أعضاء هيئة التدريس ممن يود الباحث التعامل معهم أو الاستفادة منهم، وتساعد مثل: هذه الصلات المهنية الباحث في الحصول على العون والتوجيه الفني وربما المادي في تنفيذ مشروع بحثه، وقد يقوم أكثر من باحث بدراسة مشكلة معينة يتناول كل منهم جانبا محددًا من جوانبها مما يساهم في تطوير المعرفة العلمية المتعلقة بهذه المشكلة. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص83) هيئة الإشراف على البحوث، التي تضم الأستاذ المؤطر بالدرجة الأولى والأستاذ المساعد أن وجدو هيئة التدريس وجميع الأساتذة الفاعلين في مجال التخصص. (فايز محمد عبدو، التاريخ: 19.10.2018 الساعة 18:30) كذلك توصيات الجهات العليا في الدولة. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص84) بتكليف الباحثين بإعداد دراسات وإشكاليات بحثية معينة تعالج قضايا حساسة في الأمن الدولي مثلا.

المطلب الثالث: معايير صياغة الطرح الإشكالي في البحث السوسيولوجي

فلا شك في أن إختيار البحث في حد ذاته يثير تساؤلات حول ما نريد معرفته، وأن إستعراض الأدبيات يمكن أن يفتح منافذ أخرى في هذا الشأن، هكذا يصبح الموضوع مشكلة بحث عندما نقوم بطرح سؤال أو أسئلة حول هذا الموضوع. (انجرس مورييس، 2013، ص141) كما يراعي الباحث عند صيغته لإشكالية الدرجة جملة من الإعتبارات التي حددها البحث العلمي لتكتسب إشكالية البحث السوسيولوجي الصبغة العلمية الملائمة للبحث. حيث إتفق الباحثين في مجمل الحديث عن جملة من المعايير وإختلفوا في التصنيف، فمنها من يصنفها على أن هناك إعتبارات داخلية وأخرى خارجية، ومنها من يعتبر أن هناك معايير ذاتية وأخرى علمية وإجتماعية وأخرى أخلاقية، وفي هذا الصدد سنحاول الجمع بين التصنيفين ويتمثل الصنف الأول في الشكل التالي:

الشكل رقم(06) يمثل معايير صياغة الطرح الإشكالي في البحث السوسيولوجي.



المصدر: من إعداد الباحثة

أولا -المعايير الذاتية:

تتعلق هذه المعايير بشخصية وإهتمامات الباحث (ربيع نبيل، دس، ص06) وقدرته وتوفر الإمكانيات المادية، وتوفر المعلومات والمساعدات الإدارية وميولاته الشخصية

حيث لا يستطيع الباحث معالجة مشكلة ما إلا إذا كان يميل إلى هذه المشكلة ويمتلك الإمكانات الكافية لحلها، وتتلخص في الإجابة عن الأسئلة التالية:

✓ هل تستحوذ المشكلة على إهتمام الباحث ورغبته؟

الإهتمام الشخصي من الباحث أو ميوله نحو مشكلة معينة هو أول معايير صياغة المشكلة، (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص82) تطابق المشكلة مع إهتمامات ما يريد الباحث أن يفسره وبين معطيات تخصصه (عباس محمد خليل. نوفل محمد بكر، 2007 ص201) بأن يسأل نفسه. هل تحضي بإهتمامي؟ (الشامي عبد الله محمد، 2012، ص09) هل المشكلة ضمن إهتمامي الشخصي؟ (عبد الفتاح لؤي. حمزاوي زين العابدين، 2012، ص43) فإنه لمن المهم أن يشعر الباحث أن موضوع ومشكلة بحثه يستحوذان على إهتمامه ويشغلان تفكيره ويحفزانه على العمل وليس من الأمور الثقيلة على نفسه والبعيدة عن اهتمامه وميوله، فكلما كانت مشكلة البحث تنثرا لإهتمام الباحث كلما سهلت عليه عملية البحث. (أبراش إبراهيم خليل 2009، ص231)

تحدث الدكتور وليد شلاش شبير أن إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها يغير من مسار البحث الى الاتجاه الأفضل من أن يجد نفسه قد أرغم عقله في التفكير بموضوع لا يشغل تفكيره. (شوبير وليد شلاش، التاريخ 2013، الساعة: 18:49) فإن تكون ضمن إهتمامات الباحث العلمية، بمعنى أن يختار الباحث البحث من بين الجوانب المختلفة للمجال تخصصه ما يهيمه بالفعل من قضايا ويميل إلى دراسته، وهذا يجعل الباحث يستمتع بمعالجته للمشكلة وينسجم معها. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص81)

فالشعور بالمشكلة بداية حلها، فقد قدمت الباحثة (موزة الرويحي) دليل علمي حول مدى أهمية الشعور بالمشكلة في معرفة ابعادها التي تساعد على البحث والتعمق في الدراسة، فيأن ضربت للقذوة الحسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حين أتى رجل لرسول الله عليه الصلاة والسلام طالبا له بالسماح بالزنا، فهم الحاضرون من الصحابة

أن يضربوه، فنهاهم النبي عن ذلك وبدأ بالتدرج معه لإيصاله بالإحساس بما فعل بقوله: هل ترضاه لامك؟ هل ترضاه لأختك؟ فأحس الرجل ببشاعة ما فعل. لأنه أصبح لديه شعور بالمشكلة وهذا ما ينطبق على الباحث العلمي في ضرورة إحساس البحث المشكلة البحثية. (الرويعين موزة.التاريخ: 05.10.2018 الساعة: 08:29)

كما عبر الدكتور خليل الحدي في إحدى محاضراته: أن الطرح الإشكالي ينطلق من الرغبة الخاصة الباحث بأن يكون الأشكال مشوق في فكرته ومحتواه، وهذا المبدأ الذي ينطلق مع الباحث في الطرح. (الحدي خليل بن عبد الله، التاريخ: 12.11.2018 الساعة : 14:21)

ما نريد أن نؤكد أن البحث في مشكلة لا تحوز على إهتمام الطالب ورغبته يمكن أن تؤدي بالطالب إلى أكثر ألوان الضجر والضييق. وعندما تكون الرغبة الحقيقة هي الدافع وراء الدراسة والبحث فإن ذلك يؤدي غالبا إلى صياغة مشكلة جديدة بإهتمام الآخرين وبالجهد الذي يبذل فيها، وعلى ذلك فإن أول المتطلبات الخاصة بمشكلة البحث ولعلها ليست بالضرورة أهمها، أن تحضي مشكلة البحث بإهتمام الباحث نفسه (بدر أحمد، دس، ص90)

ثانيا-المعايير العلمية والإجتماعية:

✓ هل هناك فائدة علمية وإنسانية من هذا الاشكال؟

فترة الغموض عند كتابة خطة البحث شيء ضروري لتليها فترة الوضوح وهي بعد إنجاز البحث، في هذه الفترة التي يتوافد فيها الوضوح التام، وهكذا تكون بين أيدي القراء في المكتبات العلمية التي يتوافد الباحثين والدارسين إليها، أي فترة الوضوح ينبغي أن يعيد الباحث صياغة إشكالية بحثه التي سبق أن صاغها لإعتماد الخطة في فترة الغموض ليكون غيره من بعده على بينة من الأمر وتعم الفائدة العلمية على المجتمع ولو بشكل نسبي. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 32) فالمشكلة الحقة تؤدي إلى تقديم شيء جديد الى العلم والمعرفة عند دراستها. (إختيار ماهر. نهار حازم، 2016، ص144)

إذ تكمن في المادة العلمية التي أختيرت منها المسألة البحثية وفي وجهة البحث في نظر البيئة العلمية وما تطرح المسألة المذكورة من أسئلة هامة، وما يقدمه البحث من حلول واجبة على ما يواجه رجال العلم والمهنيين من مصاعب أو مسائل، لا جواب علمي مرضي لها، أولاً جواب علمي مرضي موحد لها بحيث تظل المسألة المطروحة خلافية. كما تكمن الفائدة العملية والتطبيقية للبحث بما يتوصل إليه من حقائق ومعارف وأساليب تساعدنا في إعادة تنظيم افكارنا وسبل معيشتنا وأن يؤدي حلها التطوير المعرفة العمية. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص203)

الباحث وليد البطش تحدث في عرضه لمعايير إشكالية البحث العلمي، أن توفر المعرفة حول الممارسة السارية أي أن توفر الدراسة معرفة ذات قيمة حول ممارسة شائعة لم يتم بحثها أو دراستها، وان الدراسة في هذه الحالة سوف تضيف إلى معرفتنا حول هذه الممارسة. (البطش محمد وليد. زينة فريد كمال ابو، 2007، ص16) بأن تكون للمشكلة لها دلالة علمية وأهمية إجتماعية (الزبياري طاهر حسو ، 2011 ص98)

كثيرا ما يسعى الباحث الى معالجة مشكلة قائمة تخص جانب من جوانب الحياة السياسية أو القانونية أو الإقتصادية أو الإدارية أو التاريخية أو التربوية أو الإجتماعية أو الثقافية وما إلى ذلك. والى محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، لذلك تتمثل أهمية مشكلة البحث في وجودها فعلا ومدى تأثيرها في جانب أو آخر من جوانب الحياة الإنسانية التي يعيشها المجتمع. (الجبوري حسين محمد جواد. 2013، ص85)

فالإستفادة العامة للطرح الإشكالي لا تقاس الإستفادة بعدد المستفيدين وإنما بالفئة أو الشريحة التي تغنيها نتائج هذه الدراسة (الحدي خليل بن عبد الله. التاريخ: 12.11.2018 الساعة: 14:21) وحجم المشكلة ومعنى المشكلة بالنسبة للمجتمع (الفتاح لؤي عبد. حمزاوي زين العابدين. 2012، ص49)

وقد عبر الدكتور جبور فريد في كتابه المتعلق بالإشكالية، عن هذا الطرح بإعطاء تسمية علمية تدعى بالحياد، فالحياد مفهوم خارجي موضوعي يجسد ضبط النفس

والعقلانية. فالحياد يتحقق فعلا وفق الشروط العلمية التي تفرضها مادة البحث ومفترضاتها، إنطلاقا من موضوعية تامة نابعة من داخل هذه المادة، سندنا للمنطق الدينامي الفاعل. وهذا ما تحدث عنه بعض علماء المنهجية أن العلاقة القائمة بين الالتزام والحياد هي التي تحدد وجهة الإشكالية والعمل البحثي ككل. (جبور فريد، 2010 ص 198) فحياد الباحث في طرح إشكالية بحثها يجعلها أكثر مصداقية وواقعية وتؤدي مبتغاها في تقديم النفع المعرفي للفاعلين في المجتمع.

✓ هل مشكلة البحث تستحق الدراسة؟

مجرد وجود مشكلة بحثية لا يكفي لإختبارها لتكون موضوع بحث إجتماعي بل يجب أن تكون هذه المشكلة مهمة على المستوى الإجتماعي، أو الأكاديمي فالبحث العلمي الحقيقي هو الذي يضع غاية له لتحقيق مصلحة إجتماعية ومجتمعية، إذن على الباحث أن يتأكد من أن المشكلة مهمة ومثيرة، وهذا يحتم عليه إختيار بحثه من المشاكل الإجتماعية التي هي محل إهتمام الجمهور، وتشكل قضايا وطنية مطروحة للبحث أو قضايا عالمية تثير إهتمام الراي العام العالمي، كما أن على الباحث أن يتأكد من أن موضوع ومشكلة البحث لم يقتلا البحث، أي أنه مازال في الحاجة إلى البحث. (أبراش إبراهيم خليل، ص 231، 2009)

وأن تكون مشكلة البحث جديدة وغير متكررة أو يجب ألا يقوم الباحث بالتصدي لمشكلة كان قد تم بحثها ودراستها من قبل، والا كانت الجهد والوقت والمال المصروف على دراسة هذه المشكلة غير ذات قيمة.

بأن تكون المشكلة البحثية واقعية أي مرتبطة بواقع المجتمع ومشكلاته المعاشة بالفعل، وألا تكون من صنع خيال الباحث. (خندقجي محمد عبد الجبار، خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص 81)

إذ تقاس جودة الأبحاث بحدائتها وهذا بأن تركز الدراسة على القضايا العاصرة التي تكون موضوع الإهتمام المباشر، فمثل قضايا حقوق المرأة والحقوق الدينية والمساواة

والتمييز، وغيرها هي مبررات كافية لصياغة طرح إشكالي له صلة بهذه القضية. (البطش محمد وليد. أبو زينة فريد كمال، 2007، ص 17)

✓ هل تتوفر المشكلة على مراجع ومعلومات كافية لمعالجتها؟

الباحث السوسيولوجي خصوصا أن كان طالبا، ليس بالعالم المدرك لكل شيء، بل يفتقر إلى معلومات وحقائق تتوافر عند المختصين والباحثين ممن سبقوه في تناول الموضوع، وعليه فهو مطالب بأن يتأكد من وجود المراجع اللازمة لبحثه وإلا فإنه لن يتقدم في بحثه وسيصل إلى طريق مسدود وبالأخص تلك البحوث النظرية. (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص 230) فلا بد من ضمان وجود الإمكانيات المادية للباحث. (الفتاح لؤي عبد. حمزاوي زين العابدين. 2012، ص 49) التي توفر الوقت والجهد الكافي للباحث وإمكانية توفر الإشراف المناسب للموضوع المدروس (عباس محمد خليل. نوفل محمد بكر، 2007، ص 201) مع توفر القدرة الآلية إلى وضع حل علمي مرضي، غير معروف سابقا. (جبور فريد، 2010، ص 174)

✓ هل المشكلة قابلة للحل وللإختبار العلمي والتجربة؟

أن تكون المشكلة قابلة للبحث: بمعنى أن ينبثق عنها فرضيات قابلة للإختبار علميا لمعرفة مدى صحتها، فهناك العديد من المشكلات الفلسفية والدينية التي قد تكون هامة بالنسبة لبعض الناس، ولكنها غير قابلة للإختبار أو التجربة، ومن أمثلة ذلك تلك الأمور المتعلقة بالحياة الأخرى، وعالم ما وراء الطبيعة وغيرها (غرايبيبة فوزري، دس ص 21) مع قابلية القياس وإمكانية تبرير إجابتها والدفاع عن صحتها منطقيا ووصفيا أو إحصائيا (آغا محمد هاشم. تاريخ: 12.11.2018 الساعة: 18:23) كما أن هناك بعض القضايا السياسية التي لا تسمح فيها الظروف السياسية للبلد الذي ينتمي إليه الباحث من البحث فيه بحرية، على سبيل المثال: نجد في الأنظمة الدكتاتورية والعنصرية لا يمكن لباحث أن يعالج قضايا الديمقراطية بحرية، كقضايا حقوق الإنسان. أو أن يثير باحث قضية التعددية في بلد يفرض نظام الحزب الواحد أو يرفض الأحزاب أصلا. أو البحث في أمور تخص الأشخاص الحاكمين وأصحاب النفوذ. هناك مشاكل

آخر غير قابلة للحل مثل القضايا الفلسفية والقضايا القيمية، فعلى الباحث أن يكون منذ البداية ملما بطبيعة المشكلة ومدركا لكل ملاساتها (إبراش إبراهيم خليل، 2009، ص230)

أكد الباحث وليد البطش عن معيار قابلية الإشكالية لإختبار والتجربة، بإختبار النظرية فمن الممكن أن تختبر الدراسة نظرية قائمة بقصد إثباتها والتحقق منها أو تعديلها في بيئة أو مجتمع مقصود، وإختبار النظرية في مواقف أو مجتمعات مختلفة يمكن للباحث تعديل النظرية أو إثباتها. (البطش وليد، 2007، ص16)

✓ هل يمتلك الباحث الإمكانيات المادية والوقت الكافي لمعالجة المشكلة؟

قبل البدء في معالجة المشكلة يجب على الباحث أن يضع في عين الاعتبار قدراته البحثية والمادية. وعليه من المستحسن أن يختار الباحث موضوعا يمكن إنجازه في الوقت المقرر، الأمر نفسه بالنسبة للتكلفة المادية، فالباحث المستقل الذي لا يعمل لمصلحة هيئة عامة أو خاصة وكذلك الطالب تكون إمكانياته عادة محدودة، الأمر الذي يتطلب إختيار مشكلة للبحث لا ترهق ميزانيته بحاجة إلى وثائق أو مراجع يحتاج إلى جلبها من بلاد بعيدة، أو إجراء لقاءات أو عمل إستثمارات مكلفة. بحيث يفرض حلها الإرادة الواعية، وإستعمال الوسائل العلمية لتحقيق البحث (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي ونواف عبد الجبار 2012، ص81) يرى الدكتور إبراهيم أبراش أن هناك إعتبرات علمية قد تحول دون إنجاز البحث في الوقت المحدد له، منها إعتبرات الزمن إعتبرات التكلفة المادية، فالباحث غالبا ما يكون مطالبا بإنجاز بحثه في وقت محدد، فإن كان البحث واسعها والمشكلة عويصة، لا يستطيع إنجاز بحثه في الزمن المحدد، وخصوصا في البحوث الميدانية. (أبراش إبراهيم، 2009، ص 232)

✓ هل معالجة مشكلة البحث تقبل تعميم نتائجها؟

فمن الضروري أن تكون هناك إمكانية تعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث في معالجته للبحث في معالجته للمشكلة على مشاكل أخرى مشابهة في مؤسسات ومنظمات أخرى ومشابهة، ففكرة تعميم نتائج البحث على مشاكل وحالات مشابهة أمر

مهم وأساسي في البحث العلمي، لأن دراسة مشكلة واحدة لا يغني عن دراسة مشاكل
عدة حالات أخرى. (الجبوري حسين محمد جواد ، 2013، ص86)

ويعود هذا التعميم الخاص بنتائج دراسة المشكلة إستفادة الآخرين منها سواء كان في
مجال الدراسة أوفي مجالات قد تستفيد من أشكال البحث المطروح (الجرف عهد
24.11.2018، الساعة: 16:23)

✓ هل مشكلة البحث ضمن إختصاص الباحث؟

أن يكون على دراية كاملة بمجال تخصصه للمشكلات التي مازالت تحتاج التي
الدراسة والبحث (الزبياري طاهر حسو ، 2011، ص98) فحصر مشكلة البحث في
نطاق تخصص الباحث، بالضرورة سيساعد كثيرا على الإلمام الجدي بجوانب المشكلة
وأبعادها المختلفة وبالتالي معالجتها بشكل فعال.

ثالثا -المعايير الأخلاقية:

وتعني إلتزامنا الباحث بأخلاقيات الباحث العلمي في أثناء إختيار الموضوع، وبعدما
يستقر الباحث على موضوع معين تتوفر فيه الإعتبارات السابقة فانه يشرع في عمل
خطة البحث، أما فبي حالة عدم توفر الشروط السابقة فعلى الباحث أن يبدأ من حيث
انتهى الباحث الأول وينطلق في التوسع والتعمق في معالجة الموضوعات أو الجوانب
التي إغفالها أو يختار موضوع آخر للبحث. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي
نواف عبد الجبار 2012، ص82) من هنا يطرح سؤال:

✓ هل المشكلة البحثية يمكن معالجتها دون حرج؟

ذلك أن هناك قضايا تحول إعتبارات إجتماعية أخلاقية أو سياسية دون بحثها
ومعالجتها بطريقة علمية موضوعية، فبعض المجتمعات تعتبر بعض القضايا
الإجتماعية محرمات تثير معالجها حساسية الجمهور أو تمس قيم أخلاقية لا يجوز
التعرض لها، مثل: قضية الشذوذ الجنسي أو البغاء أو بعض الجوانب الدينية. (أبراش
إبراهيم خليل، 2009، ص231)

رابعاً: المعايير الكيانية والبحثية في بناء المشكلة:

ويمكن توضيحها في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يمثل المعايير الكيانية والبحثية في بناء المشكلة

المشكلة	المعايير البحثية المنهجية للمشكلة
	- المبدأ النظامي - مبدأ العمل الفكري
المعايير الكيانية للمشكلة	- مبدأ التحليلي - مبدأ التفكير الكافي
	- معيار انتولوجي - معيار مغلق
	- معيار فينومينولوجي - معيار اردي غائي
	- الوجهة الموضوعية - الوجهة البنائية

المصدر: جبور فريد، منهجية الأبحاث وأسسها العلمية الحديثة. الإشكالية في البحث في العلوم

الإنسانية، الجزء الأول، الإشكالية وموضوع البحث، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ص 85

يظهر من الجدول رقم (05) أن المعايير الكيانية والبحثية، تنمخض عن وجهتي نظر أساسيتين، في تحدي المشكلة كمادة بحثية وهما: الوجهة الوضعية والوجهة البنائية.

1-الوجهة الموضوعية:

فهي التي يتم من خلالها النظر الى المشكلة وفهمها وتحديدتها وبيان منوطتها، بالإستناد إلى المعيار الكياني الأنطولوجي أو المعيار المغلق، لبيان كيائها، ثم الإستناد إلى المعايير المنهجية القائمة على المبدأ التحليلي أو المبدأ التفكير أو البرهان الكافي لبنائها.

2-الوجهة البنائية:

يتم فيها الإستناد الى المعيار الكياني الفونولوجي أو المعيار الإرادي الغائي، لبيان كيان المشكلة، ثم يستعان بالمبدأ النظامي أو مبدأ العمل الفكري الكافي لبناء هذه المشكلة. (جبور فريد، 2010، ص 83)

المطلب الرابع: طرق صياغة المشكلة:

تتطلب عملية صوغ مشكلة البحث مهارة عالية من قبل الباحث، فلا بد من تضمينها تساؤلاً يعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر، وهناك العديد من الطرق لصياغة المشكلة البحثية وتتمثل فيما يلي:

أولاً: الصيغة التصريحية أو التفسيرية:

يقول الدكتور جبور فريد انها ذلك التوضيح والتركيز على الإشكالية وخطة البحث مثال: أثر استخدام إستراتيجية الذكاء المتعدد على التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية العلاقة بين مستويات التفاؤل والتشاؤم والمعدل التراكمي في الجامعة؟(جبور فريد، 2010، ص80)

ثانياً: الصيغة الاستفهامية

وهي الصيغة التي تنطلق من السؤال الإشكالي نفسه بشكل أسئلة متعددة كل منها يشكل جزءاً رئيسياً من خطة البحث، صيغة الغرض من الدراسة كأن يقول الباحث: الغرض من الدراسة الحالية إختبار فاعلية برنامج تدريبي في تنمية التفكير الناقد لدى عينة من طلبة الصف التاسع الأساسي. أو تهدف الدراسة الحالية إلى إستقصاء عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. (محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، 2010، ص204)

المبحث الثالث: المقاربة السوسيولوجية والنظرية في إشكالية
البحث السوسيولوجي

المطلب الأول: مفهوم النظرية في البحث السوسيولوجي

المطلب الثاني: النظرية الاجتماعية في البحث السوسيولوجي

المطلب الثالث: المقاربة السوسيولوجية

المطلب الرابع: منهج النظرية التجديرية في البحث السوسيولوجي

المبحث الثالث: المقاربة السوسيولوجية والنظرية في إشكالية البحث السوسيولوجي

سيطرت النظرية على علماء علم الاجتماع المعاصرين ولكنهم لم يبذلوا الجهد الكافي لتوضيح ماهية النظرية... نحن كعلماء إجتمع نعاني من خلط حول طبيعة النظرية من ناحية ما نقول عنها بشكل عام ومن ناحية نوعية النظريات التي ننتجها فعلا (George Homans 1964, P. 951)

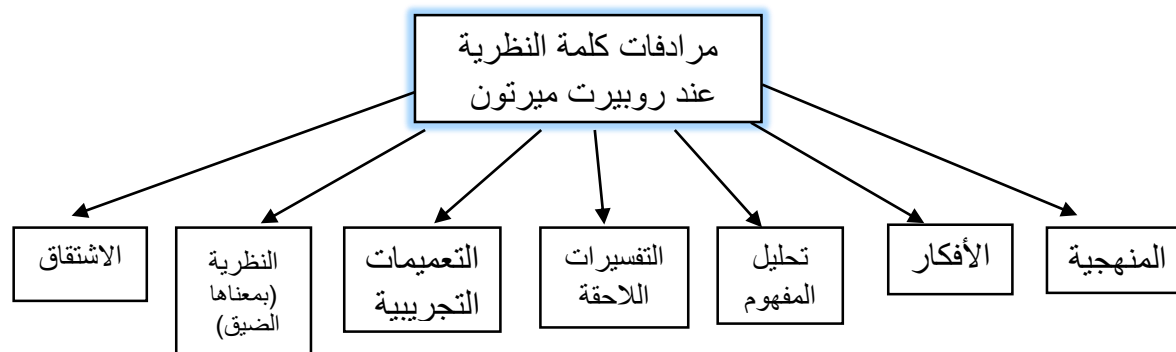
معظم البحوث والدراسات تتضمن، فضلا عن الحصول على الحقائق، تفسير هذه الحقائق... أي أن البحث الذي يجمع حقائق عن صناعة معينة أو حزب سياسي معين لا يكفي بمجرد التجميع بل هو يستخلص النتائج من هذه الحقائق أي أنه "يعمم" بشأن ما يمكن أن تعلمنا إياه هذا الحقائق. الذي يصبح في نهاية الأمر من أشكال التنظير العلمي. (بدر أحمد، دس ، ص 115)

فالنظريات العلمية تساعد على فهم الواقع ومع ذلك فقد إنتقد عالم الاجتماع روبرت ميرتون الخلط الحاصل بين تفسير الظواهر الاجتماعية من ناحية والنظرية السوسيولوجية من ناحية أخرى حيث يرى أن النظرية يجب أن تسبق التفسير وتوجهه.

المطلب الأول: مفهوم النظرية في البحث السوسيولوجي:

فجد مرتون في كتابة النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية يقول: أن عالم الاجتماع يميل إلى استعمال كلمة النظرية كمرادف لكلمات محددة وتتمثل في مايلي:

الشكل رقم (07) يمثل مرادفات كلمة النظرية عند روبرت ميرتون



المصدر: من عداد الباحثة

- المنهجية: كتقنية للبحث العلمي.
- الأفكار: الأفكار العلمية المدروسة.
- تحليل المفاهيم: تحليل المفاهيم البحثية بصورة نقدية.
- التفسيرات اللاحقة: التفسيرات اللاحقة التي تؤدي إلى إستخلاص النتيجة العامة.
- التعميمات التجريبية: والتي هي أساس البحث العلمي.
- الإشتقاق (إستنتاج الترابط عن إقتراحات قائمة مسبقاً) وتقنين البحث بواسطة الإستنتاج عن مقترحات عامة تسمح بإستخلاص إفتراضات خاصة قائمة مسبقاً).
- النظرية (بالمعنى الضيق الكلمة). وبالرغم من التقدم الذي عرفته النظرية الإجتماعية إلا أنها تبقى قاصرة عن الإحاطة بالظواهر الإجتماعية محل البحث.

هذه الملاحظة التي أدى بها ميرتون مهمة وخصوصاً بالنسبة لمجتمعات العالم الثالث ذي الخصوصية المجتمعية المتميزة عن المجتمعات الغربية ذلك، أن النظريات الإجتماعية أو التعميمات الإمبريقية التي تعبر عنها هذه النظريات أن كانت علمية وصحيحة، فإن هذه الصحة محصورة بالظاهرة أو الظواهر الإجتماعية المدروسة ولكن تفقد هذه التعميمات أو النظريات قيمتها العلمية أن حاولنا تطبيقها قسراً على مجتمعات مغايرة (أبراش خليل إبراهيم، 2009، ص60)

الذي كان شائعاً بإعتبارها نسق من المقولات الأكيد مهدد بأن يفقد معناه وفي هذا السياق عبر كثير من العلماء عن تشككهم بيقينية النظريات العلمية، فأوجست كونت يقول: «أن المعاني المطلقة تبدو ليس مستحيلة جداً، إلى درجة أنه على الرغم من دلائل الصدق التي أراها في نظرية الجاذبية فإني لا أكاد أجرو على ضمان إستمرارها» وفي نفس الإطار يقول "سولفيان" في كتابه حدود العلم "أن النظرية العلمية الحقة ليست إلا

فرضا عاما ناجحا وأنه لإحتمال كبير أن كل النظريات العلمية خاطئة". (أبراش خليل إبراهيم، 2009، ص56)

يرى موريس انجرس أنه بالنظر إلى التأويلات والأفكار التي يكون المفكر قد وصل إليها. تضمن النظرية توضيحا وتنظيما أوليا للمشكلة. يمكن أن تساعد النظرية إذن في تدقيق المشكلة، وتقترح النظرية، بواسطة الإستنباطات المستمدة من افتراضات المجردة، ميدانا للكشف أو نوعا من العلاقة بين الظواهر التي ستدرس، تقترح. مثلا: نظرية تناقض المردودات في الاقتصاد دراسة ميدان الإنتاجية، أما نظرية الطبقات الاجتماعية من جهتها فتركز على تحليل علاقات الصراع والنزاع بين بعض المجموعات في المجتمع. (موريس انجرس ، 2013، ص144)

أما كارل بوبر فقد ربط بين افتراضية العلم ونسبية النظرية مميذا بين النظرية والعلم من جانب وبين الدين أو العقيدة من جانب آخر فهذا الأخير هو الذي يملك صفة الاطلاق واليقينية ولا يقبل النقاش أو إعادة النظر.

أما كلود برنارد وصف مفهوم النظرية بالقول بأنها مجرد درجات نستريح عندها حتى نتقدم في البحث. (أبراش خليل إبراهيم، 2009، ص56)

حينما نستطلع إلى حد ما الأدبيات العلمية حول الموضوع سنشعر وكأننا أمام نظريات أو على الأقل تصورات نظرية مختلفة حول المشكلة، فالنظرية عادة ما يجري إعدادها تدريجيا من طرف مؤلف أو عدة مؤلفين وتنتقل إلى غيره بواسطة المقالات أو الكتب. تتطلب إذن إرادة معرفة كل جوانبها جهدا معتبرا من العمل وزد على ذلك. فأننا لا نستطيع معرفة كل مضامين النظرية إلا إذا كنا متخصصين في الميدان المعني. مع ذلك أننا نستطيع في بحث أولي أن نستلهم من النظرية حتى ولو لم نكن على دراية بكل تشعباتها، يبقى فقط أن نكون حذرين من إستعمالها والأخذ ببعض المصطلحات المباشرة المرتبطة بالمشكلة المتوقعة. (موريس انجرس ، 2014، ص144)

كذلك كارل مانهايم يثير الشكوك حول الحقيقة النسبية حيث يرى أن الحقيقة إما أن تكون مطلقة فهي إذن مجرد وجهات نظر خاصة بفئة أو طبقة وبالتالي: لا يمكنها سوى أن تقدم معرفة نسبية الطابع أي مرتبطة وظيفيا بالوضع الاجتماعي للطبقات ومصالحها الإقتصادية والسياسية ومن ثم فهي معرفة مشوهة.

ومن هنا يرى جورج هومانز أن العديد من النظريات السوسيولوجية قد تصلح لأي شيء ولكنها لا تصلح على الإطلاق في تفسير الواقع الاجتماعي الذي هو هدفها الأول وهو بعد أن يقابل النظرية الاجتماعية بنظرياتها في العلوم الطبيعية يخلص إلى القول بعدم وجود نظرية في علم الاجتماع مستوفاة تماما لشروط العملية.

2-التعريف بالنظرية من منظورها العام:

أن النظرية العلمية نظرية نسبية قابلة للتعديل والتغيير بتطور الاكتشافات العلمية وبتطور الحياة الاجتماعية والمعرفة الإنسانية ومادام العقل الإنساني في حالة تطور، فلا يعقل أن يبقى مقيدا بنظريات تجاوزها الزمن، وتجاوزها المعرفة المحصلة حديثا فأني تقدم علمي في ميدان من الميادين ينتج عنه ضرورة إعادة النظر في النظريات المطروحة سابقا في نفس الميدان كما أن فشل النظرية من خلال إحتكاكها بالواقع في إثبات الحقيقة أو ظهرت حقائق أخرى متناقضة معها يتطلب أن تخلي مكانها لنظرية أخرى أكثر قدرة على إثبات الحقيقة والتعامل مع الواقع، وبعد تصارع النظريات في شتى الميادين مظهر من مظاهر التطور المعرفي وشرطا لتطور المعارف الإنسانية ذلك أن مبدأ البقاء للأصلح يبقى هو الحكم في هذا المجال. (أبراش إبراهيم، 2009، ص56)

فحينما نستطلع إلى حد ما الأدبيات العلمية حول الموضوع سنشعر وكأننا أمام نظريات أو على الأقل تصورات نظرية مختلفة حول المشكلة، فالنظرية عادة ما يجري إعدادها تدريجيا من طرف مؤلف أو عدة مؤلفين وتنتقل إلى غيره بواسطة المقالات أو الكتب. تتطلب إذن إرادة معرفة كل جوانبها جهدا معتبرا من العمل وزد على ذلك. فأننا لا نستطيع معرفة كل مضامين النظرية إلا إذا كنا متخصصين في الميدان المعني. مع

ذلك أننا نستطيع في بحث أولي أن نستلهم من النظرية حتى ولو لم نكن على دراية بكل تشعباتها، يبقى فقط أن نكون حذرين من إستعمالها والأخذ ببعض المصطلحات المباشرة المرتبطة بالمشكلة المتوقعة. (انجريس مورييس، 2014، ص144)

أن وضع النظرية على المحك العلمي وقدرتها على التحدي والإستجابة لمتطلبات الواقع شرط أساسي من شروط النظرية العلمية فالنظرية لا تأخذ هذه الصفة لمجرد الإنسجام والإتساق المنطقي بين حجمها وبياناتها، وإنما تتعدى ذلك إلى التحقق العلمي الناتج عن إختبار أدلتها وإفتراضاتها إختيارا يعتمد التجربة والقياس وغيرها من وسائل البحث العلمي وهذا ما أكد عليه كارل بوبر في أكثر من موضع في كتاباته، حيث يرى أن النظرية العلمية هي النظرية القابلة للاختبار أي أن بإستطاعتنا أن نحاول تكذيبها وإذا كانت هذه المحاولات بارعة بما يكفي فإنها تستطيع في النهاية أن تبرهن على أن النظرية صحيحة وهو مستحيل بل أنها تتضمن حقا عنصرا من الحقيقة (خليل إبراهيم أبراش، ص61، 2009) كذلك هي تركيب عقلي مؤلف من تصورات منسقة تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ والمقدمات، أي هي فرض علمي يربط عدة قوانين ببعضها ويردها إلى مبدأ واحد يمكن أن تستنبط منها أحكام وقواعد. (الزايدي آمنة عبد السلام ، دس ص357)

ويمكن الحصول على الفروض من فروض أخرى أو من نظريات مختلفة فإذا كنا مهتمين بدراسة البيروقراطية السيئة والإغتراب الاجتماعي، فنحن ننظر هنا إلى العلاقة الكامنة بين هذين المتغيرين فإذا كنا قد لاحظنا أن البيروقراطية السيئة تؤدي إلى حالة من الإغتراب الاجتماعي قلنا أنه بالإمكان أن نحصل على فرضيات جديدة من دراستنا تلك كأن نقول أن حالة الإغتراب الناتجة عن سوء إستعمال البيروقراطية لتؤدي حتما إلى نشوء عدوان وكراهية بين الأفراد داخل المجتمع. (ظاهر أحمد جمال الدين. زيادة محمد أحمد، دس ، ص68)

فالنظرية كل مجرد من المفاهيم يتحد في سياق منطقي تقوم عليه معرفة علمية للظواهرات) والمقصود من النظرية في البحث العلمي: توضيح العلاقة بين السبب والأثر بين المتغيرات، بهدف الشرح أو التنبؤ بظواهرات معينة، وبتعبير أوضح: النظرية أفكار مرتبطة ومنظمة تساعدنا على تفسير مجموعة من الظواهرات المعروفة أو المرصودة وتصلح أن تكون أساسا للتوقع أو التنبؤ. (الدويدي رجاء وحيد، دس، ص 120)

أن الرجوع الى نظرية لها علاقة بمشكلة بحثنا يسمح لنا بتوضيحها وتوجيهها، لأن كل فرع لمي له نظريات لفحص موضوع الدراسة، تستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث نظرا إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع لذلك فالنظرية مهينة لنوعين من الإستعمال:

1-بالنظر الى التأملات والأفكار التي يكون المفكر قد وصل إليها، تضمن النظرية توضيحا وتوضيحا أوليا للمشكلة، يمكن أن تساعد النظرية إذن في تدقيق المشكلة.

2 -تقترح النظرية بواسطة الإستنباطات المستمدة من إفتراضاتها المجردة، ميدانا للكشف أو نوعا من العلاقة بين الظواهر التي ستدرس، تقترح مثلا، نظرية تناقض المردودات في الإقتصاد دراسة ميدان الإنتاجية . أما نظرية الطبقات الإجتماعية من جهتها فتركز على تحليل علاقات الصراع والنزاع بينو بعض المجتمعات في المجتمع.

حينما نستطلع إلى حد ما على الأدبيات العلمية حول الموضوع سنشعر وكأننا أمام نظريات أو على الأقل تصورات مختلفة حول المشكلة فالنظرية عادة ما يجري إعدادها تدريجيا من طرف مؤلفات عدة مؤلفين وتنتقل إلى غيره بواسطة المقالات أو الكتب. تتطلب إذن إرادة معرفة كل جوانبها جهدا معتبرا من العمل. زد على ذلك فإننا لا نستطيع معرفة كل مضامين النظرية إلا إذا كنا متخصصين في الميادين المعني، مع ذلك أننا نستطيع في بحث أولي أن نستلهم من النظرية حتى ولو لم نكن على دراية بكل تشعباتها. يبقى فقط أن نكون حذرين في إستعمالاتها والأخذ ببعض المصطلحات المباشرة المرتبطة بالمشكلة المتوقعة. فهي تتعلق بتفسير وتحليل ظاهرة ما، أو تطوير نظرية محددة. (جبور فريد، 2010، ص140)

باعتبارها جملة من المفاهيم محددة مترابطة ومتداخلة بشكل متناسق، تقدم نظرة نظامية إلى ظواهر أو حالات عن طريق تحديد العلاقات المتبادلة بين متغيرين أو مجموعة من المتغيرات، بهدف تفسير هذه الظواهر أو الحالات أو التنبؤ عنها. (التل وائل عبد الرحمان. قحل عيسى محمد، 2007، ص 23)

كذلك هي تعميم مبني على فرض أو فروض أمكن اثباته مرة بعد مرة. (محمد محمود الجوهري، ص 358، 2009)

المطلب الثاني: النظرية الاجتماعية في البحث السوسيولوجي

ظهرت النظرية الاجتماعية متأخرة عن النظرية في العلوم الطبيعية ويمكن اعتبار القرن الثامن عشر بداية ظهور الإرهاصات الأولى للنظرية الاجتماعية، على يد مجموعة من المفكرين الذين حاولوا دراسة المجتمع بطريقة منهجية عقلانية مستلهمين طرائق البحث العلمي في ذلك. (أبراش خليل إبراهيم، 2009، ص 57)

1- التعريف بالنظرية السويولوجية:

هي نسق تصوري تمت صياغته في ضوء الخبرة والمعرفة العلمية المتاحة، وفي ضوء الخبرة بالواقع التاريخي والمعاصر للظواهر وحركاته، ويصف هذا النسق ويفسر خصائص الظواهر ومكوناتها وعلاقات هذه الظواهر ببعضها، ومستقبل هذه العلاقات ولهذا يتألف هذا النسق من مفاهيم وقضايا ومقولات نظرية وقوانين، ويستند بجانب مصادر صياغته المذكورة على فلسفة واضحة وكاملة لها رأيها للإنسان أو للمجتمع أو للكون.

ويذهب روبرت ميرتون إلى أن النظرية هي عبارة على مجموعة من التصورات المترابطة بصورة منطقية وهي تصورات محدودة وليست شاملة، ومتضمنة لكل شيء وأن النظرية تبدأ بالتكون عندما تترابط مجموعة من المفاهيم بشكل قضايا حول متغيرات واقعية.

ويعرفها أرنولد بروس: "بأنها بناء متكامل يضم مجموعة من التعريفات والإفتراسات وقضايا عامة تتصل بظاهرة معينة، ويمكن أن يستتبط منها منطقيا مجموعة من الفروض القابلة للاختبار بحيث تحقق التنبؤ والتفسير. (القريشي غني ناصر حسين 2011، ص65)

2- شروط النظرية السوسولوجية

لكي تتمكن النظرية السوسولوجية من تفسير الظواهر والعلاقات والملابسات المتعلقة بموضوعها ينبغي أن تتوفر فيها الشروط التالية:

1. أن تكون المصطلحات والرموز والأفكار والمبادئ المعبرة عن النظرية واضحة ومحددة تحديدا دقيقا ومترابيا ومتكاملا وخالية من التضارب أو التناقض.
2. أن تكون المادة العلمية للنظرية معبرة عن طبيعة الواقع أو الوسط الذي توجد فيه، ويجب أن تكون قابلة للاختبار والفحص الميداني.
3. النظرية العلمية نسبية قابلة للتعديل والتغيير في ضوء الدراسات والتقدم العلمي في ميدانها، وفي ظل التغيرات في الظروف والعوامل الموضوعية التي تحدد درجت قوتها وفاعليتها
4. النظرية العملية الجيدة هي التي لها القدرة على وصف الواقع وتحليله في إطار من العلمية المستند إلى طبيعة الظاهرة أو المشكلة المدروسة وليس من أهواء ومصالح الباحث الذي يهتم بها.
5. أن تتفرد النظرية بتفسير الحقائق التي تشتمل عليها، فوجود نظرية ثانية تفسر نفس حقائق النظرية الأولى سوف يؤدي إلى إضعاف النظريتين.
6. أن تكون منسقة بين مكوناتها، وتحمل رؤية لإستشراف مستقبل الظاهرة التي تركز عليها، وتساهم في إثراء وعي الإنسان حولها. (القريشي غني ناصر حسين، 2011، ص69)

3- وظائف النظرية العلمية:

تساعد النظرية أي علم على تجديد هويته وموضوعاته الأساسية، الأمر الذي يسهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي، حيث يحدد في ضوءها ما يجب دراسته أكثر من غيره وما الذي لم يدرس، ومستوى ما تم التوصل إليه.

نظرا لتشعب الظواهر الاجتماعية وتعقدها فالنظرية تعد نقطة البدا الأولى والهامة حيث تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها، وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها، وتحديد ما بينها من إرتباطات وتداخلات، وباختصار تتطوي النظرية على توجيهات تمد الباحث بالسياق العلمي الذي سيجري بحثه من خلالها.

تؤكد خبرات البحث العلمي أن جمع بيانات إلى نظرية موجهة يسلمنا إلى بيانات صماء عمياء فاقدة المعنى والوظيفة، وبنفس القدر تعد النظرية العلمية بلا معطيات وبيانات عملا خويا، ومحض مفهومات ومصطلحات مجردة، ومن ثم يؤكد معظم المشتغلين بالبحث العلمي عامة، وفي مجال العلم الإنساني بالتخصيص على أهمية العلاقات الجدلية بين النظرية العلمية والبحث. (القرشي غني ناصر حسين، 2011 ص70)

المطلب الثالث: المقاربة السوسولوجية في البحث

المقاربة السوسولوجية قد تأخذ العديد من المعاني في البحث العلمي ولكن ما حدده الباحثين بشكل أو بآخر يستدعي عرض التعريفات الأقرب إلى فهم المقاربة السوسولوجية وتتمثل فيما يلي:

أولا: تعريف المقاربة

أن المقاربة بالمعنى المجازي تتعلق بخطوة فكرية وهي لا تتطلب المراحل النظامية المرئية للتقنية، ولا دقة مفهوم المنهج الفكرية، أنها خاصة بموقف ينطوي على المرونة والحذر.

هي الطريقة التي يتناول بها الشخص أو البحث الموضوع أو الطريقة التي يتقدم بها في الشيء، وهي أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها برنامج دراسي، وهي تحليل في الوقت الراهن على التخطيط التربوي والطلبات التربوية والإقتصاد التربوي. قنات prfgad.tv للتربية والتكوين، التاريخ 19-11-2018، الساعة 20:13.

ثانيا: مشكلة تبني المقاربة السوسولوجية

من الشائع بين غير المتخصصة في علم الاجتماع بل وبين بعض المتخصصة أيضا أن يفكروا في القضايا الاجتماعية في ضوء نظريات تفنقر إلى الدقة وغالبا ما تكون أقرب إلى التفكير الطفولي، أوفي ضوء معايير أخلاقية قاطعة، أو بأسلوب التمني اليوتوبي على أن أحد الطرق الأكثر شيوعا في هذا الصدد هي اللجوء إلى تعظيم دور البطل الفرد دون أدنى إعتبار، أوفهم الإطار الذي ينبغي لنا أن نضع فيه أفعالهم والضغوط والإلتزامات التي يفرضها والفرص التي يتيحها هذا الإطار.

في مثل هذه السيناريوهات عادتأ يصبح البطل خائنا بين ليلة وضحاها لأنه قد فشل في إنجاز الهدف الذي يكشف التحليل السوسولوجي عن إستحالة تحقيقه في الأصل ذلك أن مثل هذا التحليل يمكن أن يظهر إفتقار البطل للقوة اللازمة لإنجاز الهدف، كما أن البطل الحقيقي يمكن أن يتم تجاهله نظرا إلى أن الإلتزامات والعراقل الاجتماعية التي يناضل لتجاوزها لم يكن من المقبول ثقافيا واجتماعيا تجاوزها. (أنتوني جينز 2000، ص 12)

المطلب الرابع: منهج النظرية التجذيرية في البحث السوسولوجي

قبل إعطاء الصورة العامة لمنهج النظرية المجذرة علينا أولا أن نشير إلى البدايات الأولى لهذه النظرية:

أولاً: البدايات الأولى للنظرية المجذرة

ظهرت منهجية النظرية المجذرة في الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات الستينات من القرن الماضي، على يد كل من جلاسر و ستروس، وشاع أيضا على هذا المنهج مصطلح (النظرية الجوهرية) المستخرجة من المعطيات الميدانية عن طريق التحليل المقارن، والمستمر لمجموعة من الوحدات، وتختلف هذه المنهجية عما هو معمول به في أغلبية الدراسات، كونها تعتمد على مقارنة إستقرائية في تحليل البيانات دون الرجوع إلى أطر نظرية مسبقة، ثم تطورت فيما بعد لتأخذ مواقف أبستمولوجيا مختلفة على يد كل من ستروس و كوربين، ثم كاتي شارماز.

وبصعب عادة تجديد الإتجاه النظري السوسيولوجي، الذي تنتمي إليه هذه المنهجية ذلك أنها استخدمت من طرف الإتجاهات الوضعية، والتأويلية في الوقت نفسه. النظرية التجذرية إتجاه نوعي طوره كل من قلاسر وستراوس في الستينات من القرن الماضي والهدف المحدد لهذه النظرية هو تطوير النظرية عن الظاهرة موضوع الدراسة لكنه ليست تنظيرا مجردا وإنما يجب تجذر النظرية في الملاحظة ومن هنا جاء الاسم والنظرية التجذيرية عملية تكرارية معقدة حيث يبدأ الباحث بإثارة الأسئلة التي تقود إلى الأخرى.

وهذه الأسئلة يجب ألا تكون جامدة أو قاصرة وعندما يبدأ الباحث في جمع البيانات يبدأ تحديد المفاهيم النظرية الأساسية ثم تطور إرتباطات مبدئية بين المفاهيم النظرية والبيانات هذه المرحلة الأولية من البحث تكون مفتوحة جدا، وقد تستغرق شهورا لاحقا ينشغل الباحث بالتمحيص والتلخيص ثم تتجه جهوده نحو مفهوم مركزي يلخص في نهايته إلى توضيح مدروس بعناية كافية للظاهرة موضوع الدراسة.

(القصاص مهدي محمد، 2014، ص231)

أي أن يتجه الباحث للميدان بأيدي فارغة بمعنى دون مفاهيم وتبدأ الملاحظة وتتراكم المعلومات (ميدانية) والعلاقات التراكمية بين الأحداث الإجتماعية التي يلاحظها الباحث

وهي التي تعطيه ما يسمى متن علمي وهذا ما يعطينا التفصيل العلمي وهو ما يوصلنا للمفاهيم.

فما توصلت إليه الجامعات الأمريكية بأن يحتوي ملخص الدراسة السوسيولوجية على المفاهيم الناتجة عن دراسته وليست إجتزار المفاهيم السابقة، أي تضيف مفهوم جديد للبحث العلمي وبالتالي تتحقق صفة التراكمية في البحث فما نقوم به في جامعاتنا العربية هو إعادة تعريف المفاهيم بشكل آلي دون وضع لمسة الباحث فالباحث ليس مطالب بنتائج بحثه وإنما مطالب بتعلم حرفية البحث وبالتالي تصبح النتيجة سهلة المنال.

لأنها مدرسة قائمة على الدراسات السابقة وإختبار الفروض أي أنها تؤمن بوجود الحقيقة ولكن تختبرها وتأكدها أو تنفيها، فإعداد نظرية من الصفر ودون دراسات سابقة هي النقطة التي تدفع الباحث لإستخدام النظرية المجردة أي أنني أجهل الحقيقة بهدف تفسير ماذا يحصل. (بنيس سعيد ،بتاريخ 2018.09.23 الساعة 23:12)

سميت بالنظرية المجردة ولكنها ليست نظرية وإنما هي منهجية وهي من البحوث النوعية ولا تعتمد على لغة الأرقام وتتمثل أدوات جمع البيانات في هذه المنهجية في ثلاث نقاط أساسية وهي (مقابلات شخصية، ملاحظات، ملفات وبيانات)

ثانيا: طريقة تبني النظرية المجردة

للتعرف أكثر على هذه الطريقة سنأخذ مثال على ذلك: أذهب إلى الميدان وأطرح السؤال لماذا أنتم ناجحين؟ وأقوم بتحليل هذه المقابلات وأعطي لكل فئة قابلتها رمز حسب إجاباتهم ليكون هناك رمز موحد بين كل فئة هذا الرمز نتاج للتجربة الميدانية مثال ذلك: أن أتحصل على ثلاثة رموز وهي: الشجاعة، التففتح على العالم، الأمل في الحياة. ثم أقارن بين الإجابات كأن أجد الشجاعة عامل مشترك ورئيسي في جميع الإجابات لتبدأ بعد ذلك مرحلة التخلص من المصطلحات التي لا تخدم البحث ثم إختيار المصطلحات الصحيحة والمناسبة لبناء المفاهيم الأساسية ثم القيام بوضع تقرير.

الترميز الثاني ويعتبر المرحلة الموالية في تبني النظرية المجذرة يكون في معرفة العلاقات بين المفاهيم أي بعد أن خلصت إلى أن الشجاعة هي سبب نجاح المبحوثين أسئل لماذا الشجاعة تأثر في أفعال أشخاص دون آخرين وهنا تظهر العلاقات التي هي محل دراستي الأساسية والمرحلة النهائية لاستخلاص نتائج الدراسة.

وفي الأخير إذا سألنا المبحوثين أسئلة ندرك إجاباتها ووجدنا إجماع على هذه الإجابات نكون قد وصلنا إلى نظرية أو مفهوم جديد أو أعدنا بلورت مفهوم. وهذا ما تهدف إليه النظرية المجذرة. (بنيس سعيد، بتاريخ 2018.09.23 الساعة 23:12) بتصرف

المبحث الرابع: التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية في إشكالية
البحث السوسيولوجي

المطلب الأول: أنواع الأسئلة البحثية في الإشكالية السوسيولوجي
المطلب الثاني: ماهية التساؤل الرئيسي في إشكالية البحث
السوسيولوجي

المطلب الثالث: مشكلة البحث والتساؤلات الفرعية
المطلب الرابع: طرق التوصل إلى طرح التساؤل الرئيسي
والتساؤلات الفرعية

المطلب الخامس: معايير صياغة التساؤل الرئيسي والتساؤلات
الفرعية في إشكالية البحث السوسيولوجي

المبحث الرابع: التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية في إشكالية البحث السوسيولوجي
ويمكن التعريف بماهية التساؤل الرئيسي في المبحث التالي :

المطلب الأول: ماهية التساؤل الرئيسي في إشكالية البحث السوسيولوجي

لابد من فهم مضمونه ومواصفاته من جهة وبيان كيفية تفسيره من جهة ثانية، بشكل يؤدي إلى كشف الفجوات والنواقص من خلاله، وإستنباط الأسئلة الفرعية من دائرة الموضوع العلمية.

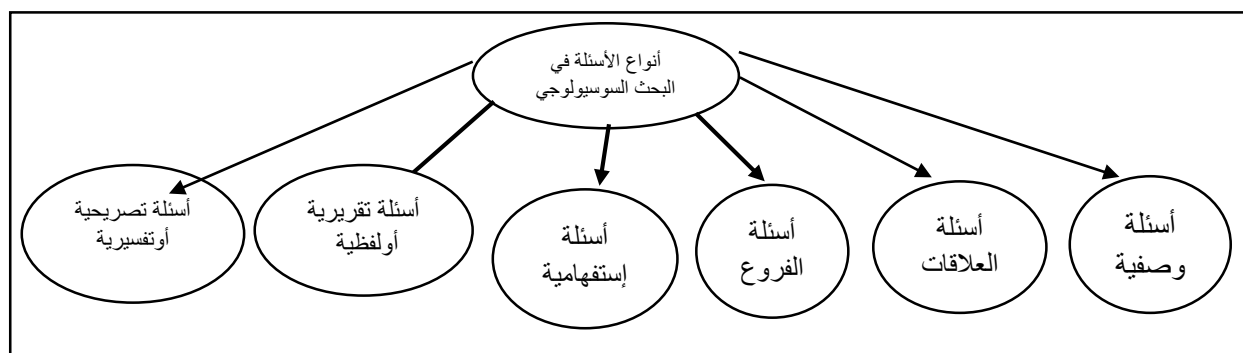
أولاً : ما تساؤل البحث؟

لا شك أن فكرة السؤال ليست بالأمر الجديد عليك، فكلنا نؤلف فكرة توجيه الأسئلة وتقييم الإجابات منذ مراحل مبكرة في حياتنا، فعندما نريد أن نعرف شيئاً ما عن موضوع معين، أو نحصل على بعض المعلومات أو نقرأ فصلاً معيناً في كتاب لمساعدتنا على كتابة مقال، فإننا نعتمد في العادة إلى وضع بعض التساؤلات التي يمكن أن تساعدنا في العثور على معلومات التي نبحث عنها. (بوب ماتيوز ز ليز روس، 2016، ص147)

ثانياً: أنواع الأسئلة البحثية في الإشكالية السوسيولوجي

يختلف الباحثين في تحديد أنواع أسئلة البحث السوسيولوجي لذلك حاولنا الجمع بين هذه الأنواع والتعريف ببعضها وتوضيحها في هذا الشكل، وتمثلت في ستة أنواع أساسية:

الشكل رقم (08) يمثل أنواع أسئلة البحث السوسيولوجي



المصدر: من إعداد الباحثه

1- الصيغة الإستفهامية

وتكون في شكل صيغة الغرض من الدراسة كأن يقول الباحث: الغرض من الدراسة الحالية إختبار فاعلية برنامج تدريبي في تنمية التفكير الناقد لدى عينة من طلبة الصف التاسع الأساسي. أو تهدف الدراسة الحالية إلى إستقصاء عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس. (نوفل محمد بكر، أبو عواد فريال محمد، 2010، ص204)

- ما أثر الذكاء على التحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية؟
 - ماهي وسائل زيادة انتباه الطلبة داخل الغرفة الصفية؟
 - ما هي أنماط الميول المهنية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية؟
- هذه الصيغة التساؤلية تبرز بطبيعتها العلاقة بين متغيرين أساسيين في الدراسة، وتعني أن جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي، ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث. (عطوي جودت عزت، 2007، ص64)
- ويمثل هذا النوع من الأسئلة محاولة أولية لفهم أو إيضاح إحدى العمليات أو الظواهر الإجتماعية عندما تكون أنت (ربما كفرد، أو ربما أحيانا الجماعة العلمية التي تنتمي إليها) لا تملك إلا قدرا محدودا من الفهم المسبق للمجال أو القضايا التي ننوي دراستها؟ (الجوهري محمد محمود 2009، ص147)

2-الصيغة التقريرية أو اللفظية:

- تكون بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية مثل:
- علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند طلبة المرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية.
- أوجه الضعف في إستخدام أداة التقييم المناسبة داخل الغرفة الصفية.
- كيفية مساعدة المعلمين على الإهتمام بالنمو المهني المستمر (عطوي جودت عزت، 2007، ص64)

3- التساؤل التقييمي:

يهتم التساؤل التقييمي بمعرفة قيمة ممارسة أو ظاهرة إجتماعية معينة، وذلك عن طريق طرح مثل هذه التساؤلات: ما أكثر الجوانب نجاحا؟ ما مدى نجاحها؟ ما مدى فاعلية ذلك؟ (محمد الجوهري، ص 148، 2016)

4- الصيغة التصريحية أو التفسيرية:

يقول الدكتور جبور فريد أنها ذلك التوضيح والتركيز على الإشكالية وخطة البحث (جبور فريد، 2010، ص 181)

مثال: أثر استخدام إستراتيجية الذكاء المتعدد على التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية. العلاقة بين مستويات التفاؤل والتشاؤم والمعدل التراكمي في الجامعة؟ (نوفل محمد بكر، أبو عواد فريال محمد، 2010، ص 204)

5- التساؤل الوصفي:

يترتب هذا النوع من التساؤل على الأسئلة الإستكشافية التي يسبق طرحها. إذ تهتم التساؤلات الوصفية عادة بقياس الأبعاد الكمية للمجال أو القضايا أو الظواهر المراد دراستها، من قبيل: ما مقدار حجمها؟ كم عددها؟ أين هي؟ كم نسبة الناس الذين يتأثرون بها؟ (بوب ماتيوز ليزروس، 2016، ص 147)

ثالثا : مضمون التساؤل الرئيسي

يكون التساؤل الرئيسي الواجب بحثه متضمنا وجهة نظر الباحث لتوجيه البحث ومادته، من أجل بنائه وتحقيقه تبعا للزاوية التي إختارها الباحث في النظر الى المشكلة بالإستناد إلى منطق الموضوع الخاص، بحيث أن فهم الإشكالية الموضوعي وبنائها يرتكزان على وجهة نظر الباحث كي يمهد لصياغة هذه المشكلة كسؤال رئيسي عام ويرميان إلى تمكين الباحث من رسم إطار عام للبحث، ينخرط ضمنه الوضع الإشكالي الخاص. (جبور فريد، 2010، ص 97)

رابعا: صياغة السؤال

إذا كان بحثنا مهتما مثلا بالوقوف على خبرات الناس الخاصة بترددهم على طبيعتهم وكان أحد الأسئلة يقول: هل اضطرت إلى الإنتظار أكثر من اللازم حتى يجئ دورك في الدخول على الطبيب؟ وأيا كانت الأسباب سوف يقدم الناس لنا إجابات مختلفة ومتفاوتة لن تفيدنا كثيرا عندما نشرع في تحليل لكي نحصل على البيانات المفيدة لنا يتعين أن نوجه المزيد من الأسئلة من قبيل:

- كم من الوقت إنتظرت في العيادة قبل أن يسمح لك بالدخول على الطبيب؟
 - هل كنت راضيا أم غير راض عن إضطارك إلى الإنتظار طوال هذا الوقت؟
- ما سبب رضائك أو عدم رضائك عن الانتظار طوال ذلك الوقت؟ (بوب ماتيوز و ليز روس 2016، ص158)

خامسا: مشكلة البحث والتساؤلات الفرعية

لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة، لماذا تهتم بهذا الموضوع؟ ما الذي نطمح لبلوغه؟ ماذا نعرف إلى حد الان؟ أي سؤال بحث سنطرح؟

بينما يرى الباحث رشيد زرواتي أن هناك بعض المعالم التي تنير لنا طريق الإشكالية وتهيئنا لصياغة سؤال إشكالي بحثي سليم وهذا عن طريق مفاتيح الإشكالية وتقصد بمفاتيح إقتراح تقنيات لفهم مقصود الإشكالية: إشكالية ماذا؟ واشكال ماذا؟ ولماذا اشكال؟ وما الذي أحدث إشكال؟ ولماذا دراسته؟ وهل المشكل يتطلب حل الاشكال؟ وكيف؟

ونعرف الإجابة عن هذه الأسئلة عندما تفكك مصطلح الإشكالية هذا عن طريق المفاتيح التالية:

الإشكالية = سبب المشكل

الإشكالية = المشكل + الاشكال

المشكل: التعريف بالإشكالية.

الإشكال: هو أسئلة الإشكالية

وبناء على هذا فإن الإشكالية البحثية قائمة على مجموعة الأسئلة المطروحة والتي تدل على أنها سبب وجود المشكلة الذي يلاحظ من طرف جميع الناس، أما الإشكال الذي يكون الإشكالية فيلاحظ فقط من طرف الباحث المختص، مثال: عندما نلاحظ في محطة من محطات الحافلات وجود تزاخم الناس على الحافلات، فمنظر الازدحام يمثل مشكل موجود يلاحظه كل الناس ولا يشترط أن يكون الشخص مختص ليرى ذلك، ولكن عندما يطرح الشخص الذي يرى هذا المنظر سؤال: لماذا هذا الازدحام؟ هنا يجب وجود شخص مختص على أن يكون تخصصه علم تسيير المدن أو علم تنظيم النقل أو علم الاجتماع أو علم الخدمة الاجتماعية، أن ذلك يطرح تساؤلات حول أسباب ظاهرة الازدحام على الحافلات وهذه التساؤلات هي التي أحدثت إشكال وبالتالي أصبحت هي إشكالية مشكل الازدحام على الحافلات (عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، 2017، ص48)

إذا كان للقدرات والمهارات اللغوية أهميتها القصوى في حياة الانسان، وإذا كانت المعبر الأول عن شخصيته وحضوره وتفاعله مع ما حوله، فإن هذه المهارات والقدرات تكتسب قدر أكبر من الأهمية للطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا وللباحثين والمختصين والأكاديميين، لما لأعمالهم وجهودهم وكتاباتهم من خصوصية تتبع من المستوى العلمي والكفاءة والقدرة العالية التي يجب ويفترض أن يصلوا إليها، ومن الطابع الفكري لإنتاجهم. وقد لاحظ الباحث، وربما أنه يشاركه الكثيرون، ممن ينتمون الى عالم الأكاديمية ومؤسسات التعليم العالي، أن هناك ضعف في جودة البحوث والرسائل والأطروحات العلمية أن هذا الضعف مرده إلى ضعف القدرات اللغوية ولا شك أن هذا الضعف، قد يمثل ظاهرة إجتماعية بالمعنى الطرائقي للظاهرة الإجتماعية، ومن المعروف أن مثل هذه الظواهر لا تفسر بعامل واحد ولكن بعدة عوامل. (الشهراني سعد بن علي، دس، ص02)

1-وضع أسئلة بحثك:

الوضع بالنسبة لغالبية الباحثين أن تسير عملية وضع وتدقيق أسئلة البحث جنباً إلى جانب عملية مراجعة التراث العلمي حول الموضوع البحث وبالتوازي أيضاً مع عملية تصميم البحث وعملية اختيار طرق البحث التي سيجري إستخدامها وقد أوضحنا فيما سبق أن الأرجح أن تبدأ العملية بسؤال عام.

بعد ذلك يتم تفكيك هذا السؤال العام (إلى بضع أو عشرات أو مئات الاسئلة) لكي يتيح الباحث إمكانية البدء بتعريف المفاهيم بطرق تنتهي إلى بلورة التعريفات الإجرائية. وبمجرد إنتهاء من وضع التعريفات الإجرائية ستصبح أسئلة البحث أكثر دقة وتحديدًا وتركيزًا، الأمر الذي سيفتح الباب أمامك لتوليد الأسئلة البحثية الفرعية المساعدة. وهذه الأسئلة الأخيرة هي التي ستساعدك على تحديد عناصر موضوع بحثك بدقة أكبر مما يتيح لك التركيز عليها في عملك أن الأسئلة الفرعية، التي سيتبين لك بوضوح أكبر نوعية البيانات التي ستقوم بجمعها، وكيف ستصبح قادرا في هذا المثال على تحديد الحالة العقلية للناس وقياسها.

2- تفكيك وتحليل تساؤلات البحث

ربما يتعين عليك أن تبدأ ببعض التساؤلات المبدئية، من نوعية تلك الأسئلة التي وردت في برواز " فكر في هذا الموضوع ... " السابق، ولكن قبل أن تتمكن من وضع أسئلة أو فروض لبحثك من شأنها أن تعينك على تصميم بحثك واختيار طرق جمع البيانات، قبل ذلك يحسن بكأن تقوم بعملية تحليل تساؤلاتك المبدئية لكي تضمن أنك تعرف بدقة ما الذي تقوم ببحثه. (بوب ماتيوز و ليز روس، 2016، ص148)

3- تحديد تساؤلات البحث وتصميمها

سبق وأن بينا في الفصل الثاني من هذا الباب أننا نحاول كباحثين إجتماعيين تحقيق مايلي:

أ-وصف وإيضاح ظاهرة اجتماعية معينة (أو عدة ظواهر إجتماعية).

ب- أن تعمل على فهم، وتفسير كيف أصبحت الظاهرة على ماهية عليه (أو بالصورة التي يفهمها الناس) وأسباب ذلك.

لذلك نبدأ تساؤلاتنا البحثية عادة ب: من؟ ماذا؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟ (بوب ماتيوزو ليز روس، 2016، ص158)

سادسا: طرق التوصل الى طرح التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية

تتمثل طرق التوصل إلى طرح التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية فيما يلي:

1- طرق صياغة المشكلة في شكل تساؤل بحثي :

تتطلب عملية صوغ مشكلة البحث مهارة عالية من قبل الباحث، فلا بد من تضمينها تساؤلا يعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر، ففي دراسة وصفية بعنوان (مستوى التفكير لدى عينة من طلبة الجامعات) فإن الباحث العمل سوف يعمل على إحصاء التكرارات أو النسب المئوية، أو المتوسطات الحسابية للدرجات على مقياس التفكير الناقد أما إذا كانت الدراسة تجريبية أو شبه تجريبية فسوف يهتم الباحث بالبحث في علاقة بين متغيرين كأن يقوم بإختبار أثر متغير مستقل على متغير تابع وكلما كانت أهداف الدراسة تتجاوز مستوى الوصف إلى التفسير أو التنبؤ أو الضبط إكتسبت أهمية نظرية وتجريبية وهناك ثلاث طرق في صياغة مشكلة البحث.(نوفل محمد بكر ، أبو عواد فريال محمد، 2010، ص204)

2-مواصفات التساؤل الرئيسي:

يتصف التساؤل الرئيسي بأوصاف عدة وأهمها:

- ✓ محدد بدقة وواضح ولا يحتمل التأويل أو الالتباس.
- ✓ لينا مطوعا يمكن الباحث من صياغته مع تطور فهم المشكلة.
- ✓ قابلا للبحث والمعالجة.
- ✓ أن يكون السؤال ذا وجهة علمية واجتماعية.

- ✓ ألا يحمل في طياته حكما باتجاه معين أو أي توجيه أخلاقي أو أدبي.
- ✓ أن يكون مغلقا على دائرة بحث محددة. ويكون مفتحا على المشكلة وعادتها كافة، وعلى التوجهات الممكنة الناجمة عنها، التي يختار الباحث أحدها لتأسيس بحثه، ومن ثم يقتضي ألا يقتصر التساؤل الرئيسي على التوجه الإلزامي نحو إجابة واحدة وحل واحد.
- ✓ يكون مرتبطا بالعلم، وليس للكشف عما هو غيبي خاصة وأن العلوم الإجتماعي لا تقبل هذا النوع من التساؤلات.
- ✓ أن تظهر فائدته على المجتمع العلمي والمهني ويعبر عن رغبة الباحث الجدية في حل المشكلة.
- ✓ أن يكون ممهدا لوضع إطار نظري لمعالجة المشكلة.
- ✓ أن تهدف التساؤلات إلى فهم الظاهرة موضوع البحث وتفعيله

سابعا: معايير صياغة التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية في إشكالية البحث السوسيولوجي:

تحدث الباحث جبور فريد عن أربع معايير أساسية في عملية صياغة التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية في إشكالية البحث السوسيولوجي وتتمثل هذه المعايير في النقاط التالية:

1-معايير تفسيرية:

أي أن السؤال البحثي يجب في نهاية المطاف عن سؤال " لماذا؟" للانتقال من العلم إلى الخاص والكشف عن المشكلة الحقيقة والسؤال الخاص الذي يثيره في عملية إعادة النظر في الدائرة العلمية لموضوع البحث من خلال وجهة نظر الباحث. (جبور فريد، 2010، ص 116)

2-المعيار الجدلي:

يعنى بمصطلح المعيار الجدلي قراءة الظاهرة أو المفهوم من زاوية معكوسة، بيان تناقضات التعريفات موضوع الظاهرة أو المفهوم.

3-المعيار العلمي:

يعني هذا المعيار أن تتضح الخبرة العامة والمعطيات الواقعية، وأن يعكس التجربة الخاصة، ويعكس ما هو نظري في طريقة صياغة السؤال. ودراسة تعريف الظاهرة موضوع السؤال العام من زاوية الأعمال الإنسانية والاجتماعية.

4-المعيار الوظيفي:

أن يتضح في صياغة السؤال البحث الكشف عن مسببات وتفسير لوظيفة الإشكالية.

5-المعيار التاريخي:

يقصد به طرح السؤال بالشكل الذي يوصلنا إلى البحث عبر التاريخ عن العناصر التي تغير في تفسير إشكالية البحث الحالية، من أجل فهمها وتحليلها بشكل أفضل. (جبور فريد، 2010، ص117)

المبحث الخامس: الفرضيات في البحث السوسيولوجي

المطلب الأول: تعريف الفرضية البحثية

المطلب الثاني: أنواع الفرضيات البحثية

المطلب الثالث: معايير صياغة الفرض العلمي

المطلب الرابع: اختبار الفرضيات البحثية

المبحث الخامس: الفرضيات في البحث السوسيولوجي

يمكن تعريف الفرضية البحثية في العناصر التالية:

المطلب الأول: تعريف الفرضية البحثية

وهي ببساطة تخمين ذكي ومدروس وقابل للإختبار في محاولة للإجابة عن سؤال البحث وحل مشكلته وتوصف الفرضية عادة بأنها محاولة الباحث لتفسير الظاهرة موضع الإهتمام، ويمكن أن تتخذ الفرضيات أشكالاً عدة وذلك اعتماداً على أسئلة البحث وبما أن الفرضية هي محاولة لتفسير الظاهرة، فتُذكر الباحث أنها لا بد من أن تعبر عن تنبؤ بين مجموعة من المتغيرات المدروسة ويتم فحص هذه التنبؤات من خلال جمع المعلومات اللازمة وتحليلها وبناء على النتائج، ويتم دعم الفرضيات وقبولها أو دحضها ورفضها والعلاقة وطيدة بين التصميم البحثي ونوع الفرضيات البحثية. (نوفل محمد بكر ، أبو عواد فريال محمد، 2010، ص204)

فالباحث العلمي يقوم على أساس وضع إفتراضات قائمة على الحقائق وإختيار هذه الفرضيات باستمرار لإستبعاد أية شوائب فيها دون تحيز، وعندما يتوصل الطالب إلى هذه الإفتراضات، يباشر إثبات صحتها أو تفنيدها في الواقع وميدان الدراسة. (طلال محمد. عطار نور، 2012، ص154)

هي عبارة عن جملة إخبارية (تقريرية) يفرض فيها الباحث وجود علاقة بين متغيرين أو فرق بين مجموعتين من الافراد ليتم التحقق منها أثناء عرض ومناقشة النتائج في الجانب التطبيقي. (مشري سلاف، 2015، ص08)

كذلك هي الجانب الإفتراضي المبدئي والمؤقت لتفسير واقعة ما وهي تحتاج إلى الإختبار لإثباتها. (جملة من الباحثين، 2016، ص03)

المطلب الثاني: أنواع الفرضيات البحثية

اختلفت التسميات العلمية الأنواع الفرضية البحثية بتنوع المصادر والمراجع المختلفة وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي:

أولاً: الفرضية الصفرية

وهي الفرضية التي تنفي وجود علاقة بين متغيرات الدراسة فالباحث ينفي وجود علاقة ليضع نفسه في موضع المحايد فغياب هذه العلاقة في الفرضية تحرر الباحث من إثبات وجودها وتجعله يحاول فحص العلاقة أو البحث عن صلة ما أو متابعة البحث ومن أمثلة ذلك: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصعوبات التي يواجهها المعلمون وبين انخفاض مستوى أدائهم الصفي فوقية حسن رضوان، منهجية البحث العلمي وتنظيمه، (رضوان فوقية حسن، 2008، ص110)

ثانياً الفرضيات البديلة

وتشمل على نوعين من الفرضيات هما:

1- الفرضيات المتجهة:

يقوم الباحث بهذا النوع من الفرضيات عندما يملك أسباباً محددة تقوده إلى الإستنتاج مفاده مثلاً: أن مستوى القلق لدى الطلبة ذوي الذكاء المرتفع أعلى منه لدى الطلبة من ذوي الذكاء المنخفض عندئذ يمكن صوغ الفرضية المتجهة على النحو الآتي: يكون مستوى القلق عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء مرتفعة أعلى منه عند الطلبة الذين يملكون درجات ذكاء منخفضة. (نوفل محمد بكر، أبو عواد فريال محمد، 2010، ص206)

2-الفرضيات غير المتجهة

في حالات معينة تقع بين يدي الباحث بيانات تجعله يتوقع وجود إختلاف في مستوى القلق بين فئتين من الطلبة من ذوي الذكاء المرتفع والذكاء المنخفض وفي الوقت نفسه لا يمكنه أن يتوقع إتجاه هذا الإختلاف فعندئذ يمكن له صوغ الفرضية بطريقة تسمى الفرضية غير المتجهة على النحو الآتي: يوجد فرق في مستوى القلق لدى طلبة من ذوي الذكاء المنخفض. (نوفل محمد بكر، أبو عواد فريال محمد، 2010، ص204)

وتصاغ الفرضيات في شكلين، هما:

3-صياغة الإثبات:

إذ يتم صياغة الفرضية بشكل يثبت علاقة بين عاملين إما بشكل ايجابي أو سلبي.

(عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص 142)

4-صياغة النفي:

إذ يتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود أية علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. ويطلق على النوع الأول من الصياغات الفرضيات المباشرة أما النوع الثاني فيطلق عليه إسم الفرضيات الصفرية فعلى سبيل المثال: تعني الفرضية المباشرة إحتمال وجود فروق إحصائية ذات دلالة بين مواقف المستهلكين من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع نحو منظف الغسيل من نوع معين ذلك أن مثل هذه الفرضيات تدعم وجود فروق وهو ما تم تعرفه من خلال المعاشية الطويلة للعاملين في مجال التسويق والمبيعات لهذا النوع من المنظفات في الأسواق الإستهلاكية أما الفرضية الصفرية فنعني أنه لا يوجد أي فروق إحصائية بين مواقف المستهلكين من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع نحو هذا النوع من المنظفات الغسيل. (محمد بكر نوفل، فريال محمد ابو عواد، ص205. 2010)

المطلب الثالث: معايير صياغة الفرض العلمي

الفرض العلمي هو تصور محدد بين الوقائع ويكون الفرض دالا أو ذا معنى بالنسبة لمشكلة. من مشكلات لو أنه عبر بطريقة محددة عن أساليب الارتباط بين نوع أو أكثر من الوقائع ولكي يصوغ الباحث فروض بحثه عليه أن يراعي عددا من الشروط التي يجب توافرها في الفرض من أبرزها.

- أن يتصور الباحث ما يتوقع أنه حلا فعليا للمشكلة.
 - أن يستمد من أسس نظرية وبراهين علمية يؤكد جدوى إختبارها.
 - أن تكون قابلة للإختبار أي لا تكون من العمومية بحيث يستحيل التحقق منها.
 - أن تكون مختصرة وواضحة.
 - أن يصاغ الفرض بطريقة تسمح بإقامة إستدلالات في ضوءه وبالتالي يمكن الوصول لقرار بما إذا كان هذا الفرض يفسر أو لا يفسر الحقائق والوقائع موضوع الدراسة.
 - أن تعبر عن العلاقة بين المتغيرات بشكل إحتمالي واضح.
 - أن تكون قابلة للإختبار بمعنى أن توجد مادة دالة عليه في الواقع.
 - يمكن جمعها للتدليل على صحة الفرض أو زيفه.
 - أن يكون الفرض خاليا من التناقض ولا يتنافى مع وثائق معروفة سالفا.
 - أن يتفق الفرض مع الحقائق العلمية التي رسخت واستقرت وهذا لا يمنع أن يأتي الفرض معارضا لنظرية من النظريات التي شاعت بين العلماء.
 - أن يصاغ الفرض صياغة منطقية واضحة لا تدفعنا إلى الغموض أو الخيال لذلك يفضل أن يبحث صياغة فروضه من العام إلى الخاص كأن يبدأ بصياغة فرض عام ويستنبط منه عددا من الفروض الفرعية أو أن يبدأ بالفروض العامة وينتهي بالفروض الخاصة فضلا عن ذلك هناك إعتبارات لابد من مراعاتها عند وضع الفروض
- (القصاص مهدي محمد، دس، ص140)

- حاول بقدر الإمكان التحديد الواضح لوجود عوامل تدخل أو ظروف ثابتة لا بد من وجودها في العلاقة الافتراضية حتى تتيح الأثر المتوقع حتى إن كانت عوامل السياق تلك لا تختلف أثناء البحث.
- يظهر الموقف البحثي المثالي عندما نجد نمطين متنافسين من نفس العلاقة المفترضة مقبولين ومعقولين وقد يفسرا نتائج مختلفة تماما بناء على فرضيات نظرية مختلفة.
- كن مستعدا لإدراك والتعامل مع ظهور النتائج المتماثلة الناجمة عن توابع وآليات متباينة وتم إختبار مجموعات الفروض المتشابهة وليس مجرد الفروض المنفصلة الواضحة.
- تذكر أن لديك دائما ثلاثة أنواع من الفروض يجب إختبارها وهي الفروض التي تفترض وجود علاقة ايجابية أو سلبية والفروض الصفرية التي لا تفترض وجود أي علاقة سببية والتي يجب النظر إليها على أنها الأكثر احتمالا: فكل شيء قد يكون مرتبطا بالآخر في ظل البيئة المعقدة التي تحيا تحت مظلتها، لكن هذا الارتباط لا يكون دائما في التوجه المتوقع أو بدرجة الأهمية المنتظرة.

المطلب الرابعة: إختبار الفرضيات البحثية

يبدأ البحث بمشكلة رئيسية تدور حولها مجموعة من الفروض ويختار الباحث أساليب التحليل المناسبة للفروض، وهذا يتوقف بالطبع على المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة أحيانا على متغيرات مصاحبة. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص179)

وإختبار الفرضيات هو إجراء إحصائي يستخدمه الباحث لإختبار الفرضية العلمية ليتبين فيما إذا كانت الفرضية صحيحة أو غير صحيحة لكن ليست كل الفرضيات العلمية تختبر إحصائي كما أنه ليست جميع الفرضيات الإحصائية موضع إهتمام علمي ولكن لا بد من التمييز بين الفرضية العلمية والفرضية الإحصائي، فالفرضية العلمية تتمتع بالعمومية والأهمية وأنها ليست جميعها يمكن إختبارها إحصائيا بينما الفرضية الإحصائية ليس لها

صفة تعميمية أو أهمية علمية وإنما تتعلق بظواهر محددة جدا. (عطوي جودت عزت 2017، ص 81)

المطلب الخامس: التحقق من صحة الفروض

إعتمد العلماء بوضع مناهج دقيقة لنتيبيات والتأكد على صحة الفرض وكان أهم هذه المناهج ما وضعه (جون ستيوارت ميل) للتأكد من صحة الفروض والذي إعتمد في وضعها على الفيلسوف بيكون ويقسم ستيوارت طرق التحقق من صحة الفروض إلى ثلاث طرق وهي:

1-طريقة الإتيافاق:

تقوم هذه الطريقة على أساس أنه إذا وجدت حالات كثيرة متصفة بظاهرة معينة وكان هناك عنصر واحد ثابت في جميع الحالات، الذي تتغير فيه بقية العناصر فإننا نستنتج أن هذا العنصر الثابت هو السبب في حدوث الظاهرة.

فنظرا لوجود العنصر (ج) في كل حالة فيها الظاهرة (ص) فإننا عندئذ نقول بأن العامل(ج) هو السبب في حوادث الظاهرة (ص).

لكن يؤخذ على هذه الطريقة في الإتيابات أنه ليس من الضروري في كل حالة يوجد فيها العامل (ج) وتحدث الظاهرة (ص) ان يكون العامل (ج) سببا حقيقيا فقد يكون وجوده من قبيل الصدفة دائما ومن المحتمل أن تكون النتيجة (ص) مسببة عن عامل آخر لم يعرفه الباحث ومن المحتمل أن يكون العامل (ج) قد أحدث النتيجة (ص) بالاشتراك مع عامل لم يتعرف عليه الباحث إذا لا نستطيع أن نعزل في الواقع سببا واحدا نقول أنه السبب المحدد بالفعل وعلى هذا فإنه ينبغي ألا ننق كثيرا هذه الطريقة فلا نتخذ من مجرد الإتيافاق دليلا على وجود علامة سببية (رضوان فوقية حسن، 2008 ص114)

2- طريقة الاختلاف:

تقوم هذه الطريقة على أنه إذا إتفقت مجموعتان من الأحداث من كل الوجوه إلا أحدها فتغيرت النتيجة من مجرد إختلاف هذا الوجه الواحد فإن ثمة صلة عليه (سببية) بين هذا الوجه والظاهرة الناتجة فإذا كانت لدينا مجموعة مكونة من عناصر مثل (ك ل م ن) تنتج ظاهرة ما ومجموعة أخرى (ك ل م هـ) ونتج عن ذلك الإختلاف في النتيجة في حالة من الأخرى فإنه توجد بين (ن، هـ) صلة العلية وهذه الطريقة شائعة الإستعمال في البحوث العلمية لأنها أكثر دقة من سابقتها فإذا جمع الباحث مجموعتين من الأشخاص وعرض المجموعة الأولى لعدد من العوامل، فلم تظهر النتيجة في هذه الحالة يمكن إستنتاج أن العامل الذي أسقطه الباحث هو السبب في حدوث النتيجة الأولى وهذه الطريقة في الإثبات هي التي تقوم عليها فكرة مجموعة تجريبية والمجموعة الضابطة.

ومن سلبيات هذه الطريقة أنه كثيرا ما يصعب على الباحث تحديد جمع المتغيرات المؤثرة في الموقف الكلي قبل البدء في الدراسة وكذلك من الصعب وخاصة في البحوث المكتبية إيجاد مجموعتين متكافئتين في جميع العوامل وتختلفان عن بعضهما في عامل واحد لكثرة المتغيرات التي تؤثر في الموقف المكتبي.

3- طريقة التلازم في التغير:

تقوم هذه الطريقة على أساس أنه إذا وجدت سلسلتان من الظواهر فيها مقدمات ونتائج وكان التغير في المقدمات في كلتا السلسلتين كذلك وبنسبة معينة فلا بد أن تكون هناك علاقة سببية بين المقدمات والنتائج (القصاص مهدي محمد، ص143). والحالة الثانية أ ب ج 2 ص2

إذا يمكن القول بأن (ج) (ص) مرتبطان بعلاقة سببية ولقياس علاقة الترابط يلجأ الباحث إلى حساب معامل الارتباط ومن مميزات هذه الطريقة يمكن إستخدامها في

مجال أوسع من مجال طريقة الاختلاف كما أنها الطريقة الكمية الوحيدة بين الطرق التي حددها (ستيوارت ميل) وهل تمكن الباحث أن يحدد بطريقة كمية النسبة الموجودة بين السبب والنتيجة ومن سلبيات هذه الطريقة أنه من الممكن أن تكون العلاقة بين المتغيرات غير سببية وأنه يجب تثبيت جميع العوامل في جميع الحالات التي يجمعها الباحث ما عدا متغير واحد (رضوان فوقية حسن، ص116، 2008)

المبحث السادس: الأخطاء المنهجية عند صياغة إشكالية
البحث السوسيولوجي

المطلب الأول: الأخطاء الشائعة في صياغة مشكلة البحث.

المطالب الثاني: الأخطاء المنهجية الشائعة في إختيار مجال
بحث الإشكالية.

المطلب الثالث: الأخطاء الشائع في وضع أسئلة البحث.

المطلب الرابع: الأخطاء الشائعة في صياغة الفرضيات في
البحث السوسيولوجي.

المبحث السادس: الأخطاء المنهجية عند صياغة إشكالية البحث السوسيلوجي

تتمثل الأخطاء المنهجية عند صياغة إشكالية البحث السوسيلوجي فيما يلي :

المطلب الأول: الأخطاء الشائعة في صياغة مشكلة البحث:

تمثل مشكلة البحث نقطة الارتكاز التي تقوم عليها المنهجية، فمسألة البحث تحدد نوع المنهج ونوع الرسالة المستخدمة ونوع العينة ونوع التحليل الإحصائي المستخدم، أي أن المنهجية هي صورة حقيقة لمشكلة البحث. وقبل الحديث عن الأخطاء المنهجية علينا الإشارة إلى أن هناك ليس بين استخدام مصطلحي (مسألة ومشكلة) والواقع أن مصطلح مسألة أكثر شمولية فالمسألة تعني موقف غامض بالنسبة للباحث، وهذا الموقف قد يكون له جانب سلبي، كما قد يكون له موقف إيجابي، فعند دراسة ظاهرة الانحراف فنحن نتعامل مع الوقف السلبي لكننا عندما نتعامل مع ظاهرة التنمية في المجتمع فنحن نتعامل مع موقف إيجابي، أما مصطلح مشكلة فهو يعكس موقف سلبي على أنه الاختلاف في هذا الأمر غير جوهري. (الرياض سعود بن ضحيان الضحيان 2011، ص05)

✓ قد يصوغ الباحث المشكلة بشكل غير واضح بصيغة لغوية غير صحيحة لا يتجنب فيها الكلمات التي لا لزوم لها. (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص 56) بأن تكون غامضة بلا مبررات واضحة ولا عدف واضح ولا متغيرات معلومة (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص84)

✓ أشار الباحث الخطيب مهندس إلى مشكل منهجي يقع فيه الباحث السوسيلوجي بأن يفتعل مشكل بحثي ، إذ يفتعل هذا الفريق من الباحثين مشكلا بحثيا ليس له وجود يقوم على جدليات لا حل لها أحيانا، ولا طائل من حلها في أحيان أخرى، ولاستيفاء شكليات البحث العلمي، فإنه يبدأ في توفيق بعض الفرضيات اللفظية

مستعينا في ذلك بمجموعة ضخمة من التراكيب اللفظية الغامضة أو المماثلة في محاولة الإضافة سمة الأهمية والجدية على البحث الذي يخلو أساسا من المضمون وما بين المشكل المفتعل والنتائج المختلفة تأتي أبواب البحث وفصوله مجرد مادة مألوفة هدفها الأساسي إستيفاء شكليات البحث العلمي، وفي مثل هذا النوع من الأبحاث غالبا ما تظهر أخطاء خطيرة في قبيل التناقضات بين أجزاء البحث المختلفة والتكرار والخلط ما بين التعاريف والنتائج وخلاصته هي الخطأ المنطقي المعروف بالمقدمات بأعرف من النتائج (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص138)

✓ من الأخطاء الشائعة أيضا أن صياغة المشكلة لوحظ انها تصاغ على شكل أسئلة وتكتب تساؤلات البحث بدلا من أسئلة البحث، اما الأخطاء الأخرى وهي صياغة مشكلة البحث بصورة غامضة مما يؤدي الى حدوث لبس في فهم المقصود. فصيغة إشكالية نقطة حاسمة في البحث، فقد يختار الباحث أي مشكلة دون معرفة أهميتها وملائمتها لقدراته وطموحاته، أودون معرفة مدى غموضها وتشعبها.

✓ تأثره بالميل والأهواء الشخصية أثناء إجراء بحثه بداء من مشكلة البحث وأثناء قيامه بالإجراءات المطلوبة وتفسير بيانات بحثه. (عبد المؤمن علي، 2008، ص72)

✓ أن يكون المشكل البحثي شديد الضيق، فهذا النوع من الباحثين الذي يختار مشكل بحثي شديد الضيق لا يناسب الدرجة العلمية التي ينشدها، كأن يتناول في بحث للدكتوراه ما يكفي تناوله فقط على مستوى ورقة بحثية أو رسالة ماجستير على أكثر تقدير، فيعسر على نفسه وربما أنهى بحثه بحال ومعارف لا تختلف كثيرا عما بدأ به. (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص137)

✓ أن تكون الإشكالية طويلة: بحيث تنوب فيها مشكلة البحث وتضيع ملامحها. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص82)

✓ كثرة العمومية في الأفكار وتشعبها، أي أن يكون المشكل البحثي شديد الإتساع، إذ يختار هذا الفريق من الباحثين مشكل بحثي متسع لا يقدر على معالجته إلا هيئات بحثية متكاملة ثم حين يبدأ عمله في البحث لا يجد أمامه من مخرج إلا تحديد الموضوع أو الاكتفاء بمجرد ذكر شيء من كل شيء وهذا لا يعد بحثاً، حتى أن الأمر قد بلغ أحدهم أن أراد دراسة علوم البناء مجتمعه. (الخطيب مهندس أحمد 2009، ص137)

✓ أن تكون مشكلة البحث بعيدة عن مضمونها: فلا يتضح مضمونها الا في المقدمة ولا في الخلفية النظرية (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار 2012، ص84) بتصرف. فيفتقد بذلك الهدف من بحثه، وهو التالي يصوغ مشكله ذاك بأسلوب غير واضح لما يجمعه أو يحصله من البيانات أثناء عمله ليحدد عند ذلك ما الذي يمكن أن يفعله في بحثه، وفي هذا النوع من الأبحاث غالباً ما ينحرف المضمون عن العنوان إذ يتشعب البحث في نقاط ودروب قد لا تمس صميم البحث، والباحث في كل المراحل تائه يفتقد وضوح الرؤية والهدف وعادة ما يتساءل " هل ما أكتبه يخدم بحثي أم لا " (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص137)

✓ أن تكون أفكارها غير مترابطة: مبرراتها غير مقنعة وتسلسلاتها غير منطقية وأهدافها غير متناسقة مع المبررات أي سياق غير مناسب.

✓ الخلط بين التبرير لإختيار المشكلة وبين أهمية بحث أو دراسة هذه المشكلة.

✓ أن تكون الإشكالية في صورة تقريرية (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص84) بتصرف

✓ المشكل البحثي الذي يكون في غير تخصص الباحث، فذلك الفريق الذي يختار مشكلاً بحثياً ليس من تخصصه، ثم يبدأ في الكتابة حوله بأسلوب غير علمي وغير دقيق، فيأتي عمله مليئاً بالأخطاء العلمية الفاضحة، وهذا لا يدل إلا على تفريط في شرف الكلمة وأمانة البحث، وهذه صفات لا تليق بالباحثين. (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص138)

المطالب الثاني: الأخطاء المنهجية الشائعة في إختيار مجال بحث الإشكالية

الإشكاليات التي تكون محل نزاع تجعل الباحث في مازق علمي يجره الى جملة من الأخطاء المنهجية لجعل موضوعه أكثر إستقرارا وثباتا في ظل الجدالات القائمة حول موضوع المشكلة البحثية، فهي بحاجة الى الفحص والتمحيص ومن الصعب على الباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفة فيه، اذ الباحث هنا يكتفي بمجرد عرض آراء مختلفة ومتولدة عن بعضها من مؤيد ومخالف لاتجاه ما. فهذا النوع من الإشكاليات يفقد عامل الموضوعية في البحث السوسيولوجي. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص84)

- ✓ إختيار الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج الى تقنية عالية، لأن مثل هذه الموضوعات تكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.
- ✓ التعمق في موضوعات خاملة لا تبدوا ممتعة، فان كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة فانه سيصبح مملا وعائقا أما تقدم البحث، ولن يبالي الباحث بالأخطاء المنهجية التي قد تعترض طريقه.
- ✓ طرح إشكاليا لموضوعات ضيقة جدا، فبعض الموضوعات قصيرة وضيقة ولا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، وسيصيب الباحث الكثير من المتاعب في معالجتها. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار 2012، ص84) بتصرف

المطلب الثالث: الأخطاء الشائع في وضع أسئلة البحث:

- ✓ وضع أسئلة متعددة ليست ذات علاقة بالبحث أو إقتراح فروض غامضة عامة غير قابلة للقياس والتكميم والتجاهل والابتعاد عن صياغة الفرضيات.
- ✓ الإعتماد على المصادر الثانوية بشكل ظاهر للعيان.
- ✓ لا يسعى الباحث بجد في الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة في مجال بحثه أو إختصاصه كما قد يعمل على اهمال بعض المعلومات في هذه الدراسات أو

تركيزه على جزء منها وخاصة نتائج الدراسات السابقة وإهمال أسئلته أو فروضه وطرق القياس فيها وأسلوب معالجة البيانات المعتمد في تلك الدراسة. (عبد المؤمن

علي، 2008، ص73)

✓ تعود طلبة الدراسات العليا في الجامعات العربية على وضع تساؤلات للبحث يتم تحويلها إلى فروض صفرية، ولذا فانهم لا يستطيعون ربط متغيرات البحث مع بعضها البعض بصورة سليمة في صياغة تساؤلات البحث.

✓ صياغة التساؤلات بصورة لا تعبر عن المشكلة وجوانبها، إذ تأخذ التساؤلات التي ينبغي الإجابة عنها في البحث واختبار الفروض المتعلقة بها جانبا معين من المشكلة لدى طلبة الدراسات العليا، وهذا راجع إلى عدم تفهم الطلبة لتفهم خصائص مشكلة البحث وإرتباط تلك التساؤلات بها.

✓ يلجأ طلبة الدراسات العليا في الجامعات العربية الى صياغة مشكلة البحث على صورة تساؤلات، تكون معظم هذه التساؤلات غير واضحة وغير قابلة للقياس، إذ قد يقوم بعض الطلبة بطرح أسئلة تتعلق بما يلي: "ما مدى إختلاف أو درجة اختلاف" حيث يكون هدفهم التعرف على دلالة الفروق بين متوسطين أو أكثر، وهذه الحالة تكون الأسئلة غير واضحة وغير قابلة للقياس، ذلك لأن كلمة مدى أو درجة تدل على إستخدام نسب مئوية أو متوسط نسبي. (عفانة عزو إسماعيل، 2011 ص05)

المطلب الرابع: الأخطاء الشائعة في تحديد الفرضية

يقبل الباحث الفرض الصفري أو يرفضه ومهما كان القرار الذي يتخذه فهناك إحتمال بأن هذا القرار خاطئ فإن حدد الباحث مستوى الدلالة عند 0.05 فإن هذا يعني أن هناك إحتمالا قدره 5% أن ما يحصل عليه من نتائج يكون بطريقة الصدفة أي أنه يكون على خطأ مرة واحدة كل عشرين مرة أي لا يدري هل قراره صحيح أم خاطئ. (الزبياري

ظاهر حسو، 2011، ص108)

وهناك نوعان من الخطأ يمكن أن يقع فيهما الباحث لدى إختبار الفرضية

1- الخطأ من النوع الاول:

وهو الخطأ الذي يرتكبه الباحث عندما يتخذ قرارا يرفض الفرضية الصفرية وهي صحيحة في الواقع ويرمز له بالرمز (α). (العزاوي رحيم يونس كرو، 2008، ص44)

2- الخطأ من النوع الثاني:

وهو الخطأ الذي يرتكبه الباحث عندما يفشل في رفض الفرضية الصفرية وهي خاطئة في الواقع ويرمز له بالرمز (B). (الزيباري طاهر حسو ، 2011، ص181)

➤ قد تتفق الدراسات السابقة على وجود علاقة بين المتغيرات أو وجود فروق بين بعض المجموعات وبالرغم من ذلك يصيغ الباحث الفروض الصفرية.

➤ يقوم الباحث بتجزئة فروض بحثه وقد يصل عدد الفروض إلى إثني عشر فرضاً أو أكثر مما يدل على عدم قدرة الباحث على وضع تفسيرات أو حلول ممكنة لمشكلة بحثه.

➤ لا يهتم الباحث بضبط إجراءات بحثه مما يؤدي إلى دخول متغيرات دخيلة تؤثر على نتائج البحث. (سامية لطفي الانصاري، ص06، 2011)

➤ عدم إدراك ارتباط فرضيات الدراسة بالإشكالية والمنهج والأساليب الإحصائية المستخدمة. (مشري سلاف، 2015، ص08)

خلاصة الفصل :

الطرح الإشكالي لأي موضوع في حياتنا الاجتماعية يحتاج إلى خطة ومداخل تكتيكية لتفكيك هذا الإشكال وفك الغموض الذي جعل منه مشكلة اجتماعية تعيق سيرورة الحياة، فلا يختلف الأمر عند الإشكال البحثي الذي يحتاج هو الآخر إلى طرق علمية وإتباع قواعد البحث العلمي الصحيحة ليتمكن الباحث من الإستمرار في بحثه وصولاً إلى نتائج ذات طابع سوسيولوجي يهدف إلى حل المشكل الذي كان هو المحور الأساسي لهذه الدراسة، فالخطأ الذي إتضح من خلال الزاد المعرفي الذي عرض في هذا الفصل، في أن الباحث يرمي كتلة من المعلومات التي جمعها والتي إكتسبها ليعيد تشكيلها في ويطلق عليها إسم إشكالية البحث، ففي المحطات التي أشرنا إليها قد تجعل الباحث يعيد تفكيره في الطرح الإشكالي من خلال معرفة الخطوات الجوهرية التي تجعل من هذا الموضوع ذو قيمة علمية من ناحية وتبعده عن الإنتقادات القوية التي كثيراً ما توجه الى الباحثين في هذه المرحلة بالتحديد ولهذا حاولنا في هذا الفصل قدر الإمكان من أن نساعد الباحث السوسيولوجي المطلع على هذا الموضوع من أن يعيد التفكير في محتوى ومعنى الإشكالية قبل أن ينطلق في صياغتها، وهذا ما قمنا به من خلال صياغة إشكالية دراستنا الحالية وفقاً للقواعد البحثية النظرية التي تحدثنا عنها مطولاً وتقصيلاً في هذا الفصل.

الفصل الخامس: الممارسة البحثية في البحث السوسيولوجي

تمهيد

المبحث الأول: الممارسة البحثية في أدوات جمع البيانات في
البحث السوسيولوجي

المبحث الثاني: الممارسة البحثية في تحديد الإطار الزمني للبحث
المبحث الثالث: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد مجتمع
وعينة الدراسة

المبحث الرابع: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد منهج
الدراسة

المبحث الخامس: بعض الأخطاء الشائعة في الإجراءات المنهجية
في البحث السوسيولوجي

خلاصة الفصل

المبحث الأول: الممارسة البحثية في أدوات جمع البيانات في البحث السوسيولوجي

تبنى إستمارة الإستبيان على أسس علمية حددتها قواعد البحث العلمي لتأخذ طابعها الأكاديمي والعلمي، وفي العناصر المولية سيتم عرض هذه القواعد فيما يلي:

المطلب الأول: إستمارة الإستبيان في البحث السوسيولوجي

تستخدم الإستبيانات على نطاق واسع في مواقف البحث الإجتماعي، وفي إكتشاف المعلومات عن جميع أنواع القضايا والظواهر الإجتماعية، ورغم أن الإستبيانات مفيدة خاصة في جمع البيانات الواقعية والتي منها مثلا: أعمار الأفراد، أو نوعهم، أو دخولهم، أو إنتفاعهم فإنه يمكن كذلك إستخدامها في جمع آراء الأفراد وأفكارهم واتجاهاتهم، وخبراتهم لذلك يجب إبتكار طرق مختلفة لطرح الأسئلة التي تمكن الباحث من جمع البيانات التقييمية. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص65)

أولا: تعريف إستمارة الإستبيان

يشير مصطلح الإستبيان كما يرى حمزاوي إلى أنه أداة أو وسيلة لجمع البيانات عبارة عن إستمارة للبحث تضم عددا من الأسئلة، يطلب من المبحوث أن يجيب عليها بنفسه وقد ترسل عن طريق البريد، وتسمى في هذه الحالة الإستبيان البريدي.

ويعرف أحمد عودة وفتحي حسن بأنه الأداة تتضمن مجموعة من الأسئلة الجمل الخبرية التي تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.

ويعرض عبد الباسط حسن لهذا المصطلح ويقول أن الإستبيان ترجمة لكلمة الإنجليزية QUESTIONNAIRE للكلمة في اللغة العربية ترجمات متعددة، تترجم أحيانا باسم " الاستفتاء " وتترجم أحيانا أخرى باسم " الإستقصاء " وتترجم أحيانا باسم " الإستبيان ".

كما يعرف كابور أهلاوات الإستبيان بأنه عبارة عن قائمة منظمة من الأسئلة يهدف بجمع المعلومات بعد تعبئتها أو الإجابة عن الأسئلة التي تحتويها من قبل الأفراد الذين يوزع عليهم الإستبيان. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 65)

الإستبيان إستمارة يصممها الباحث على ضوء الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها أو يحصل عليها جاهزة، وبعد لها على ضوء أسس علمية، تتضمن بيانات أولية عن المبحوثين وفقرات عن أهداف البحث، تم اعدادها بصيغة مغلقة أو مفتوحة أو الاثنين معا أو بالصور، بحيث تصل إليهم بواسطة وسيلة معينة، وتعود للباحث بالوسيلة ذاتها بعد الفراغ من الإجابة عنها. (القصاص مهدي محمد، دس، ص 273)

كذلك هي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في إستمارة ترسل لأشخاص معينين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها مباشرة. (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص 269)

الإستبانة أسلوب علمي وأداة أولية من أدوات جمع البيانات التي يحتاجها الباحث في إطار دراسته للظواهر، وتعتبر من أكثر الأدوات المعروفة والمستخدمة لدى الباحثين في مجال علم الاجتماع والعلوم الإجتماعية الأخرى للحصول على معلومات وبيانات من الأفراد، ويرجع ذلك إلى أن الإستبيان إقتصادي نسبيا ويمكن إرساله إلى أشخاص في مناطق بعيد. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 143)

الإستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو إتجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم وتأتي أهمية الإستبيان بوصفه أداة لجمع المعلومات مع كل ما يتعرض له من إنتقادات من أنه إقتصادي في الجهد والوقت إذا ما قورن بكل من المقابلة والملاحظة. (عمر سيف الاسلام سعد، 2009، ص 90)

الإستبيان أداة ملائمة للحصول على البيانات والمعلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويقدم الإستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الإستبيان، ويستخدم الإستبيان على نطاق واسع جدا في مختلف الدراسات والأبحاث وذلك للتعرف على آراء وميول الأفراد والحقائق التي يعرفونها وخاصة ولأنك الأفراد الذين يتواجدون في أماكن متباعدة جغرافيا، وذلك لأن الإستبيان يمكن الباحث من الوصول إليهم جميعا في وقت محدد وبتكاليف بسيط. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، ص142)

يعتبر الإستبيان أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، ويعتمد الإستبيان على إستتطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها شافية بالتمام، مما يجعله يعمم أحكامه من خلال النتائج المتوصل إليها على آخرين لم يشتركوا في الإستتطاق الإستبباني. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص148)

كما أنها أداة هامة تستخدم كثيرا لجمع المعطيات حول ظاهرة من الظواهر موضوع الدراسة، وهي أداة شائعة الإستعمال في العلوم الإنسانية، ويمكن إستخدام الإستبيان كأداة مكملة لأدوات أخرى مثل الملاحظة أو الاختبارات النفسية، ويمكن إستخدامه منفردا، وقد يحتوي الإستبيان على أسئلة مفتوحة أو مغلقة أو كلاهما. (مصطفى محمد صلاح الدين وآخرون، 2010، ص47)

ثانيا: أنواع إستمارة الإستبيان

يمكن تصنيف الإستبيانات وفقا لأسس مختلفة وذلك على النحو التالي:

تصنيف الإستبيانات وفقا لطريقة التطبيق وإدارته إلى:

1 - الإستبيان البريدي:

وهو الإستبيان الذي يرسله الباحث في البريد أو ينشره في الصحف والمجلات.
(البيسوني محمد سويلم، 2013، ص221)

1-1 طريقة التصميم كلي الإستبانة البريدية:

إستطاع الباحثون تحسين طريقة جمع البيانات بواسطة الممسوحات البريدية بسبب تطبيق طريقة التصميم الكلي وهي مجموعة معيارية لتنفيذ بعض الإجراءات خطوة خطوة والتي تقسم إلى جزأين: إنشاء الإستبانة وتطبيق المسح. (شاقا فرانكفورت ناشيماز.دافيد ناشيماز، 2004، ص233)

1-1-1 تحفيز الاستجابة عند استخدام الإستبيان البريدي:

يلجأ المبحثون الذين يستخدمون الممسوحات البريدية إلى مناشدة المستجيبين ومحاولة إقناعهم بضرورة المشاركة عن طريق ملء الإستبانة وإعادتها، يمكن إستخدام عدة طرائق هنا ولكن كل منها يختلف من ناحية درجة فعاليته إحدى الطرق المتبعة محاولة استمالة مشاعر المستجيب نحو مساعدة الباحث على سبيل المثال: عندما يقوم الطالب ما بمسح بريدي كمشروع دراسي فربما يذكر أن علامته قد تتأثر بالإستجابة على الإستبانة.

الطريقة الأخرى الأكثر إنتشارا هي منح المستجيب مكافأة مالية سواء كانت هدية أو مبلغا نقديا إحدى المشاكل المرافقة لمنح النقود هي أن المستجيب قد يعتقد أنه ثم تقدير وقته بمبلغ زهيد وقد لا يستجيب على الإطلاق لكن في غالب الأحوال ينظر المستجيبون إلى المكافأة المالية على أنها إشارة رمزية ويتعاون مع الباحث على أساس أهمية الدراسة.
(شاقا فرانكفورت ناشيماز.دافيد ناشيماز، 2004، ص232)

1-1-2 الخطاب المرسل:

أحد العوامل التي يجب التفكير بها عند تصميم الإستبانة هو الخطاب المرسل يجب أن ينجح الخطاب المرسل بإقناع المرسلين بملء الإستمارة وإعادتها بريديا لذلك يجب أن يوضح هذا الخطاب جهة الرعاية المالية، ويشرح الغرض من الدراسة وإخبار المستجيبين بأهمية إستجاباتهم وضمان السرية الكاملة لإجاباتهم يجب أن يختار الباحث بين الخطابات الرسمية أو شبه الرسمية وقد أظهرت بعض الدراسات أن الخطابات شبه الشخصية تحقق معدل إستجابة أعلى من الخطابات الرسمية.

1-1-3 نوعية الإرسال البريدي:

يجب الإهتمام أيضا بنوعية الإرسال البريدي الذي يستخدم تحقق الإستبانات غير المرفقة بمغلف مزود بطوابع بريدية للإعادة معدل إستجابة متدنيا فمن غير المعقول أن نتوقع من المستجيب أن يقوم بملء الإستبانة وإيجاد مغلف مناسب لها والذهاب إلى مكتب البريد لوزنها وإلصاق الطوابع عليها لذلك من الممارسات الشائعة أن ترفق الإستبانة بمغلف مزود بطوابع ويحمل عنوان الباحث للإعادة. (شاقا فرانكفورت ناشيماز، دافيد ناشيماز، 2004، ص233)

1-2 العوامل المؤثرة في معدل الاستجابة على الإستبانات البريدية:

يتبع الباحثون إستراتيجيات متنوعة لتفادي صعوبات عدم الحصول على معدل إستجابة مقبول على الإستبانات البريدية ولزيادة معدل الإستجابة. فالرعاية المالية للرعاية المالية للإستبانة أثر كبير على المستجيبين وهي عادة تدفعهم إلى:

ملء الإستبانة وإعادتها لذلك يتوجب على الباحث تزويد المستجيبين بمعلومات عن جهة الرعاية المالية من خلال الخطاب المرفق بالإستبانة والذي يوجه إلى المستجيبين تؤثر الرعاية المالية على معدل الإستجابة لأنها تساهم في إقناع المستجيب بشرعية

الدراسة وقيمتها والأضرار التي تتجم عن عدم الإجابة (شاقا فرانكفورت ناشيمار. دافيد ناشيمار، 2004، ص 231).

1-3 مزايا الإستبانة البريدية:

وتتمثل مزايا الإستبانة البريدية فيما يلي:

- ✓ تكلفة منخفضة.
- ✓ تخفيض خطأ التحيز.
- ✓ مجهولة أكثر.
- ✓ التفكير بالإجابة والحصول على إستشارات.
- ✓ إمكانية الوصول.

1-4 عيوب الإستبانة البريدية:

وتتمثل عيوب الإستبانة البريدية فيما يلي:

- ✓ تتطلب أسئلة بسيطة.
- ✓ غياب الرقابة عن يملّي الإستبانة.
- ✓ غياب فرصة التحقق أي يجب قبول الإستجابات كإجابات نهائية.
- ✓ معدل إستجابة متدني.

2 - إستبيان غير البريدي:

وهو إستبيان عن طريق المقابلة الباحث بنفسه مع المبحوثين، حيث يوجد المبحوثين في مكان واحد.

1 وفقا لدرجة التقنية

وتصنيف الإستبيانات وفقا لدرجة التقنية إلى:

1 - إستبيان مقيد:

ويتضمن هذا النوع من الإستبيانات عددا من الأسئلة، يتبع كل سؤال منها عددا من الإجابات لا تقل على اثنين وعلى المبحوث أن يختار إجابة واحدة أو أكثر من بين تلك الإجابات وذلك طبقا لتعليمات الإستبيان. (شاقا فرانكفورت ناشيماز. دافيد ناشيماز 2004، ص 237).

وتتمثل عيوب الإستبانة المقيدة في النقاط التالية:

- ✓ صعوبة الكشف عن دوافع الفحوص.
- ✓ لا تعطي معلومات كافية ومتعمقة عن مشكلة البحث.
- ✓ قد يوضع ترتيب الإجابات البديلة في نظام يساعد المفحوص على الإجابة فقد يراه الباحث.
- ✓ الأسئلة المفتوحة أو الحرة، وفيها يترك للمبحوث حرية الإجابة عن السؤال المطروح ولغته وأسلوبه الخاص الذي يراه مناسباً، لذا فإن الإستبانة الحرة تعطي المجيب الحرية والكشف عن دوافعه وإتجاهاته. (الخدقجي محمد عبد الجبار وآخرون، 2012، ص 143).

2 - إستبيان مفتوح:

حيث يتضمن أسئلة ذات إجابات مغلقة أو إجابات غير محددة تقدم للمفحوص واختيار الإجابة المناسبة لها واسئلة مفتوحة تعطيه الحرية في الإجابة حيث تترك مساحة يمكن له أن يوضح أو يفسر أو يوسع إجابته كما يشير إلى إسقاطات المفحوص.

أي هذا النوع من الإستبانات مرة لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته بل عليه إختيار الإجابة المناسبة من بين الاجابات المعطاة ومرة يتيح أن هذه الفرصة ويتضمن هذا النوع بتوافر الإستبيان والإستبيان المفتوح. ولهذا يعد هذا النوع من أفضل الإستبانة. (الخدقجي محمد عبد الجبار وآخرون، 2012، ص 146).

أي أن هذا النوع من الاستبيانات يحتوي على أسئلة من النوع الأول (أسئلة استبيان مقيد) وأسئلة من النوع الثاني (أسئلة استبيان مفتوح) وعلى ذلك فهذا النوع من الاستبيانات يجمع بين مزايا كل من الاستبيانات المقيدة والمفتوحة. (شاقا فرانكفورت ناشيماز. دافيد ناشيماز، 2004، ص 237).

وتتمثل عيوب الاستبانة المفتوحة في النقاط التالية:

- صعوبة تفسير إجابات المفحوص الغامضة أو غير غامضة.
- قد لا يعطي المفحوص الوقت الكافي لفهم الأسئلة.
- قد يخفق المفحوص في تسجيل تفاصيل كافية للإجابة على أسئلة الاستبانة.
- رغبة بعض المفحوصين في إعطاء بيانات تفصيلية يجعل تلخيصها وتبويبها تتطلب مزيدا من الوقت والجهد. (الخدقجي محمد عبد الجبار وآخرون، 2012، ص 146).

3- الاستبيان عن طريق الهاتف:

وهو الذي يتم من خلاله الإتصال بالمبحوثين وطرح أسئلة الإستمارة عليهم وكتابة ما يجيبون على الباحث، أو الفريق المساعد له في حالة وجود فريق مساعد لإختصار الوقت الجهد على الباحث. وبالتأكيد أن لهذا النوع ميزات وعيوب ينبغي الإشارة إليها وهي:

3-1 مميزات الاستبيان الهاتفي:

- ✓ يمكن الباحث من الإتصال بالمبحوثين في أماكنهم وعلى أفراد هاتفي.
- ✓ يعطي فرصة للمبحوث بأن يستفسر عن أي لبس أو غموض ويعطي فرصة للباحث للتوضيح.
- ✓ تندمج مع وسيلة الإتصال الهاتفي وسيلة المقابلة غير المباشرة والتي قد تسمح بتفاعل بين الباحث والمبحوث مما يساعد على إعطاء معلومات أكثر أهمية.

3-2 عيوب الإستبيان الهاتفي:

- ✓ قد يتم الإتصال ولكن قد لا يكون المجيب هو الشخص المقصود بالبحث أو المعنى بالدراسة ويجب على الأسئلة وهو منتحل لشخصية المبحوث.
- ✓ قد يكون وقت الإتصال الهاتفي غير مناسب للمبحوث كأن يكون وقت الإتصال المبحوث يعاني من مرض أو انه في مأتم لأحد أقاربه أو في حفلة عرس أو أثناء تأدية واجب وقد تتكرر معه ظروف هي الأخرى.
- ✓ قد تكون فترة الإتصال الهاتفي أن خطوط الهاتف تعاني من عطب فني. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص155)

4- الإستبيان المصور:

هناك شكل أو نوع آخر من أشكال الإستبيانات يسمى "الإستبيان المصور" ويتضمن هذا النوع من الإستبيانات صورا أو رسومات، ويقوم الباحث بإلقاء تعليمات الإستبيان شفهيًا، كما يقوم بإلقاء الأسئلة التي تدور حول الرسومات والصور شفهيًا أيضا وهناك بعض المزايا للإستبيانات المصورة منها:

- ✓ ملائمتها لجمع معلومات أو بيانات من الأطفال أو الأفراد الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة.
- ✓ تأثير الدافعية لدى الأفراد للإجابة عن الأسئلة.
- ✓ يمكن التعبير عن بعض المواقف بالصور أو الرسوم بمستوى أفضل من الكتابة.
- ✓ تساعد على كشف اتجاهات أو جمع المعلومات لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص224)

✓ كما يتسم الإستبيان المصور بمناسبته لبعض المبحوثين من مثل: الأطفال أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب إنتباه أو إثارة إهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة وجمع البيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة. (القصاص مهدي محمد، دس، ص 277)

أما عيوب الإستبانة ذات الصور والرسومات تتمثل في النقاط التالية:

➤ من الصعب على الباحث البادئ تقنين هذا النوع من الإستبيانات. (الخدقجي

محمد عبد الجبار وآخرون، 2012، ص 144).

➤ يعاب على الإستبيان المصور، بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن

خصائص بصرية يمكن تمييزها ويحتاج إلى أكثر من أي نوع آخر وخاصة إذا

كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية. (القصاص مهدي محمد دس، ص

277)

5- الإستبيان عن طريق الصحف والمجلات:

تطبع الإستمارة على إحدى الصحف، أو المجلات بحيث تكون في متناول الجميع خاصة في دراسة المواضيع العامة، لإستطلاع الرأي العام، أو لمعرفة المؤشرات التي تفيد في إجراء البحوث أو دراسات أخرى وتتداخل وسيلة البريد مع الصحف والمجلات من حيث أن توزيع الصحف قد يكون بريديا، وأن ترجع إجابات المبحوثين على أسئلة الإستبيان الموزع عن طريق الصحف من خلال البريد، وعليه تكون ميزات البريد وعيوبه عالقة بهذه الوسيلة، إلى جانب عيوب وميزات الإستبيان المطبوع في الصحف والمجلات وهي:

5-1 ميزات الإستبيان الموزع عن طريق الصحف والمجلات:

➤ أنه سريع التوزيع والإنتشار.

➤ أنه إختصار للوقت والجهد.

➤ إنه لم يكن مكلفا كثيرا.

5-2 عيوب الإستبيان الموزع عن طريق الصحف والمجلات:

هذه الأنواع من الإستبيانات تقوم بها الدول والشركات الكبرى، التي تود إستطلاع الرأي العام عن إنتاج معين أو برامج معينة مع أن وسيلة الإذاعتين كثيرة الإنتشار والبرامج من

خلالهما أسرع إنتشارا إلا أنه يؤخذ عليها أن أوقات عرض الإستبيان قد لا تكون مناسبة حتى وأن عرض في أوقات مختلفة لأن المجتمع الكثير المهن والحرف التي قد تجعل الكثيرين منه خارج المنزل ساعات عرض الإستبيان سواء في الصناعة ، أو الزراعة أو التجارة ، ونتيجة لذلك تختلف ساعات الراحة من مواطن لأخر حسب طبيعة عمله وظروفه الإجتماعية والصحية والنفسية التي قد لا تسمح له بالإستماع لمثل هذه النوعية من البحوث. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص158)

ثالثا: إجراءات تصميم إستمارة الإستبيان

يتألف الإستبيان من إستمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات مصاغة صياغة إستفهامية أو خبرية يقوم كل مشارك في عينة الدراسات بالإجابة عنها بنفسه دون مساعدة من أحد أو إستشارة أحد. وحتى تصمم إستبياننا وتبنيه بناء سليما جاهزا للتطبيق لا بد أن تقوم بالخطوات التالية:

1-تحديد الموضوع العام للإستبيان:

أن الموضوع العام والرئيس للإستبيان هو طبعا ما يتصل بمشكلة البحث. وهو ما يحدد الشكل الخاص بالإستبيان (سعد عمر سيف الاسلام، 2009، ص90) فإذا كأن الباحث ينوي دراسة المواقف والاتجاهات والآراء، فإنه يضع إستبانة تدور أسئلتها كلها حول هذه الاتجاهات (محمد بكر نوفل. فريال محمد أبو عواد، ص 248، 2010).

2-تقسيم الموضوع العام إلى عدد من الموضوعات الفرعية:

حتى يتسنى للباحث تغطية كل فرع بمجموعة من الأسئلة التي تشكل في مجموعها العام الأسئلة التي يتألف منها الإستبيان عند التطبيق كما أن تقسيم الموضوع إلى عدد من الموضوعات الفرعية يساعد الباحث على تغطية جوانب الموضوع تغطية دقيقة متوازنة وشاملة في الوقت نفسه. (سعد عمر سيف الاسلام، 2009، ص90)

فالموضوعات الفرعية تساعد على تحديد المجالات التي يجيب أن تشتمل عليها الإستبائية، هذه المجالات هي التي ستشكل موضوعات الإستبائية مثال: إذا كانت مشكلة الدراسة لدى الباحث هي: إتجاهات الطلبة نحو الرياضيات، فأن الإستبائية الموضوعية لدراسة مشكلة سوف تحوي المحاور أو المجالات التالية:

- إتجاهات الطلبة نحو منهاج الرياضيات.
- إتجاهات الطلبة نحو معلم الرياضيات.
- إتجاهات الطلبة نحو الواجبات البيتية في الرياضيات.
- إتجاهات الطلبة نحو عملية التقويم التي يمارسها معلم الرياضيات.

ومنه يمكن حصر المعلومات المطلوبة لكل مجال، حيث يطلب من الباحث أن يحدد المعلومات اللازمة لكل مجال ففي مجال معلم الرياضيات مثلا: سوف تكون المعلومات المطلوبة: أسلوب المعلم في التدريس وأنماط التعزيز التي يستخدمها والعلاقات السائدة بين المعلم وطلبته. (نوفل محمد بكر. أبو عياد فريال محمد، 2010 ص 249)

3-تحديد البيانات المطلوب جمعها تحديدا واضحا:

ويمكن تحديدها في شكل بنود يرتبط كل منها بمتغير من متغيرات البحث، ثم يحاول الباحث تحليل كل بند إلى عناصر أساسية جوهرية، ثم يتناول كل عنصر بسؤال أو أكثر.

وقد يلجأ لعمل المقابلات مفتوحة مع بعض الأشخاص الذين لهم صلة بموضوع الدراسة بهدف المساعدة في تحديد البيانات وتحديد أيضا العناصر الأساسية التي يجب أن يتضمنها الإستبيان. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 223)

4-وضع قائمة من الأسئلة:

توضع قائمة الأسئلة على أساس الموضوعات الفرعية التي حددت في النقطة التالية:

تقويم الأسئلة ويتم ذلك بـ:

- مراجعة أولية للأسئلة وإعادة صياغتها وبخاصة المبهم أو المعقد أو الضعيف.
 - التأكد من تغطية الأسئلة للموضوعات الفرعية المخصصة لها.
 - عرض الأسئلة على مجموعة من الأفراد لتلقي المزيد من الملاحظات عنها وإجراء التعديل اللازم (أي تجريب أولي للاستبيان)
 - الإحتكام إلى مجموعة من المختصين في الموضوع العام الذي تدور حوله أسئلة الاستبيان للتأكد من أن الأسئلة تحقق هدف الاستبيان وإجراء مزيد من التعديلات بناء على ملاحظاتهم. (سعد عمر سيف الاسلام، 2009، ص90)
- 5-إختبار صدق وثبات الاستبيان:

إختبار صدق وثبات الاستبيان بإتباع ما يلي:

5-1 إختبار صدق الاستبيان:

وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين وحساب درجة الإتفاق بينهم.

5-2 إختبار ثبات الاستبيان:

وذلك بتطبيق الاستبيان على عينة صغيرة تتماثل مع عينة الدراسة، ولها نفس شروطها ثم تطبيقها مرة أخرى على نفس العينة بعد فترة لا تزيد عن أسبوعين، ثم تحسب الفروق المعنوية بين إستجابات المبحوثين في التطبيقين الأول والثاني وذلك لكل سؤال على حدة ذلك على النحو التالي.

- ❖ في حالة عدم وجود فروق فردية جوهريّة أو معنوية لإستجابات المبحوثين على السؤال بين التطبيقين الأول والثاني يدل ذلك على ثبات السؤال.
- ❖ في حالة وجود الفروق المعنوية بين الإستجابات في التطبيقين، يدل ذلك على عدم ثبات السؤال، ويجب تعديله أو إلغائه.

❖ تطبيق الإستبيان على مجموعة صغيرة قبل تعميم التطبيق على جميع المبحوثين يفيد أيضا في تحديد الوقت اللازم لتطبيق الإستبيان. (البسيوني محمد سويلم ص224، 2013)

6- إجراء اختبار تجريبي:

يتم إجراء اختبار تجريبي على الإستبانة عن طريق عرضها على عدد محدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكلها النهائي والطلب منهم التعليق عليها وبيان الأسئلة الغامضة أو غير المفهومة، ومدى تغطية الإستبانة على عدد من المحكمين المتخصص في مال البحث العلمي. (خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، 2012، 142)

حيث يقوم الباحث بعد الإنتهاء من إعداد الصورة الأولية للإستبيان، بإختبار الإستبيان على عينة من المجتمع الأصلي للبحث، ويجب ألا تقل عينة الإختبار القبلي بين (15-20) فردا ويجب إجراء الإستبيان بنفس الطريقة التي سوف يجري بها في البحث على أن يطلب الباحث من عينة الإجراء القبلي كتابة أية تعليقات وملاحظات يرونها على الأسئلة، وعلى الإستبيان ككل، وذلك للتأكد من وضوح الأسئلة وإبتعادها عن الغموض ثم يجري عليها تعديلات في ضوء الملاحظات التي يتلقاها من أفراد العينة كما يمكن الباحث أن يعرض الصور الأولية للإستبيان على عدد من الخبراء أو المختصين لمعرفة آرائهم بفقراته وضوحها وترابطها وملائمتها للإستخدام. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 147).

7- إعداد الإستبيان في صورته النهائية:

بعد أن يتأكد الباحث من صدق وثبات الإستبيان، يقوم بكتابته في صورته النهائية مستخدما الترميز المناسب، حيث يساعد ترميز الإستبيان في تحديد البيانات المطلوبة وسهولة التفريغ يدويا بإستخدام الكمبيوتر. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 225)

2- أنواع الأسئلة في استمارة الإستبيان:

تأخذ أسئلة استمارة الإستبيان عدة صور وتتمثل في النقاط التالية:

2-1 أسئلة مباشرة وأسئلة غير مباشرة:

ويغلب الصدق على إجابات الأسئلة غير مباشرة أكثر من المباشرة. مثال السؤال المباشر: هل تحب الرياضيات؟ مثال السؤال غير المباشر: هل ترى أن الرياضيات تنمي مهاراتك العقلية اللازمة لممارسة الأعمال الأخرى؟

2-2 أسئلة خاصة وأسئلة عامة:

السؤال الخاص هو ما يخص طائفة من المستجيبين دون أخرى وفي هذه الحالة لا تنتظر الإجابة إلا ممن يخصهم السؤال مثل: هل سبق أن تعرضت للعقاب في المدرسة؟ ثم يقال: إذا كانت الإجابة نعم فأجب عن السؤال التالي: هل ترى أن العقاب مفيد؟ (نوفل محمد بكر ، أبو عواد فريال محمد، 2010 ،ص250)

2-3 الأسئلة الموجهة:

السؤال الموجه هو سؤال يعبر عنه بطريقة معينة لتوحي للمستجيب بالإجابة التي يتوقعها الباحث، قد يطرح السؤال المصمم إستخلاص مواقف عامة حول الإجهاض القانوني مثل " هل أنت مع أم ضد الإجهاض القانوني؟ " والإجابة الأسهل على المستجيب هنا نعم لأن الأفراد يشعرون براحة أكبر عند الإتفاق مع لغته السؤال وعدم مخالفة المقابل.

2-4 الأسئلة العامة:

فهو الذي يتطلب الإجابة عليه من جميع الأفراد العينة دون إستثناء وتستخدم الأسئلة الخاصة عند تنوع المستجيبين أما عند تجانسهم فيما يخص موضوع الدراسة فيستخدم

السؤال العام ولا يمكن المفاضلة بين هذه الصيغ حيث أن طبيعة الموقف والمستجيبين تحدد الصياغة المرغوبة. (نوفل محمد بكر ، أبو عواد فريال محمد، 2010 ،ص250)

لا بد أن يتجنب الباحثون الذين يسعون للحصول على إستجابات غير مشوهة الأسئلة الموجهة ولكن قد تخدم الأسئلة الموجهة هدف البحث تحت ظروف معينة، فمثلا السؤال "هل أنت مع إرسال الطعام إلى ما وراء البحار لإطعام الجائعين في الهند؟" قد إستخدم لتحديد عدد الأفراد الذين يعارضون بشدة شحن الطعام للدول الأخرى حتى ضمن السياق بإستخدام كلمة " الجائعين ". (شاقا فرانكفورت ناشيماز.دافيد ناشيماز، 2004 ص 265)

2-5 أسئلة عن حقائق وأسئلة عن آراء:

الحقائق مثل تاريخ الميلاد، وتاريخ التخرج والآراء مثل السؤال عن الرأي الشخصي حيال قضية من القضايا. (نوفل محمد بكر ، أبو عواد فريال محمد، 2010 ،ص250)

2-6 أسئلة البداية:

تتشكل الأسئلة البداية الإنطباع الأول أثناء تعبئة الإستبيان كما تؤثر على سير العملية بكاملها، لذلك يجب أن تكون البداية الأسئلة وصفية بسيطة تسهل إجابتها.

أما الأسئلة الحساسة في الكثير من أنواع البحث الإجتماعي تضطر أن تسأل المبحوث بعض الأسئلة التي تعرف بأنها الحساسة لذلك قبل البدء في مثل هذه الأسئلة على الباحث أو مساعديه تهيئة المبحوث وكسب استعداده لتلقي مثل هذه الأسئلة بعدة طرق تعتمد على مهارات الباحث وخبرته ومعرفته بمجتمع البحث. (القصاص مهدي محمد، دس، ص 281)

2-7 أسئلة بصيغة استفهامية وأسئلة بصيغة جملة:

الصيغة الإستفهامية مثل أن نقول: هل توافق على تطبيق نظام اليوم الكامل؟ والجملة مثل: تطبيق اليوم الكامل يتيح للطالب وللمعلم فرصا تعليمية كثيرة، أن طبيعة الموقف المراد جمع المعلومات عنه هي التي تحدد نوع الصياغة فقد يتطلب الموقف توضيحا للمستجيب بشكل عبارة خبرية ليبيدي رأيه بها. (نوفل محمد بكر، أبو عواد فريال محمد، 2010، ص250)

2-8 الأسئلة المهددة:

تحتوي بعض الإستبانات على أسئلة قد يجدها المستجيب محرجة وبالتالي صعبة الإجابة، تعتبر مثل هذه الأسئلة المهددة وفقا وآخرين " أسئلة تسبب القلق حيث تطرح سلوكيات غير قانونية أو غير طبيعية أو منحرفة اجتماعيا وهي لا تناقش عادة مع لعامة دون أن يصاحبها بعض التوتر". (شاقا فرانكفورت ناشيماز. دافيد ناشيماز 2004، ص 265)

2-9 الأسئلة ذات الأقفية المضاعفة:

تجمع الأسئلة ذات الأقفية المضاعفة سؤاليين أو أكثر في سؤال واحد، وفيما يلي مثال: لا تراخ للرأي حول العنف المحلي: من المشاكل الخطيرة التي تواجه أمريكا اليوم العنف المحلي والإيدز. (موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)

كما يمكن إستخدام الأسئلة التي تحتوي على أداة العطف أو تكون شريطة فصل الأبعاد بحيث تكون الواو حصرية متابعة حيث يطلب من المستجيب إختيار الإستجابة واحدة أو وضع تراتب لهذه الأبعاد وفق معيار معين، ويمكن الباحثين تجنب خلق حالة تصلب الإستجابة بتغيير شكل السؤال، أما بجعل الإستجابة مختلفة لكل سؤال أو بتوزيع الأسئلة الخاصة بفكرة واحدة بين الأسئلة الإستبانة الأخرى بدلا من وضعها إلى جانب بعضها البعض. (شاقا فرانكفورت ناشيماز. دافيد ناشيماز، 2004، ص 263)

وفي الأخير طباعة الأسئلة في شكلها النهائي لتكون الاسئلة في نموذج خاص ويشمل الإستیبيان في صورته النهائية التي تقدم للمفحوص. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009 ص90)

3- لغة الأسئلة:

الصياغة اللغوية السليمة للأسئلة تساعد على فهمها وبالتالي إجابتها بشكل صحيح من قبل المبحوث مما يقود إلى البيانات أكثر دقة ومصادقية لذلك علينا دوما الإنتباه إلى اللغة التي تكتب بها الأسئلة ما يلي بعض التساؤلات التي تساعد إثارتها على الصياغة الصحيحة لأسئلة الإستبيان:

- ❖ هل من الممكن أن يساء فهم السؤال بسبب غموضه؟
 - ❖ ما هي فرضيات التي يشكلها السؤال بالنسبة للمبحوث؟ أي كيف سيفهم المبحوث السؤال؟ هل الإطار الزمني محدد من حيث صياغات الحاضر، الماضي، المستقبل؟
 - ❖ هل لغة الأسئلة شخصية أم عامة؟
 - ❖ هل اللغة المستخدمة مباشرة أم غير مباشرة؟
 - ❖ هل يحتوي السؤال على مصطلحات غامضة وغير متداولة في مجتمع البحث؟
- (القصاص مهدي محمد، دس، ص 280)

4- عدد الأسئلة في استمارة الإستبيان:

تتضمن الإستمارة كقاعدة عامه عشرات الأسئلة التي تتناول عده جوانب من حياة الأفراد فانه طولها لا يسمح بإتساعها. فليس هناك عدد محدد لعدد الأسئلة ولكن لا يجب أن تتجاوز إستمارة الإستبيانات أكثر من 50 سؤال لأنه هذا تجاوز العدد سنكون الإجابات لأخيرة غير مدروسة نظرا للملل المبحوث بسبب كثرة الاسئلة. (انجرس موريس، 2013، ص 205) بتصرف

5- إستمارة الإجابة:

تعنى الإستمارة الإجابة بكيفية جمع الإجابات من المبحوثين هناك نوعان من إستمارات الإجابة، الإستمارة المصممة، الإستمارة غير المصممة. (القصاص مهدي محمد، دس، ص 281)

خامسا: أساليب توزيع الإستبيان

بعد الإنتهاء من وضع الإستبيان بصورته النهائية، يأتي مرحلة التطبيق التوزيع الإستمارة ويتم ذلك بطريقتين هما:

1- الإتصال المباشر:

وتمتاز هذه الطريقة بأن الباحث أو من ينوب عنه يقوم بإيصال أو توزيع الإستبيان على المبحوثين شخصيا، كما أن الباحث يتمكن من الإجابة على بعض التساؤلات المبحوثين حول الأسئلة، وإمكانية الحصول على جميع الإستبيانات الموزعة كاملة وتوضيح بعض الأسئلة التي قد لا يفهمها المبحوث وهذا الأسلوب يساعد على إقناع المستجيبين بجدية الموضوع وأنه سهل وميسور ويستطيع الباحث جمع كمية من البيانات في وقت قصير، بينما يؤخذ على هذا الأسلوب إرتفاع نفقات المالية من جراء تنقل الباحث بين أفراد العينة.

2- الإتصال الغير المباشر:

وتتمثل طرق الإتصال المباشر على ما يلي:

1-2 بواسطة البريد:

تمتاز هذه الطريقة بإمكانية الإتصال بعدد كبير من المبحوثين في مناطق واسعة ومتباعدة حيث يصعب الإتصال بهم إتصال مباشر وبتكلفة قليلة وجهد قليل، فأن هذا الأسلوب يتطلب وقتا طويلا في وصول الإستبيانات ومن ثم إعادتها، وأن بعض الأفراد

العينة لا يجيبون على الإستبيان أو لا يعيدونها مما يؤدي إلى الحد من حجم العينة المطلوب وعلى الباحث أن يرفق مع الإستمارة كلمة شكر يعبر فيها عن تقديره وإمتنانه للجهد الذي سيبدله والوقت الذي سيكونه المبحوث في تعبئته الإستمارة وحرصه في سرعة إعادتها. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 149).

2-2 بواسطة الإتصال التلفزيوني:

وهي وسيلة من وسائل جمع البيانات والمعلومات، وكثيرا ما تستخدم بدلا من المقابلة الشخصية حرصا على التقليل التكاليف وعد الاعتماد على العدادين، خاصة إذا كان الأفراد الذين تم إختيارهم في العينة من فئة أو مهنة محددة، ويقوم الباحث بالإتصال تلفونيا بأفراد العينة وبدون إجاباتهم في إستمارات معدة لهذا الغرض.

وتستخدم هذه الطريقة في البحوث الإجتماعية للحصول على بيانات الأزمة للظاهرة المدروسة وكذلك بحوث الإتصال الإجتماعي كأخذ رأي في برامجه الإذاعة والتلفزيون أو أراءهم في الاعلانات التي يرغبون في سماعها ومشاهدتها.

2-2-1 مميزات طريقة الإتصال التلفزيوني:

قلة التكاليف بالمقارنة مع غيرها من الطرق

✓ سرعة جمع البيانات

✓ قلة نسبة رفض الاجابة من المبحوثين

✓ ملائمتها لأخذ عينة طبقية

✓ سهولتها وإمكانية مقابلة الأفراد العينة في مناطق مختلفة من العلم

ويؤخذ على هذا الأسلوب:

✓ على أنها تقتصر على الأفراد الذين يملكون أجهزة تلفون فقط وهذا نوع من أنواع

التحيز. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 145).

✓ صعوبة الحصول على معلومات كثيرة بسبب تردد المبحوثين بالإدلاء لأشخاص مجهولين.

✓ قصر مدة المكالمات مما يؤدي إلى قلة عدد الأسئلة المتاحة.

2-3 عن طريق البريد الإلكتروني (الانترنت)

حيث يرسل الإستبيان عن طريق الإيميل إلى المبحوثين، وتمتاز هذه الطريقة بسهولة ورخص استعماله وإمكانية الوصول بالإستبيان إلى أي مكان من العالم، تتوفر فيه خدمات الشبكة الإلكترونية، إلا أن من أهم عيوبه هو أنه يتطلب وجود حاسوب الشخصي لدى كل من الباحث والمبحوث، وأن هذه الطريقة تقتصر على الفئات الاجتماعية الميسورة إقتصاديا والمتقفة. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 151).

سادسا: خصائص الإستبيان الجيد

✓ يحتوي على مقدمة البحث، وشرح لما سوف يتم عمله بالإجابات، وإشارة إلى سرية المعلومات، ولرقم الهاتف للاتصال يمكن أن يستخدمه من يكون لديه تساؤلات يريد طرحها بعد إجراء المسح.

✓ يحتوي على تعليمات عن أستيفاء الإستبيان، وتعليمات داخل الإستبيان لمساعدة الأفراد على التنقل بين أجزائه.

✓ أن يكون مصمما تصميمًا طباعيا واضحا وجذابا بإستعمال حروف الطباعة مقروءة بسهولة.

✓ أن يدخل في الحسب أن إحتياجات سائر الجماعات التي ستقوم باستيفاء الإستبيان، بمن فيهم ضفاف البصر ومن يعانون من صعوبات في القراءة، ومن يتكلمون بلغة أخرى، وذوي الإحتياجات الخاصة.

✓ أن يكون مختصرا بقدر الإمكان. (بوب ماتيويز ليز روس، 2016، ص 437)

- ✓ محاولة الاستفادة من خبرات المتخصصين في المجال، ودراسة الإستبيانات المنشورة حول الموضوع نفسه، وتحكيم الإستبيانة من قبل أفراد مشهود بقدرتهم على التحكيم في مجال الدراسة
- ✓ إختيار الأفراد القادرين على الإجابة عن الإستبانة وتهمهم نتائجها.
- ✓ أخذ موافقة بعض الجهات المعنية من قبل تطبيقها على أفراد العينة.
- ✓ إذا كان من الضروري تعريف المستجيب نفسه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فيجب على الباحث أن يؤكد ويلتزم بأنه سيحافظ على سرية المعلومات وعد إستخدامها إلا لأغراض البحث.
- ✓ على الباحث أن يوضح في الرسالة المرفقة الإستبانة الغرض منها، ويفضل أن يذكر الجهة التي تدعم البحث إذا كان مدعوما ماديا، كما يجب عليه إزال التكلفة البريدية لإرجاع الإستبانة إلى العنوان الذي يحدده الباحث.
- ✓ إذا كان من الضروري تعريف المستجيب بنفسه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فيجب على الباحث أن يؤكد ويلتزم بأنه سيحافظ على سرية المعلومات وعدم إستخدامها إلا لأغراض البحث.
- ✓ إذا شعر الباحث بقلة الإستبيانات المسترجعة، فيمكنه تعميم ملاحظة مكتوبة يرجو فيها من نسي أو فقد الإستبانة أن يرسلها أو يطلب نسخة جديدة، ولا توجد قاعدة محددة لعدة الإستبيانات المسترجعة، ويقول البعض أن الواقع يشير إلى أن نسبة المسترجع تتراوح على الأغلب ما بين 40 إلى 70 ولكن هذه ليست قاعدة.
- ✓ يجب أن تكون الأسئلة محددة الإجابة وحول موضوعات معينة يمكن الإجابة عليها بدقة وموضوعية.
- ✓ تسلسل الأسئلة. (خندقجي محمد عبد الجبار، خندقجي عبد الجبار، 2012،

سابعا: مزايا وعيوب الإستبيان

وتتمثل هذه المزايا في النقاط التالية:

1-مزايا الإستبيان:

الإستبيان كأداة من أدوات جمع البيانات له مزايا، كما له عيوب مثل الأدوات الأخرى، ويتمتع الإستبيان بعدة مزايا من أهمها:

✓ يعتبر طريقة اقتصادية في المال، حيث يمكن جمع البيانات من عينة كبيرة في وقت قصير وبتكلفة أقل.

✓ توفر الإستبيانات معلومات قيمة يمكن إخضاعها للتحليل الإحصائي.

✓ يعطي الحرية للمبحوث في إختيار الوقت الذي يناسبه للإجابة وفي أي مكان يريد.

✓ لا تتضمن الإستبيانات أي تأثير للباحث.

✓ يتعرض جميع المبحوثين لنفس الفقرات وبنفس الصورة.

✓ تعطي فرصة كافية للمبحوثين للتفكير في الإجابة عن الأسئلة. (البيسوني محمد

سويلم، 2013، ص224)

✓ توفر الكثير من الوقت والجهد على الباحث في عملية جمع المعلومات خاصة إذا

أرسلت الإستبانة بالبريد. (خندقجي محمد عبد الجبار، خندقجي عبد الجبار،

2012، 146)

✓ التكاليف مناسبة لعدد الإستمارات المعدة وشكل توزيعها.

✓ تتطلب كفاءة أقل من المقابلة.

✓ يمكن إستجواب عدد كبير جدا من الناس بهذه الأداة.

✓ تتيح للمستجوب وقتا للتفكير والإجابة.

✓ جمعها سهل وكذلك توزيعها.

✓ نحصل بها على معلومات حساسة.

✓ يسهل تحليل عائدها. (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 46).

2- عيوب الإستبيان:

ويمكن إيجازها فيما يلي:

✓ نسبة الردود في الإستبيانات تكون عادة منخفضة، وتكون أكثر إنخفاضا في حالة الإستبيانات البريدية.

✓ يصعب إستخدام الإستبيان مع الأفراد الذين لا يجدون القراءة والكتابة.

✓ قد يهمل بعض المبحوثين أو الأفراد بعض الأسئلة، فلا يعطون إجابات عنها.

✓ لا تهئ الإستبيانات المرونة التي تجمع عند ذلك السؤال تحتمل أخطاء أكيدة.

✓ قد يصاب المبحوثين بالملل خاصة إذا ما زاد حجم الإستبيان عن الحجم المعقول.

✓ يصعب التحقق من صدق المعلومات التي تجمع بواسطة الإستبيان. (البسيوني

محمد سويلم، 2013، ص225)

✓ نسبة كبيرة من الإستمارات الموزعة بالبريد، أما لا تصل المرسل إليهم، وأما لا تعود إلى المرسل.

✓ لا يمكن إستخدامها حيث تنتشر الأمية.

✓ قد لا يفهم المستجوب بعض الأسئلة.

✓ لا يمكن للباحث توقع ردود أفعال المستجوبين.

✓ بعض المستجوبين يكره الرد الكتابي وقد يخشاه.

✓ قد يؤثر تحيز المستجوبين على إجاباتهم. (شروخ صلاح الدين، 2003، ص

45).

المطلب الثاني: تقنية الملاحظة في البحث السوسيولوجي

أولاً: الملاحظة في البحث السوسيولوجي

ثانياً: أهمية الملاحظة وإستخداماتها في البحث السوسيولوجي

ثالثاً: أنواع الملاحظة في البحث السوسيولوجي

رابعاً: أدوات الملاحظة في البحث السوسيولوجي

خامساً: إجراءات الملاحظة في البحث السوسيولوجي

سادساً: شروط الملاحظة العلمية في البحث السوسيولوجي

سابعاً: كيفية تسجيل الملاحظة في البحث السوسيولوجي

ثامناً: عوامل نجاح الملاحظة في البحث السوسيولوجي

تاسعاً: مزايا وعيوب الملاحظة في البحث السوسيولوجي

لا شك في أن الملاحظة من أهم الوسائل في جمع البيانات ومن أهم الأشياء الأساسية في بحث أي ظاهرة تقريبا، فهناك بعض الإنفعالات التي لا يمكن فهمها فهما حقيقيا إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية، ولا تقتصر ملاحظة الظواهر الاجتماعية على عالم الاجتماع، فكل الناس يلاحظون المواقف الاجتماعية التي يكونون طرفا فيها أو على مرأى منهم والتي يودون أن يتمكنوا من فهمها فهما أعمق، من هنا يظهر الفرق بين ملاحظة عالم الاجتماع وبين ملاحظة الفرد العادي، فالأن عالم الاجتماع يجب أن ينظم بياناته ويحللها في ضوء النظريات والمفاهيم السوسولوجية، ليدرس حياة الفرد داخل المجتمع بأسلوب علمي صالح للتعميم.

أولا: الملاحظة في البحث السوسولوجي

الملاحظة العلمية هي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرها واكتشافها أسبابها وعوالها والوصول إلى القوانين التي تحكمها، وحيث يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمونها مشاهدات الآخرين، فأن ملاحظات الباحثين تأخذ عدة أشكال ويكون لها وظائف متعددة تبعها لأغراض البحث وأهدافه، فقد يقوم باحث بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرة على عناصرها كما يحدث في تجارب المختبرات في العلوم الطبيعية، وقد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثير على عناصرها كما يحدث في علم الفلك. (رضوان فوقية حسن 2008، ص 170)

هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في إكتسابه لخبراته ومعلوماته فنجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، ولكن الباحث حين يلاحظ فانه يتبع منهجا معيناً يجعل من ملاحظته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة. (عبيدات ذوقان وآخرون 2014، ص 124)

هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات أولا بأول كذلك الإستعانة بأسلوب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق

أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات. (قندلجي عامر إبراهيم، 2008 ص 219)

وتعني الملاحظة الإهتمام أو الإنتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، والملاحظة العلمية تعني الإنتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها. (عطوي جودت عزت، 2007، ص 120)

تعتبر الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات، حيث إستخدامها الإنسان منذ القدم في التعرف على الظواهر الطبيعية ثم إنتقل إستخدامها إلى العلوم الإجتماعية والإنسانية بشكل خاص، هذا ولقد كان لعلماء الأنثروبولوجيا فضل كبير في لفت الأنظار الباحثين الإجتماعيين في الفروع الأخرى إلى أهمية الملاحظة كوسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، عند دراساتهم للشعوب البدائية، وقد لجأ الباحثون الإجتماعيون وخاصة علماء الأنثروبولوجيا إلى إعتبار الملاحظة كطريقة من طرق البحث. (الزبياري طاهر حسو، 2011، ص 131).

هي عبارة عن تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر، أحدهما الباحث والآخر المستجيب أو المبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع معين، ويلاحظ الباحث أثناءها ردود فعل المبحوث. (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2010، ص 210)

يطلق مصطلح الملاحظة العلمية على كل ملاحظه منهجية يقوم بها الباحث بصبر وتأنى للكشف عن تفاصيل الظواهر والعلاقات الخفية التي توجد بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الأخرى فشتان بين الملاحظة الرجل العادي وبين ملاحظه العالم فقد لاحظ شيء واحد ولكنهما يفهمان فهما مختلفان، يعبر كل منهما عما يري بلغه تختلف تماماً عن لغة الآخر فملاحظة الرجل العادي ملاحظة بسيطة عفوية غير مقصودة، أما

ملاحظة العالم أو الباحث تكون إنتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الاحداث بهدف اكتشاف أسبابها وقوانينها. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 181)

الملاحظة هي عملية مشاهدة لبعض الواهر التي يستطيع الباحث السيطرة على عناصرها، كما يحدث في التجارب التي يجريها الباحث في المختبر والتي تقع في حقول العلوم الطبيعية، أو قد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثير في عناصرها كما يحدث في حقل علم الفلك، وفي كلتا الحالتين يتوجب على الباحث الحصول على المعلومات والبيانات بنفسه عن طريق مشاهداته للظواهر شخصيا، أو عن طريق فريق من الملاحظين يقوم الباحث بتدريبهم لهذا. (غريبية فوزي وآخرون، دس، ص 33)

ثانيا : أنواع الملاحظة

يمكن تقسيم أنواع الملاحظات حسب ما يلي:

أ-التصنيف الأول: حسب درجة الضبط

التصنيف الأول وفق درجة الضبط ويضم الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة.

1-ملاحظة بسيطة:

وهي ملاحظة عرضية وتهدف إلى الكشف عن حقائق محددة وهي تأتي دون ضبط علمي أو اتخاذ إجراءات معينة أو إستخدام أجهزة أو أدوات قياس دقيقة لتحديد أبعاد أو سمات الظاهرة المدروسة وتتضمن صور مبسطة من المشاهدة الاستماع ويقوم الباحث فيها بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي. وهذا النوع من الملاحظات مفيد في الدراسات الإستطلاعية التي تهدف إلى جمع بيانات أولية عن الظواهر والاحداث تمهيدا لدراستها دراسة متعمقة ومضبوطة للمستقبل. (عطوي جودت عزت، 2007، ص 121)

لذا فالملاحظة البسيطة تعتبر ملاحظة غير مضبوطة، تتضمن صوراً مبسطة من المشاهدة والإستمتاع بغرض جمع معلومات أولية في دراسات إستطلاعية، دون إستخدام أداة دقيقة للتسجيل أو التصوير، ويقوم الباحث بملاحظة الظواهر والأحداث كما هي دون إخضاعها للضبط العلمي. (التل وائل عبد الرحمان. قحل عيسى محمد، 2007، ص 78)

2-الملاحظة المنظمة:

ويحدد فيها الباحث الحوادث والمشاهد والسلوكيات التي يريد أن يجمع عنها المعلومات، وهي نوع مضبوط من الملاحظات العلمية، حيث تخضع إلى درجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظ ومادة الملاحظة، ويحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان، وغالباً ما يستعان فيها بالوسائل الميكانيكية، كمسجلات الصوت وآلات التصوير. والبيانات التي نحصل عليها عن طريق هذه الملاحظة دقيقة وتساعد في إختبار الفروض. ويستخدم هذا النوع من الملاحظة في الدراسات الوصفية والسببية. (عطوي جودت عزت، 2007، ص 121)

ويعتبر هذا النوع من الملاحظات مضبوطاً إذ تتبع مخططاً مسبقاً يشتمل على ظروف الملاحظة المكانية والزمانية بغض جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة (موضوع البحث) تساعد في إختيار فروض البحث، فهي تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للباحث والمادة الملاحظة، لذا فهي تتطلب إستخدام أداة دقيقة للتسجيل أو التصوير. (التل وائل عبد الرحمان. قحل عيسى محمد، 2007، ص 78)

لذلك فالملاحظة المنظمة تكون المعلومات المتحصل عليها من خلال هذا النوع أكثر دقة وتحديداً عنها في الملاحظة البسيطة، وتستخدم الملاحظة المنظمة في الدراسات الوصفية بكافة أنواعها. (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2010، ص 210)

كما يسميها بعض الباحثين بالملاحظة المسلحة أو الملاحظة بالأداة: بإعتبار أن الآلة بمثابة امتداد للحواس ومكملة لها، أو تتوب منابها فتكبر الصغير وتقرب البعيد وتتجاوز الحاجز ما بين الذات والموضوع أن وجد، وتسرع البطيء وتبطيء من سرعة السريع، وأن نظرنا في الملاحظة من حيث دور الملاحظ، ونجاحه في المجالات الاجتماعية يمكننا تقسيم الملاحظات إلى ملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدور مشاركة. (صلاح الدين شروخ، 2003، ص28)

ب-التصنيف الثاني:

تقسيم الملاحظة وفقا لدور الباحث

1-ملاحظة بالمشاركة:

وهي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها، ويعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم ويأكل ما يأكلون ويعمل كما يعملون ويمر بنفس الظروف التي يمرون فيها، ومن ضروريات نجاح هذا النمط من الملاحظة أن لا يكشف الباحث عن نفسه حتى يظل سلوك عينة الدراسة طبيعي وعفوي وبدون تكلف أو إرتياب، ومن الأمثلة على ذلك الدراسات التي يقوم بها بعض علماء الاجتماع للقبائل البدائية أو عصابات الاجرام أو الأحزاب السياسية أو السجون أو المستشفيات. التي تتضمن دخول الباحث إلى هذه الجماعات وإنتمائه إليها كعضو فعال دون أن تعلم الجماعة حقيقة هويته. (عطوي جودت عزت، 2007، ص122)

كما تعود جذور الملاحظة بالمشاركة في العلم الاجتماعي إلى النصف الأول من القرن العشرين على الأقل عندما تبناها علماء الانثروبولوجيا كجزء من المدخل الاثنوجرافي . ويقصد بالأنثوجرافيا البحث الذي ينهض على ملاحظة وتسجيل طريقة الحياة في ثقافة أو

ثقافة فرعية معينة بدرجة عالية من الدقة وكانت الملاحظة المشاركة بمثابة طريقه للاقترب قدر الإمكان من مفردات البحث.

تقتضي الملاحظة المشاركة أن يشارك علم الاجتماع في الفعل الاجتماعي الذي يسعى إلى وصفه وفهمه وربما تكون الملاحظة بالمشاركة أكثر مناهج البحث في علم الاجتماع التي يغلب عليها الطابع الكيفي، ومع ذلك يستحيل تصنيف وتكميم وجدولة كل البيانات الناتجة عن الملاحظة المشاركة. وقد شاع استخدام الملاحظة المشاركة على نطاق واسع منذ الستينيات على يد أنصار التفاعلية والمنهجية الشعبية. (عاشور نادية سعيد دس، ص305)

وتستخدم الملاحظة بالمشاركة من قبل علماء الاجتماع في الدراسات الأنثروبولوجية وفي الدراسات المتعلقة بالانحرافات السلوكية وهذا النوع من وسائل تجميع المعلومات له مردود إيجابي في تجميع المعلومات على الطبيعة ويحتاج إلى مهارة دقيقة في كيفية التكيف مع الجماعة التي يريد أن يدرسها الباحث، ويحتاج إلى علاقات وجهد متواصل طوال مدة الدراسة. (الشريف عبد الله محمد، 1996، ص 199)

ومن مميزات هذا النوع من الملاحظة أنها تسمح للباحث بملاحظة السلوك بصورة أكثر عفوية وبدرجة أبعد ما يكون عن التكلف أو التصنع، وأن يتفهم سلوك الأفراد بشكل أدق وأن يقرأ المعاني التي ترتسم على وجوه أفرادها، وأن يناقش موضوعات حساسة لا يجري الباحث الغريب عن الجماعة أن يطرحها ويوجه إلى هذا النوع من الملاحظات بعض الانتقادات من أهمها. احتمال التحيز في بيانات المجموعة نتيجة اندماج أو عدم اندماج الباحث فيها، وكذلك تعرض الباحث إلى مخاطر عديدة إذا إنكشف أمره من قبل الجماعة بالإضافة إلى المهارات التي تتطلبها كالقدرة على الدخول في الجماعة دون إثارة شكوك أو مخاوف.

2- ملاحظة غير مشاركة:

وهي التي يلعب فيها الباحث دور المتفجر أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث موضوع الدراسة. فالباحث يكون بعيدا عن الظاهرة موضوع البحث قدر الإمكان كأن يقوم الباحث بمشاهدة نشاط جماعة من افراد بإستخدام الفيديو أو يستمع إلى أحاديثهم من وراء ستار. (عطوي جودت عزت، 2007، ص121)

أي أن الباحث يأخذ موقف أو مكان ويراقب منه الأحداث أو الظاهرة أو السلوك دون أن يشارك افراد العينة بالأدوار التي يقوم بها الباحث، ويشترط في هذا النوع من الملاحظة عدم معرفة المبحوثين بذلك. (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2010، ص 213)

وتمتاز هذه الملاحظة بالموضوعية لعدم تأثر الباحث بالظاهرة الملاحظة، ولكن يؤخذ عليها أنها تجعل من الصعب على الباحث أن يتفهم حقيقة الموقف أو يدركه أو أن يدرك الموضوع من كافة جوانبه، لأنه لا يستطيع أن يقرأ المعاني التي تتضمنها تصرفاتهم وحركاتهم وتعابير وجوههم.

ج -التصنيف الثالث:

الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة

1-الملاحظة المباشرة:

وتتم حين يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال الإتصال المباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها مثل ملاحظة في المواقف الصفية أو ساحة المدرسة.

2-الملاحظة غير المباشرة:

وتتم حين يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون مثل الإطلاع على سجلات الطلبة التراكمية وما تحويه من بيانات تحصيلية واجتماعية.

د-التصنيف الرابع:

الملاحظة المفتوحة والملاحظة المقيدة

1-الملاحظة المفتوحة:

وتعني بجميع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع معين

2-الملاحظة المقيدة:

وتكون مقيدة بمجال أو موقف معين، ومقيدة ببنود أو فقرات معينة تخص هذا المجال أو الموقف مثل ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب. أو اثناء تفاعلهم الاجتماعي

هـ-التصنيف الخامس:

الملاحظة الداخلية والخارجية تتمثل الملاحظة الداخلية في مايلي:

1-الملاحظة الداخلية:

وهي ملاحظة الشخص نفسه وهي ذاتية وليست موضوعية ولا يستطيع الأطفال الصغار القيام بها.

2-الملاحظة الخارجية:

ويكون هدفها تتبع سلوك شخص معين من قبل اشخاص اخرين أي غير الشخص الذي تجري ملاحظته. (عطوي جودت عزت، 2007، ص122)

سادسا: شروط الملاحظة العلمية

الملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي يجب أن يتوافر فيها ما يلي:

- أن تكون معدة بعناية حتى يرى الباحث ما هو مفروض أن يراه.
- أن تكون موجهة لغرض محدد.

- أن تكون منظمة بطريقة علمية.
- أن يؤجل تفسير وتقييمه الخاص حتى تكتمل عملية جمع البيانات كاملة لتكون لديه صورة عن جميع الحقائق.
- أن تخضع للضوابط الأساسية كالدقة في تحديد الأسئلة التي يجب الإجابة عنها والأمانة العلمية والموضوعية ككل أدوات البحث العمي الأخرى. (التل وائل عبد الرحمان. قحل عيسى محمد 2007، ص 78)

يمكن أن نستخلص جل الشروط والخطوات العلمية المناسبة لإستخدام الملاحظة في العناصر التالية:

- ✓ تحديد الجوانب التي ستخضع للملاحظة، وهذا يكون بمعرفة مسبقة واسعة عن الظواهر موضوع الملاحظة.
- ✓ إختيار الأهداف العامة والمحددة مسبقا بملاحظات عامة للظاهرة.
- ✓ تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائية والبيانية التي ستستخدم في تسجيل نتائج المشاهدات.
- ✓ تحدي وتصنيف ما يراد تسجيله من بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الملاحظة تصنيفا رقميا أو وصفيا، وتدوين بعض تفسيراتها في نفس الوقت مشاهدتها وحدثها. (رضوان فوقية حسن، 2008، ص 170)
- ✓ تحديد الأشخاص التي ستخضع للملاحظة، شخص واحد أو إثنان أو أكثر، ومن هنا لابد من الإشارة إلى ضرورة الاختيار الجيد والملائم للعناصر والأفراد المعنية بالملاحظة. (قندلجي عامر إبراهيم، 2008، ص 220)
- ✓ ترتيب الظواهر بشكل مستقل.
- ✓ تدريب جيد على آلات ووسائل تسجيل نتائج الملاحظة.
- ✓ الملاحظة بعناية وبشكل متفحص.
- ✓ تحسن مستويات الصدق والثقة والدقة إلى حد كبير بقيام نفس الملاحظ بملاحظته على فترات متعددة، أو عندها يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكل

منهم مستقل في ملاحظته عن الآخر. (رضوان فوقية حسن 2008، ص 170)

✓ تحديد مجال الملاحظة المكاني والزمني ويتم إختيارهما وفقا لأهداف الدراسة التي يكون قد صاغها من قبل، وفي نفس الوقت عليه أن يفكر في أسلوب مهذب لتسجيل ملاحظته بطريقة منظمة. وهذا بإستخدام أوراق لتدوين ملاحظاته أو تسجيلها لاستغلال الوقت.

✓ أن يختلط الباحث بالمبحوثين كما لو كأن تابعا لهم، شرط ألا يؤثر وجوده على أنماط التفاعل بينهم. (الجوهري محمد محمود، 2009، ص 198)

✓ إعداد بطاقات الملاحظة لتسجيل المعلومات التي يلاحظها، وتشمل عادة أنماط السلوك المتوقع ملاحظته. (عبيدات ذوقان وآخرون، 2014، ص 126)

ثالثا: تسجيل المعلومات المتحصل عليها من الملاحظة

يمكن تسجيل المعلومات عن طريق الملاحظة من خلال النقاط التالية:

- أن يسجل الباحث بنفسه المعلومات من خلال كتابتها مباشرة أثناء الملاحظة وبعدها بقليل
- أن يستخدم الباحث أجهزة التصوير المناسبة مثل كاميرا الفيديو وغيرها ويؤخذ على هذه الطريقة أن المبحوث يغير سلوكه ويصطنع تصرفاته إذا شعر بوجود آلة تصوير أو تسجيل تتابعه.
- قد يستعين الأبحاث بأفراد آخرين لتسجيل المعلومات، وفي هذه الحالة يجب أن يوضح لهم اهداف الدراسة وما يسعى إلى ملاحظته وأن يدرهم على ذلك.

1- عملية الملاحظة:

وتجري بحيث يتم ملاحظة مفحوص واحد في وقت واحد، وفي حالة ملاحظة سلوك الجماعة يستحسن إستخدام الأفلام والشرائط في تسجيلها، ويحسن تعدد الملاحظين ضمانا للموضوعية والدقة مع اتفاقهم جميعا على السلوك الذي يلاحظ، حتى إذا أغفل

أحدهم أمرا لم يغفل غيره، على أن يكتفي بالقدر من المعلومات الذي يكون موضع إتفاق بين الملاحظين. أي أن يتأكد الباحث من صدق ملاحظاته عن طريق إعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة أو عن طريق مقارنة ما يلاحظه مع ما يلاحظه باحث آخر في نفس المجال. (عطوي جودت عزت، 2007، ص 124)

2- إعداد شبكه الملاحظة:

تعني توظيف جميع أنواع الملاحظات البسيطة المنظمة والملاحظة بالمشاركة بما فيها تلك المقابلات المباشرة وغير المباشرة التي تسمح بتغذية الملاحظات مع الإستفسار وهنا نشير إلى أن شبكه الملاحظة تحتاج إلى قدر كاف من مهارات عقلية ونفسية واجتماعية يجب أن تتمتع بها شخصية الباحث، وكذلك تحتاج إلى إستراتيجية محكمه لتنفيذ برامج الملاحظة وفق ما يسمح بتحقيق الأهداف والمخطط لها مسبقا يضيف عليها ما يغذيها وينعشها.

وتتمثل ارتباطات شبكه الملاحظة في النقاط التالية:

- تعيين حدود الارتباط بين الوجه النظري للدراسة الميدانية أبأن المفهوم الاجرائي والمتضمن لأبعاد الديناميكية يسير الباحث ويسمح له بتعيين الفاعلين المتعديين المكونين للنسق الإجتماعي محل الدراسة الأمبريقية حتى أولئك الذين لم يحضروا بباله.

- إيجاد الصلة الوثيقة بين هذه الدراسة وخصوصيات الأبعاد الديناميكية لمجال الدراسة الميدانية والإجتماعية.

الملاحظة وإعادة الملاحظة (عاشور نادية سعيد، دس، ص 307)

3- التسجيل:

ويتم عادة ما يتم تسجيل ما يلاحظه الباحث أثناء الملاحظة ولكن يجب التعود على الملاحظة بدون الحاجة الماسة إلى التسجيل أثناءها والتعود على تذكر السلوك إلهام، ثم

الإسراع بتسجيل وتلخيص الملاحظة بعد إتمامها مباشرة، كذلك يجب الإهتمام بتسجيل بعض النصوص كلما أمكن ذلك مما يجعل من تسجيل الملاحظة حيا. ويجب أيضا تسجيل تاريخ كل ملاحظة ومكانها وزمانها وأسماء من قام بها، إلا أن ذلك يجب أن يتم بعناية وبموافقة الأشخاص الذين ستلاحظهم، إذ قد يرفضون التسجيل أو يتصنعون الحقيقة ولا يدلوا بمعلومات صحيحة. إلا أن إستخدام أداة التسجيل يعطي صورة واقعية للسلوك ويقلل من إمكانية الوقوع في أخطاء الملاحظة والنسيان. (عطوي جودت عزت، 2007، ص 124)

في الجدول الموالي سيتم توضيح طريقة تسجيل الباحث للمعلومات التي يتحصل عليها أثناء عملية الملاحظة:

الجدول رقم (06) يمثل طريقة جدولة بيانات تقنية الملاحظة

نوع الملاحظة	تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	زمن الملاحظة	أهداف الملاحظة	الموقف الملاحظ	الظروف والملابسات المؤثرة في الموقف الملاحظ
الملاحظة البسيطة غير المقصودة						
الملاحظة العلمية المعمقة المقصودة						
الملاحظة بالمشاركة						
المجموع						

المصدر: نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، دليل الطالب في انجاز بحث سوسولوجي، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 308.

3-1 مميزات التسجيل:

يتميز التسجيل أثناء زمن الملاحظة أو المشاهدة أن الباحث يسجل ملاحظاته في وقتها وبالتالي لا ينسى شيئاً منها ولن تضيع منه أية مشاهد قد حصلت وهي هامة في تفسير السلوك والفعل الاجتماعي وأن عملية التسجيل تزود الباحث بالمعلومات الكافية والهامة.

3-2 عيوب عملية التسجيل:

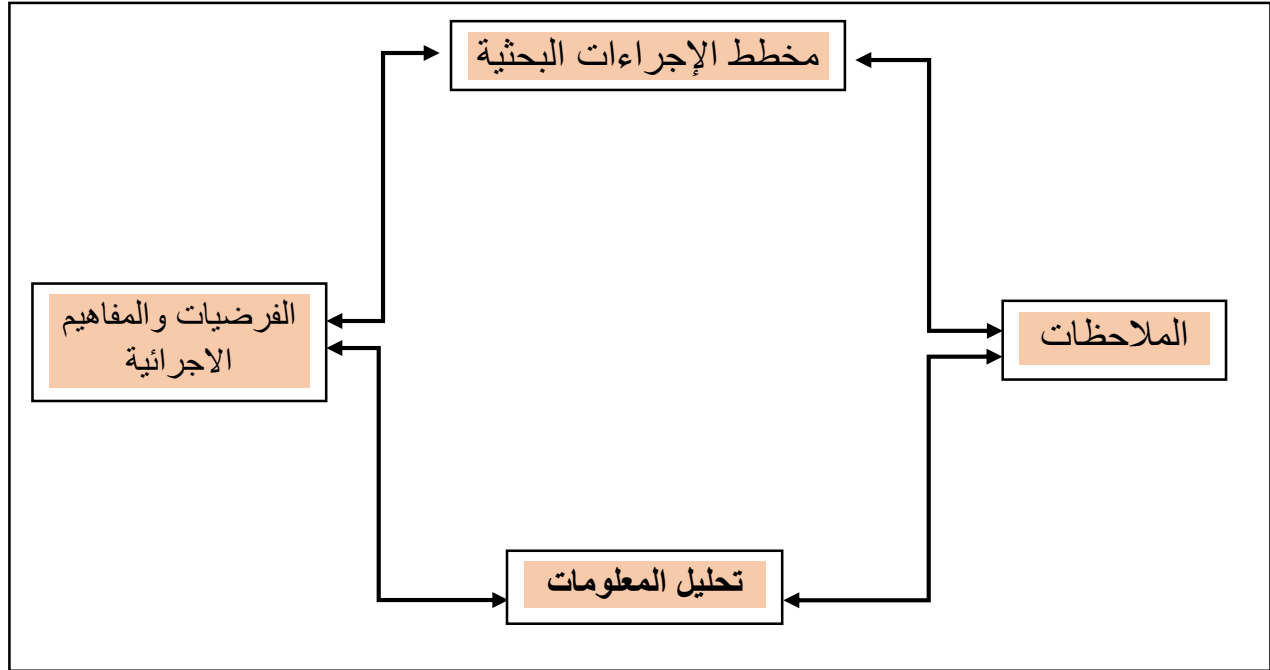
قد تجعل من البحث منغمساً في تفسير ما يشاهده وبالتالي تقع مجموعة من المشاهدات والملاحظات وتنتهي دون أن تسجل وقد لا تتكرر وهي هامة أيضاً في تفسير السلوك ومن عيوبها أيضاً أنه قد يتحسس بحوث من التسجيل ويتخوف من المراقبة وبالتالي قد يمتنع عن ممارسه بعض الأفعال وإذا كُنَّ التسجيل بدون علم المبحوث ثم إنتبه أنه تحت الملاحظة والتسجيل فقد تصنع سلوك أو بتعابير ليست من طبيعة أمره وقد يفقد الثقة في الباحث ويعتبره تجسس. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 176)

4-التفسير:

وبعد التفسير يتم تسجيل السلوك الملاحظ، ويكون التفسير في ضوء الخلفية الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للمفحوص، وفي ضوء خبرات الباحث السابقة التي حصل عليها بوسائل جمع المعلومات الأخرى. (عطوي جودت عزت، 2007، ص

(124)

الشكل رقم (09) : يمثل خطوات التحليلي و التفسير الخاص بالملاحظة المنظمة



المصدر: نادية سعيد عيشور، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، دليل الطالب في انجاز بحث سوسولوجي، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 304.

5- الصورة النهائية لتسجيلات الملاحظة:

يعرض الباحث نتائجه في تقرير يتضمن مايلي:

- ✓ تدوين البيانات الأولية تتضمن إسم الباحث، موضوع البحث، مكان وزمان وتوقيت البحث، إشكالية البحث، والمشاركون.
- ✓ وصف الجماعة: أي الأوضاع التي درست من خلالها.
- ✓ تفاصيل تتعلق بما يلي:
 - عدد المرات التي تمت الملاحظة فيها.
 - الوقت الذي استغرقته في كل مرة.
- ✓ نتائج تحقيق الأهداف المخططة مع بيان موضوعي للملاحظات أثناء التنفيذ.

✓ ذكر المشكلات التي إعتضت الباحث وكيفية تغلبه عليها، خاصة المشكلات المتعلقة بكيفية دخوله وانضمامه إلى الجماعة، والعلاقات التي ترتبت على ذلك وكيفية استطاعته كسب تقبلهم له، وثقتهم وتعاونهم معه، ثم كيف ومتى كأن يسجل ملاحظته، ومدى العلاقة بين الأهداف المخططة، وبين الواقع الملاحظ. (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 31)

رابعاً: مزايا وعيوب الملاحظة:

لكل أداة أو وسيلة نقاط قوة ترتكز عليها ونقاط ضعف تعيق تميزها بالكمال، وفي هذا العنصر سنتحدث عن مزايا وعيوب الملاحظة العلمية كأداة من أدوات البحث العلمي في النقاط التالية:

1- مزايا الملاحظة:

➤ تستخدم الملاحظة لدراسة موضوعات تربوية بشكل علمي وموضوعي من باحث قادر على التمييز بين الاحداث والمشاهدات والربط بينها، ودقيق في تدوين الملاحظات ومن أهم المزايا الملاحظة ما يلي:

➤ أنها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائر، ألا يكون قد فكر بها الأفراد موضوع البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة إستبانة الدراسة.

➤ أنها تمكن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكية مألوفة. (رضوان فوقية حسن، 2008، ص 171)

➤ إدراك الواقع المباشر، حيث تسمح الملاحظة في عين المكان في ادراك الواقع المباشر عندما نكون متواجدين في الميدان تكون الفرصة متوفرة للمشاهدة كل ما يحدث في مثل هذا الوضع. (انجريس مورييس، 2013، ص 190)

➤ يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المبحوثين، وليس من الضروري أن تكون العينة التي يلاحظها الباحث كبيرة الحجم.

➤ يتم تسجيل السلوك الذي نلاحظه أثناء فترة الملاحظة، وهذا يضمن دقة التسجيل ودقة المعلومات.

➤ يستطيع الباحث أن يطلع على ما يريد في ظروف طبيعية تماما مما يزيد من دقة المعلومات التي نحصل عليها عن طريق الملاحظة. (عبيدات ذوقان وآخرون، ص 126، 2014)

➤ الفهم العميق للعناصر فنتم الملاحظة في عين المكان في مجال محدد أي في متناول إمكانيات الملاحظ أو الملاحظة في كل مكان الميدان للقيام بفحص أحسن، أي أن مشاهدة الأشخاص هم متفاعلون ونعيدهم شاهدهته وسجل المعلومات والوعيد تأجيلها أكمل نصل إلى تحليل السلوكات هؤلاء الأشخاص ونوعية التحليل وهذا ما يمكن أن يؤدي تدريجيا إلى العثور على العناصر الجوهرية التي يمكن من الصعب إدراكها لأول (انجريس موريس ، 2013، ص 192)

➤ معلوماتها أعمق أي أن المعلومات المجمعة عن طريق أسلوب الملاحظة في البحث العلمي إلى أعماق وأسباب المشكلة أو الموضوع المراد بحثه، وبذلك تكون المعلومات التي يحصل عليها الباحث من ملاحظته لأسلوب التدريس داخل الصف، أو ردود فعل الطلبة من فهارس المكتبة مثلا، أكثر عمقا من المعلومات المجمعة بأساليب الاستبيان وحتى المقابلة.

➤ العدد من المطلوب بحثه من العينات هو أقل مقارنة بالوسائل والأدوات الأخرى فقد لا يستطيع الباحث الملاحظة ألا لظاهرة أو نشاط واحد يخص شخص أو عدد محدود من الأشخاص، ولفترة كافية بغرض التوصل إلى المعلومات المطلوبة

➤ الملاحظة تسمح بمعرفة وتسجيل النشاط أو السلوك ساعة حدوثه، وفي نفس الوقت الذي وقع فيه (قندلجي عامر إبراهيم، 2008، ص 220)

➤ إندماج أفضل للباحث كما تمنح الملاحظة فرصه للبيع أو البديل كي يعيش داخل المجموعة محل الدراسة مع مرور الوقت تزول تدريجيا تلك الصورة التي كان

يحملها عن الأشخاص موضوع الدراسة في بدايه الأمر بنظرهم إلى الباحثين كغرباء أو كأجانب إلى أن يصل إلى إعتبارنا جزء منهم لهذا فأن لم يجد في مجموعته إلى حد ما سيسمح له بالتنقل بأكثر حرية والإطلاع على ما يحيط به للدخول إلى بعض الأماكن المخصصة لأعضاء المجموعة (انجريس موريس ص 192)

- يستطيع الباحث أن يطلع على ما يريد في ظروف طبيعية تماما مما يزيد في دقة المعلومات التي نحصل عليها عن طريق الملاحظة.
- أنها لا تتطلب جهودا كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.
- توفر قدرة تنبؤية عالية نسبيا وذلك للتشابه النسبي لظروف السلوك الملاحظ مع السلوك المنتظر أو المتوقع.
- توفر الملاحظة بيانات أو معلومات كمية ونوعية. (عطوي جودت عزت، 2007،

ص 128)

- أنها أكثر الوسائل المباشرة لدراسة عدة أنواع من الظواهر في أن واحد.
- أنها لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات.
- أن عوامل خارجية طارئة كثيرا ما تتدخل في عملية الملاحظة وهذا لصالح الباحث. (التل وائل عبد الرحمان. قحل عيسى محمد، 2010، ص 80)
- تسمح بالتعرف على بعض الأمور التي قد لا يكون الباحث قد فكر بأهميتها (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2010، ص 216)

2- عيوب الملاحظة:

- من وجود المزايا فهناك عيوب تتصل بجوانبها التطبيقية وبقدرة الباحث وأبرزها ما يلي:
- قد تحدث أسباب غير متوقعة تعوق عملية القيام بالملاحظة وإستكمالها.

➤ قد يعتمد الافراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعات جيدة أو غير جيدة، وذلك عندما يدركون انهم واقعون تحت الملاحظة. (رضوان فوقية حسن 2008، ص 172)

➤ لا يستطيع الباحث أن يحدد وقت الملاحظة بما يتلاءم مع ظروفه فقط، بل على العكس عليه أن ينزل إلى الميدان عندما يقتضي الموقف منه ذلك. (الجوهري حسين محمد محمود، 2009، ص 198)

➤ نقص تجانس والمعطيات: يطارد الملاحظ أو الملاحظة كل ما من شأنه معرفه حول الوسط مجال الدراسة. (انجرس مورييس، 2013، ص 194)

➤ المشكلة الأخلاقية عند العمل بالمشاركة المستترة لكونها قريبة من سلوك التجسس.

➤ صعوبة تطبيق هذه الأداة لحاجتها إلى كفاءات خاصة بالملاحظة، وتباين النتائج تبعاً لمدى توافر هذه الكفاءات في الملاحظين المختلفين. (شروخ صلاح الدين 2003، ص 32)

➤ قد يعتمد الكثير من الناس إلى التصنع وإظهار ردود فعل وانطباعات مصطنعة إلى الشخص القائم بالبحث، وذلك عند معرفة هؤلاء الناس انهم تحت المراقبة والملاحظة، فقد لا يتصرف المدرس في الصف بذات الطريقة الطبيعية التي يتصرف بها إذا عرف أنه مراقب وملاحظ، وكذلك الحال بالنسبة لموظفي المكاتب وغير ذلك. (قندلجي عامر إبراهيم، 2008، ص 222)

➤ قد يتعرض الباحث للخطر في بعض الأحيان كما هو الحال في ملاحظة بعض الظواهر الطبيعية أو القبائل البدائية أو الأفراد العدوانيين وغير ذلك.

➤ قد تتأثر الملاحظة بعوامل وقتية تؤثر على نجاحها ودقة معلوماتها. (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2010، ص 216)

بعد ذكر جل العيوب المتعلقة باستخدام الملاحظة كأداة لجمع البيانات في البحث العلمي يمكن أن نشير إلى بعض مصادر الخطأ في هذه الأداة وتتمثل في النقاط التالية:

- ❖ الواقعة المدروسة ودرجة تعقدها واختلاطها بغيرها.
- ❖ الإنسان وهو المصدر الحقيقي بسبب طبيعته الذاتية مزاجا وحساسية وعقيدة ومذهب ونحلة وواقعا فيزيولوجيا وصحيا.
- ❖ الآلة المستخدمة (آلة التصوير) وما تتعرض له بفعل الزمان والصيانة وسوء الإستخدام من فقدان للكفاءة (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 32)

المطلب الثالث: تقنية المقابلة في البحث السوسيولوجي

أولاً: المقابلة في البحث السوسيولوجي

ثانياً: أنواع المقابلات في البحث السوسيولوجي

ثالثاً: عناصر عملية المقابلة في البحث السوسيولوجي

رابعاً: خطوات إجراء المقابلة في البحث السوسيولوجي

خامساً: إجراء المقابلة في البحث السوسيولوجي

سادساً: شروط المقابلة الجيدة في البحث السوسيولوجي

سابعاً: الفرق بين إستمارة المقابلة وإستمارة الإستبيان

ثامناً: مزايا المقابلة البحثية وعيوبها

يركز إجراء المقابلة إلى إتصال أو تفاعل بين الباحث، وبين تجري المقابلة معه فيعبر المستجوب عن إدراكاته لحدث أو وضع، وعن تفسيراته أو تجاربه، في حين يسهل الباحث هذا التعبير بكل يصدر عنه من أسئلة متجنباً الإبتعاد عن أهداف البحث ومفسحاً في المجال كي يصل محادثة إلى أقصى درجة من الصدق والعمق.

أولاً: المقابلة في البحث السوسيولوجي

المقابلة البحثية هي تقنيه مباشره تستعمل من أجل مساعده الأفراد بكيفيه منعزلة لكن أيضا وفي بعض الحالات مساله جماعات بطريقة نصف موجهه تسمح بأخذ معلومات كيفيه بهدف التعرف على الأشخاص المبحوث المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد إستكشاف الحوافز العميقة للأفراد وإكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصيه كل حالة، ونتيجة لهذه الأسباب تستعمل المقابلة عادة أما للتطرق إلى ميادين مجهولة كثيرا أو لا تعود على الأشخاص المعنيين بالبحث قبل اجراء لقاءات مع عدد أكبر بإستعمال تقنيات أخرى، وأما للتعرف على العناصر المكونة لموضوع ما هو التفكير فيها قبل التحديد النهائي لمشكله البحث، كما أننا نهدف من خلال إستعمالها لهذه الوسيلة ليس فقط إلى حصر الوقائع ولو إلى التعرف على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعيشونها.

ويتقدم المستجوب في إطار مقابله البحث بدليل الأسئلة التي يريد أن يضعها على كلمه فينبغي ألا تكون مقابله البحث جامده، كما لا ينبغي أن تكون جدليه، أي معارضه إلى ما يوحي به الوضع الخاص، ينبغي منح لمست بحريه الإجابة وفقا لما يراه مناسباً . كما ينبغي أن تكون المواضيع المطروحة للنقاش محضره مسبقا، يضاف إلى هذا أن إختيار الشخص على بحوث أو المستجاب عادة ما يتم على أساس مطابقته لخصائص العناصر المكونة للمجتمع البحث والمحددة مسبقا للأغراض البحث (انجريس موريس

(2013، ص 197)

تعرف المقابلة على أنها " المحادثة الجادة والموجهة نحو هدف محدد غير مجرد وليست الرغبة في المحادثة لذاتها. "

وتعرف أيضا " بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية. "

ويعرفها آخرون: " بأنها تقنية تقوم على حوار أو حديث لفظي مباشر منظم بين المبحوث والباحث الذي يكون مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة. " (عاشور نادية سعيد، دس، ص 305)

وإذا كان الباحث يتمتع بروح مرحة ولباقة في الحديث وذكاء في طرح الأسئلة فإنه يمكنه أن يحصل على مميزات عديدة، وخصوصا إذا إستطاع خلق تفاعل ودي في المقابلة مع المبحوث فيستطيع الباحث أن يشجع المبحوثين ويساعدهم على التعمق في المشكلة، بإبداء تعليقات عارضة أو حركات تشجيعية أو إبداء إهتمام بالموضوع عن طريق تعبيرات الوجه والجسم وغيرها من الحركات بل أن الباحث أن أحسن التصرف يمكنه أن يحصل من المبحوث عن معلومات سرية ما كان من الممكن الحصول عليها عن طريق الملاحظة أو بالاستمارة. (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص 265)

هي محادثة موجهة يقوم بها فرد آخر، أو مع آخرين، بهدف الوصول على المعلومات اللازمة للاستخدام في بحث علمي أو في التوجيه، والتشخيص والعلاج أو من أجل معرفة حقيقة أمر محدد وجوهر المحادثة السؤال والجواب. (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 35).

هي طريقة من طرق جمع البيانات تقوم عادة على تيسير الإتصال المباشر بين فردين، أما وجهها لوجه وأما عن بعد عبر الهاتف أو الانترنت. وتمكين القائم بالمقابلة من إستخراج المعلومات، والمشاعر، والآراء من المبحوث بإستعمال الأسئلة والحوار

التفاعلي، المقابلة نمط خاص من الحوار بين فردين أو أكثر، وعادة ما يتم التحكم في المقابلة من جانب شخص واحد هو من يطرح الأسئلة المتعلقة بالفرد آخر، وتستخدم المقابلات في إكتشاف أو إستخراج المزيد من المعرفة عن طريق طرح الأسئلة التي تتناول نطاقا واسعا من السياقات، كما يحدث مثلا : عند الرغبة في إلحاق إمرئ ما بإحدى الوظائف، وفي حالة الأطباء الذين يحاولون المساعدة الأفراد في حل مشكلاتهم، وفي حالة الباحثين الاجتماعيين الذين يرغبون في إستخراج المزيد من المعرفة عما يفكر فيه الناس، أو عما يشعرون به، أو يمرون به من خبرات. (بوب ماتيوز ليز روس 2016، ص 451)

كما يعرفها محمد على أنها حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة أشخاص آخرين عن طريق ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء والاتجاهات أو الإدراكات أو المشاعر أو الدوافع في الماضي أو الحاضر. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 199)

وتعد المقابلات من الوسائل الرئيسية لجمع البيانات، والتي يستخدمها الباحثون الاجتماعيون، حيث توفر الفرصة للتفاعل المباشر بين الباحث والمشاركين في البحث وكما يؤكد الباحثان الاجتماعي أن الكبير أن هامرسللي واتكنسون، فإن القدرة التعبيرية للغة توفر أهم مصدر لكتابة التقارير الوصفية، ومن الملامح الأساسية للغة قدرتها على عرض توصيفات وتفسيرات وتقييمات تتنوع تنوعا يكاد يكون لا نهائيا عن أي جانب من جوانب الحياة بما فيها اللغة نفسها. (بوب ماتيوز ليز روس 2016، ص 452)

أما انجلش يرى أن المقابلة عبارة محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخرين هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي، وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 90)

من العرض السابق لبعض تعريفات المقابلة يمكن أن تحدد الخصائص الجوهرية والأهداف العامة للمقابلة فيما يلي:

وفي العادة تجري المقابلات مع الأشخاص الأشخاص على صلة مباشرة بموضوع البحث مثلا عند دراسة حزب سياسي يمكن مقابلة زعيم الحزب ومؤسسيه، أو مجموعة من الأعضاء البارزين فيه، وعندما يريد باحث أن يجري بحث حول هجرة الأدمغة العربية إلى الخارج فإنه يجري لقاءات مع عدد من هذه الكفاءات المهاجرة وكذلك مع عدد من المتخصصين في بحث الظاهرة وهكذا وبصورة عامة يلجأ الباحث إلى المقابلة لتحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية:

- ✓ مراقبة نقطة معينة من موضوع ما يهدف التحقق من الصحة الجزئية لنتائج حاصله في مكان آخر.
- ✓ التحقق في مجال بحث نعرف مسبقا بنيته ولكننا نريد أن نرى مثلا إذا ما كانت بعض العوامل قد تطورت.
- ✓ تعميق حقل نعرف موضوعاته الأساسية، ولكننا لا نعرف بشكل كاف توضيح أي من مظاهره. أي كشف مجال لا نعرفه. (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص 265)
- ✓ التبادل اللفظي الذي يتم بين القائم وبين المبحوث، وما قد يرتبط بذلك التبادل اللفظي من استخدام تعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات والسلوك العام.
- ✓ المواجهة بين الباحث والمبحوث.
- ✓ توجيه المقابلة نحو غرض واضح محدد، وهذا الغرض يجعلها تختلف عن الحديث العادي الذي قد يهدف إلى تحقيق غرض معين. (البيسوني محمد سويلم، 2013، ص 200).

ثانيا: أنواع المقابلات

للمقابلة أنواع كثيرة وتصنيفات متعددة، وتختلف هذه الأنواع بعضها عن بعض حيث شكلها وموضعها ومجالها ويمكننا تصنيف أنواع المقابلات وفقا لأسس مختلفة وعلى النحو التالي:

1-المقابلة السردية:

تعود المقابلات السردية في أسسها النظرية والمنهجية إلى الباحث شوتز، وترتكز مبادئ هذا النوع من المقابلات على مبادئ الفلسفة الظاهرانية والفرع الفلسفي في مدرسة شيكاغو، لكن البحث تأثر بشكل كبير بآراء فرع علم الاجتماع في هذه المدرسة، وتعد المقابلة السردية نوعا من المقابلات وطريقة لجمع البيانات من طريق سرد السيرة الذاتية، لذلك فهي تسمى مقابلة السيرة الذاتية، ويعتقد بعض الباحثين مثل ميدونك، أن المقابلة السردية أكثر طرائق المقابلات تطورا. (سوتيريوس سرنناكوس .ترجمة شحدة فارغ ص484، 2017)

2-أسلوب فريق المقابلة:

يعتبر الأسلوب فريق المقابلة من الأساليب الحديثة المتبعة في المقابلة، حيث يقوم شخصان بإدارة المقابلة وتوجيه المناقشة مع الشخص المجيب، ويساعد هذا الأسلوب القائمين بالبحث على تسجيل كل شيء يدور في المناقشة إذ تكون مهمة أحدهما تدوين إجابات المجيب ويبقى الثاني منشغلا بالمناقشة، ويضع هذا الأسلوب مزيدا من الضمانات على موضوعية النتائج وتفسيرها. (العزاوي رحيم يونس كرو، 2007، ص 146).

3-المقابلة المكثفة:

هذه المقابلة غير مبنية أو غير مقيدة يستخدمونها الباحثون الاجتماعيون أما وسيلة وحيدة للبحث، وأما إضافة إلى طرائق أخرى، وتسمى هذه الطريقة أيضا المقابلة المعمقة وهي طريقة متطورة جدا تتطلب معرفة كافية بموضوع البحث وخبرة طويلة على الثقة المتبادلة والعلاقة الطيبة بين المبحوثين. (سوتيريوس سرنناكوس، 2017 ص487) حيث تكشف المقابلة المعمقة عن أهم الخصائص التي يمكن أن تركز عليها الدراسة الميدانية (زايد أحمد، 2002، ص111)

تمتاز هذه الطريقة بأن تصميمها مرن وغير مقيد، إذ ليست هناك أسئلة محددة يطرحها المقابل، ويتوقع من المقابل أن يطور الأسئلة كما يتطلب الموقف والسياق ولهذا السبب فإن الصوغ الأسئلة كما يتطلب الموقف والسياق لهذا السبب فإن صوغ الأسئلة وترتيب طرحها قد يختلف من مقابلة إلى أخرى فالمقابلات المكثفة تكون طويلة وقد تمتد على مدار جلستين أو أكثر ولهذه الطريقة مزايا وعيوب ينبغي للباحثين إدراكها.

3-1 مواطن القوة في المقابلات المكثفة:

- ✓ إلترام الطرفين واهتمامهما بالعلاقة والمناقشة.
- ✓ المرونة والاستمرارية وحرية طرح الأسئلة وتقويم السلوك في أثناء المقابلة تحصيل معلومات ذات جودة عالية. (سوتيريوس سرنثاكوس، 2017 ص487)

4- أنواع المقابلات من حيث الغرض:

تنقسم المقابلات إلى الأنواع التالية:

ويقصد بها المقابلة التي يقوم بها الباحث بهدف جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث.

4-1 المقابلة الشخصية:

ويستخدم هذا النوع من المقابلات في تفهم مشكلة معينة، والتعرف على العوامل الأساسية المؤثرة فيها، وكثيرا ما يستخدم الإحصائي النفسي والإجتماعي هذا النوع من المقابلات.

4-2 المقابلات العلاجية:

ويقصد بها المقابلة التي تهدف إلى رسم خطة لعلاج المبحوث، وبصفة عامة يستخدم هذا النوع المقابلات في حالات العلاج النفسي.

4-3 المقابلة الإستشارية:

وهذا النوع من المقابلات يهدف إلى تمكين الباحث من تفهم مشكلاته الشخصية والخاصة بالعمل أو مستقبله الوظيفي. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 202).

5- من حيث عدد المبحوثين:

يمكن تقسيم المقابلات من حيث عدد المبحوثين إلى النوعين التاليين:

5-1 المقابلة الفردية:

وهي التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد من المبحوثين، وبالرغم من أنها مكلفة وتحتاج لوقت وجهد أكبر إلا أنها الأكثر شيوعا في الدراسات النفسية والإجتماعية.

5-2 المقابلة الجماعية:

وهي التي تتم بين القائم وبالمقابلة وبين عدد من المبحوثين في مكان ووقت واحد وتستخدم لتوفير الوقت والجهد والحصول على معلومات أوفر. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 203).

6- المقابلة الهاتفية:

تمتاز هذه المقابلة بالميزات البنيوية نفسها لأساليب المقابلة المقننة أو المعيارية إلا أنها تجرى هاتفيا، وعلى الرغم من أن هذا الفرق لا يبدو مهما، لكنه يؤثر في بعض الجوانب عملية البحث.

يجب صوغ الأسئلة بطريقة تسمح بفهم أوضح لمحتواها عندما تسأل هاتفيا كما أن المقابلات الهاتفية لا تكون طويلة مثل المقابلات وجها لوجه، وأخيرا يجب أن تجرى بطريقة تشجع المبحوث على المشاركة في الدراسة من جهة، وتحقق المعايير الأخلاقية من جهة أخرى.

➤ تعزز مثل هذه المقابلة فرص موافقة المبحوثين للمشاركة في المقابلة.

➤ تتضمن مقدمات مثل هذه المقابلات معلومات تشبه محتوى رسالة التغطية في

المقابلات البريدية (سوتيريوس سرنيتاكوس، 2017، ص 488)

➤ تجرى المقابلات الهاتفية عندما تكون المقابلة البسيطة وموجزة، وعندما يسعى

الباحث إلى الحصول على نتائج سريعة غير مكلفة، وعندما لا تكون هناك

ضرورة لمقابلة المبحوث وجها لوجه، وعندما لا تكون بعض المشكلات إختيار

العينة المهمة.

وفي الحالات التي تستخدم فيها هذه المقابلة تكون لها فوائد كثيرة لكنها تعاني بعض

العيوب أيضا.

6-1 مواطن القوة في المقابلة الهاتفية.

➤ لا تتطلب وقتا وجهدا كبيرين.

➤ تسمح بدراسة عينة كبيرة نسبيا.

➤ إقتصادية نسبيا.

➤ تؤدي إلى نتائج سريعة.

➤ تسمح بتواصل أكثر انفتاحا لأنها ليست وجها لوجه.

➤ تقلل نسبة التحيز ولا تؤثر في المبحوثين عوامل الجنس والعرق والعمر والمظهر.

➤ تضمن درجة أكبر من السرية وعدم كشف الأسماء مقارنة مع الطرائق الأخرى

خصوصا عندما تستخدم عينة عشوائية من أرقام الهواتف التي يريد الباحث

الإتصال بأصحابها.

6-2 مواطن الضعف في المقابلة الهاتفية

➤ نسبة عالية من الراضين المشاركة

➤ عدم القدرة على تحديد هوية المبحوث

➤ إمكان مناقشة موضوعات بحثية محدودة

➤ عدم القدرة نسبيا على ضبط المقابلة تماما (سوتيريوس سرنلاكوس، 2017، ص 488)

7- من حيث درجة المرونة في موقف المقابلة.

تنقسم المقابلات من حيث درجة مرونتها إلى نوعين.

7-1 المقابلة المقننة:

وهي التي تكن محددة تحديدا دقيقا، وليس للقائم بالمقابلة الحرية في عمل أي شيء ولا يتعدى دوره عن قراءة الأسئلة. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 202).

فهي عبارة عن إستبيان يسمى آخر، وهدفها الأساسي توفير بيانات كمية وفيها تكون أسئلة المقابلة محددة ويتبع كل سؤال مجموعة من الإختيارات أو الإجابات يختار من بينها المبحوث الإجابة التي تتفق مع رأيه.

وعلى الباحث أن يوجه جميع المبحوثين على نفس الطريقة والترتيب إلى جمع المبحوثين أن التأكد من إجابة المبحوثين والأسئلة المطروحة على المبحوثين هي الأسئلة المفتوحة والمغلقة ويحاول الباحث عادة التقيد بهذه الأسئلة.

أن إختلاف الإجابات في حالة المقابلة المقننة لا يرجع إلى إختلاف الأسلوب والكيفية التي يطبقها الباحثين الميدانيين، بقدر ما يرجع إلى إختلاف إجابات المبحوثين نظرا لتجانس واتفاق الباحثين الميدانيين على الأسلوب والكيفية المطبقة أثناء المقابلة المقننة. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 137)

7-2 المقابلة غير المقننة:

وهي التي لا تتحدد أسئلتها أو فئات الإجابة لهذه الأسئلة تحديدا مسبقا، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في مجال البحوث الإجتماعية للحصول على بيانات متعمقة عن الاتجاهات والدوافع الإجتماعية ويتميز هذا النوع بالمرونة. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 202).

هي عبارة عن مقابلة فيها الباحث بأي نوع من القيود الموجودة في إطار المقابلة المقننة، وبالتالي فإن الباحث ومساعديه قد ينخرطون في المقابلة وليس لديهم أسئلة محددة للمواضيع التي ستتم مناقشتها أثناء المقابلة. ويتميز هذا النوع بالمرونة الكافية التي تسمح للباحث بالتعمق في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمبحث والموقف المحيط به، كما أنه يسمح للمبحث بالتعبير عن شخصيته تعبيراً حراً تلقائياً.

ولا يعني أن الباحث في حالة المقابلة غير المقننة بأنه يلقي الأسئلة جزافاً بدون تخطيط وعليه فإن الباحث يستطيع أن يغير من سير الحوار إذا ما لاحظ عدم فائدة المعلومات التي يعطيها المبحث للمشكلة البحثية محل الاهتمام الدراسات الأنثروبولوجية والإجتماعية والنفسية والتربوية، وتصلح كذلك في الدراسات الاستطلاعية للوصول إلى الفروض التي يمكن إخضاعها بعد ذلك للاختبار المقنن. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 138).

7- 3 المقابلة شبه المقننة:

يجمع هذا النوع من المقابلة بين خصائص المقابلة المقننة والمقابلة غير المقننة. فالباحث في المقابلة شبه المقننة لديه حرية طرح الأسئلة فيها مفتوحة ولكنها محددة للغاية في محتواه. مثال ذلك: ما أهم فائدة لبرنامج المشاركة السياسية في التلفزيون...؟

وتمتاز المقابلة شبه المقننة بأنها تسمح بوجود علاقة تفاعلية بين الباحث والمبحث مما يجعله يقبل على المقابلة ويبدل جهده في إعطاء المعلومات الضرورية، ويتمتع بحرية ملحوظة في التعبير عن وجهات نظره الخاصة تجاه السؤال المطروح عليه. كما من حق الباحث أو مساعديه أن يقاطع إذا ما استدعى الأمر ذلك، بهدف التوضيح والحصول على مزيد من المعلومات حول نقطة محددة ولكن عيب هذه المقابلة أنها أقل موضوعية من المقابلة المقننة. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 138).

8- من حيث كيفية الاستجابة:

تنقسم المقابلة من حيث كيفية الإستجابة إلى:

8-1 المقابلة المقيدة:

وهي المقابلة التي تتضمن أسئلة لكل منها إجابات دقيقة واحدة، وعلى المبحوث أن يختار أقرب الإجابات إلى رأيه. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 203).

ومن الممكن مزج النوع المفتوح والنوع المقيد فيترك الباحث الإجابة للفرد في الأسئلة التي تتطلب ذكر سبب معين مثلا، أو عندما يطلب إضافة إجابة أخرى عندما يكون من غير المناسب إعطاء إجابات محددة. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 146).

8-2 المقابلة المفتوحة:

وهي المقابلة التي تتضمن أسئلة مفتوحة غير محددة الإجابة، وعلى المبحوث أن يجيب عن بعض الإجابات التي يرى أنها مناسبة، ومشكلة هذا النوع من المقابلات هو صعوبة تصنيف الإجابات التي تحصل عليها. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 203).

حيث يعطي الفرد حرية الكتابة الإستجابة التي يريد أي توجه الأسئلة بطريقة يجعل الشخص يجيب بكلماته الشخصية، ويقوم الباحث في هذه الحالة بترك فراغات خالية أو سطورا خالية تكتب عليها الإجابات مثلا: ما رأيك في نظام الكورسات في الجامعة...؟ وهذه الإجابات تتطلب نوعا معينا من التحليل يسمى بتحليل المضمون. هذا النوع من الأسئلة يعطي الفرد فرصة لأن يكشف عن دوافعه واتجاهاته، كما يسمح له بتحديد الأسباب ما ذكر من إستجابات. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 138).

هي مقابلة غير مقننة ذات أسئلة مفتوحة وعميقة ويكون دور الباحث أقرب إلى دور مدير للحوار أكثر من مقابل هذا النوع من المقابلات يمكن الباحث من فهم تفكير

المشارك وسلوكه دون إسقاط فرضيات الباحث المسبقة أو تصنيفاته والتي قد تحد من أقوال وتفاعل المشارك. (ماجد ريما، 2016، ص82)

8-3 المقابلة المقيدة:

وهذا النوع يجمع بين النوعين السابقين ويمتاز بأنه يجمع بين مزايا النوعين السابقين من حيث غزارة البيانات التي يحصل عليها إمكانية معالجتها إحصائيا. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 203).

9-أنواع أخرى من المقابلات:

هناك أنواع كثيرة من المقابلات التي لا يتسع المجال هنا لمناقشتها منها:

9-1المقابلة التحليلية:

تهدف إلى التحليل مفاهيم ونظريات وفقا لنموذج إرشادي معين.

9-2المقابلات السرية:

تسجل هذه المقابلات تاريخ حياة فرد، وتسمى أيضا المقابلات السردية.

9-3المقابلات التوافقية:

تتضمن مقابلين إثنين، حيث يأخذ كل واحد منهما ملاحظاته على حدة، ثم يكتبان تقريرا مشتركا.

9-4المقابلة الشخصية:

تهدف إلى تقوم إستجابات المبحوث لمشكلة يطرحها الباحث.

9-5المقابلة تركز على معضلة:

يقوم الباحث في هذا النوع بتقويم إستجابة البحوث لمعضلة طرحها الباحث.

9-6 مقابلة النخبة:

يكون المبحوثون في هذه المقابلات من المعروفين والشخصيات البارزة.

9-7 المقابلة الاثنوجرافية:

يتضمن المبحوثون خبراء أو شخصيات بارزة بهدف دراسة الثقافات والثقافات الفرعية.

9-8 المقابلة الجماعية:

يقوم الباحث فيها بالمقابلة عدد من المبحوثين في الوقت نفسه (سوتيريوس سرنتاكوس .ترجمة شحدة فارغ، ص468، 2017)

المقابلة الجماعية التي يعمل فيها الباحث مع مجموعة من المشاركين في وقت واحد في هذا النوع من المقابلات يكون دور الباحث فيه إدارة الحوار وتسهيله وتكون مهمته تسجيل التفاعل الذي يدور بين المشاركين وهذا يتطلب مهارات في إدارة الحوار وتوجيه النقاش في الوجهة المرادة. (ماجد ريما، 2018، ص 87)

9-9 المقابلة الموجهة:

يتخذ الباحث المقابل في هذا النوع دور الموجه وليس دور المسيطر.

9-10 المقابلة الصارمة:

تستخدم هذه المقابلة إجراءات دقيقة و صارمة وينظر الباحث إلى الإجابات بشك وريبة، وتشبه هذه المقابلة عملية الإستجواب.

9-11 المقابلة الإستفسارية:

ينظر إلى المبحوث في هذه المقابلة وكأنه شريك في تقديم البيانات.

9-12 المقابلة المحايدة:

يكون المقابل في هذا النوع محايدا، يركز على الوقائع ومحفزا ولطيفا لكنه يقف على بعد معين من المبحوثين بعيدا عما هو شخصي.

9-13 المقابلة التي تركز على مشكلة:

تركز المقابلة على مشكلة محددة، وهي مقابلة مفتوحة وتتخذ فيها ملاحظات المبحوث بإعتبار.

9-14 المقابلة الإستقبالية:

يقوم المبحوث في هذه المقابلة بدور فاعل، ويكون الباحث مستمعا مساندا له.

9-15 المقابلة الناعمة:

يتخذ الباحث المقابل فيها دورا توجيهيا فحسب.

9-16 المقابلة الفريدة:

تجرى هذه المقابلة مرة واحدة فقط. (سوتيريوس سرنتاكوس، 2017، ص468)

9-17 المقابلة المنظمة:

حيث يتم سؤال المشارك سلسلة من الأسئلة المعدة سلفا، وبنفس الترتيب والطريقة. ويكون دور الباحث محايدا كما أن طبيعة هذا النوع من المقابلات يركز على الأسئلة العقلانية لا العاطفية. ويمكن أن تكون الإجابات محددة الأنماط مسبقا. (ريما ماجد 2016، ص20)

9-18 المقابلات المبنية:

تستخدم المقابلات المبنية إستبيانات مبنية تقدم شفويا للمبحوثين، حيث يقوم المقابل بتسجيل الإستجابات، وعند إجراء المقابلات لا بد من الإلتزام الدقيق بصوغ الأسئلة وترتيبها وتعليمات الإجابة عنها، ويتوقع من المقابل أن يعمل مثل "إنسان آلي" من دون

تحيز ومن دون تغيير نغمة الصوت في أثناء المقابلات حيث يترك لدى المبحوثين الإنطباع ذاته، كما يجب عليه أن يستخدم الأسلوب نفسه.

أما الإستبيانات شبه المبنية فتقع بين المقابلات المبنية والمقابلات غير المبنية فهي تشمل عناصر من النوعين يقترب بعضها من المقابلة المبنية أحيانا، ومن المقابلة غير المبنية أحيانا أخرى، وتعتمد درجة تنظيم المقابلة على موضوع البحث وهدفه ومصادره ومعاييرها ويستخدم هذا النوع المعلومات المطلوبة إلى تحدد أهداف البحث، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في البحوث النوعية والنسوية والكمية. (سوتيريوس سرنتاكوس، 2017، ص466)

9-19 مقابلات دلفي:

التي تستخدم مقارنة إثنوغرافي ذات مراحل متعددة، يقوم الباحث بمقابلة الخبراء في مجال موضوع البحث. وفي هذا النوع من المقابلات يطلب من المبحوثين تقديم معلومات وإصدار أحكام بخصوص قضية المطروحة للبحث، ثم يطلب منهم الخروج ببعض الاستنتاجات أو التنبؤات، وبعد ذلك يقوم ملخصا مكتوبا للخبراء وللمناقشة وإبداء الملاحظات ثم يأخذ تلك الملاحظات واختلافات الرأي في الحسبان ويعدل ملخصه ويقدمه مرة أخرى إلى الخبراء لمزيد من الملاحظات وتستمر هذه العملية إلى أن تتخفض الخلافات في الرأي بين الخبراء إلى الحد الأدنى. (سوتيريوس سرنتاكوس، 2017، ص468)

ثالثا: خطوات إجراء المقابلة

يمكننا القول أن المقابلة الجيدة هي حوارات ديناميكية بين شخصين، تخطط بعناية لتحقيق هدف معين " لذلك فإن الخطوات إجراء أي مقابلة بمفهومها العلمي لا تخرج عن الإطار العام لخطوات البحث العلمي، وفيما يلي نقدم موجزا للخطوات المبدئية لإجراء المقابلة. يتم الاعداد للمقابلة وفق خطوات التالية:

1-تحديد أهداف المقابلة:

تحديد الهدف العام من المقابلة وتحديد الأهداف الخاصة التي تتفرع منه، والتي أن تحققت في مجموعها يتحقق الهدف العام من المقابلة. (البيسوني محمد سويلم، 2013، ص 204).

تهدف المقابلة أساسا إلى الحصول على معلومات وبيانات وأراء ضرورية للإجابة على أسئلة الدراسة، وعلى الباحث أن يحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها، ويصوغ هذه الأهداف بشكل محدد حتى يتمكن من إعداد الوسائل المناسبة وتوجيهها للحصول على معلومات وأراء وفق هذه الأهداف. (الزيباري طاهر حسو، 2014، ص 140).

2-تحديد الأفراد الذين سيقابلهم الباحث:

ويتم ذلك من خلال ما يلي:

✓ تحديد مجتمع الأصلي للدراسة.

✓ إختيار عينة من المجتمع الأصلي.

3-تحديد أسئلة المقابلة:

من المعلوم بأن المقابلة العلمية تحتاج، إلى إعداد مسبق ويتطلب هذا الإعداد أن يكون الباحث مهيا لطرح الأسئلة اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة بحيث يتوفر في هذه الأسئلة المزايا العلمية مثل الموضوع، الموضوعية، التحديد، كما يحدد الباحث طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها.

4-تحديد مكان المقابلة وزمانها:

يحدد الباحث مكان المقابلة وزمانها مراعيًا في ذلك أن يكون المكان مناسبًا ومقبولًا من قبل المفحوص وأن يكون وقت المقابلة مناسبًا للمفحوص بحيث لا يتعارض مع أعمال أخرى هام له. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 140).

5-تصميم دليل المقابلة:

بصميم دليل المقابلة لمساعدة الباحث على إجراء مقابلة شبه مقننة، وخلافا للإستبيان لا يعد دليل المقابلة مجرد قائمة من الأسئلة يتم طرحها من أولها لآخرها، بل الأصح أن هذا الدليل يستخدم كبرنامج للمقابلة، إلى جانب ما يحتوي عليه من الملاحظات والفقرات الإضافية لمساعدة الباحث. ومن الأفضل المقابلات المباشرة أن تقتصر كتابة الدليل على وجه واحد من وجه الورقة حتى يمكن للباحث الرجوع إليه بسهولة. ويتميز دليل المقابلة بما يلي:

- يساعد الباحث الذي يجرى المقابلة على تذكر الموضوعات التي ينبغي تغطيتها.
- يقترح سبلا مختلفة لتناول الموضوعات.
- يذكر الباحث القائم بالمقابلة بالأسئلة المحفزة أو السابرة لأعماق نفسية المبحوث وبطرق طرح الأسئلة.
- يشتمل على تقديم المقابلة، وعلى طريقة لإنهائها.
- يكفل تغطية الباحث لجميع الموضوعات المراد طرحها.
- يقدم ترتيبا معقولا للموضوعات لأن دليل المقابلة ليس مجرد قائمة من الأسئلة.
- يساعد الباحث على تمكين الأفراد من التحدث بطريقتهم الخاصة وبأقصى ما يمكنهم من التفصيل والإضافة. (بوب ماتيوز ليز روس، 2016، ص466)

6-تنفيذ المقابلة:

وقبل التنفيذ الفعلي يلزم الباحث التدريب الجيد على إجراء المقابلة وإقامة الجو الودي مع المبحوثين وعلى طرح الأسئلة وتوجيه النقاش والإصغاء وتشجيع المبحوثين على الإستمرار في الحديث ثم يبدأ بعدها التنفيذ الفعلي في مقابلة على الإستمرار في الحديث ثم يبدأ بعدها التنفيذ الفعلي في مقابلة المبحوثين مراعيًا ما يلي:

✓ البدء بالحديث مشوق غير متكلف والتقدم التاريخي نحو توضيح أهداف المقابلة.

✓ إظهار الدفء والود نحو المبحوث بحيث يعر المبحوث بالأمن والطمأنينة مما يشجعه على الإجابة عن أسئلة الباحث. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 140).

✓ البدء بمناقشة الموضوعات المحايدة التي لا تحمل صيغة الخصوصية لدى المبحوث.

✓ صياغة الأسئلة بشكل واضح عند طرحها ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه.
✓ إعطاء المبحوث الوقت الكافي للإجابة مع الإصغاء ومساعدته على الإستمرار في الحديث.

✓ يوجه الباحث المبحوث نحو الإلتزام بالسؤال وحصر الحديث بالإتجاه الذي يريده الباحث ومحاولة منعه من الإستطراد فيما ليس مهما.

✓ عدم الدهشة أو الاستنكار عند سماع مواقف معينة حتى لا يؤدي ذلك للمبالغة في تصويرها.

✓ عدم إجهاد المبحوث بالأسئلة الكثيرة.

✓ عدم إعطاء المبحوث الفرصة لإدارة المقابلة والسيطرة عليها.

✓ إهتمام الباحث بمظهره الشخصي وملابسه لكي لا يثير شعورا سلبيا لدى المستجيب.

7-تسجيل المقابلة:

يقوم الباحث بتسجيل الوقائع والمعلومات التي يحصل عليها من المفحوصين وذلك بعد التأكد والتثبت من صحتها، فالمبحوثين في المقابلة غالبا ما يتحدثون عن معلومات بعيدة زمانيا ومكانيا عنهم، وقد يخطئون في تذكر بعض جوانب الموضوعات والوقائع التي يتحدثون عنها، كما قد يتحيزون لأنفسهم فيرون الحوادث من خلال وجهات نظرهم ويعطون أنفسهم دورا فاعلا فيها وقد يعمدون إلى إخفاء بعض الجوانب التي كأن لهم دور سلبي فيها فالباحث الواعي لا يسجل كل ما يسمع بل يحاول طرح طريد من الأسئلة للتأكد من صحة المعلومات.

ويجب أن يستفسر الباحث من المبحوث إذا وجد أن بعض إجاباته غير واضحة، أو غامضة، كأن يقول مثلاً: ماذا نقصد؟ أو أرجو أن توضح لي هذه النقطة وبعد انتهاء المقابلة يجب على الباحث أن يشكر المبحوث على وقته وعلى تعاونه مع الباحث أثناء المقابلة. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص 140).

8-إنهاء المقابلة:

لابد من إنهاء المقابلة بعناية وحذر ولطف وبروح من الثقة والصداقة والتعاون والإحترام المتبادل، كي يدرك المبحوث أن مساهمته في البحث وفي خدمة المجتمع بشكل عام تلقى التقدير والاحترام، وفي كثير من الحالات ينهي المقابل المقابلة بخاتمة قد تدرب عليها وحفظها. (سوتيريوس سرنثاكوس، 2017، ص 479)

9-تفريغ المقابلات:

من المهم جداً أن تكون المقابلات مكتوبة من أجل تسهيل عملية التحليل، وإذا كانت المقابلة مسجلة، يمكن تفريغ وكتابة الأجزاء المهمة والمرتبطة مباشرة بالبحث فقط.

10-تنظيم البيانات:

ويمكن أن يتم هذا التنظيم بشكل يدوي، عن طريق وضعها في ملفات أو يمكن الاستفادة من البرامج مع الآلية في تصنيفها وفهرستها على الكمبيوتر وهناك برامج مخصصة للبحث النوعي تساعد على عمليات تنظيم البيانات وتحليلها. (ماجد ريما 2016، ص 22)

خامساً: إجراء المقابلة

هناك بعض النقاط الهامة يمكن صياغتها على هيئة أسئلة ينبغي على الباحث الإجابة عنها عند الاعداد للمقابلة وهذه الأسئلة هي:

❖ هل قرر الباحث أي منطقة من مناطق المعلومات يريد تغطيتها؟

- ❖ هل أعد الباحث أسئلة مناسبة للحصول على البيانات المطلوبة؟
 - ❖ هل أدخل الباحث تعليقات تجعل المجيب يشعر بالإطمئنان وتساعد على استمرار المحادثة؟
 - ❖ هل عرف الباحث شيئا عن ميول أو اهتمامات ومعتقدات وخلفيات الأفراد بحيث يتمكن من كسب ثقتهم وتجنب مخاصمتهم؟
 - ❖ هل حصل الباحث مقابلات أولية وإستطلاعية لإكتشاف نقاط الضعف في طريقه وأسلوبه وأسئلته أو نظام التسجيل؟
 - ❖ هل أجرى الباحث مقابلات أولية وإستطلاعية لإكتشاف نقاط الضعف في طريقه وأسلوبه وأسئلته أو نظام التسجيل
- ونظرا لكون المقابلة من الأدوات المهمة في جمع البيانات اللازمة للبحوث والدراسات بصفة عامة والبحوث والدراسات الإجتماعية بصفة خاصة، لذلك وجب على الباحث أو القائم بالمقابلة أن تكون لديه بعض القدرات، وأن يكون ببعض الصفات فيجب أن يكون القائم بالمقابلة قادرا على توفير ما يلي:
- تهيئة جو من الصداقة والتساهل في أثناء المقابلة.
 - توجيه المناقشة إلى القنوات أو المسائل المطلوب جمع المعلومات حولها.
 - إثارة الأفراد عند المقابلة كي يعطوا المعلومات المطلوبة.
 - مراقبة الأفراد عند المقابلة على الإستمرار في إعطاء المعلومات.
 - دفع الأفراد المقابلة على الإستمرار في إعطاء المعلومات.
 - مراقبة وتسجيل المعلومات.
- أما من حيث الصفات التي يجب أن يكون الباحث أو القائم بالمقابلة متحليا بها، ويمكن إيجازها فيما يلي:
- ✓ أن يكون آمينا ودقيقا في عرض الإستجابات، وأن يكون لديه الرغبة في العمل حتى لا يشعر بالملل.

✓ أن يكون دقيقا في تدوين الإجابات واتباعه للتعليمات وتنفيذ كل ما هو مطلوب بدقة، وأن يكون مرنا، يستطيع التكيف وفقا للظروف والمواقف، وأن يتمتع بدرجة مقبولة من الذكاء. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 204).

سادسا: شروط المقابلة الجيدة

هناك بعض الشروط والإعتبارات التي يجب أن يراعيها القائم بالمقابلة وذلك إذا ما أراد المقابلة جيدة تحقق بيانات دقيقة وثابتة بقدر الإمكان ويمكن إيجاز هذه الشروط والإعتبارات فيما يلي:

❖ لما كانت المقابلة من أهم الأدوات جمع البيانات خاصة في البحوث التربوية والنفسية لذلك وجب تحديد الأهداف المقابلة تحديدا دقيقا في ضوء أهداف البحث أو الدراسة، فتحديد أهداف المقابلة مسبقا يساعد الباحث على تحديد إجراءاتها ووضع أسئلتها بطريقة علمية صحيحة.

❖ أن تصاغ الأسئلة المقابلة بطريقة تجعلها أداة صالحة لإستشارة دوافع المجيب وللحصول على المعلومات والبيانات التي تحقق الأهداف المقابلة لذلك يجب أن تتوفر في السؤال ما يلي:

❖ يصاغ في عبارات بسيطة مفهومة مناسبة لمستوى المجيب.

❖ يكون مرتبطا بأهداف المقابلة، وبنوع البيانات المراد جمعها.

❖ ترتب الأسئلة في تسلسل سيكولوجي، من العام إلى الخاص ومن البسيط إلى المركب، ومن المعلوم إلى المجهول. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 204).

❖ يجب أن تحدد البيانات التي يراد الحصول عليها في ضوء الأهداف للمقابلة من قبل حتى تصبح هي الأخرى معالم توجيه لعملية المقابلة، فالمقابلة يجب لا ينظر إليها على أنها مجرد محادثة بل هي محادثة هادئة هدفها الحصول على حقائق وبيانات محددة.

- ❖ يجب اختيار المبحوثين أو الأفراد الذين يرغب الباحث في مقابلتهم بطريقة دقيقة حيث يقوم الباحث بتحديد الأشخاص الذين لديهم المعلومات المطلوبة، وفي نفس الوقت يكون لديهم الصلاحية في تقديم تلك المعلومات والرغبة في الكشف فيها.
- ❖ يجب إعداد برنامج تدريبي مسبق على موضوع المقابلة لجميع القائمين على المقابلة واختبار هذا البرنامج قبل تنفيذ المقابلة.
- ❖ الهدوء والبعد عن الضوضاء.
- ❖ توافر التجهيزات من إضاءة وتهوية، الخ وحتى يساعد على الراحة ويجب أن يكون زمان المقابلة مناسباً للمبحوث فزمان المقابلة للتلميذ يختلف عن المعلم و زمان مقابلة الرجل يختلف عن المرأة. وهكذا.
- ❖ على القائم بالمقابلة تهيئة الجو النفسي والاجتماعي الذي يساعد على بناء علاقة طيبة بينه وبين المبحوث أو المجيب، الأمر الذي يساعد المجيب على الإستجابة ويشعر بالطمأنينة والأمن.
- ❖ ويمكن تلخيص الشروط والاعتبارات السابقة التي يجب مراعاتها، وذلك إذا ما أردنا أن تكون هناك مقابلة جيدة، وفي أن تكون هناك خطة علمية للمقابلة وهو ما تهتم به ونركز عليه في السطور التالية. (البيسوني محمد سويلم، 2013، ص 204).
- ❖ حاول توضيح آرائك قبل الإتصال.
- ❖ تحقق من هدفك الحقيقي في الإتصال.
- ❖ خلال الإتصال تذكر دوما الظروف الطبيعية والإنسانية للذين تتصل بهم.
- ❖ إستشر الآخرين كلما أمكن، قبل تخطيط الإتصال.
- ❖ أحرص على نبرات صوتك خلال الإتصال، كما تحرص على موضوعه.
- ❖ إغتنم الفرصة عندما تسنح لك، لتتقل شيئا مفيدا أو له قيمة لمن تخاطبه
- ❖ تابع إتصالك
- ❖ اتصل للغد مثلما تتصل للحاضر

❖ تأكد من أن أفعالك توافق أقوالك. (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 37).

سابعا: مزايا المقابلة وعيوبها

من بين مزايا المقابلة نذكر مايلي:

1-مزايا المقابلة:

تستخدم المقابلة عندما يرى الباحث أن السؤال هو الطريق للحصول على البيانات وعندما يرغب في معرفة تفاصيل عن عمليات التفاعل الاجتماعي، والاتجاهات المترابطة التي لا يعرفها ولا يستطيع أن يصفها في إستبيان والمقابلة كغيرها من وسائل جمع البيانات لها مميزات، كما أن لها عيوب، ومن أهم مزايا المقابلة ما يلي:

✓ تفيد المقابلة في التوصل إلى إجابات من معظم من ثم مقابلتهم، فنسبة الردود من الإستبيانات كأداة من طرق جمع البيانات، فهناك العديد من الناس الذين لديهم الإستعداد للتعاون في الدراسة إذا كان كل ما هو مطلوب منهم أن يكتملوا.

✓ يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة.

✓ تسهم في المراحل الأولى من البحث وفي الكشف عن الأبعاد المهمة للمشكلة وفي اقتراح الفروض. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 199).

✓ أن المقابلة كأداة لجمع البيانات تصلح لدراسة المجتمعات البحثية التي ترفع فيها نسبة الأمية ويقل فيها معدل التعليم.

✓ إرتفاع نسبة الردود مقارنة مع غيرها من وسائل جمع البيانات كالإستبيان.

✓ تمكن الباحث من إقامة علاقة ثقة ومودة مع المبحوثين مما يساعد في الكشف عن المعلومات المطلوبة.

✓ تعتبر أفضل الطرق الملائمة لتقويم الصفات الشخصية.

✓ تتصف بالمرونة عند طرح الأسئلة على المبحوثين. (الزيباري طاهر حسو، 2011 ص 142).

✓ تتيح للباحث شرح الأسئلة.

- ✓ نسبة الإجابة عن الأسئلة مرتفعة.
- ✓ يتعرف الباحث فيها على الذي أجاب عن أسئلته، ويمكن العودة إليه لتوضيح بعض الإجابات أو لإستكمالها. (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 39).
- ✓ إذا كان المقابل معهم من غير الراغبين بالأدلاء بآرائهم كتابة (عاشور نادية سعيد، دس، ص 305)
- 2- عيوب المقابلة:

- ✓ تحتاج إلى عدد كبير من جامعي البيانات يتم إختيارهم وتدريبهم بعناية.
- ✓ كثرة تكاليف إنتقال القائمون بالمقابلة لذلك فنكلفتها مرتفعة إذا ما قورنت بأداة أخرى كالإستبيان. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 201).
- ✓ مقاومة المستجوب حتى ولو لم تكن لشخص حجه تدفع به إلى الكذب فأمامه وضع الجديد عليه، يمكن أن يرجع إلى الدفاع عن نفسه ضد ما يعتبره مجهولا وذلك ليطمئن، يسمى هذا بلغه علماء النفس بميكانيزمات الدفاع. من جهة أخرى وحتى يحمي نفسه. يمكن أن يلجأ الشخص إلى إتخاذ مختلف مساعد تجنب أي العقلنة بأن يعطى الإجابة التي يظنها أكثر ملائمة مع الظروف وليس تلك التي تمثل بحق ما يفكر فيه، بالقيام بإسقاطات ايمن معاني بالنسبة إلى أقوال الآخر غير أن هذه الإسقاطات لا تعكس في الواقع إلا آراءه معتقداته ونسقه القيم الشخصي في هذه الحالة ينسب إلى الباحث ما يرفض أن يتقبله لنفسه. (انجرس موريس، 2013 ص 202)

- ✓ صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص ومقابلتهم شخصيا بسبب مركزهم أو بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند إجراء مقابلات معهم.
- ✓ قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث أما في الإستبيان فإن المبحوث يستطيع أن يجيب على أسئلته في الوقت المناسب لذلك:
- ✓ أن نجاح المقابلة يعتمد على إستعداد ورغبة المبحوثين للتعاون مع الباحث.
- (الزبياري طاهر حسو، 2011، ص 143).

✓ نقص مجال المقارنة بين المقابلات، كما تسمح المقابلة للمخبر بأن يجيبك ما يشاء، أن اثراء محتواها يؤدي في نفس الوقت إلى التباين من مقابل إلى آخر، فبالنسبة إلى السؤال ما قد تكون إجابته شخص ما عن ومطوله وتكون الإجابة الشخص الثاني موجزه وتكون الإجابة الشخص الثالث مختلفة جذريين عنهما ما يفهم من هذا إذا هو أن المقابلة تقودنا إلى الإتجاهات متعددة وهذا ما يفسر النقص متعود عليه في مجال المقارنة بين المشاهدات المدلى بها ، هكذا نلاحظ أن الباحث الذي قام بعشر مقابلات (إنجرس موريس، 2013 ص 203)

✓ بطء التنفيذ والحاجة إلى وقت طويل، والجهد كبير لجمع المعلومات.
✓ الصعوبة الناشئة عن رغبة المبحوث في تضخيم الأحداث وتوكيد الذات (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 40)

✓ الأجوبة الكاذبة حيث يمكن أن تكون للمستجوب أسباب معينة تدفع بما يكفي أو على الأقل لا يقول الحقيقة .يمكن لبعض حالات الإستجواب أن تؤدي بالمخبر إلى الإعتقاد أن بعض أقواله ستصل إلى مديره أو شخص آخر عن طريق المستجات هذا ما يتسبب في إلحاق الضرر به، لهذا فمن غير اللائق إجراء الإستجواب في مكان العمل هذا النوع من الحالات الذي يستدعي بعض التحفظات، فمن المحتمل أن تكون نتائج البحث كلها أو جزء منها مزيفه.

(انجرس موريس، 2013، ص 202)

✓ يواجه الباحث صعوبات عدة نابعة من رغبة المبحوث في تضخيم الأحداث.
✓ تعتبر المقابلة أغلى تقنيات من حيث التكاليف، لما تتضمنه من إختيار وتدريب الأشخاص الذين يقومون بالمقابلة ودفع أجورهم ومصاريف تنقلهم أثناء المقابلة الأشخاص المعنيين.

✓ تحتاج المقابلة إلى وقت كبير لتحديد المواعيد وجهد شاق للحصول على البيانات اللازمة. (عاشور نادية سعيد، دس، ص 305)

المطلب الرابع: معنى تحليل المحتوى

يختلف تحليل المحتوى تبعاً للتعريفات التي ينطلق منها واضعوا هذه التعريف إذ يرى بعضهم أنه يتسع ليشمل الخطوات الإجرائية، ويضيق عند آخرين ليقصر تعريفه إلى أداة من أدوات البحث، ولو تتبعنا تعريفات تحليل المحتوى منذ أربعينيات القرن الماضي إلى الوقت الراهن، فإننا لا نكاد نلمس فرقاً جوهرياً أو إختلافاً في تعريفه. (الهاشمي عبد الرحمان. عطية محسن علي، 2014، ص 173)

أولاً: تعريف تحليل المحتوى

وقبل التعريف بتحليل المحتوى سيتم عرض كل هذا المفهوم كل مكون منه على حدا:

1- التحليل:

هو عملية ملازمة للفكر الإنساني، تستهدف إدراك الأشياء والظواهر بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضها عن بعض، ومعرفة خصائص أو سمات هذه العناصر وطبيع العلاقات التي تقوم بينها، وهذه هي الفكرة العامة لعملية التحليل مهما اختلفت الأساليب أو تطورت بتطور المعارف والعلوم.

2- المحتوى:

هو كل ما يقوله أو يكتبه ليحقق من خلاله أهدافاً إحصائية مع أخرى، وهو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد وسماته الاجتماعية، فيصبح مظهراً من مظاهر السلوك يميزه عن غيره من الأفراد، ويستهدف جمهوراً محدداً بسماته ليدرك ما في المحتوى من معاني وأفكار فيتحقق اللقاء والمشاركة بين المصدر والجمهور. (حسونة نسرین، دس، ص 01)

أما تحليل المحتوى فهو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة لوصف المحتوى الظاهر والمضمون والصريح للمادة المراد تحليلها من حيث الشكل والمحتوى لتلبية الإحتياجات البحثية المصوغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقاً لتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث وذلك بهدف استخدام هذه البيانات في وصف المادة أو الكشف عن خلفية فكرية.

هو عملية تهدف إلى أبرز الحقائق والمفاهيم الجزئية وتعرف مكوناتها بصورة أدق لمعرفة العلاقة بين هذه المكونات ليسهل تناولها (طعيمة رشيد أحمد، 1987، ص 39) تحليل المحتوى أو المضمون يرقى إلى مصاف منهج مستقل، بالإضافة إلى كونه أداة من أدوات البحث العلمي (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 46) إذا استخدم في تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في أي مجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا النوع من الأبحاث مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغير الاجتماعي وردود أفعال الناس. (بوحوش عامر، دس، ص 33)

وهناك فرق بين تعريف وإستعمالات كل من تحليل المحتوى وتحليل المضمون والمنهج الوثائقي (المدخلي محمد بن عمر، دس، ص 05) وإنطلاقاً من هذا الطرح يمكن توضيح الفرق بين تحليل المحتوى وتحليل المضمون والمنهج الوثائقي في الجدول التالي:

جدول رقم (07) يمثل الفرق بين تحليل المحتوى وتحليل المضمون والمنهج الوثائقي

تحليل المحتوى	تحليل المضمون	المنهج الوثائقي
هو طريقة بحث للوصول إلى وصف كمي ومنظم لمحتوى المادة	طريقة بحث للوصول إلى تحليل المعلومات الوثائقية ويعتمد على المصادر الاصلية للمادة.	منهج إستخراج الأدلة والبراهين من الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق التحليل الشامل.

المصدر: من إعداد الباحثة

ثانياً: خصائص تحليل المحتوى

هناك خصائص عامة يوسم بها تحليل المحتوى وتتمثل في:

1- الوصفية:

يحدد سمات ظواهر النص كما هي دون النظر إلى نوايا صاحب النص أو شخصيته.

2- الموضوعية:

أي الابتعاد عن الذاتية وعواملها والإفتراسات المسبقة، والتزامه بمكونات الموضوع.

3- الكمية:

هناك ضرورة الجمع بين الكم والكيف في تحليل لا المحتوى بمعنى عدم التوقف عند التحليل الكمي، وإنما الجمع بينهما محتجا بأن تحليل المحتوى الكمي لا يعطي النتائج النهائية، فضلا عن أن المعالجة الإحصائية في التحليل الكمي ليست غاية بحد ذاتها إنها وسيلة لرفع كفاية التحليل ودقته وشموليته في التعبير عن خصائص المحتوى بعيدا عن الذاتية والتخمين. (عودة ملكاوي وآخرون، 2003، ص 87)

4- التنظيم:

إن سمة الإنتظام في تحليل المحتوى تعني أنه يتم في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض والخطوات التي يمر بها التحليل، وتتحدد فيها فئات التحليل ووحداته وصولا إلى ما ينتهي إليه الباحث من نتائج بمعنى أنه يتم بوضع إطار عام يتضمن فئات التحليل وطريقة عرضها بالصورة التي تتفق وطبيعة المادة والغرض من التحليل، وقد يكون الإنتظام على أساس الزمن أو الموضوع.

5- العلمية:

إن المقصود بالعلمية هنا توافر شروط الموضوعية في ألوب التحليل لأن تحليل المحتوى يستهدف دراسة ظواهر المضمون، ويهتم بوضع قوانين لتفسيرها، والكشف عما بينها من علاقات، ويقوم على الموضوعية والصدق والثبات في أدواته وهذه من صفات الأسلوب العلمي في البحث زد على ذلك أنه يهتم بوصف السمات التي تحتوي عليها المادة تنسيقها بطريقة تؤدي إلى سهولة فهمها.

6- يتناول الشكل والمضمون:

يتسم المحتوى بأنه يتناول المحتوى من زاويتين، الأولى مضمون محتوى الأفكار والثانية الشكل الذي ينقل بها المضمون.

7-يتعلق بظاهر النص:

يهتم بدراسة المضمون الظاهر للمادة وتحليل المعاني الواضحة التي تحملها الرموز والألفاظ التي تعبر عن المضمون.

8-المصادقية:

الوحدات التي يتكون منها المحتوى ينبغي أن تكون متوازنة إلى حد ما. (الهاشمي عبد الرحمان. عطية محسن علي، 2014، ص 184)

ثالثا: مميزات تحليل المحتوى

يتميز بما يلي:

- تنظر مباشر للاتصال عبر النصوص أو السجلات وبذلك تدخل إلى الجانب المركزي في التفاعل الاجتماعي.
- تسمح بالعمليات الكمية والنوعية.
- توفر رؤى تاريخية وثقافية قيمة عبر الزمن من خلال تحليل النصوص.
- تسمح بمقاربة النص التي يمكن أن تنتقل بين الفئات المحددة، والعلاقات والتحليل الإحصائي للشكل المدون للنص.
- وسيلة غير متطفلة لتحليل التفاعل.
- قدم رؤى عن النماذج المعقدة للتفكير الإنساني وإستخدام اللغة. (بنت أحمد بن هندي عواطف، 2011، ص11)

المبحث الثاني : الممارسة البحثية في تحديد الإطار الزمني للدراسة

أولا: المدة الزمنية لإنجاز البحوث الأكاديمية:

بخصوص تقرير التخرج أو مذكرة الليسانس أو الماستر فالمدة لا تتعدى فصل واحد أي أقل من 06 أشهر، وعموما فأن المتعارف عليه في الجامعات الجزائرية وفق

النصوص الوزارية، فأن الحد الأقصى من الإنهاء من إعداد مذكرة الماجستير هو 12 شهرا، وقد يمدد إلى 03 أشهر أو 06 أشهر كحد أقصى بتزكية من المجلس العلمي وموافقة مدير المؤسسة بناء على طلب معل من المعني. (الجريدة الرسمية، 1998 رقم 68)

أما بالنسبة لتحضير أطروحة الدكتوراه في نظام التكوين (ليسانس، ماستر دكتوراه) فقد حددت المدة بثلاثة سنوات متتالية وتامة، ويمكن أن تمدد من سنة إلى سنتين بعد موافقة مدير المؤسسة وباقتراح من المجلس العلمي وبناء على رأي لجنة التكوين في الدكتوراه، وهذا طبعا بعد تقدم المعني بطلب معل من طرف المشرف (الجريدة الرسمية، 2012، رقم 345 المادة 09) فإذا لم يقدم المترشح طلبا بذلك أو لم يتحصل على ترخيص، فإنه يقصى من التكوين مباشرة بعد للإستنفاد السنة الثالثة. (الجريدة الرسمية، 2012، رقم 345 المادة 18)

ثانيا: الوقت المتاح لإنجاز البحوث العلمية:

تلعب المدة الزمنية المحددة لإنجاز البحث العلمي دورا مهما في إختيار نوعية موضوعه، لذلك على الباحث أن يراعي الوقت المتاح له رسميا من طرف الجهات المختصة بذلك حتى لا يقع فيما بعد في سراع مع الوقت مما يؤثر سلبا على مواهبه. وحتى يستطيع إعداد بحثه في الوقت الممنوح له، وتتجنب مخاطر الإخلال بسبب عامل الوقت المحدد (بوفحص عبد الكريم، 2006، ص32)

معرفة المدة المتاحة لإنجاز المذكرة مهمة جدا لأنها تمكن الطالب الباحث من تحديد مسار البحث وكيفية إدارته، لأن الكثير من الطلبة لا ينتبهون إلى هذا العامل حيث أنهم مباشرة بعد قبول تسجيل مذكراتهم يتوقفون لمدة قد تقصر أو تطول لبدء البحث، حيث يجدون أنفسهم بمرور الوقت يصارعون الزمن من أجل إنهاء المذكرة في أجلها المحدد وهو ما قد ينعكس على حالتهم النفسية والبدنية وجودة العمل الذي يقومون به، وقد يضطرون إلى تمديد هذه الآجال وقد يواجه بالرفض، وبالتالي فأن تجاوز التاريخ المحدد

لإيداع المذرات سيعد إستدراكا حيث يؤجل الطالب إلى بداية الدخول الجامعي المقبل.
(خضر إبراهيم أحمد، 2013، ص 52)

إذ تلعب المدة الزمنية المحددة لإنجاز البحث العلمي دورا مهما في إختيار نوعية موضوعه، لذلك على الباحث أن يراعي الوقت المتاح له رسميا من طرف الجهات المختصة بذلك حتى لا يقع فيما بعد في سراع مع الوقت مما يؤثر سلبا على مواهبه وحتى يستطيع إعداد بحثه في الوقت الممنوح له، وتتجنب مخاطر الإخلال بسبب عامل الوقت المحدد (بوفحص عبد الكريم، 2006، ص32)

ولمواجهة هذه المشكلة يتوجب على الطلبة أن يضعوا تقديرا مبدئيا للفترة الزمنية التي يمكنهم أن ينهوا فيها مذكراتهم مراعين إمكانية إختلال هذا التقدير لإعتبارات خارجة عن إرادتهم (الدراسة، الإمتحانات، الظروف العائلية الطارئة) وبإمكانهم أن يستعينوا بتوجيهات الأستاذ المشرف أو ممن لديهم الخبرة في هذا المجال، وينصح بعض الباحثين في هذا المجال بالإستعانة بنموذج مخطط (جاننت) بوصفه خريطة بيانية لتحديد خطوات البحث العلمي والمدة الزمنية المقترحة لكل خطوة. (خضر إبراهيم أحمد، 2013، ص 52)

الشكل رقم (10) يمثل مخطط غانت بتحديد خطوات البحث العلمي والمدة الزمنية المقترحة لكل خطوة

المدة بالشهور												النشاط
12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
												إختيار مشكلة البحث
												إستعراض الإنتاج الفكري
												تحديد المشكلة وأهمية البحث
												وضع الفروض وتساؤلات البحث
												تصميم أدوات البحث
												إختبار أدوات البحث
												الدراسة الميدانية
												عرض المعلومات
												تحليل النتائج
												كتابة التوصيات
												كتابة قائمة المراجع
												مراجعة التقرير النهائي

المصدر: خضر أحمد إبراهيم، إعداد الرسائل والبحوث من الفكرة إلى الخاتمة، كلية التربية،

جامعة الازهر القاهرة، ط1، 2013، ص 51

ثانيا: العوامل المؤثرة على المخطط الزمني لانجاز البحث:

أشار جملة من الباحثين الفرنسيين في عملهم المشترك حول كيفية إيداع أطروحة نهاية الدراسة، في كتاب بعنوان (دفاثر بحث غريف) وفقا لدراسة أجريت على الطالبة لمعرفة العوامل المؤثرة على مدة إنجاز الأطروحة وتم التوصل إلى نتيجة مفادها ما يلي:

✓ تؤثر طبيعة المادة موضوع الدراسة على مدة إنجاز البحث إذ يختلف الأمر بين العلوم الإجتماعية والعلوم الأدبية والعلوم التكنولوجية.

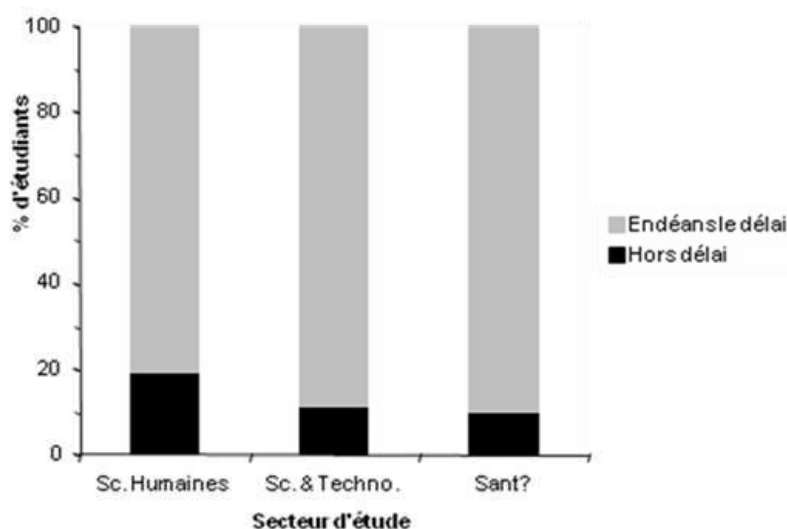
✓ المستوى الدراسي في العائلة له تأثير على مدة إنجاز البحث وبالتحديد المستوى الدراسي للأبوين وسيتم توضيح ذلك في المخطط الموالي.

✓ جنسية الطالب وجنسه وعمره ثلاثتها عوامل تؤثر على مدة إنجاز البحث، والتي

سماها الباحث بالمتغيرات الديمغرافية. *Serge Dupont, Gaëlle Meert, Benoît*

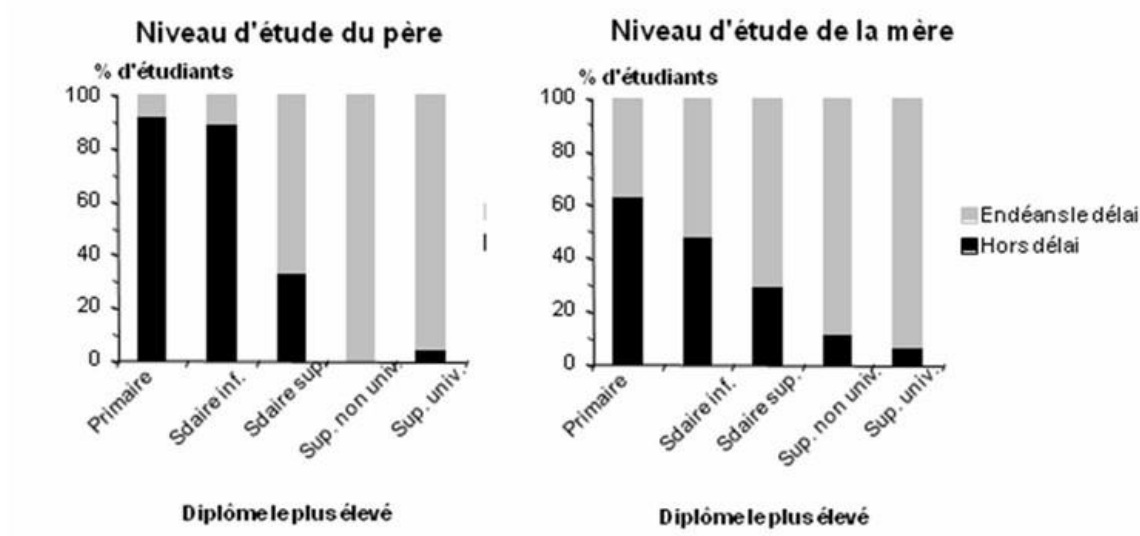
Galand, Frédéric Nils (2011، P06) بتصرف : ترجمة الباحثة

شكل رقم: (11) تأثير طبيعة المادة موضوع الدراسة على مدة إنجاز البحث



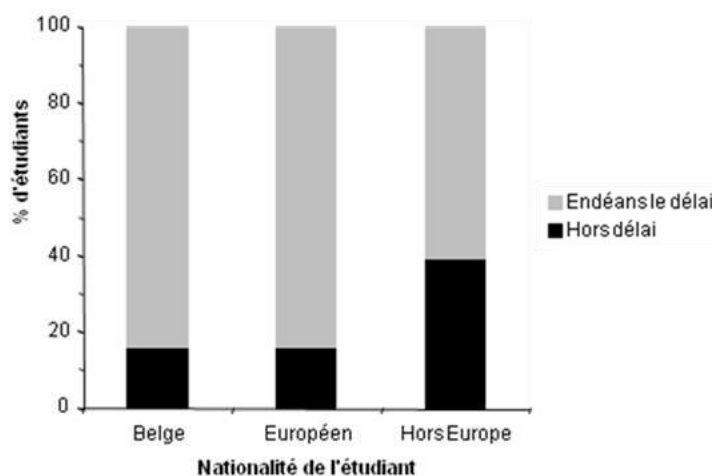
المصدر: *Serge Dupont, Gaëlle Meert, Benoît Galand, Frédéric Nils* (2011، P07)

شكل رقم (12) تأثير المستوى الدراسي في العائلة على مدة إنجاز البحث



المصدر: Frédéric Nils, Benoît Galand, Serge Dupont, Gaëlle Meert, 2011, (P08)

شكل رقم (13) تأثير جنسية الطالب وجنسه وعمره على مدة إنجاز البحث



المصدر: Frédéric Nils, Benoît Galand, Serge Dupont, Gaëlle Meert, 2011, (P09)

المبحث الثالث: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد مجتمع وعينة الدراسة

أولاً: مصطلحات متعلقة بالعينة البحثية

ثانياً: أنواع العينة البحثية في البحث السوسيولوجي

ثالثاً: طرق إختيار العينة في البحث السوسيولوجي

رابعاً: معايير إختيار العينة في البحث السوسيولوجي

خامساً: تحديد حجم العينة في البحث السوسيولوجي

سادساً: مواصفات العينة الجيدة في البحث السوسيولوجي

سابعاً: مزايا وعيوب العينة في البحث السوسيولوجي

المبحث الثالث: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد مجتمع وعينة الدراسة

من أهداف البحث العلمي الإجتماعي وصف الطبيعة المجتمع الأصلي للبحث حتى يتمكن من التنبؤ بالأحداث والمفاهيم أو الظواهر، حيث يكون إذا ما على الباحث أن ينفذ التحليل الموضوعي من خلال الإحصاء الكل المجتمع البحث وفي بعض الحالات يتحقق هذا الهدف من خلال ضعف المجتمع ككل ويتم هذا الأسلوب عادة في المشروعات البحثية الكبرى التي تتبناها نظرية مؤسسات كبرى وحكومات .

أولاً: مصطلحات متعلقة بالعينة البحثية

عندما يتجه البحث إلى الواقع فأن هذا الواقع قد يكون واسعاً وكبيراً بحيث لا يمكن دراسته كله وتلك مشكلته تواجه كل العلماء، في البحث في الجيولوجيا لا يستطيع الحصول على كل الصخور ولذلك فإنه يكتفى بأخذ عينات مثل هذه الكتل ونقلها إلى المعمل يدرسها ويحللها، وهكذا يفعل الأطباء تحليل عندما يأخذون عينه من دم المرضى أو من نسيج الأجسام هم وينفس المنطق فأن البحث في علم الاجتماع إذا كان يدور في جماعات كبيرة لا يمكن والإلمام بأطرافها فإنه يأخذ عينه مثل هذه المجتمعات، ويعتمد حجم العينة على هدف البحث على الآلات المستخدمة فيه (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 199)

1 - العينة البحثية:

معظم المختصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية إعتدوا في بحوثهم على العينيات، ودرجة الصدق والثبات فيها، وإعتماد نسبة الخطأ المقبول من الباحث، وأن رسائل الماجستير والدكتوراه معظمها إستعملت العينيات، فإن الإنتقادات التي ستوجه إلى العينة وإستعمالاتها المنهجية، قد تلاقي كثيراً من المعارضة إذا أعتبر البعض أن هذه الإنتقادات تقلل من شأن بحوثهم مما يجعلهم في مواقف دفاع عنها، إلا أننا واثقون من أن المتخصصين والمتعلمين يتحلون بالصفات العلمية في تصحيح المواقف والإتجاهات

وما دور الجدل العلمي إلا التغير والتميز من أجل التطور والتغير إلى الأفضل دون تعصب لآراء مقبولة عفى عليها الزمن ولتوضيح ذلك نطرح الأسئلة التالية :

- ❖ هل المريض يمثل المرض أم الطبيب هو الذي يمثلهم؟
- ❖ هل الغني مثل الفقير في إحساسه بألم الفقر؟
- ❖ هل العينة المنحرفة عن المنحرفين تعد عينة منحرفة وتمثل المنحرفين؟

هذه الأسئلة تحتاج إلى جدل في الإجابة عليها حتى وأن إحساسنا بما تتضمنه من إجابات لأن أسبابها وظروفها مختلفة، حسب كل حالة والمواقف التي تتعرض لها ومن خلال محاولة تحليل هذه الأسئلة تتضح مدى أهمية دراسة العينة من عدمها وعيوبها في الدراسة والتشخيص والعلاج ومدى إمكانية الاعتماد عليها من عدمه فإذا حللنا السؤال الأول، فإننا نجد أن المرض لا يعرفه إلا المريض، في الوقت الذي يختلف فيه كل مريض عن الآخر في درجة تحمله وإحساسه لشدة الألم ودرجة تقبله لحالته، لأن الآلام التي يحس بها مريض ما تختلف عن ألم مرض شخص آخر بإختلاف مقاومة وتحمل كل واحد منهم و درجة إصابته. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 208)

ومن هنا نقول أن العينة هي مجموعه أو مجموعات من الأفراد مشتقة من المجتمع الأصلي وتمثله تمثيلاً حقيقياً أو صادقاً، ويقصد بتمثيل العينة للمجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً أن تتمثل في العينة المتغيرات موضوع الدراسة بنفس قيمها ومستوياتها التي توجد بها في المجتمع الأصل. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 210)

هي إعداد مناسبة من مجتمع البحث الأصلي يختارهم البحث بطريقة معينة سواء عشوائية أو طبقية أو عليها فإذا كان الباحث درس اتجاهات المعلمين فإنه، مجتمع البحث هو جميع المعلمين، وعليه فإن دراسة هذه الأعداد الكبيرة أمر عسير ولكن تيسيراً لها لكي يختار أعداد مناسبة من المجتمع الأصلي تعرف به عينة البحث، كما هو الحال في دراسة أو تحليل التربة أو الماء أو الدم إذن للعينة الصغيرة خصائص العينة الكبيرة وتحقق الهدف نفسه. (سعد عمر سيف الاسلام، 2009، ص 112)

فهو نموذج يشمل جانبا أو جزئا من وحدات المجتمع الاصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له بحيث تحمل من صفاته المشتركة وهذا النموذج والجزء يغنى الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو إستحالة دراسة كل تلك الوحدات، ويتم إختيار العينة عادة وفق أسس وأساليب علمية متعارف عليها. (قندلجي عامر إبراهيم، 2008، ص178) ويسمى أيضا بالمجتمع الحقيقي والذي يود الباحث بالفعل أن يعمم نتائجه عليه، وهذا المجتمع لسوء الحظ نادرا ما يكون متاحا للباحث. (مرابطي عادل. عائشة نحوي، 2009، ص 95)

هي جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عدد من الأفراد من المجتمع الأصل (عبيدات نوقان وآخرون، 2014، ص97)

هي فئة تمثل مجتمع البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء أو موضوع مشكلة البحث، فالعينة جزء من مجتمع الدراسة ويقصد بالمجتمع تلك المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (رضوان فوقية حسن، 2007، ص 117)

عينة البحث هي مجموعة الأفراد الذين يتم إختيارهم بإحدى الطرق البحثية المعروفة أما مجتمع البحث فهو الجماعة الإجتماعية الأكبر أو الظاهرة الأعم التي يأمل الباحثين تعميم نتائج بحثه عليها وهما مرادفان تقريبا للمجتمع النظري والمجتمع الممكن. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 205)

2-تعريف مجتمع الدراسة:

يشتمل مجتمع الدراسة على جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة في مجتمع الدراسة لمشكلة ضعف طلبة المرحلة الثانوية في دولة ما في مادة الرياضيات

يشمل جميع طلبة المرحلة الثانوية في تلك الدولة، ويتكون مجتمع الدراسة عدد من عناصر ومفردات. (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2010، ص 154)

3-تعريف مجتمع العينة :

مثال ذلك أن ندرس الطلبة الذين يتلقون خدمات إرشادية في أحد المراكز الإرشادية في الجامعة إذا كانت دراسة تتعلق بموضوع الخدمات الإرشادية لطلبة الجامعة

ومن المشاكل الرئيسية التي تواجه عمل البحث في الإحصائي مشكلة تقدير حجم مجتمع الدراسة خاصة في الحالات التي لا تتوفر فيها قائمة بالأفراد ولا تسمح الظروف بإجراء تعديل شامل لأفراد المجتمع .مثل عدد الذين أصيبوا بالصداع وتناولوا الأسبرين لمعرفة نسبة اللذين تم شفاؤهم ومعرفة عدد الأحداث للأفراد المدمنين على الأسبرين في المجتمع .(عطوي جودت عزت، 2007، ص85)

المجتمع هو الهدف الأساسي من الدراسة حيث أن الباحثين في النهاية النتائج عليه، ويعني به جميع مفردات أو عنصر الظاهرة التي يدرسها الباحث مجتمع البحث يختلف من البحث إلى آخر فقد يكون فرد أو أسرة أو مدرسة أو مصنع، فإذا أراد الباحث دراسة مشكلات طلبة كلية الآداب في الجامعة على أن يحدده مجتمع البحث الأصلي الذي يعتبر جميع طلبة كلية الآداب في الجامعة مجتمع الدراسة .(الزيباري طاهر حسو، دس، ص118)

4-تعريف المجتمع للنظري والمجتمع الممكن:

السؤال الأساسي الذي يحافظ على اختيار العينة هو، على من تود أن تعامل نتائج بحثك في معظم البحوث الاجتماعية نهتم بما يتعدى المشاركين في البحث.

لذلك فإننا نسمي المجتمع الذي نود التعميم عليه بالمجتمع للنظري والمجتمع الذي يمكن أن نصل إليه بالمجتمع الممكن. (القصاص محمد مهدي، 2014، ص 201)

ثانيا: أنواع العينة البحثية في البحث السوسيولوجي

1-العينة العشوائية:

مثلا يحدث في الإستطلاعات التي تجريها البرامج التلفزيونية حيث يسير والمحاور في الشارع ويختار من يقابلهم في طريقه بالصدفة أو يختار الباحث أو عشرة أشخاص يدخلون إلى مكان ما كمحل أو مدرسة. وبطبيعة الحال فأن هذا الإختيار لا يخضع لأي مقياس علمي ولا يمكن تعميم النتائج.

1-1 العينة العشوائية البسيطة:

العينة البسيطة العشوائية هي الأساس في العينة الإحتمالية وتتدخل في كل أنواع العينات الأخرى وهي تعني بإختصار إعطاء كل وحدات العينة ضمن مجتمع الدراسة فرص متساوية لإحتمال تمثيلها ضمن عينة الدراسة فمثلا عند إجراء القرعة عن طريق العملة المعدنية هناك إحتمال أن لوجهي العملة بنسبة 50 % لكل منهما وهناك شكلان من الإختيار العشوائي:

الإختيار العشوائي للعينة دون إستبدال وفيه يتم اقضاء الشخص أو الوحدة التي يتم إختيارها في عينة من الإختيارات اللاحقة وهو أكثر أنواع العينة العشوائية إستخداما. الإختيار العشوائي للعينة مع الإستبدال وفيها يكون لدى الفرد أو الوحدة الذي يتم إختياره في عينة أو يختار من مرة أخرى في عينة لاحقة ويستخدم هذا النوع في الدراسات البحثية الأكثر تعقيدا كما هو الحال في المسوح القومية. (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص 110)

1-2 العينة المنتظمة أو النظامي:

وهي الطريقة الشائعة في البحوث الإجتماعية وتتميز هذه الطريقة بأنها توفر الوقت والجهد والمال مقارنة بالعينات العشوائية البسيطة وحيث أن هذا الإجراء قريب جدا من تجميع عينة عشوائية بسيطة، فأن العديد من الباحثين يعتبرون الإختيار النظامي

للعيينة مساوي الإختيار العشوائي البسيط، ويشيع استخدام هذه الطريقة في إختيار الافراد من القوائم مثل دليل الهواتف.

وتعد درجة دقة الإختيار النظامي للعيينة على مدى ملائمة اثار اختيار العينة أو توفر قائمة كاملة بكل أفراد المجتمع الاصلي ، فدليل الهاتف على سبيل المثال لا يعد إطار مناسب لإختيار العينة غالبا حيث أنه لا يحوي كل أرقام الهواتف كما أن بعض الأفراد لا يمتلكون هاتفا، أما القوائم التي تحتوي كل أفراد المجتمع الأصلي تتسم بدرجة عالية من الدقة قبل تقرير إستخدام العينة النظامية لابد من النظر لأهداف البحث ومدى ملائمتها الطريقة لها وتؤكد كذلك من توفر قوائم تحوي كل أفراد المجتمع الأصلي، لأنه في حاله توفر مثل تلك القوائم، تقل كثيرا جدوى هذه الطريقة. (البيوني محمد سويلم، 2013، ص 110)

1-3 العينة العنقودية:

أن الطريقة المعتادة في إجراء إختيار العينة تتضمن اختيار وحده أو فرض في كل مرة إلا أن ذلك يتطلب من البحث أن يتوفر لدي قائمه كامله للمجتمع البحث وفي بعض الأحيان يكون توفر مثل هذه القائمه الكامله أمر غير متاح ومن وسائل تجنب هذه المشكله هي إختيار العينة في جماعات أو فئات وهو ما يعرف بالعينة العنقودية، ويستخدم العينة العنقودية في دراسات ذات المستوى الأكبر لأنها الأقل كلفه وتشمل العينة العنقودية علي اختيار مجموعات كبرى تعرف بعناقي، ثم يتم إختيار وحدات العينة من تلك العناقيد ،والعناقيد يتم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة أو الطبقيه، هذا وإعتقادا على مشكله الدراسة يمكن إدخال كل وحدات العينة في عينه الدراسة أو يمكن أن نختار وحدات منها عن طريق العينة العشوائية الطبقيه.

وفي هذه الطريقة يحدد الباحث مجتمع البحث ثم يقوم بإختيار العشوائي من أحد أو بعض تلك القرى أو المراكز التي تم إختيارها وتتضمن هذه الطريقة نوعين من الخطأ الأول الخط المتمثل في التحديد المبدأ إلى المجموعات أو الفؤاد الثاني وهو الخطأ عند

الإختيار من هذه المجموعات حيث أن التصنيف بالمراكز أو القرى مثلاً قد يتضمن أن القرية معينة تتسم بتدني المستوى الإقتصادي بشكل غير عليها وبالتالي لا تكون مثل المجتمع البحث. (البيوني محمد سويلم، 2013، ص 114)

يختار الباحث في هذه الطريقة دراسة الوحدات تدريجياً، مبتدأ بعناقيد ثم يتجه إلى وحدات أصغر من ضمنها، وذلك قبل الوصول إلى وحدات العينة النهائية، تستخدم هذه الطريقة في إختيار العينات بشكل رئيس عندما يكون إطار غير ملائم أو غير متوافر كما يستخدم هذا النوع عندما تكون الطرائق الأخرى باهظة التكاليف، وعندما تكون العناقيد عاملاً مهماً في البحث. (سوتريوس سرنناكوس، 2017، ص 303)

1-4 العينة الطبقية:

وقد يكون حجم العينة متلائم أو غير متلائم مع وحدات المجتمع المستهدف وهذا يعني أن العينات المستمدة من كل طبقة قد تكون متلائمة أو غير متلائمة مع حجم العينات. هذا لأن العينة الطبقية نستخدمها عندما نكون في حاجة إلى تمثيل مجموعات المجتمع المستهدف كلها، وعندما يكون لدى الباحث إهتمام خاص بطبقات معينة وبهذا المعنى تكون الطريقة إقتصادية جداً وتوفر درجة عالية من التمثيل. (سوتريوس سرنناكوس، 2017، ص 300)

2- العينة غير العشوائية:

تضم العينة غير العشوائية ما يلي:

1-2 عينة الصدفة:

مثلاً يحدث في الإستطلاعات التي تجريها البرامج التلفزيونية حيث يسير والمحاور في الشارع ويختار من يقابلهم في طريقه بالصدفة أو يختار الباحث أو عشرة أشخاص يدخلون إلى مكان ما كمحل أو مدرسة. وبطبيعة الحال فإن هذا الإختيار لا يخضع لأي مقياس علمي ولا يمكن تعميم النتائج. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 216)

لا تقتضي هذه الطريقة أي إجراءات منتظمة لإختيار المبحوثين بل تكون وحدات العينة من أولئك الأفراد الذين قابلوا الباحث بالصدفة، وهناك عدة أسماء لهذه العينة وهي (العينة المريحة، العينة العشوائية، عينة التصيد، عينة التجميع)

2-2 العينة الحصصية:

عينة الحصص إجراء يحدد فيه الباحث حصصا للمبحوثين الذين يختارون من مجموعات محددة في المجتمع بعد تعريف أسس الإختيار، ويحدد حجمها ويترك خيار إختيار المبحوثين عادة للشخص المقابل.

بشكل أكثر تحديدا يدرس الباحث جميع الأبعاد المهمة للمجتمع ويتأكد من أن كل بعد سيكون ممثلا في العينة، وهذا ما يسمى بالاختيار البعدي للعينة، وقد يكون مفيدا أكثر عندما تكون العينة صغيرة ففي مثل هذه الحالات يضمن هذا الإجراء أن حالة واحدة في الأقل من كل بعد من أبعاد المجتمع ستكون ضمن العينة. وتعد العينة الحصصية شائعة في العلوم الإجتماعية، لذلك لأنها أقل تكلفة من الطرائق الأخرى، ولا تحتاج إلى أطر لإختيار العينة وهي فعالة نسبيا، كما يمكن إكمالها في فترة قصيرة من الزمن. (سوتريوس سرنيتاكوس، 2017، ص 308)

وهي التي يتم من خلالها إختيار عدد من المفردات تشكل كل منها حصة، ويتم تكوين الحصص بحيث تمثل كل منها خصائص تقترب من خصائص المجتمع الأصلي الذي تمثله وهي أدق العينات غير العشوائية.

وهناك نوعان من عينة الحصة، تناسبيه وغير تناسبيه في عينة تغير الحصة التناسبية والتمثيل الخصائص الأساسية للمجتمع عبر عين تتناسب مع كل خاصية، على سبيل المثال إذا كنت تعلم أن المجتمع يتكون من 40 بالمئة من النساء و 60 بالمئة من رجال وحجم العينة الذي تحتاجه 100 ستظل تختار حتى تصل إلى تلك النسب ثم تتوقف ولكن اذا حصلت على 40 مرات ولم تحصل على 60 رجل ستواصل إختيار العينة من

الرجال فقط وتمتتع من اختيار النساء حتى أمكن يستوفي شروط الاختيار والإشكالية هنا هي أن تحدد وبشكل قاطع المعايير التي ستبنى عليها الحصة ، هل هي النوع أو العمر أو التعليم أو الدين أو العرق؟

أما عينة الحصة غير التناسبية فهي أقل تعقيدا حيث وضع البحث حتى الآن من وحدات العينة لكل فئة ولا يهتم بالناس بين حجم العينة وخصائص المجتمع. (القصاص مهدي محمد، ص207، 2014)

2-3 العينة المصفوفية:

يتطلب البحث أحيانا أن يتم تمثيل عينة فرعية محدده في البحث، وهو ما لا توفره العينة العشوائية البسيطة ما التأكيد على متغير محدد مثل العمر أو النوع أو الدين أو مستوى الدخل ، وهنا تكون المصفوفة هي الدليل الأمثل يمكن تعريف المصفوفة بأنها عدد غير محدد غالبا من الصفات ومع ذلك فإن كل إضافه أو وصفه تصعب عملية تحديد العينة الفرعية ، وهنا يتم الاختيار على مرحلتين المرحلة الأولى يتم فيها تحديد المتغير أو الصفة المطلوبة بالتأكيد عليها العمر والجنس ويتم إختيار الأفراد وفقا لهذا المتغير ثم يأتي الاختيار العشوائي في العينة العشوائية البسيطة من بين هؤلاء الافراد أو الوحدات. (بسيوني محمد سويلم، 2013 ، ص 115)

2-4 عينة كرة الثلج:

هي عين تشبه العينة العرضية، ويتم اللجوء اليها عندما لا نعرف جمهور بحثنا بدقة حينئذ إلى من نعرفهم وهم يسلمونا إلى آخرين يعرفونهم وهكذا تتكون العينة كالثلج الذي يلتصق بالكرة بشكل تدريجي وبطيء. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص208)

وتستخدم عندما لا يكون هناك إطار لمجتمع العينة يمكن الباحث من إستخدام عينة إحصائية، أو عندما يكون المجتمع المستهدف غير معروف، أو عندما يكون من الصعب

طرح هذا الموضوع بطريقة أخرى مع الافراد، وفي كثير من الحالات. (سوتريوس سرنتاكوس، 2017، ص 309)

2-5 العينة النظرية:

تخضع هذه العينة للتحليل النظري وتستخدم في البحوث الكيفية التي يجمع فيها الباحث مادة عبر فترة طويلة من الوقت حيث يقوم بتحليل المرحلة الأولى ثم يفرز بعد ذلك أي عينية يواصل معها من أجل أن يتحقق من صحة فرضية أو نظرية، ويظل الباحث يختار عينات بشكل تتابعي حتى يصل إلى ما يسمى بالتشبع النظري فالباحث يضيف إلى شرائح من كل مرحلة حتى يصل في النهاية إلى حالة من التشبع حيث لا يوجد شيء جديد يضاف وأي كإن الطريق الذي يسلكه الباحث في اختياره للعينة فإنه يجب أن يختار العينة وفقا لمبدأ اللياقة المنهجية الذي يحتم عليه أن تكون كل خطوة من خطوات بحث مع الخطوة التي تليه. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 209)

2-6 عينة الخبراء:

عينه الخبراء تعني إختيار العينة من أفراد متخصصين في بعض المجالات أحيانا يعرف هذا النوع من العينة ببيئة الخبرة وفي الواقع هناك سببا لإجراء عينه الخبراء أو لها قد تكون أفضل الطرق خاص ذوي خبره معينه وسبب الثاني لإجراء عينه الإخبار قد يكون الرغبة في إضفاء دليل مصداقيه على طريقه إختيار عينه اخرى .لنفترض أنك أجريت إختبار عينه نمطيه وتعرف أن معايير إختيار العينة قد تعرض لبعض النقد في هذه الحالة فأنت تختار هيئة خبراء مكونه من أفراد مشهود لهم بالمعرفة في مجال الدراسة وتطلب منهم التعليق على العينة ومصادقيتها، ميزات هذه الطريقة هي أنها تجد من يدعمك في الدفاع عن قراراتك لكن هناك سلبية وهي أن حتى الخبراء عادة ما يخطئون. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 209)

2-7 العينة العرضية:

هي عين تؤخذ لتحقيق هدف بحثي سريع، حيث يختار الباحث كل من يصادفه وينطبق عليه شروط العينة التي حددها وهي العينات تمثيلاً للواقع، ولا تستخدم إلا في البحوث السريعة بحوث تقويم المشروعات أو دراسة السوق.

2-8 العينة النمطية:

في العينة النمطية نختار أكثر الحالات تكرارا أو الحالة النمطية في كثير من إستطلاعات الرأي العام غير الرسمية يختارون الناخب النمطي ولكن هناك العديد من المشاكل مع هذا النوع من طرق إختيار العينة.

2-9 العينة المتاحة:

وهي العينة المتوفرة للبيع في محيطي، وينظر بعض الباحثين لهذه النوعية بدرجة كبيرة من التشكك، من منطلق أنه بغض النظر عن النتائج التي قد تم أخذها، فإن العينة المتاحة لا تمثل المجتمع وبالتالي لا تتمتع به صدقه الخارجية وفي حين يرى معظم هؤلاء أنه طالما أن الله يراه والخصائص أو السمات التي يتم بحثها موجوده في الواقع بل هو دائما متواجد في اي عام يتم إختيارها ويشك بعض النقاد في دو فرونس للتمثيل في مثل هذه العينة من الاساس ، ويمكن استخدام العينة المتاحة في الإستبيانات أو البحوث الإستطلاعية ودراسات الأولية. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص205)

2-10 العينة المتطوعة:

ويتضح من إسمها أن الأفراد هم من متطوعون ليكون العينة إلا أن الكثير من الباحثين يؤكدون أن خصائص العينة المتطوعين يختلف كثيرا عن خصائص العينة التي لا يتم إختيارها بهذه الطريقة، وبالتالي قد ينجم عنها خطأ في نتائج البحث، هناك سمات تغلب على أفراد هذه العينة مثل إرتفاع مستوى التعليم والوضع المهني.

2-11 العينة الهادفة: العمدية

يتم فيها اختيار الأفراد على أساس خصائص وسمات محددة ويتم إقصاء من لا تتوفر فيهم المعايير المحددة، وتستخدم هذه العينة عادة في دراسات الإعلان حيث يختار الباحث الأشخاص الذين يستخدمون نوع معين من المنتجات أو يتبنون فكر معين ويعتقدون عقيدة معينة أو مبدا بغرف سؤالهم عن مقارنة هذا المنتج أو الفكر أو المبدأ في شيء مقابل أو جديد أو بهدف مقارنة مع أفراد آخرين لا يتبنون لهذا الفكر أو مبدا أو العقيدة ويتم اختيار هذه العينة بشكل مقصود لتحقيق غرض معين، كأن إختار عدد من المنحرفين لدراسة سلوك يتصل بالجريمة، أو إختيار عدد من الأفراد الذين يتصرفون بعنف مع أولادهم لدراسة السلوك العنيف داخل الأسرة، أو أن أختار عدد من الأفراد المشردين في الشوارع لدراسة هذه النوعية من الأطفال. (القصاص مهدي محمد، 2014 ص205)

ثالثا: معايير إختيار العينة

قبل الشروع في إختيار العينة الممثلة لمجتمع الدراسة على الباحث أن يراعي الإعتبارات التالية وتتمثل في:

1- تحديد مجتمع الدراسة والإطار الذي تؤخذ منه:

فمجتمع الدراسة أو البحث في جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء التي يكونون موضوع مشكلة البحث، ويمكن القول أننا لا ندرس عينات وإنما ندرس مجتمعات، وما العينة التي نختارها إلا وسيلة لدراسة خصائص المجتمع ولذلك فإن الخطوة الأولى هي إختيار العينة وهي تحديد مجتمع الدراسة. (الزيباري طاهر حسو، دس، ص118)

2- تحديد حجم العينة :

من المشاكل الرئيسية التي تواجه عمل البحث أو الإحصائي، مشكله تقدير حجم مجتمع الدراسة خاصه في الحالات التي تتوفر فيها قائمه أفراد مجتمع الدراسة، ومع ذلك

يجمع الكثير من الإحصائيين والباحثين على أن هناك عوامل لابد أخذها في الاعتبار عند تحديد حجم العينة وهذه العوامل تتمثل في النقاط التالية:

- تجانس أو تباين مجتمع الدراسة: أن حجم العينة يعتمد على مدى تجانس المعطيات، كلما قل حجم العينة، وعلى العكس، كلما إتجهت المعطيات إلى اللاتجانس الإتجاه أصبح من الضروري زيادة حجم العينة.
- نوع البحث: يجب أن يكون حجم العينة في البحوث الإرتباطية لا يقل عن 30% من حجم مع الدراسة وفي دراسات المسحية أو الوصفية يكون الحجم من بين 05% إلى 20% من حجم مجتمع الدراسة، ومع ذلك فأن حجم العينة الذي يتراوح بين 30 إلى 50 فرد يعتبر ملائم لمعظم أنواع البحوث
- مستوى درجة الدقة المطلوبة: فكلما زاد حجم العينة زاد الدقة الدراسة وأمكن تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة
- الوقت وتكاليف البحث: يضطر الباحث كثيرا عند إرتفاع تكاليف جمع البيانات إلى خفض حجم العينة، ولذلك فمن الأفضل تحديد هذه التكاليف قبل بدء الدراسة وكذلك الوقت المتيسر لدى الباحث.
- طرق جمع البيانات: إذا لم تكن طرق أو وسائل جمع البيانات دقيقة أو ثابتة بدرجة عالية، فمن الواجب الحصول على عينة كبيرة لتعويض الخطأ في جمع البيانات، ومن ناحية أخرى يتأثر حجم العينة بنوع الأداة المستخدمة في جمع البيانات، فإذا كان الباحث يستخدم مقابلات أو الملاحظات أو الإختبار الفردي، فإنه يقلل من حجم العينة حتى يقلل من الوقت والجهد اللذين ينفقأن في جمع البيانات في حالات فردية، أما إذا كان يستخدم الإستبيان يمكنه في هذه الحالة من جمع بيانات من عينة كبيرة الحجم بكل سهولة. (الزيباري طاهر حسو، دس، ص118)
- يعد تحديد الحجم المناسب للعينة من أهم عناصر الاختيار الناجح للعينة لكن لا يوجد للأسف حجم محدد ونسبة ثابتة يمكن إتباعها عند تحديد حجم العينة بحيث

- وتوفر والثقافي النتائج، لكن بصفه عامه يعتمد حجم العينة المطلوب للبحث على واحد أو أكثر من العناصر التالية:
- نوع البحث في الطريقة المنهجية المستخدمة هدف البحث.
 - درجة تعقد البحث.
 - مقدار الخطأ الممكن قبوله.
 - المحددات الزمنية أي كمل الوقت.
 - المحددات المالية.
 - الدراسات السابقة في هذا المجال.

فحسب المصمم كدراسة أولية لبحث المؤشرات العامة لا يتطلب وعينة كبيرة في حين أن المشروعات البحثية التي تهدف للإجابة على أسئلة كبيرة كتلك التي توفر المعلومات اللازمة لإستخدام القرارات التي يترتب عليها أنفاق مبالغ ضخمة من المال أو التي من شأنها التأثير على حياة الناس، يتطلب مستويات أعلى من الدقة وبالتالي تتطلب حجم أكبر للعينة. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 215)

3-تحديد إطار العينة :

يجب على الباحث أن يحدد نوع الإطار الذي يعتمد عليه في إختيار الوحدات، ولابد للإطار من أن يكون سليما أي يشمل جميع مفردات المجتمع الأصلي، فإذا أردنا دراسة مشكلات طلبة كلية الآداب في جامعة ما فأن وحدة البحث تحدد بالطلبة. ويجب ألا يقتصر إطار البحث على السنوات الأولى فقط من طلبة الكلية في هذه الحالة لا يكون الإطار كافيا بل يجب أن يضم جميع طلبة الكلية (الزيباري طاهر حسو، دس، ص119)

وتشتمل عينة البحث على مجموعة من الوحدات وحده العينة تختلف من بحث إلى آخر فكما يقال أنه يجب تحديد وحده الشيء المعدود أو المطلوب جمع بيانات بصده ويقصد بتحديد وحده العينة نوع الوحدة وكيفية اي تحديد الصفات الأساسية التي يجب

أن تتحقق في كل وحدة من وحدات البحث. (الشريف عبد الله محمد، 1996، ص113)

وتحديد الإطار الذي ستؤخذ منه العينة حيث يقصد بالإطار المجتمع الأصلي أي مجتمع البحث فيجب على الباحث أن يحدد نوع الإطار الذي يعتمد عليه في اختيار الوحدات ويشترط فيه ما يلي :

- الكفاية بمعنى احتوائه على جميع الفئات التي تدخل البحث.
- أن تكون البيانات المعطاة من كل وحدة من وحدات البحث دقيقة.
- عدم تكرار الأسماء المعروفة في إطار البحث وقد يقول قائل أن هذا الأمر مفروغ منه ولكن في الحقيقة هذا يحدث كثيرا بالنسبة للأشخاص الذين يغيرون مساكنهم أو أماكن إقامتهم فتزداد أسماءهم أكثر من مرة

ينظم الإطار التنظيمي ويسهل الاختيار للعينة وكلما كانت الوحدات تحمل أرقام متسلسلة كلما أدى ذلك إلى سهولة اختيار العينة. (الشريف عبد الله محمد، 1996 ص113)

4-إختيار وتحديد نوع العينة

في هذه المرحلة يلتقي النموذج المطلوب لبحث هو الذي سيوزع الإستبيان على أفرادها فإذا كان المجتمع الأصل متجانسا في الخواص من حيث الخواص والسمات المطلوب دراستها والتعرف على معالمها، فإن أي نوع من العينيات يفي بالغرض أما إذا برزت إختلافات وظهر التباين في الجوانب المراد دراستها، وهذا ما يحدث في الغالب فإن شروط محدده في العينيات مطلوب توفرها في هذا المجال كأن تكون عينه طبقية تناسبيه أو عينا منظمه أو عينه عشوائية، تعطى الفرصة لكل أفراد المجتمع الأصل.

5-تحديد العدد المطلوب من الأفراد أو الوحدات في العينة :

بعد تحديد حجم وعدد وحدات المجتمع الأصل الذي رأسه، فإن الباحث يحدد حجم العينة المراد إرسال وتوزيع الإستبيان عليها وهنا لا بد من الإشارة إلى أن حجم العينة

المختارة يتأثر بعوامل عدة وأهمها :مقدار الوقت المتوفر لدى الباحث وإمكانياته العلمية والمادية وماذا تجانس التباين في خصائص المجتمع الأصلي المطلوب التعرف عليها ودرجه الدقة المطلوبة في البحث ومستواه أو لغايه المعمول من أجلها (قندلجي عامر، 2008، ص 182)

خامسا: مواصفات العينة الجيدة

يقصد بالعينة الجيدة العينة التي تمثل المجتمع الأصل تمثيلا صادقا بمعنى أن تكون هناك فرص متساوية لإختيار جميع أفراد أو عناصر المجتمع الأصلي ومن أهم شروط العينة يوجد شرطان أساسيان وهما:

✓ ليس كل مفرد مناسب للبحث الذي يقوم به الباحث بل أن هناك ضوابط سيصوغها الباحث وفقا لطبيعة البحث وأهدافه وأسئلته ويحدد من الذي يصلح كعينة للبحث مثل: النوع والعمر والجماعات الإثنية، (القصاص محمد مهدي 2014، ص216)

✓ أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصل فأن كأن المجتمع الأصل مثلا مكون من صندوق من الخرز الأزرق والأصفر وأردنا أن نأخذ عينة من هذا الصندوق فكل ما إشتملت العينة على جميع الألوان المكونة لهذا الصندوق كلما كانت العينة صالحة لتمثيل المجتمع

✓ أن تكون لوحدات المجتمع الأصل فرصا متساوية في الإختيار وكثيرا ما يقع الباحث في خطأ عدم إستيفاء هذه الشروط في العينة التي يختارها دون قصد (البسيوني محمد سويلم، 2013، ص213)

✓ على العينة الجيدة من مواصفات معينه تتوافر فيها وتتمثل في
✓ عدم التحيز: أي أن تتساوى معالم العينة مع معالم المجتمع الذي تمثله فمثلا : يتساوى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة مع نظيره المعروف في المجتمع.

- ✓ الدقة: أي صغر حجم الخطأ المعياري والخطأ الإجمالي الناتج عن أخطاء اختيار العينة والإجراءات الأخرى للبحث.
 - ✓ الإقتصاد: أنقاص النفقات بقدر الإمكان مع توفير الحد الأقصى من الشروط الأخرى
 - ✓ الكفاءة: وهي تعني الإقتصاد والدقة مع إنخفاض التباينية
 - ✓ التمثيل: أن تكون كافة عناصر المجتمع ممثلة داخل إطار العينة عدد المشاركين: فمن غير الوارد أن يقوم الباحث باختيار كل الأفراد الذين تنطبق عليهم المعايير المحددة لبحثه، لأنه ينتقي عينة من بين هؤلاء الأفراد وهنا يجب على الباحث أن يحدد عدد الافراد المكونين للعينة وسبب إختياره لهذا العدد.
- (القصاص محمد مهدي، 2014، ص216)

ومن هنا تتحدد الإعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار العينة وتتمثل في:

- أن لم يكن من الضروري أن يتم بحث المجتمع الأصلي حول انتقاء عينه بطريقة عشوائية مع الوضع في الإعتبار أن إختيار هذه العينة سوف يؤثر على المشروع البحثي كله
- عندما لا ترجعي الإختيار العشوائي وتكون عينه البحث هدفه قم بإختيار أفراد العينة وبناء على علاقتها بالمتغيرات المستقلة وليس بالمتغيرات التابعة.
- عند الإختيار الهاتف للعينة تأكد من أن العينة التي تم اختيارها تمثل درجات المتغيرات المستقلة بأكبر قدر ممكن.
- تذكر أنك لست مضطرا لإستخدام إستراتيجية واحدة في إختيار العينة ولا حتى عدد ثابت وموحد، عندما نبدأ البحث في ظل متغيرات كثيرة قد يكون عدد العينات كبير ثم مع تقدم البحث قد توحيد بعض المتغيرات وبالتالي ظل عدد العينة المستخدمة.

➤ بغض النظر عن ماهية أو عدد أفراد العينة التي يتم إختبارها في بداية البحث وطبيعة توزيعها فأنك تكون قادرا بعد ذلك على توليد حالات إضافية من خلال تقسيم الوحدات الأولية إلى وحدات أو مجموعات فرعية ثانوية لكن يجب في كل الأحوال أن يقسم بنفس القدر من الذاتية .

➤ قبل إختيار عدد وهوية أفراد العينة التي ستقوم بجمع البيانات منها تأكد من معرفتك التامة بأن الذي تستخدمه منذ البداية في تصنيف موضوعك بحيث يكون عدد وطبيعة أفراد العينة وتمشيا مع أسئلة البحث وفروضها. (نوفل محمد بكر .عواد فريال محمد أبو ،2010، ص218)

➤ التمثيل ويقصد به يجب أن يختار الباحث العينة الأكثر تمثيل لمجتمع البحث أصله أي أن العينة التي تعطي صورة صادقة للمجتمع بالنسبة لدوائر المدرسة، تستخدم الطرق العشوائية في العينات الإحتمالية الحصول على عينه ممثله.

➤ الصدق الذي يعتبر من العناصر شديد الإرتباط إختيار العينة ونقصد بالصدق الذي يعني إمكانية تعميم نتائج البحث على موقف أخرى أو أشخاص آخرين، إختيار العينة عامل يؤثر في صدقه الخارجي للبحث.

✓ العشوائية التي يرتبط إختيار العينة الاحتمالية أو الممثلة بشكل أو باخر من الإختيار العشوائي إلى العينة في إناء تجرب هناك خطوتين هامتين يتم إستخدامها الأولى هي الإختيار العشوائي أن المشاركين المفترض وضعهم كعين البحث قد تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع البحث الثانية التوزيع العشوائي اي أن المشاركين في العين قد تم توزيعها بشكل عشوائي على المجموعتين الضابطة والتجريبية. (القصاص محمد مهدي، 2014، ص201)

سابعا: مزايا وعيوب العينة

وذكر من بين مزايا العينة ما يلي:

1-مزايا العينة:

- ✓ تحقق العينة أهداف في البحث إذا تمت وفق شروط مضبوطة.
- ✓ تمثل المجتمع الأصلي أو مجتمع الدراسة الأصلي.
- ✓ زيادة حجم البيانات والجهد يضيف إمكانية الرقابة والدقة وإستخدام العينة يحد من ذلك. (رضوان فوقية حسن، 2007، ص 120)
- ✓ إقتصاد في التكاليف.
- ✓ إقتصاد في الوقت.
- ✓ التوصل إلى نتائج بأسرع وقت. (الشريف عبد الله محمد، 1996، ص117)
- ✓ التوفير في الجهد المبذول وكذلك التكاليف المالية نظرا لإقتصاد البحث فيها على نموذج محدد في المجتمع الأصلي.
- ✓ إمكانية الحصول على معلومات وفيرة والتي تكون أكثر بكثير مما يحصل عليه البحث من المجتمع الكلي لأفراد المجتمع.
- ✓ سهولة الحصول على ردود وافية ومتكاملة ودقيقة من خلال متابعة العينة وردودها. (قندلجي عامر إبراهيم، 2008، ص180)
- ✓ تحقق العينة أهداف البحث إذا أجريت وفق شروط دقيقة.
- ✓ ليس هناك في الحقيقة ما يسمى حصرا شاملا على وجه الدقة ففي معظم حالات الحصر الشامل لا يمكن الحصول على بيانات من بعض الأفراد أو يأتي بعض الأفراد بيانات خاطئة وهذا يضيع الفائدة المرجوة من الحصر الشامل.
- ✓ نستطيع بطريقة العينة تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الأصلي إذا كان المجتمع المدروس متجانسا. (الزيباري طاهر حسو، 2011، ص126)
- ✓ أن كل فرد من أفراد مجتمع البحث له الفرصة والمتكافئة في التمثيل في العينة.
- ✓ سهولة إختيار أو سحب أفراد العينة
- ✓ تتعامل العينة العشوائية البسيطة عادة مع مجتمع متجانس فقط، لذا فإن أي حجم للعينة تكون عينة ممثلة للمجتمع

✓ إنخفاض معدل التحيز لدى الباحث. (التل وائل عبد الرحمان. قحل عيسى محمد، ص42، 2017)

2-عيوب العينة:

وفي هذه العناصر سنتحدث عن عيوب العينة المتعلقة ببعض أنواع العينات البحثية:

2-1 عيوب العينة العشوائية:

التكرار الذي يقع أثناء الاختيار والذي لا فائدة منه إلا تضيع الوقت، بأخذ أرقام قد لا تكون من المجتمع المستهدف بالدراسة أثناء إختيار العينة عن طريق الجدول العشوائي وهو أيضا تضيع للوقت، كأن يكون حجم العينة 6000 مفردة ووقع الإختيار على الرقم 8500 وبالتالي لا يسجل هذا الرقم لأنه أكثر من 6000 وليس له مثل في كشف الأسماء ولا يسجل. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 230)

2-2 عيوب العينة المنتظمة:

- عيوب التصنيف أو الترتيب النوعي :إذا سجل الباحث اسماء المجتمع وفق تقسيمه له إلى رزم أو مجموعات، وإعطاء الأرقام الأولى للفكر والأرقام الثانية والثالثة، ووقع الإختيار على الرقم الأول في الرسم الأولى فأن العينة التي سيتم إختيارها تكون جميعها من الذكور.
- عيوب التصنيف الديني :والذي يحدث عندما يعطي الباحث الأرقام الأولى في كل مجموعة إلى دين معينة، وبقية الأرقام للأديان الأخرى.

2-3 عيوب العينة العنقودية:

❖ قد أنقسم المجتمع إلى فئات وحسب المهن والحرف والوظائف الخدمية العامة، الا أن الالتزام الرسمي بفئات المجتمع قد لا يتم من البعض، أي إذا كان اختيار العينة الفئوية من المصادر الرسمية المطبوعة أو المحفوظة في مكاتب الخدمات،

وأن اعدادا كبيره لم تسجل أو تنسب إلى نقاباتها فأن العينة الفئوية التناسبية لا تعطي دلالة لحجم وجودها في المجتمع.

- ❖ أي تقسيم المجتمع إلى فئات حرفيه، ومهنيه وخدميه قد تتداخل وتزدوج لدي بعض الأفراد، فقد يكون بعض المدرسين والمدرسات يمارسون أكثر من مهنة أو حرفه تقوم المدرسة بمهنة التدريس وتزاول ايضا حرفة التطريز والحياسة.
- ❖ عندما يكون عدد الفئات النقابية كثيرا وحجم العينة الفئوية صغيرة قد يحدث غياب لأي سبب لبعض أفراد العينة التناسبية الفئوية (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 230)

2-4 عيوب العينة الساحية:

- ❖ قد لا تتساوى أحجام التجمعات وبالتالي تكون النسب الممثلة لكل تقسيم الجغرافي أو سكاني لا يتفقوا مع حجم تجمعات أو التقسيمات الأخرى كأن يكون سكان أحد الأقاليم 50 ألف مواطن وأقاليم آخر 10 آلاف مواطن.
- ❖ تحتاج إلى جهد ووقت أكثر وتكاليف أكبر.
- ❖ قد لا تتوفر وحدة البحث في الاختيار لإختلاف طبيعة التقسيمات المدنية عن الريف أو القرية فإعتماد الباحث الشارع فإنه قد لا يجد هذا التقسيم في البوادي والقرى وبعض المحلات. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 230)

2-5 عيوب العينة الطبقة:

- ❖ أنها تراقب الفوارق الإجتماعية التي تجعل من المجتمع الواحد غنيا أو فقيرا أو حرأما عبدو جارت بعض المتخصصين في علم الاجتماع يبررون هذا التقسيم وكأن الإنسان طبقي بطبعه على علماء الاجتماع دراسة هذه الظاهرة لمعرفة أسباب حرمان والتي تؤدي إلى الصراع وزرع الفروقات بين الأفراد، أي ألا يعتبر الباحث الاجتماعي أن الطبقة من المسلمات، ينبغي أن يتساءل لماذا المجتمع طبقي؟

❖ قد أنقسم المجتمع إلى طبقات ولكن الفصل بينها أثناء البحث أو الدراسة قد لا يكون دقيقا، لأنني هذه الطبقة الأولى قد تتداخل مع بداية الطبقة الثانية ونهاية الطبقة الثانية قد تتداخل مع بداية الطبقة الثالثة وهكذا أي أن الفرد بينها بالتحديد مسألة صعبة.

❖ عندما يكون المستوى الإقتصادي هو المقياس في التمييز بين طبقات، من حيث وأهميتها في المجتمع فإنه ليس بالضرورة أن تكون الطبقة المعنية دائما متفوقة على بقية الطبقات مشكلة، بل يكون هناك أفراد أذكاء وقدراتهم المهنية عالية إلا أن فرص العمل لم تتاح لهم .

❖ قد يستطيع الباحث التطبيق نفس الأدوات في دراسة طبقة من طبقات على طبقات أخرى، فإذا إختار إستعمال وسيلة الهاتف أو البريد في دراسة المجتمع الطبقي فإنه قد لا يجد هذه الوسائل إذا لدى من العينة المختارة من الطبقة الوسطى ولا يجدها مطلقا لدى العينة المختارة من الطبقة الدنيا. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 230)

2-6 عيوب العينة العمدية أو عينة الخبرة:

❖ من طبيعة الظواهر التطور والتغير وبالتالي لا تفيد خبرة البحث إذا لم يضع في إعتباره طبيعة وديمومة التغير.

❖ قد تتأثر خبرة الباحث بتحيزه إذا كان هناك مصلحة شخصية أو علاقات قريبة تربطهم أفراد العينة العمدية .

❖ قد يكون الإختيار العمدى للخبير مؤسسة على معطيات ليس لها علاقة بالحاضر وبالتالي لا تفيد في دراسة الوضع الحضري المتغير .(عقيل حسين عقيل، 1999، ص 246)

لمبحث الرابع: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد منهج الدراسة

المطلب الاول: المنهج في البحث السوسيولوجي

المطلب الثاني: أصناف المناهج في البحث السوسيولوجي

المطلب الثالث: أنواع المناهج في البحث السوسيولوجي

أولاً: المنهج الوصفي في البحث السوسيولوجي

ثانياً: المنهج التجريبي في البحث السوسيولوجي

ثالثاً: المنهج التاريخي في البحث السوسيولوجي

المبحث الرابع: الممارسة البحثية في تعريف وتحديد منهج الدراسة

أن كلمة منهج ليست مصطلح أحادي المعنى في العلم، فقد نسعى إلى تجنبها ولكننا لا نستطيع تجاهلها طالما هي مستعملة، أن إستعمالها عادة ما يكون مقرونا بنعت يحدد ما هو المنهج المأخوذ بعين الاعتبار وهي: مناهج كمية، مناهج كيفية، منهج علمي، منهج تجريبي، منهج تاريخي، أو تحقيق ميداني، وذلك على سبيل ذكر البعض منها فقط.

المطلب الأول: المنهج في البحث السوسيولوجي

في العنصر الموالي سيتم التعرض إلى المعاني المختلفة لكلمة منهج ويتمثل فيما يلي:

أولاً: المعاني المختلفة لكلمة منهج

ينبع المنهج من موقف فلسفي حول تصورنا للعالم الذي يحيط بنا، فمثلاً إذا كنا نعتقد أن مصدر المعرفة يأتي من الأشياء المحسوسة، فإننا نكون من إتباع المنهج الإستقرائي وبإمكاننا أن نقبل بفكرة أن يكون لكل باحث أثناء تناوله لبحث ما تصورا من هذا النوع منذ البداية، سواء أظهر هذا التصور أو لم يظهره.

وعلى مستوى ملموس أكثر، فإن كلمة منهج يمكن إرجاعها إلى تصور وتنظيم البحث ينص إذن المنهج على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، كما يمكن إرجاع كلمة منهج إلى ميدان خاص يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجالب دراسة معين. (انجريس مورييس، ص 99، 2013)

هو طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العالم. وفن تنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين. (بدوي عبد الرحمان، 1988، ص 04)

فالمنهج هو الفن العلمي في تحديد المواضيع وسبر أغوارها عللا وأسباب وتحليل وتشخيص ونتيجة أو إستنتاجا، ويتضح الفن المنهجي لدى الباحث عندما يتمكن من ضبط قدراته العقلية مع الموضوع قيد البحث والدراسة. لأن المناهج هي المفاتيح التي

الفصل الخامس: الممارسة البحثية في البحث السوسيولوجي

تدخل الباحث إلى الموضوع للتعرف على أسرارهِ وخفاياه، وبذلك المنهج هو الذي يمكن من إكتشاف الأثر سواء كان أثر مادي أو فكري.

المنهج العلمي مجموعة من القواعد العلمية والنمطية بها يتمكن الباحث من تفكيك وتركيب وربط المعلومات بموضوعية، وبه تنسج الأفكار وتعرض التصورات المجسدة لها في السلوك والفعل. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 62)

منهج البحث هو الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه، حيث يتقيد بإتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيم على سير البحث ويسترشد بها الباحث على سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث. (العاني عبد القهار داود، دس ص16)

ويتم إستنباط المنهج من المقروء والمسموع دون أن ينفصل عنه فالمنهج مجموعة الأفكار التي بها يتم تعلم الكيفية التي عليها الأمر أو التي سيؤول الأمر إليها بحثا وعلمًا ومعرفة، وبالمنهج يتم التمكن من معرفة الآتي:

- ✓ كيف نتعلم؟ كيف نبحث؟
- ✓ كيف نصوغ لما نبحث تساؤلات؟ كيف نسأل وكيف نتساءل؟
- ✓ كيف نفكر ونتدبر؟
- ✓ كيف ننظم أفكارنا موضوعيا وكيف ننظمها بالمعلومات تجاه إنجاز الأهداف وبلوغ الغايات؟

- ✓ كيف نتابع قضية علمية ونتمكن من تفكيك عناصرها وكشف خفاياها؟
- ✓ كيف نركب ما تم تفكيكه على قواعد قابلة للقياس والتقييم؟
- ✓ كيف نشخص الحالة قيد البحث وفقا للمعلومات التي تم تحليلها؟
- ✓ كيف نتمكن من بلوغ النتائج بموضوعية؟
- ✓ كيف نستنتج مما نكتب حلولا ومعالجات؟
- ✓ كيف تفسر النتائج؟ كيف تكتب التقرير؟

✓ كيف تعمل؟ كيف نتطور ونطور؟ (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 58)

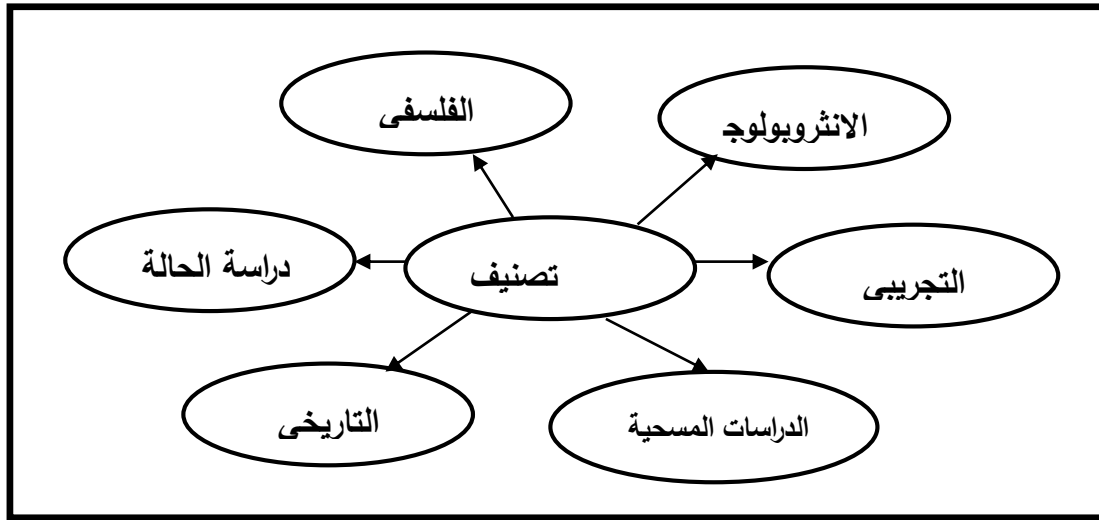
المطلب الثاني: أصناف المناهج في البحث السوسيولوجي

لم يتفق الباحثون في الماضي والحاضر على وضع تصنيف موحد لمناهج وأساليب البحث العلمي وأن كأن هـمـاك شـبه إجماع على كثير من الأنواع فـفي ما يلي سيتم عرض لبعض التصنيفات لهذه الأساليب والمناهج:

أولاً: تصنيف مناهج البحث العلمي حسب مراكز

ويمكن تمثيله بشكل أوضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (14): يمثل مناهج البحث العلمي حسب تصنيف مراكز

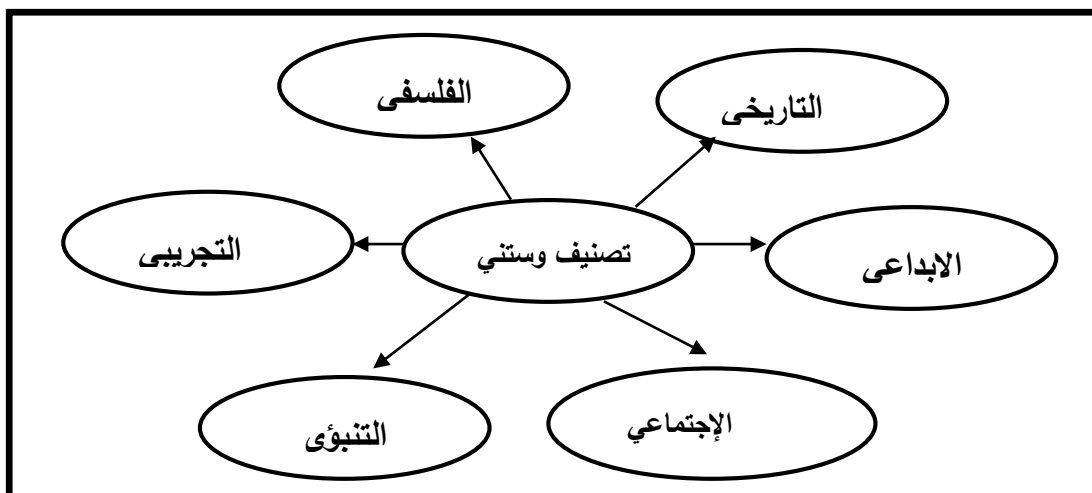


المصدر: ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، در صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2013، ص 59

ثانياً: تصنيف مناهج البحث العلمي حسب ويستني

ويمكن تمثيله بشكل أوضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم (15): يمثل مناهج البحث العلمي حسب تصنيف وستي

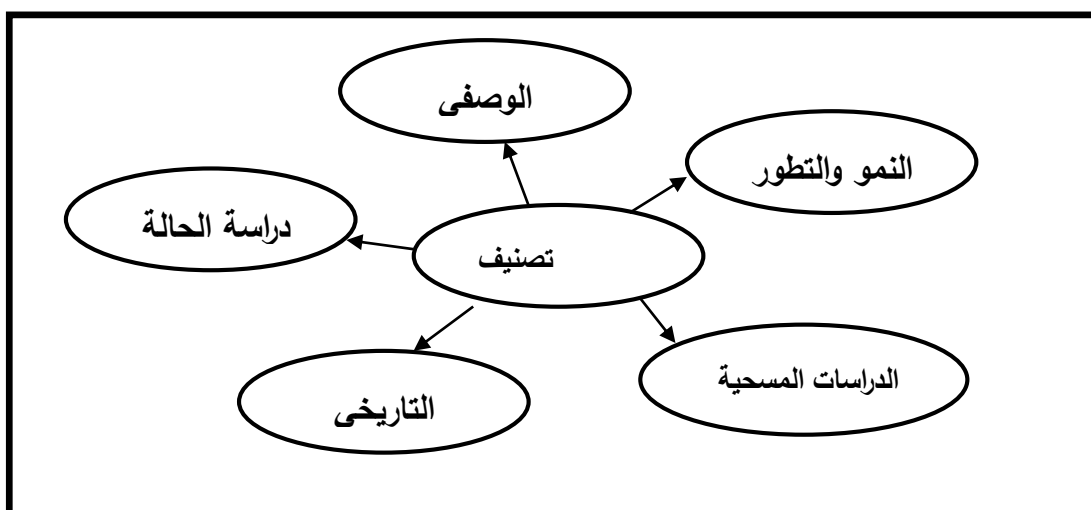


المصدر: ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، در صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 5، 2013، ص 60

ثالثاً: تصنيف مناهج البحث العلمي حسب وسكاتس

ويمكن تمثيله بشكل أوضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (16) : يمثل مناهج البحث العلمي حسب تصنيف وسكاتس



المصدر: ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، در صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 5، 2013، ص 70

سنعرض إلى أكثر المناهج شيوعا وإستخداما في البحث السوسيولوجي وهي ثلاث مناهج أساسية نستهلها بالمنهج الوصفي:

المطلب الثالث: أنواع المناهج في البحث السوسيولوجي

في العناصر التالية سيتم عرض المناهج الشائعة في دراسة الظاهر الإجتماعية في البحث السوسيولوجي:

أولا : المنهج الوصفي في البحث السوسيولوجي

قبل التعريف بالمنهج الوصفي سنعرض أصل هذا المنهج قبل التطرق إليه من الناحية العلمية.

1- أصل المنهج الوصفي:

كما كان فضل العلماء العرب ملموسا في منهج البحث التجريبي والتاريخي، فإن فضلهم يذكر في مجال البحث الوصفي القائم على أسس علمية، كانوا فيه روادا، سواء في العلوم الأساسية أو في العلوم التطبيقية أو العلوم الإنسانية، لقد جمعوا في مجال البحث الوصفي بين الوصف والتعليل والتحليل، نذكر في شأن العلوم التطبيقية حنين ابن إسحاق العبادي والطبري وابن سينا وطاهر السيجزي وأبا بكر الرزاي وابن النفيس (الدويدي رجاء وحيد، 2000، ص 184)

ويعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج شيوعا وإستخداما، وهو يوفر صورة دقيقة ووصفا محددا لظاهرة معينة، ويساعد في تحديد المكونات الأساسية المؤدية إلى توصيف أو تشخيص هذه الظاهرة أو التركيز على دراسة العلاقات التبادلية بين عناصرها وإذا تم التطرق لدراسة الأسباب أو العلاقات التبادلية تصبح دراسة وصفية تحليلية. (مصطفى محمد صلاح وآخرون، 2010، ص 03).

هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

يعتبر الوصف ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي، ومنهجه من أهم المناهج المتبعة فيه، إذ أن الباحث الذي يرغب في الوصول إلى النتائج العلمية يعتمد عليها لابد من أن يحرص على وصف الوضع الراهن للظاهرة، وذلك رصدها وفهم مضمونها والحصول على أهداف دقيقة وتفصيلية لها بغية الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها (الدويدي رجاء وحيد، 2000، ص 183)

الأسلوب الوصفي هو نوع من أساليب البحث، يدرس الطبيعة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة الاجتماعية، حجمها وتغيراتها درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

وبعد الأسلوب الوصفي ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي، فهو أول الخطوات التي يقوم بها البحث حين يتصدى لدراسة الظاهرة ما من ناحية، وهو الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات المتعلقة من ناحية الأخرى (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 69).

2-الهدف من الأسلوب الوصفي:

لا يقف الأسلوب الوصفي جامدا عند وصف الظواهر أو الممارسات السائدة أو الواقع، بل يتجاوز ذلك للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تسهم في تفسير الظواهر بما يسمح بتغييرها وتوجيهها نحو أهداف متوخاة، ولأن الوصف يقتزن دائما ببيانات إحصائية تجرى عليها بعض المعالجات الإحصائية كحساب التكرارات والمتوسطات، والانحرافات، والإرتباطات، سماه البعض بالأسلوب الوصفي الإحصائي، على أن تنتبه جيدا إلى أن عمل الجدول الإحصائية وجمع الإحصاءات الخاصة بالسكان أو الأغنام أو أم لمواليد أو

الوفيات لا تشكل في حد ذاتها بحثاً إذ لم تخضع لمعالجات بحثية تساعد على إشتقاق علاقات بينها أو بينها وبين غيرها من الظواهر. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009 ص 69).

3-مراحل المنهج الوصفي:

يقوم الباحث الذي يتبع المنهج الوصفي بإنجاز مرحلتين: الأولى هي مرحلة الإستطلاع والثانية هي مرحلة الوصف الموضوعي، بحيث يكون الباحث أخيراً نظرية يمكن إختبارها أي أنه يقوم بـ:

- ✓ تفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية.
- ✓ تحديد المشكلة التي يريد دراستها.
- ✓ صياغة فرضية معينة لهذه المشكلة بناء على ملاحظاته ويدون هذه المشكلة ويقرر الحقائق والمسلمات التي يستند إليها في دراسته.
- ✓ إختيار عينة مناسبة ويعين مواضيع فحصهم.
- ✓ تحديد طرائق جمع البيانات التي ينبغي الحصول عليها.
- ✓ تصنيف البيانات التي يريد الوصول إليها وذلك بغرض المقارن والتوصل إليها وجوه الشبه والاختلاف وتبين العلاقات.

إختيار أدوات البحث التي يستخدمها في جمع البيانات، كالإستبيان أو المقابلة أو الملاحظة وفقاً لطبيعة المشكلة موضوع الدراسة، ويتحقق من صلاحية هذه الأدوات في جمع البيانات. (الدويدي رجاء وحيد، 2000، ص 191)

- ما دام الأسلوب الوصف هو أحد أساليب البحث العلمي فلا بد أن تظهر فيه خطوات الطريقة العلمية مع بعض التعديلات اللازمة لتحقيق أغراض مثل هذا النوع من البحوث:
- ✓ فينطلق الباحث العلمي من مشكلة يشعر بها إلى تحديد هذه المشكلة.

- ✓ ثم يحدد الافتراضات التي سيركز عليها في بحثه لتكون قاعدة مشتركة بينه وبين من يراجعون البحث.
 - ✓ ثم يدون الفروض التي ستوجه عمله في البحث أن كان البحث على مستوى من التعقيد يستلزم وضع الفروض.
 - ✓ ثم يحدد مجتمع الدراسة، ويقرر أن كانت الدراسة سنتناول المجتمع بأكمله أو عينة مشتقة منه.
 - ✓ يتم بعد ذلك تعيين الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات كالإستبيان أو المقابلة، أو الإختيار أو غير ذلك، وتجمع المعلومات بعد ذلك.
 - ✓ ثم تنظم البيانات المجمعَة وتحلل على ضوء الفروض.
- بعد ذلك تأتي خطوة الإستنتاج عن البحث وتعميم النتائج في الحدود التي تسمح بها معطيات الدراسة. (سعد عمر سيف الاسلام، 2009، ص71)

4-أنماط البحوث الوصفية:

تتنوع الدراسة الوصفية من حيث المستوى تعمقها من جمع المعلومات والإحصاء بسيط أو الوصف البسيط للظاهرة، إلى تنظيم العلاقات بين هذه المعلومات، إلى دراسة أثر عامل آخر، كما تتخذ الدراسات الوصفية أنماطا وأشكالا متعددة لم يتفق العلماء على أنواعها، يجعلها البعض خمسة، في حين يجعلها البعض الآخر الأكثر أو أقل. وقد أشار فأن دالين إلى ثلاثة أنماط رئيسية هي:

4-1 الدراسات المسحية:

وهي جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة للتعرف عليها وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها لمعرفة مدى الحاجة، لإجراء تغيرات فيه، ويعتبر المسح أكثر طرق البحث التربوي، والإجتماعي إستعمالا ذلك لأننا بواسطته تجمع وقائع ومعلومات

موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، إجتماعية، الخ).

4-2 دراسة العلاقات المتبادلة:

إذا كانت الدراسات المسحية تكتفي بجمع البيانات عن الظواهر التي تدرسها، من أجل وصف وتفسير هذه المعلومات لفهم هذه الظواهر، فإن دراسة العلاقات لا تكتفي بعملية الوصف والتفسير، بل تهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر وتحليلها والتعمق بها لمعرفة الإرتباطات الداخلية في هذه الظواهر والخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى.

4-3 دراسة العلاقات النمائية:

تتناول الدراسات الوصفية النمائية الوضع الراهن للظواهر والعلاقات المتداخلة بين بعضها، كما تتناول أيضا المتغيرات التي تحدث بمرور الزمن، فهي أسلوب لمعالجة مشكلات التطور والتغير التي تمر بها الظاهرة، ذلك بأنها تصف التغيرات في تطورها خلال مدة قد تطول وقد تقصر. (دويدي رجاء وحيد، 2000، ص 211)

5- إيجابيات البحوث الوصفية:

تمتاز البحوث الوصفية بإتساع نطاقها وتعدد الطرائق المتاحة أمام الباحث، فقد أوضحنا أن الباحث وفق الأسلوب قد يلجأ للمسح، كما يلجأ إلى تحليل العمل، أو تحليل المضمون، وقد يلجأ لدراسة العلاقة مثلما يلجأ إلى الدراسة المتبعة، فهو من ثم لا يحصر نفسه في نطاق ضيق كما في الأسلوب التاريخي أو التجريبي أو تحليل النظم، أن البحوث الوصفية تمد الباحث بالمعلومات المكثفة التي تزيد من وضوح والرؤية عنده للمشكلات التي يتصدى لها.

6- جوانب قصور البحوث الوصفية:

إذا كانت البحوث الوصفية تتناول الظواهر كما هي عليه في الواقع، فإنها تصطدم أحيانا بتعدد الظواهر، وتشابك العلاقات بين الظواهر، مما يجعل إخضاع الظواهر

لإجراءات الضبط العلمي والقياس الدقيق أمرا مشكوكا فيه. وللسبب السابق نفسه، يواجه الباحث الوصفي صعوبة في صياغة الفروض، ويترتب على ذلك صعوبة التأكد من سلامة الفروض.

أن الباحث الوصفي يتناول بالدرجة الأولى ظواهر متصلة بالإنسان والمجتمع، ويتداول بعض التعبيرات الشائعة، التي تكون غير محددة المعنى، فإنه يواجه صعوبة في تحديد المصطلحات مثل مصطلح الثقافة والطفل والمراهق... الخ فالتعميم في البحوث الوصفية غالبا ما يكون محفوقا بالخطر، إذ أنه يشتق من دراسة الظواهر محددة في إطار زمني ومكاني معين، ولا يمكن بأي شكل من أشكال التنبؤ بسلامة هذا التعميم حين تتغير الأطر الزمانية والمكانية. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 73).

ثانيا: التعريف بالمنهج التجريبي

قبل التعرف على المنهج التجريبي في البحث السوسيولوجي، يجب الإشارة إلى أصل المنهج التجريبي.

1- أصل المنهج التجريبي:

أن المنهج التجريبي يحمل بصمات العلوم الطبيعية حيث يعتبر هو منهجها النموذجي أما إستعماله في العلوم الإنسانية فهو محدود، لأسباب متنوعة، وأهمها أن ظواهر العلوم الإنسانية لا تحتمل القياس دائما كما يتطلبه تحليل النتائج التجريبية كذلك أنه موضوع الدراسة في أغلب الحالات هو الكائن البشري ولا يمكن إجراء التجارب عالية إيراديا. (انجرس موريس، 2013، ص 104)

2- التعريف بالمنهج التجريبي:

هو محاولة لضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ما عدا عاملا واحدا يتحكم فيه الباحث ويغيره على نحو معين بقصد تحديد وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.

هو تغير معتمد ومضبوط للشروط المحددة لحادثة ما وملاحظة التغيرات الناتجة في الحادثة ذاتها وتفسيرها، كذلك هو ذلك النوع من البحوث الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض يقرر علاقة بين عاملين أو متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف بمتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره. (العزاوي رديم يونس كرو، 2008، ص 109).

يعتمد المنهج التجريبي على ملاحظة وتجريب تفاعلات عدد محدد من المتغيرات التي تتضمنها التجربة وذلك من خلال عملية الضبط والتحكم في الظروف التي تجري فيها والأساليب والوسائل المستخدمة. (مصطفى محمد صلاح وآخرون، 2010، ص 04).

يهدف المنهج التجريبي إلى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات، وإقامة العلاقة بين السبب والنتيجة فإننا نقوم بإجراء التجربة التي خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات. وهذه العملية تسمح بدراسة آثار المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره، أي المتغير التابع. (انجريس مورييس، 2013 ص 103)

أن التجريب في صورته النموذجية، يحاول تحقيق فرضية، وترجيح احتمال وجود علاقة بين متغيرين متصلين بظاهرة ما، كأن يفهم من هذه الفرضية أن أحد المتغيرين يتأثر في زيادته أو نقصانه بزيادة أو نقصان المتغير الآخر.

والباحث التجريبي في حقيقة الأمر يشغل نفسه بكل المعطيات القائمة كما هي في الواقع حسبما تجري الأمور في البحوث الوصفية، بل بحيث يسهل عليه إستبعاد العوامل التي لا تتصل مباشرة بفرضية، ودراسة العوامل التي تشكل قطبي الفرضية ويتم كل ذلك في وضع مصطنع يضع له الباحث تصميمًا تجريبيًا مناسبًا. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 81).

3- شروط البحث التجريبي:

هناك شروط فنية وأخرى علمي وتتمثل فيما يلي:

3-1 الشروط الفنية:

هناك بعض النقاط يجب مراعاتها بالبحث التجريبي منها:

- ينبغي أن يقرر الباحث أي المتغيرات يحتمل أن يكون لها تأثير في التجربة التي ينوي القيام بها.
- إعتبار باقي المتغيرات غير تجريبية وعليه أن يقرر وسائل ضبطها والتحكم فيها وهذا ما يقود إلى التفكير في التصميم العام للتجربة.
- ينبغي أن يقرر الباحث أن يتوصل إلى قرار بشأن الأدوات التي يستخدمها في تقدير نتائج التجربة.
- ضرورة إجراء التجربة إستطلاعية صغيرة للتأكد من إمكانية نجاح الطرق التجريبية المستخدمة.
- وضع فرض إحصائي للإجابة عليه هناك نوعان من الفرضيات هما الصفرية والبديلة ويفضل استخدام الفرضيات الصفرية.
- وضع حدود ثقة أو حدود الاحتمال وهذه تختلف في الدراسة العلمية عن الدراسات الإنسانية ومدى أهمية البحث وهناك مستويات 0.01، 0.05، 0.001..الخ (الغزوي رحيم يونس كرو، 2008، ص 109)

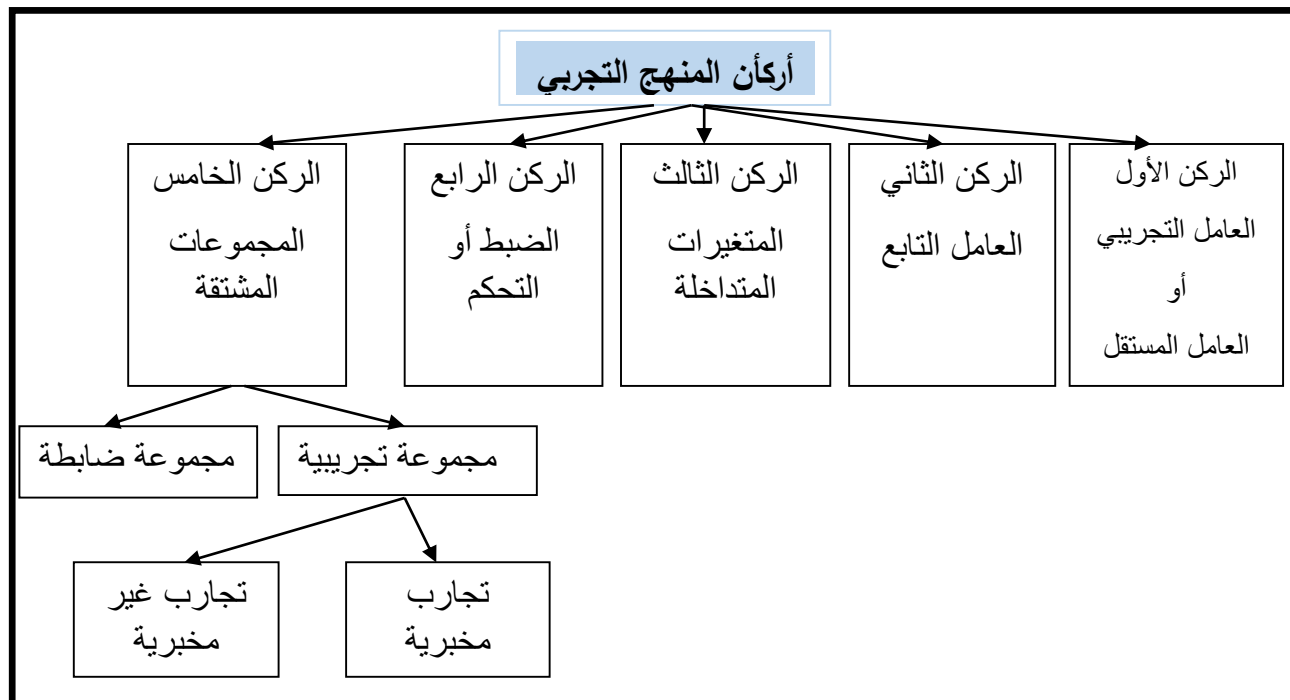
3-2 الشروط العلمية:

أن البحث التجريبي لا يقتصر على إجراء الاختبارات لتحديد الأسباب الظاهرة، وإنما يتعدى إلى تنفيذ الإجراءات الأخرى بعناية تامة، وبدون هذه الإجراءات فأن عملية الإختبار تصبح لا قيمة لها، وعلى الباحث التجريبي أن يقوم بالخطوات التالية في دراسته التجريبية:

- التعرف على المشكلة وتحديدّها.
 - صياغة الفروض واستنباط نتائجها.
 - وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقتها.
- وقد يستلزم ذلك:
- إختبار العينة.
 - تصنيفها إلى مجموعات بضمأن التجانس.
 - إجراء اختيارات استطلاعية لإكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي.
 - تحديد مكان إجراء التجربة ودقتها ومدة استغراقها.
 - إجراء تجربة.
 - تنظيم البيانات الخام واختصارها بطريقة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متميز للأثر الذي يفترض وجودها.
 - تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة.
 - والباحث التجريبي لا يقتصر على وصف الظواهر كما في البحوث الوصفية أو السرد التاريخي لواقعة معينة في الماضي، وإنما يدرس المتغيرات هذه الظاهرة.
 - ويحدث في بعضها تغييرا مقصودا ويتحكم في متغيرات أخرى ليتوصل إلى العلاقات المسببة بين هذه المتغيرات ثالثة في الظاهرة. (الغزوي رحيم يونس كرو، 2008، ص 111)

4- أركان المنهج التجريبي:

الشكل رقم (17): يمثل أركان المنهج التجريبي



المصدر: من إعداد الباحثة

يرتكز التجريب إلى مجموعة من الأساسيات والأركان منها:

4-1 الركن الأول:

العامل التجريبي أو العامل المستقل: أن التجربة في أوضح صورها هي محاولة من جانب الباحث لدراسة عامل معين (العامل التجريبي) على ظاهرة معينة، ودراسة تأثير هذا العامل في الظاهرة لا تأتي في وضع ساكن، بل من خلال متابعة آثار تغييره زيادة أو نقصانا أو انحرافه باتجاه اليمين أو الشمال أو أي صورة تغير ولذلك يسمى بالمتغير التجريبي أو المستقل.

4-2 الركن الثاني:

العامل التابع: أن العامل التجريبي إذا كان فعلا يؤثر في الظاهرة المدروسة فلا بد أن تتغير بتغيره، ويظهر هذا التغير على صورة تبدل في اللون، أو زيادة في الحجم أو الصلابة، ولذلك يسمى التغير في أحد هذه الوجوه بالتغير التابع.

4-3 الركن الثالث:

المتغيرات المتداخلة: لما كان حصر العوامل المؤثرة في أي ظاهرة من الصعوبة بمكان، فإننا نقدر دائما وجوه عدة متغيرات تؤثر في الظاهرة في أثناء إجراء التجربة وقد تكون هذه بسبب التغيرات في المتغير التابع وليس المتغير التجريبي أو قد تعمل جانبه ولذلك ومن خلال الحكم على قيمة المتغير التجريبي بصورة نقية نحتاج إلى ضبط هذه المتغيرات في أثناء إجراء التجارب. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 84).

4-4 الركن الرابع:

الضبط والتحكم: ويمثل العملية التي تحتاج إليها لكي نتخلص ولو إلى حين، من الآثار الجانبية للمتغيرات المتداخلة، والتي تظهر في أثناء دراسة علاقة بين المتغير التجريبي والتابع.

4-5 الركن الخامس:

المجموعات التي نتناولها بالدراسة: وهي مجموعات مشتقة من المجتمع الذي تتمثل فيه الظاهرة المدروسة، وهي على نوعين:

4-5-1 المجموعات التجريبية:

وهي المجموعات التي تغير قيمة العامل التجريبي فيها لنرى تأثير هذا التغير في العامل التابع.

4-5-2 المجموعات الضابطة:

وهي مجموعات مكافئة للمجموعات التجريبية في نوعيتها وفي الظروف التي تمر فيها أي متكافئة من حيث تأثيرها في العوامل المتداخل ثابت في أثناء التجريب، مما يسهل إجراء المقارنات والحكم على الأثر النسبي للمتغير التجريبي. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 85).

وتنقسم التجارب إلى نوعين: تجربة مخبري، وتجربة غير مخبرية فالتجارب المخبرية أو العملية هي تلك التي تتم في ظروف مخطط لها، وذلك داخل المختبر المزود بالأجهزة والأدوات اللازمة لإجراء التجربة أما التجارب غير المخبرية فهي تلك التجارب التي تتم في ظروف طبيعية خارج أو المعمل ولهذا النوع من التجارب ميزته وهي إمكانية استثمار نتائجه مباشرة، نظرا لأنه لا يحتاج إلى تجارب تطويرية لاحقة. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 85).

5- أسباب استخدام المنهج التجريبي:

- أن التجريب يتيح للباحث أن يغير عن قصد وعلى نحو منظم، متغيرا معينا (المتغير التجريبي أو المستقبل) ليرى تأثيره في متغير آخر في الظاهرة المدروسة (المتغير التابع)، وذلك مع ضبط أثر كل المتغيرات الأخرى مما يتيح للباحث الوصول إلى استنتاجات أكثر دقة مما يتم التوصل إليه باستخدام أساليب البحث الأخرى.
- مراجعة ما تم التوصل إليه من نتائج، من خلال تكرار التجارب مرات متعددة، وفي أوضاع وظروف متباينة.
- تحقيق الفرضيات التي تفسر بها الظواهر، وذلك في أوضاع تسمح بتناول قطبي الفرضية بصورة مستقلة عن العوامل الأخرى المتصلة بالظاهرة.
- تعيين دليل كمي للتعبير عن العلاقة التي تربط متغيرا ما بظاهرة ما وفي هذا إمتداد لمعرفتنا المتعلقة بتلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 82).

6- مشكلات أسلوب البحث التجريبي:

- ✓ الوقوع في أخطاء الضبط وفي أثناء إختبار العينات.
- ✓ وجود متغيرات لا يمكن معالجتها ففي الكثير من الحالات نجد أن المتغيرات التي نرغب في دراستها لا نستطيع أن نخضعها للضبط التجريبي أي لا نستطيع معالجتها وتناولها بالتجريب مثل التخصصات الذاتية للمفحوصين، ومنها المكانة الاجتماعية، الدين، المعتقدات، الإيديولوجية، الخ، ولا يمكن تثبيت سائر العوامل القائمة في الموقف التجريبي والمحيط به، وذلك حتى يحصل فقط على نتائج تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع دون أي تدخل من العوامل الأخرى.
- ✓ بالإضافة إلى أنه لا يمكن تثبيت العوامل في التجربة، أو يصعب تحقيق ذلك وخصوصا في التجارب في الميدان النفسي والتربوي والإجتماعي لزيادة تعقيد الظواهر المدرسة.
- ✓ الصعوبة في إيجاد مجموعات متكافئة.
- ✓ صعوبة إستخدام الأسلوب التجريبي في دراسة الظواهر الإنسانية حيث يكون للتجريب أخطاره ومحاذيره. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 82).

7- التصميم والتنبؤ في المنهج التجريبي:

أن ميدان المعرفة يبدي تقدما على ما يتوصل إليه الباحثين من تجاربهم وفهمهم العلمي للظواهر التي يعالجونها فالأبحاث الوصفية لا يمكن الوصول باستخدامها إلى مستوى متقدم، أما البحث التجريبي فإنه يوصل إلى مستوى أرقى من الفهم والتفسير، وأن هذا المستوى يتوقف على قدرة الباحث وإمكانياته على تصميم نتائج بحثه في مواقف أخرى مجال تجربته ولكن هذه القاعدة العلمية لا يمكن أن تتسحب بالثقة نفسها على الظواهر والأبحاث الإنسانية والاجتماعية لأن عقول الناس وأجسامهم واتجاهاتهم وسلوكهم وقواعد المجتمع ومبادئه ومثله بوجه عام قد تختلف من موقف إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى ولكن لا يعني هذا عدم إمكانية تعميم نتائج البحوث الاجتماعية والسلوكية وإنما

يمكن تعميمها خارج حدودها إذا ما قام الباحثون بإستيفاء شروط السلامة الخارجية في تصميمها. (الغزاوي رديم يونس كرو، 2008، ص 111)

ثالثا : بالمنهج التاريخي في البحث السوسيولوجي

قبل التعريف بالمنهج التاريخي سنعرض أصل هذا المنهج قبل التطرق اليه من الناحية العلمية.

1- أصل المنهج التاريخي

أن تتبع مناهج البحث العلمي من القديم إلى الحديث يجعلنا نقول : أن أول من وضع البحث العلمي وطرق الإستدلال فيه والإستنباط هو أرسطو، وقد سمي كنهجه بإسم المنطق، إلا أن الطابع التأملي كأن غالبا على تفكيره، وقد تحدث فيه عن الكليات الخمس المعروفة : الجنس والنوع والفصل والخاصة، ومنها تتألف الحدود والتعاريف، وقد لعب دورا كبيرا في جمع العلوم عند العرب، وأن أصبح العصر الحديث لا يعنى بها لأنها كثيرا ما تكون مضللة ، وخير منها التقسيم الذي يقوم على تحليل ما يراد تعريفه إلى عناصره وجزئياته وأفراده وأصنافه وأهم من الكليات المنطق أرسطو اهتدأه في الإستدلال إلى أنه يتألف من قضايا فهي الوحدات التي يتحلل إليها وينبغي أن ندرس الأشكال وضروب تركيبها من موجبة كلية وموجبة جزئية، وسالبة كلية وسالبة جزئية. (الدويدي رجاء وحيد، 200، ص 131)

2- التعريف بالمنهج التاريخي:

إذا كان البحث الوصفي يعتمد على دراسة الواقع الراهن المباشرة، فإن البحوث التاريخية تقوم على إسترداد الواقع الذي مضى، كما يتمثل في الوثائق والمخلفات والآثار التي تتضمن تسجيلا عن الأشخاص والأحداث والظواهر الماضية.

أن الأسلوب التاريخي في البحث، هو أسلوب علمي ينبع من ملاحظات البحث القائمة على مشاهدته للمخلفات التي تركها الأقدمون أو من دراسته للكتابات التي دونت عنهم

مما يشاهده، إلى ما يتصل بهذه. الملاحظات، ويزيد من دوافعه للبحث عن معلومات أخرى تصل بملاحظاته بشكل يزيد هذه الملاحظات وضوحا ويجعلها ذات معنى وبتعبير أدق يساعد الباحث على تخيل مجريات الماضي والمبادئ التي يمكن أن تكون قد حكمتها وبهذا فإنه يتوصل إلى فروض معينة ويجعلها موضع الإختبار عن طريق التعمق في دراسة الوثائق والمخلفات ونقدها وجمع شواهد أكثر مما يتصل بهذه الفروض وهذا ما قد يؤكد فروض الباحث أو ينفيها ومن ثم فهو يساعد الباحث على الوصول إلى إستنتاجات وتعميمات. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 74).

يستخدم المنهج التاريخي لدراسة الحوادث الماضية أو دراسة مشكلة راهنة عن طريق إختبار العوامل السابقة التي أدت إلى حدوثها، فالظواهر الإجتماعية مثلا لا تفهم تفسر بواقعا وإنما بالنظر إلى تطورها التاريخي. (مصطفى محمد صلاح وآخرون، 2010، ص 03).

هو تسجيل المنهج التاريخي ووصف للأحداث الماضية والوقائع وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة لفهم الحاضر والمستقبل وهذا المنهج يستخدمه الباحثون الذين يريدون معرفة الأحوال والأحداث التي جرت في الماضي لأنها على الدوام تستثير الإنسان وتشده إليها، ويهتم الباحثون اليوم بمنهج البحث التاريخي خاصة، لإتساع الميادين التي يمكن إستخدامه فيها، فهو إضافة لإستخدامه في التاريخ، فإنه يستخدم أيضا في ميادين العلوم الطبية، والقانون، والطب، والدين، وغيره.

من أجل التحقق من صدق الحقائق والمعلومات القديمة، إلا أن هناك كثير من أغفلوا أهداف وطرائق البحث التاريخي الدقيقة، وإنهمكوا في الكتابة التاريخية لتمجيد الدولة والسلطة بدلا من هدف الوصول إلى الحقائق الموضوعية. (الغزوي رحيم يونس كرو، 2008، ص 80)

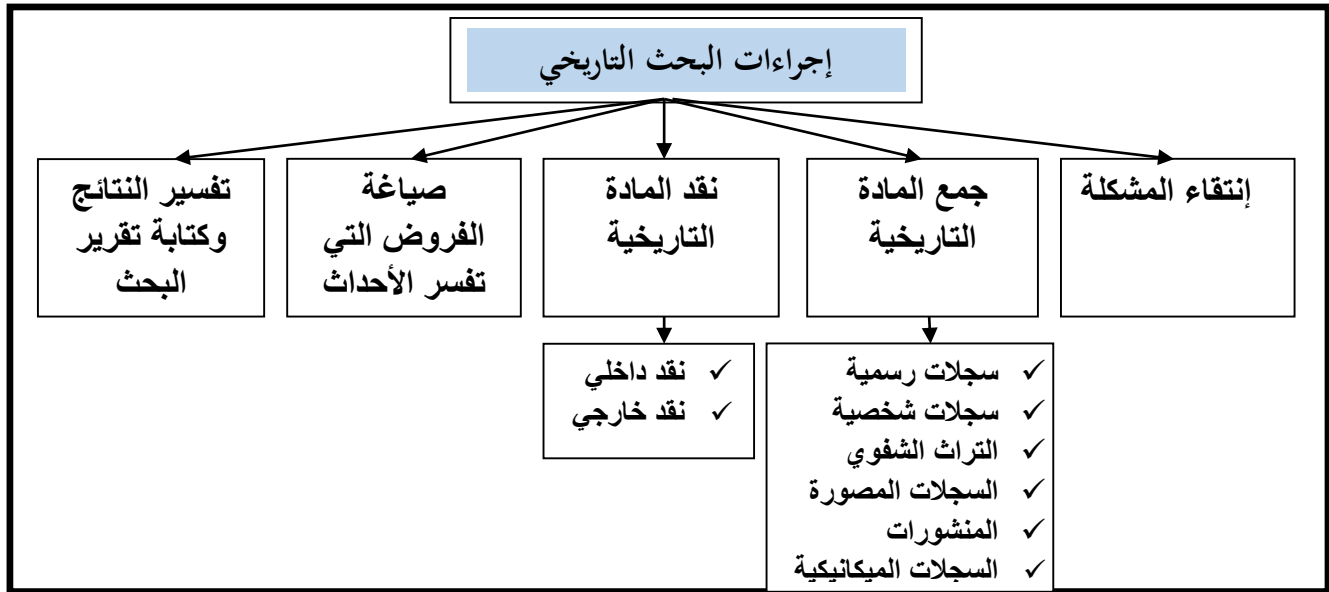
3- فوائد المنهج التاريخي:

- ✓ دراسة التطور الاصل في بعض ميادين التربية.
- ✓ المقارنة بين المراحل المختلفة التي مر بها التعليم.
- ✓ المقارنة بين النظم التعليمية في الدول المختلفة، أو بين مدتين ماضيتين في الدولة نفسها.
- ✓ توفير محتوى علمي معرفي لتاريخ التربية في دولة ما.
- ✓ التعرف على الاتجاهات والسياسات التعليمية المتبعة في دولة ما.
- ✓ التعرف على العوامل المختلفة التي تؤثر في التربية، أو تلك المتأثرة بها، وبذلك يتمكن الباحثون من إدراك الصلة الوثيقة بين التربية والبيئة. (الغزوي رحيم يونس كرو، 2008، ص82)

4- إجراءات البحث التاريخي:

أن منهج البحث التاريخي يتطلب القيام بالإجراءات الآتية:

الشكل رقم (18) يمثل مخطط توضيحي لإجراءات البحث التاريخي



المصدر: من إعداد الباحثة

4- 1 إنتقاء المشكلة:

أن أي بحث من البحوث لا يقوم دون وجود مشكلة تتطلب حلا والبحث الرصين ليس هو مجموعة الأدوات والطرائق العلمية التي تؤدي إلى كومة من غير معنى من الإحصائيات والحقائق المجتمعة وحلول المشكلات لا يتأنى عن طريق اللعب بأدوات البحث لأن البحث الرصين هو الذي يهدف إلى تحقيق هدف معين، ويتوصل بالوسائل العلمية توصلا ذكيا، وصولا لتحقيق ذلك الهدف، ضمن خطة علمية محددة الخطوات

4-2 جمع المادة التاريخية:

بعد أن يحدد الباحث مشكلته في البحث التاريخي، يقوم بإستعراض كل ما يدل عليها الدليل، ويعتبر الوصول إلى المصادر الأولية واحدا من الأهداف النهائية للباحث حتى عند إعتماده على مصادر ثانوية لبحثه، وهذا يتطلب مهارة في التمييز بين المصادر الأولية، والمصادر الثانوية وليس الأمر سهلا، بل هو جانب من الصعوبة حيث يشير فأن دالين إلى صعوبة الفصل أحيانا بين المصادر الأولية والثانوية، خاصة في حالة تضمن المصدر الواحد معلومات أولية وثانوية في نفس الوقت، إلى جانب الصعوبة التي يواجهها الباحث التاريخي في الكشف عن حوادث ووقائع لم يعاصرها ولا يستطيع أن يخضعها للملاحظة المباشرة. (الغزوي رحيم يونس كرو، 2008، ص83)

وهي تتضمن ما يلي:

- ما يقوله الأشخاص الأكفاء الذين شهدوا الحادثة أو الواقعة التاريخية بعيونهم أو سمعوها بأذانهم.
- المواد العينية التي إستخدمت في الماضي والتي يمكن فحصها إذ يستطيع الباحث عن طريقها أن يفهم الماضي ويعرف كيف كانت أفكار الناس وأنشطتهم ولهذا تعتبر المصادر الأولية هي مادة البحث التاريخي، وأهم ما تتضمنه تلك المصادر:

السجلات، والآثار، تلك التي حفظت عن عمد أو بدون عمد لنقل المعلومات وهي أما أن تكون مكتوبة أو مصورة أو ميكانيكية ومن نماذج السجلات:

فالسجلات الرسمية تتعلق بالوثائق التشريعية أو القضائية أو التنفيذية كالقوانين والدساتير والعهود والسجلات المالية والأوامر والتعميمات الرسمية، والمعلومات المسحية عن المدارس والتقارير السنوية وجدأول الدروس، وتقارير الأمن والحوادث وما إلى ذلك. (العزاوي رحيم يونس كرو، 2008، ص 85)

✓ السجلات الشخصية: وتتضمن السير الذاتية واليوميات والمذكرات، والوصايا والخطابات ومسودات الكتب والعقود والأعمال.

✓ التراث الشفوي: وهو ما يتعلق بالأساطير والحكايات لشعبية والإحتفالات والألعاب والخرافات شهود العيان عن الأحداث.

✓ السجلات المصورة: هي الأفلام والصور والنحت والرسم والطابع.

✓ المنشورات: وتتضمن الصحف والسجلات، والكتيبات الدورية والمقالات والأعمال الأدبية الفلسفية.

✓ السجلات الميكانيكية: وهي أشرطة التسجيل للمقابلات والإجتماعات، والأسطوانات التي يسجل عليها أداء الأفراد في الحديث والقراءة وكذلك أشرطة الفيديو وأشرطة الكمبيوتر. (العزاوي رحيم يونس كرو، ص 86، 2008)

3-4 نقد المادة التاريخية:

بعد أنجمع الباحث معلوماته، واستطاع أن يحصر مادته العلمية، فلا بد له من أن يتفحص تلك المادة بكل دقة لمعرفة ما هو صحيح وما هو منتحل أو مزيف مما جعله كي يصل إلى بحث تاريخي صحيح، وعليه لابد أن يهتدي بالحكمة القائلة الشك طريق اليقين، وهذا يتطلب منه أن يخضع مادته التاريخية إلى نقد صارم وقد تزداد الحاجة إلى نقد المادة التاريخية، كلما بعد الزمن بين واقعة معينة ووقت تسجيلها وكلما زاد اعتماد الباحث على المصادر الثانوية حيث إحتتمالات عدم الدقة. وعليه يتطلب من الباحث أن

يخضع مادته إلى كل من النقد التاريخي والنقد الداخلي. (العزاوي رحيم يونس كرو، 2008، ص 83)

ويهدف المنهج التاريخي إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية، معتمداً في الأساس على الوثائق والأرشيف، يتضمن المنهج التاريخي، كأي منهج مسعى خاص، ينبغي على الباحث في بادئ الأمر، أن يقوم بجمع الوثائق المتنوعة ثم يقوم بتقييمها أو نقدها، ولهذا النقد مستويين. أحدهما خارجي والآخر داخلي. (انجرس موريس، 2013، ص 105)

يهدف أيضاً في كل مرحلة من مراحل البحث التاريخي إلى صنع معرفة علمية من الماضي الإنساني، ونعني العملية أنها تستند إلى طرائق عقلانية توصل إلى الحقيقة بقدر ما تسمح به الظروف التي تخضع لها وهي ظروف تقنية طبيعة الوثائق المستخدمة ووجودها) وظروف منطقية تلك التي تحللها نظرية المعرفة. (الدويدي رجاء وحيد، 2000، ص 138)

4-3-1 النقد الداخلي:

الذي يسمى أيضاً بنقد الأصالة أو بنقد التتقيب، في إيجاد أصل الوثيقة، أي إرجاع الوثيقة إلى زمامها الحقيقي وبمعرفة كاتبها أو مؤلفها، ومكانها الأصلي وكذلك تقييم حالتها، أي إدراك أن كانت تامة أو لا، فاسدة أم لا، بالكشف عن مواطن الزيف والنسخ والعثور على الأخطاء الممكنة. (انجرس موريس، 2013، ص 105)

بعد أن يجري فحص الوثائق التاريخية تاريخاً تبدأ عمليات الفحص والنقد الداخلي ويتضمن النقد الداخلي الأمور التالية: تحديد المضمون الفعلي لنص الوثيقة، مع مراعاة أن المعنى الفعلي قد لا يتبدى في النص الحرفي فعلى سبيل المثال حين تصادف كلمة الفؤاد في بعض النصوص القديمة يتبادر إلى الذهن، حسب ما هو دارج، في حين يكون أن نقوله عن القدماء: أن فلانا ذكي الفؤاد، والشيء نفسه يمكن أن نقوله عن إستعمالات

كلمة النفس في كتابات القدماء، في بعض الحالات حين كانوا يريدون بها العقل أيضا (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 79).

4-3-2 النقد الخارجي:

يسمى أيضا بالنقد التأويلي أو نقد المصادقية، فيتضمن التحقق من المعاني الحقيقية التي تحتوي عليها الوثيقة، ولهذا يركز الباحث على المحتوى وعلى الأسباب التي دعت إلى إنتاجه. (انجرس موريس، 2013، ص 105)

وتصل هذا النقد بالتأكد من صحة نسبة الوثيقة أو القول أو الأثر إلى زمن معين أو ثقافة معينة أو شخص معين، وذلك بمراجعة المادة التي تحويها الوثيقة في ضوء معطيات العصر أو ملامح الثقافة أو الأسلوب الشخص المنسوبة إليه. (سعد عمر سيف الإسلام، 2009، ص 79).

حيث تناول الباحث في النقد الخارجي للوثيقة واصلية الوثيقة أي صدق الوثيقة وعدمه إثبات صحة الأصل تحديد المصدر الوثيقة زمانها ومكانها، هل هي الأصل أم منسوخة عنه، هل كتبت بخط صاحبها أم بخط شخص آخر هل كتبت بلغة العصر الذي كتبت فيه أم تتحدث بمفاهيم ولغة مختلفين وهل المواد التي كتبت عليها كانت مستعملة في زمن كتابتها هل تتحدث عن أشياء أو تغير، وهل تقبل على حقيقة معينة أم لا تقبل. (دويدي رجاء وحيد، 2000، ص 144)

وفي كليهما على الباحث أن تكون قراءته فاحصة متأنية، تتناول شخصية المؤلف أو الكاتب كما تتناول الوثيقة شكلا ومضمونا، بحيث تخرج على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي.

4-4 صياغة الفروض التي تفسر الأحداث:

تحتل خطوة صياغة الفروض أهمية كبيرة في البحث التاريخي أسوء بمناهج البحث الأخرى، ويجد بعض الباحثين أن هذه الخطوة تأتي بعد تحديد المشكلة حيث يفترض

الباحث فروضا لحل المشكلة، ثم يجمع المعلومات على ضوء تلك الفروض المفروضة لإثبات صحتها أو خطأها. وتساعد الفروض الباحث على ترتيب معلوماته في نسق منطقي إذ بدون الفروض تصبح عملية جمع المعلومات عديمة الفائدة حيث يتخبط الباحث في التحليل وإستقراء الأحداث المستقبلية، وهذه الخطوة ليست عملية سهلة، إذ تحتاج إلى صياغة محكمة تتخللها تحليلا نافذة وإختبارات لصحتها أو عدم صحتها.

4-5 تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث:

بعد أن ينتهي الباحث من متطلبات الخطوات السابقة يبدأ بتفسير النتائج التي توصل إليها، وكتابة تقرير البحث ولا بد أن يكون التفسير منسجما مع التفكير المنطقي والإبداعي وأن يكون موضوعيا وفق الأسلوب العلمي في البحث التاريخي.

أما كتابة التقرير فهو يأخذ نمطا متبعا في مناهج البحث، حيث يقوم الباحث بوصف المشكلة التي تطرق إليها وتحديد المصطلحات التي يستخدمها في البحث ثم يقوم بعض الدراسات السابقة والكتابات النظرية التي أجريت في نفس الميدان ويختم بقائمة المراجع والملاحق التي تبين جهود البحث في الميدان. (الغزوي رحيم يونس كرو، 2008، ص92)

**المبحث الخامس: بعض الأخطاء الشائعة في الإجراءات
المنهجية في البحث السوسيولوجي**

المطلب الأول: الأخطاء الواردة في مرحلة جمع بيانات البحث

المطلب الثاني: الأخطاء التي تصاحب عملية الإستبانة

المطلب الثالث: الأخطاء التي تصاحب عملية المقابلة

المطلب الرابع: الأخطاء التي تصاحب عملية إختيار العينة

المبحث الخامس: بعض الأخطاء الشائعة في الإجراءات المنهجية في البحث السوسيولوجي
في هذا الجزئية من الفصل سنحاول إستعراض أهم ما إنتبه إليه الباحثين من أخطاء منهجية من خلال الممارسة البحثية، وتتمثل هذه الأخطاء في جملة من العناصر وأولها الأخطاء الواردة في مرحلة جمع بيانات البحث.

المطلب الاول: الأخطار الواردة في مرحلة جمع بيانات البحث

- فقدان الألفة بين الباحث وبيئات وعينات البحث، مؤثرا ذلك على صلاحية عمليات القياس والبيانات، خاصة في البحوث التجريبية والعلمية والوصفية.
 - تعديل الباحث لبيئة أو عوامل البحث تسهيلا للحصول على البيانات المطلوبة مشوها بذلك طبيعة حدوث النتائج بالصيغ التي قصدها الباحث أساسا.
 - إهمال توضيح أغراض وطبيعة الأدوات والمقاييس المستخدمة في جمع البيانات لعينات البحث مؤثرا ذلك على كفيات ودقة إستعمال الأفراد المعنيين بإدارتها.
 - إستخدام أدوات ومقاييس متدنية الصلاحية منتجة لذلك بيانات خاطئة أو ناقصة نسبيا.
 - إستخدام ادوات ومقاييس لا يقوى الباحث نفسه على إستخدامها لعدم وجود كفاية علمية ووظيفية، الامر الذي يفقده القدرة على التمييز بين غث البيانات من سمينها كما يقال أحيانا أو يوصله لبيانات عكس تلك التي يقصدها.
 - التقاعس عن إختبار صلاحية الوسائل والمقاييس المقترحة لجمع البيانات.
 - الإعتماد على المصادر الثانوية في جمع البيانات دون الأولوية كما هو مفروض.
- (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص 390)

المطلب الثاني : الأخطاء التي تصاحب عملية الإستبانة

عملية الإستبيان كأى خطوة من خطوات البحث تصاحبها بعض المحاذير بعضها لا علاقة بتقنية الإستمارة كصياغة الأسئلة وطريقة التوزيع وبعضها يتصل بالأشخاص أى الموضوعية سواء من جانب الباحث نفسه أو من جانب المبحوثين.

سنذكر بعض هذه المحاذير مايلي:

- عدم جدية الأسئلة كأن تكون المعلومات التي يسأل عنها الباحث معلومات معروفة ويمكن الحصول عليها من مصادر أخرى الأمر الذي يسبب الضيق والحرص للمبحوث وخصوصا إذا كانت المعلومات المطلوبة بسيطة أو تافهة لا تتناسب مع مركز البحوث.
- أن تصاغ أسئلة الإستبيان بشكل غير مفهوم أو تحتل إجابات متعارضة.
- إستخدام الإستبيانات الطويلة التي يمل من مثلها المبحوث أو إرسال أكثر من إستبيان النفس المبحوث.
- تحيز القائم بالإستبيان ورغبته في الحصول على إجابات ذات طبيعة خاصة سعيا في إثبات صحة فروضه. (أبراش إبراهيم خليل، 2009، ص 273)
- قد يلعب الممولون أو المشرفون على البحث دورا في تحريف النتائج لما يخدم مصلحة الممولين.
- عدم تصميم الإستبيان تصميميا دقيقا يمكن أن يؤدي إلى عدم دقة الإجابات.
- إحتمال تقاعس المبحوثين عن رد ورقة الإستبيان.
- عدم ثبات أجوبة المستجوب فكثيرا ما تختلف إجابة المستجوب على نفس السؤال بعد إنقضاء فترة قصيرة.
- عند تفريغ الإستبيانات قد يتجاهل الباحث عن عمد بعض الإجابات التي لا تتفق مع فروضه ومعتقداته.

وتكون عيوب الإستبيانات أكثر وضوحا في استبيانات الرأي العام ذات الصيغة السياسية حيث يسعى القائمون على الإستبيانات وتحت ستار العلمية، وأغلبية الآراء إلى تمرير سياساتهم ومواقفهم بل وإلى التعبير بالرأي العام، حيث تخلق الأسئلة التي تمثل بذاتها أحكاما قيمية أو منظورات منحازة إطارا موقفيا يحصر المجيب على الإستطلاع داخله من خلال مشاركته نفسه في عملية الإستفتاء والأهم من ذلك أن الأثر المترتب على إجراء الإستطلاع يتجاوز بكثير المشاركين في الإجابات على أسئلته فالأمة بأسرها تخضع للتأثير عند نشر أو إذاعة إستطلاع الرأي.

وغالبا ما تكون القضية غير واضحة بالنسبة له بالدرجة الكافية كما أن الرأي الذي يدلي به غالبا ما يكون مبنيا على قدر محدود أو شبه منعدم من المعلومات. (أبراش ابراهيم، 2009، ص274)

المطلب الثالث: الأخطاء التي تصاحب عملية المقابلة

➤ خطأ الإثبات: عندما يخفق في التعرف على أو يقلل من أهمية أو يهمل وقائع هامة.

➤ خطأ الحذف: عندما يحذف الباحث حقيقة جوهرية أو تعبيرا معينا.

➤ خطأ الإضافة: عندما يبالغ الباحث في تقدير ما يصدر عن المستجوب.

➤ خطأ الإبدال: عندما ينسى الباحث كلمات المستجوب أو يغفل عن تسجيلها يقوم بإستبدالها بكلمات ذات دلالة مختلفة.

➤ خطأ التغيير: عندما لا يتذكر الباحث تسلسل الأحداث والوقائع ويغير في تتابعها.

(عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص 208)

المطلب الرابع : الأخطاء الواردة عند تحديد العينة البحثية

هناك جملة من الأخطاء في مرحلة تحدي العينة وتتمثل في النقاط التالية:

أولا : الأخطاء الواردة عند تحديد العينة بمنظورها العام:

وتتمثل الأخطاء الواردة عند تحديد العينة بمنظورها العام فيما يلي:

1- خطأ المصادفة :

قد يقع الإختيار العشوائي على عينة لا تعكس واقع التركيبة الإجتماعية كأن تكون العينة في معظمها من الطلاب .مع أنهم أقل نسبة من الطالبات كما هو الحال في كلية العلوم الإجتماعية فإذا كان حجم العينة كما في المثال السابق 6000 طالب وطالبة كأن يكون إختيار العينة العشوائية وفق النسب التالية % 50 ذكور و % 50 طالبات ونحن نعلم أن نسبة الذكور اقل في كلية العلوم الإجتماعية لا تزيد عن % 20 من عدد الطلاب .فهل الاختيار العشوائي الذي كانت نسبة % 50 يمثل المجتمع الذي أخذت منه علامة؟ (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 231)

إذ ينشأ هذا الخطأ من الفرق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله، حيث أن العينة الممثلة هي العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة فيه، أن إختلاف هذه النسب يعني أن الباحث وقع في خطأ عند إختيار العينة ،وهو ما يسمى " بالخطأ العيني "والخطأ بالصدفة يقع بالنسبة المرتفعة عندما يختار الباحث عينة صغيرة الحجم لتقليل التكاليف البحث ، وبالتالي لا يكون مضمونا أن يكون متوسط القيم في أي عينة يختاره هو نفس المتوسط العام في المجتمع خاصة إذا ما علمنا أن المتوسط الحسابي يتأثر بدرجة كبيرة بالدرجات أو القيم المتطرفة ، فيمكن جدا أن يكون من بين عناصر أو أفراد العينة ، درجة عالية جدا أو منخفضة جدا يؤثر بدرجة كبيرة في قمة متوسط العينة.

وليس معنى هذا القول أن الصدفة تعمل دائما دون نظاما وضابط فأن الصدفة التي أعطتنا درجة مرتفعة قد تعطينا درجة منخفضة، تعادل ولا يتأثر المتوسط بهذا التعادل وأن كان محتملا إلا أنه ليس في الغالب مضمونا.

يتضح لنا من هذا الحديث أن نخطئ الصدفة منبعه الأساسي إختيار عينه صغيره، الحجم، حيث أنه كلما اقترب حجم العينة من حجم المجتمع خاصه في المجتمعات صغيره الحجم كلما قل أو اقترب خطا صدفه من الصفر. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص313)

2- أخطاء الترجيع :

لأن أسلوب التعامل مع الأرقام يختلف عن أسلوب وكيفية التعامل مع الإنسان الإحصائي دائماً يتصور كما وأرقام ونسب، أما الإجتماعي والإنساني دائماً يتصور بشرا ولهذا قد لا يتفق المنطق الإحصاء مع المنطق الإنساني والإجتماعي وعليه ترجيع القصاصات إلى المكان الذي سحبت منه وعند تكرارها لا يشكل عبئا على الفرد بل يشكل عبأ على الجانب الإحصائي. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص231)

3- الخطأ العيني:

وهو الخطأ الذي يقع فيه الباحث عندما لا تكون العينة ممثلة للمجتمع تعكس بوضوح على النتائج، بحيث يصعب وتعميمها. (فوقية حسن رضوان، 2007، ص 119)

4- خطأ التحيز :

الإنحياز لا يعني دائما الوقوف في الخطأ فالانحياز للحق والعدل والحرية سواء، أم الانحياز للظلم والمصلحة على حساب الآخرين والأناية هو الخطأ، لا ينبغي أن يتصف بها المواطن ولا الباحث حتى لا يفقد مصداقيته وموضوعته العلمية حيث أن حياز الباحث للمعرفة في إختيار العينة التي لا تمثل إلا ذاتها فأن هذا الانحياز لا يؤثر على العينة ولا على المجتمع في شيء بإعتبار أن نتائجها لا تتعلق إلا بها ، ويتخلص الباحث من إخطاء التحيز بعدم تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على المجتمع التي أخذت منه، وتختصر نتائجها فقط على عدد مفرداتها وإلا سيكون إتهام التحيز والشك في اختيارات الباحث دائما الاحتمال، ولذلك ينبغي أن يكون إطار البحث

شاملا لمجتمع الدراسة ومصادره سواء أفرادا كانوا أو وثائق، حيث يكون التوزيع الإحصائي معتدلا ومتماشيا مع التوزيع الذي أخذت منه العينة التي يختلف حجمها حسب كل دراسة، ومن بحث لآخر وحسب الإمكانيات والظروف الخاصة بأهمية الموضوع، مع أن حجم العينة الصغيرة قد لا يتجاوز 30 مفردة حسب ما تصوره البعض من الباحثين وأن لا يقل حجم العينة الكبيرة عن 100 مفردة. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص216)

وينتج هذا الخطأ عادة بسبب إختيار أفراد أو عناصر عينة البحث بطريقة غير عشوائية أو أن الإطار الذي إعتمد عليه الباحث في إختيار أفراد العينة لم يكون وافيا بالغرض، أو لعدم جمع البيانات من بعض أفراد أو عناصر العينة والجدير بالذكر أن خطأ التحيز يختلف عن خطأ الصدفة، ويمكننا تحديد هذا الاختلاف في النقاط التالية :

من الصعوبة أو ليس بإمكان الباحث حساب خطأ التحيز أو أن يجد وسيلة لتقدير هذا الخطأ تقديرا يطمئن إلى دقته كما هو الحال في خطأ الصدفة. (القصاص مهدي محمد، ص313، 2014)

ولما كانت هناك صعوبة في تقدير خطأ التحيز وجب علينا تنبيه الباحثين بالأسباب المؤدية إلى الوقوع في هذا الخطأ حتى يعملوا جاهدين لتفادي هذه الاسباب تماشيا مع مبدأ الوقاية خير من العلاج وفيما يلي عرض موجز لبعض هذه الأسباب :

3-1 عدم مراعاة مبدأ الاختيار العشوائي:

من أهم شروط العينة الممثلة أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا للمجتمع الاصلي بمعنى أن تكون هناك فرص متساوية في الإختيار لجميع عناصر أو أفراد المجتمع ولكن إذا أخذنا فئة معينة من أفراد المجتمع كعينة لهذا المجتمع مهملين بقية فئات، المجتمع سيؤدي ذلك

بدوره إلى خطأ مؤكد في النتائج التي نتوصل إليها وفيما يلي بعض الأمثلة على هذا النوع من التحيز:

- ✓ إستعمال دليل التليفونات للحصول على عينات مثل: الراي العام في إستطلاع رأي بهدف إنتخاب أحد المرشحين مثلا في هذه الحالة نكون إستطلاعنا رأي فئة صغيرة من المجتمع وإهمالنا فئات أخرى وهي التي لا تملك تليفونات
- ✓ إتخاذ المتطوعين كعينة، فهؤلاء المتطوعين غالبا ما يكون لديه مميزات خاصه تدفعهم إلى التطوع دون غيرهم الامر الذي يؤدي بدوره إلى تحفيز النتائج خاصة إذا كانت هذه المميزات متصلة بالمسائل التي نزيد جمع بيانات عنها.
- ✓ إختيار الباحث للمعارف والاصدقاء كعينة، اختيارنا للمعارف والاصدقاء دون غيرهم لا يتيح لجميع أفراد أو عناصر المجتمع الاصل فرصا متساوية في الإختيار، الامر الذي يؤدي بدوره أيضا إلى تحيز النتائج.

3-2 عدم دقة الأطار وكفايته :

ويحدث هذا النوع من التحيز من رجوع الباحث إلى إطار لا يضم كل فئات المجتمع الأصلي التي يتضمنها البحث، كأن يحصل مثلا: على قوائم أسماء طلاب الغرفة الأولى والثانية والثالثة بإحدى الكليات فقط .في حين أن الدراسة شملت طلاب الفرقة الرابعة بالكلية .لذلك يجب على أي باحث أن يلتزم الدقة في تحديد إطار البحث بحيث يضم جميع وحدات المجتمع ويكون شاملا لجميع البيانات التي يريد الباحث وتكون بياناته حديثة وصحيحة.

3-4 عدم جمع البيانات من بعض أفراد أو عناصر العينة :

فقد يحدث في كثير من الأحيان لا يتمكن باحث من الحصول على البيانات من بعض أفراد العينة الأمر الذي يؤدي بدوره إلى الوقوع في خطأ التحيز وخير مثال على ذلك: الدراسات التي يستخدم فيها الباحث الإستبيان البريدي فغالبا ما يكون هناك فاقدا كبيرا في

المردود من الاستبيان الذي يؤثر بدوره في نتائج البحث. (القصاص مهدي محمد، 2014، ص313)

4- خطأ الصدفة والتعيين:

بما أن هدف الباحث من إختيار العينة تعميم نتائجها على المجتمع الذي اختيرت منه فإنه بالضرورة أن يقع في أخطاء متعددة بالمصادفة أو بالتحيز أو أخطاء المعلومات المتحصل عليها من العينة سواء كانت عشوائية أو غير عشوائية، ومهما صغر حجم العينة أو كبر فإن الفروق الفردية ستصاحبها مع اعتبارنا للعلاقة العكسية بين حجم العينة ونسبة الأخطاء الناتجة عن العينة، وكلما زاد حجم العينة قلت الأخطاء ونظرا لوجود فروق فردية بين أفراد العينة والمجتمع فإن أخطاء التعيين دائمة الوقوع مع تغير نسبتها من حين إلى آخر، مما يجعل متوسط القيم في العينات المختارة مختلفة مع المتوسط العام في المجتمع وإذا إقترب متوسط قيم العينة من متوسط القيم في المجتمع فقد يكون للصدفة دور في ذلك، لأن الفروق الفردية حقيقة ينبغي إعتبارها بالوقوف عندها في دراسة الحالات والظواهر والمواقف والاتجاهات الفردية والاجتماعية (عقيل حسين عقيل، 1999، ص217)

4-1 خطأ توقع المصدر:

أن الاحتمال دائما تتوقع في دراسة الظواهر والمشاكل مما جعل الباحثين يعتمدون في دراساتهم نسبة الأخطاء المقبولة وغير المقبولة من أجل إعطاء مصداقية لتوقع ظهورها أثناء الدراسة، وعدم المفاجأة بنتائجها سواء كانت بسبب غموض الإستمارة أو غموض بعض أسئلتها أو لأسباب غياب أو تهرب بعض الأفراد أو نتيجة أسلوب المقابلة أثناء جمع وتفريغ وتحليل البيانات. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص217)

4-1-1 مصادر الخطأ في التوقع المصدري :

تتمثل مصادر الخطأ في التوقع المصدري فيما يلي:

4-1-1-1 المفاهيم واللغة المكتوبة:

قد يستعمل بعض الباحثين مصطلحات علمية كالدور، الموقف، البعث، الحافز الدافع والقيم دون تحديد مفاهيمها وفق أهداف البحث أو الدراسة، والتي قد تتداخل حدودها عند بعض المدروسين كالعينة، فتكون الإجابات منحرفة عن أهداف البحث ويبرز التباين بين مفرداتها، وذلك لأسباب علمية وثقافية ناتجة عن عدم تحديد المفاهيم من قبل الباحث وكذلك على بعض المبحوثين، وقد تكون الاستمارة مكتوبة بلغة تحتاج كلماتها إلى بعض التفسير وقد تحمل أكثر من معنى، مما يساعد على إرتكاب أخطاء أثناء الإجابة عليها، والذي يحاول الباحث معالجته باختبار إستمارة المقابلة والإستبيان على مجموعة من أفراد مجتمع الدراسة لتقاضي الأخطاء أو التقليل منها بقدر الإمكان ومع ذلك قد تظهر بعض المفاهيم غير الواضحة، أو هناك لبس فيها أثناء جمع المعلومات من عينة الدراسة وفي هذه الحالة تكون العينة الاختبارية للإستبيان مصدر غير جيد للتأكد من سلامة الإستبيان قبل تعميمه على العينة، ولهذا تكون العينة الصغيرة أي الاختبارية للاستمارات لا تمثل عينة الدراسة في قياس أداة جمع البيانات ولكنها تساعد على تقليل أخطاء الإستمارة فقط. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص219)

4-1-1-2 التقبل :

يعتمد مبدأ التقبل على الأسلوب المتبع في الدراسة والتشخيص والعلاج للعينة عن طريق إجراء المقابلة الفردية أو الجماعية، وتعود أخطاء التقبل لكل من الطرفين الباحث والمبحوث حسب النقاط التالية:

4-1-1-3 الباحث:

إذا لم يتقبل البحث المبحوث أو المبحوثين فإنه يفقد ثقته فيه، وإذا فقد ثقته فيه فإنه لن يستجيب له كما يتوقع، فإذا كانت عينة الدراسة من المنحرفين وكأن نوع انحرافهم السرقة، وكأن بعضهم يعاني من التأتأة والبعض الآخر سريع الإجابة لدرجة إدغام بعض الكلمات، فعلى الباحث أن يتقبل حالاتهم بشكل خاص له ولا يشعرون بالدونية، وأن يتسع صدره لدرجة فهم ما يقصدون به دون قلق أو إشمئزاز وإذا أحسب المبحوثين عدم تقبل الباحث لهم فإن الإجابات التي يود أن يتحصل عليها الباحث تكون محفوفة بأخطاء التقبل وقد يمتنع البعض عن الإجابة عليها نهائياً.

4-1-1-4 المبحوث :

أن للمبحوث ظروفه الخاصة بشكل فردي أو جماعي أحياناً وإذا لم يراعي الباحث هذه الظروف فإنه قد لا يقبل لدى المبحوثين .

فإذا حاول الباحث جميع بياناته أثناء فترة الامتحانات إذا كانت العينة المدرسة من الطلبة، فقد لا يتم قبوله من قبلهم أو لا يستجيبون لمواعيد مقابلته، أو يعتمدون إعطاء أي بيانات بشكل سريع لا يتحقق منه غرض الباحث، وإذا كان زمن المقابلة في ظرف صحي غير جيد أو أثناء وفاة أحد الأقارب للمبحوث، والذي يجعل عدم تقبله للباحث له مبرراته المنطقية، وإذا لم يوضح الباحث الغرض من إجراء دراسة بحثه، أو لم يتواضع مع المبحوثين فإنه لن يتقبله بالشكل الذي يحفزهم على التعاون معه مما يجعله يقع في خطأ عدم التقبل. (عقيل حسين عقيل، 1999، ص220)

خلاصة الفصل:

يستخدم الباحث أكثر من طريقة وأداة لجمع البيانات والمعلومات التي يأخذها من مفردات عينة الدراسة وفق منهج مختار مسبقا للإجابة عن أسئلة الدراسة وفحص فرضياته، لذلك تستوجب عليه الإجراءات المنهجية للبحث العلمي أن يقرر مسبقا الطريقة المناسبة لدراسته، ويكون ملما بجميع حيثيات البحث، من خلال إنتقاء العينة المناسبة لمؤشرات وأبعاد الموضوع والتي تكون أكثر قربا من المجتمع الأصلي للبحث واختيار الأدوات البحثية التي تعمل على جمع المعلومات الأكثر خدمتا للموضوع وليست الأدوات البحثية شائعة الإستعمال في أغلب البحوث، لأن ما يخدم بحثا سوسولوجيا ليس بالضرورة أن يخدم الآخر، كذلك من الضروري أن يجعل الباحث لكل خطوة يخطوها في مشروعة العلمي سواء كان رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه أن لها خلفية منهجية قيمة تدعمه وتنطلق مع بحثه منذ البداية وبالتالي تغنيه عن الحيرة التي يقع فيها الباحثين في مرحلة إختيارهم للأداة المناسبة للبحث وما يليها من مراحل علمية مختلفة، ولذلك عملنا في نهاية هذا الفصل على الإشارة إلى بعض الأخطاء المنهجية التي قد لا يدرك الباحث أنه قد وقع فيها، لتكون محطتنا الأخيرة والختامية لهذا الطرح.

الفصل السادس: التحليل وتفسير البيانات في البحث السوسيولوجي

تمهيد

المبحث الأول: الطرق الإحصائية لتحليل البيانات
المبحث الثاني: الفرق بين المنهج الكمي والكيفي
المبحث الثالث: مقاييس الصدق والثبات في البحث
السوسيولوجي

المبحث الرابع: المشكلات المنهجية في استخدام
الأساليب الإحصائية وتفسير البيانات

خلاصة

تمهيد:

يستند المنتج البحثي في حقل علم الاجتماع إلى وسائل رياضية رقمية لسهل عملية تكميم المعطيات المتحصل عليها، وقد إختلفت وتعددت الأساليب الإحصائية بشكلها العام، وزادت الحاجة إليها في البحث السوسولوجي نظرا لطبيعة المواضيع والظواهر التي تستدعي إلى الحصر العددي للمعلومات التي يتحصل عليها الباحث، وما يشذ عن العادي أو عن القواعد المضبوطة يعتبر مشكلا ويتجاوز إلى أن يكون خطأ يعرقل البحث، ففي هذا الفصل سيتم الإشارة إلى الطرق الإحصائية الشائعة في تحليل بيانات البحث السوسولوجي وأسس إختيارها، مع ضرورة الإشارة إلا الفرق بين المنهج الكمي والكيفي، ومعرفة الاليات الخاصة بالتعامل مع مقاييس الصدق والثبات في البحث لينتهي هذا الفصل بالمشكلات المنهجية التي تواجه الباحث في إستخدام الأسلوب الإحصائي الأنسب وكذى المشكلات المتعلقة بتفسير البيانات

المبحث الأول: الطرق الإحصائية لتحليل البيانات

المطلب الاول : ماهية الإحصاء في البحث السوسيولوجي

المطلب الثاني : أنواع الإحصاء في البحث العلمي

المطلب الثالث : البيانات الإحصائية في البحث السوسيولوجي.

المطلب الرابع : أنواع المقاييس الإحصائية في البحث السوسيولوجي.

المطلب الخامس : عرض البيانات بعد جمعها في البحث السوسيولوجي.

المبحث الأول: الطرق الإحصائية لتحليل البيانات

المطلب الأول: ماهية الإحصاء في البحث السوسولوجي

يمكن عرض ماهية الإحصاء في البحث السوسولوجي فيما يلي:

1-تعريف علم الإحصاء:

إن علم الإحصاء هو فرع من فروع الرياضيات وهو يشمل النظريات والطرائق التي تهدف جمع البيانات ووصفها ومعالجتها من أجل إتخاذ القرارات. والإحصاء يمكننا من جمع الحقائق عن الظواهر المختلفة في صور قياسية رقمية وعرضها بيانيا في جداول تلخيصية بطريقة تسهل تحليلها بهدف معرفة إتجاهات هذه الظواهر وعلاقات بعضها ببعض.

2-الهدف من علم الإحصاء:

كان الهدف الرئيس من علم الإحصاء قديما هو عد أو حصر الأشياء المراد توفير بيانات إحصائية عنها وكانت الجهة التي تقوم بإعداد الإحصاءات على مستوى الدولة تعرف بمصلحة التعداد ولذلك كان التعريف القديم لعلم الإحصاء أنه علم العد أي العلم الذي يشتمل على أساليب جمع البيانات الكمية عن المتغيرات والظواهر موضوع الدراسة، ولكن مع تطور المجتمعات لم يعد توفير البيانات الكمية عن المتغيرات والظواهر موضوع الدراسة يفي بحاجات متخذي القرارات إلى تكوين صورة متكاملة الجوانب عن مجتمعهم والمجتمعات المحيطة به، فقام علماء بتحديث نظريات علم الإحصاء وأساليبه وأدواته كي يعين الباحثين وغيرهم على إستخلاص الإستنتاجات معينة من البيانات الكمية التي أمكنهم جمعها عن طريق العد. (الخفاجي رائد إدريس محمود

حميد عبد الله مجيد، 2015، ص28)

3- أهمية علم الإحصاء:

لقد أصبح لعلم الإحصاء أهمية كبيرة في حياتنا المعاصرة فصارت الإحصاءات مألوفة لدينا وتمثل جانبا مهما من المعلومات التي نطالعها كل يوم مثل جداول النقاط التي تحرزها أندية كرة القدم والتقديرات الخاصة بالتنبؤات الجوية وإنجازات الحكومة في مجال الإسكان والتعمير والتغيرات التي تطرأ على أسعار السلع والعملات. وظهرت كلمة إحصاء لأول مرة في عام 1749 وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية أو الإيطالية وهي تعني الدولة السياسية إذ كانت الدولة أول من اهتم بجمع البيانات والمعلومات الكمية وذلك لإدارة شؤون البلاد، وامتدت لتشمل إحصاءات حجم السكان والمواليد والإنتاج والإستهلاك والثروة. (الخفاجي رائد إدريس محمود، حميد عبد الله مجيد، 2015، ص22)

لقد تطور علم الإحصاء من مجرد فكرة الحصر والعد إلى أن أصبح في الوقت الحاضر علما له قواعده ونظرياته وأساليبه ويرجع الفضل في ذلك إلى كثير من العلماء من أمثال برونلي وفريدريك جاوس وكيثليه وجولتون وأخيرا كارل بيرسون وبولي وبول فيشر وغيرهم.

المطلب الثاني: أنواع الإحصاء

إن علم الإحصاء لا يختلف عن غيره من العلوم فهو يتضمن عددا من المصطلحات أو المفاهيم الأساسية التي ينبغي على الباحث أو المختص الإلمام بتعريفاتها لكي يعي المقصود كمنها ويتسنى له معرفة كيفية التعامل معها عندما تعرض له في دراساته وبحوثه ومن ثم يتفادى الخلط بين المصطلحات المختلفة عندما يحاول إختيار الأداة الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات التي قام بجمعها. (الخفاجي رائد إدريس محمود حميد عبد الله مجيد، 2015، ص28)

1 - الإحصاء الوصفي:

وهو نوع من الإحصاء يهدف إلى تلخيص البيانات بهدف تحويلها من مجرد كم من الأرقام أو صورة أخرى يمكن فهمها واستيعابها بشكل ملخص ومن غلب الأساليب المستخدمة في الإحصاء الوصفي مقياس النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومعاملات الارتباط والانحدار.

1-1 وظائف الإحصاء الوصفي:

يركز الإحصاء الوصفي على قياسات التشتت والانحراف المعياري، إذ تدلنا مقاييس التشتت على الاختلافات من النزعة المركزية للبيانات، هذا ومدى البيانات في التوزيع التكراري يدلنا على الفرق بين القيمتين الأعلى والأدنى، فمدى المرتبات الشهرية في المكتبة

أما الانحراف المعياري فهو أكثر المقاييس التشتت أهمية، وإن كان أكثر تعقيدا وصعوبة في حسابه، والإحصائيون يفضلون حساب الانحراف المعياري، لما له من صفات رياضية هامة وهو أساس في عمليات الإحصاء الاستدلالي أو الاستقرائي والانحراف المعياري يعكس كمية الانحراف من المتوسط بالنسبة للعلامات التي يتم ملاحظتها وبطريقة أخرى يعتبر الانحراف المعياري الجذر التربيعي الإيجابي للتباين وحجمه يزيد كلما زاد حجم علامات الانحراف، وهو مقياس مفيد للتشتت. لأننا في معظم علامات التوزيع، نعرف نسبة العلامات التي تع في نطاق زائد أو ناقص واحد أو ثلاثة انحرافات معيارية، وتزيد فائدة الانحراف المعياري في البحث لأن وحداته في القياس هي نفسها البيانات الأصلية والمعادلة الخاصة بالانحراف المعياري. (بدر أحمد مناهج

البحث في علم المعلومات والمكتبات، دس، ص 212)

2- الإحصاء الإستدلالي:

يهدف هذا النوع من الأساليب الإحصائية إلى الوصول إلى تقديرات لمعالم وخصائص مجتمعات الدراسة من خلال ما هو متوافر من معلومات عن العينات المختارة من تلك المجتمعات فضلا عن إختبار الفرضيات الإحصائية عن مجتمع البحث على أساس البيانات المتاحة عن عينات الدراسة. ويطلق على هذا النوع من الأساليب أكثر من تسمية تؤدي جميعها إلى نفس المعنى فأحيانا يسمى بالإحصاء الإستدلالي أو الإستنباطي أو التعميمي فهو يهدف الوصول إلى تعميمات عن مجتمع الدراسة من خلال العينة المختارة من هذا المجتمع، ويشمل هذا النوع من الأساليب الإحصائية، العينات، إختبار الفرضيات، الإستدلال من خلال عينة واحدة أو أكثر وما يتضمنه ذلك من إختبارات مختلفة. (الخفاجي رائد إدريس محمود، حميد عبد الله مجيد، 2015، ص28)

المطلب الثالث: البيانات الإحصائية في البحث السوسولوجي

قد إستكشفنا معالم مفهوم " الوقت " من حيث صلته بالطعام الصحي فلعلنا سنحتاج إلى إلقاء نظرة فاحصة إلى الموضوعات الأولية الأخرى وإلى كيفية ارتباط كل واحد منها بالآخر. بهذا الشكل يمكن تنفيذ جداول وأشكال بيانية مشابهة، وطرح تفسيرات وفئات مشابهة ذات صلة، في مثالنا هذا، بتأثيرات الطفولة، وبوسائل الإعلام المختلفة.

قد يكون مفيدا أن نكتب تقريراً وصفياً عن بياناتك يركز على أساس هذا المستوى من التفسير الذي بلغته عند هذه المرحلة، لأن هذا التقرير يمكن أن يزودك بأساس لنتائجك ومهمة التقرير الوصفي أن يبرز ما توصلت إليه من نتائج حتى هذه اللحظة، وهو: أن بعض الموضوعات الأولية قد تم تحديدها.

الفصل السادس : تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسولوجي

ومن المفيد لكثير من الباحثين أن يفكروا في العلاقات التي بين الموضوعات والفئات بأسلوب الجداول والأشكال البيانية، كما توجد طرق متنوعة للقيام بهذا العمل يتوافر لأغلب حزم برامج الكمبيوتر الخاصة بتحليل البيانات الكيفية طريقة ما لاستكشاف البيانات باستعمال الأشكال البيانية. (بوب ماتيوز. ليزروس، 2016، ص706)

لا يشترط فيكل بحث أن ينزل الباحث لجمع البيانات، فقد تكون للبيانات المطلوبة مدونة في إحصاءات ومنظمة بصورة تساعد الباحث في الوصول إلى تحقيق أغراض بحثه، وبالتالي توفر عليه الجهد والوقت والمال.

1-مزايا وعيوب العمليات الإحصائية:

وتمتاز الإحصاءات بما يلي:

- توفير الوقت والجهد والمال.
- تيسر لنا معرفة تطور الظاهرة مع تغيرات الزمن، وما يطرأ على الظاهرة ونتائجها.
- التحقق من صحة الفروض الموضوعية.
- إختبار عينات البحث.
- التأكد من البيانات التي سبق جمعها بوسائل أخرى.

ويعيب الاحصاءات ما يلي:

- قصور البيانات ونقصها في بعض الأحيان.
- إختلاف معاني المصطلحات في الإحصاءات المختلفة.

- عدم دقة البيانات وعدم تعبيرها تعبيراً صادقاً كما هو الحال في إحصاءات الجريمة، والتي تعتمد على الجرائم التي ضبطت بينما هناك جانب يتم التستر عليه.
- لا تكفي البيانات الإحصائية في فهم المواقف الاجتماعية فهما تماماً لذا يجدر الإستعانة بأساليب أخرى لجمع البيانات.
- وبعد أن عرضنا الأساليب جمع البيانات الشائعة الإستخدام، نشير إلى أن هذه الخطوة هي أدق الخطوات تطبيق المنهج العلمي، إذ عليها يتوقف مدى صدق النتائج التي سوف تصل إليها من خلال تحليل البيانات. (مسعد محي محمد، 2002، ص38)

المطلب الرابع: أنواع المقاييس الإحصائية

هناك أنواع عديدة من المقاييس التي يمكن ترتيبها تصاعدياً حسب قوة المقياس وهي كما يلي:

1-المقياس الإسمي:

وهذا المقياس يحدد فقط إذا كان هناك متغيران يمكن تصنيفهما بالإسم فقط دون إعطائهما أي قيمة رقمية ومن أمثلة هذه المقاييس تصنيف الأشخاص حسب الجنس والدين والجنسية أو تصنيف الجرائم وأنواعها، وفي المكتبات فإن تصنيف ديوي العشري هو نموذج للمقياس الإسمي وجمهور المكتبة ذكور وأناث ومستفيدين وغير مستفيدين هو نموذج للمقياس الإسمي أيضاً.

2-المقياس الترتيبي:

وفي هذه الحالة فإن الفئات التي يتعامل معها الباحث تشمل نظاما داخليا وبالتالي يستطيع الباحث أن يحدد الأكبر والأصغر، فضلا عن تحديد الأشياء المتساوية، ومعظم بيانات المكتبة هي قياسات ترتيبية ومن أمثلة هذه المقاييس درجات الطلاب (امتياز، جيد، مقبول ...) وهذا المقياس السابق لأننا نستطيع بواسطته الترتيب حسب الحالة الإجتماعية أو التعليمية...الخ.

3-المقياس الفتري:

وهذا المقياس أقوى من المقاييس السابقين هو يعتمد على استخدام قيمة رقمية ذات وحدات متساوية، كما أن هذا المقياس يوضح مقدار الزيادة أو الفرق بين الحالات، والمهم في هذا المقياس أن الصفر لا يعني حالة إنعدام الخاصية القياس، ومن أمثلة هذا المقياس درجات الحرارة المئوية فالصفر هنا لا يمثل عدم وجود الحرارة. (بدر أحمد دس، ص 199).

4-النسب والنسبة المئوية:

هناك بعض الطر المفيدة لتلخيص البيانات ومن بينها النسب والنسب المئوية والمعدلات وهذه الطرق مفيدة لأننا نستطيع بواسطتها مقارنة الجماعات ذات الأحجام المختلفة.

4-1 النسب المئوية:

من أمثلتها بالمكتبة: إذا كان هناك بالمكتبة 150 قصة للاستعارة، مائة منها للبالغين وخمسين للأطفال..ففي هذه الحالة تكون نسبة للبالغين هي $150/100$ أي 0,27

وللأطفال 105/50 أي 0,33. هذا ويمكن الحصول على النسب المئوية عن طريق ضرب النسبة في 100 (بدر أحمد، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دس ص 199).

4-2 النسب والمعدلات:

إذا كانت المكتبة قد أعارت في أحد الأيام عدد 105 كتابا في العلوم وعدد 300 كتابا في الأدب فنسبة كتب العلوم إلى كتب الأدب هي 105 : 200 أو 150 إلى 200 ويمكن أن تكون النتيجة هكذا 10 / 30 أو 10/5 أو 10 : 30 أو 5 : 10.

4-3 المعدل:

هناك علاقة بين فكرة المعدل وفكرة النسبة ويستخدم المعدل عادة لتجنب الأرقام العشرية الصغيرة، وفي الواقع عندما نتعامل مع الأعداد الكبيرة فالقاعدة 100 أو 1000 مثلا قد تكون أكثر فائدة فمعدل الكتب المفقودة في الإعارة يمكن التعبير عنها بعدد الكتب المفقودة من كل 1,000 و 10,000 إعارة. (بدر أحمد، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دس، ص 200).

5-تنظيم البيانات والتوزيع التكراري:

يمكن فهم التوزيع التكراري عن طريق المثال التالي:

لنفرض أن الباحث قام بتجميع البيانات التالية والتي تمثل درجات إختبار المادة المناهج البحث لعدد 50 طالب: الأرقام لا تدلنا بطريقة سريعة على الناجحين بدرجة A أو الطلاب الراسبين كما تساعد على الإجابة على إستفسار معين خاص بضعف مستوى الصف أو إمتياز وبالتالي فلا بد من عمل جدول تكراري. إذ يضم هذا الجدول

الفصل السادس : تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسولوجي

الفئة والتكرار المقابل لها، وفي العمود الثالث يوضع مركز الفئة والذي يمكن حسابه من العلاقة:

$$\text{مركز الفئة} = \frac{\text{الحد الأدنى من الفئة} + \text{الحد الأعلى للفئة}}{2}$$

وإذا لم يكن هناك حد أعلى للفئة نقوم بطرح الحد الأدنى للفئة من الحد الأدنى التي بعدها. (الخفاجي رائد أدريس محمود، العتابي عبد الله مجيد حميد، 2015، ص 53)

5-1 خطوات إعداد الجدول التكراري هي:

✓ تحديد الفئات وعددها.

✓ تحديد طول الفئة.

✓ تحديد عدد التكرارات كل فئة.

أما بالنسبة لتحديد الفئات وعددها فيكون ذلك بناء على عدة إعتبارات أهمها:

- أن تكون قيم المشاهدات التي تخصص لفئة معينة قريبة على قدر الإمكان من مركز الفئة وذلك للتقليل من الأخطاء الناتجة من عملية التوزيع.

- أن يكون عدد الفئات قليل بقدر الإمكان للوصول إلى عملية تلخيص البيانات والقيام بالتحليل الإحصائي المناسب وعدد هذه الفئات تعتمد على عدد المشاهدات، وهناك جدول

محسوب رياضيا يساعد على تقدير عدد الفئات. (بدر أحمد، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دس، ص 202)

المطلب الخامس: عرض البيانات بعد جمعها

يتم عرض البيانات الإحصائية من خلال إحدى الأدوات التالية:

1-المدرج التكراري:

وهو عبارة عن عدد من المستطيلات المتجاورة، ويخصص كل واحد منها لفئة واحدة وطول المستطيل يتناسب مع تكرار الفئات، ويمكن ملاحظة المدرج التكراري للتوزيع التكراري السابق الخاص بدرجات الطلاب في الأشكال الواردة في نهاية عرض البيانات ويلاحظ أن المحور الأفقي يخصص للفئات بينما التكرارات تكون في المحور الرأسي ونحن نلاحظ أن الفئات كانت بالجدول التكراري منتظمة وفي حالة عدم إنتظامها فيجب إستخدام تكرارات معدلة حتى يمكن عمل هذا الرسم.

2-المضلع التكراري:

وهو وسيلة أخرى لعرض التوزيع التكراري ولكن المضلع التكراري يمتاز عن المدرج التكراري في أن الأول يمكننا من المقارنة بين أكثر من توزيع التكراري، وذلك في رسمها في شكل واحد ويتم رسمه عن طريق وضع نقطة فوق مركز كل فئة، وبارتفاع يناظر التكرار المناظر للفئة، ويراعي عند رسم المضلع التكراري توصيل النقاط المذكورة بخطوط مستقيمة.

3-المنحنى التكراري:

فكرته مشابهة للمضلع التكراري ويتم رسمه بنفس الطريقة غير أن النقاط يتم توصيلها باليد بحيث تحصل على منحنى لا توجد به انكسارات كما كان المضلع التكراري

وبالتالي ليس بالضروري أن يمر المنحنى من جميع النقاط. (بدر أحمد، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دس، ص 202)

4-المضلع التكراري المتجمع:

وهو يقوم بتمثيل المتجمع الصاعد (النازل) بيانياً، وفيما يلي جدول التكرار تجمع صاعد ثم تمثيله بمضلع تكراري متجمع صاعد للبيانات الواردة.

وطريقة رسمه هي نفسها الطريقة السابقة للمضلع التكراري الصاعد (النازل)، ولكن النقاط يتم توصيلها باليد وليس بخطوط مستقيمة، أي عدم وجود تغيرات فجائية في الرسم (وبلاحظ أن التكرار الصاعد كما من الصفر إلى خمسين والتكرار النازل من خمسين إلى الصفر). (الخفاجي رائد أدريس محمود، العتابي عبد الله مجيد حميد 2015، ص74)

5-مقاييس النزعة المركزية:

وهذه المقاييس تشمل المتوسط والوسيط والمنوال، والمتوسط يحسب على أساس مجموع القيم لجميع المجالات ثم قسمة هذا المجموع على العدد الكلي للمجالات. الوسيط أما فهو الرقم الوسط في التوزيعات التكرارية أي أعلى من هذا الرقم عدد من القيم مساوية لعدد القيم أقل من هذا الرقم.

6-التحليل بمساعدة الحاسوب:

تستخدم الحواسيب في البحث النوعي في سياق كل من البحث النوعي المحض حيث يكون التحليل وفقاً للطريقة التقليدية، والبحث النوعي المقوى أو المدعوم يستخدم

التحليل المحسوب بطريقة موازية لطريقة البحث الكمي. (سوتيريوس سارانتاكوس دس، ص606)

يوجد اليوم أكثر من 24 برنامجا حاسوبيا تستخدم في البحث النوعي وإضافة إلى برامج وورد الأساسية التي تستعمل في التحليل البسيط للبيانات النوعية، هناك برامج صممت خصيصا لأغراض البحث وكل واحد منها مخصص لمجال معين من البحث مثل برنامج إسترجاع النص الذي يسترجع المعلومات، ويرمزها وبرنامج مدير النصوص وشبكة المفاهيم التي ترسم جداول ورسوما بيانية، والبرامج التي تقوم ببناء نظريات مرتكزة على الرموز لإختبار الفرضيات وتطوير النظريات. ويعتمد مدى إستخدام تحليل البيانات المحسوب على طبيعة الدراسة ونوع التحليل والأنموذج النظري

مع أن معظم برامج الحاسوب المستخدمة في التحليل النوعي تتضمن نماذج للتسجيل والترميز وإسترجاع البيانات غير أنها تفتقد الوظائف المتقدمة مثل الربط والعرض والدمج، إلا في بعض البرامج فحسب، ومن البرامج ذات الوظائف المتقدمة، عموما سوف نذكر فيما يلي مزايا برامج تحليلي البياناتية المحسوبة وعيوبها. (سوتيريوس سارانتاكوس، 2017، ص607)

6-1 مزايا التحليل المحسوب:

✓ يوفر الوقت لأن الحاسوب أسرع من الباحث في معظم عمليات التحليل وتبقى الحواسيب أسرع من الإنسان حتى ولو أخذنا في الإعتبار الوقت اللازم لبرمجتها لأداء بعض المهمات وفي ضوء أن معظم التعليمات منظمة ومعدة مسبقا وجاهزة للإستخدام، تظل فائدة الحاسوب واضحة جدا.

الفصل السادس : تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسولوجي

- ✓ يوفر الجهد، فإن كثيرا من المهمات غر متكاملة معا وكثيرا من الأعمال التي كانت ضرورية في السابق لم تعد لها الحاجة الآن إن إعفاء الباحثين من كمية عملية التحليل.
- ✓ يستخرج النتائج بسرعة تنجز العمليات في جزء من الوقت الذي يستغرقه مساعد البحث لانجازها.
- ✓ القوة، حيث يجرى الحاسوب العمليات بكميات كبيرة تفوق قدرة البشر.
- ✓ يجرى التحليل النوعي في معظم الحالات في أثناء جمع البيانات أو في خلال جمع البيانات وبعده. (سوتيريوس سارانتاكوس، ص 610، دس).
- ✓ الإستعمال المريح: يستطيع الباحث أن يستخدم الحاسوب في أي وقت وزمان في وقت متأخر من الليل في أثناء العطل في الطائرة ...)
- ✓ يقلل الحاجة إلى الموظفين: يقوم الحاسوب بأعمال الموظفين عدة، وبذلك فإن إستعماله يقلل عدد الموظفين والمساعدين.
- ✓ يقدم تحليلا أكثر كفاءة: الحاسوب لا يرتكب خطأ في تمييز الرموز أو عدها.
- ✓ يسهل التعامل مع النصوص والرموز: خصوصا إذا كنت البيانات محفوظة إلكترونيا.
- ✓ يسهل عملية إعادة الإنتاج النص ومشاركته مع آخرين:
- ✓ يمكننا الحاسوب من نسخ أجزاء من النص وتحديد الرموز المتشابهة ودمجها في ملف مشترك وإرسال ملفات إلى باحثين آخرين وغيرها بسهولة وسرعة.
- ✓ الدقة، حيث يؤدي الحاسوب العمليات المختلفة بدقة أكبر من الإنسان.
- ✓ الثقة والثبات، يكمن الإعتماد على عمل الحاسوب بدرجة أكبر من العمل اليدوي.
- ✓ المرونة، إذ يسمح الحاسوب بمرونة في التحليل.

6-2 عيوب التحليل المحوسب:

- ✓ التكلفة الكبيرة، لأنه يتطلب بنية تحتية تزيد من كلفة المشروع لشراء الحواسيب والبرامج.
- ✓ المعالجة الإصطناعية، يدعي كثيرون من الباحثين أن جوهر البيانات لا تدركه الأجهزة مهما كانت البرامج ذكية.
- ✓ عدم الاتساق النظري، توفر الطرائق النوعية في جوهرها مسارا بعيدا من التفكير والعمليات المبنية أو المقيدة، مثل التكميم وبعد الباحث عن المبحوث.
- ✓ التأكيد لأن إستخدام الحاسوب كثيرا ما يغير بؤرة التحليل من تطوير النظرية إلى الترميز وجوانب فنية من التحليل. بشكل عام، يتمتع تحليل البيانات المحوسب بمزايا وفوائد للباحثين أكثر مما في التحليل اليدوي إن تصحيح العيوب وزيادة وعي الباحثين بمخاطر التحليل المحوسب وتعديل برامج الحاسوب كي تلبي حاجات الباحثين والمجتمع الأكاديمي بشكل عام مسألة وقت وتدريب وأصبحت الحواسيب أدوات البحث لا يستغنى عنها وستزداد فائدتها بتقدم التكنولوجيا وستبقى كذلك في المستقبل. (سوتيريوس سارانتاكوس، 2017، ص 611).

المبحث الثاني: الفرق بين المنهج الكمي والكمي

المطلب الأول : البحث الكمي في البحث السوسيولوجي

المطلب الثاني: المنهج الكمي أو النوعي

المطلب الثالث: عرض تحليل الموضوعات

المطلب الرابع: عرض نتائج التحليل الإحصائي

المبحث الثاني: الفرق بين المنهج الكمي والكيفي

المطلب الأول: البحث الكيفي في البحث السوسيولوجي

لعل أهم ما يميز منهج البحث الكيفي هو جديده الأصالة، أصالة في الإقتراب من المبحوث وأخرى من الواقع، وتعني الأصالة أن الباحث يفهم الموضوع في بناء الخاصة وفي خصوصيته وهناك البنية، أو إقامة بناء، ويتميز المنهج الكيفي بما يلي:

أولا :الإنفتاح:

إذا كانت عملية البحث الكمي مقننة ومحددة، فإن عملية البحث الكيفي تكون مفتوحة مناهج الكمية مغلقة، وتتحكم خطوات البحث فيها بعقل الباحث، أما المناهج الكيفية فتعتبر البحث مجالا وأقفا مفتوحا أمام الباحث والمبحوث لتعديل والتطوير إن مبدأ الإنفتاح يتضمن على الصعيدين النظري والمنهجي مجموعة من النتائج وأهمها:

1- نتائج الانفتاح في المنهج الكيفي:

- التأكيد على الوظيفة الإستكشافية للبحث الاجتماعي الكيفي.
- التخلي عن تكوين الفرضيات مسبقا
- إن البحث الكيفي يركز على البحث الميداني الإستطلاعي وهذا ما يهمله البحث

الكمي غالبا. (مجد سالم، دس ، ص 92)

إن البحث الإجتماعي هو بحث إستكشافي إلى حد ما، إكتشاف ووصف ميدان الدراسة يكون على حساب الدراسة النظرية للموضوع، وهذا مأخذ على المنهج الكيفي، وإن الفرضيات يعدل ويوسع بناء على البيانات التي تم الحصول عليها في عملية البحث الميداني، وعليه فإن النظريات الإجتماعية والأنثروبولوجية لها طابع دينامي ذلك أنها تتطور في أثناء عملية البحث على أساس البيانات القائمة.

ثانيا : البحث بوصفه متفاعلا

إذا كانت مناهج البحث الكمي تؤكد على المسافة بين الباحث والمبحوث في عملية البحث، فإن المناهج الكيفية بخلاف ذلك تؤكد على أن عملية البحث ينبغي أن تكون عملية التفاعلية بين الباحث وبين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة معينة. (مجد سالم، دس ، ص 92)

ثالثا: الطابع الديناميكي بين البحث والموضوع:

إن فهم البحث عملية تفاعل واتصال بين الباحث والمبحوث، يعني أن العلاقة بين البحث والموضوع دينامية أي إن هذه الدينامية هي ما تميز البحث وموضوع البحث. وكما تقول هوبف فإن البحث الكيفي يهتم بالمقام الأول بنماذج التفسير والفعل، التي لها إلزام إجتماعي محدد، لكن هذه النماذج الجماعية للفعل والتفسير لا يمكن تصورها على أنها موجودة وغير متغيرة، وإنما يعاد إنتاجها وتتغير وفقا لفرضيات علم الاجتماع الكيفي من خلال أفعال وتأويلات أعضاء المجتمع الفاعلين. (مجد سالم، دس ، ص 92)

رابعا: التأمل النقدي للموضوع والتحليل:

يتميز البحث الإجتماعي الكيفي بالتفكير النقدي بالموضوع، أو تأمل موضوع البحث وعملية البحث إن مبدأ التأمل بالنسبة إلى موضوع التحليل، أي الظواهر والعمليات التي ينبغي دراستها يقوم على التصور النظري لمجال الموضوع ذاته من الفرضية الأساسية للنموذج التفسيري تكمن في إفتراض التأمل النقدي لمعاني منتجات السلوك البشري اللغوية (الرموز، أفعال اللغة، الإشارات، الأفعال).

خامسا: التفسير

يعني مبدأ التفسير أن نتوقع من الباحث الإجتماعي بيان الخطوات المختلفة لعملية البحث بقدر الأمكان، وتحدد أيضا القواعد التي ينبغي بموجبها تفسير البيانات التي تم الحصول عليها ميدانيا ويتعين على الباحث الكيفي تفسير بياناته بشكل أفضل، وألا يقع فريسة للتكليم والترميز كما هو حال في البحث الكمي، فالبحث الكيفي فكري وعقلي وميداني حتى الواقع الأمبريقي فإنه يبحث كإشكالية فكرية ومعرفية بخلاف منهج البحث الكمي الذي يغلب عليه الطابع الآلي التقني. (مجد سالم، دس، ص 93)

سادسا : المرونة

تتسم المقابلة الروائية بالمرونة، وبمساهمة المبحوثين في عملية البحث، في البحث الكمي يكون ميدان البحث معروفا، ومحددا لذلك لا وجود للانفتاح والمرونة أما بالنسبة إلى الباحث الكيفي فإنه يتعين عليه أن يطور ويحدد عملية البحث، بحيث إن مهمته تتمثل في أنه يوجه البحث للحصول على البيانات والتفسيرات من الحياة الإجتماعية الأمبريكية فالبحث يبقى متجذرا فيها.

وأخيرا فإن هدف البحث الكيفي في كيفية طرح المشكلة وعرضها والحصول على البيانات المطلوبة.(مجد سالم، دس ، ص 94)

المطلب الثاني : المنهج الكمي أو النوعي

بخلاف التحليل الكمي الذي يجري بعد جمع البيانات أكثر طرائق التحليل استخداما والتزاما بمبادئ البحث النوعي ففي هذه الحالة تجمع البيانات وترمز وتنظم مفهوميا، ويربط بعضها ببعض وتحلل وتقوم، ثم تستخدم نقطة إنطلاق لإختيار المزيد من العينات وجمع البيانات والمعالجة والتحليل حتى يصل الباحث إلى درجة الإشباع أو الإكتفاء

الفصل السادس : تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسولوجي

وبذلك تندمج عملية جمع البيانات مع عملية تحليلها. (سوتيريوس سارانتاكوس، ص586، دس)

الجدول رقم (08) يمثل الفرق بين البحوث الكمي و البحوث الكيفي

البحوث النوعية	البحوث الكمية	الفرق
يعتمد أسلوب الملاحظة والمقابلة والمراجع بعيدا عن الأساليب القياسية والإحصائية. يجري الباحث قياساته بمرونة أكبر في الزمان والمكان، فقد يقيس الظاهرة من بدايتها أو في أي نقطة أخرى من عملية التفاعل الاجتماعي، بهدف إلقاء الضوء على العلاقات	تستخدم مقاييس واختبارات أو قوائم تقدير لجمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالحدث أو الظاهرة قيد الدراسة. لا يمتلك الباحث مرونة زمانية ومكانية لتنفيذ البحث أو الظاهر قيد الدراسة	1
لا يسيطر على أي من المتغيرات	يمارس الباحث سيطرة تامة على جميع المتغيرات ذات الصلة بالمتغير التابع	2
تكتب التقارير بلغة تخلو من المصطلحات المعقدة، طريقة عرض النتائج بأسلوب قصصي وسري	تستخدم في كتابة التقرير الجداول والأشكال البيانية	3

المصدر: أسماء زين صادق الأهل، المحاضرة الرابعة (البحث النوعي)، جامعة الملك

عبد العزيز، كلية التربية، ص 05

أولاً: مبادئ البحث النوعي

وتتمثل مبادئ البحث النوعي فيما يلي:

1- التحليل بعد جمع البيانات:

في كثير من الحالات، وبغض النظر عن تصميم البحث يبقى شيء للتحليل بعد الإنتهاء من جمع البيانات، وهناك حالات يتم فيها التحليل النوعي كاملاً بعد جمع البيانات كما الحال عندما يتم تسجيل البيانات إلكترونياً بواسطة الفيديو أو الشرائط المسموعة، ففي هذه الحالة يجرى التحليل الرئيس بعد جمع البيانات وبعد مشاهدة الفيديو والإستماع إلى الشرائط ويختلف نوع التحليل باختلاف طبيعة الدراسة.

2- التحليل في أثناء جمع البيانات وبعده:

ليس جمع بين نوعي التحليل ممكناً فحسب، بل كثير الإستخدام أيضاً فمن المعروف أنه في أثناء جمع البيانات يقوم الباحثون بإجراء جزء من التحليل الأساسي وتسجيل البيانات ثم التركيز على التحليل بعد الإنتهاء من جمع البيانات، وذلك بالتركيز على جوانب محددة من سؤال البحث كما يظهر من أهدافه وفي حالات كثيرة بهدف التحليل في أثناء جمع البيانات إلى توجيه البحث في الإتجاه السليم، وتسهيل معالجة الموضوع البحث وتغطية بشكل كامل لكن التحليل الفعلي يجرى بعد إكمال جمع البيانات. (سوتيريوس سارانتاكوس، دس، ص587)

2-1 أنواع التحليل النوعي

يمكن تصنيف عملية التحليل إلى ثلاث فئات مختلفة: الثابتة والمتكررة والذاتية، باختصار يستخدم النموذج الثابت عندما يجرى التحليل بعد جمع البيانات ويستخدم

الفصل السادس : تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسولوجي

النموذج المتكرر عندما يجرى التحليل في أثناء جمع البيانات، أما النموذج الذاتي فيتبع بضع قواعد فحسب إذ ما اتبع أي قواعد لذلك لا يمكننا قول الكثير عنه.

يتعامل النموذج الثابت من التحليل النوعي مع الوثائق المكتوبة، فهو يدرس النصوص المكتوبة التي ينبغي للباحث أن يقرأها ويحللها، وبهذا المعنى تستعمل طرائق التحليل المستخدمة في دراسة الوثائق وتحليل المحتوى وتحليل النصوص

يعد أنموذج التحليل الذاتي أنموذجا متنوعا ويدرس الحالات التي لا يمكن دراستها وفقا لأنموذجي التحليل الآخرين، وترفض مثل هذه الأنواع نماذج البحث المنتظمة وذات البنية الثابتة، كما ترفض الاعتقاد بعالم منظم أو بالحقيقة والمعرفة الموضوعية أو بالإفتراس بأن طرائق البحث قادرة على جمع معلومات يمكن أن تكون مشتركة لدى جميع الأكاديميين. (سوتيريوس سارانتاكوس، دس، ص 589)

3- عرض البيانات في البحث النوعي:

يبدو أن الباحثين طورا هذه الطرائق لدراسة معينة تفي بأساليبهم الخاصة بهم، لكن الطرائق التي ثبتت فائدتها يستخدمها باحثون آخرون (سوتيريوس سارانتاكوس، دس، ص 602)

يبدأ تحليل البيانات الكيفية من لحظة الإنتهاء من تطوير سؤال بحثنا، وبدء التفكير في المفاهيم التي تشغل بها واختيار عينة حالاتنا يعد الإشتغال بالبيانات الكيفية عملية تنتقل بين جمع البيانات الإجتماعية، والإشتغال بها والتأمل فيها على إمتداد البحث كله، من أوله لآخره وباعتبار أن الباحث هو الأداة الرئيسية لجمع البيانات. (بوب ماتيوز، وليزروس، 2016، ص 695).

يمكن للبيانات الكيفية أن تتخذ أشكالاً عديدة، كما أنها بيانات غير مقننة نسبياً ولكي نستوثق من أن تحليلنا موثوق به وشفاف في نظر الآخرين، فإننا نحتاج إلى طرق تحليلية تكون:

3-1 منهجية وشاملة:

إذ يتعين أن يتبع التحليل مجموعة من الإجراءات، كما يتعين تطبيق نفس هذه الإجراءات على كل الحالات وكل البيانات.

3-2 موثقة:

عادة ما تكون البيانات المجموعة في حالتها الخام أعنى بذلك أنها تكون في الصورة التي قيلت بها أو كتبت لها، كما يتوجب علينا أن تكون قادرين على الرجوع إلى هذه البيانات في حالتها الخام على إمتداد عملية التحليل من أولها لآخرها.

3-3 دينامية:

لا يمكن تخطيط عملية التحليل بأكملها في بداية البحث، لأن الأفكار والقضايا تتبثق كجزء من عملية المعالجة، لذلك يتوجب أن تكون هذه الطرق في حد ذاتها دينامية ومرنة، وتدخل في حساباتها حدوث بعض التغييرات.

3-4 متاحة وميسورة الفهم:

يتعين أن تكون التفسيرات التي يقدمها الباحث وطريقة استخدام هذه التفسيرات في تطوير التحليل متاحة للجميع أن يطلعوا عليها وقابلة لأن يفهموها. (بوب ماتيوز وليزروس 2016، ص696)

بعد ذلك يتم تدقيق النتيجة هذا الحساب تبعا لحجم هذا الجدول أي تبعا لعدد الفئات في كل متغير من المتغيرات على حدة (مجموعة "الاجتماعي" بها 3 فئات ومجموعة

بها فئتان. ومن هذا الحساب تستخرج درجات الحرية في حالتنا هذه توجد درجات الحرية كالتالي: $(3-1) (1-2) = 2$: أي درجتان للحرية.

إذن فهل هذه الدرجة من الحرية دالة إحصائياً؟ بمقدور جداول كاي تربيع والتي يمكن أن تجدها في معظم الكتب الدراسية) أن تدلنا علماً إذا كانت هذه الدرجة من الحرية دالة إحصائياً أم لا. وفي حالنا هذه تدلنا جداول كاي تربيع (ذات الفرعين أو ذات الذيلين) أنه في حالة وجود درجتين للحرية تكون قيمة كاي تربيع التي تزيد عن 9,21 دالة إحصائياً عندما يكون مستوى الإجمال $0,01$ وهذا معناه أنه يوجد احتمال مقداره أقل من واحد في المئة أن تكون هذه النتيجة قد حدثت مصادفة وأن الفرق بين النساء والرجال في هذه الحالة دال إحصائياً وأن الفرض الصفري مرفوض.

3-5 المصفوفات في البحث النوعي:

المصفوفة شكل من أشكال عرض البيانات تشبه إلى حد كبير الجدول وتساويه من حيث الوظيفة، وتتكون المصفوفة من عنوان وعنوان فرعي وخلايا وأشكال آخر من المعلومات تشبه جداول البحث الكمي، لكنها تختلف من هدفها وطبيعتها.

المصفوفات شكل من أشكال الجداول التلخيصية فهي تشمل على معلومات لفظية وإقتباسات ونصوص ملخصة وملاحظات ومذكرات وإستجابات مقننة، وكثيراً ما تتركز البيانات حول نقطة أو محور ذي معنى من محاور البحث، وبشكل عام تتضمن المصفوفة معلومات عن بعض جوانب البحث وتفسرها وتمكن الباحث من الحصول على فكرة سريعة عامة عن البيانات المتعلقة بجانب معين، وبذلك تخدم المصفوفة الهدف نفسه الذي يخدمه الجدول في البحث الكمي. (بوب ماتيوز وليزروس

(2016، ص602)

3-5-1 بناء المصفوفات:

إن بناء المصفوفة عملية ترتبط بالبراعة والكفاءة والإبداع الشخصي للباحث أكثر من إرتباطها بالقواعد والمبادئ يقول مايلز وهوبرمان إنه لا توجد قوانين ثابتة لبناء المصفوفة وليس هناك مصفوفات صحيحة بل مصفوفات لها وظيفة، لذلك فهذان الباحثان ينصحان سواهما من الباحثين بإتباع بعض القواعد العامة عند التعامل مع المصفوفات. وتنص هذه القواعد على ضرورة عرض المصفوفة في صفحة واحدة، وإشتمالها على 15 - 20 متغيرا في صفوف وأعمدة جديدة، وأن تبقى الصفوف والأعمدة دقيقة ومحكمة حتى يمكن التفريق بينها، وأن المصفوفات الجديدة يمكن أن تنبثق من مصفوفات أخرى في أثناء تقدم البحث.

4- الأشكال في البحث النوعي:

كجزء من تحليلنا نقوم بالبحث عن العلاقات القائمة بين المتغيرات، وهو ما يعني عبارة أخرى نحن مهتمون بالتعرف على مل إذا كان من الممكن لمتغيرين أو أكثر أن تتباين أو تتأثر علاقة كل منها بالآخر بطريقة يمكن ملاحظتها وقياسها، وقد تكون العلاقات القائمة بين المتغيرات سببية أو عليه إذا كانت قيمة أحد المتغيرين تتسبب في إحداث قيمة معينة من المتغير الآخر في حالات كثيرة أو في بعض الحالات على الأقل ويندر في البحث الإجتماعي أن نكون متأكدين من وجود علاقة سببية، إلا أن ظهور علاقة ما إرتباط ما بين إثنيين أو أكثر من المتغيرات قد بحثنا على الإستكشاف بحثا عن الأسباب الممكنة لهذه العلاقة لاحظ أنه ليس واضحا على الدوام تحديد ما المتغير الذي يعتمد على الآخر؟ (بوب ماتيوز وليزروس 2016، ص684)

4-1 الرسوم البيانية في البحث النوعي:

يصف مايلز وهوبرلمان الرسوم بعرض بصورة البيانية للعلاقات بين عناصر البيئة مثل الأدوار والجماعات، وبهذا المعنى تقوم الرسوم البيانية والمصفوفات والأشكال بترميز المعلومات التي تعرضها الأشكال والمعاملات الرياضية في البحث الكمي.

فهي تقدم معلومات مرئية تمكن الباحث من فهم المعلومات المجموعة لإستخلاص بعض النتائج. وهناك أنواع مختلفة من العروض التوضيحية وتحدث مايلز وهوبرمان بالتفصيل عن هذه الأنواع وفيما يلي قائمة موجزة بها:

4-2 العروض داخل الحالات:

يتضمن النوع الأول من العروض داخل الحالات الذي يهدف إلى إستطلاع ووصف النتائج المتعلقة بدراسة حالة واحدة فقط وأنواع العروض التوضيحية المستعملة في هذا السياق هي:

العروض المرتبة جزئيا بما فيها الرسم البياني السياقي وقوائم التدقيق والعروض على شكل قصائد، والعروض المرتبة وفقا للزمن، والمصفوفات المترتبة وفقا للأدوار والعروض المترتبة وفقا للمفاهيم (مثل المصفوفات المتسلسلة وفقا للمفاهيم والمحاور والمصفوفات المتشعبة والخرائط المعرفية ومصفوقات التأثير). (بوب ماتيوز وليزروس

(2016، ص604)

4-3 العروض التوضيحية عبر الحالات:

يتضمن هذا النوع أكثر من حالة واحدة يهدف بعضها إلى إستطلاع المخرجات مرتبا جزئيا وبعضها مرتبا وفقا للحالة والزمن، ومعظم هذه العروض مصفوفات ورسوم بيانية

الفصل السادس : تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسولوجي

وجداول، لكن هناك أنواعا أخرى مستخدمة مثل مخطط التشتت وهنا يظهر القرب من البحث الكمي، ويظهر ذلك بوضوح عندما نستطلع الجزء الثاني من هذه المجموعة المتعلقة بالترتيب والتفسير وهنا يجري التركيز بقوة على التوقعات وتحليل المتغيرات والتحليل السببي أيضا (سلاسل سببية وشبكات سببية) التي لا تنتمي إلى المنهجية النوعية في نظر الكثيرين من الباحثين الكميين.

المطلب الثالث: عرض تحليل الموضوعات

بعد أن تطور تحليلا الموضوعات، يتعين عليك وقتها أن تعرضه لجمهورك بطريقة من شأنها أن تبين كيف تعاملت مع بياناتك، وما الذي إنتهيت إليه من نتائج ، وكيف ساعدك هذا التحليل في الإجابة عن أسئلة بحثك أي أنه أن من المفيد أن تكتب تقريرا عن التحليل الأولي للموضوعات لأن هذا سيكون بمثابة الجزء الأول من نتائجك، ثانيا هذا التقرير يتعين عليك أن تبين، ربما عن طريق إستعمال الأشكال البيانية وبعض المقتبسات الحرفية المختارة أي بعض الجمل والعبارات التي صدرت من المستجيبين وينفس حروفها وألفاظها، بدون تصرف من واقع بياناتك، وكيف تم تطوير فئات موضوعاتك، وأخيرا كيف تعاملت مع هذه الفئات لنتج موضوعات عامة، (بوب ماتيزوس وليزروس 2016، ص713)

المطلب الرابع: عرض نتائج التحليل الإحصائي

بعد أن تطور تحليلك الإحصائي يلزمك حينئذ أن تقدم هذا التحليل لجمهورك بطريقة توضح بجلاء كيف إشتغلت ببياناتك، وما الذي إنتهيت إليه من نتائج وكيف ساعدك هذا التحليل في الإجابة على أسئلة بحثك، فإن من المفيد أن تكتب تقريرا، عن تحليلك المبدئي لأن ذلك قد يزودك بالجزء الأول من نتائجك وانطلاقا من هذا الجزء يتعين عليك حينئذ أن تبين مستعملا الجداول والرسوم والأشكال البيانية المستمدة من بياناتك،

كيف طورت تحليلك، يجب أن تبين كيف توصلت إلى نتائجك أي أن تروى قصة العملية التحليلية التي قمت بها. فإن حالت قيود الحيز دون التعبير عن ذلك في تقريرك أو في رسالتك العملية فإن بإمكانك أن تدرج هذه القصة كملحق في بحثك، إن توضيحك لكيفية اشتغالك بالبيانات، ولكيفية تفسيرك لها على الأخص جزء لا يتجزأ من صميم تقريرك أو رسالتك العلمية لأنه يوفر لك نوعاً من التأكد من أن تحليلك وتفسيراتك صادقة ويمكن أن يعتد بها بعد تقديمك لنتائجك وتحليلك، يكون من الملائم أن تركز مناقشتك على النتائج الأساسية وعلى الطريقة التي تجيب بها هذه النتائج بشكل ما على أسئلة بحثك أو إلقاء الضوء عليها (بوب ماتيوز وليزروس، 2016، ص692)

**المبحث الثالث: مقاييس الصدق والثبات في البحث
السوسيولوجي**

المطلب الاول: الإختبار في البحث السوسيولوجي

المطلب الثاني: الثبات في البحث السوسيولوجي

المطلب الثالث: الصدق في البحث السوسيولوجي

المبحث الرابع : مقاييس الصدق والثبات في البحث السوسيولوجي

يقوم البحث السوسيولوجي على قواعد وأسس علمية تزيد من مصداقية المنتجات البحثية، وهذا وفقا لمقاييس علمية صممت لهذا الغرض، وفي النقاط الموالية سيتم عرض هذه المقاييس بشكل مفصل:

المطلب الاول: الإختبار في البحث السوسيولوجي

قبل التعرف على مقاييس الصدق والثبات يستدعى هذا الطرح أن نتحدث عن الإختبار مسبقا.

أولا: الإختبار في البحث السوسيولوجي

في العناصر التالية سيتم عرض ماهية الإختبار في البحث السوسيولوجي

1- تعريف الإختبار :

هو مجموعة من المثيرات (شفوية، كتابية، رسوم) اعدت بطريقة معينة لتقيس عينة من السلوك بطريقة كمية أو كيفية للتنبؤ بما يمكن أن يحدث لظاهرة أو حالة ما ويعطي الإختبار درجة أو قيمة ما للمفحوص، ويحدد مقدارا للظاهرة أو الحالة. (التل وائل عبد الرحمان، قحل عيسى محمد، 2007، ص80)

2- طريقة إعادة تطبيق الإختبار:

تقوم هذه الطريقة على تطبيق الإختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة التطبيق على نفس الأفراد وتحت نفس الظروف، ويكون فاصل الزمني بين التطبيقين في حدود من أسبوعين إلى ستة أسابيع ويتحدد الفاصل الزمني بين التطبيقين وفق نوع التفسير المطلوب للدرجات ويكون معامل الثبات هو معامل الارتباط البسيط بين درجات الإختبار (حسن محمد ابو هاشم، 2006، ص52)

3- طول الاختبار:

حيث تزداد قيمة معدل الثبات بزيادة عدد الأسئلة أو البنود الاختبار ويرجع ذلك إلى زيادة عدد الأسئلة يؤدي إلى الشمول أكثر للمحتوى ومن ثم صدق محتوى مرتفع وهنا يمكن أن القول أن العلاقة بين عدد بنود الاختبار ومعامل ثباته علاقة طردية، بمعنى أنه إذا ازداد عدد البنود ارتفع معامل ثبات الاختبار.

ومن ثم فعندما يزداد طول الاختبار فإن الأخطاء القياس الناتجة عن الصدفة يختزل بعضها بعضا وتعتمد الدرجات أكثر فأكثر على خصائص الشخص المختبر وتكون النتيجة الحصول على تقدير أكثر دقة لهذه الخصائص.

4- زمن أداء الاختبار:

زيادة الزمن تؤدي بالفرد إلى الحصول على أعلى درجة متسقة مع قدرته، إلا أن زيادة الزمن بدرجة أكبر من اللازم قد تؤدي إلى الإرتباك في الإجابة ومن ثم خفض معامل الثبات.

ويمكن القول أن معامل الثبات يرتفع بزيادة الوقت الذي يستغرقه الاختبار ولكن إذا طالت المدة بشكل كبير ينخفض الثبات، ويختلف أثر طول المدة من اختبار لآخر.

(حسن محمد ابو هاشم، 2006، ص52)

المطلب الثاني: الثبات في البحث السوسيلوجي

ويقصد به مدى ثبات النتائج التي يتوصل إليها الباحث بتكرار القياس على العينة ذاتها وبنفس الظروف، ويجري اختبار الثبات باختبار عينة صغيرة من المجتمع محل الدراسة لإجراء الاختبار أو تطبيق الأداة وبعد فترة زمنية معينة تتراوح بين أسبوعين وأربعة اسابيع يعاد تطبيق الاختبار نفسه على مجموعة نفسها، ثم نقيس مدى التطابق

بين نتائج الإختبارين، فكلما إرتفعت درجة التطابق كلما دل ذلك على إرتفاع معامل الثبات. (صلاح الدين محمد وآخرون، 2010، ص41) أي بأن تعطي نفس النتائج عند تطابق الظروف (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص138)

ثانيا: معامل الثبات

هو معامل الارتباط بين درجات الأفراد في الإختبار في مرات الإجراء المختلفة أو بين تقديرات من يقومون بتصحيح الإختبار في المرات المختلفة أو بين نتائج إجراء الإختبار على في مرات الإجراء المختلفة أو بين نتائج إجراء الإختبار على مجموعة واحدة من الأفراد يقوم بالإجراء فيها أخصائيون مختلفون. أي أن معامل الثبات هو معامل الارتباط بين الإختبار ونفسه، فنحن نحسب معامل الارتباط بين درجات الإختبار نفسه أو بين درجات الإختبار وصورة أخرى مكافئة.

1- طرق حساب معامل الثبات:

عندما نقوم بتطبيق أحد الإختبارات النفسية على عينة من مجتمع فإن الدرجات التي تحصل عليها لكل من فرد من أفراد هذه العينة على هذا الإختبار تعرف بدرجات المشاهدة تشمل بداخلها على الدرجات الحقيقية ودرجة الخطأ ولكن من الممكن أن نحصل على معاملات الثبات عن طريق مجموعة من الأساليب المختلفة نعرضها فيما يلي: (حسن محمد ابو هاشم، 2006، ص52)

إن الثبات يحدد التباين الحقيقي في درجة التي يحصل عليها الأفراد عند تطبيق المقاييس عليهم وتوجد عدة طرق لحساب الثبات منها:

1-1 طريقة إعادة الإختبار:

تعني إعادة تطبيق الإختبار على الأفراد أنفسهم بعد فترة زمنية.

1-2 طريقة التجزئة النصفية:

وهي من أكثر الطرق شيوعا، وفيها يتم تقسيم فقرات الإختبار إلى قسمين متكافئين وإيجاد الارتباط بينهما.

1-3 طريقة الصور المتكافئة:

تكوين صورتين متكافئتين من الإختبار الواحد وتطبق على الأفراد أنفسهم ويجاد الارتباط بين درجات الأفراد على الصورتين. (صلاح الدين محمد وآخرون، 2010 ص41)

1-4 طريقة تحليل التباين:

وهذه الطريقة تعتمد على إتساق الفرد من مجال إلى آخر ويقاس معامل الثبات بإستخدام عدة معدلات ولكل منها طريقة خاصة لحسابه.

1-4-1 أنواع البيانات:

يمكن أن تصنف البيانات المستخدمة في البحوث العلمية إلى أربعة أنواع هي:

1-4-1-1 البيانات الأولية:

تجمع هذه البيانات مباشرة بواسطة الباحث أو زملائه لتحقيق أهداف معينة أو للإجابة عن أسئلة معينة، وعادة ترتفع تكلفة جمع هذه البيانات وتتطلب وقتا كثيرا ولكنها تتميز بكونها تحتوي عليها على معظم المعلومات التي يبحث عنها الباحث.

1-4-1-2 البيانات الثانوية:

تتوفر هذه البيانات في أشكال تقارير شهرية أو سنوية من الجهات العلمية أو غيرها وعادة تتوفر هذه البيانات بأقل تكلفة، ولكن قد لا تحتوي دائما على المعلومات التي يبحث عنها الباحث وتتميز هذه البيانات بسهولة الوصول إليها ويتم تقسيمها إلى بيانات داخلية وبيانات خارجية.

1-4-1-3 البيانات الشخصية:

تتسم البيانات الشخصية بصعوبة التحقق من مصداقيتها في بعض الأحيان لإعتمادها على مقولة الشخص نفسه.

1-4-1-4 البيانات الموضوعية:

لا يمكن التلاعب بمثل هذه الأنواع من البيانات وذلك لاعتمادها على متغيرات موضوعية، ومثال ذلك ملوثات الهواء مثل ثاني أكسيد كربون الجو، هذه الأنواع من البيانات تتميز بقوتها العلمية لبعدها عن التأثير الشخصي. (صلاح الدين محمد وآخرون، 2010، ص41)

1-4-1-5 البيانات الزمنية:

مثل تاريخ حدوث الظاهرة أو الحدث سواء باليوم أو الشهر أو السنة والدقيقة والثانية حسب الإحتياجات.

1-4-2 مصادر البيانات:

تعتبر البيانات الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، وتتنوع مصادر هذه البيانات حسب طبيعة البحث ونوعيته، ويتناول هذا الجزء عرضا لأهم مصادر البيانات السكانية باعتبارها أكثر البيانات إستخداما ومن بينها:

الفصل السادس : تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسيولوجي

البيانات السكانية الخاصة بالتركيب العمري والنوعي للسكان ومعدلات الخصوبة والوفاة من بين البيانات الأساسية المطلوب معرفتها عن أي مجتمع، حيث إن هذه البيانات تكون مطلوبة من أجل تحديد المشكلات، وصياغة الخطط في مجالات الصحة والتعليم وكثير من الأغراض الضرورية الأخرى للحكومات والمؤسسات الخاصة (صلاح الدين محمد وآخرون، 2010، ص41)

✓ إحصاءات المواليد والوفيات.

✓ إحصاءات الزواج والطلاق.

✓ الإحصاءات المتخصصة. مثل إحصاءات الأمن العام، والزراعية والصناعية والتعليمية والاجتماعية والتجارية. (مسعد محيي محمد، 2000، ص48)

المطلب الثالث: الصدق في البحث السوسيولوجي

يمكن تعريف الصدق في البحث السوسيولوجي من وجهة نظر الباحثين بما يلي:

أولاً: تعريف الصدق في البحث السوسيولوجي

ويقصد به مدى قدرة الاداة على قياس ما يفترض أن يقيسه، بمعنى أن المقياس الصادق هو الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها. وهناك أربعة أشكال رئيسية على صدق أداة القياس. (مصطفى محمد صلاح الدين وآخرون، 2010، ص40) أي بأن تعطي نتائج حقيقية وواقعية (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص138)

يعد الصدق أهم الاعتبارات في تقويم الإختبارات التربوية والنفسية والاجتماعية ويعرف بأنه تقييم شامل يوفر من خلاله الدليل المادي والمبرر النظري اللازمين لاثبات كفاية وملاءمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبني على درجة الإختبار .وبهذا المعنى يتطلب صدق الإختبار جمع الأدلة الكافية حول أي إستدلال يبني على درجة الإختبار أو أية

استخدامات فعلية أو ممكنة لنتائجه ولتعدد إستخدامات الإختبار، وظروفها وللتغير المحتمل في السمة التي يقيسها فإن صدق الإختبار بعد عملية متجددة ومستمرة ومن هذا المفهوم لصدق الإختبار يمكن القول : إن الصدق ليس سمة ذاتية في الإختبار أي أنه لا يوجد إختبار صادق أو غير صادق بل إن الصدق يعتمد على عدد من العوامل وفقا لظروف الإستخدام والقرارات المترتبة عن النتائج والإستدلالات المبنية على الدرجة ومعناها. ويرى المتخصصون في مجال القياس النفسي أن الصدق هو الخاصية الوحيدة التي تحدد جوانب الإختبار الصادق هو الذي ترتبط درجاته بدرجة عالية مع السلوك الفعلي. (حسن محمد ابو هاشم، 2006، ص52)

ثانيا: أنواع الصدق

رغم تعدد مسميات الصدق المشار إليها في المراجع التي نتحدث عن القياس مثل الصدق الظاهري، وصدق المحكمين والصدق التمييزي، والعاملين، التجريبي، وغيرها فغنه أصبح من المتفق عليه بين المختصين أو الأنواع الرئيسية للصدق تنحصر في ثلاثة أنواع رئيسية:

- صدق المحتوى أو المضمون.
- صدق المرتبط بالمحك.
- صدق التكوين الفرضي أو صدق المفهوم.

وسوف نتحدث فيما يلي عن كل نوع من هذه الأنواع:

1- صدق المحتوى:

صدق المحتوى أو الصدق الوصفي وهو أن يتم التأكد من ملائمة المحتويات من حيث بنيتها وصياغتها وتوافقها مع الأهداف التي وضعت للقياس وهنا يأتي دور الخبراء والمختصين كمحكمين لهذه الأداة. (صلاح الدين محمد وآخرون، 2010، ص40)

من بين الأغراض التي يسعى إليها الاختبار هو أن نصف شخصا من خلال خصائص أو سمات هذا الشخص، ويعتبر الاختبار عينة إذا كانت مفرداته مسحوبة من مجتمع محدد بشكل واضح، ويتعلق صدق المحتوى بمدى ملائمة المحتوى في تمثيله للمجال الذي تجرى الاستدلالات حوله.

فصدق المحتوى هو الدرة التي يمكن فيها اعتبار إجابات المفحوص على مفردات الاختبار التعليمية أو المنهج الدراسي، موضوع الاهتمام، وعليه فإن الاختبار الصادق يحتوي هو الاختبار الذي يتضمن فقرات أو أسئلة أو مهام تعليمية من أجزاء وأنواع مضمون البرنامج التعليمي جميعها بحيث تعكس كافة الوحدات التعليمية التي أتيحت فرص تعلمها للطلاب وتم التأكيد عليها أثناء التعليم. (حسن محمد ابو هاشم، 2006 ص52)

2-الصدق المرتبط بالمحك:

تتم هذه الطريقة بحساب معامل الارتباط بين الاختبار آخر يطلق عليه المحك، وكلما كان معامل الارتباط مرتفعا كان معامل الصدق مرتفعا. حيث يتم مقارنة درجات الاختبار المطلوب حساب صدقه بمقاييس أخرى للأداء سواء في وقت سابق أو وقت متلازم وقت أداء الاختبار أو في وقت لاحق لتطبيقه.

3-الصدق التنبؤي:

ويقوم على أساس حساب قيمة التنبؤية للإختبار، أي معرفة مدى صحة التنبؤات التي تنبها على درجات الإختبار، والتنبؤ هنا يقوم على أساس أن استجابات الفرد بالنسبة لسمعة معينة " القدرة اللفظية - التحصيل الدراسي - القدرة العددية " دليل على أدائه في مجال معين بعد فترة من الوقت قد تكون سنة أو عدة سنوات.

وفي التنبؤ نحتاج إلى فترة بين الإجراء وجمع البيانات عن مقياس موضوعي آخر المحك للنجاح في العمل أو الدراسة، أي أننا ننظر إلى أن بنهى الطالب دراسته أو العامل تدريبه مثلا ثم نقيس درجة الارتباط بين درجات الفرد في الإختبار ودرجاته في المحك، ويكون معامل الارتباط مرتفعا كلما كانت القيمة التنبؤية للاختبار عالية مما يدل على أن صدق التنبؤي للاختبار مرتفع.

وبهذا المعنى، يشير الصدق التنبؤي إلى قدرة أداة القياس معينة على التنبؤ بمستوى الأداء المتوقع في موضوع مماثل أو بمثابة للموضوع الذي تقيسه تلك الأداة من حيث طبيعة أو النوع، إن الأهداف التربوية التي وضعت من أجلها، والمتعلق بإتخاذ بعض القرارات المستقبلية. (حسن محمد ابو هاشم، 2006، ص52)

4- الصدق الظاهري:

ويعني تناسب الأداة مع ما تقيسه من جهة، ومع مستوى المجموعة التي تطبق عليها من جهة ثانية، فهذا النوع يمس جانب الشكل من الأداة، فينظر في صياغة أسئلتها ومدى إرتباطها بالظاهرة التي تقيسها ويتم التحقق منه عن طريق استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في المجال أيضا كمحكمين. (صلاح الدين محمد وآخرون، 2010 ص40)

5-الصدق التطابقي:

يتم حساب صدق الإختبار في هذه الطريقة بحساب مدى اتساق درجات الأفراد على الإختبار الجديد ودرجاتهم على إختبار آخر سبق حساب صدقه وثباته ويقيس نفس جوانب السلوك التي يقيسها الإختبار الجديد. ويعاب على هذه الطريقة، أن معامل الصدق ناتج يعني إرتباط درجات الإختبار الجديد بإختبار آخر يقيس نفس ما يقيسه الإختبار الجديد من جوانب السلوكية، فإذا كان معامل الإرتباط مرتفعاً فإنه يعني أن الإختبار الجديد صادق وهذا يعني أيضاً أن الباحث لم يواجه مشكلة في قياس ما يريد قياسه من جوانب سلوكية، بحيث يقوم بتصميم إختبار جديد خاصة وأن تصميم الإختبارات وتقنياتها من الأمور الشاقة للغاية. (محمد ابو هاشم حسن، 2006، ص52)

6-الصدق العاملي:

يتم عن طريق إستخلاص العوامل التي تقيسها الأداة.

7-صدق المفهوم:

ويكون الإهتمام هنا منصبا على إختبار صحة الفروض أو الإستنتاجات. (صلاح الدين محمد وآخرون، 2010، ص40)

المبحث الرابع: المشكلات المنهجية في إستخدام الأساليب الإحصائية وتفسير البيانات

المطلب الاول: المشكلات المنهجية في إستخدام الأساليب الإحصائية.

المطلب الثاني: المشكلات المنهجية المتعلقة بإجراءات الصدق والثبات.

المطلب الثالث: المشكلات المنهجية في تحليل وتفسير بيانات الدراسة.

المطلب الأول: المشكلات المنهجية في استخدام الأساليب الإحصائية

من بين المشكلات المنهجية التي تواجه الباحث السوسيولوجي في مرحلة تحليل وتفسير المعطيات نجد ما يلي:

- استعمال ووسائل وإختبارات غير مناسبة كليا أو جزئيا لطبيعة بيانات البحث.
- استعمال وإختبارات إحصائية شكليا دون دمج ما تعنيه نتائجها في إستنتاجات البحث.
- تجنب استعمال وسائل وإختبارات إحصائية تخوفا أو راهبة نتيجة شعور الباحث لعدم كفايته العلمية التطبيقية بينما يدعوا البحث لذلك.
- إختيار الوسائل والإختبارات الإحصائي وبعد جمع البيانات، كحال الفرد الذي يقوم بتفصل ثوب ثم يبدأ بعد إذ بالبحث عن شخص يلائم قياسه، الأمر الذي قد لا يجده أبدا.
- استعمال نوع أو وسيلة إختبار واحد في معالجة البيانات إحصائيا بينما تستدعي نظرا لتنوعها أكثر من ذلك.
- استعمال أساليب لتنظيم وتحليل البيانات لا تتفق كاملا مع طبيعة ما هو متوفر أو غير كافية لأنواع وكميات هذه البيانات.
- الإكتفاء بتقرير الحقائق، دون دمجها معا وصياغة إستنتاجات منطقية مفيدة كما يتوقع عادة والتفسير غير الكامل أو الناقص لبيانات البحث.
- السماح للميول الشخصية بالتدخل في إجراءات وتفسير بيانات البحث. (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص 391)
- استخدام أساليب إحصائية لا تتناسب مع حجم عينة البحث.

- عدم مراعاة الشروط الواجب توفرها قبل تطبيق أسلوب إحصائي معين.
- إستغراق الباحث في تطبيق أساليب إحصائية متقدمة ومغالاته في تقديم عدد كبير من الجداول والأرقام وإغفاله أن الإحصاء وسيلة وليست غاية وبالتالي بعده عن التفسير السوسولوجي لنتائج بحثه.
- تعود الطلبة على الحشو والنقل والقص واللصق في نقل الاقتباسات دون الإلتزام بالأمانة العلمية. (لطي الانصاري سامية ، 2011، ص13)

المطلب الثاني: المشكلات المنهجية المتعلقة بإجراءات الصدق والثبات

- مشكلة إعتبار الصدق الذاتي هو صدق الإختبار.
- مشكلة الإتساق الداخلي بإستخدام معامل إرتباط بيرسون في جميع الحالات.
- مشكلة إستخدام طريقة كيودر ريتشاردسون لثبات الإختبار أو المقياس أيا كان نوع الإختبار موضوعي أو مقالي أو مقياس إتجاهات. (شحتة بن بد المولى محمد، دس، ص 14)

المطلب الثالث: المشكلات المنهجية في تحليل وتفسير بيانات الدراسة

المشكلات المنهجية التي تعترى بعض الأبحاث من ناحية تحليل وتفسير البيانات يمكن عرضها في النقاط التالية:

- عدم إتقانهم لإستخدام الحاسب الآلي والتطبيقات الإحصائية في معالجة البيانات.
- عدم إرتباط النتائج بفروض البحث وأسئلته.
- الخلط بين الآراء والحقائق العلمية في تفسير النتائج.
- عدم ظهور شخصية الباحث في تحليله لنتائج البحث.
- الخروج بتعميمات لا ترتبط بنتائج البحث.
- عدم إستخدام الجداول والرسوم المناسبة في عرض النتائج.

➤ ضعف الباحث في إستيعاب المناهج العلمية للبحث وعدم ثقتهم بأمكان الإعتماد على النفس في إعداد بحوثهم

➤ عدم الحرص والدقة في إعداد الأدوات المطلوبة في جميع البيانات وإختيار أدوات وأساليب غير ملائمة لمتغيرات بحثه أو لعينته، أو أن الأسئلة المطروحة في أدوات بحثه لا تناسب ولا تتلاءم مع قدرة العينات ورغباتهم في الإستجابة. إختياره لوسائل إحصائية غير مناسبة، أو عدم قدرته على إستخدام وسائل الإحصائية وتطبيقها لعدم درايته بالإحصاء وضعف قدراته الإحصائي، أو إختياره لوسائل إحصائية غير مناسبة لمعالجة طبيعة البيانات الإحصائية لديه أو تجنب أو التخوف من إستخدام الإحصاء (الانصاري سامية لطفي، 2011، ص13)

➤ أن تناقض البحث في أفكاره ومعلوماته يقلل من قيمة البحث إذا لم يهدمه تماما، وغالبا ما ينتج التناقض عن لجوء الباحث إلى النقل بلا وعي من مراجع مختلفة لكل منها وجهة نظره الخاصة، أو أن هذه المراجع تقدم المعلومة في إطار معين فيأخذ الباحث المعلومة دون الإطار فتبدو كما لو كانت متناقضة وهي في الحقيقة ليست كذلك، ومن أسبابه أيضا عدم الإستيعاب الكامل لمعطيات وحدود البحث ولذلك أسباب متعددة من بينها عدم وضوح مشكل البحث أو القصور في المراجع أو عدم الإطلاع الكافي على المراجع والأدبيات الخاصة بالموضوع.

ومن أوجه التناقض الخطيرة ما قد يظهر عندها يحتاج الباحث لإثبات رأي معين فيستعين على ذلك بمعلومات حصل عليها من أحد المصادر، ثم يحتاج لإثبات رأي آخر في موضوع آخر من ذات البحث فيستعين على ذلك بمعلومات أخرى متناقضة

للمعلومات التي إستخدمها في إثبات رأيه الأول. (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص139)

➤ خطأ القياس أو ما يسمى بـ(المقدمات هي النتائج) بأن توحى لشخص ما بالإجابة التي تريد أن تسمعها، فمثلا حين تسأل شخص عن رأيه في كتاب معين بقولك: ما رأيك في هذا الكتاب القيم؟ فقد صادرت بذلك رأيك، وما دمت قد وصفت الكتاب بأنه قيم فما الذي تنتظر من المسئول أن يجيب به، فإن كنت أعلم منه فرما أمسك خشية أن يبدو بصورة غير المطلع. وتقديمه لتفسيرات ناقصة البيانات البحث ومناقشة نتائجه وتحليله ودعمه.

➤ عدم قدرته على عرض الحقائق وقيامه بعرضها كما هي دون اللجوء الى تنسيقها ودمجها وصياغة إستنتاجات منطقية منها. (الأنصاري سامية لطفي، 2011، ص13)

➤ أن يتحيز الباحث سواء بعلم أو بغير قصد ويسمى أيضا بالتعصب واللاموضوعية غير أننا نتناوله صفة التعصب المذمومة صفة الغش أيضا حيث يتم جمع العينات بأسلوب معين يهدف إلى إثبات وجهة نظر، كأن يجري إستطلاع للرأي حول قضية معينة فلا يلتقي سوى المؤيدين لوجهة نظره فحسب فالتعصب أو التحيز ممقوت بكل صوره وأشكاله ولا يليق أن يكون من صفات الباحث لأنه سمة لكل إنسان قليل المعرفة فاسد المنطق.

➤ مشكلة البرهنة على غير المطلوب، هو من الأخطاء الشهيرة -إن كان متعمدا- كشكل من أشكال التضليل والغش، يقع في هذا الخطأ الكثير من الناس بعامة خلافا للباحثين لكنه لا يليق بهؤلاء خاصة، ومعناه أن تعطي إجابة غير مرتبطة بالسؤال، ويمكن إدراكه بسهولة من خلال طرح سؤال معين على شخص ما ومراقبته مدى الارتباط بين إجابته والسؤال المطروح، ولعل هذا هو سبب

تسمية هذا النوع من الأخطاء أيضا باسم "البرهنة على غير المطلوب" (الخطيب

مهندس أحمد، 2009، ص144)

➤ المقدمات ليست بأعرف من النتائج، ففي هذا الخطأ ينتهي الباحث الى نفس التعريف الذي سبق أن بدأ به بحثه، متبعا بذلك القول المشهور «عرف الماء بعد الجهد بالماء» (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص144) أي يستخلص الباحث بعد جهد جهيد نتائج بديهية وهذا راجع إلى الخلل الواقع في الطرح الإشكالي لدراسته.

خلاصة الفصل:

لم تكن الأساليب الإحصائية المستعملة اليوم في البحث السوسولوجي دخيلة عن حقل علم الاجتماع ، وإنما مازالت ضرورة ملحة لضبط المفاهيم التي يسعى الباحث إلى إعادة صياغتها أو إنتاج مفاهيم جيدة، و تبرز هذه الحاجة في إعطاء مخرجات البحث نوعا من المصادقية و التكميم العلمي الذي ينقل المفاهيم من معانيها المجردة إلى معانيها الملموسة في شكلها النهائي، وفي خضم هذه الإجراءات المنهجية التي سطرها البحث العلمي توجد مشكلات منهجية تقف عائقا متينا أمام المنتج العلمي ، ليس في إستمراريته، وإنما في سلامة إستمراريته، وهذا ما عملت الباحثة على عرضه في هذا الفصل، من خلال البدء بما حدده البحث العلمي من قواعد للتعامل مع المادة الإحصائية ولغة الأرقام لتختتم في النهاية بالمشكلات المنهجية والمحاذير التي قد يقع فيها الباحث عند إعداداته للمنتج السوسولوجي. وفي ختام الإطار النظري لهذه الدراسة إرتأت الباحثة أن تعمل على تصميم مخطط يلخص كل الإجراءات البحثية التي ناقشتها هذه الدراسة في مخطط عام يظهر في الشكل التالي:

الشكل رقم (19) يمثل ملخص الإجراءات المنهجية في إعداد البحث السوسولوجي

تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسولوجي

الفصل السادس :

عنوان الدراسة

متغيرات الدراسة

متغير تابع

الخاضع، اللاحق، الناتج
المنقطع، المنفصل

متغير وسيط

الإختياري، الرقابي

متغير مستقل

سابق، نشط، تجريبي تفسيري، سبب،
متصل مستمر

التعمق في الدراسات السابقة

مفاهيم عامة مجردة

مصدرها
الفرضيات

بعد

مؤشر

بعد

مؤشر

مؤشر

بعد

مؤشر

مؤشر

دراسة عددية

مثل: معدل العنوسة

دراسة ترتيبية

مثل: التمدرس

دراسة تصنيفية

مثل: العرق

النهج

منهج كمي
تحليلي

منهج كفي
تاريخي

372

الدراسات
السابقة

الإطلاق في صياغة
الإشكالية وفرضيات
الدراسة

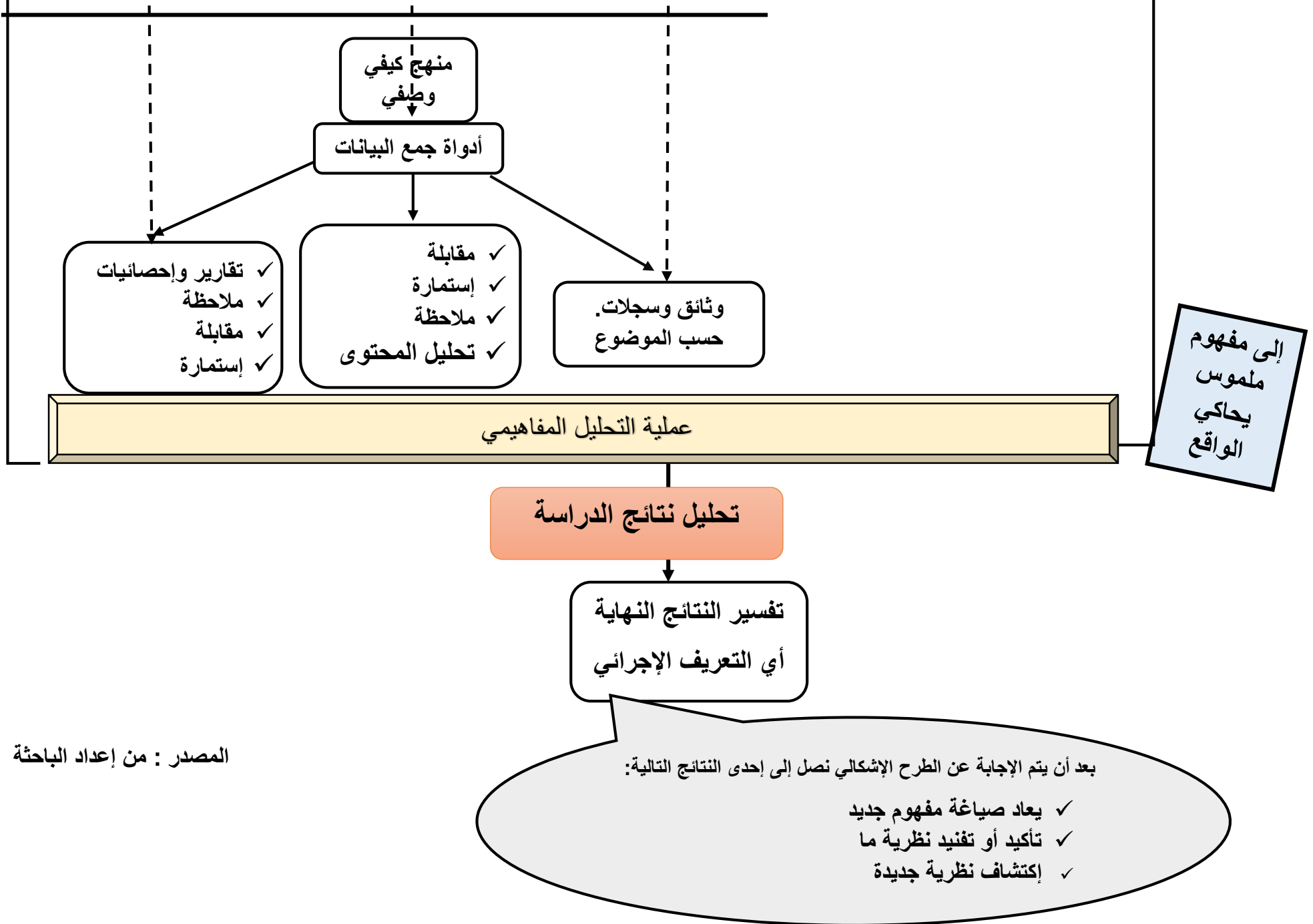
من مفهوم
مجرد

العملية

العملية

الفصل السادس :

تحليل وتفسير البيانات في البحث السوسيولوجي



الفصل السابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: المنهج المتبع في الدراسة

المبحث الثاني: مجالات الدراسة

المبحث الثالث: عينة الدراسة

المبحث الرابع: ثبات أداة التقييم المعتمدة

في الدراسة.

المبحث الخامس: أساليب المعالجة

الإحصائية.

خلاصة الفصل

تمهيد

يستند البحث السوسيولوجي إلى تقنيات منهجية تزوده بالطابع العلمي للمنتج البحثي، فتميز حقل علم الاجتماع بصعوبة التعامل مع الظواهر المدروسة نظرا لمرونتها وتغيرها مما يزيد إلى الحاجة إلى المعالجة المنهجية لتكون بمثابة خريطة البحث عن ضالة الباحث، ألا وهي تفسير الظاهرة وفك معطياتها وفقا للأهداف المسطرة منذ البداية، لذلك سعى العلماء والباحثين إلى وضع أسس منهجية تنير طريق البحث وترشد الباحث إلى كيفية إنتقاء المعلومات والمعطيات التي يتحصل عليها، وتختلف هذه العملية حسب طبيعة الموضوع وطبيعة الظاهرة المدروسة. لذا قامت الباحثة بالتعرف على مجتمع الدراسة وفي حقيقة الامر كان من السهل أن تتحصل على المفردات المطلوبة نظرا لأن عينة الدراسة مكونة من مادة علمية وليست مفردات بشرية، إذ كانت هذه الخطوة المتمثلة في حصر مجتمع الدراسة إنطلاقة لتحديد الأساليب الإحصائية لتحليل وتفسير البيانات المتحصل عليها.

المبحث الأول: المنهج المتبع في الدراسة

المنهج مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، فهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار. (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 90)

تتعدد المناهج وتختلف باختلاف الموضوعات المدروسة، ففي كثير من الأحيان تحتاج الدراسة إلى منهج معين دون غيره للوصول إلى نتائج أكثر علمية وثراء من استخدام أي منهج آخر. إنطلاقاً من هذا الطرح يحتاج موضوع دراسة "المشكلات المنهجية في إنتاج البحوث السوسولوجية في الجامعة الجزائرية " إلى منهج وصفي تحليلي للوصول إلى علة المشكلة البحثية والوصول أيضاً إلى الهدف الأساسي من الخوض في بحث من هذا النوع في واقع يخل بالمعلومات على الباحث لأسباب تحتاج للبحث والتدقيق. إذ إستوجب وصف الظاهرة وتحليل المعطيات التي عرضها لنا واقع هذه الظاهرة إستناداً إلى قواعد البحث العلمي.

المبحث الثاني: مجالات الدراسة

في العناصر الموائية سيتم عرض المجال الجغرافي والمجال الزمني للدراسة:

أولاً: المجال الجغرافي للدراسة

المجال المكاني للدراسة تمثل في مجموع الجامعات التي ينتمي إليها الباحثين المعنيين بعينة الدراسة والتي وزعت بين كل جهات الوطن نظراً لطبيعة و نوع العينة المختارة (عينة عرضية) فكانت الجامعات موزعة بين الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب الجزائري وبعد الإشارة إلى المجال الجغرافي للدراسة يمكن أن نعرف الجامعة بأنها، كما يقول الان تورين: «إن النسق الجامعي ليس تعاونية أو مجتمع مصغر، إنما هو جهاز إنتاج

يختلف عن المؤسسات الأخرى، لكنه يؤدي وظائف خاصة تخضع للتنظيم العام للمجتمع، كما يتوقف على وظائف مصالحه الخاصة وتراكم قوته» (Alain touraine, 1972, p 125)

هي مؤسسة علمية خصوصية ذات طابع علمي تكنولوجي لتحقيق نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي تتمتع هذه المؤسسة العمومية ذات الصبغة القطاعية أو المشتركة بين القطاعات بالشخصية المعنوية والإستقلال المال تتمثل مهمة هذه المؤسسة العمومية في تنفيذ برامج البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الميادين المحددة لها في النص المتضمن إنشاءها يمكن لهذه المؤسسة الجامعية إنشاء مؤسسات فرعية ذات طابع اقتصادي والمساهمة في مؤسسات أخرى تعنى بتثمين نتائج البحث. (القانون رقم 11-98 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1419 الموافق لـ 22 غشت 1998 - 2002، المعدل والمتمم، المادة 17)

ثانيا: المجال الزمني للدراسة

إنطلقت هذه الدراسة من تاريخ 2017.2018 الى غاية 2019.2020 وفي الجدول الموالي ستعرض الباحثة الإطار الزمني للأطروحة بشكل مفصل.

الجدول رقم (09) يمثل توزيع الأعمال المنجزة لإعداد الأطروحة

السنة الجامعية	الأعمال المنجزة
2018.2017	السنة الأولى
	• ضبط عنوان الأطروحة. • تحديد المادة العلمية المعتمدة كعينة للدراسة (رسالات ماجستير وأطروحات دكتوراه) وتحديد أدوات البحث والمنهج بشكل مبدئي. • حصر عينة الدراسة في 3 رسالات ماجستير وأطروحات دكتوراه من جملة الجامعات المختارة، ولكن كان هناك تردد حول الجامعات التي تم إختيارها لأن أساس أو اعتبارات إختيارها لم تكن مقنعة تماما على الأقل على مستوى الباحثة والأستاذ المؤطر. • إجراء مقابلة علمية مع الدكتور أحمد موسى بدوي بمكتب الأستاذ المؤطر، دامت ساعتان ووضحت هذه المقابلة الكثير من الغموض وسماع وجهة نظر الدكتور بدوي الأستاذ المؤطر في رأيهما عن بعض الخطوات المنهجية التي بدورها ساعدت الباحثة على تغيير الأفكار السابقة مقارنة بالإنطلاقة الأولى للعمل. • جمع مادة علمية معتبرة تمثلت في الموروث الفكري للأطروحة وهذا بمساعدة الأستاذ المشرف بتزويدنا بدراسات سابقة حول الموضوع كان لها دور كبير في تسريع وتيرة العمل وتجنب تلك الإنقطاعات المطولة عن إعداد الأطروحة التي كثيرا ما تعرقل الباحثين في العمل وتهدر وقتهم وطاقتهم. • بعد الإطلاع على الدراسات السابقة وفقا لمؤشرات وأبعاد الدراسة خصصت هذه الفترة لجمع المادة العلمية المتمثلة في المراجع الورقية (من المكتبة المركزية لجامعة تبسة) فقد نجحت الباحثة في جمع كل المادة العلمية المتعلقة بمنجية البحث المتوفرة على مستوى المكتبة المركزية، وفي المرحلة الثانية خصص العمل لجمع المادة العلمية من كتب الالكترونية.

• صياغة لإشكالية البحث وجملة التساؤلات التي إستغرقت مدة تفوق شهرين بسبب التعديلات وإعادة الصياغة. • وضع خطة عامة وفقا للمعلومات المتوفرة والتصور المبدئي للأطروحة. • عرض الأعمال العلمية المنجزة في السنة الأولى (أيام الدكتوراه) ومناقشتها مع الأساتذة إذ وجهت لعمل الباحثة ملاحظات جوهرية حول عينة الدراسة التي كان لدينا نوع من التردد في إعتماها، إذا كانت هذه النقاشات إنطلاقة في إعادة النظر ببعض الجزئيات ومناقشتها مع الأستاذ المشرف تمهيدا للمرور للمرحلة الثانية من إعداد الأطروحة.	
السنة الثانية	2019.2018
• إستمرت الدراسة إلى هذه السنة بإعادة النظر في عنوان الأطروحة وتحديد نوع المشكلات المتعلقة بإنتاج البحث السوسيلوجي أي التركيز على المشكلات المنهجية، لتحديد نطاق الدراسة، إنطلاقا من التساؤلات البحثية إلى غاية المرحلة الحالية من هذه السنة. • إنهاء الفصل المنهجي بكل المباحث المتعلقة به ماعدا التعريفات الإجرائية، قد أخذت الدراسات حيزا معتبرا من الوقت نظرا لدورها البالغ في العمل. • إعادة تعديل الخطة المبدئية المتعلقة بالإطار النظري وصياغتها بالشكل النهائي، ونظرا لعدم توفر المعلومات في بعض العناوين الفرعية تم استبدالها بعناوين تخدم نفس الموضوع. والإنطلاق في صياغة الأسئلة المتعلقة بأداة التقييم. • الإنتهاء من تحرير الفصل الأول والثاني وتصحيحه من طرف الأستاذ المشرف. • تحرير الفصل الثالث والرابع والخامس وسلمت هذه الفصول بشكلها النهائي للأستاذ المشرف بهدف تصحيحها وفق جلسة إشرافية تم فيها مناقشة العمل الموالي الممثل في الفصلين الأخيرين المتعلقين بالدراسة الميدانية للأطروحة، كما سبق وذكرنا أنه تم الانطلاق في صياغة أسئلة أداة التقييم بالتوازي مع إعداد الفصول النظرية، نظرا	

لدورها الكبير في إعطاء الباحثة أرضية علمية قوية صادرة من الإطار النظري المنجز.	
السنة الثالثة	2020.2019
• في هذه المرحلة إتضحت كل معطيات الأطروحة، اذ تمت عملية ضبط أسئلة أداة التقييم تصحيحها من طرف الأستاذ المشرف ثم إنطلاق في عملية تحكيم أداة البحث. • تم جمع أداة التقييم وضبط أسئلتها بالشكل النهائي. • في الوقت الذي كانت الباحثة تنتظر جمع المعلومات التي تم توزيعا على الأساتذة المحكين تم إستغلال الوقت في تحميل رسالات الماجستير المنشورة عبر الإنترنت وفقا للشروط التي تم تحديدها مسبقا. • في هذه الفترة حصلت الباحثة على أداة التقييم وكذا عينة الدراسة ومن هنا بدأت عملية تحليل رسالات الماجستير لأسئلة أداة التقييم. ودامت مدة تحليل الرسالات حوالي 06 أشهر. • بتاريخ 15 فيفري 2020 إنتهت الباحثة من تحليل معطيات عينة الدراسة بشكلها النهائي • وبتاريخ 28 ماي تمكنت الباحثة من إستخلاص النتائج النهائية. لتنتقل بعد ذلك في صياغة التعريفات الإجرائية وإتمام ما تبقى من الأطروحة. • بتاريخ 26 أوت تم مراجعة الأطروحة من الناحية الشكلية والمنهجية إلى غاية نهاية شهر سبتمبر. • بتاريخ 26 أوت تم مراجعة الأطروحة من الناحية الشكلية والمنهجية إلى غاية نهاية شهر سبتمبر. • بتاريخ 23 أكتوبر 2020 تم تسليم الأطروحة للجنة العلمية وتحديد تاريخ المناقشة	

المصدر: من إعداد الباحثة

المبحث الثالث: عينة الدراسة

لا يشترط في عينة الدراسة أن تكون تجمع بشري محصور في حيز مكاني معين كما إعتاد عليه غالبية الباحثين في المواضيع المدروسة، فقد اختلف الأمر باختلاف طبيعة الموضوع، الذي يحتاج إلى عينة مختارة بطريقة عرضية مكونة من مادة علمية وهي رسالات ماجستير منشورة على مواقع الجامعات في العشر سنوات الأخيرة من إنتهاء هذه الدراسة أي من 2008-2009 إلى غاية 2018-2019 والتي تم مناقشتها وتقييمها علميا وأكاديميا، وتم حصر هذه العينة العرضية في 10 جامعات جزائرية موزعة بين جل ربوع الوطن وإنتقاء هذه الرسائل، شرط أن تكون الرسالة في حقل علم الاجتماع وتم إعدادها في الفترة الزمنية السابقة الذكر بمعدل 03 مذكرات من كل جامعة. لتكون عينة الدراسة مكونة من 30 مفردة أي رسالة ماجستير. وتتمثل هذه الجامعات في (جامعة تلمسان، جامعة وهران، جامعة الجزائر، جامعة ورقلة، جامعة عنابة، جامعة الوادي، جامعة سطيف، جامعة باتنة، جامعة المسيلة، جامعة بسكرة). وفي الجدول التالي المعلومات المتعلقة بعينة الدراسة.

جدول رقم (10) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب الجامعات

الرقم	الجامعة	عنوان المذكرة	اسم الطالب	السنة الجامعية
01	جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)	التحليل السوسيوانثروبولوجي للإعاقة والمعوقين (دراسة لواقع أسر الاطفال المتخلفين عقليا بمنطقة البيض - الجزائر)	مهداوي الدين	2011/2010
		معيش الأزواج واشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري (مدينة تلمسان انموذجا)	جلطي مريم	2015/2014
		تعدد اشكال الحجاب وعلاقته بالتغير الاجتماعي في الجامعة الجزائرية	طالبي حفيظة	2014/2013
02	جامعة هواري بومدين (الجزائر)	عوامل تاخر سن الزواج عند الشباب الجزائري	قشطلولي صبيحة	2009/2008
		العنف ضد المرأة بين الواقع و التربية والرجلة) دراسة ميدانية لعينة من الاسر الجزائرية)	يسلي نبيلة	2009/2008

2009/2008	جفيلو حمزة	أثر الوضعية الاجتماعية للأسرة على التوجه الديني في التربية، دراسة ميدانية لعينة من المدار القرآنية- برج بوعريرج-		
2016/2015	حسين ضيف	بناء اختبار تحصيلي في مادة الرياضيات لتلاميذ السنة الرابعة متوسط	جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)	03
2013/2012	عبادو امال	علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالارتياح الشخصي في مكان العمل (دراسة ميدانية للإطارات العاملة بشركة سونلغاز : ورقلة . الاغواط. الوادي. بسكرة)		
2013/2012	عادل يوسف خوجة	القيم التنظيمية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى اساتذة التعليم العالي (دراسة ميدانية عينة من اساتذة التعليم العالي في جامعة ورقلة)		
2014/2013	بوقطف محمود	التكوين أثناء الخدمة ودوره في تحسين اداء الموظفين (دراسة ميدانية جامعة عباس الغرور جامعة خنشلة)	جامعة محمد خيضر (بسكرة)	04
2012/2011	بركات نوال	مهارات الاتصال ودورها في العلاقة بين الاستاذ والطالب (دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة بسكرة)		
2013/2012	الحاج الشيخ سمية	التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى الاطباء (دراسة ميدانية عينة من اطباء مستشفى بشير بن ناصر بسكرة)		
2013/2012	حليمة غرزولي	علاقة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بتحديد النسل في الوسط الحضري (دراسة ميدانية بمدينة سطيف)	جامعة فرحات عباس (سطيف)	05
2015/2014	ابرن راشدة	مشكلات تلاميذ المختلين عقليا في ظل الإصلاحات التربوية (دراسة حالة لعينة من تلاميذ مدرسة السعيد ذويبي العلة)		
2016/2015	ورز الدين نواره	مفهوم الدولة لدى الشباب		
2017/2016	اعقابة حنابة	دور القيادة الاستراتيجية في تطوير الثقافة التنظيمية في المؤسسة الجزائرية (رئاسة الجامعة كنموذج)	جامعة الحاج لخضر (باتنة)	06
2010/2009	سمير الويفي	دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغير الاجتماعي (دراسة ميدانية بمسجد أول نوفمبر باتنة)		
2015/2014	سهام عبد العزيز	وسائل منع الحمل وأثرها على الخصوبة في الجزائر (دراسة ميدانية مراكز حماية الامومة والطفولة بمدينة باتنة)		
2010/2009	بن زادري مريم	واقع الانترنت في المؤسسة الجزائرية (المديرية الجهوية بقسنطينة مؤسسة "نجمة " انموذجا)	جامعة	07
2013/2012	حجا زهيرة	النقابة في المؤسسة الصناعية (دراسة ميدانية		

		بالمؤسسة العمومية لمطاحن سيدي راشد قسنطينة)	منتوري (قسنطينة)	
2013/2012	شاين نوال	تأثير القيادة على اداء العمال في المؤسسة الصناعية الجزائرية (دراسة ميدانية بمؤسسة الخزف الصحي بالميلية)		
2017/2016	علي عريوة عائشة	علاقة صعوبة الانتباه بصعوبة الكتابة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية (دراسة ميدانية بمدرسة الشهيد سالم مهيدي القطب 01 المسيلة)		
2017/2016	حدة بن منصور	عمليات التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة المسيلة)	جامعة محمد بوضياف (المسيلة)	08
2016/2015	نزيهة شريف	المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية بثانويتي عبد الرحمان بن عوف والثانوية الجديدة بعين الخضراء)		
2013/2012	مقدم أحلام صارة	إستراتيجية الإقناع في التسويق السياسي. التعبئة السياسية للشباب من خلال عملية الإتصال السياسي عبر الانترنت		
2018/2017	ليمام صونيا	عمل المرأة والواقع الديني والثقافي في الجزائر (دراسة الفتاوى الشرعية والمسلسلات التركية)	جامعة محمد بن أحمد (وهران)	09
2009/2008	غمبازة جمال	الطبقة الحاكمة وسيرورة الإصلاح السياسي على مشروع الشرق الاوسط الكبير (النموذج: البحرين 2006-1999)		
2018/2017	حياة بوعنانة	الاتصال التنظيمي وعلاقته بالاغتراب الوظيفي (دراسة ميدانية على عينة من العاملين بالمؤسسة الاستشفائية بن عمر الجيلاني -الوادي)		
2017/2016	غنايم شهرزاد	المناخ التنظيمي والاستغراق الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة (دراسة ميدانية مديرية التعمير والهندسة العمرانية والبناء -ولاية الوادي)	جامعة حمه لخضر (الوادي)	10
2017/2016	طيب بودرهم	آليات إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بأبعاد المواطنة التنظيمية (دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية -جامعة سعد حطب)		

المصدر: من إعداد الباحثة

المبحث الرابع: أدوات جمع البيانات

إرتكزت هذه الدراسة على أداة تحليل المضمون في جمع البيانات

أولاً: تحليل المضمون أو المحتوى

اختلفت إستخدامات تحليل المضمون بين كونه منهجاً من المناهج البحثية وبين كونه أداة من أدوات جمع البيانات، لذلك أجاز الباحثين بإستخدامه حسب حاجة الباحث في دراسة الظاهرة ويعرف تحليل المضمون بأنه: «تحليل المحتوى أو المضمون يرقى إلى مصاف منهج مستقل بالإضافة إلى كونه أداة من أدوات البحث العلمي» (شروخ صلاح الدين، 2003، ص 46) وقد إرتأت الباحثة إعتماد تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات لأسباب محددة تمثلت في:

هذه الدراسة تهدف إلى التوصل إلى أداة تقييم يمكن تعميمها وإدراجها في الأعمال العلمية الأكاديمية عند مناقشتها، ليتمكن الأستاذ بالدرجة الأولى من تقييم العمل العملي من الناحية المنهجية بشكل مضبوط، ويساعد الباحث بالدرجة الثانية على الإلتزام بالشروط المنهجية وتفاذي المحظورات التي تم حصرها في أداة تقييم المنتجات العلمية في البحث السوسيولوجي، بالتالي إعتمدت الباحثة على تحليل مضمون رسالات الماجستير المعنية كأداة بشكل قصدي ليتمكن المطلع على هذه الأطروحة من معرفة كيفية إستخدام أداة التقييم، يسهل إستخدامها، لتكون هذه الأطروحة نموذجاً لكيفية إستخدام أداة التقييم المعتمدة .

ولبناء أداة التقييم قمنا بإجراء المقابلة لغرض أساسي وهو البحث والتحري عن طريقة إعداد هذا النوع من الدراسات (دراسة كشفية) بمقابلة الأساتذة والإستماع إلى وجهات نظرهم حول الموضوع، وكانت هناك فئة ثانية من الأساتذة تم مقابلتهم في المرحلة الثانية من إعداد الأطروحة هم الأساتذة المحكمين للمقياس. إذ تم الجمع بين التحكيم

والمقابلة فقد كانت نقاشات مطولة لم تمس الإطار الميداني للدراسة فقط وإنما شملت الإطار المنهجي وحتى النظري للدراسة، فبالرغم ومن صعوبة التنقل ومقابلة الأساتذة الذين يعيشون خارج الوطن، إلا أن وسائل التواصل الإجتماعي كانت كفيلة بتعويض ذلك (ماسنجر، تسجيلات صوتية، إيميل). وكان لها مردود علمي جيد تمثل تذليل عقبة تعذر السفر إلى أكثر من بلد. وتمثلت هذه المقابلات فيما يلي:

- 1- مقابلة مع الدكتور أحمد موسى بدوي من جمهورية مصر العربية، من خلالها تم تحديد الخطوط العريضة للإطار المنهجي للأطروحة بحضور الأستاذ المشرف.
- 2- إجراء مقابلة مع الأستاذ الدكتور صوالحية منير بجامعة تبسة وكان موضوع المقابلة حول طريقة إختيار عينة الدراسة وبعض التفاصيل المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل عام.
- 3- إجراء مقابلة مع الدكتور شاوي رياض من جامعة تبسة وفي هذه المقابلة ناقشت الباحثة مع الأستاذ أبرز المشكلات المنهجية التي لاحظها الأستاذ أثناء مزاوله مهنة التدريس وكذا النقاش حول الأسلوب الإحصائي الأنسب للدراسة.
- 4- إجراء مقابلة مع الدكتور بن عمارة محمد (رحمه الله) من جامعة بشار والنقاش حول الإطار المفاهيمي للدراسة. مما كان له تأثير جيد على فهم مرحلة وعملية التحليل المفهومي للأطروحة وإسقاط ذلك على عملية تقييم رسالات الماجستير المعنية بالدراسة.
- 5- مقابلة الأستاذ الدكتور حاج رشيد بعد إلقائه لمحاضرة حول منهجية البحث بقاعة المحاضرات جامعة الوادي والنقاش حول المشكلات المنهجية الطاغية على البحث العلمي.

6- التواصل مع الدكتور وليد راشد عبر الفايسبوك والنقاش المفصل في الإجراءات المنهجية للأطروحة وبالأخص المنهج المتبع في الدراسة.

7- التواصل مع الأستاذ الدكتور فضيل دليو من جامعة قسنطينة والإستفادة من المعلومات المنهجية التي دعم بها الباحثة فيما يخص الطرح الإشكالي للأطروحة.

وبعد أن أخذت الباحثة فكرة ومعلومات موسعه حول الموضوع قمنا ببناء الأداة في صورتها الأولية (أنظر الملحق رقم 01) ولإستكمال الأداة في صورتها النهائية قامت الباحثة بالتحقق من خصائصها السيكمترية كما يلي:

1- الصدق: إعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري للأداة(صدق المحكمين)، حيث عرضت أداة التقييم على 13 محكما من جامعات مختلفة وطنية ودولية (أنظر الملحق رقم 02)، وطلب منهم تحكيمها في الجوانب التالية:

- مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لقياسه.
 - مدى إرتباط العبارات بالمجال والبعد الذي تنتمي إليه.
 - مدى سلامة الصياغة اللغوية للعبارات.
 - إقتراح ما يروونه مناسباً من حذف وإضافة وتعديل.
- وبعد جمع أداة التقييم تم أخذ ملاحظات المحكمين بعين الإعتبار من حذف لعبارات مكررة وتعديل أخرى. والجدول الموالي يوضح تعديل العبارات التي أشار إليها المحكمين:

جدول رقم (11): يمثل إجراءات تعديل أداة التقييم بعد صدق المحكمين

الأبعاد	العبارات	التعديل
أولاً: هل تعود مشكلات البحث السوسيولوجي إلى التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة؟	2- هل تم تهमيش الدراسات السابقة حسب المراجع المقتبسة منها في الهوامش؟ 7- هل إستفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة في تحليل نتائج الدراسة؟ 11- هل ميز الباحث بين رأي صاحب الدراسة وبين الحقائق والمسلمات المثبتة علمياً أثناء التحليل؟	2- تم دمج هذا البند مع البند رقم 01 من نفس المحور 7- تم دمج هذا البند مع البند العاشر من المحور الخامس 11- تم إلغاء هذا البند نظراً لندرة وجود هذا النوع من المشكلات المنهجية
ثالثاً: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى عدم السيطرة على إجراءات التحليل المفهومي (العملياتية) في البند السوسيولوجي؟	7- ماهي العمليات الملاحظة في الواقع التي مكنت الباحث من تحديد أبعاد دراسته؟	7- تم إلغاء هذا البند نظراً لصعوبة التحقق من وجوده.
رابعاً: هل تعود مشكلات البحث السوسيولوجي إلى ضعف الممارسة البحثية للإجراءات المنهجية؟	4- هل ظهرت صورة مسبقة للخطوات التحليلية الموائية من خلال الأداة البحثية المستخدمة؟	4- تم إلغاء هذا البند
خامساً: تتمثل مشكلات البحث ضعف التحليل والتفسير السوسيولوجي للبيانات البحثية	7- هل هناك عبارات دالة على تصرف الباحث في إجابات المبحوثين؟	7- تم إلغاء هذا البند نظراً لصعوبة رصد مشكلات من هذا النوع

المصدر: من إعداد الباحثة

2- الثبات:

تم إستخراج معاملات ثبات الإختبار بطريقة التجزئة النصفية بإستخدام معادلة جيتمان، والإتساق الداخلي بإستخدام معادلة ألفا كرومباخ، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول رقم (12): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

سبرمان وبراون	جيتمان
0.97	0.95

المصدر: برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية

يتضح من الجدول السابق أن قيمة سبرمان وبراون تقدر بـ 0.97، وجيتمان 0.95، ومنه نستطيع القول أن أداة التقييم المعتمدة في الدراسة تتمتع بدرجات عالية من الثبات. بعد التأكد من صلاحية أداة الدراسة، نستطيع القول بأداة التقييم التي قمنا ببنائها جاهزة وصالحة لأغراض الدراسة.

المبحث الخامس: أساليب المعالجة الإحصائية

تساعد الأساليب الإحصائية على إستخلاص نتائج علمية سليمة في المنتجات البحثية خاصة السوسيولوجية منها، وإنطلاقاً من هذا الطرح تم إدخال البيانات الخاصة بعينة الدراسة في الحاسب الآلي وذلك بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف بـ SPSS حسب معطيات الدراسة لتتمكن الباحثة من الإجابة عن الطرح الاشكالي الذي قام عليه هذا المنتج العلمي، وتمثلت هذه الأساليب الإحصائية فيما يلي:

1-النسب المئوية

2-المتوسط الحسابي

3-الانحراف المعياري

4-إختبار كاف تريبع

5-معادلة جيتمان

6-معادلة سبرمان وبراون

خلاصة الفصل

في هذا الفصل تم عرض الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية للبحث، والتي كانت ركيزة رئيسية لضمان السلامة المنهجية ولو بشكل نسبي، وذلك ابتداء من المنهج المستخدم (المنهج الوصفي) واختبار عينة عرضية نظرا لملاءمتها لطبيعة الموضوع والإعتماد على أداتي تحليل المضمون كأداة أساسية، والمقابلة كأداة تدعيمية لجمع بيانات الدراسة، وعرض الأساليب الإحصائية و طريقة العمل بها، وكإجتهد من الباحثة عملت على التفصيل في الطار الزمني للدراسة لإستفادة المطلع على هذا المنتج العلمي من المراحل البحثية التي مرت بها الباحثة وإعطاء كل إجراء ومرحلة بحثية وقتها المحدد.

الفصل الثامن: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

المبحث الأول: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الأول

المبحث الثاني: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الثاني

المبحث الثالث: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الثالث

المبحث الرابع: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الرابع

المبحث الخامس: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الخامس

خلاصة الفصل

تمهيد

بعد التدقيق والبحث في رسالات الماجستير المعنية بالدراسة إرتأت الباحثة أن تجمع بين إبراز المشكلات المنهجية من الرسالات المعنية في كل سؤال، ثم تدعيمها بالجانب النظري وكذا الدراسات السابقة ليكون هذا الفصل حوصلة ملمة على ما تم القيام به من إجراءات منهجية، وإبراز خطوات البحث العلمي التي وقفت عندها الباحثة.

المبحث الأول: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الأول

عُنون هذا المحور بالتساؤل البحثي الأول الذي ينص على: هل مشكلات البحث السوسيولوجي تعود إلى التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة؟
الجدول رقم (13): يمثل مدى حفاظ الباحث على محتوى الدراسات السابقة أثناء عرضها.

النسبة	التكرار	
53.30%	16	نعم
46.70%	14	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (13) أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي حافظت على محتوى الدراسات السابقة في مرحلة عرضها ليمثلوا نسبة 53.30% في حين أن نسبة 46.70% قد مثلت المفردات التي لم تتمكن من الحفاظ على محتوى الدراسات السابقة أثناء عرضها.

من خلال التحليل العددي لبيانات الجدول رقم (13) نستخلص أن مرحلة عرض الدراسات السابقة تعتبر من الجزئيات البسيطة التي لا تستدعي جهد فكري أو تحليل خاص بالباحث ولكن بالرغم من ذلك نجد 14 مفردة من بين 30 لم توفق في ذلك

خصوصاً أننا نتحدث عن رسالات ماجستير، فمن الخل أن يعترينا هذا النوع من المشكلات المنهجية، فطبيعة هذا المشكل كان واضحاً جداً في هذه المادة العلمية الذي تمثل في النقاط التالية:

□ المفردة الأولى: لم تذكر كل البيانات الخاصة بالدراسات السابقة مثل: الدرجة العلمية للدراسة، سنة أو تاريخ النشر، الهيئة المسؤولة عن النشر.

□ المفردة الثانية : تجاوزت بعض العناصر المهمة المتعلقة بالدراسة: مثل التساؤل البحثي، الفرضيات البحثية العينة المختارة، المنهج المتبع، الأدوات البحثية، نوع العينة.

□ في المفردة الثالثة لوحظ بعض المبالغة في عرض المعطيات مثل: دراسة عرضت فيها حتى بعض التعريفات الخاصة بالمؤسسة ميدان الدراسة وأخذت حيزاً كبيراً في المذكرة، حيث أن دراسة واحدة فقط عرضت من الصفحة 19 إلى الصفحة 28. وهذا ما يعتبر حشو في المعلومات.

□ في المفردة الرابعة لوحظ نوع من التقليل في معلومات إلى أن صارت قصور منهجي، إذ إكتفى الباحث بذكر رؤوس أقلام حول الدراسة ولم تكن كافية للتعرف على ملامح الدراسة كما ينبغي. مثال: ذكر الباحث عنوان وصاحب الدراسة والنتائج المتوصل إليها فقط. ولا توجد أي معطيات أخرى.

□ وهناك جملة من المفردات لم تعرض الدراسات السابقة نهائياً وكأن البحث فريد من نوعه ولم يسبقه أحد لدراسة سواء كان على المستوى المحلي أو العالمي مثال: هناك مذكرة إحتوت على 5 أطروحات دكتوراه و16 مذكرة ماجستير ولكن إستغلها الباحث في الجانب النظري، بالرغم من أن هذه الدراسات لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة. إذ يقول الباحث حاج رشيد في هذا الصدد:

«...الإدعاء بعدم وجود الدراسات السابقة، وأن حصل ذلك على الباحث أن

يثبتها علميا» (حاج رشيد، محاضرة بالقاعة الكبرى جامعة الوادي، 2017-

2018)

في إحدى الدراسات السابقة أشار الباحث أحمد موسى بدوي في نتائج دراسته إلى مشكل عبر عنه بمصطلح خطاب (الإحتقال البيبليوغرافي) إذ يقول في هذا الصدد: «خطاب الإستشهاد يعمد فيه الباحث إلى البحث عن المراجع وثيقة الصلة، لا ليقراها ويفيد منه، وإنما لكي يثبتها ببيبليوغرافيا في الحواشي دون فائدة حقيقية تعود على البحث» (بدوي أحمد موسى وآخرون، 2010، ص 119) فهذه المفردة جمعت بين مشكلين منهجيين: أولها الإدعاء بعدم وجود الدراسات السابقة. وثانيها حشو البحث بمعلومات قيمة ولكن دون موضعها الحقيقي. ومن هنا تفسر الباحثة حدوث هذا المشكل المنهجي بضعف الزاد المعرفي حول طرق التعامل مع الموروث الفكري للدراسة.

يمكن تفسير النسبة الغالبة للمفردات التي حافظت على محتوى الدراسات السابقة أن الباحثين قد كان لهم نقطة مشتركة، بأن إكتفوا بذكر عنوان الدراسة وبقية المعطيات ذكرت في شكل تهميش يحتوي على المعلومات الخاصة بالمصدر، ولخصت العناصر المهمة دون مبالغة أو تقصير، لأن هذه المرحلة لها أهمية كبيرة تتمثل في الحفاظ على مصدر المعلومة.

ومن هنا يمكن أن القول أن رسالات الماجستير تعتبر مرجع علمي ذو وزن معرفي كبير، لذا سبب وجود هذا المشكل المنهجي يعود إلى عدم وجود نموذج أو قالب موحدة يعتمد عليه الباحثين في عرض الدراسات السابقة، فكل باحث إنطلاقة مختلفة عن غيره، خصوصا إذا تعلق الأمر بالمفردات المنشورة التي إختلفت مصادرها والتي وزعت

بين 10 جامعات جزائرية ويمكن الإطلاع على الإستدلال النظري لهذا البند في المبحث الخامس من الفصل الثاني.

الجدول رقم (14) يمثل: مدى حفاظ الباحث على ترتيب الدراسات السابقة من حيث القيمة العلمية أو الترتيب الزمني.

النسبة	التكرار	
%70.0	21	نعم
%30.0	09	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

توضح بيانات الجدول رقم (14) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي حافظت على ترتيب الدراسات حسب القيمة العلمية ليمثلوا نسبة 70% في حين أن النسبة المتبقية مثلت المفردات التي لم تحافظ على ترتيب الدراسات السابقة من حيث القيمة العلمية ليمثلوا نسبة 30% أي 9 مفردات من بين 30 مفردة.

1-أساس التقييم:

لم يتفق الباحثين على أساس واحد لترتيب الدراسات السابقة، إن كان ترتيب زمني أو ترتيب علمي، لذلك كان أساس تقييم هذا البند من خلال وضع أساس التقييم، والكشف عن المشكل المنهجي، إذا وجدت الباحثة عشوائية في عرض الدراسات السابقة. فهذا يدل على غياب أساس الترتيب فلم تتقيد لا بالترتيب الزمني ولا العلمي فيكفي ذكر نوع الترتيب. وإستدلالا على هذا إختلاف الباحثين في تحديد أساس ترتيب الدراسات السابقة تحدث الباحث إبراهيم خضر في هذا الصدد بقوله: «يرى المنهجيون أنه من المفضل أن يكون تنازليا بمعنى أن يكون البدء بالأحدث ثم الأقدم، وذلك على عكس ما تأخذ به

بعض الجامعات الأخرى، التي ترى أن الترتيب من الاقدم فالأحدث، وأن يكون إستعراض الدراسة الحالية أولاً ثم الدراسات العربية وأخيراً الدراسات الأجنبية» (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص161)

من خلال القراءة العددية للجدول رقم (14) أن الباحثين السوسيوولوجيين الممثلين لمجتمع الدراسة قد وفقوا بشكل معقول في ترتيب الدراسات السابقة ترتيباً منهجياً ولكن هناك نسبة معتبرة لم توفق في ذلك، لذلك سنحاول ذكر هذه المشكلات المنهجية المتعلقة بالترتيب العلمي في هذه المفردات ما يلي:

□ المفردة الأولى: تجاوزت الترتيب الزمني والعلمي: أي أن الترتيب لم يكن زمنياً فمن المفروض أن يكون ترتيب على أساس القيمة العلمية ولكن هناك دراسة شبه مطابقة وضعت في الترتيب الثاني وبالتالي يتضح أن أساس التصنيف غير محدد في هذه الدراسة.

□ إجمعت جملة من المفردات في غياب أساس التصنيف ولم تذكر الفترة الزمنية التي أعدت فيها الدراسات السابقة في ثلاثة مذكرات معتمدة ولم يكن الترتيب علمي وبالتالي نعود إلى المشكل المنهجي السابق، فغياب الفترة الزمنية التي أنجزت فيها الدراسة جعلنا نجعل أساس التصنيف إن كان زمنياً أو لا، أي لم يكن هناك أساس علمي لترتيب الدراسات السابقة.

إذ أشار الباحث عزو إسماعيل عفانة إلى هذا المشكل المنهجي بقوله: «المشكل هو عدم قدرة الطلبة على تصنيف الدراسات السابقة في ضوء معايير معينة حتى يمكن تنظيمها بطريقة تسهل من معرفة المداخل التي تناولتها الأسس التي إعتمدت عليها

والمتغيرات التي أخذتها في الاعتبار، ثم التمييز بين تلك الدراسات والدراسة الحالية.
(عفانة عزو إسماعيل، 2011، ص 06)

ومن هنا يمكن القول أن الدراسات السوسيولوجية وما تحتويه من دراسات سابقة تعتبر الإنطلاقة الأولى للباحثين الآخرين، ويستوجب على الباحث السوسيولوجي في مرحلة الماجستير أن يكون مرجعا علميا من حيث المادة العلمية ومن حيث القواعد المنهجية في إعداد الرسائل العلمية، وبالتالي قد يكون الترتيب المنهجي للدراسات السابقة من الشكليات في البحث من وجهة نظر الباحثين إلا أن غياب أساس ترتيب الدراسات السابقة يتعدى قواعد المنهج العلمي وبالتالي يحصل المشكل المنهجي.

الجدول رقم (15) يمثل مدى اعتماد الباحث على الدراسات السابقة القيمة وذات الصلة المباشرة بالموضوع.

النسبة	التكرار	
53.33%	16	نعم
46.66%	14	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (15) أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي وفقت في عرض دراسات سابقة مرتبطة بشكل مباشر بموضوع الدراسة ليمثلو نسبة 53.33% أي 16 مفردة من بين 30 في حين أن بقية المفردات مثلت فئة المفردات التي لم توفق في ذلك أي 14 مفردة ليمثلوا نسبة 46.66%.

من خلال التحليل العددي للجدول رقم (15) نلاحظ أن الباحثين السوسيولوجيين المعنيين بالدراسة قد وفقوا في عرضهم للدراسة السابقة بما يرتبط بالموضوع بشكل

مباشر، وتفسر الباحثة هذا النجاح بأن الباحث السوسيولوجي عمل إلى تكثيف عمليات البحث لتوسيع نطاق الدراسات المشابهة والمطابقة لبحثه نظرا لإدراكه للقيمة العلمية للدراسات السابقة. في حين أن المفردات التي لم توفق في الحصول على دراسات سابقة مرتبطة بموضوعهم بشكل مباشر تمثلت مشكلاتهم فيما يلي:

□ المفردة الأولى : إستعانت بالدراسات السابقة في موضع آخر وهو الجانب النظري. بالرغم من حاجة الإطار الميداني إلى هذه الدراسات.

□ المفردة الثانية : إستعانت بدراسات تخدم المتغير المستقل فقط وبشكل مطابق بعيدا عن الأبعاد والمؤشرات وإلغاء الأهمية البالغة في إستغلال الدراسات المتعلقة بالمتغير التابع وأبعاده ومؤثراته.

□ المفردة الثالثة: عرضت 31 دراسة سابقة، في بادئ الأمر يعتقد القارئ أن غزارة الدراسات السابقة يعود إلى سيطرة المفردة على الأبعاد والمؤشرات، ولكن إتضح أن إختيارها للدراسات السابقة شكلي فقط، نظرا لأنها عرضت دراسات تحدثت عن موضوع دراستها في بعض المباحث في الجانب النظري فقط وليس في الدراسة، وهذا ما أكدته الباحثة في جوانب الإستفادة من الدراسات السابقة، كما لوحظ أن 06 دراسات فقط من بين 31 كانت لها صلة بالموضوع في حين أن بقية الدراسات إستعانت بها الباحثة في تدعيم الجانب النظري بالرغم من أنها ذكرتها في الدراسات السابقة للموضوع، أي أن موقع هذه الدراسات ليس صحيح.

□ جملة من مفردات لم تعتمد على الدراسات السابقة نهائيا.

فقد بني هذا البند على إجماع الباحثين ومن بينهم الباحث إسماعيل صيني على أن الدراسات السابقة: «هي كل الدراسات المتصلة بالموضوع مما تم نشره بأي شكل من

الأشكال، بشرط أن تكون مساهمته ذات قيمة علمية» (صيني سعيد إسماعيل، 1994، ص 155)

فالقيمة العلمية للدراسات السابقة مرتبطة بقربها من الموضوع وصلتها المباشرة به، لذا فإنهمال هذه الجزئية يسبب مشكل منهجي.

الجدول رقم (16) يمثل مدى التزام الباحث بشرط إتساع نطاق البحث عن الدراسات السابقة بالقدر الكافي.

النسبة	التكرار	
40.00%	12	نعم
60.00%	18	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالت ماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (16) أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي ضيقت من نطاق البحث عن الدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 60% أي 18 مفردة من بين 30 في حين أن بقية المفردات مثلت فئة المفردات التي وسعت من نطاق البحث عن الدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 40% أي 12 مفردة.

بعد القراءة العددية للجدول رقم (16) إتضح أن أغلب المفردات لم توفق في توسيع نطاق البحث عن الدراسات وهذا ما كشفت عنه مذكرات الماجستير، ويعود ضيق نطاق البحث إلى المشكلات التالية:

□ في المفردة الأولى لوحظ أنها إكتفت بدراستين، مما يؤكد أن الباحث قد غطى على ضيق نطاق بحثه بالمبالغة في عرض الدراستين السابقتين، بذكر تفاصيل هو في غنى عنها ككتابة إشكالية البحث في صفحتين تقريبا، ومنه نقول أن

الباحث على علم بالمشكل المنهجي الذي إرتكبه ويحاول تغطية المشكل بكثرة الحديث عن هاتين الدراستين (ملاً الفجوة العلمية)

□ المفردة الثانية عرضت 12 دراسة سابقة وفيها دراسات لا تمس الموضوع بتاتا، فالعدد الحقيقي الممثل للدراسة لا يتجاوز 3 دراسات.

□ المفردة الثالثة عرضت 03 دراسات فقط بالرغم من أن موضوع الدراسة كلاسيكي ويحتوي على مادة علمية كبيرة في الحقل السوسيولوجي، على الأقل في المراجع المتوفرة على مستوى المكاتب الجزائرية، حتى وإن كانت طريقة أو اتجاهات الموضوع حديثة يبقى هذا العدد غير مقنع علميا، بأن الباحث لم يتحصل إلا على 03 دراسات في موضوع كلاسيكي.

□ وهناك جملة من المفردات إستعانوا إلا بالدراسات المطابقة فقط، فكان نطاق البحث كان محدود جدا، ولم يكن شاملاً للأبعاد والمؤشرات مثال: إستعانت مفردة ب 03 دراسات فقط مطابقة للمتغير المستقل ولم تتطرق إلى أي دراسة تعالج المتغير التابع سواء عن بعد أو عن قرب. كذلك دراسة أخرى إستعانت بدراستين فقط وبالتالي نطاق البحث لم يكن متنوعا بما يناسب رسالة ماجستير.

في حين أن نسبة 40% التي مثلت 12 مفردة من عينة الدراسة قد وفقت في توسيع نطاق البحث عن الدراسات السابقة وإتضح ذلك فيما يلي:

✓ عرض المفردة الأولى دراسات سابقة تخدم المتغير المستقل، ودراسات تخدم المتغير التابع، ودراسات تخدم المتغيرين معا، ودراسات تخدم أبعاد الدراسة وبالتالي كانت الشمولية واضحة في الدراسة.

✓ تتنوع مصادر الدراسات السابقة في المفردة الثانية من مذكرات وكتب ومقالات، كذلك ظهر هذا التنوع في الدراسات باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية، وإتساع

نطاق البحث من دراسات محلية ووطنية وأجنبية. هذه الدراسة كانت موفقة جدا في توسيع نطاق البحث بشكل فعلي وليس شكلي. فتوسيع نطاق البحث عن الدراسات السابقة أصبح شرطا ضروريا لضمان الفائدة العلمية منها، نظرا لتنوع وتعدد المصادر. من مصادر فكرية كالتى تحدث عنها موريس إنجرس ومصادر عامة: كالكتب والمجلات العلمية والدوريات والتقارير ... إلخ ، كما أجمع على ذلك جملة من الباحثين.

كما أشار الباحث الشهري سعد بن علي إلى مصدر هذا المشكل المنهجي بقوله : « أن هناك ضعف في جودة البحوث والرسائل والأطروحات العلمية أن هذا الضعف مرده إلى ضعف القدرات اللغوية ولا شك أن هذا الضعف، قد يمثل ظاهرة إجتماعية بالمعنى الطرائقي للظاهرة الإجتماعية، ومن المعروف أن مثل هذه الظواهر لا تفسر بعامل واحد ولكن بعدة عوامل» (الشهري سعد بن علي، دس، ص02)

إتفقت نتائج تحليل هذا البند مع نتائج دراسة الباحث دقانة أحمد التي تقول: " الباحثون يميلون إلى إنتقاء مصادرهم المعرفية ضمن تخصصهم ... مما يدل على أنهم لا يستطيعون إستيعاب الكم الهائل من المعارف الناتجة من إتساع وتنوع مصادر المعرفة من جهة وشساعة الحقل السوسيولوجي وتنوع ميادينه" (دناقة أحمد، 2010-2011، ص181)

في حين أن الباحث عادل بن أحمد بن بابطين توصل في نتائج دراسته إلى نتيجة قد إشتكت مع معطيات هذا البند بقوله: « ظهرت أحيانا صعوبة في مقارنة بعض نتائج الدراسات بما وجد في الدراسات السابقة المتقدمة جدا» (عادل بن أحمد بن بابطين، 2001، ص151) إذ يشير الباحث إلى الفجوة المعرفية الواسعة والواضحة بين

المواضيع المدروسة والدراسات السابقة وهذا ما أكدته بيانات الجدول رقم (16)، فضيق نطاق البحث عن الدراسات السابقة يزيد من الهوة بين البحث الحالي والدراسات السابقة.

الجدول رقم (17) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط التقييم السوسيولوجي للدراسات السابقة بموضوعية.

النسبة	التكرار	
%16.66	05	نعم
%83.33	25	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (17) أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي قيمت الدراسات السابقة تقييماً ذاتياً ليمثلو نسبة 83.33% أي 25 مفردة من بين 30 في حين أن بقية المفردات قيمت الدراسات السابقة تقييماً موضوعياً ليمثلو نسبة 16.66% أي 05 مفردات فقط.

من خلال بيانات الجدول رقم (17) يمكننا القول أن المشكل المنهجي إتضح في عدم إلتزام الباحث السوسيولوجي بشرط الموضوعية في تقييمه للدراسات السابقة والإخلال بقواعد البحث العلمي، هذه الأخيرة التي تهدف إلى الحفاظ على مجهود الباحث وإظهار أفكاره والإستفادة منها لتكون إنطلاقة للبحث الحالي، ومن هنا يمكن أن نعرض المشكلات المنهجية التي بلورت غياب الموضوعية في تقييم الدراسات السابقة فيما يلي:

□ المفردة الأولى كانت عملية تقييمها للدراسات السابقة شكلية فقط، أي أن العنوان يوحي بوجود تقييم للدراسات السابقة ولكن في الحقيقة كانت عبارة عن حوصلة

عامة لما تم الوصول إليه من نتائج في جميع الدراسات ووضعت في شكل نقاط ولم يكن هناك أي تقييم.

□ المفردة الثانية صرحت في تقييمها للدراسات السابقة بقولها: (رغم قلة النسبة المعبرة عن ذلك، إلا أنها تعبر عن خلل في الأسلوب ويجب على الباحث البحث والتقصي على الأسباب الحقيقية والسعي لمعالجتها) أي أن المفردة ترى أن انخفاض النسب المعبرة عن النتائج يعتبر خلل في أسلوب الباحث في معالجته للنتائج، وبررت عبارة (خلل) نظرا لأن المفردة لم تتفق نتائج بحثها ونتائج الدراسة السابقة، لذا إقترحت أن يبحث الباحث أكثر ليتوصل إلى نتائج تشابه النتائج التي توصلت إليها، فلو أن نتائج الدراستين إتفقتا لما وجدنا هذه العبارة، ومنه يمكن القول أن هذا التقييم ليس تقييم علمي، فالتقييم العلمي يقوم على حقائق وإثباتات مقنعة وليس لمجرد التباين في النسب بين الدراستين وكذلك قد إقترحت البحث والتقصي على أساس أن الدراسة السابقة لم تكن معمقة وجدية. وبالتالي لم يكن الغرض مما طرحته هذه المفردة ذلك التقييم العلمي المطلوب، وإنما كان نقد سلبي لإظهار مكانة بحث المفردة مقارنة بالدراسة السابقة.

□ عرضت المفردة الثالثة الدراسات السابقة في الفصل المنهجي، وخصصت مبحث في الفصل الخامس المتعلق بتحليل وتفسير النتائج بعنوان (نتائج الدراسة والدراسات المشابهة) أذ يعتقد القارئ من صيغة العنوان أنه سيجد تقييم علمي للدراسات السابقة ولكن في الحقيقة لم تجد الباحثة ذلك المبحث نهائيا، بالرغم من أن ترتيب الصفحات متسلسل، أي أن إحتمال مسح هذا المبحث من الدراسة غير وارد، ولم يعرض هذا المبحث في متن الدراسة نهائيا.

□ خصصت المفردة الرابعة فصل خاص بالدراسات السابقة، تضمن مبحثين لعرضها ومبحث للتعقيب عليها، ولكن إكتفت المفردة بالتقييم الدراسات الأجنبية بحجة أن الدراسات العربية لم تمس الموضوع وهنا يظهر التناقض لنتائج: إذا كانت الدراسات العربية لا تمس الموضوع. فما الهدف من إعتماها؟ في حين أن الدراسات الغربية التي من المفروض أن تقييم تقييمات علميا لم يكن هناك أي تقييم وإنما سرد لجميع النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات.

□ المفردة الخامسة بعدما عرضت كل الدراسات السابقة في الفصل المنهجي قامت بالتعقيب على هذه الدراسات وتقول: (تشابهت نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة التي عالجت المتغير الأول) وهنا يظهر المشكل المنهجي المتمثل في إطلاق الأحكام المسبقة، فكيف أن يتحدث الباحث عن النتائج في الفصل المنهجي؟

□ إشتركت 16 مفردة في تجاوز مرحلة التقييم وإكتفت بالعرض فقط ومنهم من ذكروا بعض نقاط الاختلاف والإتفاق بشكل سريع وهذا جوهر المشكل المنهجي.

فما تم ملاحظته أن المفردات المعنية بالدراسة تعود مخرجاتها العلمية إلى سنوات لم تكن شبكات الإنترنت متوفرة للجميع، مقارنة بالسنوات الأخيرة خصوصا أن هناك رسالات ماجستير تم إعتماها أنجزت في سنة 2008 وفي هذه الفترة يصعب على الباحث أن ينوع من مصادر بحثه، مع ذلك كان بإمكانهم توسيع نطاق البحث في إطار المواد العلمية المتوفرة على مستوى الجامعات، وهذا ما أكد عليه الباحث عفانة عزو إسماعيل في حديثه عن المشكل المنهجي الذي نسب سببه إلى الباحث شخصيا. بقوله: «... بإدعائهم بأنهم يجدون صعوبات في السفر إلى الخارج والحصول على الدراسات السابقة المطلوبة ... وبالتالي تصبح الدراسة التي لم تدعم بالدراسات بالشكل المطلوب منقوصة من الناحية العلمية ومع أن الباحث على يقين بأنه قد بذل جهده

للحصول على هذه الدراسات، وأصبح هذا المشكل متوراث بين الباحثين» (عفانة عزو إسماعيل ، 2011، ص 05) وقد فصل الجابري في كتابه (التراث المنهجي) أن الدراسات السابقة تراث فكري حول الموضوع المدروس ويقول: «أن طريقة التعامل مع التراث تقوم على الموضوعية التي تفصل بين الذات والموضوع لكي تتحقق رؤية الأشياء كما هي» (ابي نادر نادية، 2008، ص63) ويشير الباحث حمدي أبو الفتوح في حديثه عن الموضوعية بقوله: «هي النجاح في الجذب لتقبل معلومات بعينها دون النظر إلى صدقيتها» (عطية حمدي أبو الفتوح، 2009، ص08)

نستخلص مما سبق أن الباحثين السوسويولوجيين الممثلين لمجتمع الدراسة يواجهون مشكل في عملية التقييم العملي للتراث الفكري للدراسات، إذ نجد كلمة تقييم إلا في العناوين وفي المحتوى أما أن يذكر النتائج أو نقاط الاختلاف والإتفاق أو أماكن الإستفادة من الدراسات. وكل هذه العناصر لا تعتبر تقييما. في حين أن الباحثين الذين وفقوا في تقييم الدراسات السابقة إلتزموا بالموضوعية ولم يلاحظ أي آراء شخصية كالتى تم ذكرها مسبقا.

الجدول رقم (18) يمثل مدى وضوح الأبعاد والمؤشرات في طرح الدراسات السابقة.

النسبة	التكرار	
43.33%	13	نعم
56.66%	17	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (18) أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي لم تتضح الأبعاد والمؤشرات في طرح الدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 56.66% أي 17 مفردة من بين 30 في حين أن بقية المفردات مثلت فئة المفردات التي إتضحت الأبعاد والمؤشرات في طرح الدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 43.33% أي 13 مفردة. بعد القراءة العددية للجدول رقم (18) إتضح أن أغلب المفردات لم توفق في إبراز الأبعاد والمؤشرات في عرض الدراسات وهذا ما كشفت عنه المفردات المعنية بالدراسة، ويمكن الإشارة على هذه المشكلات المنهجية في النقاط التالية:

- المفردة الأولى لم تتضح الأبعاد ولا المؤشرات في الدراسات السابقة نظرا لتركيز الباحث إلا على الدراسات التي تعالج المتغيرات البحثية بشكل مطابق فقط.
- لوحظ في المفردة الثانية في دفعة 2013. 2014 إن الدراسات السابقة التي إستعانت بها الباحثة لم تظهر إلا المتغيرات المطابقة للبحث كما هو الحال في المفردة السابقة، وبمحض الصدفة كانت ضمن عينة دراسة الباحثة رسالة ماجستير تحمل نفس العنوان تقريبا، ولكن المفردة لم تعرضها بالرغم من أن الدراسة منشورة ويسهل التوصل إليها، فالدراسة كانت تتمحور حول (وسائل منع الحمل) والدراسة التي تحمل نفس البعد بعنوان (تحديد النسل) مع العلم أنها منشورة منذ سنتين من نشر الدراسة الأولى أي دفعة 2011-2012. بالتالي يمكن القول أن المفردة لم تكن مهيمنة على الأبعاد والمؤشرات الخاصة بدراساتها مما أثر على طريقة التعامل مع الدراسات السابقة.

ومن ناحية أخرى مثلت بقية المفردات التي وفقت في إبراز الأبعاد والمؤشرات في عرض الدراسات السابقة، والنقطة المهمة في أن نفس المفردات التي وفقت في توسيع

نطاق البحث بشكل فعلي هي نفس المفردات التي وفقت في إيزار الأبعاد والمؤشرات في عرض الدراسات السابقة تقريبا.

يستند الباحث السوسيولوجي على متغيرات ومؤشرات وحتى على أبعاد بحثه للوصول إلى دراسات تعالج الظاهرة المدروسة، وهذا وفقا لشرط منهجي، الذي أشار إليه الباحث موريس إنجرس بشكل مستفيض، فعملية التحليل المفهومي تظهر معالمها منذ إنطلاق البحث، أي في المرحلة الإستطلاعية والبحث عن الدراسات السابقة، لذا واجه الباحثين مشكل منهجي تمثل في البحث عن التراث الفكري للظاهرة وفقا للمتغيرات البحثية فقط، نظرا لتجاهل الباحث لمرحلة العملياتية التي تمثل الخطوط العريضة لسير الدراسة بشكل منهجي صحيح.

الجدول رقم (19) يمثل مدى إستفادة الباحث من وجود الدراسات السابقة في إجراءاته المنهجية.

النسبة	التكرار	
36.66%	11	نعم
63.33%	19	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالت ماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (19) أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي لم تستفد من الدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 63.33%، إذ وزعت تكرارات المفردات التي لم تستفيد من الدراسات السابقة بين 6 مفردات لم يذكروا هذه الأخيرة نهائيا في الدراسة، و13 مفردة إكتفت بعرضها فقط، في حين أن نسبة 36.66% قد مثلت المفردات إستفادت من الدراسات السابقة.

□ لم تستفيد المفردة الأولى من الدراسات السابقة في حين أنها صرحت بتقارب النتائج في الدراستين عند عرضها للدراسات السابقة في الفصل المنهجي من الدراسة، ولم توظفها أو حتى تذكرها في الجانب الميداني.

□ في المفردة الثانية إختلف العنوان (توظيف الدراسات السابقة) مع المضمون، لم يكن هناك ذكر لطريقة توظيف الدراسات السابقة وإنما تحديد نقاط الاختلاف والإتفاق فقط.

□ أكدت المفردة الثالثة على أنها إستعانت بالدراستين السابقتين الوحيدتين في البحث وهما عبارة عن كتابين، ولكن تم إستغلالهما في الجانب النظري وليس في الجانب الميداني كما ذكرت.

بعد توضيح التوزيع الفعلي لهذه التكرارات نستخلص أن مفردات الدراسة تواجه مشكل منهجي وبنسبة كبيرة، تمثل في عرض الدراسات السابقة دون أن يستفيد منها الباحث بالشكل الصحيح الذي يزيد من قيمة العمل العلمي ويساعد على التوصل إلى الحقائق العلمية لتفسير الظواهر في ظل الدراسات الأخرى. وكأن الباحث مضطر لأن يخصص مبحثاً بعنوان (الدراسات السابقة) ولا يحتاج إلى الإستفادة منه.

وكما أشار الباحث إسماعيل صيني للمشكل المنهجي الذي لاحظناه في 06 مفردات وهو الإستغناء عن الدراسات السابقة في الدراسة ككل. حيث يقول في هذا الصدد: «إن عدم وجود الدراسات السابقة يقصد به إنعدامها في لغة أو لغات محددة أو في أماكن محددة ويجب توضيح ذلك" (صيني سعيد إسماعيل، 1994، ص155) فغياب الدراسات السابقة عن بحث سوسيولوجي بمثابة خلل وعقبة في طريق الدراسة.

وهذا ما أكد عليه الباحثين بوب ماتيوز وليزروس بأن: «التراث المنشور سوف يثري تحليله ... وتحديد الموضوعات الأساسية التي ستحرص على إلتماسها وسط النتائج،

سنجد أنه من المفيد له الرجوع إلى الدراسات السابقة أو لكي يساعده ذلك على تفسير نتائج بحثه في ضوء النظريات والنتائج التي أنهى إليها الآخرون» (بوب ماتيو و ليزروس، 2016، ص 234)

كما أن الباحث عبد الله علي إبراهيم عسيري توصل في نتائج دراسته إلى أن: «الصعوبات المنهجية البحثية لدى طلاب مرحلة الماجستير في أدبيات البحث والدراسات السابقة» (عسيري عبد الله علي إبراهيم، 2012، ص 108)

وإنفقت معطيات هذه الدراسة التي كشفت عن هذا المشكل المنهجي المتمثل في عرض الدراسات السابقة دون الاستفادة منها، مع نتائج إحدى الدراسات السابقة للباحثة بوسحلة إيناس إذ تقول في هذا الصدد: «... إلا أن هذه الدراسات كان يتم عرضها في المتن دون توظيفها في أي المرحلة من مراحل البحث، الأمر الذي جعل الإستعانة بهذه الدراسات لا يتعدى مجرد بروتوكولات شكلية أو نماذج لا توجد لها شرعية علمية معترف بها في الدراسات الأكاديمية» (بوسحلة إيناس، 2018-2019، ص 279)

وإنفقت معطيات البحث مع ما إستخلصه الباحث أحمد موسى بدوي في نتائج دراسته بقوله: «... الدراسة إكتفت بهذا العرض المختزل للتراث العلمي تحت دعوى أنها دراسة إستطلاعية، أن تتوقف عن ممارسة تقاليد الكتابة العلمية، فتعتمد إلى نتائج الدراسات السابقة، وتدعي أنها راجعت التراث ... وهذا الاختزال غير مبرر، يعني مقدما أن الباحث يتوقع من القارئ المتخصص أن يتقبل الإملاءات التي تقدمها الدراسة من دون مناقشة» (بدوي أحمد موسى وآخرون، 2010، ص 126، 127) إذ أشار الباحث إلى المصطلح المعبر عن المشكل المنهجي بمصطلح علمي ودقيق وعبر عنه بتسمية (الخطاب الاختزالي غير المبرر) فالباحث موسى بدوي قام بالخطاب الإختزالي في

إختياره للعينة التي قصدتها في دراسته ولكن لم يكن مشكل منهجي، لأن مبرره كان منطقيا وواضحا إذ إختار أبحاث لتحليلها تمثلت في رسالتي ماجستير وأطروحتي دكتوراه وعلل سبب إختزاله لمفردات العينة بأن هذه المفردات معبرة وممثلة لمجتمع الدراسة. لذا يمكن القول أن عرض الدراسات السابقة هو إجراء أولي يمهد لبداية العمل الحقيقي والأساسي وهو الإستغلال الفعلي لهذه المادة العلمية وما كشف عنه هذا البند أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي إكتفت بالمرحلة الأولى في التعامل مع الدراسات السابقة أي مرحلة العرض دون الإستمرار والوصول إلى مرحلة الإستفادة والإستغلال العلمي، أي أن هناك مشكلات منهجية أعمق من المشكل المذكور.

الجدول رقم (20): يمثل مدى إستعانة الباحث بأساليب الطرح السوسيولوجي عند عرض الدراسات السابقة (إستخدام اللغة والمفاهيم).

النسبة	التكرار	
13.33%	04	نعم
86.66%	26	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

بيانات الجدول رقم (20) تبين أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي لم تستخدم أساليب الطرح السوسيولوجي في عرض الدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 86.66% في حين أن نسبة 13.33% قد مثلت المفردات إستخدمت اساليب الطرح السوسيولوجي في عرض الدراسات السابقة.

تعتبر لغة البحث السوسيولوجي شرط أساسي في المنتوجات العلمية الأكاديمية ليمتيز الباحث بها عن غيره في جملة التخصصات المتفرعة لتجعل له بصمته الخاصة في الباحث وتساعد على إظهار قدراته المنهجية والعلمية في البحث، لا وجود 4 مفردات

من بين 30 مفردة قد وفقوا في الحديث باللغة السوسiolوجية بشكل أو بآخر فأن هذا دليل على نقص التشبع المعرفي بقواعد البحث العلمي قبل ان نقول انه نقص في التشبع الفكري في تفسير الظواهر والتعليق عليها.

تؤكد القراءة العددية للجدول أن هناك مشكل منهجي يتمثل في غياب اللغة السوسiolوجي في عرض الدراسات السابقة وفي النقاط التالية سنذكر تلك المشكلات المتنوعة وكيف إتضحت في مذكرات الماجستير المعنية بالدراسة:

□ تقول المفردة الأولى: (ساعدتنا الدراسة الأولى في تحديد المؤشرات كي لا تتكرر بين الدراستين) في حين الدراستين مختلفتين تماما وهذا التعليق يقال عند تطابق أو تشابه المتغيرات، لكي يكون هناك إحتمال لتشابه المؤشرات، ومع ذلك لن يحصل التكرار، فهذا التعبير لا يعتبر طرح سوسiolوجي للدراسات السابقة، وكأنه ملاً فراغ في هذا للعنصر، ونفس الجملة يتم تكرارها مع كل دراسة فقط يتغير العنوان، وهنا يمك القول أن اللغة والمفاهيم والطرح السوسiolوجي غائب تماما. ويعود المشكل المنهجي في غياب اللغة السوسiolوجية في عرض الدراسات السابقة على إكتفاء الباحثين بالعرض وتجاهل أهمية عنصر التقييم.

□ تقول المفردة الثانية: (إعتمدنا على الميزة التراكمية للبحث العلمي في توظيف الدراسات السابقة) وتوقف الحديث ليستمر بعده ذكر أهداف ونتائج الدراسات السابقة دون إضافة أو تعليق حاص بالبحث.

□ لوحظ في جملة من المفردات أن جوانب الاختلاف والإتفاق أدرجت ضمن العنصر المتعلق بتقييم الدراسات السابقة، أي أن العنوان لا يمثل المحتوى.

الجدول رقم (21): يمثل مدى إستفادة الباحث من جوانب الإتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة.

النسبة	التكرار	
40.00%	12	نعم
60.00%	18	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (21) تبين أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي لم تستفد من نقاط الاختلاف والإتفاق من عرض الدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 60.00% في حين أن نسبة 40.00% قد مثلت المفردات التي إستفادت من نقاط الاختلاف والإتفاق مع الدراسات السابقة.

الإختلاف أو الإتفاق في مرحلة أو نتيجة من نتائج الدارسات السابقة يمثل مكسبا للباحث لفتح المجال للمقارنة وإعطاء فرصة أكبر للتعرف على معالم الظاهرة في جملة من الدراسات المنجزة ودراسة لا تزال في طور الإنجاز، لذا سيتم عرض المشكل المنهجي الأساسي الذي إتضح في مذكرات الماجستير المعنية بالدراسة وتمثلت في:

نلاحظ أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي إكتفت بعض الدراسات السابقة، ولم يتضح مجال الإستفادة منها، كما سبق وذكرنا ذلك بأنه عرض شكلي، حتى إن كانت هناك إستفادة من جوانب الإتفاق أو الإختلاف لم يذكر في البحث، من هنا نعود إلى مشكل العرض الشكلي الذي سبب إرتفاع في النسب السلبية عند تحليل البيانات. وهذا جوهر المشكل المنهجي الذي نتحدث عنه.

في حين أن الفئة التي وفقت في تحديد جوانب الاستفادة من نقاط الاختلاف والإتفاق مع الدراسات السابقة سنذكر منها مايلي:

□ تقول المفردة الأولى: إستفادت منها في الجانب المنهجي (العينة، أدوات الدراسة، أسئلة إستمارة الإستبيان)

□ تقول المفردة الثانية: إتفقت نتائج دراسة الباحث مع نتائج الدراسات السابقة وذكرت عبارة (كانت النتائج مكملة لبعضها)

□ تقول المفردة الثالثة: أن الإختلاف كان في فرضيات الدراسة ولكن النتائج متقاربة جدا مما يدل على أن الدراسات كلها تصب في قالب واحد لخدمة الموضوع المدروس.

□ تقول المفردة الرابعة: إستفاد الباحث من الدراسات السابقة في توضيح المسار العام للدراسة.

□ تحدث المفردة الخامسة عن نقاط الإختلاف والإتفاق مع الدراسات السابقة وختمت المفردة حديثها بالقول (أن هذه الإختلافات ستكون سببا في توسيع فكر القارئ)

وإستدللا بالإطار النظري للظاهرة المدروسة نستعين بتعريف الباحث رحيم يونس كرو بقوله: «الدراسات السابقة مصطلح يراد به مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه التي يتسنى للباحث أن يبدأ مما إنتهى غيره وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وبين من سبقه من الدراسات» (الغزاوي رحيم يونس كرو، دس، ص46) لذا فتجاوز هذه المرحلة المنهجية تسبب بمشكل منهجي في البحوث السوسيولوجية.

وكذا الباحث طاهر حسو الزبياري الذي يؤكد على أن: «الدراسات السابقة تمكن الباحث من مقارنة نتائجه مع نتائج البحوث السابقة التي عالجت نفس المشكلة وبذلك بين أوجه الشبه والإختلاف بين النتائج» (الزبياري طاهر حسو، دس، ص111)

الجدول رقم (22) يمثل مدى إلتزام الباحث بالنقد البناء في تعامله مع الدراسات الس.

النسبة	التكرار	
%66.66	20	نعم
%33.33	10	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

يتضح من بيانات الجدول رقم (22) تبين أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي وجهت نقد سلبي للدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 66.66% في حين أن نسبة 33.33 % قد مثلت المفردات التي وجهت نقد إيجابي للدراسات السابقة.

يرى الباحثين في المجال السوسيولوجي أن النقد يحتاج إلى فنيات، ومرتبطة بقواعد ليؤدي غرضه العلمي، وهذا ما إفتقدته عينة الدراسة إذ غابت اللغة النقدية والحس الموضوعي في التعليق عن الدراسات السابقة لذا كان لهذا المشكل المنهجي حيز كبير في مجتمع الدراسة وتمثل في النقاط التالية:

□ تقول المفردة الأولى عند تحليل نتائج دراستها على ضوء الدراسات السابقة: (الرجال لا يمتلكون الشجاعة في البوح بكونهم ضحايا وهو عكس ما حدث

عندنا، حيث أن العديد من الأسر تعمل جاهدة لكي يبقى ما يحدث داخلها ضمن أسرار الأسرة، وقد تعاقبت النساء اللاتي يلجأن إلى دوائر الشرطة) نلاحظ تناقض فيما تصرح به الباحثة إذا أن الدراستين توصلتا إلى نفس النقطة وهي أن الأسر تتكتم على ممارسة العنف وبالتالي عبارة (وهو عكس ما حدث عندنا) لا تعبر عن النقد السوسيولوجي البناء، بل هو حكم عشوائي.

□ تقول المفردة الثانية : (وأهم ما ميز دراستي عن الدراسات السابقة أنها طبقت في بيئة جزائرية، وكذلك إختلاف الزمان والمكان والمرحلة العمرية) نقول عن هذا النقد سلبي، لأن هذه ليست ميزة بل مشكل، لماذا؟ لأن نطاق البحث ضيق، فالباحثة إستعانت بـ 03 مذكرات (دراسة من الأردن، دراسة من السعودية، دراسة من أمريكا) لو أن الباحثة توصلت إلى مؤشرات وأبعاد دراستها لتحصلت على دراسات في نفس البيئة وهذا ما ينفي الميزة التي تحدثت عنها، بالتالي يعتبر نقدها سلبي لإظهارها القيمة العلمية لبحثها على حساب الدراسة السابقة.

كما أشار الباحث ياقوت أحمد سعد إلى هذا المشكل المنهجي بشكل مباشر حيث يقول: «هناك أخطاء تعود إلى اللغة التي يتعامل بها الفرد مع أقرانه وعجزها عن التعبير الدقيق عن المعنى الحقيقي» (سعد ياقوت أحمد ، 2008، ص22) وأكد الباحث إبراهيم خضر عما سبق ذكره بقوله: «على الباحث ان يتجنب إصدار أحكام بالنقص أو القصور دون تقديم الدليل على تلك الدعوى، كأن يقول " لقد كتب فلان في الموضوع ولكن لم يوفه حقه " وهو يتحدث عن كتاب ضخم مثلاً » وأشار إلى هذا المشكل في موضع آخر بقوله: «... فلا ينبغي للباحث أن يقرأ قراءة ناقل، إذ عليه أن يقرأ قراءة ناقد تظهر معها شخصيته المستقلة وخلفيته المعرفية المتعمقة في موضوع البحث»

(خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص 68)

مثلما رصدت الباحثة الجانب السلبي للنقد السوسيولوجي المستخدم في هذه المفردات
رصدت أيضا الجانب الإيجابي للنقد الدراسات السابقة (نقد بناء)

□ تقول هذه المفردة الأولى (الباحثة إعتدت في صياغة إستمارتها على الشكل
الخارجي للإستمارة، حيث بدت الإستمارة بشكل منظم ومنسق وواضح، وكذلك تم
الإعتماد على الإستمارة من حيث مضمونها في تركيب أسئلة تأكيدية)

□ تقول المفردة الثانية : (لم تكن النتائج واضحة ولم تعبر عن فرضيات الدراسة
مما دفعنا إلى التدقيق والقراءة المطولة والمتكررة للنتائج المتوصل إليها في
الأخير إلى أنه لا يوجد توافق بين الدراستين وهذا عائد إلى سطحية البحث
واختصار مبالغ فيه في العناصر المهمة في البحث)

□ تقول المفردة الثالثة: (ربطت الدراسة متغيراتها بمتغيرات ضمنية مما فتح مجال
أكبر للبحث وجعلها تتمتع بالشمولية وفق للهدف الأساسي للدراسة، مما ساعد
الباحثة في وضوح مؤشرات وأبعاد بحثها) .

المبحث الثاني: تحليل وتفسير معطيات التساؤل البحثي الثاني

عُنون هذا المحور بالتساؤل الدراسي الثاني الذي ينص على: هل مشكلات البحث
السوسيولوجي تعود إلى عدم السيطرة على إجراءات التحليل المفهومي في البحث
السوسيولوجي؟

إحتوى هذا المحور على 08 بنود يناقشون المشكلات المنهجية المتعلقة بالتحليل
المفهومي في البحث السوسيولوجي وتتمثل فيما يلي:

الجدول رقم (23) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط تفكيك المفاهيم بشكل صحيح للحصول على أبعاد الدراسة.

النسبة	التكرار	
63%	19	نعم
37%	11	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال الجدول رقم (23) نلاحظ أن نسبة 63 % من المفردات فككوا المفاهيم للحصول على أبعاد في حين أن النسبة المتبقية 37 % قد مثلت المفردات التي لم توفق في تفكيك المفاهيم بشكل صريح للحصول على أبعاد.

بعد القراءة العددية للجدول أعلاه يتسنى أن تبرز الباحثة ذلك المشكل المنهجي الذي أخذ أكثر من شكل في هذه المفردات، هذه الأخيرة التي وفقت في تفكيك المفاهيم إلى أبعاد لا تحتاج إلى التوضيح أو التحليل لأن عملهم لا غبار عليه ونحن في حاجة إلى الإشارة للمشكل المنهجي وقبل ذلك علينا تحديد أساس تقييم هذا البند:

1- أساس التقييم:

كما سبق وذكرنا الباحثة في الجانب النظري أن الفرضيات تحتوي على مفاهيم تفكك إلى أبعاد، وهذا ما إنطلقت منه الباحثة في التحليل بدءاً بالفرضيات، والبحث عن الأبعاد التي إحتوت عليها المفردات (أنظر الشكل رقم 19)، ولا يفوت الباحث السوسيولوجي أنه ليس من الضروري أن تعتمد الدراسة على فرضيات بحثية، فقد يعوضها بتساؤلات وكانت هذه المحطة الموائية في التقييم، بعد الإنتهاء من هذه المرحلة تعود الباحثة إلى الدراسات السابقة وبالتحديد إلى البند الخاص بالمحور الأول الذي يقول: هل وسع الباحث من نطاق تفكيك للمفاهيم في الفرضيات أو التساؤلات وبين نطاق البحث من خلال ذلك ؟ ذلك الذي يبرز وعي الباحث بأبعاد دراسته بعد ذلك تتجه

إلى الإطار الميداني وبالتحديد أدوات جمع البيانات كالإستمارة والمقابلة لتطلع على الأسئلة المطروحة وترى أن فلك الباحث مفاهيم البحث إلى أبعاد أم بنى بنود الإستمارة مثلا على التكرار باعتبار أن أسئلة الإستمارة توزع في شكل أبعاد وتتجزأ إلى مؤشرات ومن هنا تكون الباحثة قد وضحت كيفية تقييمها لرسالات الماجستير في هذا البند.

ومن هنا يمكن عرض المشكلات المنهجية التي مثلت هذا البند في النقاط التالية:

□ المفردة الأولى المعنية بهذا المشكل المنهجي كانت دراسة ذات متغير واحد، وفي فرضيات البحث قامت المفردة بربط هذا المتغير بمتغيرات ضمنية في كل فرضية (3 فرضيات) فلم يكن هناك أي تفكيك لأن المتغير المعني بالتحليل والتفكيك بقي على حاله، هذه المفردة واجهت مشكلة في تفكيك الأبعاد الناتجة عن المفاهيم والمفاهيم الناتجة عن الفرضيات والفرضيات الناتجة عن الطرح الإشكالي.

□ المفردة الثانية صاغت تساولين عن كل متغير على حدا ولم تصل إلى الأبعاد نظرا لأن هذه الدراسة لم تعتمد على فرضيات بل لتساولين فقط، والمفردة لم تفكك المفاهيم للحصول على أبعاد.

□ المفردة الثالثة لم تكن عملية تفكيك الأبعاد واضحة إن لم نقل غير موجودة، لأن الدراسة إنطلقت دون تساؤل رئيسي ودون فرضيات أو تساؤلات وهذا ما جعل الباحثة في حيرة كبيرة من هذا الإجراء الغريب في دراسة أكاديمية منشورة.

□ هناك جملة من مفردات وقعوا في نفس المشكل المنهجي وهو تفكيك أبعاد المتغير المستقل وترك المتغير التابع كما هو كما لو أن الباحث قد همش المتغير التابع ومن هنا يمكن القول أن المشكل المنهجي المتمثل في عدم تفكيك المفاهيم إلى أبعاد بشكل منهجي صحيح للوصول إلى الغرض العلمي المتمثل في تجاوز مرحلة التحليل المفهومي بسلام، فقد ركز هذا البند على ما ينعكس على الرسالات من مشاكل منهجية في حال وجود هذه العلة في بداية الدراسة، فهذه المفردات تقع

في أخطاء. وتستمر بها إلى نهاية الدراسة وللتوضيح أكثر يمكن العودة إلى أساس تقييم هذا البند.

نستدل على ذلك من رأي الباحث موريس أنجرس إذ يقول: «البعد هو أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم الذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير، كمجموعة من المؤشرات المتكاملة» (موريس أنجرس، 2013، ص 160) ويقول أيضا في محطة أخرى: «المفهوم هو الذي يقود إلى الأبعاد، فلو تم تحديد السلطة خلافا لذلك، فإن الأبعاد تكون هي الأخرى مغايرة تماما» (موريس أنجرس، 2013، ص 161)

وكذا الباحثين ريمون بودون و رينيو فيول الذي أشار إلى ضرورة تفكيك المفاهيم كمرحلة من مراحل التحليل المفهومي وسميت بمرحلة (توصيف المفهوم) إذ يقولان: " ترمي المرحلة التالية بعد تحديد المفهوم إلى تحليل عناصره من المفهوم العام الذي يشملها تجريبيا من بنية علاقتها الترابطية، وعلى كل حال يطابق مفهوم ما بشكل عام مجموعة مركبة من الظواهر أكثر مما يطابق ظاهرة بسيطة وقابلة للملاحظة مباشرة» (ريمون بودون و رينيو فيول، 2010، ص 28)

يجب الإشارة إلى أن أغلب مفردات الدراسة قد وفقوا في تحديد المفاهيم من خلال فرضيات الدراسة أو تساؤلاتها وبقي الإشكال قائما في تفكيكها وإتفقت هذه الإنطلاقة السليمة للمفردات مع إحدى نتائج الدراسات السابقة، إذ يقول الباحث أحمد حويتي في هذا الصدد: «أغلب رسائل الماجستير المجازة قد توزعت بين نوعين من الرسائل، رسائل تحددت كل المفاهيم التي يقوم عليها البحث ورسائل حددت بعض المفاهيم وأهملت بعضها الآخر رغم أهميتها، غير أن الرسائل التي قامت بتحديد كل المفاهيم هي المسيطرة» (حويتي أحمد، 2000، ص 29)

الجدول رقم (24) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط قابلية الأبعاد قابلة للقياس إن وجدت.

النسبة	التكرار	
86.66%	26	نعم
13.33%	04	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسائل الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال معطيات الجدول رقم (24) نلاحظ أن أغلب المفردات قد وفقوا في إستخراج أبعاد بحثية قابلة للقياس ليمثلوا نسبة 86.66 % في حين بقية المفردات لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 13.33 % وسنوضح المشكل المنهجي الذي ظهر في هذه النقاط التالية:

□ هناك مفردات لم يحددوا الأبعاد منذ البداية وهذه هي الفئة التي لم توفق في وضع أبعاد بحثية من خلال المفاهيم كما سبق وتحدثنا عنها في البند السابق.

ومن هنا يمكن القول أن أغلب المفردات وفقوا في تجنبهم للمشكل المنهجي المتمثل في إستخدام أبعاد بحثية غير قابلة للقياس، فطالما أن الباحث قد حدد البعد وأدرك مكانته في البحث فمن الطبيعي أن يكون قابلا للقياس، وبالتالي نقول الباحث السوسيولوجي قادر على تحديد أبعاد بحثية بشكل سليم في مختلف التخصصات التي مثلت عينة الدراسة من: علم إجتماع تربوي، تنظيم وعمل، انثروبولوجيا، علم إجتماع حضري ... فطبيعة المواضيع لم تؤثر في الأسلوب الصحيح مما تؤكد على أن الحقل السوسيولوجي يكسب الباحث مرونة في التعامل مع المواضيع بشكل منهجي صحيح.

فقد لا يظهر ذلك التأثير السلبي المتعلق بعدم قابلية البعد للقياس في تلك المرحلة، ولكن سيؤدي إلى عجز الباحث عن إتمام عملية التحليل المفهومي، لأنه بذلك لن

يستطيع الوصول إلى المؤشرات نتيجة حصول المشكل المنهجي المتمثل في اعتماد الباحث السوسيولوجي على بعد غير قابل للقياس.

الجدول رقم (25) مدى غلتزام الباحث بعدد الأبعاد المطلوبة في مرحلة التحليل المفهومي (إذا كان بعد واحد فهو خاطئ لأن صلاحيته غير مضمونة)

النسبة	التكرار	
80%	24	نعم
20%	06	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

1- أساس التقييم:

تم حساب المؤشرات إنطلاقاً من الأبعاد وفي كل مرة نرى كم مؤشر إستخرج منه وقد يتساءل القارئ، كيف نعرف أن كان هذا مؤشر أم بعد؟

إعتمدت الباحثة في هذه المرحلة على قراءة الجانب الميداني للمفردات مثلاً: تقرأ الباحثة أسئلة إستمارة الإستبيان وتدقق في بنود الأسئلة التي تحتوي على المتغيرات وتتابع القراءة فتتضح شبكة من المعطيات تطرحها كلها وتسجلها في شكل شبكة فعليه وتجمع الأبعاد المتكررة وبالتالي تحصل على الأبعاد.

قبل الإنطلاق في القراءة العددية للجدول رقم (25) يجب الإشارة إلى أن المشكل المنهجي المعني بهذا البند هو إستخدام بعد واحد فقط. وهذا هو المشكل المنهجي، فالجدول بين أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي إستخدمت من 3 إلى 4 مؤشرات ليمثلوا نسبة 40% ثم تليها فئة المفردات التي إستخدمت بعدين إلى ثلاث أبعاد في كل بعد مؤشر واحد أو لم يتم إستخدام البعد نهائياً ليمثلوا نسبة 20% ثم تليها فئة المفردات

التي إستخدمت بعد أو أكثر من بعد ليمثلوا نسبة 10% في حين أن المفردات التي استخدمت بعد أو بعدين فقد مثلوا نسبة الصفر.

الفئات المعنية بالمشكل المنهجي هي الفئة الأولى المحصورة في المجال (0 - 1) وقد بين الجدول أن هناك 6 مفردات إستخدموا بعد واحدا في كل متغير، وعددهم قليل مقارنة ببقية المفردات التي إستخدمت من بعدين فأكثر، وقد لاحظت الباحثة وجود مفردتين عملتا على إعداد شبكة خاصة بمرحلة العملياتية وكانتا موفقتين جدا في ذلك ومن هنا نقول أن مفردات الدراسة قد تجاوزا هذا المشكل المنهجي بشكل معقول.

وللتوضيح تم الإشارة إلى النسب وكيف وزعت حسب معطيات هذا البند في الجانب التحليلي للدراسة بدل عرضها في الجدول، لأن الأسئلة الخاصة بأداة التقييم المعتمدة تقوم على الإجابة بنعم أو لا، لذلك عرضت الباحثة تفاصيل النسب المتحصل عليها، بغية التوضيح والشرح أكثر.

فتجاوز أي إجراء منهجي مهما كان بسيطاً سيكون له إنعكاس سلبي على العمل مهما كانت قيمته العلمية، وإستدللا على ذلك نعود إلى الإطار النظري وبالتحديد إلى رأي الباحث موريس إنجرس الذي أشار إلى ضرورة وفرة الأبعاد في البحث، إذ يقول: «فإن صلاحية البعد ستكون مضمونة» (موريس انجرس، 2013، ص162)

إذ أشار أيضا لضرورة إستخدام أبعاد قابلة للقياس، إذ يقول الباحث موريس انجرس: «تجزئة البعد إلى مؤشرات أي كل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس المباشر سيبقى من صنف الأبعاد التي تمثل مستوى وسطي بين التصور التدريجي العام من جهة أي المفهوم، والواقع الملاحظ من جهة أخرى» (موريس انجرس، 2013، ص160) فالأبعاد التي لا تقبل القياس تعيق الحركة التوسعية لشبكة التحليل المفهومي وهذه الأخيرة يؤدي الخلل فيها إلى أحداث تذبذب منهجي يؤثر على الدراسة.

ملاحظة:

واجهت الباحثة صعوبة في التعرف على بنود إستمارة الإستبيان ودليل المقابلة في أغلب المفردات التي إعتمدت هذه الأدوات في جمع البيانات، نظرا لأنهم لم يدرجوا الأسئلة ضمن الملاحق، مما جعل الباحثة تعود إلى الجانب الميداني للدراسات وتسجل الأسئلة سؤال بسؤال من الجداول المعروضة، مما تطلب من الباحثة جهداً ووقتاً إضافياً.

الجدول رقم (26) هل تمتعت العملياتية للبحث بالصحة الداخلية ترابط وإنسجام بين متغيرات وإبعاد ومؤشرات وتعريفات إجرائية؟

النسبة	التكرار	
43.33%	13	نعم
56.66%	17	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (26) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم تتمتع عملية التحليل المفهومي بالصحة الداخلية ليمثلوا نسبة 56.66% في حين أن نسبة 43.33% قد مثلت المفردات التي تمتعت عملية التحليل المفهومي بالصحة الداخلية.

من خلال القراءة العددية للجدول أعلاه يمكن عرض المشكلات المنهجية التي تعلق بـ هذا البند:

□ المفردة الأولى لم تكن هناك عملية تحليل مفهومي، حيث بقي المتغير الوحيد للدراسة على حالة دون تفكيك وانتهى على حاله إلى نهاية الدراسة، كما أن المفردة لم تقم بصياغة تعريف إجرائي، إذ إكتفى بعرض مفاهيم نظرية فقط وهناك مفردات كثيرة تشابهت في هذا المشكل المنهجي.

□ في المفردة الثانية إنطلقت العملياتية بشكل جيد وصحيح، إنطلاقاً من تحديد الأبعاد والتفرع إلى مؤشرات وكان ذلك واضحاً إلا أنه في مرحلة وضع التعريف

الإجرائي لمتغيرات الدراسة كما عنونها الباحث، قام بسرد جملة من التعريفات الكثيرة ولم يربطها بالعمل الميداني الذي تعب في إعداده وهنا فالعملياتية أخفقت في آخر محطة لها.

□ في هذه المفردة الثالثة كان عدد مؤشرات غير كافي ولم يضع تعريف إجرائي، كما أن الجانب التحليلي للبيانات عاجز نوعا ما لأنه كان سطحي جدا والتحليلات عديدة أكثر منها سوسيولوجية ولم يتبلور التعريف الإجرائي لا في نتائج الدراسة ولا في المفاهيم.

لم تتمتع عملية التحليل المفهومي بالصحة الداخلية التي تعني ذلك الترابط والإنسجام الذي يكون بين كل من المتغيرات والأبعاد والمؤشرات والتعريف الإجرائي للدراسة، فقد ينطلق الباحث إنطلاقة صحيحة فأن أهمل جزئية مهمة في هذه المرحلة سيؤثر على صحة هذه الشبكة وينعكس سلبا على معطيات الدراسة خصوصا في صياغة التعريف الإجرائي.

هذا ما أشار إليه الباحث موريس انجرس بإعطاء مفهوم دقيق ومختصر للصحة الداخلية في عملية التحليل المفهومي بقوله: «أنها إنسجام بين العناصر المحددة للبحث» (موريس انجرس، 2013، ص171) فالعناصر المحددة للبحث يقصد بها المفاهيم الإجرائية وهذه الأخيرة تلخص وتعبّر عن الصحة الداخلية للمراحل التي تسبقها.

وإستنادا إلى الدراسات السابقة للموضوع الدراسة وجدت الباحثة إتفاقا بين ما توصلت إليه وما توصلت إليه نتائج الباحثة الويزة سي محمد التي تقول: «... يحمل لنا تأكيد صريح عن ضعف الطلبة في مستوى الماجستير فيما يخص بناء الفرضيات، المتغيرات، الأبعاد، المؤشرات والتعريفات الإجرائية، وهذه الأخيرة تعبّر عن الصحة الداخلية للمراحل التي تسبقها» (لويزة سي محمد، 2008-2009، ص 2016)

أشارت الباحثة إلى شق مهم من المشكل المنهجي الذي نناقشه في هذا البند، فبناء الفرضيات وفقا لمفاهيم سوسيولوجية معتمدة على المقاربات السوسيولوجية هو جزء من الصحة الداخلية لعملية التحليل المفهمي وأشارت الباحثة إلى عبارة (ضعف) لتعبر عن المشكل المنهجي الذي لوحظ في المفردات الممثلة للدراسة.

تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة سابقة للباحثة سميرة بوشعالة إذ تقول في هذا الصدد: «الرسائل الجامعية في جامعة منتوري قسنطينة لا تلتزم ببناء منهجيا متكامل» (بوشعالة سميرة 2007-2008، ص205) فعدم الإلتزام ببناء منهجي متكامل للبحث يفسر غياب الصحة الداخلية لمرحلة التحليل المفهمي في مفردات عينة هذه الدراسة.

إن تمتع البحث السوسيولوجي بالصحة الداخلية لن يترك المجال للصدفة التي بطبيعتها تحدث تشويشا على المخطط المنهجي الذي تبنيه العمليات لإحداث التكامل والتناغم بين عناصر البحث، ومما سبق يمكن القول أن النسبة الغالبة التي مثلت المفردات التي لم تحافظ على الصحة الداخلية للعمليات أنها ماهي إلا نتيجة لعدم الإلتزام بالمراحل المنهجية التي سبقتها.

الجدول رقم (27) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط أن تكون الفرضيات أو التساؤلات منطلقا للباحث في عملية التحليل المفهمي للوصول إلى تعريف إجرائي سليم.

النسبة	التكرار	
43.33%	13	نعم
56.66%	17	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

كما تبين معطيات الجدول رقم (27) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم توفق في مرحلة التحليل المفهومي وصياغة تعريف إجرائي سليم وفقا لفرضيات أو تساؤلات الدراسة وهذا نسبة 56.66% في حين أن نسبة 43.33% وفقت في ذلك.

1-أساس التقييم:

تبدأ عملية التقييم بالإطلاع على التساؤلات المعتمدة أو الفرضيات وتسجل كل الأبعاد والمؤشرات التي تم إستخراجها من متغيرات الدراسة (إستعانت الباحثة بالجدول السابق) ثم تبحث عن التعريف الإجرائي في الدراسة وتتابع القراءة لتصل إلى النتائج النهائية للدراسة وترتبط بين التعريف الإجرائي في الشق المنهجي إن وجد وبين النتائج وبهذا تحدد سلامة التعريف الإجرائي من عدمها.

وللايضاح أكثر تم البحث في هذه المفردات لنجد 7 مفردات من بين 30 مفردة إستخدموا التساؤلات كمنطلق دون الإستعانة بالفرضيات، و23 مفردة إستعانوا بالفرضيات ولذا لم يختلف أساس التقييم بين التساؤلات أو الفرضيات فكلاهما يؤدي نفس الدور نظرا لطبيعة الموضوع ومتطلبات الدراسة ومن هنا سيتم عرض أبرز المشكلات المنهجية في جملة من النقاط:

□ لم توفق المفردة الأولى في الإلتزام بهذا البند نظرا لعدم تفكيك المتغير الوحيد للدراسة في تساؤلات بحثه، حيث أدرج متغيرات ضمنية لمتغيرات تابعة للبحث عن العلاقة بينهم للإجابة عن التساؤل ولم تكن هذه الأخيرة إنطلاقة لعملية التحليل المفهومي وغاب التعريف الإجرائي في الدراسة.

□ كانت المفردة الثانية من ضمن المفردات التي إستعانت بتساؤلات بدل الفرضيات وقد تخطت كل المراحل المنهجية المتعلقة بالعملية بسلام، وتوقفت عند التعريف الإجرائي الذي إرتبط بالمتغير الأول المستقل ولم تتعمق في طرحه وتجاهلت وجود المتغير التابع.

فالتساؤلات العلمية تكون منطلقاً للباحث لتفكيك وتحليل الظاهرة بالإعتماد على التحليل المفهومي إذ يقول الباحث موريس انجرس في هذا الصدد: «يتم الانتقال من الجانب التجريدي إلى الجانب الملموس للطريقة العلمية» (موريس انجرس، 2013، ص157)

وهذا ما أكدته نتائج إحدى الدراسات السابقة وقولها في هذا الصدد: «الملفت للانتباه في تحليلنا لرسائل الماجستير هو قيام الطلبة ببناء الفرضيات قبل تحديد المفاهيم الأساسية، وهذا يجعل غياب المفاهيم في فرضيات الدراسة أو وجود مفاهيم تختلف عن المفاهيم المحددة في الدراسة» (سي محمد لويزة، 2008-2009، ص 2016)

فالأسس المنهجية تؤكد أن المفاهيم مصدر لبناء الفرضيات، فإن حصل العكس يتركز الخلل المنهجي في إنطلاقة عملية التحليل المفهومي ليستمر هذا الخلل وينعكس على التعريف الإجرائي والنتائج ، وبالتالي يمكن القول أن نتائج دراسة الباحثة لويزة سي محمد مدعمة لما قدمه لنا هذا البند من نتائج وكذا التدعيم النظري الذي يجعل القارئ يوجه أنظاره إلى مشكل منهجي تكون إنطلاقته بسيطة ولكن نتائجها ثقيلة على القيمة العلمية للمنتجات السوسيولوجية.

الجدول رقم (28) يمثل مدى تأدية مراحل التحليل المفهومي مبتغاهما بشكل صحيح في الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

النسبة	التكرار	
60%	18	نعم
40%	12	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

وتؤكد بيانات الجدول رقم (28) أن نسبة 60 % من المفردات توصلوا إلى الإجابة عن تساؤل في حين أن بقية المفردات لم توفق في ذلك.

1-أساس التقييم:

إعتمدت الباحثة في تقييمها لمخرجات هذا البند في البحث عن إجابة على إشكال الدراسة وتعود إلى مراحل التحليل المفهومي فكان المشكل واضحاً، فإن إكتملت العمليات تكون الإجابة عن الطرح الإشكالي تحمل طابعاً سوسيولوجياً ممنهجاً، وإذا غابت العمليات كان الوضع عكس ذلك.

قبل عرض المشكلات المنهجية التي ظهرت في هذا البند يجب الإشارة إلى بعض المفردات التي تميزت بإتباع الخطوات المنهجية العملية، وكانت النتيجة منتج سوسيولوجي لباحث مهتم لأبعد الحدود وحريص على الخطوات المنهجية أكثر من الحرص على المادة العلمية المدروسة وسنأخذ مثال على ذلك:

□ في بادئ الأمر رسمت المفردة الأولى شبكة التحليل المفهومي من المتغيرات ومؤشرات وأبعاد وتبنى تعريف إجرائي لدراسة باحثين آخرين وهذا ليس خطأ منهجي لأنها تعتبر التعريفات الأنسب والمعبرة أكثر عن واقع الدراسة، وفي هذه الدراسة ظهرت روح موريس انجرس في تبنيه لبعض التعريفات وحتى الشكل العام لمنهجية البحث مزيج بين بصمة الباحث والإطار المنهجي الذي تبناه وبالتالي يمكن القول أن هذه المفردة تعتبر نموذجية في تخطيطها لمرحلة التحليل المفهومي بشكل جيد.

أما المفردات التي لم توفق في ذلك سيتم ذكر المشكلات المنهجية التي إتضحت في هذا البند في النقاط التالية:

□ المفردة الثانية عملت على الإجابة عن إشكال الدراسة ولكن دون إكمال عملية التحليل المفهومي للبحث إذ توقفت عند الأبعاد ولم تفكك إلى مؤشرات فكان الإطار الميداني لهذه الدراسة مختصراً ولا يتوافق مع مستوى دراسة لنيل شهادة الماجيستر وكأن الباحث يتحدث عن بديهيات، وهذا نتيجة إعتلال مرحلة العمليات من البحث السوسيولوجي.

□ المفردة الثالثة كان الخلل فيها قد مس أغلب العناصر المكونة لمرحلة التحليل المفهومي أما التفكيك غير مُكتمل أو تجاوز التعريف الإجرائي وتجاهله وهذه المشكلات قد إشتكرت فيها جملة من المفردات.

□ المفردة الرابعة إكتفت بتحليل وإستخراج أبعاد المتغير المستقل وتفكيكه إلى مؤشرات في حين أن المتغير التابع بقي على حالة وهذا منذ بداية الدراسة أي عند صياغة الفرضيات، مما أثر على التعريف الإجرائي الذي مثل إلا المتغير المستقل وكأن الدراسة ليست معنية بالمتغير التابع.

إجراءات التحليل المفهومي تعمل بدورها على تقريب الباحث على الإجابة عن الطرح الإشكالي وما يتفرع عنه من تساؤلات بعيدا عن الغموض الذي يحول بين الباحث وبين ما يسعى لتحقيقه من مقاصد علمية في هذا المنتج السوسيولوجي، فبسبب الدور الجوهري الذي تلعبه مرحلة العملياتية صارت شرطا منهجيا يضمن سلامة المنتج السوسيولوجي.

الجدول رقم (29) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط صياغة التعريف الإجرائي وفق الشروط المنهجية السليمة.

النسبة	التكرار	
33.33%	10	نعم
66.66%	20	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال القراءة العددية للجدول رقم (29) نلاحظ ان أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم توفق في صياغة تعريف إجرائي وفق الشروط السليمة ليمثلوا نسبة 66.66 % في حين أن بقية المفردات وفقوا في ذلك ليمثلوا نسبة 33.33 %.

1-أساس التقييم:

تم تحديد أساس التقييم انطلاقاً من إطلاع الباحثة على الإطار النظري الذي إحتوى على الشروط المنهجية العلمية للتعريف الإجرائي ويمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- ✓ أن يكون جامعاً مانعاً. بعيداً عن السطحية.
- ✓ أن يكون أوضح من المعروف، أي الابتعاد عن البديهيات.
- ✓ ألا يقل عن المعدن، أي ألا يقل التعريف الإجرائي عن مضمون الدراسة.
- ✓ أن يخلو من المجازات، أي لا يستخدم المصطلحات الأدبية.
- ✓ أن تكون اللغة محددة وواضحة وخالية من التكرار.
- ✓ إلا يصاغ بصيغة سلبية إلا إن كان المعنى سلبياً. (طاهر حامد، 2008، ص28. بتصرف)

بعد تحديد أساس التقييم والقراءة العديدة للجدول يتسنى عرض المشكلات المنهجية التي تعلقت بهذا وتمثلت في النقاط التالية:

- إشتكت جملة من المفردات في تغييبهم للتعريف الإجرائي من دراستهم خصوصاً تلك المفردات التي حافظت على كل مراحل العملياتية وتوقفت عند هذه الجزئية.
- إشتكت جملة أخرى من المفردات في أن التعريف الإجرائي لا يتوافق والشروط المنهجية السليمة كما هو موضح في أساس التقييم المذكور أعلاه.
- يُعد فستيبورات دور من أوائل الرواد الذين إستعملوا إصطلاح التعاريف الإجرائية، وتعرف هذه الأخيرة بأنها: «تعبير بوضوح عن ظاهرة أو إجراء ويمكن التحقق من صحته ويمكن إستخدام هذه التعاريف الإجرائية في البحوث الإجتماعية نظراً لصعوبة الغتفاق على مفاهيم أو تعاريف موحدة في العلوم الإجتماعية» (أبراش إبراهيم، 2008، ص236)

وقد إتفقت نتائج هذه الدراسة التي ناقشت مشكلة إخفاق الباحث في صياغة تعريف إجرائي سليم مع نتائج إحدى نتائج الدراسات السابقة إذ تقول الباحثة بوسحلة إيناس في هذا الصدد: «... فالباحث عند هذا المستوى قام بعرض وسرد جملة من المفاهيم إعتماذا على علماء مختلفين في الطرح بدأ من التعريف اللغوي إلى التعريف الإصطلاحي وأخيرا التعريف الإجرائي مما شكل في مخياله إنغلاق هذا المستوى المعرفي وظهور تصلب مفاهيمي مهيمن على الممارسات البحثية» (بوسحلة إيناس، 2018-2019، ص279)

تكمن نقطة الإتفاق بين الدراستين في كون أن جوهر المشكل المنهجي الذي تمثل في صياغة تعريف إجرائي عقيم لسبب تحدثت عنه الباحثة بوسحلة إيناس، والسبب الثاني هو أن الخلل المنهجي قد أصاب مرحلة التحليل المفهومي ككل فكان التعريف الإجرائي العقيم ما هو إلا نتيجة لهذا الخلل.

ترتبط صحة ومنهجية التعريف الإجرائي بالصحة الداخلية لمرحلة التحليل المفهومي ككل، فالإنتقال المنظم من خطوة بحثية إلى أخرى هو الذي يضمن، سلامة التعريف الإجرائي، وهذا ما يصبوا إليه البحث العلمي، نظرا لأن الدراسات العربية تعمل على إعادة صياغة المفاهيم ولم تصل بعد إلى مرحلة بناء أو إكتشاف مفاهيم جديدة إلا نادرا جدا، عكس ما يحصل الآن في الحقل السوسولوجي الغربي.

الجدول رقم (30) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط تعبير التعريف الإجرائي عن أبعاد الدراسة.

النسبة	التكرار	
36.66%	11	نعم
63.33%	19	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (30) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم يعبر تعريفها الإجرائي عن أبعاد الدراسة (إن وجد) ليمثلوا نسبة 63.33% في حين أن بقية المفردات وفقوا في ذلك ليمثلوا نسبة 36.66%.

لذا سيتم الإشارة إلى المشكل المنهجي الذي مثل هذا البند وتمثلت في النقاط التالية:

□ في المفردة الأولى لم يكن العريف الإجرائي صادرا عن ميدان الدراسة والنتائج المتوصل إليها وإنما شكله الباحث اعتمادا على دراسات نظرية أخرى (دراسات سابقة) وعند إطلاع الباحثة على معطيات هذه الأخيرة وجدت أن نتائج هذه الدراسات لا تتشابه مع نتائج دراسة هذه المفردة فكما نعرف أن التعريف الإجرائي يعبر عن الظاهرة في الميدان، يصوغه الباحث من خلال ما إكتسبه من معلومات أثناء الدراسة، فكيف يتبنى تعريف إجرائي لدراسة لا تشابه نتائجها ميدانيا مع دراسته؟ وهذا ما أفقد التعريف الإجرائي دوره، وصار عنوانا شكليا لا أكثر.

□ في المفردة الثانية مثل التعريف الإجرائي في هذه المفردة المتغير المستقل فقط وقد أشرنا إلى هذا المشكل في تحليل البند السابق.

□ هناك جملة من المفردات قد أثرت على تكرارات هذا الجدول والتي تمثلت في المفردات التي لم تعتمد في إطارها المنهجي على تعريف إجرائي ومع ذلك بقيت النسبة مرتفعة مقارنة بالفئة الثانية، فإلغاء التعريف الإجرائي من بحث سوسيولوجي يعبر عن مشكل منهجي متداول في رسالات الماجستير.

المبحث الثالث: تحليل وتفسير معطيات التساؤل البحثي الثالث

للإجابة عن التساؤل البحثي الثالث الذي ينص على: هل تتمحور مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي في صياغة الإشكالية البحثية؟

إحتوى هذا المحور على 09 بنود عالجت المشكلات المنهجية المتعلقة بصياغة إشكالية البحث السوسيولوجي وتم تحليلها بالشكل التالي:

الجدول رقم (31) يمثل مدى غلتزام الباحث بشرط أن تكون الإشكالية المطروحة قابلة للحل والاختبار العلمي.

النسبة	التكرار	
%96.66	29	نعم
%03.33	01	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (31) أن أغلب مفردات الدراسة قد وفقوا في طرح الإشكالية البحثية بصيغة تبرز إمكانية اختبارها وتجريبها، وهذا إنطلاقاً من التساؤل الرئيسي الذي كان عبارة عن حوصلة بلورت الغموض الحاصل لدى الباحث ليأخذ شكل تساؤل شامل وملم لكل معطيات الإشكالية، فكل المذكرات كانت واضحة في طرحها وللتأكد من هذا تمت المقارنة بين التساؤل الرئيسي ومحتوى الإشكالية ونتائج الدراسة، إذ كان هناك توافق بين هذه العناصر، وتفسر الباحثة هذا التوافق بأن الباحث في مرحلة الماجستير قد توصل إلى تشبع منهجي خاص بصياغة إشكالية البحث، خصوصاً أن مدة التكوين لإعداد رسالة الماجستير كاف ليتجاوز الباحث هذا المشكل المنهجي المتمثل في صياغة إشكالية بحثية غير قابلة للحل والاختبار العلمي.

في حين أن المفردة التي لم توقف في طرح إشكالية بحثها بشكل يجعلها قابلة للحل والاختبار العلمي، قبل الحديث عن المشكل المنهجي علينا أن نوضح القصد من هذا البند، قد يطرأ في ذهن القارئ أن إشكالية البحث إن لم تكن قابلة للحل والاختبار العلمي فإن موضوع الدراسة سيكون هو الآخر غير قابل للحل والاختبار العلمي ولن يستطيع الباحث دراسته طالما أن الموضوع لم يتوفر فيه شرط إعداد بحث علمي، هذا صحيح،

ولكن قد يطرح الباحث ظاهرة سوسيولوجية قابلة للحل والإختبار ولكن عند طرحه لإشكالية الدراسة يصيغها بشكل معقد كأن يناقش جانباً يعتبر من المحذورات في تلك الظاهرة، وهنا يمكن أن نقول أن الباحث هو المسؤول على هذه الجزئية فبإمكانه أن يتفادى هذا المشكل وانعكاساتها على الموضوع، إن إحترم شرط من شروط إعداد إشكالية البحث السوسيولوجي. إذ أن المشكل كان واضح، في هذه المفردة لأن الباحث لم يحدد تساؤل رئيسي ولا تساؤلات فرعية ولا فرضيات وبالتالي غاب أساس البحث، ولم يكن سبب حدوث هذا المشكل المنهجي واضح ولا يوجد له أي مبرر، فكانت نقطة إستفهام عريضة تتابع هذه المفردة طيلة فترة تحليلها.

وإستدلالاً على هذا الطرح أعطى الباحث إبراهيم أبراش مبرر علمي واضح لوقوع الباحث السوسيولوجي في هذا المشكل المنهجي فيقول «الباحث السوسيولوجي ليس بالعالم المدرك لكل شيء، بل يفتقر إلى معلومات وحقائق تتوفر عند المتخصصين والباحثين ممن سبقوه، فإنه لن يتقدم في بحثه وسيصل إلى طريق مسدود وبالأخص تلك البحوث النظرية» (أبراش إبراهيم خليل، 2008، ص 230)

لذا فطرح إشكالية بحثية بصيغة تجعلها غير قابلة للحل والإختبار يعود إلى إفتقار الباحث للمعلومات اللازمة عن الظاهرة المدروسة، كأن يخوض الباحث في معضلات غير قابلة للحل.

الدراسات السابقة لها نصيب من هذا البند إذ يقول الباحث أحمد موسي بدوي: «أظهرت نتائج التحليل النقدي لخطاب الإختيار وصياغة مشكلة البحث، أن من الرسائل عدداً محدوداً قد إتبع نموذج الإختبار العلمي، في حين غالبية الرسائل اتبعت نماذج إختيار مشوشة وظهور النماذج المشوشة في الإجراء الخاص بإختيار وصياغة مشكلة البحث سيؤثر بالضرورة في العناصر الأخرى من البحث، لأن عمليات البحث تمر في إطار دائري تفاعلي» (بدوي أحمد موسي، 2009، ص 312) يعود هذا الاختيار المشوش إلى صعوبة الإختيار العلمي لمشكل البحث وهذا لم يتفق مع معطيات

نتائج البند، ونفسر هذا التباين في النتائج إلى اعتماد الباحث أحمد موسي بدوي لعينة بحث مكونة من رسالات ماجستير وكذا أطروحات دكتوراه، وهذا قد كان السبب في الفارق في النتائج.

فالغرض من إشتراط البحث العلمي لضرورة قابلية إشكالية الدراسة للحل والإختبار العلمي، سببا أساسيا وهو أن هذا الطرح الإشكالي سينبثق عنه فرضيات أو تساؤلات، فإن كان الطرح الإشكالي غير قابل للحل والإختبار فالتساؤل أيضا لن تقبل الحل والإختبار وكذا يصعب الإجابة عن التساؤلات البحثية، وبالتالي ينتهي البحث عند هذه المرحلة، وإن إستمر سينتهي بنتائج لا جدوى منها، كون أن هذه الدراسة غير قابلة للقياس أو الإختبار العلمي.

الجدول رقم (32) يمثل مدى قابلية النتائج المتوقعة من الإجابة عن الإشكالية للتعميم.

النسبة	التكرار	
86.66%	26	نعم
13.33%	04	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

إنطلاقا من بيانات الجدول رقم (32) نلاحظ أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي كانت نتائج دراستها قابلة للتعميم ليمثلوا نسبة 86.66% أي 26 مفردة من بين 30 مفردة، في حين أن بقية المفردات الذين مثلوا نسبة 13.33% قد مثلت المفردات التي كانت نتائج دراستها غير قابلة للتعميم وهذه الأخيرة هي المعنية بالتحليل والبحث، ومن هنا سيتم عرض المشكلات المنهجية التي واجهت مفردات عينة الدراسة وتمثلت في:

□ في المفردة الأولى لوحظ غياب للتناغم بين التساؤل الرئيسي والفرضيات البحثية فالفرضيات كانت بعيدة عن التساؤل ويكمن المشكل المنهجي في أن التساؤل البحث يبحث عن التأثير. في حين أن الفرضيات تعرض الأسباب الأساسية لحدوث الظاهرة، وبما أن النتيجة هي تأكيد إحدى الفرضيات فهذا يعني أن التساؤل لم يكن في مساره الصحيح. إضافة إلى ذلك أن النتائج المتحصل عليها لم تجب عن التساؤل ولذا إن أردنا تعميم النتيجة فلن تجيب عن التساؤل. وبالتالي إذا أردنا تعميم النتيجة التي لا تخدم التساؤل الإشكالي، تصبح الإنطلاقة خاطئة لانهما لا يخدمان بعضهما البعض.

□ المفردة الثانية لم تصغ تساؤل للدراسة ولا تساؤلات فرعية ولا فرضيات، إضافة إلى أن الدراسة ليست وصفية بل كشفية وهذا ما تم فهمه من صيغة الإشكالية، وبقي الطرح الإشكالي للموضوع غائب، ففي هذه الدراسة لا يمكن معرفة أساس البحث، وعن ماذا يبحث، وبالتالي يمكن القول أن النتائج في مثل هذه الحالة تعتبر عشوائية وليست قائمة على طرح إشكالي، ومن هنا يضطر القارئ أن يبحث عما يدل على التساؤل الإشكالي في محطات أخرى.

□ المفردة الثالثة قامت بطرح سؤالين في إشكالية واحدة في حين أن النتائج ركزت على التساؤل الأول فلم تقدم المفردة المبرر والعرض من التساؤل الثاني إذا لم يكن مرتبط بالنتائج.

□ هذه المفردة أيضا واجهت نفس المشكل السابق ذكره، لا يوجد تساؤل رئيسي ولا فرعي ولا فرضيات، ولكن ختمت الباحثة إشكالية البحث بسؤال: إذن ما هي أهم الأسباب والأهداف لإختيار هذا الموضوع؟ فالتساؤل كان فقط أداة للتمهيد للعنصر الموالي وليس إشكالي وبالتالي يصعب تعميم نتائجها لأن الطرح الإشكالي غير واضح.

يشترط الطرح الإشكالي للدراسة السوسيولوجية أن تكون نتائجها قابلة للتعميم نظرا لتراكمية العلم الذي يستدعي ترابط المعارف ونتائج الدراسات لتكمل بعضها وتخلق

الإختلاف الذي يثري الفكر السوسيولوجي لدراسة الظواهر، وهذا ما أكد عليه جملة من الباحثين من بينهم الباحث حسين محمد جواد الجوهري الذي تكلم عن هذا الطرح بقوله « من الضروري تعميم النتائج التي يحصل عليها الباحث في معالجته للبحث في معالجته للمشكل على مشاكل أخرى متشابهة أمر مهم وأساسي في البحث العلمي، لأن دراسة مشكلة واحدة لا يغني عن دراسة مشاكل وعدة حالات أخرى... » (الجوهري حسين محمد جواد، دس، ص 231)

كما يقول الباحث أحمد بدر: «عادة لا تقبل الجامعات الأطروحات لدرجة الدكتوراه مثلا، إذا إنحصر فقط في تجميع الحقائق دون وجود الفرض أو التعميم الذي يصبح بشكل من الأشكال عبارة عن نظرية خضعت للتعميم العلمي، وإذا كان من الممكن قبول الرسائل الأولى من ذلك، والتي تتضمن تجميع الحقائق والحصول عليها فقط» (أحمد بدر، دس، ص 115)

يضمن شرط قابلية التعميم لمخرجات الإشكالية البحثية التي تناقش ظاهرة إجتماعية ما، توسعا كبيرا في مجال الظاهرة المدروسة، ويعود بالنفع الوفير على البحث العلمي ككل، إذ أن المقصد الأول من إلزام الباحث السوسيولوجي بقابلية تعميم فيما سينتجه الطرح الإشكالي هو التأكيد على عمق الظاهرة ويتعدى هذا الأخير إلى إمكانية تعميم مخرجات الإشكالية البحثية على تخصصات أخرى نظرا لتوفر خاصية العمق المعرفي والعلمي للدراسة السوسيولوجية، عكس الطرح السطحي للإشكالية الذي يجعل الدراسة محصورة في حيز يكون الباحث قد ربط دراسته بها دون الحاجة إلى ذلك ويمنع بحثه من الدخول في حلقة البحث العلمي التراكمية.

الجدول رقم (33) مدى إلتزام الباحث بشرط صياغة الإشكالية البحث بعيدا عن القضايا ذات الحساسية ومحرجة.

النسبة	التكرار	
00%	00	نعم
100%	30	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: مذكرات ماجيستر المعنية بالدراسة

لم تواجه المفردات المعنية بالدراسة أي حرج في معالجة الإشكالية البحثية المتعلقة برسالات الماجيستير نظرا لإنفتاح الحقل السوسيولوجي على جميع الظواهر وإزالة كل الطابوهات التي تعرقل الباحثين التي تقف عائقا أمام إستمرارية البحث، فجميع المفردات المعنية بالبحث والممثلة للمجتمع الأصلي (رسالات ماجيستر) لم تخوض في مسائل تجعل من صاحب البحث يتوقف عن البحث أو أن يغير من مسار الدراسة نظرا للعراقيل الموجودة ، وهذه الأخيرة هي ما قصدنا بها بمصطلح (الحساسية) فمن القواعد المنهجية التي أجمع عليها الباحثين في البحث السوسيولوجي أن بخوض الباحث في دراسة الظواهر بكل أشكالها شرط أن يحترم الباحث تلك القوانين الإجتماعية (عادات، تقاليد) والقوانين الدينية والقوانين السياسية (قضايا أمن الدولة المحظورة) وما إلى ذلك .

فقد تجاوزت المفردات في طرحها للإشكالية البحثية مشكلة الحساسية، وقد يتساءل القارئ، إذا كانت هناك حساسية أو إحراج، أليس من المفروض أن يُكشف عنها قبل إنطلاق الدراسة؟

في هذه الحالة تجيب الباحثة: بأن الموضوع قد يطرح بشكله العام ولا يظهر المشكل المنهجي (الحساسية والإحراج) ولكن عندما تصاغ الإشكالية البحثية قد يبدي الباحث حماسه للموضوع ويظهر إلى أي درجة سيتعمق في البحث فقد يكون لذلك العمق أثر على الدراسة (عدم إستمرارية البحث) أو أثر على الباحث (عجزه عن البحث)

ومنه يمكن القول أن المشكل المنهجي المتعلق بوجود حساسية أو حرج في طرح الإشكالية البحثية لم يكن موجوداً عند جميع مفردات الدراسة.

ونستدل على قولنا بآراء الباحثين في علم الاجتماع ومن بينهم الباحث إبراهيم خليل أبراش إذ يقول: «تعتبر بعض القضايا الاجتماعية محرمات تثير معالجتها حساسية الجمهور أو تمس قيم أخلاقية لا يجوز التعرض لها» (أبراش إبراهيم، 2008، ص231). فالمشكل المنهجي يعتري الإشكالية البحثية إذا عجز الباحث عن تحديد مسار هذه الأخيرة ورسم حدود لها لتأخذ منحى مغاير عن طبيعة دراسة الظواهر الاجتماعية بالخوض في موضوع الدراسة بشكل يثير الحرج والحساسية.

أشارت إحدى الدراسات السابقة للموضوع إلى علة المشكل المنهجي المُمثل لهذا البند في قول الباحثة: «يوجد طلبة جيّدون ومتمكنون غير أن المواضيع التي يطرحونها جيدة وتفصيلها تتميز بالصعوبة» (خدنة يسمينة، 2017-2018، ص 273) فما نتفق معه في هذه النتيجة في العبارة القائلة (تفصيلها تتميز بالصعوبة) تلك الصعوبة تمثل ذلك الحرج الخاص بالدراسة فكلاهما يحملان معنى واحد ويوصلان إلى نتيجة واحدة وهي التأثير السلبي على الطرح الإشكالي. ويمكن تفسير 100 % التي مثلت المفردات التي تجاوزت مشكلة الحرج والحساسية في الطرح الإشكالي، بأن نتائج وجود هذا المشكل لا يمكن أن توصل الباحث إلى نهاية بحثه، فسيضطر إلى إعادة طرح إشكالية الدراسة بعيداً عن الحساسية والحرج، وبالتالي فإن الباحث السوسيولوجي حتى وإن واجه المشكل المذكور فسرعان ما سيدركه لأن المشكل بطبيعته سيحول بين الباحث وإستمرارية بحثه، ومنه يمكن القول أن المشكل المنهجي يظهر في ظل غياب التأطير المنهجي عند معالجة الظاهرة، فإن غير الباحث من مسار البحث في الطرح الإشكالي فإنه في هذه الحالة يكون قد وقع في محذورات البحث العلمي.

الجدول رقم (34) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط إستخدام مصطلحات وعبارات دالة على رغبة وإهتمام الباحث بالإجابة عن الطرح الإشكالي.

النسبة	التكرار	
%56.66	17	نعم
%43.33	13	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجيستر المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (34) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي إستخدمت عبارات دالة على رغبتهم وإهتمامهم للإجابة عن الإشكالية ليمثلوا نسبة 56.66% في حين بقية المفردات لم توظف عبارات دالة على إهتمامها ورغبتهم في معالجة الطرح الاشكالي ليمثلوا نسبة 43.33% وكلتا المجموعتين سيتم عرض بعض العبارات الدالة التي إستخدمها الباحثين المعنيين بالدراسة لإبراز إهتمامهم ورغبتهم في الإجابة عن الطرح الاشكالي وتتمثل في:

□ تقول المفردة الأولى : «التنمية الصناعية شهدت تحولات نوعية...وهذا يحتم

ضرورة معالجة مشكلة الأنماط القيادية...»

□ تقول المفردة الثانية: «... رأيت من الضروري بمكان إجراء دراسة متواضعة

لتسليط الضوء على واقع أسر المعاقين عقليا كونها فئة شبه مهملة من المجتمع

تعيش في نقاط ظل كثيرة تتألم في صمت...»

□ تقول المفردة الثالثة: «...لم تعد الفتاة المحجبة خارج دائرة الموضة بل صرنا

مرغمين على الاندماج في هذا العالم» أي أن الباحثة جزء من هذا المشكل مما

جعلها تهتم بالدراسة

هذه العبارات عرضناها كمثال فقط لتظهر كيفية تقييم هذا المشكل المنهجي، وفي

النقاط التالية سيتم عرض المشكلات المنهجية المتعلقة بهذا البند فيما يلي:

□ في المفردة الأولى من بداية الإشكالية إلى نهايتها كانت عبارة عن إقتباسات من المراجع ومهمته ولم يكتب الباحث أي عبارات أو جملة على الأقل لتُعرف بإهتمامه بالإشكالية البحثية، كما إحتوت هذه الأخيرة على 23 إقتباس متتالية ومع نهاية آخر إقتباس تم صياغة التساؤل الرئيسي.

□ تشابهت المفردة الثانية مع المفردة الأولى بأن أخذت نفس قالب (إقتباسات فقط) لكن زادت على الإشكالية السابقة بكم هائل من الإحصائيات وكذلك هي الأخرى لم يظهر فيها بصمة الباحث في الطرح.

□ مشكلة هذه المفردة في أنها صاغت إشكالية البحث في سطرين و 4 كلمات ثم طرح التساؤل الدراسي ولم يكن هناك مجال لمعرفة إهتمام الباحث أو رغبة في البحث.

□ ورد في المفردة الثالثة سرد الباحث لحقائق وعرض لدراسات سابقة وتعريفات حول الظاهرة فأصبحت الدراسة عبارة عن مزيج من أفكار وآراء عملت المفردة على جمعها فقط.

من خلال ما تم عرضه عن وجود المشكل المنهجي ومن عدمه في مرحلة منهجية مهمة يمكن أن نقول أن الخطأ المنهجي الذي ناقشه هذا البند كان موجودا وحاضرا بقوة في رسالات الماجستير إذ أن المشكل قد مس مكن الداء في منهجية البحث وإبراز مشكلات أكثر وهي غياب شخصية الباحث في الطرح وإكتفائه بجمع المادة علمية حول الموضوع وفقط.

يؤكد الباحث وليد شلاش أن «إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها يغير من مسار البحث إلى الإتجاه الأفضل من أن يجد نفسه قد أرغم عقله في التفكير بموضوع لا يشغل تفكيره» (شوبير وليد شلاش، 2013، الساعة 18:49)

وإشار الباحث خضر أحمد إبراهيم الى هذا المشكل المنهجي الذي يعتري إشكالية البحث بقوله: «... عدم التدرج المنطقي في عرض المعلومات بالانتقال من العام الى

الخاص فلا يشعر القارئ بالحاجة الماسة لإجراء الدراسة، أو وجود نقص في هذا المجال من الدراسات» (خضر إبراهيم أحمد، 2013، ص 88)

بينت إحدى الدراسات السابقة في نتائجها النهائية واقعية هذا المشكل المنهجي إذ تقول بوسحلة إيناس: «إكتفت الدراسات بالعرض السطحي البسيط لمشكلة الدراسة ولم ترقى إلى مستوى الطرح المعرفي النقدي الجاد» (بوسحلة إيناس، 2018-2019، ص278) فسطحية الطرح تدل على غياب الإهتمام والشغف العلمي لمعالجة هذه الظاهرة.

إنشغال الباحث بالإشكالية المطروحة تعطيه القدرة على تفسير معطيات الظاهرة، ويتمكن من تحليل التفاعلات التي تنتجها الظاهرة السوسولوجية، وهذه الخاصية تضمن للبحث إنطلاقة سليمة لتستمر معه إلى نهاية الدراسة، وفي غياب هذا الإهتمام تصبح إشكالية الدراسة جامدة بعيدة عن المرونة المطلوبة لدراسة الظواهر الإجتماعية، فالرغبة أو الإهتمام إن كانت موجودة في ذهن الباحث فمن الضروري أن تظهر في جملة أو فكرة أو حتى عبارة، فالإشكالية هي الموضوع الحقيقي ليبين الباحث حماسه العلمي للخوض في البحث والإجابة عن الطرح الإشكالي. فمن المشترك أن يبقي الباحث على شرط (الإلتزام) الذي تحدث عنه الباحث فريد جبور بأن يلتزم بتبيان رغبته وشغفه بالدراسة، وفي نفس الوقت يلتزم بالموضوعية، لأن المبالغة في تبيان الرغبة العلمية في الطرح الإشكالي تقود الباحث إلى الذاتية، لذا فتبيان الرغبة في البحث لها حد معين يجب الإلتزام به لكي لا ينتقل الباحث من مشكل منهجي إلى مشكل منهجي أعمق.

الجدول رقم (35) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط وضوح الفائدة العلمية من الإشكالية.

النسبة	التكرار	
86.66%	26	نعم
13.33%	04	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجيستر المعنية بالدراسة

من خلال بيانات الجدول رقم (35) أن النسبة الغالبة 87% مثلت المذكرات التي أبرزت الفائدة العلمية من بحوثهم في طرحهم لإشكالية البحث، إذ إتضحت الفائدة العلمية مما ستعود به بالنفع على الدراسة والحقل السوسيولوجي بأن تفك الغموض ولو بشكل بسيط عن إحدى جوانب الظاهرة الإجتماعية، فلم يواجه الباحثين ذلك المشكل المنهجي المتمثل في سطحية الدراسة وعدم إتضاح الفائدة العلمية المرجوة من الطرح الإشكالي، ومن هنا يمكن القول أن مفردات عينة الدراسة قد وفقوا في تجاوز هذا المشكل المنهجي الذي سيكون له أثر واضح في العمل العلمي إذا ما تواجد فيه، ونفسر هذا التوفيق في أن المواضيع المدروسة كانت ذات قيمة علمية هامة وإنعكس ذلك على أغلب المفردات ما عدا 04 مفردات التي كان المشكل المنهجي واضحا ومؤثرا في مرحلة صياغة إشكالية الدراسة وإتضح هذا المشكل في النقاط التالية:

❑ المفردة الأولى عرضت الإشكالية في سطرين وأربع كلمات فمن الصعب أن نقول أن الباحث قد وفق في تحديد الفائدة العلمية.

❑ المفردة الثانية عرضت الإشكالية بلغة الأرقام والإحصائيات فقط.

❑ إشتكت مفردتين في أن الإشكالتين كانتا عبارة عن إقتباسات فقط.

يُقصد بإيضاح الفائدة العلمية عند صياغة إشكالية الدراسة بأن لا يرمي الباحث بقيمة دراسة أكاديمية على بديهيات أو شكلية بسيطة في الظاهرة، فقد يكون الموضوع ذا فائدة علمية معتبرة وعند طرح الإشكال يحيد الباحث عن جوهر الموضوع ويتجه إلى

معطيات بسيطة قد لا تفيد الحقل السوسيولوجي بشيء. فهذه الحالات التي تم ذكرها في صياغتهم لإشكالية الدراسة عنصر مشترك وهو غياب روح الباحث السوسيولوجي المشبع بالمنهجية العلمية وهذا ما ناقشه بنود هذا المحور. فإن صيغت إشكالية الدراسة بضمور الفائدة العلمية منها، يؤل ذلك إلى: إما أن يكون هذا الموضوع قد أُشبع بحثاً وتحليلاً وصار طرحاً مهترئاً، وإما أن يكون هذا الطرح الإشكالي قد تم صياغته وفقاً لتكرار ما ورد في دراسات سابقة، بتركيب الأفكار ودمجها لتشكل طرح إشكالي.

جدول رقم (36) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط الإحاطة بإمكانياته المادية والزمنية في طرح الإشكالية.

النسبة	التكرار	
93.33%	28	نعم
06.66%	02	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجيستر المعنية بالدراسة

تفسر النسب المعروضة في الجدول رقم (36) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي أحاطت بإمكانياتها المادية والزمنية في الطرح الإشكالي ليمثلوا أكبر نسبة 93.33% إذ يعود هذا التوفيق في الشق الأول من السؤال المتعلق إلى إحاطة الباحث بإمكانياته المادية قبل صياغة إشكالية بحثه إلى أن الدراسات السوسيولوجية كانت في متناول الباحثين بالشكل الذي لا يسبب لهم مشكل في الإجابة عن الطرح الإشكالي، فالمشكل المنهجي مرتبط بعدم مراعاة الباحث لإمكانياته المادية ثم ينطلق في التحليل وفي الأخير يجد أن العبء المادي يقف عائقاً أمام مغزى دراسته الذي يسعى إلى الإجابة عن الطرح الإشكالي فينجم عنه مشكل منهجي وهو تطويع المعطيات بما يتناسب مع إمكانياته الحالية، كما تحدث عنها الباحث أحمد موسى بدوي بعبارات واضحة ومعبرة عن المشكل (لي ذراع الواقع).

أما بالنسبة للشق الثاني من السؤال المتمثل في الإحاطة الزمنية للدراسة قبل طرح الإشكال الذي يعتبر هو الآخر مشكل منهجي يتوجب على الباحث أن يدركه قبل حدوثه، فالعامل الزمني ينعكس على الطرح الإشكالي فإن كانت الفترة الزمنية المحددة لا تتناسب مع متطلبات إشكالية البحث، سيضطر الباحث إلى تجاوز بعض التفاصيل لإدراك التأخير.

لذا فالمفردتان اللتان مثلتا نسبة 6.66% أي 02 مفردات من بين 30 قد إكتفتا بما يلي:

الأولى: في هذه المفردة كانت الإشكالية مختصرة جدا ولم يتضح منها شيء كما سبق وتحدثنا عنها لخصت في أسطر وكلمات.

الثانية: في هذه المفردة كانت الإشكالية عبارة عن إحصائيات ولم تتمكن الباحثة من فهم معطيات المشكل المطروح الذي يدور حوله الموضوع.

أن تجاهل الإمكانيات المادية المتاحة والفترة الزمنية للبحث عند طرح إشكالية الدراسة يسوق الباحث إلى تجاوز مرحلة جوهرية في الدراسة لتوفير الوقت وتجنب الأعباء المادية المترتبة عن الدراسة، فالطرح الإشكالي إذا لم يُعره الباحث تلك القيمة الحقيقية التي حددها البحث العلمي سيجد نفسه في مشكل آخر وهو تطويع إشكالية البحث بما يتماشى مع الإمكانيات المادية المتاحة والفترة الزمنية المحددة، خصوصا إذا ظهر هذا التأثير في المراحل الأخيرة من إعداد الدراسة وبالأخص البحث الميداني منها.

وهذا ما أكد عليه الباحث إبراهيم خليل أبراش بقوله: «إن إعتبارات الزمن وإعتبارات التكلفة المادية تحول دون إنجاز البحث، فالباحث غالبا ما يكون مطالبا بإنجاز بحثه في وقت محدد، فإن كان البحث واسعا والمشكلة عويصة، لا يستطيع إنجاز بحثه في الزمن المحدد، خصوصا في البحوث الميدانية» (أبراش إبراهيم، 2008، ص232) وكذا الباحث خضر أحمد إبراهيم الذي حدد واحد وعشرون خطأ منهجي يقع فيه أغلب

الباحثين في إعداد رسالات الماجستير وأطروحات الدكتوراه ومن بينها الإطار الزمني للبحث إذ يقول في هذا الصدد : «الإكتفاء ببيان الحدود الزمنية» (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص 88)

إستدلالات بإحدى الدراسات السابقة التي أشارت في نتائجها النهائية إلى مشكلة قلة المراجع في الدراسات العليا. تقول الباحثة: «... غير أن الظروف المحيطة به لا تساعده على تحسين مستواه المعرفي، ذلك لقلة المراجع والظروف الاجتماعية...» (خدنة يسمينة، 2007-2008، ص161)

فقلة المادة العلمية إذا لم ينتبه الباحث لوجودها كمشكل، ستصبح فيما بعد من المعوقات المعرفية المادية في مرحلة طرح الإشكال ليضطر الباحث إلى تطويع المشكلة البحثية حسب المادة العلمية المتوفرة ليتمكن من الإستمرار في بحثه، وهنا يقع في مشكل منهجي آخر، لذا فالإمكانيات المادية والمعرفية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار لتتقنة الطرح الإشكالي من المشكلات المنهجية.

ويمكن تفسير نجاح مفردات الدراسة في الإحاطة بإمكانياتهم المادية والإطار الزمني في الطرح الإشكالي إلى خبرة الأساتذة المشرفين على هذه الرسائل، والذين يدركون هذا المشكل قبل أن يقع فيه الباحث وبالتالي يسهل عليه تدارك الأحداث في بداية الدراسة.

لذا على الباحث أن يسأل نفسه، هل لدي الإمكانيات المادية والوقت الكافي للإجابة عن الطرح الإشكالي، فإن كانت الإجابة لا. عليه إعادة صياغة الطرح الإشكالي بما يتناسب والإمكانيات المتوفرة لديه يتمكن من الوصول إلى مبتغاه دون أن يتخبط في مشكلات أخرى، قد تكون سببا في أن يسارع الباحث إلى إتمام المنتج العلمي بأي شكل من الأشكال حتى وإن كان على حساب جودة المنتج. مثال: كأن يخوض الباحث في دراسة ظاهرة آنية، فقد تطأ تغيرات في الظاهرة ويجد الباحث نفسه مقيد بالعامل الزمني في حين أن الظاهرة لاتزال في حالة تغير وتبدل، وهذا ما يحدث في غالب الأحيان في الدراسات التطورية.

الجدول رقم (37) يمثل مدى التزام الباحث بشرط في صياغة إشكالية بحثه.

النسبة	التكرار	
60%	18	نعم
40%	12	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (37) أن أكبر نسبة 60 % مثلت المفردات التي تميزت إشكالية بحثهم بالموضوعية في حين نسبة 40% مثلت المفردات التي صاغت إشكالية بحثها بشكل ذاتي وأساس تقييم الذاتية من خلال البحث عما يدل عن أحكام مسبقة أو التعريف بالنتائج قبل التوصل إليها وفي النقاط التالية سيتم عرض المشكلات المنهجية الممثلة لهذا البند وأمثلة عنها وتمثلت في:

1- الأحكام المسبقة:

وستسرد الباحثة أمثلة عنها:

□ صرحت المفردة الأولى بقولها: «.... الوعي الإجتماعي ...خروج المرأة إلى العمل ...تنظيم الأسرة فإن النتيجة ستكون ولا شك هي شيخوخة الأمة...» يتضح أن هناك حكم مسبق، فالمجتمع الجزائري فيه وعي إجتماعي وخرجت المرأة إلى العمل وتسعى الأسر الجزائرية إلى تنظيم الأسرة ولكن لحد الآن يعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات الشابة.

□ صرحت المفردة الثانية بقولها: «...كما أن تغير النظرة والتصور للزواج كان سبيل لتأخر سن الزواج فالفتاة لم تعد ترى في الزواج هو السبيل الوحيد لتغيير حياتها...» الحكم المسبق هنا في عبارة " فالفتاة " أي عممت الفكرة على كل الفتيات فلو أنها قالت: أغلب الفتيات أو فئة من الفتيات لكان ذلك صوابا.

□ صرحت المفردة الثالثة بقولها: «... تم التركيز على أحد أهم المستويات القيادية في الخط الأول وهم القادة المتصلين مباشرة بالعمل ... وإرتأيت أن هذا النمط هو السائد داخل المؤسسة ... وهذا النوع النمط الديمقراطي وقد ترتب عنه نتائج سلبية تسود في محيط العمل ...» أما تساؤل الدراسة يقول: هل يساهم النمط الديمقراطي العادل في رفع الروح المعنوية. فعند قراءة الفقرة المعروضة في الإشكالية وقراءة التساؤل سنجد لها إجابة مسبقة واضحة وصريحة.

□ صرحت المفردة الرابعة بقولها: «تحقيق الفعالية الاقتصادية لعل ذلك راجع إلى زيادة حجم الأنفاق التي يتطلبه التعليم في مستوياته ومراحله المختلفة ...» حكم مسبق لأن هذا السبب قد لا يكون صحيحا.

□ صرحت هذه الخامسة بقولها: «... لم يسبق أن تناولتها أي دراسة سابقة في الجزائر من وجهة نظر سوسيوانثروبولوجية ...» وهذا الحكم أصدرته الباحثة على أساس أن الباحثين الجزائريين ككل لم يتحدثوا عن هذا الموضوع وهذا غير مبرر لأن أي بحث ليس فريد من نوعه وهذا ما سبق الحديث عنه في المحور الأول حول مشكلة التعامل مع الدراسات السابقة.

2- عرض نتائج في الإشكالية البحث:

وستسرد الباحثة أمثلة عنها:

□ عرضت المفردة الأولى نتائج من الدراسات السابقة والتي كانت تحاكي الطرح الإشكالي بشكل مباشر، وهذا ما يجعل القارئ يميل إلى هذه النتائج قبل إنطلاق الدراسة الميدانية.

□ صرحت المفردة الثانية بقولها: «... وبهذا نستنتج أن خصوصية العنف ضد المرأة ضمن الشأن العائلي ولا يصرح عنه إلا من قبل النساء عائقا أمام إستثراء الظاهرة ...» وفي عرضها لنتائج دراسات سابقة لموضوعها كانت نتيجة الدراسة تؤكد

عكس ذلك بأن النساء لا يصرحن بالعنف ومن هنا قد أطلقت حكم مسبق ليس محلة في الطرح الإشكالي.

□ عرضت المفردة الثالثة كل الدراسات السابقة من بداية الطرح الإشكالي إلى نهايته، فلم تكن هناك صياغة خاصة بالباحثة حتى نقول عنها موضوعية أو ذاتية في الطرح، فقد عرضت الدراسات التي إتفقت على أن الموضوع سيكون في مسار بحثي محدد، أي أن الدراسات السابقة توجه القارئ إلى الإجابة عن الإشكالية قبل إنطلاق الدراسة.

3- إقحام تعريفات إجرائية في إشكالية البحث:

وستسرد الباحثة أمثلة عنها:

□ صرحت المفردة الأولى بقولها: «التربية هي ... ومن هذه التعريفات نستشف أن التعلم هو ...» وبالتالي كونت الباحثة تعريف إجرائي من جملة التعريفات التي عرضها في الإشكالية.

□ عرضت المفردة الثانية كمأ كبيراً جداً من التعريفات من القواميس والمعاجم وكذا المراجع العربية والأجنبية.

□ صرحت المفردة الثالثة بقولها: «ومن هذا المنطلق نقول أنها نتاج إجتماعي وهي...» وعرضت تعريف إجرائي.

4- كثرة الإقتباسات:

وستسرد الباحثة أمثلة عنها:

□ لوحظ في الفردة الرابعة أن إشكالية البحث كانت عبارة عن تركيبة لجملة من الإقتباسات إذ يصعب تحديد الجانب الموضوعي والذاتي لهذه الإشكالية لأن بصمة الباحث غائبة تماماً.

يقول الباحث موريس انجرس في هذا الصدد: «أن الموضوعية تعني الابتعاد عن المصالح الذاتية... أي كل ما يمنح تمثيلاً مطابقاً للواقع» (موريس انجرس، 2013، ص39)

وعبر عنه الباحث مهندس أحمد بعبارة التحيز إذ يقول في هذا الصدد: «... سواء بعلم أو بغير قصد ويسمى أيضاً بالتعصب واللاموضوعية غير أننا نتناوله صفة التعصب المذمومة صفة الغش أيضاً حيث يتم جمع العينات بأسلوب معين يهدف إلى إثبات وجهة نظر، كأن يجري إستطلاع للرأي حول قضية معينة فلا يلتقي سوى المؤيدين لوجهة نظره فحسب، فالتعصب أو التحيز ممقوت بكل صوره وأشكاله ولا يليق أن يكون من صفات الباحث لأنه سمة لكل إنسان قليل المعرفة فاسد المنطق» (الخطيب مهندس أحمد، 2009، ص138)

فمصلحة الباحث إذا كانت واضحة في طرحه ستتحول إلى ذاتية، نأخذ مثال على ذلك: قد يستغل الباحث نتائج دراسات أخرى لتطويع الطرح الإشكالي لمسار معين ليسهل عليه العمل ويغنيه عن مشقة البحث والتقصي العميق.

سبق وذكرت الباحثة في البند الرابع المتعلق بضرورة إظهار الباحث لرغبته في الإجابة عن الطرح الإشكالي، لأن المبالغة في إظهار الحماس والإهتمام والرغبة للإجابة عن الإشكالية يجبر الباحث إلى الميل إلى الذاتية في الطرح، فيجد نفسه متسرعاً لي طرح أفكاره بحماس وهذا الأخير قد يحمل أحكاماً مسبقة تخرجه عن السياق الموضوعي للطرح، لذا فإن إشكالية الدراسة تقوي فضول القارئ ليعرف ما الذي توصلت إليه هذه الدراسة، فإن أجاب الباحث عن الطرح الإشكالية أو التلميح لبعض الإجابات، فإنه بذلك ينهي ذلك الفضول الذي يهدف الباحث على زرع في ذهن القارئ لمعرفة تفاصيل أكثر عن هذه الدراسة.

الجدول رقم (38) يمثل مدى إستخدام الباحث للمصطلحات السوسولوجية في طرح إشكالية بحثه.

النسبة	التكرار	
56.66%	17	نعم
43.33%	13	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال بيانات الجدول رقم (38) نلاحظ أن النسبة الغالبة مثلت المفردات التي إستخدمت المصطلحات السوسولوجية في طرح الإشكالية نسبة 56.66 % في حين أن نسبة 43.33 % مثلت المفردات التي لم تستخدم المصطلحات سوسولوجية في صياغة الإشكالية، فالمفردات التي لم توقف في الالتزام بهذا الشرط المنهجي إتضحت مشكلاتهم المنهجية فيما يلي:

- ❑ إستخدمت المفردة الأولى مصطلحات سياسية بحتة نظرا لطبيعة الموضوع وغابت اللغة السوسولوجية إذ إنسلخ الباحث من لغة التخصص وتحدث بلغة الموضوع.
- ❑ المفردة الثانية إستخدمت مصطلحات سوسولوجية ولكن مصطلحات نابعة من الإقتباسات التي طغت على الطرح الإشكالية.

إستدللا على هذا الطرح نستعين برأي الباحث موريس انجرس إذ يقول: «لا نستطيع معرفة كل مضامين النظرية إلا إذا كنا متخصصين في الميدان المعني، مع ذلك إننا نستطيع في بحث أولي أن نستلهم من النظرية حتى ولو لم تكن على دراية بكل تشعباتها، ويبقى فقط أن نكون حذرين من إستعمالها والأخذ ببعض المصطلحات المباشرة المرتبطة بالمشكلة» (موريس انجرس، 2013، ص144)

يؤكد الباحثين السوسولوجيين على إستخدام اللغة السوسولوجية في صياغة إشكالية البحث وإستخدام مصطلحاتها المستوحاة من الظاهرة المدروسة وواقعها المعاش والمقاربة

السوسيولوجية المتبناة في الدراسة (إن وجدت) ونظريات الحقل السوسيولوجي، بغرض دراسة الظواهر والتفاعلات وفقا للصيغة الإجتماعية.

قبل تكليف الباحث السوسيولوجي بإعداد منتج علمي في أي مستوى كان، يتلقى قبل ذلك تكويناً علمياً ليؤهله لمرحلة إنتاج البحث وهذه مرحلة جوهرية، إذ يشبع الباحث من خلالها بأطر نظرية لتفسير الظواهر، ومقاييس مختلفة تزوده بالمصطلحات السوسيولوجية الخاصة بحقل علم الاجتماع، لذا فالباحث السوسيولوجي مطالب في هذه المرحلة باستخراج زاده الإبتيمولوجي الخاص باللغة السوسيولوجية في طرح إشكالية بحثه.

الجدول رقم (39) يمثل مدى التزام الباحث بشرط وضوح متغيرات وأبعاد ومؤشرات الدراسة في الطرح الإشكالي.

النسبة	التكرار	
93.33%	28	نعم
06.66%	02	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال الجدول رقم (39) نلاحظ أن أغلب مفردات عينة الدراسة قد وفقوا في صياغة إشكالية الدراسة وفقا للمتغيرات البحثية نظرا لأن صياغة الإشكالية ولم يكن فيها أي غموض أو تعقيد ليمثلوا نسبة 93.33% في حين أن مفردتين لم توفقا في ذلك ليمثلوا نسبة 06.66% ولكن هناك ملاحظات لابد من الإشارة إليها:

□ في المفردة الأولى كانت بداية الإشكالية مرتكزة على المتغير الأول وإهمال المتغير الثاني وكأن هذا الأخير تحصيل حاصل.

□ في المفردة الثانية أثرت تلك الإقتباسات المتكررة في صياغة الإشكالية في تداخل الأفكار وكذلك عرض الدراسات السابقة في إشكالية البحث، مما زاد التركيز على

المتغير الأول وأبعاده ومؤشراته، وكأن الدراسة إقتصرت على هذا المتغير كذلك تم كتابة المتغير المستقل بخط عريض (gra) لإبرازه أكثر للقارئ ولفت الإنتباه في حين أن المتغير الثاني لم يذكر إلى في محطة واحدة. ومن هنا يمكن القول أن رسالات الماجيستر المعنية بالدراسة قد حافظت على معطيات العناصر البحثية الأولية في صياغة إشكالية الدراسة بإعتبار أن ما تم عرضه مسبقا لا يعتبر أخطاء منهجية بقدر ما يمكن إعتبارها مشكلات تؤثر على الطرح الإشكالي للبحث.

واستنادا إلى معطيات الدراسات السابقة إختلفت محتويات البند الممثل للمشكل المنهجي مع نتائج إحدى الدراسات التي توصلت إلى نتيجة مفادها: «... مستوى بنائه للموضوع، فهو ضعيف خاصة في بناء المفاهيم وإستغلالها في بناء الفرضيات السوسيولوجية وهذا ينطبق كذلك في بناء الإشكالية والتساؤلات» (سي محمد لويزة، 2008-2009، ص215)

عممت هذه الدراسة صفة الضعف على الجانب البنائي لإشكالية الدراسة السوسيولوجية وتساؤلاتها، في حين أن معطيات هذا البند لم تتوصل إلى نفس النتيجة، هذا الضعف الذي تحدثت عنه الباحثة (لويزة سي محمد) قد يكون موجودا في بعض الرسالات التي لم تحافظ على توزيع المتغيرات والأبعاد في الطرح الإشكالي كعثرة منهجية وقع فيها بضعة باحثين، وبالتالي فالمشكل المنهجي كان نطاقه ضيق في البحوث السوسيولوجية.

فليس من الضروري أن تكون شبكة التحليل المفهومي (العملياتية) عنصرا مرفقا بعناصر خطة البحث ولكن يمكن الكشف عنها من خلال الإشارة لمكوناتها في إشكالية الدراسة إنطلاقا من المتغيرات وما تحتويه من أبعاد ومؤشرات سيعتمدها الباحث ليستمر ذلك التحليل المفهومي إلى نهاية الدراسة.

المبحث الرابع: تحليل وتفسير معطيات التساؤل الرابع

للإجابة عن التساؤل الرابع الذي ينص على: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى ضعف الممارسة البحثية للإجراءات المنهجية؟ إحتوى هذا المحور على 12 بند ناقشت المشكلات المنهجية المتعلقة بالممارسة البحثية في البحث السوسيولوجي وتتمثل فيما يلي:

الجدول رقم (40) يمثل مدى التزام الباحث بشرط إختيار للأداة التي تتناسب مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة.

النسبة	التكرار	
83.33%	25	نعم
16.66%	05	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال الجدول رقم (40) نلاحظ أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي إستخدمت الأداة البحثية لجمع البيانات ومناسبة لطبيعة وأهداف الدراسة ليمثلوا نسبة 83.33 % في حين أن بقية المفردات لم يوفقوا في ذلك ليمثلوا نسبة 16.66%. تؤكد معطيات العددية أن المشكل المنهجي الممثل لهذا البند كان معنيا إلا بخمس مفردات فقط وسنعرض هذه المشكلات في النقاط التالية:

□ في المفردة الأولى لم تكن أدوات جمع البيانات الدراسة تتوافق مع الأهداف وطبيعة الموضوع لأن الهدف تمحور حول مصداقية الإتفاقيات والقوانين الدولية، هذا النوع من المواضيع يحتاج إلى الوثائق والسجلات والمراسيم القانونية للوصول إلى الهدف ولكن الباحث لم يستخدم هذه المصادر في جمع البيانات وإكتفى بالإستمارة والملاحظة.

□ طبيعة دراسة المفردة الثانية تسعى للكشف عن علاقة بين متغيرين تقول المفردة: «...تعتبر أنسب الوسائل المستعملة وأكثرها شيوعاً في الحصول على البيانات وهي الإستمارة» في حين أن أهداف وطبيعة الدراسة تستدعي تعدد المصادر (على الأقل الملاحظة) كوسيلة تدعيمية لجمع البيانات، طالما أن الظاهرة مرتبطة بتفاعلات الأفراد.

□ أهداف الدراسة في المفردة الثالثة تميزت بالإتساع الكبير في الطرح، مما جعلها أكثر عمقا من جهة أخرى إعتمدت المفردة على الوثائق والسجلات كأداة أساسية لجمع البيانات وإستمارة الإستمائات كأداة تدعيمية، فالمفردة وفقت في الإلمام بأدوات جمع البيانات حول الظاهرة ولكن لم توفق في إعطاء الأولوية للأداة الأساسية لجمع البيانات الكافية لتحقيق هذه الأهداف والأهم من ذلك أن أداة الدراسة الأساسية كانت شكلية فقط.

□ قامت دراسة المفردة الرابعة على الكشف عن الفوارق بين متغيرين ولكن المفردة قامت بإستخدام إستمارة الإستمائات في حين أن الموضوع يحاكي الأمهات من جميع شرائح المجتمع، وإتضح ذلك في عينة الدراسة فبهذا الشكل إستثنت المفردة كل الأمهات الأميات من البحث، ولم تستعين بالمقابلة لتدعيم الدراسة وتعويض الفئة التي لا يمكنها التعامل مع إستمارة الإستمائات وهكذا يصبح هدف الدراسة لا يتوافق مع الأدوات البحثية.

□ الهدف من الدراسة في المفردة الخامسة إرتكز حول الفائدة العلمية من هذا العمل والأدوات التي إستخدمتها المفردة (إستمارة، ملاحظة) فلم توفق المفردة في أنها حدد أهداف بحث عامة ولم تتفق مع الأدوات المستخدمة والفرضيات البحثية أي أن طبيعة الأهداف لم تتوافق مع العمل الميداني بشكل واضح.

وإستنادا إلى الإطار النظري لتفسير هذه المشكلات بشكل أعمق نجد الباحث مصطفى ربحي عليان الذي أشار إلى هذا المشكل وعبر عنه بالخطأ المنهجي حيث يقول: «من الأخطاء الواردة في مرحلة جمع بيانات البحث إستخدام أدوات ومقاييس متدنية الصلاحية

منتجة بذلك بيانات خاطئة أو ناقصة نسبياً» (عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد، 2013، ص 390)

فحصول المشكل المنهجي المتمثل في الإستعانة بأداة بحثية لا تكفي لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة وكما سبق وذكرنا في الإستدلال السابق أن أثر هذا الخطأ سيكون على مستوى البيانات التي تسعى إلى تحقيق الأهداف فيكون التأثير عاما على الدراسة ككل.

كما يقول الباحث أحمد موسى بدوي في دراسته التي فسر فيها سبب المشكل المنهجي الممثل لهذا البند بقوله: «معظم عينات الدراسة تعاني ضعف في القدرة التفسيرية ... كما أن العينة تعاني مشكلة إستيمولوجية تتمثل في ضعف القدرة على الوصف العلمي وإستخلاص النتائج. وتتعد أسباب ظهور هذا المشكل أحيانا ترتبط بالمبالغة في توسيع نطاق البحث وتعدد أهدافه» (بدوي أحمد موسى، 2009، ص 326)

إذ يقيد الباحث نفسه بأهداف بحثية وليست لديه الممارسة المنهجية الكافية لتحقيقها، ومنه تصبح الأداة مختارة حسب ما شاع إستخدامه من أدوات دراسة في مواضيع مشابهة لموضوع الباحث، وهذا هو التفسير الأقرب لحصول هذا المشكل المنهجي.

الجدول رقم (41) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط تقديم المبررات حول الأداة المستخدمة لجمع البيانات.

النسبة	التكرار	
46.66%	14	نعم
53.33%	16	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

توضح بيانات الجدول رقم (41) أن النسب قد تعادلت بين المفردات التي قدمت مبرر حول الأداة المستخدمة بنسبة 46.66% وبين المفردات التي لم تقدم مبرر حول الأداة المستخدمة لتمثل نسبة 53.33%.

نستخلص من خلال الجدول رقم (41) أن تعليل أو تبرير إختيار الأداة البحثية لم يكن ضمن إهتمامات المفردات المعنية، خصوصا أن الفئة التي قدمت تبريرا كان تبريرها سطحي ويحتوي على تعريفات وإشارة بسيطة فقط لطريقة إستخدامهم الأدوات البحثية إلا مفردتين فقط اللتين وضحتا كيفية إستخدام الأدوات وطريقة إستغلالها وأيضا أساس أختيارها وترتيبها حسب الحاجة إليها في الدراسة.

أشار بعض المختصين في منهجية البحث العلمي الى هذا المشكل المنهجي وتصنيفه كخطأ منهجي تعلق بغموض سبب أداة بحثية دون غيرها أو أداة قياس دون أخرى، إذ يقول الباحث ربحي عليان في هذا الصدد: «إهمال توضيح أغراض وطبيعة الأدوات والمقاييس المستخدمة في جمع البيانات لعينات البحث مؤثرا ذلك على كفيات ودقة إستعمال الأفراد المعنيين بإدارتها» (عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد، 2013، ص 390)

فتقديم المبرر العلمي لإستخدام أدوات جمع البيانات يفكك الغموض الذي قد يدور حول طريقة جمع البيانات، وما تم ملاحظته في المفردات المعنية بالمشكل المنهجي، أنه عند الحاجة الإستفسار عن أداة أو أسلوب معين إستخدم في جمع البيانات يبقى الإستفسار قائما نظرا لغياب المبررات وطريقة إستخدامهم للأداة لأن المواضيع تختلف وطريقة معالجة البيانات تختلف أيضا من باحث لآخر وهذا حسب خلفياته العلمية لتفسيره لتلك الظاهرة.

الجدول رقم (42) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط الربط بين الأدوات البحثية المستخدمة.

النسبة	التكرار	
40%	12	نعم
60%	18	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (42) أن النسبة الأكبر قد مثلت المفردات التي ربطت بين الأدوات البحثية المستخدمة ليمثلوا نسبة 60 % في حين أن بقية المفردات لم يوفقوا في ذلك ليمثلوا 40%

بعد التحليل العددي لهذه المعطيات التي تقول أن أغلب المفردات عملت على الربط بين الأدوات الخاصة بجمع البيانات في الشق الميداني من البحث ومع ذلك فإن المشكل المنهجي موجود ومثل 40% من مجتمع الدراسة.

1- أساس التقييم:

قبل التعرف على الأدوات البحثية المستخدمة لجمع البيانات في كل مفردة، تعود الباحثة إلى الجانب الميداني أولاً، وتحاول معرفة هذه الأدوات وبعد ذلك تعود إلى المبحث المتعلق بالأدوات المستخدمة لجمع البيانات وهنا يتضح المشكل إن كانت الأدوات تم إستخدامها فعلياً أو شكلياً ثم تواصل قراءة الجانب الميداني (التحليل والتفسير) الذي يمكن من خلاله الكشف عن ترابط الأدوات أو انفصالها.

ومن هنا يمكن عرض هذا المشكل في النقاط التالية:

□ صرحت المفردة الأولى بالقول: أنها إعتمدت على المقابلة كأداة أساسية، وإستمارة الإستبيان كأداة مدعمة، حيث دعمت المفردة الشق التحليلي بالإطار النظري وبيعض الإجابات من المقابلات في حين أن إجابات إستمارة الإستبيان

والملاحظات لم تكن موجودة، خاصة هذه الأخيرة، والأهم من ذلك أن دليل المقابلة والإستمارة وشبكة الملاحظة لم تكن موجودة في الملاحق أي أن الربط بين الأدوات غير موجود. فلم تعتمد المفردة إلا على أسئلة المقابلة فقط.

□ استخدمت المفردة الثانية أداتي (ملاحظة، إستمارة) وكانت الملاحظة هي الأداة الأساسية في جمع البيانات، ولكن الباحث لم يستعن بها، فعند الإطلاع على إجراءات التحليل يكرر الباحث عبارة " ولاحظنا على الجداول " ويضع خط تحت كلمة " ولاحظنا " على أساس أن هذه هي الملاحظة العلمية، فالملاحظة العلمية تكون من ميدان الدراسة وليس من الأرقام، وبالتالي يمكن القول أن الباحث لم يربط بين الأدوات البحثية المستخدمة لأن إحداها كانت شكلية فقط.

□ صرحت المفردة الثالثة بأنها إستعانت بالأدوات التالية (إستمارة، ملاحظة، مقابلة، وثائق، وسجلات) لم يتضح الربط بين هذه الأخيرة في الجانب الميداني، فأداة المقابلة كانت شكلية ولم تستعن إلا بإستمارة الإستبيان وكذلك الوثائق والسجلات التي لم يكن لها أي أثر في الدراسة ككل، وقامت الباحثة بوضع سطر على المقابلة التي أجرتها أثناء عملية التحليل، ولكنها لم تكن المقابلة بل ملاحظة مصدرها الجانب النظري أشار إليها أحد المنظرين في مجال تخصصها، وبالتالي الربط بين الأدوات غير موجود.

إتفقت نتائج إحدى الدراسات السابقة مع المشكل المنهجي الذي تم معالجته في هذه المفردة بالإشارة إلى مشكل منهجي يمكن أن نسميه (مشكلة إقحام الأدوات البحثية) إذ يقول الباحث: «وجدنا أن الرسائل ذكرت الملاحظة والمقابلة والإستمارة إلا أنها في الإستخدام الفعلي لهذه الأدوات لم توظف إلا الاستمارة ... وهنا نسأل لماذا هذا الإقحام للملاحظة والمقابلة ... وهذا يؤكد الإعتقاد الخاطئ بأن البحث الميداني هو تطبيق الإستمارة» (سمير بوشعالة، 2007-2008، ص 206)

□ استخدمت المفردة الرابعة الأدوات التالية لجمع البيانات:(الملاحظة، الإستمارة، الوثائق وسجلات) حيث تقول المفردة: «...ما تم ملاحظته في ورشة العمل

...تداول العمال على الورشتين» وسجلتها المفردة على أنها ملاحظة علمية ولكن في حقيقة الأمر لا يمكن أن نعتبرها ملاحظة، لأن طريقة العمل بالأفواج يعود إلى نظام العمل المعروف في هذا النوع من المؤسسات أي تعتبر هذه المعلومة من البديهيات في أي نظام مؤسساتي من هذا النوع. كما أن إستخدامها للوثائق والسجلات كمصدر للمعلومات كانت شكليا لأن هذه هي الملاحظة الوحيدة التي سجلتها المفردة، فلو إطلعت المفردة على النظام الداخلي للمؤسسة لوجدت نظام الدوام للموظفين ضمن بنود النظام الداخلي مع العلم أن النظام الداخلي للمؤسسة ضمن ملاحق الدراسة. في حين أن المقابلة والإستمارة لم تربط بينهما المفردة إلا في سؤالين فقط.

□ هناك 07 مفردات إستخدموا أدوات بحثية متعددة ولكن الربط بينهم في الإطار الميداني لم يكن موجود نظرا لإعتمادهم عليها كأدوات شكلية فقط خصوصا أداة الملاحظة.

ينعكس الفصل الملحوظ بين الأدوات المستخدمة في جمع البيانات على عمق البيانات المتحصل عليها، كما تحدث عنها الباحثان ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم بالتعبير عن هذا المشكل بعبارة (فقدان الألفة) إذ يقولان في هذا الصدد: «فقدان الألفة بين الباحث وبيئات وعينات البحث مؤثرا ذلك على صلاحية عمليات القياس والبيانات، خاصة في البحوث التجريبية والعلمية والوصفية» (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص 390) فعرض البيانات مشتتة يظهر وكأن الباحث ترك المادة الخام على حالها ولم يقم بتكريرها لتصبح ذات قيمة علمية أوفر وأكثر، فقد كان مشكل الفصل بين الأدوات البحثية واضحا في المنتجات العلمية المعنية بالدراسة، حيث غاب الإنسجام من حيث الإستخدام الصحيح للادوات، ومن حيث إستغلال المعطيات المتحصل عليها من الأدوات، ولهذا المشكل أثر كبير على مرحلة تحليل نتائج الدراسة لأن عدم الربط

بين البيانات يجعل من البحث كتلة معلومات غير منسجمة وبالتالي يصعب التفسير لهذه النتائج في ظل هذا التفكك الواضح.

الجدول رقم (43) يمثل مدى التزام الباحث بطرق التعامل مع أدوات جمع البيانات (من حيث: التوزيع، الإستغلال، الشروط الشكلية، الشروط الفنية)

النسبة	التكرار	
60%	18	نعم
40%	12	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (43) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي وفقت في استخدام الأدوات البحثية وإستوفت كل الشروط ليمثلوا نسبة 60 % في حين أن بقية المفردات لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 40 % .

قبل عرض المشكلات المنهجية التي مثلت هذا البند يجب الإشارة إلى أن معطيات هذا الجدول تطابقت مع معطيات الجدول السابق إذ أن 12 مفردة لم توفق في استخدام الأداة البحثية المستخدمة ونفس المفردات لم توفق في الربط بين الادوات البحثية، وهذا ما تم تفسيره مسبقا أنه عائد إلى عشوائية إختيار الأدوات، لذا ستحدد الباحثة أساس تقييم هذا البند قبل عرض المشكل المنهجي في النقاط التالية:

1- أساس التقييم:

قصدت الباحثة بالعبارات المذكورة في البند ما يلي:

1-1 التوزيع:

أي توزيع إستمارة الإستبيان على العينة بشكل صحيح، وهذا بالعودة إلى عينة الدراسة وكيف تم توزيع الإستمارة.

1-2 الإستغلال:

أي الإستفادة من المعطيات التي تم التحصل عليها، وإن كان الباحث قد فسر هذه المعطيات أم أنه تركها مادة خام دون تصنيعها لتعطينا المنتج العلمي.

3-1 الشروط الشكلية:

✓ الاستمارة من حيث: ضبط عدد الأسئلة وتوزيعها وتوازنها، ضبط البنود والأسئلة حسب المحور والشروط المنهجية الصحيحة.

✓ المقابلة: إستخدام دليل المقابلة (إن كانت أداة أساسية لجمع البيانات)

✓ الملاحظة: كإستخدام شبكة الملاحظة (إن كانت أداة أساسية لجمع البيانات)

4-1 الشروط الفنية: ويقصد بها طريقة التعامل مع الأداة أثناء طرح محتواها على الباحثين (إيصال المعلومة ونجاح عملية التغذية العكسية) وهذا من شروط أداة المقابلة. وتتمثل المشكلات المنهجية الممثلة لهذا البند في النقاط التالية:

□ أول مشكل تم رصده من خلال تحليل معطيات المفردة الأولى، هو إستخدام الأدوات البحثية شكليا فقط، وقد عم هذا المشكل على عدة مفردات، فلم يكن الغرض واضح من تصريح الباحث بإستخدام أداة معينة وهو يدرك أنه لم يستخدمها.

□ إستخدمت المفردة الثانية إستمارة الإستبيان والمقابلة، ولكن في الجانب الميداني (تحليل البيانات) تم إستبدالها بتبريرات نظرية لا تتماشى مع معطيات إستمارة الإستبيان وكان الباحث يريد تأكيد إحدى الفرضيات فقد كان يكثر من التبريرات الخاص بذلك التساؤل ويكتفي بالقراءة العديدة في التساؤلات الأخرى.

هذا المشكل أشار إليه الباحثين ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم يقولهما: «تعديل الباحث لبيئة أو عوامل البحث تسهيلات للحصول على البيانات المطلوبة مشوها بذلك طبيعة حدوث النتائج بالصيغ التي قصدها الباحث أساسا» (ربحي مصطفى عليان. عثمان محمد غنيم، 2013، ص 390)

ومع ذلك وجدت الباحثة مفردات كانت موفقة جدا في إختيار الأداة وإستغلالها والحفاظ على شكلها الفني وإنعكس ذلك على مخرجات الدراسة بوضوح بصمة الباحث وظهور الحس السوسيولوجي في الدراسة.

بالرغم من أن أغلب المفردات قد تجاوزت مشكلة الإستخدام الخاطئ لأدوات جمع البيانات، إلا أن الفئة التي لم تتجاوز المشكل المنهجي ظهر عيب كبير في منتجاتها العلمية، ويمكن تفسير ذلك بإرجاعه إلى أن الباحث السوسيولوجي قد بنى في فكره أن الإستمارة ثم المقابلة ثم الملاحظة، هي أداة جمع البيانات وطالما أنه باحث سوسيولوجي عليه أن يستخدم هذه الأدوات بنفس الترتيب بدون منازع مهما كانت طبيعة الظاهرة المدروسة، فينتج عن ذلك تراخي الباحث في الحرص على إستخدام الأدوات بشكل منهجي، وبإعتقاد منه أنه طالما إستخدم كل الأدوات الشائعة في جمع البيانات في حقل علم الإجتماع فإنه في الطريق الصحيح حتى وأن إستخداما شكليا وهذا المعتقد يؤثر على إجراء منهجي دقيق جدا في مرحلة البحث السوسيولوجي.

الجدول رقم (44) يمثل مدى تأدية الأدوات البحثية لوظيفتها في جمع البيانات.

النسبة	التكرار	
36.66%	11	نعم
63.33%	19	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد معطيات الجدول رقم (44) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم توفق في إستخدام أدوات جمع البيانات بالشكل الذي يجعلها تؤدي وظيفتها المنهجية في البحث ليمثلوا نسبة 63.33% في حين أن بقية المفردات قد وفقت في ذلك ليمثلوا نسبة 36.66%.

بعد القراءة العددية للجدول رقم (44) يمكن القول أن المشكل المنهجي قد طغى على بيانات هذا البند بشكل كبير ويمكن أن عرض المشكل المنهجي في النقاط التالية:

□ تقول المفردة الأولى : «تم طرح أسئلة المقابلة حتى لا تفهم بعض الأسئلة خطأ...» إذ إستخدمت المفردة أداتي الإستمارة والمقابلة، قامت بتوزيع إستمارة الإستبيان، ثم أعادت نفس الأسئلة في المقابلات التي أجرتها مع نفس أفراد العينة التي أجابت عن أسئلة الإستمارة، بهدف تفادي الفهم الخاطئ للأسئلة، فالمشكل المنهجي في هذه المفردة هو أن أداة المقابلة لم تؤدي غرضها نظرا لإستخدامها بطريقة خاطئة فالمقابلة ليست أداة لشرح أسئلة الإستمارة. إذ وقعت هذه المفردة في مشكل منهجي يسمى بـ (خطأ التوقع المصدري) إذ يقول الباحث عقيل حسين في هذا الصدد: «يستعمل بعض الباحثين مصطلحات علمية كالـ دور، الموقف دون تحديد مفاهيمها وفق أهداف البحث أو الدراسة، والتي قد تتداخل حدودها عند بعض المدروسين كالـ عينة، فتكون الإجابات منحرفة عن أهداف البحث... بسبب عدم تحديد المفاهيم من قبل الباحث وكذلك على بعض المبحوثين، وقد تكون الإستمارة مكتوبة بلغة تحتاج كلماتها الى بعض التفسير وقد تحمل أكثر من معنى، مما يساعد على إرتكاب أخطاء أثناء الإجابة» (عقيل حسين عقيل، ص219، 1999). فقد حاولت المفردة المعنية بهذا المشكل تجنب خطأ التوقع المصدري، فوقع في خطأ منهجي أكبر وهو إستخدام أداة من أدوات جمع البيانات في غير موضعها ولم تؤدي وظيفتها العلمية المطلوبة، أي إستخدام المقابلة كأداة للشرح وليست لجمع البيانات.

□ إستخدمت هذه المفردة 03 أدوات لجمع البيانات (المقابلة، الملاحظة، الإستمارة) ولكن لم تجد الباحثة إلا أداة المقابلة في الجانب الميداني وأداتي الملاحظة وإستمارة الإستبيان لا شيء يدل على إستخدام إستمارة الإستبيان أو الملاحظة، أي أن الأداتين لم تؤديا وظيفتهما.

□ إشتريت جملة من المفردات في هذا المشكل المنهجي المتمثل في الإستخدام الشكلي لأدوات جمع البيانات، إذ نجد الباحث قد ذكر جميع أدوات جمع البيانات في المبحث الخاص بذلك ولكن في الإطار الميداني، هذه الأخيرة غابت تماماً في مرحلة التحليل لتصبح حاضرة شكلياً وغائبة عملياً، وبالتالي لم تستغل هذه المفردات الأدوات البحثية لتؤدي وظيفتها العملية في جمع البيانات.

من هنا نقول أنه إذا لم تؤدي الأداة الخاصة بجمع البيانات وظيفتها العلمية يصبح إستخدامها شكلياً فقط، وهذا هو المشكل المنهجي الذي عالجه هذا البند، وإستدللاً برأي المنظرين والباحثين أكد الباحثان ربحي عليان وعثمان غنيم على أنه خطأ منهجي بقولهما: «الأخطاء الواردة في مرحلة جمع بيانات البحث تعود الى إستخدام الأدوات ومقاييس لا يقوى الباحث نفسه على إستخدامها لعدم وجود كفاية علمية ووظيفية» (ربحي مصطفى عليان. عثمان محمد غنيم ، 2013، ص 390) فقد أشار الباحثين إلى مكن الداء وهو عدم تمكن الباحث من إستخدام أدوات مناسبة لجمع البيانات ومع ذلك يستعين بها في بحثه فينتج عنه خطأ ومشكل منهجي يتمثل في الإستخدام الشكلي للأدوات لأنه يفتقد إلى القدرة على إستخدامها فعلياً.

وإستدللاً بالدراسات السابقة لتفسير معطيات الجدول التي أكدت على وجود مشكل منهجي مثله هذا البند إذ يقول الباحث أحمد موسى بدوي: « يبدو أن المشكلات المتعلقة بالممارسة المنهجية ترتبط بضعف المهارة الفنية اللازمة للممارسة المنهجية، وهذا الضعف ناتج عن قصور التدريب الميداني في مرحلة الإجازة الجامعية، فالباحث ينفذ بحثه إعتقاداً على أدوات منهجية لم يجربها من قبل ولم يكشف أسرارها» (أحمد موسى بدوي، 2009، ص 325)

إتفقت نتائج دراسة الباحث أحمد موسى بدوي مع ما توصلت إليه الباحثة من نتائج من خلال تحليلها لمعطيات هذا البند، إذ يشتركان في أن الباحث السوسيولوجي لم يتمكن بعد بالشكل المطلوب من الممارسة المنهجية الصحيحة في إستغلال الأدوات البحثية بما يحقق وظيفتها، وهذا ما يؤثر على نتائج الدراسات السوسيولوجية.

الجدول رقم (45) يمثل مدى غلتزام الباحث بشرط إرتباط وإنسجام المنهج وأدوات جمع البيانات.

النسبة	التكرار	
83.33%	25	نعم
16.66%	05	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (45) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي وفقت في الربط بين المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات ليمثلوا نسبة 83.33% في حين أن النسبة المتبقية لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 16.66%.

قبل التطرق إلى عرض المشكلات المنهجية يجدر الإشارة إلى المناهج التي إستخدمتها المفردات المعنية بالدراسة وهي: المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، المنهج الفيبري الفهمي، المنهج التاريخي، منهج تحليل المحتوى) وفي النقاط التالية سيتم تحديد المشكل المنهجي الذي مثل هذا البند:

□ إستخدمت المفردة الأولى منهج فيبري فهمي، مع المنهج التاريخي وهناك مشكل منهجي في كلا المنهجين وهما:

1-المشكل الأول: المتعلق المنهج الفيبري الفهمي

في دراسة الظواهر الإنسانية يجوز للباحث أن يكتفي بالفهم وهذا عائد لطبيعة الظواهر الإنسانية، ولكن البحوث والدراسات السوسيولوجية يشترط فيها التوفيق بين الفهم والتفسير لدراسة الظاهرة الإجتماعية.

وهذا هو المشكل المنهجي الذي وقعت فيه المفردة نظرا لأن الدراسة سوسيولوجية فكان من المفروض أن تتبنى منهج فيبري فهمي تفسيري.

2-المشكل الثاني: المنهج التاريخي

لم تفرق المفردة بين المنهج التاريخي والتتبع التاريخي للظاهرة، عند إستخدام تفسيرات وتأويلات للظاهرة إعتقاداً على التراث المعرفي المتعلق بالظاهرة (الإطار النظري للدراسة) ومقارنة هذه الأخيرة بنتائج الدراسة والتركيز عبارات توحى بإستخدام للمنهج التاريخي حيث تقول المفردة: «...على ضوء التحليل التاريخي للتأثيرات التي مست الظاهرة...» فالمفردة وقعت في مشكل الخلط بين التتبع التاريخي للظاهرة والمنهج التاريخي.

في حين أنها إستخدمت أداة الملاحظة فقط في جمع البيانات وهنا إتضح المشكل المنهجي وإعتمدت على مقولات الباحثين وقارنتها بما تم ملاحظته، والأهم من ذلك أن الملاحظات كانت سطحية وكانت قراءتها تظهر وكأنها مستوحاة من تلك المقولات وليست مستوحاة من ملاحظة علمية من ميدان الدراسة، وما أكد هذا القول في أن كل الملاحظات تتوافق مع المقولات ومكملة لها في كل إتجاهاتها ومن هنا يمكن القول أن أداة الملاحظة لم تتماشى مع المنهج المستخدم الذي كان في الأساس إختياره خطأ (المنهج التاريخي) مما أدى إلى إختيار أداة أقل فعالية في جمع المعلومات.

□ تقول المفردة الثانية: «... كان إستعمال هذا المنهج ضروريا» تقصد المنهج التاريخي في حين أن خطوات المنهج التاريخي غير موجودة، بل إعتمدت على التتبع التاريخي للظاهرة، وهذا المشكل إشتكت فيه مع المفردة السابقة.

□ إستخدمت المفردة الثالثة منهج وصفي، ومنهج تحليلي ومنهج إحصائي. فلم تفهم الباحثة القصد من إستخدام للمنهج التحليلي والإحصائي معا، فإن كان القصد من عبارة (منهج إحصائي) تلك الأساليب الإحصائية لكان ذلك صواباً، فهذا الأخير لا تعتبر منهجا في هذه الحالة، كما أن المفردة إستعملت شبكة الملاحظة والوثائق

والسجلات لجمع البيانات ولم يكن هناك أي نوع من التحليل الإحصائي أو البرامج الخاصة بذلك، فالمنهج والأداة لم يكونا مناسبين لهذه الدراسة. في هذا الصدد يقول الباحث عقيل حسين عقيل: «المنهج العلمي مجموعة من القواعد العلمية والنمطية بها يتمكن الباحث من تفكيك وتركيب وربط المعلومات بموضوعية، وبه تتسج الأفكار وتعرض التصورات المجسدة لها في السلوك والفعل». (عقيل حسين عقيل، 1999، ص62)

فالقواعد العلمية التي يضبطها المنهج المتبع في الدراسات السوسيولوجية تساعد الباحث على ربط المعلومات التي يتم جمعها عن طريق الأدوات البحثية لجمع البيانات بشكل موضوعي، فقد حدد البحث العلمي ضرورة تلك العلاقة بين المنهج والأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وليكون التقصير في بناء هذه العلاقة في البحث مشكل منهجي يمس إجراء جوهري في البحث لينعكس سلبا على نتائج الدراسة.

الجدول رقم (46) يمثل مدى التزام الباحث بشرط توظيف خطوات المنهج في بحثه.

النسبة	التكرار	
90%	27	نعم
10%	03	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال الجدول رقم (46) نلاحظ أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي وظفت خطوات المنهج في دراستها ليمثلوا نسبة 90% في حين أن بقية النسبة لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 10% ولهذا قبل تحليل بيانات هذا البند والكشف عن المشكل المنهجي إعتمدت الباحثة على ما يلي:

1- أساس التقييم:

في الجدول السابق حددت الباحثة المناهج التي تم إستخدامها في المفردات التي مثلت مجتمع الدراسة وأغلبهم إستخدموا المناهج التالية: (المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، المنهج التاريخي) وأساس التقييم يقوم على النقاط التالية:

1-1 المنهج الوصفي:

- ✓ تحديد المشكل.
- ✓ صياغة الفرضيات.
- ✓ اختيار عينة وفحصها.
- ✓ تحديد طرائق البحث (الأدوات).
- ✓ تنظيم البيانات المجمعة وتحليلها على ضوء الفروض. (دويدوي رجاء وحيد، 2000، ص 191)

2-1 المنهج التحليلي:

- ✓ تجزئة المشكلة إلى وحدات.
- ✓ إستخدام الشرح والنقد لتوضيح الدراسة.
- ✓ إستنتاج النتائج.

3-1 المنهج التاريخي:

- ✓ نقد داخلي. (موريس انجرس، 2013، ص 105)
 - ✓ نقد خارجي. (عمر سيف الإسلام سعد، 2009، ص 78)
 - ✓ إستنتاج. (دويدوي رجاء وحيد، 2000، ص 191)
- من خلال القراءة العددية للجدول رقم (46) وتحديد أساس تقييم البند يتعين تسليط الضوء على المشكلات المنهجية التي مثلت هذا البند في النقاط التالية:
- لم توظف المفردة الأولى خطوات المنهج التاريخي إذ إستعانت بالنتبع التاريخي وإستعانت أيضا بمنهج تحليل المضمون، فلم توفق إلا في إستخدام منهج تحليل المضمون وغابت خطوات المنهج التاريخي فلم يكن هناك نقد داخلي ونقد خارجي

للمظاهرة ولم تفسر الأحداث بإستخدام الفرضيات البحث، هذا المشكل كان نقطة مشتركة بين عدة مفردات ، فكان المنهج التاريخي عبارة عن إقحام لهذه العبارة (منهج تاريخي) دون الإستعانة بالخطوات المنهجية الصحيحة وما يفسر هذا الخلل بأن الباحث السوسيولوجي لا يعي معنى التتبع التاريخي للمظاهرة نظرا لأن هذه المعلومة قليلة التداول في مناهج الدراسة الخاصة بالجامعات، ففي أغلب الأحيان يكتفي الأستاذ بشرح أنواع المناهج ولكن لا يحدد نقاط التداخل بينهم، ففي مرحلة الماجيستر ينصب كل اللوم على الطالب لأنه في مرحلة بحث معمق خصوصا أنه باحث سوسيولوجي وهذا الأخير تتجه إليه كل الإنتقادات عند وقوعه في خطأ منهجي بهذا الشكل في هذه المرحلة تحديدا.

إتفقت التحليلات الخاصة بهذا المشكل المنهجي الذي كشفت عنه المفردات المعنية بالدراسة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة الباحثة سميرة بوشعالة بجملة (الفهم الخاطئ للمنهج التاريخي) إذ تقول الباحثة: «الفهم الخاطئ للمنهج التاريخي والذي يتناول المظاهرة الإجتماعية من خلال معالجتها علميا من أجل التنبؤ بما سيحدثه من تأثيرات في المستقبل، المنهج التاريخي ليس هو الخلفية التاريخية للبحث أو لبعض فصوله، فذلك تغطية تاريخية وهناك فرق بين المنهج التاريخي وبين التغطية التاريخية للموضوع والتي قد تكون في أي بحث» (بوشعالة سميرة، 2007-2008، ص 207) وبالتالي لم توفق أي مفردة من الإستخدام الصحيح للمنهج التاريخي.

كما سبق وذكرت الباحثة أنه في أغلب المفردات إستخدموا المنهج الوصفي بشكل كبير وهذا ما إعتاد عليه الباحث السوسيولوجي إذ يلجأ إلى إستخدام هذا المنهج ليس لملاءمته للموضوع وإنما كعادة سرت في دراسة الظواهر الإجتماعية، وهذا ما أكدت عليه نتائج إحدى الدراسات السابقة ليس كخطأ أو مشكل منهجي وإنما كملاحظة ونتيجة علمية، حيث تقول الباحثة سميرة بوشعالة: « فعلى مستوى منهج البحث، وجدنا سيطرة شبه كلية للمنهج الوصفي على الرسائل الجامعية والتبرير الوحيد لإستخدامه في البحث هو ملائمة الموضوع» (بوشعالة سميرة 2007-2006، ص 205)

كما سبق ووضحت الباحثة الخطوات اللازمة عند استخدام مناهج الباحث العلمي، وبالتحديد المناهج الشائعة في البحوث السوسيولوجية، فلم يكن هناك مشكل منهجي طاغ على مفردات الدراسة، نظرا لتفادي الباحث السوسيولوجي ذلك التداخل الذي قد يحصل بين المناهج.

الجدول رقم (47) يمثل مدى التزام الباحث بشرط تمثيل العينة المختارة لمجتمع الدراسة بشكل مناسب.

النسبة	التكرار	
66.66%	20	نعم
33.33%	10	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (47) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي وفقت في إختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة ليمثلوا بنسبة 66.66% في حين أن بقية المفردات لم يوفقوا في ذلك ليمثلوا نسبة 33.33%.

بعد القراءة العددية للجدول يمكننا تحديد المشكلات المنهجية التي مثلت هذا البند في النقاط التالية:

□ صرحت المفردة الأولى بأن مجتمع الدراسة يحتوي على 889 مفردة وإختارت منها 705 مفردة واستعانت بالأساتذة لإستبعاد الفئة غير المعنية لتتوصل على 32 مفردة، ولم يتم ذكر سبب إلغائها لـ 184 مفردة قبل الإستعانة بالأساتذة لتصل إلى العدد النهائي 32، فقد يكون هذا العدد المستبعد بشكل غير مبرر فارقا في نتائج الدراسة وبالتالي لم توفق المفردة في تحديد العينة بالشكل المنهجي الصحيح.

□ لم تذكر المفردة الثانية أي معلومات عن طريقة إختيار العينة لا في خطة الدراسة ولا محتواها فلم تجد الباحثة إلا رقم ممثل للعينة، فلا نعرف إن كان مسح شامل أو

عينة إحصائية أو غير إحصائية، فغابت ملامح مجتمع الدراسة تماماً مما سبب غموض وشك في معطيات الدراسة.

□ إختارت المفردة الثالثة عينة قصدية مكونة من 10 أزواج، بالرغم من أنها لم تقم بدراسة إستطلاعية لمعرفة إن كانت هذه الأسر أو الأزواج ممثلة للمجتمع الأصلي أم لا، فموضوع الدراسة عام وقد تكون فيه الكثير من المعطيات، فالعينة تعتبر غير ممثلة للمجتمع نظراً لقلّة عدد أفراد العينة مقارنة بإتساع الموضوع الذي يحتاج إلى عدد أكبر من المفردات لإحتواء الطرح الإشكالي الذي إعتدته المفردة.

□ إختارت المفردة الرابعة عينة قصدية لفئة من المبحوثين الذين واكبوا الظاهرة في حين أن الموضوع يحاكي كل الشباب، فعلى أي أساس قصدت هذه الفئة؟
□ صرحت المفردة الخامسة بقولها: «... تم إختيار العينة (العمدية العرضية) وهي أخذ جزء تمثيلي» وهذا النوع من العينات غير موجود لانهما متناقضتان.

□ إختارت المفردة السادسة عينة عشوائية طبقية إلا أن هناك تجانس بين أفراد كل المجتمع لأنهم في سنة دراسية واحدة ولها سن واحد ونفس المواد يتم تدريسها فما الحاجة إلى إستخدام العينة الطبقية طالما أن التجانس موجود على كل المستويات؟
□ إختارت المفردة السابعة عينة قصدية، ولكنها غير مناسبة ولا تمثل مجتمع الدراسة، لأن الموضوع عام جداً ويمس كل الفتيات وإختارت منها 30 فتاة فقط، فقد يكون هذا الإختبار مناسباً في إجراء مقابلات مع هذه الفئة ولكن في توزيع إستمارة الإستبيان لم تتوقف في ذلك.

□ لم تحدد المفردة الثامنة نوع العينة، وإكتفت بذكر عدد المفردات ولم نفهم إن كانت ممثلة لمجتمع الدراسة أم لا وقد تشابهت هذه المفردة مع مفردة أخرى في نفس المشكل المنهجي. وأشار الباحثين إلى هذا المشكل المسمى (بالخطأ العيني أو خطأ بالصدفة) يقول الباحث مهدي محمد القصاص: «يقع بالنسبة المرتفعة عندما يختار الباحث العينة صغيرة الحجم لتقليل تكاليف البحث» (القصاص مهدي محمد ، 2014، ص313) ويمكن أن نفصل أكثر في أصل المشكل المنهجي الذي

أشار إليه الباحث مهدي القصاص، ليس فقط التكاليف قد تكون مادية بالدرجة الأولى، فما تم ملاحظته في المفردات المعنية بالدراسة أنها لا تحتاج إلى تكاليف مادية كبيرة أكثر منها ذلك الجهد الفكري، فيقلل الباحث من حجم العينة ليكون العمل أقل عند النزول إلى ميدان الدراسة.

□ صرحت المفردة التاسعة بقولها: «... العينة دراسة حالة في مدرسة واحدة» ولكن عند الإطلاع على معطيات العينة نجد أنها إختارت 17 مفردة من خلال الملفات الطبية التي تدل على بواذر الظاهرة عند الفئة التي تم إختيارها، ولم تذكر مقاييس تصنيف هؤلاء الأطفال (إعاقة ذهنية) فالمشكل الأول هو أن المفردة لم تذكر أساس التصنيف لهذه الفئة إن كان تصنيف علمي إعتدته المدرسة أم تصنيف إعتدته المفردة سواء كان من إعدادها أو من إعداد باحثين آخرين، أما المشكل الثاني هو إستخدامها لدراسة الحالة في هذا الموضوع يعتبر حصر شامل وليس كما ذكرت المفردة.

يفسر الباحثين مشكلة اللجوء إلى زيادة أو تقليل عدد المفردات للتعامل معها كأرقام وليست كأفراد وسمي هذا المشكل بـ (خطأ الترجيع) إذ يقول الباحث عقيل حسين عقيل في هذا الصدد: « يعود خطأ الترجيع الى أسلوب التعامل مع الأرقام يختلف عن أسلوب التعامل مع الإنسان، الإحصائي دائماً يتصور كم أو أرقام أو نسب، أما الإجتماعي والإنساني دائماً يتصور بشرا ولهذا قد لا يتفق المنطلق الإحصائي مع الإنساني والإجتماعي، مثلا كأن يكون عليه ترجيع القصاصات إلى المكان الذي سحبت منه وعند تكرارها لا يشكل عبئا على الفرد بل تشكل عبئا على الجانب الإحصائي » (عقيل حسين عقيل، 1999، ص 231)

فالتعامل مع عينة الدراسة على أنها أرقام يجعل الباحث ينسلخ من الفكر السوسيولوجي الإنساني بالتعامل مع المفردات الممثلة للمجتمع البحثي ككل والتركيز على العدد بدل التمثيل، إضافة إلى ميل الباحث إلى العينة التي تسهل عليه العمل، هذا

يجعل المفردة غير ممثلة للمجتمع الأصلي وهذه هي حقيقة المشكل المنهجي الذي يعالجه هذا البند.

الجدول رقم (48) هل كان إختيار العينة مناسبة لطبيعة الموضوع وأهدافه.

النسبة	التكرار	
73.33%	22	نعم
26.66%	08	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال بيانات الجدول رقم (48) نلاحظ أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي إختارت عينة مناسبة لطبيعة وأهداف الدراسة ليمثلوا نسبة 73.33 % في حين أن بقية المفردات لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 26.66 %.

بعد القراءة العددية لمعطيات التي تحصلنا عليها من مفردات البحث فقد اتضح المشكل المنهجي في 08 مذكرات ويمكن الإشارة إليه في النقاط التالية:

□ عند الإطلاع على موضوع هذه المفردة وربطه بعينة الدراسة لوحظ أن الموضوع يمثل فئة مهمشة وهشة في المجتمع، في حين أن الباحثة حصرت تفاصيل البحث في عينة مكونة من الإطارات فقط، فلو أنها تناقش الظاهرة من وجهة نظر الإطارات لكان الأمر منطقيا ولكن المفردة إعتمدت هذه الفئة على أنهم قد عايشوا الظاهرة، وبالتالي فإن طبيعة الموضوع وأهدافه التي تسعى إلى فك الغموض عن الظاهرة تستدعي التعمق فيها، في حين أن العينة المختارة كانت أقل فعالية.

□ في البند السابق تحدثت الباحثة عن هذه المفردة التي إختارت عينة قصدية مكونة من 10 أزواج وفي مقابل ذلك نجد المجتمع الأصلي للظاهرة يمثل المجتمع الجزائري ككل أي أن النطاق واسع جدا والموضوع المدروس يمس كل الأزواج في الجزائر وبالتالي فالعينة لا تتناسب مع طبيعة الموضوع وأهدافه، وهذا ما نعني به بالتفريط في حصر عينة الدراسة.

□ إتمدت هذه المفردة على عينة قصدية في حين أن مجتمع الدراسة متجانس، خصوصاً أن الظاهرة غير ثابتة وقابلة للتغير في كل موسم، فهذا النوع من المواضيع سيحتاج إلى العشوائية في الاختيار، وكذلك لم تحدد المفردة سبب وطريقة اختيار العينة.

□ لم تذكر المفردة نوع العينة وطريقة اختيارها وإكتفت بذكر عددها فقط، ولكن بالرجوع إلى واجهة المذكرة نجدتها واضحة، فتجاوز المفردة لتفاصيل اختبار هذه العينة يجعل القارئ في حيرة إن كانت طبيعة الموضوع وأهدافه تتناسب مع المفردات المختارة أم لا.

ومن هنا نستخلص أن مفردات الدراسة قد تجاوزت المشكل المنهجي المتمثل في عدم تناغم أهداف الدراسة وطبيعة الموضوع مع العينة المختارة في البحث.

الجدول رقم (49) يمثل مدى غلتزام الباحث بشرط الإستعانة بمبررات واضحة وكافية عند اختيار العينة.

النسبة	التكرار	
73.33%	22	نعم
26.66%	08	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد معطيات الجدول رقم (49) أن أكبر نسبة قد مثلت مفردات التي كانت مبرراتها واضحة وكافية لإختيار عينة الدراسة ليمثلوا نسبة 73.33% في حين أن بقية النسبة لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 26.66%.

لوحظ في المفردات التي مثلت المشكل المنهجي الخاص بهذا البند بأنهم لم يهتموا لإجراء توضيح طريقة إختيار العينة لذلك سنعرض المشكلات المنهجية في النقاط التالية:

□ إشتراك جملة من المفردات في هذا الشكل المنهجي المتمثل في غموض عملية إختيار العينة وغياب المعطيات العددية والحسابية لإختيارها وكمثال عن ذلك: المجتمع الأصلي 889: N واختارت الباحثة 705 وإستنتجت المفردات غير المعنيين، لتتوصل على 32n كل هذه المعطيات واضحة على المستوى المفردة فقط، فلم تذكر نوع العينة وأساس إختيارها، كما أن المفردات التي تم إستبعادها لم تذكر سبب ذلك.

□ إشتراك جملة من المفردات في تحديد مجتمع الدراسة وعدد أفراد العينة دون شرح أو توضيح وبدون أي مبررات لإختيارهم، ولماذا تم إختيار ذلك العدد دون غيره. البحث العلمي أكد على ضرورة الإختيار الدقيق لعينة الدراسة وهذه الدقة تتضح أكثر عند تبرير الباحث لإختياراته وفقا لمعطيات موضوع الدراسة، وهذا ما أشار إليه الباحثين بوب ماتيوز وليزروس بقولهما: «يجب أن تبين كيف توصلت إلى نتائجك أي أن تروي قصة العملية التحليلية التي قمت بها... أي أن تدرج هذه القصة كملحق في بحثك» (بوب ماتيوز وليزروس، 2016، ص 713) فإزالة الغموض عن مرحلة إختيار العينة يعطي البحث قوة وإنطلاقة منهجية سليمة.

وللإشارة إلى وجود هذا الشكل المنهجي المتمثل في غياب المبررات والتوضيحات الكافية لطريقة إختيار عينة الدراسة، من خلال نتائج إحدى الدراسات السابقة، تقول الباحثة سميرة بوشعالة: «على مستوى مجتمع البحث وجدنا من إستخدم في بحثه عينة لم نجد لها أي تصنيف، فضلا عن عدم وضوح طريقة إختيار العينة» (بوشعالة سميرة، 2007-2008، ص 205)

تحتاج إجراءات الإختيار والتوصل النهائي لعينة الدراسة بشكلها النهائي إلى التوضيح الكامل نظرا لضرورة فك الغموض عن مكوناتها، هذا الأخير يؤدي إلى الشك في معطيات العينة المختارة، وقد يعود سبب وجود هذا الشكل المنهجي إلى إعتقاد الباحث بأن وضوح إجراءات إختيار العينة في ذهنه ستكون بالضرورة واضحة في ذهن القارئ.

الجدول رقم (50) يمثل مدى التزام الباحث بشرط التكامل بين عناصر الممارسة البحثية والإشكالية وضح نوع الدراسة.

النسبة	التكرار	
100%	30	نعم
00%	00	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال الجدول رقم (50) نلاحظ أن جميع مفردات قد اتضحت نوع دراستها خلال الممارسة البحثية ليمثلوا نسبة 100%.

لذلك فالمشكل المنهجي لم موجودا في هذا البند، فمن خلال تحليل الرسائل المعنية بالدراسة نجدنا مفردتين ذات دراسة كشفية و28 مفردة ذات دراسة تفسيرية ولهذا يستوجب تحديد أساس تقييم لهذا البند:

1-أساس التقييم:

إرتكز تقييم هذا البند على الإطلاع على المعطيات التالية:

✓ تساؤلات الدراسة.

✓ الهدف الأساسي من الدراسة.

✓ منهج الدراسة.

✓ أدوات جمع البيانات.

وتتضح نوع الدراسة من خلال التكامل الذي يكون بين العناصر السابقة، فإن كان التساؤل الإشكالي قد تم الإجابة عنه بما يحقق الهدف من الدراسة والمنهج المستخدم والأدوات البحثية، فنوع الدراسة يتضح من خلال التكامل الذي يحصل بين هذه المكونات خصوصا الهدف من الدراسة.

الجدول رقم (51) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط تحديد الإطار الزمني للدراسة بشكل كافي.

النسبة	التكرار	
43.33%	13	نعم
56.66%	17	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (51) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم توفق في تحديد الإطار الزمني للدراسة ليمثلوا نسبة 56.66% في حين أن بقية النسبة قد وفقت في ذلك ليمثلوا نسبة 43.33% .

من خلال القراءة العددية للجدول نلاحظ أن مفردات الدراسة يواجهون مشكل منهجي ألا وهو عدم تحديد الإطار الزمني للدراسة بالشكل الصحيح والمنهجي ويمكن عرض هذا المشكل في النقاط التالية:

❑ لم تذكر المفردة الأولى أي تفاصيل عن الإطار الزمني للدراسة حتى تلك الجملة المستهلكة لم تكن موجودة.

إذا إنقسم المشكل المنهجي الممثل لهذا البند إلى شقين، الأول ذكر تاريخ إعداد الدراسة ونهايتها والثاني لم يذكر أي معلومة عن هذا العنصر

إستدللا بآراء الباحثين وإشارتهم إلى المشكل المنهجي الممثل لهذا البند نجد الباحث خضر أحمد إبراهيم في كتابه حول إعداد الرسائل والبحوث يقول: «معرفة المدة المتاحة لإنجاز المذكرة مهمة جدا، لأنها تمكن الطالب الباحث من تخطيط مسار بحثه وفي كيفية إدارته، لأن الكثير من الطلبة لا يهتمون الى هذا العمل... ويجدون أنفسهم بمرور الوقت يصارعون الزمن، وهذا ينعكس على جودة العمل الذي يقومون به» (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص 51)

□ تداولت أغلب مفردات الدراسة عبارة واحدة وهي: «إنطلقت الدراسة من تاريخ كذا وإنتهت في تاريخ كذا» فقط ولا يزيدون على ذلك بأي تفاصيل أخرى. فلا يُقصد بالمجال الزمني أن يحدد تاريخ بداية ونهاية وإنما القصد بأن يذكر الإجراءات المنهجية والعلمية في إجراء الدراسة، فإن كان الأمر كذلك الأمر مقتصرًا على بداية ونهاية الدراسة فيكفي أن نعود إلى واجهة الدراسة ونعرف في أي سنة تم إعداد المذكرة (الدفعة). فكيف نخصص مبحثًا يحتوي على سطر واحد وفيه جملة إستهلكت وإهترأت في أغلب الدراسات.

يكن دور تحدي الإطار الزمني المتعلق بالدراسة في شرح الباحث لمسيرة المنتج العلمي وما الخطوات التي مر بها لتكون هذه الإجراءات المحطات دليل للباحث الذي يستعين بهذا المنتج العلمي كدراسة سابقة، فالإطار الزمني للدراسة له مكانة معتبرة في الدراسات الأجنبية، وهذا بإعتمادهم على مخططات خاصة بذلك مثل مخطط غانت (أنظر المبحث الثاني من الفصل الرابع للدراسة) لينظم الباحث الوقت الخاص بالدراسة ولتبيان كل خطوات العمل التي قام بها وكيف وزعها على سنوات إعداد الدراسة، وهذا ما إفتقدته مفردات الدراسة مما جعل هذا الشكل المنهجي في صدارة المشكلات الممثلة لهذا البند.

المبحث الخامس: تحليل وتفسير معطيات المحور الخامس

للإجابة عن التساؤل الرابع الذي ينص على: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى ضعف التحليل والتفسير السوسيولوجي للبيانات البحثية؟ فإحتوى هذا المحور على 10 بنود يناقشون المشكلات المنهجية المتعلقة بتحليل وتفسير بيانات الدراسة في البحث السوسيولوجي وتتمثل فيما يلي:

الجدول رقم (52) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط وضوح مبررات إختيار الأسلوب الإحصائي وتأدية غرضه العلمي.

النسبة	التكرار	
70%	21	نعم
30%	09	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال المعطيات العددية للجدول رقم (52) نلاحظ أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي كانت مبررات إختيارها للأسلوب الإحصائي واضحة ليمثلوا نسبة 70% في حين أن النسبة المتبقية قد مثلت المفردات التي كانت مبررات إختبارها للأسلوب الإحصائي غامضة أو غير موجود نهائيا ولم تؤدي غرضها العلمي ليمثلوا نسبة 30%.

ومن هنا يمكن عرض المشكلات المنهجية التي مثلت هذا البند في النقاط التالية:

➤ المفردة الأولى إستخدمت أداة إستمارة الإستبيان في جمع البيانات، وفي الجانب التحليلي لمعطيات هذه الأداة لم تجد الباحثة مبررات إستخدام هذه الأداة فقط إكتفت المفردة بالتعريفات، ولم تكن الوسيلة المستخدمة واضحة إن كانت جداول بسيطة أو جداول مركبة أو أي وسيلة أخرى، مما أدى حصول نوع من الغموض في الأسلوب الإحصائي المستخدم ولم توضح المفردة الغرض من ذلك.

➤ المفردة الثانية إستخدمت جداول بسيطة كأسلوب إحصائي، ولكن إستخدامها لهذه الأخيرة كان مبهما، فعند إستخدامها لهذه الجداول لوحظ أثناء التحليل أن المفردة تجمع بين جدولين بذكر العبارات (... وهذا ما بينته بيانات الجدول كذا ...) لذا فالجداول البسيطة لم تكن مناسبة (حسب ما عرضته المفردة في الجانب التحليلي) وكذا لطريقة التحليل، ففي الظاهر نجدها جداول بسيطة وفي التحليل نجدها جداول مركبة وبالتالي لم تكن الأداة الإحصائية المستخدمة واضحة.

➤ استخدمت هذه المفردة إستمارة الإستبيان والمقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات، فمن المفروض أن توضح بيانات إستمارة الإستبيان الأسلوب الإحصائي المستخدم، ولكن لم تجد الباحثة أي أسلوب عددي أو إحصائي، فقد كان عبارة عن سرد للاجابات التي تم جمعها ودمجها بتعريفات خاصة بالإطار النظري، بالرغم من أن المفردة وزعت إستمارة فيها 20 سؤال كما أن هناك تداخل بين أسئلة الإستمارة وأسئلة المقابلة بسبب تكرار الأسئلة.

➤ استخدمت هذه المفردة جداول بسيطة وعند تحليل معطيات هذه الجداول لا توجد إلا قراءة عددية أي أن المعطيات المفروضة فسرت تفسير بديهي مما يجعل القارئ يستغرب من في الغرض من إستخدام هذا الأسلوب الإحصائي. هذه المشكلات المنهجية لوحظ وجودها في عدة مفردات، ولم تنحصر في الأربع مفردات المذكورة فقط.

إذ عرض بعض الباحثين أبجديات عرض نتائج التحليل الإحصائي ومن بينهم الباحثين بوب ماتيوز وليزروس بقولها : «يجب أن تبين كيف توصلت إلى نتائجك أي أن تروي قصة العملية التحليلية التي قمت بها...أي أن تدرج هذه القصة كملحق في بحثك» (بوب ماتيوز وليزروس، 2016، ص713) ويقول الباحث الحاج بن جخل في هذا الصدد: « يعيد الباحث إستدعاء عرض دراسته السابقة في موضع مناقشة وتفسير النتائج وذلك من خلال توضيفها بشكل يعزز أو يبرر ما توصل إليه من نتائج، وقد يستعرض حتى تلك الدراسات التي لم تتوافق نتائجها مع ما توصل إليه من نتائج» (بن جخل سعد الحاج، 2019، ص 176)

يستوجب على الباحث السوسيولوجي أن يبين كيف تعامل مع البيانات التي عمل على جمعها، الإستناد الفعلي للأساليب الإحصائية المختلفة تجعل من مخرجات الدراسة منتج علمي موثوق في معطياته وهذا ما يسموا إليه الباحث والبحث العلمي.

الجدول رقم (53) يمثل مدى التزام الباحث بشرط الإعتماد على المعالجة الإحصائية التي تبرز مقاصد الباحث .

النسبة	التكرار	
63.33%	19	نعم
36.66%	11	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسائل ماجستير المعنية بالدراسة

تبين معطيات الجدول رقم (53) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي وفقت في توضيح عملية المعالجة الإحصائية للبيانات ومثلوا نسبة 63.33% في حين أن بقية المفردات لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 36.66%.

لذلك سيتم عرض المشكلات المنهجية التي مثلت هذا البند في النقاط التالية:

➤ المعالجة الإحصائية هي وسيلة وليست غاية البحث السوسيولوجي ولكن في المفردة الأولى طغت لغة الأرقام والإحصاء والجدول واكتفى الباحث بهذا العدد الكبير من الأرقام والرموز دون تفسيرها تفسيراً سوسيولوجياً إذ ساد الغموض على الجانب الميداني للبحث نظراً لعدم إكمال العملية التحليلية للبيانات، فعند قراءة الشق الخاص بتحليل وتفسير المعطيات الميدانية، يتبادر في ذهن القارئ وكأن المفردة تعمل على ملأ الفراغ الاستيمولوجي بتلك الأرقام، وهذا لا يعني أن لغة الأرقام لا تساعد على التحليل بل تدعمه ويتوقف دورها عند هذه النقطة، فإن إعمدت كغاية يصبح مشكلاً منهجياً، فالمعالجة الإحصائية لم تتضح إلا على مستوى الباحث صاحب الدراسة .

فقد أشار الباحثين إلى خطورة هذا المشكل المنهجي إذ يقول الباحث أحمد خضر في هذا الصدد بسرده لواحد وعشرون خطأ في رسائل الماجستير والدكتوراه ليقول: «الإطالة في مساحة الجداول الإحصائية دون القدرة على إختيار المعادلات

والأساليب المناسبة للحصول على نتائج بأقل عدد من الجداول» (إبراهيم خضر أحمد، 2013، ص 88).

➤ إستعان الباحث في المفردة الثانية بالمعالجة الإحصائية أو العددية ولكنها واضحة على مستواه فقط لأنه بنى تفسيراته على نسب لم تتمكن الباحثة من معرفة مصدرها، ولا توجد جداول أو معطيات تدل عليها كذلك مزج الباحث بين هذه النسب وبين الجانب النظري للبحث، بشكل مبالغ فيه فكان يفسر كل نسبة بفقرة مطولة من الجانب النظري سواء كانت النسبة مرتفعة أو منخفضة حيث يقول الباحث: «... هذا ما بينته النسبة التالية 37% ... (تفسير نظري)، ثم 82%» فالنسبة للمفردة قد كانت النسب المرتفعة أو المنخفضة يستعين بها ليؤكد الرأي المطروح أو يفنده. فما تم ملاحظته هو العشوائية في التفسير وعدم تناغم وتناسق النسب بالتفسير النظري مما يدل على حشو المعلومات للتغطية على غياب التحليل السوسيولوجي وتعويضه بالمعالجة الإحصائية التي لم تكن واضحة.

➤ إستخدم الباحث في المفردة الثالثة جداول مركبة في معالجته الإحصائية للبيانات، فالهدف من المزج بين جدولين هدفه هو تفسير وتوضيح معطيات قد تعجز أساليب احصائية أخرى عن تفسيرها أو تقديمها، ولكن ما لاحظته الباحثة في هذه المفردة هو أن المزج العددي موجود في الجداول ولكن المزج التحليلي غائب تماما، وكأن الباحث ترك لنا المجال لنمزج بين المعطيات عند القراءة فالفهم قد يكون واضح بالنسبة للباحث في حين أن القارئ سيقف تائها بين الأرقام.

➤ إشتريت هذه المفردة مع 4 مفردات أخرى في نفس المشكل المنهجي وهو إستخدام العبارة المستهلكة والبدئية «... وهذا دليل على أن نسبة كذا أكبر من نسبة كذا ...» وينتهي التحليل عند هذه النقطة.

وهذا ما يزيد من حدة وخطورة الخلل المنهجي، إذ يبذل الباحث جهدا في جمع البيانات سواء كانت بإستخدام الإستمارة أو المقابلة أو الملاحظة فكلها أدوات تحتاج إلى الوقت والجهد للحصول على المعلومات ليصل بها الباحث إلى مرحلة التحليل ويرمي

بها إلى لغة الأرقام ويتوقف في مرحلة لا تسعى لإظهار الجهد الحقيقي للباحث، فمن السهل أن نتحدث عن قراءة عددية لأي قارئ مهما كان تخصصه ومستواه العلمي، يستطيع أن يستخلص أن هذه النسبة أكبر من تلك فأين التفسير الذي يظهر بصمة الباحث السوسيولوجي، والأخطر من ذلك أننا نتحدث عن رسالات ماجيستر قد إشتروا في مشكل منهجي في أكثر من رسالة وتم التعامل معه على أنه شيء عادي ومنهجي، وبطبيعة الحال سيتم الإستعانة بهذه الرسالات على أنها دراسات سابقة وبالتالي سندور في حلقة مليئة بالمشكلات المنهجية التي صارت تتراكم في البحث السوسيولوجي .

يقول الباحثان مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم في هذا الصدد: «من بين المشكلات المنهجية التي تواجه الباحث السوسيولوجي في مرحلة تحليل وتفسير المعطيات هو التفسير غير الكامل أو الناقص لبيانات البحث» (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص391) ويؤل حصول المشكل المنهجي إلى عجز الباحث عن توضيح ما قدمته الأساليب الإحصائية وتفسيره للنتائج بالشكل المناسب.

فالمشكل المعني بهذا البند إتضحت معالمه أكثر من خلال التحليل الدقيق لمفردات الدراسة وتحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة، إذ إتضح أن نسبة 36.66 % هي نسبة مفردات قد وقعت في خطأ المبالغة في التكميم والترميز، ليلقي هذا الخطأ بجهد الباحث إلى سيطرة لغة الأرقام التي بطبيعتها تعطي تفاعلا وديناميكية في البحث، لينتج عن ذلك إمساك الباحث عن إتمام عملية التفسير والإستنتاج المناسب للدراسة.

الجدول رقم (54) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط الإعتماد على الأسلوب الإحصائي الأقرب للدراسة.

النسبة	التكرار	
76.66%	23	نعم
23.33%	07	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

من خلال المعطيات العددية للجدول رقم (54) نلاحظ أن النسبة الغالبة قد مثلت المفردات التي إستخدمت الأداة الإحصائية الأقرب للدراسة ليمثلوا نسبة 76.66 % في حين أن بقية النسبة 23.33 % قد مثلت المفردات التي إستخدمت الأداة الإحصائية الأسهل في الدراسة.

لذلك سيتم عرض المشكلات المنهجية التي مثلت مفردات العينة في النقاط التالية:

➤ إستعان الباحث في المفردة الأولى بجداول بسيطة كأداة إحصائية لدراسة ولكن أثناء التحليل إعتد الباحث على المزج بين الجداول المركبة كما سبق وتحدثنا عن هذا الخلل في البند السابق فالدراسة كانت بحاجة إلى جداول مركبة لتفسير المعطيات المطروحة ولكن الباحث تهرب من الأداة الإحصائية وإستخدم الأداة الأسهل، وقد يكون ذلك عائد إلى قلة خبرة الباحث في الوسائل الإحصائية أو تخوفه من تداخل النسبة والأرقام.

➤ إعتمدت الباحثة المعنية المفردة الثانية على الأسلوب الإحصائي الأسهل لأن هذا الأخير تم تجاهله تماماً، بالرغم من تصريح الباحثة بإستخدامه إذا وظفت أداة المقابلة والاستمارة وملاحظة في جمع البيانات، ولوحظ نوع من التهرب من إستخدام التكرارات والنسب أو المتوسطات، حيث كان الإطار الميداني لهذه الدراسة مقتصرًا على عرض بيانات أسئلة المقابلة المكون من 10 أسئلة في حين أن أسئلة

الإستبيان المكونة من 20 سؤال لم يتم الإشارة إليها في التحليل مع العلم أن أسئلة المقابلة هي نفس أسئلة الإستمارة وهذا ما سبب عيب منهجي واضح جدا كما أن الباحثة أظهرت نوع من اللامبالاة في التحليل من خلال العشوائية في هذا الجانب ،

وهذا ما أثر على نتائج الدراسة ومن هنا ظهر تأثير عدم السيطرة على الأساليب الإحصائية في الدراسات السوسولوجية

وإستدلالا على تحليل هذا المشكل المنهجي نعود إلى الإطار النظري الذي كان مصدرا أوليا للكشف عن العلل المنهجية في تحليل النتائج وتفسيرها، إذ يقول الباحثان بأن المشكل المنهجي يعود إلى: «إستعمال وسائل واختبارات غير مناسبة كليا أو جزئيا في إستنتاجات البحث وإستخدامها شكليا دون دمج ما تعنيه نتائجها في إستنتاجات البحث أو إستخدامها خوفا أو رهبة نتيجة شعور الباحث لعدم كفايته العلمية التطبيقية بيمنا يدعوا البحث ذلك» (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص391)

الجدول رقم (55) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط الإستعانة بالحجج التحليلية السوسولوجية المقنعة للقارئ.

النسبة	التكرار	
33.33%	10	نعم
66.66%	20	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات ماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (55) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم تقدم بحجج سوسولوجية مقنعة للقارئ أثناء تحليل يمثلوا نسبة 66.66% في حين أن بقية المفردات قد وفقوا في ذلك ليمثلوا نسبة 33.33%.

1- أساس التقييم:

تقصد الباحثة بالحجج السوسيولوجية ذلك الرابط الذي يحدثه الباحث السوسيولوجي بين المعطيات المطروحة للظاهرة، فالمشكل المنهجي المتوقع في هذه المرحلة هو تفكيك معالم الظاهرة بدل تحليلها، لأن التحليل يبحث عن تفاصيل الدراسة ليجمع بينها من خلال العناصر التالية:

- الربط بين المعطيات العددية (الكمية أو الكيفية) من خلال الاطر النظرية المناسبة لتفسير هذه المعطيات.
- الربط بين المعطيات من خلال نتائج السابقة.
- ربط معطيات دليل المقابلة بمعطيات الظاهرة.
- ربط معطيات الظاهرة من خلال الأحداث الواقعية المباشرة.
- ربط معطيات الظاهرة من خلال إحصائيات رسمية تمس الظاهرة بشكل مباشر.
- ربط معطيات الظاهرة من خلال شبكة الملاحظة العلمية.
- ربط معطيات الظاهرة المدروسة بمعطيات الظاهرة في حقبة زمنية أخرى أو في مجال بشير أو علمي مختلف. وهذا الربط يختلف حسب المنهج والأدوات المستخدمة.

ويمكن عرض المشكلات المنهجية الممثلة لهذا البند في النقاط التالية:

➤ في المفردة الأولى تحديدا عند قراءة نتائج الدراسة مباشرة وبالرجوع إلى الجانب التفسيري للمعطيات نجد أن النتائج قد بنيت على فراغ إذ بدأ الباحث يستنتج ويؤكد ويفند الفرضيات بشكل عشوائي فلن يقتنع القارئ بهذه النتائج لان ليس لها حجة علمية واضحة، وكأن الباحث كان يسعى منذ البداية إلى تأكيد التساؤل المقصودة، كما أن التحليل السوسيولوجي للباحث في مستوى الماجيستر والأهم

من ذلك لرسالة منشورة مرجع علمي تعتبر نكبة في منهجية البحث كان من المفروض أن الباحث قد تجاوزها في مرحل البحث السابقة.

➤ التحليل السوسيولوجي في المفردة الثانية لم يكن مقنعا لأنه تحليل مليء بالتساؤلات والإستقطابات فالتساؤلات ليست في محلها ولربما أن إستخدامها الباحث في محطات أخرى كان موقفا في ذلك فهو في مرحلة التحليل وفك الغموض وليس في مرحلة التساؤل والإستفهام.

وهذا ما أكد عليه الباحثين بأن إحدى المشكلات المنهجية في مرحلة تحليل وتفسير المعطيات في البحث السوسيولوجي إلى: «الإكتفاء بتقرير الحقائق، دون دمجها معا وصياغة إستنتاجات منطقية مفيدة كما يتوقع عادة» (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد، 2013، ص391)

➤ إشتراك 06 مفردات في هذا العيب المنهجي بمعنى أصح وهو غياب التحليل والحجج السوسيولوجية التي هم مطالبون بها كباحثين سوسيولوجيين في هذه المرحلة البحثية، وإكتفوا بالقراءات العددية، وكأن البحوث رياضية رقمية بحتة لا تحمل الطابع السوسيولوجي المتمثل في التحليل الذي يظهر لمسة الباحث، تظهر جهده في الوصول إلى هذه النتائج ويمكن أن نصف هذه الأخيرة بالجامدة والبدئية نوعا ما.

وإستنادا إلى الدراسات السابقة نعود إلى ما توصلت اليها الباحثة الويزة سي محمد بقولها: «قمنا بتحليل الجانب المنهجي لرسائل الماجستير... وإتضح إفتقاد البعد السوسيولوجي الذي يميزه عن باقي المفاهيم في حقل المعرفة العلمية» (سي محمد الويزة، 2008-2009، ص216)

فالإستناد إلى الحجج السوسيولوجية لتفسير الظاهرة هو ما يميز البحث السوسيولوجي عن غيره من الحقول العلمية وهذا ما توصلت إليه الباحثة الويزة وأكدت اتفاقنا في هذه النتيجة بقولها لعبارة (إفتقادها) وما توصلت إليه الباحثة من نسبة 33.33% التي مثلت

الحجج المقنعة بصورتها السوسيولوجية في رسالات الماجستير. فكلتا النتيجتين مكملتان لبعضهما لتؤكددا على وجود المشكل المنهجي بقوة في البحث السوسيولوجي.

وأكد الباحث أحمد موسى بدوي عن هذا الطرح في موضع آخر في وصفه للإنتاج العلمي الراهن بقوله: «خطاب علمي مشوش يعتمد على ممارسات علمية مشوشة، بداية من مرحلة إختيار موضوع النتائج وصولاً إلى مرحلة التوصل إلى نتائج غير مبررة علمياً» (بدوي أحمد موسى 2009، ص328) فالنتائج غير المبررة علمياً تفسر واقع الظاهرة المدروسة وتفسر المشكل المنهجي الذي مثل هذا البند.

الجدول رقم (56) يمثل مدى التزام الباحث بشرط الإعتماد على الأساليب الإحصائية في تفسير النتائج والإجابة عن الطرح الإشكالي بدون غموض.

النسبة	التكرار	
70%	21	نعم
30%	09	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

توضح بيانات الجدول رقم (56) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي ساعدتها الأساليب الإحصائية في تفسير النتائج والإجابة عن الطرح الإشكالي بدون غموض ليمثلوا نسبة 70% في حين النسبة لم توفق في ذلك ليمثلوا نسبة 30%.

1-أساس التقييم:

إن إستخدام البيانات العددية مبتغاها هو توضيح ما يحصل في الظاهرة المدروسة في تفاعلات، وتقييم هذا البند ليس تقييماً للأسلوب الإحصائي المستخدم أو تقييم فعاليته وإنما تهدف إلى تقييم فعالية إستغلال سواء كانت أداة إحصائية مثل SPSS أو أداة كيفية كتحليل المحتوى مثلاً حاولت الباحثة البحث عن المفردات التي لم تستغل هذه

الأساليب الإحصائية بالشكل المنهجي لتؤدي دورها في تفسير نتائج الدراسة والإجابة عن إشكال الدراسة.

إنطلاقاً من هذا الطرح يمكن أن عرض المشكلات المنهجية التي ظهرت في 09 مفردات في النقاط التالية:

➤ في المفردة الأولى ساعدت الأساليب الإحصائية في تفسير والإستخلاص العام ولكن في الجانب التحليلي الذي سبق هذه الأخيرة ويمهد لاستخلاصه لم يكن كافياً لإستخلاص كل هذه النتائج، وكأن الإستنتاج العام لهذه الدراسة جاهز، لأن التحليل ليس متناسق مع الإستنتاج العام أي ظهرت شخصية بحثية في أخرى الدراسة وبالتالي كانت الإجابة عن إشكال الدراسة مبنية على استنتاجات يمكن أن نقول أنها قد أقحمت على الدراسة فالأسلوب الإحصائي من خلال التفسير السطحي للنتائج. ليكون هناك تفكك وتباين ملحوظ جداً في مرحلة تحليل المعطيات ومرحلة الإستنتاج.

➤ في المفردة الثانية تم إستخدام برنامج SPSS كأسلوب إحصائية في الدراسة، فلا يمكن ننكر أن التحليل العددي والإستعانة بلغة الأرقام تسهل عملية تفسير النتائج ولكن الباحث لم يكمل العمل لفك الغموض وإحداث التناغم والتكامل بين الأرقام التفكير الإبستمولوجي للباحث وبين المقاربات السوسيولوجية ووجهات النظر المختلفة ونتائج الدراسات السابقة، لإزالة الضباب عن التساؤل الإشكالي هذا لم يتوفر في المفردة المعنية، إذ رأى الباحث أنه قد وصل إلى التشبع العلمي من خلال التفسيرات العددية الكثيرة التي تحصل عليها من الأساليب الإحصائية وعند التدقيق في النتائج نلاحظ أن لغة الأرقام طغت على التفسير ووقائع وأحداث الظاهرة المدروسة.

إنتاج الباحث السوسيولوجي يبرز في خطوة مهمة تكاد تكون اهم واثمن الإجراءات البحثية، والتي تتمثل في إظهار الباحث لدوره كفاعل في البحث بأن يسد الثغرة التي قد

تقع بين كل معطيات الظهرة وبين عملية التفسير، فإن برزت هذه الثغرة بين هاتين العمليتين المتكاملتين فإن المشكل المنهجي سيكون حاضرا بقوة في هذا المنتج العلمي.

**الجدول رقم (57) يمثل مدى إلتزام الباحث بالنتائج المنطقية في البحث
(كأن تحقق فرضية بنسبة 100 %)**

النسبة	التكرار	
96.66%	29	نعم
03.33%	01	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (57) أن نسبة 96.66 % قد مثلت المفردات التي لم تواجه المشكل المنهجي المتمثل في تجاوز نسب الدراسة الشكل المتوقع، كأن تحقق فرضية من الفرضيات بنسبة 100 % وهذا غير منطقي في العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية لأننا نتعامل مع تفاعلات بشرية وظواهر متغيرة المعالم وهذا وفقا لمبدأ نسبية العلوم الإنسانية والإجتماعية، في حين أن مفردة واحدة قد مثلت هذا المشكل المنهجي وتمثلت في:

➤ في المفردة الأولى لم تقل النسب المعروضة في الإطار الميداني لتحليل البيانات عن 95% أي محصورة بين (95 % - 100%) في كل الجداول، غياب التباين بين النسب يثير الإنتباه كذلك في التعليق على هذه النسب يركز الباحث على الأرقام والنسب المرتفعة بشكل غريب مما يقود القارئ للإعتقاد بأن هذه الفرضيات تدور ضمن مسلمات ومعطيات معروفة ومن المتوقع أن تتحقق بهذا الشكل المرتفع، كذلك الإطار الميداني للدراسة كان مختصرا جدا.

وقد أشار الباحث خضر إبراهيم إلى هذا المشكل المنهجي بقوله: «أن توحى لشخص ما بالإجابة التي تريد أن تسمعها، فمثلا حين تسأل شخص عن رأيه في كتاب معين بقولك: ما رأيك في هذا الكتاب القيم؟ فقد صادرت بذلك رأيك، وما دمت قد وصفت الكتاب بأنه قيم فما الذي تنتظر من المسئول أن يجيب به، فإن كنت أعلم منه فرما أمسك خشية أن يبدو بصورة غير المطلع» (خضر إبراهيم أحمد، 2013، ص141) وهذا ما لوحظ في هذه المفردة التي كانت تؤكد على فرضية دون غيرها، مما يجعل القارئ يوجه نظره إلى ذلك الطرح وتجاهل الآخر. حيث تميزت هذه المفردة بالذاتية في الطرح نظرا لأنها تستفز عقل القارئ لتدفعه للميل إلى فكرة محددة دون غيرها.

فالباحث يشترط على الباحث أن يعرض نتائج تحليلية للظاهرة بأن تتميز بالواقعية وألا تنثير الشك في ذهن القارئ. لأن هذا الشك يطعن في مصداقية الدراسة حتى وإن كانت في الحقيقة بعيدة ذلك الريب.

الجدول رقم (58) يمثل مدى إلمام الأساليب الإحصائية على حاجات الباحث في تفسير النتائج المتوصل إليها.

النسبة	التكرار	
56.66%	17	نعم
43.33%	13	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال المعطيات العددية للجدول رقم (58) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي استخدمت أساليب إحصائية ملمة بإحتياجات الباحث في تفسير النتائج والتوصل

إليها ليمثلوا نسبة 56.66% في حين أن بقية المفردات لم توقف في ذلك ليمثلوا نسبة 43.33%.

كما سبق وذكرت الباحثة في بنود سابقة أن الأساليب الإحصائية لا تشكل جوهر المشكل المنهجي في هذا المحور ولكن الهدف من استغلال هذه الأداة هو الجوهر، فما تم ملاحظته أن المفردات المعنية بالمشكل المنهجي قد إشتروا في إنسجام جداول بسيطة للوصول إلى النسب والتكرارات قراءتها قراءة عديدة والتوقف عن هذه المرحلة، مما جعل النتائج الدراسة تدور حول شكليات ومعطيات ثانوية للظاهرة المدروسة، فما الفائدة من البحث والتقصي عن موضوع ما، ثم نترك ثمرة هذا العمل تضيع في لغة الأرقام.

فبتداخل الأفكار وضياعها في هذا الإجراء المنهجي يجعل الباحث يفقد حس التحليل والنقد والمقارنة بين معطيات الظاهرة ليصبح الهدف من إعداد هذا العمل العلمي لا يزيد عن كونه مذكرة موجهة لنيل شهادة فقط لا لإثراء البحث العلمي أو التخصص كما يتحدث عنها الباحثين في مرحلة تحديدهم لأهداف الدراسة.

يرى بعض الباحثين أنهم مضطرين إلى استخدام الأساليب الإحصائية فيميلون إلى إقحام هذه الأساليب بما لا ينفع الدراسة، وهذا ما أكده الباحثين ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم في قولهما: «إختيار الوسائل والاختبارات الإحصائية بعد جمع البيانات، كحال الفرد الذي يقوم بتفصيل ثوب ثم يبدأ بعد ذلك بالبحث عن شخص يلائم قياسه، الأمر الذي قد لا يجده أبدا» (عليان ربحي مصطفى. غنيم عثمان محمد،

2013، ص391)

الجدول رقم (59) يمثل مدى غلتزام الباحث بشرط الدقة والعمق في عملية التحليل والتفسير للبيانات.

النسبة	التكرار	
43.33%	13	نعم
56.66%	17	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال معطيات العددية للجدول رقم (59) نلاحظ أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي فسرت بيانات الدراسة تفسيراً سطحياً ليمثلوا نسبة 56.66% في حين أن نسبة المتبقية 43.33% مثلت المفردات التي وقفت في تفسير وتحليل النتائج الدراسة تحليلًا دقيقًا وعميقًا.

وإطلاقاً من القراءة العددية للجدول يتسنى عرض المشكل المنهجي الذي مثل هذا البند في النقاط التالية:

➤ إستخدمت المفردة الأولى أداة تحليل المحتوى فقد عبرنا على هذه المفردة بأن تحليلها سطحي نظراً لإعتماد المفردة على أقوال باحثين آخرين بشكل كبير فلم تكن لمسة الباحث وافكاره واضحة إذ إعتمدت على التعريفات التي لم تخدم الجانب التحليلي للدراسة إلا في حشو المعلومات والتغطية على النقص الزاد المعرفي حول الدراسة.

➤ في هذه المفردة إعتمد الباحث على القراءة العددية في التفسير وفي تحليل البيانات ولكن في مرحلة إستخلاص النتائج العامة كأن إستنتاج معمق وهذا ما شد إنتباه الباحثة إذ تغير أسلوب القراءة للمعطيات بشكل مفاجئ وصارت النتائج تحاكي الظاهرة فتلك التحليلات السطحية للبيانات من الصعب أن توصل الباحث إلى نتائج معمقة بهذا الشكل فالبحث العلمي يقوم مراحل وخطوات متتالية ومتوازنة، يرتبط

نجاح كل مرحلة بالمرحلة التي تسبقها وهذا التتابع لم يكن متوفر في هذه المفردة. فمن أين أتت هذه التفسيرات والاستنتاجات التي لا تتناسب مع المعطيات المطروحة؟ ➤ فسر الباحث في المفردة الثانية معطيات البحث الميداني تفسيراً عددياً ولكن لوحظ أن هذه القراءات العددية مزجت بآراء باحثين في تفسير فرضية واحدة فقط في حين أن 04 فرضيات أخرى كان تفسيرهم سطحي عددي فقط وعند الوصول إلى نتائج الدراسة نجد أن هذه التساؤل التي كثف الباحث من تدعيمها بالآراء العلمية هي التي تحققت ميدانياً وأجابت عن إشكال الدراسة هنا نقول أن الباحث قد فسر ما كان يسعى إلى تفسيره منذ إنطلاق الدراسة وليس تفسير الظاهرة وأحداثها الواقعية. وهذا ما أكدته الباحثين ربحي عليان وعثمان غنيم في الإشارة إلى هذا المشكل المنهجي بأن أسباب وجوده: «إستعمال وسائل إحصائية وإختبارات شكلية دون دمج ما تعنيه تنتجها في إستنتاجات البحث والسماح للميول الشخصية بالتدخل في إجراءات وتفسير بيانات البحث» (ربحي مصطفى عليان. عثمان محمد غنيم، 2013، ص391)

فمن الخلل أن تبنى نتائج دراسة ماجستير على تفسيرات عددية أي أن الباحث يقرأ البيانات ثم يستنتج في الأخير إستنتاجات لا ترقى لأن تكون إستنتاج نهائي أعدت من أجله رسالة علمية في فترة زمنية لا تقل عن 04 سنوات بالقراءات العابرة والبدئية.

معطيات الدراسة أكدت على أن عملية التحليل والتفسير المتعلقة بمفردات الدراسة كانت سطحية وهذا عائد إلى عدم قدرة الباحث التحليل المعمق وإستناداً إلى إحدى الدراسات إتفقت كلتا الدراستين إلى أن ضعف الجانب المعرفي للباحث يكون هذا المشكل المنهجي نتيجة متوقعة وهذا ما توصلت إليه الباحثة في النتائج دراستها بقولها: «عن طريق تحليل الجانب المنهجي لرسائل الماجستير...توصل إلى أن الطالب في مستوى الماجستير له قدرة معرفية متوسطة» (سي محمد الويزة، 2008 -

2009، ص215) أي أن البحوث السوسيولوجية تغيب عنها صفة العمق في مرحلة التحليل.

وتفسر الباحثة معطيات هذا الباد بالقول أن هناك سطحية في تحليل النتائج في المنتج السوسيولوجي وعمق في المشكل المنهجي، إذ إنقلبت الأدوار بين الحقائق، فعد الإطلاع والتحليل للمنتجات العامة المعنية بعينة الدراسة إتضح أن البيانات المعروضة في الإطار الميداني للدراسة بقيت محافظة على مكوناتها في شكلها الخام وهذا بسبب التحليل السطحي للبيانات الذي يفقدها وزنها العلمي وتضيع الشواهد الميدانية التي كان من الجدير أن تأخذ مكانتها التي حددها البحث العلمي، بدل توثيقها وعرضها كمادة خام وينتهي الأمر على ذلك.

الجدول رقم (60) يمثل مدى إلتزام الباحث بشرط إستخدام اللغة السوسيولوجية في تفسير نتائج الدراسة.

النسبة	التكرار	
33.33%	10	نعم
66.66%	20	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

من خلال الجدول رقم (60) نلاحظ أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات إستخدمت لغة الأرقام بدل لغة التخصص ليمثلوا نسبة 66.66% في حين أن نسبة 33.33% قد وفقوا في تفسير نتائج الدراسة وفقا للغة التخصص.

قبل الحديث عن المشكلات المنهجية يجب الإشارة أولا إلى أن المفردات التي إستخدمت اللغة السوسيولوجية في تفسير النتائج الدراسة هي مفردات نجحت في تجاوز مشكل منهجي طغى على مفردات البحث وهو الإفتقار إلى الرصيد الإبستمولوجي هذا

الأخير الذي بدوره يوجه الباحث إلى تفسير الظاهرة من منطلق سوسيولوجي وهذا ما تم ملاحظته في 10 مفردات وهذا عائد إلى مزجهم بين الأدوات البحثية المستخدمة وإستغلال دورها في جمع المعلومات ثم تفسير هذه الأخيرة بشكل متناسق ومتربط بين المعطيات المتحصل عليها وكذا إستخدام لغة التخصص لا لغة الموضوع كما أن هذه المفردات إستعانت بالمقاربات السوسيولوجية التي تبناها وبالتالي كان التحليل السوسيولوجي تحليلًا مناسبًا ومفسر الظواهر المدروسة، فالبيانات الإحصائية لا تكفي لفهم الموافق الإجتماعية فهما تاما لذا يجدر الإستعانة بتعميمات اللغة السوسيولوجية لإبراز التناسق الفكري والعددي لتفسير المعطيات، ومن هنا سنعرض المشكلات المنهجية التي مثلت هذا البند في النقاط التالية:

✓ لم يستخدم الباحث في المفردة الأولى اللغة السوسيولوجية عند عرضه لنتائج الدراسة وإنما مال إلى لغة الموضوع هو المشكل المدروس فمزج بين المعطيات الخاصة بالعلوم السياسية والعلوم التاريخية وهذا هو المشكل المنهجي الذي يقع فيه الباحثين السوسيولوجيين عند دراستهم لظواهر تحمل أفكار نابغة من تخصصات أخرى، فيضيع فكر الباحث بين التخصصات.

✓ في المفردة الثانية غابت اللغة السوسيولوجية في هذه المفردة نظرا لإعتماد الباحث على مقولات وآراء الباحثين آخرين فالتدعيم بآراء أخرى ليس مشكل منهجي بل بالعكس ولكن المشكل الذي سبب خلل في التحليل هو الإعتماد على تعريفات وأفكار لا تفسر تلك المعطيات وإنما لزيادة وحشو المعلومات في الجانب التفسيري للدراسة.

✓ إستخدم المفردة الثالثة عبارات مختصرة جدا لا تكفي لإظهار اللغة السوسيولوجية في التحليل فمن الممكن أن يستعين الباحث بعبارات وكلمات مفتاحية تغنيه عن كتابة أسطر مطولة لتفسير المعطيات وهذا ما إفتقده هذه المفردة.

✓ في المفردة الرابعة إعتد الباحث على منهج (تحليل المحتوى) ولكن إستخدم مصطلحات بعيدة عن التخصص ومال إلى المصطلحات الخاصة بالموضوع فكانت مزيج بين السياسة والتاريخ في حين أن لغة التخصص ضاعت بينهما. فسر الباحث أحمد موسى بدوي في دراسته التي عالجت هذه الظاهرة معطياته الدراسية بقوله: «إن غالبية البحوث تمسك في التفسير أو تستخدم خطاب التفسير العفوي وأن أعداد محدودة من الرسائل إستطاع أن يقدم تفسيراً علمياً للنتائج» (بدوي أحمد موسى، 2009، ص 325) توافقت نتائج كلتا الدراستين فيما عبر عنه الباحث بقوله (تفسير عفوي) وما توصلت إليه الباحثة بأن غالبية المفردات إستخدمت (لغة الأرقام) بدل التفسير واللغة السوسiolوجية هذا ما يؤكد على إكتساح هذا الشكل المنهجي رسالات الماجستير.

المصطلحات السوسiolوجية التي تميز هذا الحقل يعود الكثير منها إلى اللغات الأجنبية خصوصاً اللغة الإنجليزية والفرنسية مما يميز هذا الحقل عن غيره ، ومنه إتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الباحث أحمد دقانة في الجزئية المتمثلة في ضرورة الالتزام بلغة التخصص في المراحل الجوهرية في البحث إذ يقول الباحث أحمد دقانة في هذا الصدد: «أغلب الباحثين يطالعون اللغتين العربية والفرنسية، كون المجال العلمي والسوسiolوجي نشأ في بيئة غير عربية ... فكلما كان الباحثون يتقنون أكبر عدد من اللغات خارج لغتهم الأصلية كانت لديهم القدرة على أكبر عدد من الخطابات السوسiolوجية وبالتالي إكتساب القدرة على تحليل وفهم الأسس المنهجية... من أجل التحكم أكثر في ممارستهم العلمية وإنتاج وإعداد خطابات سوسiolوجية جديدة» (دقانة أحمد، 2010-2011، ص 181)

فما سبق ذكره في هذه الدراسة السابقة يدعم معطيات الجدول رقم (60) في قرينا أكثر من واقع المنتجات العلمية في الجزائر، هذا الأخير الذي كشف عن الضعف اللغوي في

اللغات الأجنبية للباحث الجامعي خصوصا قبل تطور الوسائل التعليمية ووائل التواصل التي ساهمت في تحسين المستوى اللغوي للباحثين، إذ يمكن تأويل ضعف الباحث السوسولوجي في معالجة الظواهر السوسولوجية بلغة علم الاجتماع إلى ضعف الرصيد اللغوي والمعرفي، هذه الظاهرة التي أسالت حبرا كثيرا في الدراسات السوسولوجية.

الجدول رقم (61) يمثل مدى التزام الباحث بشرط توظيف الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة.

النسبة	التكرار	
36.66%	11	نعم
63.33%	19	لا
100 %	30	المجموع

المصدر: رسالات الماجستير المعنية بالدراسة

تؤكد بيانات الجدول رقم (61) أن أكبر نسبة قد مثلت المفردات التي لم توظف الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة ليمثلوا نسبة 63.33% في حين أن بقية المفردات قد وفقت في ذلك ليمثلوا نسبة 36.66%

الدراسات السابقة لها وزن كبير في تفسير النتائج، إذ أن أغلب المفردات عملوا على عرض الدراسات السابقة فقط دون الإستفادة منها.

لنستخلص أن الدراسات السابقة في رسالات الماجستير لم تمارس وظيفتها المنهجية في تفسير نتائج الدراسة نظرا لتجاهل أغلب المفردات هذا الدور الجوهرى في إثراء النتائج البحثية ومن هنا يمكننا أن نشير إلى المشكل المنهجي الذي مثل هذا البند في النقاط التالية:

✓ إنقسمت المفردات المعنية بالمشكل المنهجي إلى فئتين الأولى تجاهلت الدراسات السابقة في كامل مراحل إعداد المذكرة.

✓ أما الفئة الثانية عملوا على عرض الدراسات السابقة في الإطار المنهجي أو المقدمة العامة وانتهت الدراسة دون الاستفادة من الدراسات السابقة. وهذا ما أشار إليه الباحث خضر أحمد كخطاً منهجي بقوله: «العجز عن ربط نتائج البحث بنتائج الدراسات، والإكتفاء بجمع وتحليل النتائج جميعها، وعرضها في جداول وإعلان قبول الفرض أو رفضه مع عدم ربط نتيجة كل فرض بنتائج الدراسات السابقة» (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص 88)

يعود السبب الأساسي إلى حاجة البحث السوسيولوجي إلى إستغلال الدراسات السابقة في مرحلة التحليل والتفسير وإستخلاص النتائج إلى بيان نتائج الدراسات السابقة وإستكمال الجوانب التي توقفت عندها وفقاً للطرح الاشكالي للدراسة الحالية، لإحداث ذلك التكامل والتجانس والتسلسل في حلقة البحث العلمي، فالإكتفاء بعرض الموروث الفكري أو حتى الإستغناء عن فائدته في البحث السوسيولوجي يقود القارئ إلى القول أن الباحث في عما توصلت إليه الدراسات الأخرى ولا يرى سوى دراسته، فهي منفردة بنتائجها بعيدة عن حلقة التراكمية والتجانس والتكامل في المعرفة في البحث العلمي. فتم الخطأ أن يعتقد الباحث بأن مخرجه العلمي منفرداً بما توصل إليه، ومن الخطأ أيضاً أن يتحدث عن الظاهرة الإجتماعية دون العودة إلى التراث الفكري الخاص بها، فالمشكل المنهجي يمكن الإشارة إليه بشكل أقرب بالقول أنه حالة من الحذر المبالغ فيه يقع فيها الباحث السوسيولوجي، فيعجز عن وضع مخرجات بحثه بجانب مخرجات بحث آخر، خوفاً من المقارنة التي ستجعله يناقش نتائج دراسته في حضور دراسة سابقة قد تؤثر على قيمة ما توصل إليه إذا ما إلتزم بالمقارنة العلمية الصحيحة.

المبحث السادس : نتائج الدراسة

تمثلت نتائج هذه الدراسة فيما يلي :

المطلب الأول : مناقشة نتائج التساؤل الأول

نص التساؤل البحثي الأولى للدراسة على: هل تعود مشكلات البحث السوسولوجي إلى التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة؟ يتضح من خلال عرض معطيات التساؤل الأول الذي جاءت نتائجه بأن هناك مشكل منهجي في إنتاج البحث السوسولوجي يكمن في التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة ويمكن عرض تفاصيل نتائج هذه المحور من خلال الترتيب النسب حسب المتوسط الحسابي حيث تم ترتيب العبارات وفق أعلى قيم للمتوسط الحسابي، ووفق أقل قيم للتشتت والذي يمثله الانحراف المعياري في كل عبارة من عبارات البعد الأول التساؤل البحثي الأول، كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول رقم (62) يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم

الانحراف المعياري الممثل للمحور الأول

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	1,46	0,50	08
2	0,70	0,46	10
3	0,53	0,50	07
4	0,40	0,49	05
5	0,16	0,37	02
6	0,43	0,50	06
7	0,36	0,49	03
8	0,13	0,34	01
9	0,40	0,49	04
10	0,66	0,47	09

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS

ومن هنا يمكن إستخلاص المشكلات المنهجية التي ظهرت في هذا المحور في النقاط التالية:

✓ وجهت معطيات هذا البند إلى فئة المفردات التي غيبت أسلوب الطرح السوسيولوجي عند عرض الدراسات السابقة والمقصود بها إستخدام الميكانيزم المفاهيمي في التعامل مع الدراسات السابقة، فتم التوصل إلى نتيجة مفادها أن نسبة 86.66% من المفردات قد وقعوا في مشكل منهجي ليكون هذا البند في صدارة المشكلات المنهجية الممثلة لمعطيات التساؤل الأول وهي أكبر نسبة مثلت المشكلات المنهجية في الدراسة ككل، حيث جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الأولى (01) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ 0.13 ، وإنحراف معياري قيمته 0.34

✓ كانت وجهة هذا البند إلى معرفة مدى إلتزام الباحث السوسيولوجي بالموضوعية عند تقييمه للدراسات السابقة، فكشفت المعطيات العددية عن نسبة المفردات التي تميزت بالذاتية في تقييمه للدراسات السابقة ليمثلوا نسبة 83.33% إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثانية (02) من بين العبارات الدالة على التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ 0.16 وإنحراف معياري قيمته 0.37، وهذا ما أكدت عليه الباحثة نادية أبي نادر بقولها: «أن طريقة التعامل مع التراث تقوم على الموضوعية التي تفصل بين الذات والموضوعية لكي تتحقق رؤية الأشياء كما هي» (أبي نادر نادية، 2008، ص63)

✓ صمم هذا البند المتعلق بمعرفة مدى إستفادة الباحث السوسيولوجي في بناء إجراءاته المنهجية بالتراث الفكري لدراسته، بهدف الكشف عن مشكلة الإستهانة بمكانة الدراسات السابقة في البحث، لتؤكد المعطيات العددية عن واقعية هذا المشكل في رسالات الماجستير ليمثل نسبة مرتفعة 63.33% إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثالثة (03) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ 0.36 ، وإنحراف معياري قيمته 0.49

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة الباحثة بوسحلة إيناس التي بحثت في نفس السياق إذ تقول في هذا الصدد: « ... الأمر الذي جعل الإستعانة بهذه الدراسات، لا يتعدى مجرد برتوكولات شكلية أو نماذج لا توجد لها شرعية علمية معترف بها في الدراسات الأكاديمية » (بوسحلة إيناس، 2018-2019، ص279)

✓ مثل مشكل عدم إستفادة الباحث السوسيولوجي من جوانب الإتفاق والإختلاف مع الدراسات السابقة نسبة 60% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الرابعة (04) من بين العبارات الدالة على معطيات الفرضة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ 0.4 ، وإنحراف معياري قيمته 0.49، هذا ما يؤكد على أن الباحث السوسيولوجي يجهل القيمة التراكمية للمعرفة التي تضمنها تلك الدراسات السابقة والتي تجعل البحث ضمن حلقة علمية مدروسة تختلف في بعض التفاصيل بشكل منطقي وعلمي وتتفق مع أخرى.

✓ عند البحث عن مدى إلترام الباحث السوسيولوجي ببند ضرورة توسيع نطاق البحث عن الدراسة السابقة بالقدر الكافي لتفسير الظاهرة السوسيولوجي، تم الحصول على نسبة 60% من المفردات التي لم توفق في الإلتزام بهذا البند، وبالتالي كان هناك إخلال واضح بشرط من الشروط المنهجية في إعداد المنتج العلمي السوسيولوجي، أثبتت النتائج الميدانية لهذه الدراسة أن هناك مشكل منهجي واضح في هذا البناء المنهجي في مسألة توسيع نطاق البحث عن الدراسات السابقة بالقدر الكافي، جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الخامسة (05) من بين العبارات الدالة على التساؤل البحثي الأول بمتوسط حسابي قدر بـ 0.4 وإنحراف معياري قيمته 0.49 وهذا ما أكدت عليه نتائج الباحث أحمد دقانة إذ يقول الباحث في هذا الصدد: « الباحثون ... لا يستطيعون إستيعاب الكم الهائل من المعارف الناتجة عن إتساع وتنوع مصادر المعرفة من جهة شساعة الحقل السوسيولوجي وتنوع ميادينيه » (دقانة أحمد، 2010-2011، ص181)

✓ توصلت معطيات الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الباحث السوسيولوجي قد أخفق في توضيح الأبعاد والمؤشرات في طرحه للدراسات السابقة يمثل هذا المشكل المنهجي نسبة **56.66%** جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السادسة (06) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ **0.43**، وإنحراف معياري قيمته **0.50** مما يؤكد على طرح الدراسات السابقة دون مراعاة الأبعاد والمؤشرات البحثية في الطرح مشكل حقيقي يعترى المنتج السوسيولوجي وبطبيعة الحال يؤثر على البناء المنهجي للدراسة.

✓ يشترط البحث العلمي أن يستعين الباحث بتراث فكري له صلة مباشرة بالدراسة ولا يقل قيمة عما يتم دراسته، فبالرغم من إلزام مفردات الدراسة بهذا الشرط، إلا أن نسبة المفردات التي لم تلتزم هي نسبة معتبرة **46.66%** جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السابعة (07) من بين العبارات الدالة على التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ **0.53**، وإنحراف معياري قيمته **0.53**

✓ وضحت معطيات الدراسة أن أغلب المفردات لم تواجه مشكل في المحافظة على محتوى الدراسات السابقة أثناء عرضها، لتمثل المفردات المعنية بهذا المشكل **46.70%** ومع ذلك تبقى نسبة معتبرة. إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثامنة (08) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ **1.46** وإنحراف معياري قيمته **0.05**

✓ عند البحث عن نوع النقد الذي وجهه الباحث السوسيولوجي للدراسات السابقة، إتضح أن أغلب المفردات قد وجهت نقد بناء، في حين أن بقية المفردات التي وجهت نقد بناء للتراث الفكري للدراسة قد مثلوا نسبة **33.33%** وهي نسبة تشير إلى وجود المشكل المنهجي إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة التاسعة (09) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ **0.66** وإنحراف معياري قيمته **0.47**

✓ بينت الدراسة الميدانية لمشكلة عدم ترتيب الباحث السوسيولوجي للدراسات السابقة حسب القيمة العلمية أو الترتيب الزمني، أي إفتقاد البحث لأساس التصنيف (عشوائية عرض الدراسات السابقة) جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة العاشرة (10) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الأول بمتوسط حسابي قدر بـ 0.7 وانحراف معياري قيمته 0.46. ومثل نسبة منخفضة 30 % وقد أشار الباحث عزو إسماعيل إلى طبيعة هذا المشكل المنهجي بقوله: « المشكل هو عدم قدرة الطلبة على تصنيف الدراسات السابقة على ضوء معايير معينة حتى يمكن تنظيمها بطريقة تسهل من معرفة المداخل التي تناولتها الأسس التي إعتمدت عليها والمتغيرات التي أخذتها في الإعتبار، ثم التمييز بين تلك الدراسات والدراسة الحالية» (عفانة عزو إسماعيل ، 2011، ص06)

هذه المعطيات تقود الباحثة إلى القول بأن هناك مشكل منهجي فعلي يواجه المنتج السوسيولوجي والذي يتمثل في التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة. وهذا إستنادا إلى الأساليب الإحصائية التي رتبت هذا المشكل المنهجي في المرتبة الأولى من ضمن المشكلات المنهجية الأخرى، في حين أن دراسة الباحث أحمد حويتي قد توصلت إلى نتيجة مغايرة تماما إذ يقول في هذا الصدد: «الدلالة واضحة على أن رسائل الماجستير قد خطت مهمة نحو الإلتزام بهذا الشرط المنهجي والمتمثل في ضرورة الرجوع الى الدراسات السابقة في بناء الجانب النظري للدراسة أو البحث» (حويتي أحمد ، 1994 ، ص30) ويمكن تفسير هذا الإختلاف بأن دراسة الباحث أحمد حويتي لم تخض في جزئيات إستغلال الدراسات السابقة بشكل كامل مما جعل الإفتراضات الأخرى تكون لها أسبقية الترتيب على هذا الفرض، في حين أن دراسة الباحثة قد ركزت على أغلب التفاصيل في التعامل مع الموروث الفكري مما أبرز المشكلات المنهجية

أكثر وجعل من مشكلة التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة في صدارة المشكلات المنهجية التي تواجه المنتج السوسيولوجي.

المطلب الثاني : مناقشة نتائج التساؤل الثاني

نص التساؤل البحثي الثاني للدراسة إلى: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى صياغة الإشكالية البحثية؟ يتضح من خلال عرض معطيات التساؤل الثاني التي أشارت إلى أنه لا يوجد مشكل منهجي في المنتج البحثي السوسيولوجي في صياغة إشكالية الدراسة في أي بند من بنود هذا المحور، إذا أن النسب الغالبة مثلت المفردات التي وفقت في تجاوز المشكلات المنهجية المتعلقة بصياغة إشكالية الدراسة، ووفقا للمتوسط الحسابي تم ترتيب البنود حسب إحتواءها على المشكلات المنهجية وتمثيلها في الجدول التالي:

الجدول رقم (63) يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الانحراف المعياري الممثل للمحور الثاني

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
01	0,97	0,18	01
02	0,86	0,34	04
03	0,00	0,00	09
04	0,56	0,50	08
05	0,83	0,37	05
06	0,93	0,25	03
07	0,60	0,49	06
08	0,56	0,50	07
09	0,93	0,25	02

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS

ومن هنا يمكن إستخلاص المشكلات المنهجية التي ظهرت في هذا المحور في النقاط التالية:

✓ المرتبة الأولى مثلت المفردات التي واجهت مشكلة غياب المصطلحات السوسيولوجية في طرح إشكالية الدراسة، ليمثلوا نسبة 43.33% وهي نسبة منخفضة لا تكاد تعبر عن وجود مشكل منهجي يؤثر على المنتج البحثي السوسيولوجي. إذ جاء ترتيب هذه العبارة بمتوسط حسابي قدر بـ 0.97 وإنحراف معياري قيمته 0.18

✓ وفقت أغلب المفردات في تجاوز مشكلة عجز الباحث عن إستخدام مصطلحات وعبارات دالة على إهتمامه بالإجابة عن الطرح الإشكالي، لتمثل المفردات التي لم توفق في ذلك نسبة 43.33 %، جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثانية (02) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ 0.21 ، وإنحراف معياري قيمته 0.93 وقد أشارت الباحثة إيناس بوسحلة في نتائج دراستها إلى كشفها عن وجود هذا المشكل المنهجي في البحث السوسيولوجي بقولها: «إكتفت الدراسات بالعرض السطحي البسيط لمشكلة الدراسة ولم ترقى إلى مستوى الطرح المعرفي» (بوسحلة إيناس 2018-2019، ص 278) فضمور شغل الباحث وعدم إبرازه في الطرح الإشكالي يعد طرعا بعيدا عن الشروط والقواعد المنهجية التي حددها البحث العلمي.

✓ إستهدف هذا البند المتعلق بعملية الكشف عن مدى موضوعية المفردات في طرحهم الإشكالي ومالت إلى إظهار العامل الذاتي في الطرح، نظرا لأن غياب الموضوعية في إشكالية الدراسة تقف عائقا أمام تمثيل واقع الظاهرة وتغيير مكوناتها ليجد الباحث نفسه يدرس ظاهرة غير التي أعدت من أجلها الطرح الإشكالي، حيث مثلت نسبة المفردات المعنية بالمشكل المنهجي نسبة 40% وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمفردات التي وفقت في تجاوز المشكل المنهجي إذ جاء

- ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثالثة (03) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ **0.93** وانحراف معياري قيمته **0.25**
- ✓ من الشروط التي حددها البحث العلمي عند إعداد المنتجات البحثية السوسيولوجية أن تكون النتائج المتوقعة من الإجابة عن الإشكالية قابلة للتعميم، فقد إستثنى البحث العلمي المنتجات العلمية التي تقوم على جمع الحقائق فقط دون أن يكون لها عرض التعميم، ومن خلال هذا المنطلق وضحت نتائج الدراسة أن نسبة 13.33% من المفردات قد واجهت هذا المشكل وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالمفردات التي وفقت في تجاوز المشكل المنهجي. إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ **0.86** وانحراف معياري قيمته **0.34**
- ✓ رُتب المشكل المنهجي المتعلق بعدم توضيح الباحث السوسيولوجي للفائدة العلمية من طرحه الإشكالي عند صياغته في المرتبة الخامسة (05) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ **0.83** وانحراف معياري قيمته **0.37** ليمثل هو الآخر نسبة منخفضة مقارنة بالمفردات التي وفقت في تجاوز المشكل المنهجي
- ✓ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السادسة (06) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ **0.6** وانحراف معياري قيمته **0.49** التي مثلت مشكل عدم إحاطة الباحث بإمكانياته المادية والزمنية في الطرح الإشكالي، نظرا لأن هذا المشكل يظهر من خلال طريقة صياغة الإشكالية وكذا مخرجاتها، إذ مثلت المفردات المعنية بالمشكل المنهجي نسبة 06.66% وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بالمفردات التي وفقت في تجاوز المشكل المنهجي.
- ✓ نفس النسبة السابقة 06.66 % مثلت المفردات التي لم تكن المتغيرات والأبعاد المؤشرات واضحة في الطرح الإشكالي، جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السابعة (07) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ

0.50 وإنحراف معياري قيمته **0.56** وبالتالي يمكن القول أن نطاق هذا المشكل المنهجي ضيق جدا مقارنة بالمفردات التي وفقت في تجاوز المشكل المنهجي. ✓
تليها المرتبة ما قبل الأخيرة التي مثلت المفردات التي طرحت إشكالية دراسة غير قابلة للحل وللإختبار العلمي لتمثل نسبة 03.33% أي مثلت مفردة واحدة فقط. إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثامنة (08) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ **0.56**، وإنحراف معياري قيمته **0.50**

✓ المرتبة الأخيرة لم تكن من نصيب أي مفردة، فكل المفردات تجاوزوا مشكلة طرح إشكالية الدراسة في ظل نوع من الإحراج والحساسية. إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة التاسعة (09) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ **0.00** وإنحراف معياري قيمته **0.00**

ومن هنا يمكن القول أن هناك سيطرة ملحوظة في بناء إشكالية الدراسة من قبل الباحثين السوسيوولوجيين نظرا للنسب والتكرارات التي بينت أن المنتج السوسيوولوجي لا يقف أمام هذا المشكل المنهجي ويمكن تفسير ذلك كون أن إشكالية الدراسة في مقدمة إعداد الدراسة وهي الصورة العاكسة لما سيقدمه الباحث من عمل عملي، أو ما يسمى بالتصور العام للدراسة الذي يحتوي على إشكالية مبدئية، فتكون بذلك عملية تقييم وتقويم الإشكالية مكثفة أكثر من الإجراءات البحثية الأخرى. وكذى خبرة الأساتذة المؤطرين في الكشف عن هذه المشكلات المنهجية التي شاع ظهورها في المنتجات العلمية بشكلها العام. لذا كان ترتيب هذا المحور في المرتبة الخامسة والأخيرة.

المطلب الثالث : مناقشة نتائج التساؤل الثالث

نص التساؤل البحثي الثالث للدراسة إلى: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى عدم السيطرة على إجراءات التحليل المفهومي في البحث السوسيولوجي؟ ويتضح من خلال عرض معطيات التساؤل الثالث الذي جاءت نتائجه بأن هناك مشكل منهجي في إنتاج البحث السوسيولوجي الذي يكمن في عدم السيطرة على إجراءات التحليل المفهومي ويمكن عرض تفاصيل نتائج هذا المحور من خلال الترتيب النسب حسب المتوسط الحسابي لهذا الطرح ويمكن تمثيلها في الجدول التالي :

الجدول رقم (64) يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الانحراف المعياري الممثل للمحور الثالث.

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
01	0,66	0,47	06
02	0,86	0,34	08
03	0,50	0,50	07
04	0,43	0,50	03
05	0,43	0,50	04
06	0,60	0,49	05
07	0,33	0,47	01
08	0,36	0,49	02

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS

ومن هنا يمكن إستخلاص المشكلات المنهجية التي ظهرت في هذا المحور في النقاط التالية:

✓ وجه هذا البند المتعلق بالمفردات التي لم تقف عند الشروط المنهجية السليمة عند صياغة التعريف الإجرائي لتمثل نسبة 66.66% وهي نسبة مرتفعة مما جعل هذا

المشكل المنهجي في صدارة المشكلات المتعلقة بمرحلة التحليل المفهومي جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الأولى (01) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ **0.47** وانحراف معياري قيمته **0.33**، وهذا ما توصلت إليه الباحثة بوسحلة إيناس في نتائج دراستها، إذ تقول في هذا الصدد: «... فالباحث عند هذا المستوى قام بعرض وسرد جملة من المفاهيم اعتماداً على علماء مختلفين في الطرح بدأ من التعريف اللغوي إلى التعريف الإصطلاحي وأخيراً التعريف الإجرائي مما شكل في مخياله إنغلاق هذا المستوى المعرفي وظهور تصلب مفاهيمي مهيمن على الممارسات البحثية» (بوسحلة إيناس، 2018-2019، ص 279)

✓ أكد الباحثين والمنظرين على أن التعريف الاجرائي يحتاج إلى ظهور أبعاد الدراسة عند صياغته، وعند البحث عن هذه الأبعاد في التعريفات الإجرائية في المفردات المعنية بالدراسة إتضح وجود العيب المنهجي بنسبة مرتفعة 63.33% إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السابعة (07) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ **0.49** وانحراف معياري قيمته **0.36**، حيث لوحظ عجز كبير في سيطرة الباحث السوسيولوجي عن التعريف الإجرائي بشكله العام، لتضيق من خلاله أبعاد الدراسة.

✓ يحتاج التعريف الإجرائي أن يتمتع بالصحة الداخلية والتي تقوم على الإنسجام والترابط بين المتغيرات والأبعاد والمؤشرات، إذ رصد هذا البند ضعف الصحة الداخلية في التعريف الإجرائي بنسبة 56.66% جاء ترتيب هذه العبارة هفي المرتبة الثالثة (03) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ **0.50** وانحراف معياري قيمته **0.43** فضعف هذه الصحة الداخلية للتعريف الإجرائي يزيد من حدة الحواجز المتعلقة بسلامة بمنهجية البحث وتؤثر على القيمة العلمية للمنتج السوسيولوجي، لأن التعريف الإجرائي في العلوم الاجتماعية بمثابة المولود الذي ينتظره حقل علم الاجتماع ليكون جزء من مخرجاته

القيمة. إذ إتفقت نتائج هذا البند مع نتائج الباحثة لويزة سي محمد: «يحمل لنا تأكيداً صريحاً عن ضعف الطلبة في مستوى الماجستير فيما يخص بناء الفرضيات، المتغيرات، الأبعاد، المؤشرات، والتعريفات الإجرائية، وهذه الأخيرة تعبر عن الصحة الداخلية للمراحل التي سبقتها» (سي محمد لويزة، 2009-210، ص 216)

✓ بنفس النسبة السابقة 56.66% مثلت المفردات التي لم تكن الفرضيات أو التساؤلات منطلقاً للباحث في عملية التحليل المفهومي للوصول إلى تعريف إجرائي سليم، جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الرابعة (04) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ 0.50 وانحراف معياري قيمته 0.43 فقد كان لهذا المشكل المنهجي تأثيراً ملموساً على المفردات التي كانت معنية به، نظراً لأهمية وحساسية هذه المرحلة، إذ أن تلك الفرضيات أو التساؤلات تنتقل المفاهيم من جانبها التجريدي إلى جانبها الملموس بطريقة علمية وهذا ما تحدث عنه الباحث موريس انجريس سابقاً في كتابه منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.

إنطلاقاً من هذا البند ستكون النقاط المولوية عبارة عن إشارة للمشكلات المنهجية التي تجاوزتها المفردات في إعداد منتجاتهم العلمية وتمثلت في:

✓ إنتقلت أغلب المفردات إلى منطقة الأمان التي تخلو من المشكل المنهجي المتمثل في أن مرحلة التحليل المفهومي لم تؤدي مبتغاهما بالشكل الصحيح في الإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومثلت هذه الفئة نسبة 40% وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمفردات التي وفقت في تجاوز المشكل المنهجي. إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الخامسة (05) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ 0.49، وانحراف معياري قيمته 0.60

✓ مثلت نسبة 37% المفردات التي واجهت مشكلاً منهجياً في تفكيك المفاهيم بالشكل الصحيح للوصول إلى الأبعاد البحثية والنسبة المذكورة تعتبر منخفضة، إذ جاء

ترتيب هذه العبارة في المرتبة السادسة (06) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ **0.47** وانحراف معياري قيمته **0.66** فأغلب المفردات قد تجاوزت هذا المشكل وأيدت نتائج دراسة الباحث أحمد حويتي في نتائج دراسته بقوله: «أغلب رسائل الماجستير قد توزعت بين نوعين من الرسائل، رسائل حددت كل المفاهيم التي يقوم عليه، ورسائل حددت بعض المفاهيم وأهملت بعضها الآخر رغم أهميتها، غير أن الرسائل التي قامت بتحديد كل المفاهيم هي المسيطرة» (حويتي أحمد ، 2000، ص 29)

✓ تجاوزت أغلب المفردات مشكلة عدم إلتزام الباحث بعدد الأبعاد المطلوبة في مرحلة التحليل المفهومي إذ قيد البحث العلمي الباحث السوسيولوجي بأن يتجاوز عدد الأبعاد (البعد الواحد) أي بعدين فأكثر، وأقل من ذلك يعتبر خطأ منهجي، نظرا لأن التقيد بالبعد الواحد يمنع المتغير المرتبط بذلك البعد من التوسع ويؤدي إلى إيقاف شبكة التحليل المفهومي، فصلاحيّة المؤشرات البحثية مرهونة بصلاحيّة البعد ويضمن الباحث هذه الأخيرة بوفرة الأبعاد، فنسبة وجود هذا المشكل منخفضة أي 20% إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السابعة (07) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ **0.50** وانحراف معياري قيمته **0.50**

✓ المرتبة الأخيرة كانت نصيب المفردات التي إعتمدت إلى أبعاد بحثية غير قابلة للقياس، لتمثل أقل نسبة 13.33% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثامنة (08) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الثالث بمتوسط حسابي قدر بـ **0.36** وانحراف معياري قيمته **0.87** ولكن المعطيات الميدانية وجهت الباحثة بهذا السؤال إلى فئة أخرى، هي المفردات التي لم تستخدم أبعادا منذ البداية فلا تستطيع الباحثة في هذه الحالة أن تقول أنه لا يوجد مشكل اعتمادا على أبعاد غير قابلة للقياس، لأن هذا الحكم يعني أن جميع المفردات وفقت في تجاوز المشكل المنهجي ولكن في حقيقة الامر إتضح أن هذا البند قد كشف عن مشكل أعمق منه، وهو إلغاء

الأبعاد البحثية من الدراسة وكلا المشكلتين لا يقلان وزنا عن المشكلات المنهجية الأخرى، فالنتائج التي تم التوصل إليها تشير إلى أن 4 مفردات فقط لم توفق في تجاوز المشكل المنهجي وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمفردات التي وفقت في ذلك. المفردات المعنية بالدراسة كانت شبه مسيطرة على إجراءات التحليل المفاهيمي في منتجاتهم العلمية، مما رتب هذا المحور في المرتبة الرابعة أي ما قبل الأخيرة من ضمن المشكلات المنهجية التي ناقشتها الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بأن مصدر تجاوز المفردات لمشكلة غياب مرحلة التحليل المفهومي في البحث إلى أن هذه المرحلة تتقل المفهوم من معناه المجرد إلى معناه الملموس وهذا ما يميز دراسة الظواهر الاجتماعية نظرا لأن البحث السوسيولوجي يعمل على تفكيك الظاهرة وبالتالي فإن الباحث السوسيولوجي قد إعتاد على إجراءات التفكيك، لذلك لم يكن العيب المنهجي طاغي على المنتجات السوسيولوجية.

المطلب الرابع: مناقشة نتائج التساؤل الرابع

نص التساؤل البحثي الرابع للدراسة إلى: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى ضعف الممارسة البحثية للإجراءات المنهجية؟ يتضح من خلال عرض معطيات التساؤل الرابع الذي جاءت نتائجه بأن هناك مشكل منهجي في إنتاج البحث السوسيولوجي يكمن في ضعف الممارسة البحثية للإجراءات المنهجية ويمكن عرض تفاصيل نتائج هذا المحور من خلال الترتيب النسب حسب المتوسط الحسابي لهذا الطرح ويمكن تمثيلها في الجدول التالي:

الجدول رقم (65) يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم

الانحراف المعياري الممثل للمحور الرابع

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة
01	0,83	0,37	04
02	0,50	0,50	09
03	0,40	0,49	11
04	0,60	0,49	08
05	0,36	0,49	12
06	0,83	0,37	03
07	0,90	0,30	02
08	0,66	0,47	07
09	0,73	0,44	05
10	0,70	0,46	06
11	0,43	0,50	10
12	1,00	0,00	01

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS

ومن هنا يمكن إستخلاص المشكلات المنهجية التي ظهرت في هذا المحور في النقاط التالية:

✓ وضحت نتائج الدراسة أن الأدوات البحثية لم تؤدي وظيفتها في جمع البيانات حيث تصدر هذا الشكل المنهجية الممثلة للمحور الرابع، وذلك بنسبة 63.33% إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الاولى (01) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 1.49 وانحراف معياري قيمته 0.36 حيث كان الشكل واضحاً في أغلب المفردات التي إستخدمت أداة بحثية لم تجني ثمارها المتوقعة في الدراسة وهذا يعود على سوء إختيار الباحث للأداة، وكذا عدم قدرته على السيطرة والتمكن المنهجي منها، لينتج عن هذا الأخير واضح في طريقة

إستغلال أدوات جمع البيانات وهذا ما أشار اليه الباحث أحمد موسى بدوي في نتائج دراسته بقوله: « يبدو ان المشكلات المتعلقة بالممارسة المنهجية ترتبط بضعف المهارة الفنية اللازمة للممارسة المنهجية، وهذا الضعف ناتج عن قصور التدريب الميداني في مرحلة الإجازة الجامعية (بدوي أحمد موسى، 2009، ص325) وتريد الباحثة عن هذا التفسير بأن المشكل المنهجي فسر نفسه من خلال الطلاع الدقيق على رسالات الماجستير المعنية بالدراسة بأن الباحث يميل إلى الأدوات البحثية الشائعة ليتفادى الغوص في تفاصيل علمية غير قادر على تفسيرها، بمعنى آخر وكأن الباحث يرى أنه إن غير من الأدوات الشائعة سيجد نفسه في ورطة بسبب عدد تمكنه من الإطار المنهجي للبحث.

✓ برز مشكل منهجي الذي تمثل في عدم ربط الباحث بين أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة بنسبة 60% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثانية (02) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 0.49 وإنحراف معياري قيمته 0.40 حيث إستخدم أغلب الباحثين المعنيين بالدراسة أدوات بحثية منفصلة عن بعضها فلم يحصل ذلك التكامل الذي إشتراطه البحث العلمي لتؤدي الأدوات دورها، وما تم ملاحظته أن الفصل بين الأدوات كان شيء عادي وطاغي في رسالات الماجستير المعنية بالدراسة وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة الباحثة سميرة بوشعالة: « وجدنا ان الرسائل ذكرت الملاحظة والمقابلة والاستمارة إلا أنها في الإستخدام الفعلي لهذه الأدوات لم توظف إلا الاستمارة ... وهنا نتسأل لماذا هذا الإقحام للملاحظة والمقابلة ... وهذا يؤكد الإعتقاد الخاطئ بأن البحث الميداني هو تطبيق الإستمارة» (بوشعالة سميرة، 2007-2008، ص 206) كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة في أن الباحث السوسيولوجي يلجأ إلى مسألة إقحام أدوات بحثية في غير موضعها دون الحاجة إليها لا شيء فقط كنوع من التقليد لمنتجات علمية في نفس التخصص في حقل علم الاجتماع.

✓ بينت نتائج الدراسة أن أغلب المفردات لم توفق في تحدي الإطار الزمني للدراسة بنسبة 56.66% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثالثة (03) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 1.00 وإنحراف معياري قيمته 0.00 فقد إكتفت المفردات المعنية بالمشكل المنهجي بذكر عبارة موحدة: (إنطلقت الدراسة من تاريخ كذى وإنتهت في تاريخ كذى) وينتهي المبحث دون أي تفاصيل تفيد المطلع على المنتج العلمي والاقتداء به ومساعدته على تجنب أي عثرات أو تابوهات توجهه طيلة إعداد العمل.

✓ أشار الباحثين إلى المشكل المنهجي المعني بهذا البند على أنه ليس فقط مشكل بل خطأ منهجي كبير تمثل في غياب المبررات المتعلقة بالأدوات المستخدمة لجمع البيانات ومثل المشكل المنهجي نسبة 53.33 جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الرابعة (04) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 0.50 وإنحراف معياري قيمته 0.50 حيث إتفقت نتائج الدراسة مع ما تحدث عنه الباحثان ربحي مصطفى عليان وعثمان غنيم بقولهما: «إهمال توضيح أغراض وطبيعة الأدوات والمقاييس المستخدمة في جمع البيانات لعينات البحث مؤثرا ذلك على كفاءات ودقة استعمال الأفراد المعنيين بإدارتها» (عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد، 2013، ص390) ومن هنا يمكن القول أن وجود هذا المشكل المنهجي في المنتجات العلمية يضيف طابع الغموض على المراحل البحثية ونتائج الدراسة، وطابع الغموض يضع الدراسة ككل محلا للشك نظرا لنقاط الإستفهام التي تتخللها.

في البنود السابقة كانت المشكلات المنهجية طاغية على أغلب مفردات الدراسة، في البنود الموالي نجد نسبة المشكلات المنهجية منخفضة ومع ذلك يجب الإشارة إليها وإلى ترتيبها ونسبة وجودها.

✓ عند البحث عن مدى إلتزام البحث بالشروط المنهجية المتمثل في استخدام الأدوات البحثية بالشكل الصحيح من حيث توزيعها وإستخدامها وشروطها الشكلية والفنية،

مثل هذا المشكل نسبة 40% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الخامسة (05) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 0.49 وإنحراف معياري قيمته 0.60 وهذه النسبة تعتبر منخفضة مقارنة بالمفردات التي وفقت في الالتزام بهذا الشرط.

✓ عرض هذا البند مشكلة إختيار الباحث لعينة دراسة لا تمثل المجتمع الأصلي ورتب في المرتبة السادسة بنسبة منخفضة 33.33% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السادسة (06) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 0.47 وإنحراف معياري قيمته 0.66 وقد أشار الباحث مهدي القصاص إلى المشكل بتسمية (بالخطأ العيني أو خطأ بالصدفة) يقول الباحث: «يقع بالنسبة المرتفعة عندما يختار الباحث العينة صغيرة الحجم لتقليل تكاليف البحث» (القصاص مهدي محمد، 2014، ص 313) فواقع مشكلة عينة غير ممثلة للمجتمع الأصلي تعود إلى إفراط أو تفريط الباحث في تحديد مجال العينة، فالإفراط ينتج عنه إختيار عينة تفوق القدر المطلوب، والتفريط ينتج عنه إختزال حجم العينة لأغراض مادية أو معرفية ما.

✓ تؤكد نتائج الدراسة أنه لا يوجد مشكل يمس بضرورة التناغم بين العينة المختارة وبين طبيعة الموضوع وأهدافه، ليحتل هذا البند المرتبة السابعة ونسبة 26.66% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السابعة (07) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 0.44 وإنحراف معياري قيمته 0.73 ✓ إتضحت ملامح المشكل المنهجي المتعلق بعدم وضوح مبررات إختيار عينة الدراسة بالشكل الكافي، إذ كانت نسبة وجود المشكل منخفضة مقارنة بالمفردات التي لم توفق في الالتزام بهذا الشرط أي 26.66%. جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثامنة (08) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ 0.46 وإنحراف معياري قيمته 0.70

✓ وفقت أغلب المفردات في تجاوز المشكل المنهجي المتمثل في عدم وجود الترابط والانسجام بين أدوات جمع البيانات وطبيعة وأهداف الموضوع ونسبة 16.66% وهي نسبة المفردات التي لم توفق في تجاوز المشكل المنهجي. إلترمت أغلب المفردات بالشرط المنهجي الذي يؤكد على ضرورة إختيار الأداة البحثية بما يتناسب مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة، إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة التاسعة (09) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي

قدر بـ **0.83** وإنحراف معياري قيمته **0.37**

✓ إستهدف هذا البند المفردات التي لم توفق في تحقيق الإرتباط والانسجام بين المنهج وأدوات جمع البيانات ليمثلوا نسبة 16.66% إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة العاشرة (10) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي

قدر بـ **0.37** وإنحراف معياري قيمته **0.83**

✓ إستهدف هذا البند المفردات التي لم توفق في توظيف خطوات المنهج المستخدم في البحث، فقد ظهر المشكل في ثلاثة مفردات فقط وهي نسبة منخفضة لا تعبر عن مشكل منهجي قوي في المفردات المعنية بالدراسة حيث مثلت نسبة 10% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الحادي عشر (11) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ **0.30** وإنحراف معياري قيمته

0.90

✓ المرتبة الأخيرة في ترتيب المشكلات المنهجية الممثلة لهذا المحور كانت من نصيب البند الذي قصد المفردات التي لم تحقق التكامل بين عناصر الممارسة البحثية وبين إشكالية الدراسة وبين وضوح نوع الدراسة من خلال العنصرين السابقين، فلم يكن لهذا المشكل أي وجود ضمن مفردات الدراسة يمثل نسبة 0%. جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثانية عشر (12) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الرابع بمتوسط حسابي قدر بـ **0.50** وإنحراف معياري قيمته **0.43**

ويمكن تفسير توسط هذا المشكل المنهجي للمشكلات المعنية بالدراسة أي المرتبة الثالثة بأن النقص موجود في كل عنصر من عناصر الممارسة البحثية على حدا ولكن في مجمل البحث غطى هذا التكامل على النقص، نظرا لما تم ملاحظته في المفردات المعنية بالدراسة بأن المواضيع شبه كلاسيكية وأخذت من بعضها نفس المسار لتتشابه في الإطار المنهجي وتتطابق في أحيان كثيرة، ولعلّ هذا التشابه كان طوق نجاة لهذه الدراسات من وقوعها في مشكل التفكك في العناصر المطلوبة في هذا البند.

المطلب الخامس: مناقشة نتائج التساؤل الخامس

نص التساؤل البحثي الخامس للدراسة إلى: «هل تعود مشكلات البحث السوسيولوجي إلى ضعف التحليل والتفسير للبيانات البحثية؟ يتضح من خلال عرض معطيات التساؤل الخامس الذي جاءت نتائجه بأن هناك مشكل منهجي في إنتاج البحث السوسيولوجي يكمن في ضعف تحليل وتفسير البيانات البحثية ويمكن عرض تفاصيل نتائج هذا المحور من خلال ترتيب النسب حسب المتوسط الحسابي لهذا الطرح ويمكن تمثيلها في الجدول التالي:

الجدول رقم (66) يمثل ترتيب العبارات وفق أعلى قيم المتوسط الحسابي وأقل قيم الانحراف المعياري الممثل للمحور الخامس

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
01	0,70	0,46	07
02	0,66	0,47	06
03	0,76	0,43	09
04	0,33	0,47	01
05	0,70	0,46	08
06	0,56	0,50	10
07	0,60	0,49	05
08	0,66	0,47	04
09	0,33	0,47	02
10	0,36	0,49	03

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS

ومن هنا يمكن إستخلاص المشكلات المنهجية التي ظهرت في هذا المحور في النقاط التالية:

✓ عند البحث عن الحجج السوسيولوجية التي يستخدمها الباحث لإقناع القارئ بواقعية الحقائق التي توصل إليها، إتضح أن نسبة قليلة قد وفقت في التقيد بهذا البند، إذ تصدر هذا الأخير المرتبة الأولى ضمن المشكلات المنهجية التي تعترى عملية تحليل وتفسير بيانات الدراسة لتمثل أكبر نسبة 66.66% إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الأولى (01) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.33 وانحراف معياري قيمته 0.47 فالتأثيرات غير المبررة تدل على فقدان البحث لعملية الربط بين ما يعرضه الواقع من حقائق

وبين يجب أن يعرضه الباحث من حجج علمية، وتدعيما لهذا الطرح إتفقت نتائج الدراسة مع ما توصل إليه الباحث أحمد موسى بدوي في وصفه للإنتاج العلمي الراهن بقوله: «خطاب علمي مشوش يعتمد على ممارسات علمية مشوشة، بداية من مرحلة إختيار موضوع النتائج وصولا إلى مرحلة التوصل إلى نتائج غير مبررة علميا» (بدوي أحمد موسى، 2009، ص328) نتوقف عند عبارة (نتائج غير مبررة علميا) فكيف يقنع الباحث السوسولوجي القارئ بما يعرضه من نتائج في ظل غياب المبررات العملية؟ وهذا هو المشكل الذي عبرت عنه نتائج هذا البند. إستهدف هذا الأخير المفردات التي لم تستخدم اللغة السوسولوجية في تفسير نتائج الدراسية ليرتب هذا المشكل المنهجي في المرتبة الثانية وبنسبة مرتفعة مثلت 66.66% من إجمالي المفردات جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثانية (02) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر ب 0.33 وإنحراف معياري قيمته 0.47 و سمت الباحثة هذا المشكل المنهجي ب «الضعف الابستمولوجي في التفسير» فقد كانت بوادر الضعف واضحة في أغلب المفردات والتي تميزت ب «التفسير العفوي في تفسير النتائج» كما تحدث عنها الباحث أحمد موسى بدوي في نتائج دراسته، وقد دعمت هذه الأخيرة ما توصلت إليه الباحثة لتفسير الظاهرة، يقول الباحث أحمد موسى بدوي في هذا الصدد: «إن غالبية البحوث تمسك في التفسير أو تستخدم خطاب التفسير العفوي وأن أعداد محدودة من الرسائل إستطاع أن يقدم تفسيراً علمياً للنتائج» (بدوي أحمد موسى 2009، ص325) وفي نفس السياق أشار الباحث أحمد دقانة في نتائج دراسته أن مرد هذا المشكل يعود إلى عجز الباحث السوسولوجي عن إتقان اللغات الأجنبية التي بدورها تساعد الباحث على التشبع بالمصطلحات المدعمة للغة التخصص وهذا ما ينعكس على مرحلة التحليل والتفسير، ومنا فإن الباحثة تؤيد ما إستنتجه الباحث أحمد دقانة في طرحه وتزيد عن ذلك بأن مرد هذا المشكل يعود أيضا

ضعف التكوين المنهجي والنظريات السوسيولوجية التي تساعد على بناء الرصيد اللغوي والمصطلحات العملية للتخصص.

✓ بينت نتائج الدراسة أن أغلب المفردات لم توظف الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسات ليمثلوا نسبة 63.33 % وقد جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثالثة (03) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامسة بمتوسط حسابي قدر بـ 0.36 وانحراف معياري قيمته 0.49 إذ لوحظ إغفال كبير لضرورة الالتزام بالشرط المنهجي الممثل لهذا البند، حيث يكتفي الباحث بجمع المعطيات وتحليلها وتفسيرها بعيدا عن الموروث الفكري للدراسة، مما يجعله متجها بمسار بحثه إلى نتائج خاوية تفتقر إلى التدعيم العلمي الذي توفره الدراسات السابقة، وهذا ما أشار إليه الباحث خضر أحمد إبراهيم الذي وصف هذه الظاهرة بالخطأ المنهجي وعبر عنه بقوله : «العجز عن ربط نتائج البحث بنتائج الدراسات والإكتفاء بجمع وتحليل النتائج جميعها، وعرضها في جداول وإعلان قبول الفرض أو رفضه مع عدم ربط نتيجة كل فرض بنتائج الدراسات السابقة» (خضر أحمد إبراهيم، 2013، ص 88)

✓ أن يطغى الأسلوب السطحي في تحليل وتفسير نتائج الدراسة كان مشكلا منهجيا واضحا ميز هذا البند، فقد إشتراط البحث العلمي أن يستعين الباحث بصفة العمق والابتعاد قدر الإمكان عن السطحية في تحليل وتفسير نتائج الدراسة ليمثل المشكل المنهجي نسبة 56.66 % فقد جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الرابعة (04) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.66 وانحراف معياري قيمته 0.47 فأن يدور البحث في حلقة مفرغة مليئة بالبديهييات وتكرار المفاهيم والعبارات بشكل عشوائي يعطي البحث صفة السطحية خصوصا في المرحلة النهائية التي يكون فيها المنتج العلمي في أمس الحاجة للخوض في التفاصيل المتعلقة بتفسير الظاهرة، وهذا ما أكدت عليه الباحثة الويزة سي محمد بقولها: «عن طريق تحليل الجانب المنهجي لرسائل الماجستير...توصل إلى أن

الطالب في مستوى الماجستير له قدرة معرفية متوسطة» (سي محمد لويضة، 2008-2009، ص215)

✓ برز مشكلة عدم إلمام الأساليب الإحصائية على حاجات الباحث في تفسير النتائج والتوصل إليها، حيث كانت نسبة وجود هذا المشكل المنهجي قليلة أي 43.33% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الخامسة (05) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.60 وإنحراف معياري قيمته 0.49

كما وسبق وذكر الباحثة أنه لا بد من الإشارة إلى المشكلات المنهجية المتعلقة بكل محور حتى وإن كانت نسب وجودها منخفضة في المفردات المعنية بالدراسة.

✓ هناك تقارب في النسب بين البند السابق وهذا البند الذي يناقش مشكلة وضوح المعالجة الإحصائية على مستوى الباحث فقط وليس على مستوى البحث، فعدم الإلمام بالأساليب الإحصائية على حاجات البحث في مرحلة تفسير النتائج هو نتيجة غموض المعالجة الإحصائية، لتمثل هذه المشكلة نسبة 36.66% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السادسة (06) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.66 وإنحراف معياري قيمته 0.47

✓ مثلت نسبة 30% معطيات المشكل المنهجي الذي تمثل في: أن مبررات إختيار الأسلوب الإحصائي غير واضحة وغير كافية لتأدية غرضها العملي، إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة السابعة (07) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.70 وإنحراف معياري قيمته 0.4

✓ مثلت نسبة 30% المفردات التي لم تلتزم بشرط ضرورة إبراز دور الأسلوب الإحصائي في تفسير نتائج الدراسة والإجابة عن الطرح الإشكالي بوضوح، إذ جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة الثامنة (08) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.70 وإنحراف معياري قيمته 0.46

✓ عند البحث عن ملامح المشكل المنهجي المتمثل في إستخدام الباحث للأسلوب الإحصائي الأسهل بدل الأسلوب الإحصائي الأقرب للدراسة، رتب هذا المشكل المنهجي في المرتبة ما قبل الأخيرة ونسبة 23.33% جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة التاسعة (09) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.76 وإنحراف معياري قيمته 0.43.

✓ المرتبة الأخيرة في ترتيب المشكلات المنهجية الممثلة لهذا المحور كانت من نصيب البند الذي يبحث عن مشكلة: عدم الإلزام بالنتائج المنطقية في البحث أي (ملاحظة تجاوزات غير منطقية في النسب والنتائج، كأن تتحقق فرضية بنسبة 100%) حيث مثل هذا المشكل أقل نسبة 03.33% فقد جاء ترتيب هذه العبارة في المرتبة العاشر (10) من بين العبارات الدالة على معطيات التساؤل الخامس بمتوسط حسابي قدر بـ 0.56 وإنحراف معياري قيمته 0.50 أي مثلت مفردة واحدة فقط وهذا ما تحدث عنه الباحث أحمد إبراهيم خضر بقوله: «أن توهي لشخص ما بالإجابة التي تريد أن تسمعها» (خضر إبراهيم أحمد، 2013، ص141)

وبالتالي يمكن القول أن أداة التقييم قد أبرزت مشكل حقيقي يعاني منه المنتج العلمي السوسيولوجي في مرحلة بحث حاسمة وحساسة مقارنة بالمراحل الأخرى، خصوصا أن الإلمام بكل الإجراءات المنهجية في مرحلة تحليل وتفسير نتائج الدراسة يعطيها مكانتها العلمية المطلوبة، لكن المعطيات الميدانية أكدت على وجود خلل في طريقة التعامل مع البيانات وقد يكون للباحث السوسيولوجي يد في ذلك طالما أن المادة العلمية المتعلقة بمنهجية البحث وكيفية إعداد البحوث الأكاديمية متوفرة على كل المستويات بإغفال أسبقية الإطلاع على منهجية البحث قبل الإنطلاق في البحث، وتأكيدا على الطرح تقول الباحثة سميرة بوشعالة في نتائج دراستها: «أن الطالب خلال تكوينه الجامعي يتلقى معارف نظرية بعيدة عن التطبيق، وإلا كيف نفسر هذا التحكم في الطرح المنهجي النظري للبحث، عكس المعالجة المنهجية التطبيقية له» (بوشعالة سميرة، 2007 -

2008، ص 207) وإعتمادا على المتوسط الحسابي تم ترتيب هذا المشكل المنهجي المتعلق بضعف التحليل والتفسير السوسيولوجي لبيانات البحث في المرتبة الثانية، مما يشير إلى أن ثمرة المنتجات السوسيولوجية تعاني من خلل كبير.

الجدول رقم (67) يمثل ترتيب المشكلات المنهجية التي مثلتها تساؤلات الدراسة حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .

رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
01	0.87	0.17	01
02	0.77	0.27	02
03	0.69	0.35	05
04	0.59	0.30	04
05	0.54	0.23	03

المصدر: من مخرجات برنامج SPSS

فمن خلال الجدول (67) الذي بين ترتيب المشكلات المنهجية التي مثلتها تساؤلات الدراسة نلاحظ أن المشكل المنهجي الأول في البحوث السوسيولوجية والذي يجيب عن التساؤل الإشكالي للدراسة: أين تكمن المشكلات المنهجية في إنتاج البحث السوسيولوجي؟ قد إتضح في إجراء إستغلال الدراسات السابقة، إذ كشفت الدراسة عن الخلل الحاصل في طريقة التعامل مع الموروث الفكري للموضوع المدروس، سواء من ناحية البحث عن المادة العلمية أو من ناحية إستغلال محتواها، إذ أن نسب المشكلات المنهجية التي دارت حولها هذه الدراسة متفاوتة، فكما بين الجدول أعلاه أن المشكل المنهجي المتعلق بإجراءات عملية التحليل الفهمي التي تبين أنها هي الأخرى تواجه مشكلا منهجيا في مفردات الدراسة ولكن بشكل يقل عن المشكل السابق، كما توسطت مشكلة ضعف تحليل وتفسير معطيات الدراسة في البحث السوسيولوجي مجمل المشكلات، إذ كان موجوداً هو

الآخر ولكن أقل حضوراً من المشكل المنهجي المتعلق بإجراء العملياتية، كما كشفت الدراسة عن وجود مشكلات منهجية في الممارسة البحثية للبحث السوسيولوجي، فالبرغم من إنخفاض نسبة وجود المشكلات في هذا الإجراء المنهجي إلا أنه يبقى مشكلاً وله تأثير سلبي على المنتج البحثي، في حين أن المشكل المنهجي المتعلق بصياغة إشكالية الدراسة لم تظهر ملامحه بشكل واضح في هذه الدراسة، إذ لا يكاد يحتسب كمشكل منهجي نظراً لما وضحته هذه الدراسة من معطيات أكدت على أن إشكالية الدراسة في البحث السوسيولوجي في تجاوزت المشكلات المنهجية التي إختبرتها هذه الدراسة.

الخاتمة

تزخر الجامعة الجزائرية بطاقات بشرية تتوافد بشكل سنوي على جميع الكليات والتخصصات وحقل علم الاجتماع جزء من هذه المنظومة الثرية بطلاب العلم والمعرفة، فقد كان للمنتج العلمي الخاص بهذا الخير نصيبه الوفير في هذه الدراسة، فوفرة القوانين والقواعد لكل الأنظمة في العالم لا يعني أن كل الفاعلين فيها منضبطين بها، وهذا ما ينطبق على المنتج السوسيولوجي الذي يخضع لقواعد وأسس البحث العلمي، إلا أن البحث السوسيولوجي تعثره مشكلات منهجية مست من سلامة المنتج الفكري الذي أسست من أجله منظومة تعليمية كاملة تسعى للإستثمار فيه وإستغلال قدراته، ففي الختام يتسنى القول بأنه لا نقاش في وجود المشكل المنهج في المنتج السوسيولوجي، لذا كان توجه هذا الطرح إلى مكن الداء لتداركه بحل مبدئي يكشف عن موضع المشكل ليسهل تداركه، فقد كشفت هذه الدراسة عن مركز المشكلات المنهجية في المنتج السوسيولوجي التي إتضحت في طريقة التعامل مع الموروث الفكري للدراسة وظهر الخل بشكل واضح جدا مرحلة التعامل مع الدراسات السابقة، فالتصنيف المرحلي لتموضع المشكلات المنهجية بين أن ضعف التحليل والتفسير لمعطيات الدراسة أقل وطئا من مشكلة التعامل مع الموروث الفكري، كما توسطت مشكلة عدم السيطرة على الإجراء المنهجي المتمثل في الممارسة البحثية للدراسة مجمل المشكلات، في حين أن هناك عدد محود من المشكلات التي واجهت المنتجات السوسيولوجية في مرحلة التحليل المفهومي، وما كشفت عنه الدراسة أنه لا يوجد مشكل منهجي واضح في صياغة إشكالية الدراسة. وما يجدر الحديث عنه في هذا الطرح هو وجود قطيعة بين ما قدمه البحث العلمي من مراجع وأدبيات لتدعيم البحوث وبين ما ينتجه الباحث، إذ إتضح أن المرجع الأول لإعداد البحث السوسيولوجي ما هو إلا نقل حرفي للإجراءات المنهجية

للدراسات السابقة دون الإعتماد على مصادر مراجع علمية تدعم الإطار المنهجي للدراسة بما يخدم البحث العلمي ككل.

مقترحات

يتسنى للباحثة بعد خوضها في موضوع مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي ووصلها إلى مرحلة متواضعة بالاطلاع العلمي على الظاهرة أن تقترح جملة من الخطوات الوقائية، لتحسين البحث السوسيولوجي من مشكلات مست من قيمته العلمية، فلا يكفي أن يطلع الباحث على مرجع أو مرجعين لنقول بذلك أنه مدرك لما سيقوم بإعداده بتلك القراءات العابرة قبل الإنطلاق في البحث، لذلك سيتم إقتراح بعض الإجراءات أملا من الباحثة أن تخذ بعين الاعتبار قبل إعداد المنتج السوسيولوجي:

- إعداد نموذج موحد ومفصل ومختصر للإجراءات المنهجية لإعداد مذكرة أو رسالة أو أطروحة من مرحلة التفكير في موضوع البحث إلى نهايته.
- تكثيف مراحل التكوين في مقياس منهجية البحث في الجامعة الجزائرية، بتدريب الطالب على إعداد مشروع تخرج تجريبي، بدايتا من السنة الأولى إلى السنة الأخيرة من مشواره الدراسي.
- تعديل أداة التقييم وضبطها من طرف أساتذة متخصصين وذوي خبرة من جميع كليات العلوم الإجتماعية في الجامعة الجزائرية وإعتماد هذه الأداة في التقييم المنهجي للبحث السوسيولوجي.
- السعي إلى محاكات نتائج هذه الدراسة (أداة التقييم) التي تم التوصل إليها ويلورتها في شكل برنامج في الإعلام الالي يُعتمد في تقييم المنتجات السوسيولوجية وتعميمها على الجامعات الجزائرية للإعتماد عليها في التقييم المنهجي الأبحاث السوسيولوجية الأكاديمية.

وفي نهاية البحث يمكن أن تقترح الباحثة مواضيع تكميلية لهذه الدراسة:

- مشكلة الفجوة بين النظرية السوسيولوجي والواقع الاجتماعي للظاهرة.
- مشكلة ضعف القدرة عن البحث عن المعلومة لدى الطالب الجزائري.
- العلاقة بين الطالب والمشرّف وإنعكاستها على المنتج السوسيولوجي.
- التكوين البيداغوجي لطالب LMD وتأثيره على رصيده المعرفي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم

1) سورة الجمعة، الآية 2

ثانياً : الكتب العربية

2) أبراش خليل، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009

3) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1، 2004

4) أبو طالب صابر، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، 2012.

5) أبي نادر نايلة، التراث والمنهج بين أركان والجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2008

6) إختيار ماهر. نهار حازم. أمين عزام، مقدمة في مناهج البحث العلمي الاجتماعي، معهد الجمهوريات لمنهجيات البحث العلمي، ط1، 2016.

7) ألبسيوني محمد سويلم، أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2013

8) ألبطش محمد وليد. أبو زينة فريد كمال، مناهج البحث العلمي. تصميم البحث والتحليل الإحصائي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن، ط1، 2007

9) أثل وائل عبد الرحمان. قح عيسى محمد، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، 2007.

10) ألتيمي محمود كاظم محمود، منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013

- (11) ألبجوري جواد، منهجية البحث العلمي، مدخل لبناء مهارات البحثية، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013
- (12) ألبجوري حسين محمد جواد، منهجية البحث العلمي. مدخل لبناء المهارات البحثية، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013
- (13) ألبجوري حسين محمد جواد، منهجية البحث العلمي. مدخل لبناء المهارات البحثية، مؤسسة دار الصادق للثقافة نشر وطباعة وتوزيع، بابل
- (14) أخطيب مهندس أحمد، منهج البحث العلمي بين الاتباع والابداع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2009
- (15) أطفاجي رائد إدريس محمد. العتابي عبد الله مجيد حميد، الوسائل الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية، دار دجلى، الأردن، ط1، 2015.
- (16) ألبجاري طاهر حسو، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2011.
- (17) ألسامي عبد الله محمد، أصول منهج البحث العلمي وقواعد تحقيق المخطوطات، المكتبة العصرية، بيروت ط1، 2012.
- (18) ألعاني عبد القهار داود، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية، دار وحي القلم، ماليزيا، ط1، 2014.
- (19) ألعزوي رحيم يونس كرو، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2008
- (20) ألقريشي غني ناصر حسين ، المداخل النظرية علم الاجتماع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- (21) ألقصاص مهدي محمد: تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، دس.

- (22) ألقواسمه رشدي. أبو الرز جمال ، مناهج البحث العلمي، القدس، 2012.
- (23) أللحام أحمد الأصفر، الدراسات العلمية الجامعية بين الفكرة النظرية والمشكلة العملية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2011
- (24) ألهاشمي عبد الرحمان. عطية محسن علي، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014.
- (25) الأنصاري سامية لطفي، تقديم بحوث العلم النفس وتجويدها، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، قسم علم النفس التربوي، 2011.
- (26) بدر أحمد، مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات، دار المريخ للنشر، جدة، دس
- (27) بدوي أحمد موسى وآخرون، مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي (بحوث المؤتمر الذي نظمه مركز دراسات الوحدة العربية، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية-وهران. الجزائر-الجمعية العربية لعلم الاجتماع (تونس)، لبنان، ط1، 2014
- (28) بدوي أحمد موسى، الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة. حالة علم الاجتماع في الجامعة المصرية، مركز الدراسات للوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه(86)، 2009
- (29) بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1988
- (30) بن جخلد سعد الحاج، الأطر التمهيدية للبحوث العلمية من الشف إلى الفرضية، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2019

(31) بن عبد الحافظ محمد شحّنة بن عبد المولى، إعتبارات منهجية في تطوير وتقنين أدوات القياس البحثية، مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات، جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية. دس.

(32) بوب ماتيويز ليز روس. ترجمة: الجوهري محمد، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2016

(33) بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، دس.

(34) بودون ريمون. فويل رينو، ترجمة: بطش مروان، الطرائق في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، دس.

(35) بوفحص عبد الكريم، أسس ومناهج البحث في علم النفس، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016

(36) جبور فريد، منهجية الابحاث واسسها العلمية الحديثة (الاشكالية في البحث في العلوم الانسانية) الجزء الاول، الاشكالية وموضوع البحث، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2010

(37) جبور فريد، منهجية الابحاث واسسها العلمية الحديثة. الاشكالية في البحث في العلوم الانسانية، الجزء الاول الاشكالية وموضوع البحث، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2010

(38) جملة من الباحثين، دليل الباحث في كتابة البحث وشكله. الخطة والبحث النهائي، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2016

(39) جيدنز أنتوني ، ترجمة :الدير محمد محي ، مراجعة الجوهري محمد ، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

- (40) حسن السيد محمد أبو هشام، الخصائص السوسيومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوي باستخدام SPSS، جامعة الملك سعود. كلية التربية. 2006
- (41) حسونة نسرين، تحليل المضمون. مفهومه. محدداته. إستخداماته، دار اللوكة
- (42) حمداوي جميل، أسس علم الاجتماع، شبكة الالوكة، ط1، 2015
- (43) حويتي حويتي أحمد، المسائل المنهجية في الرسائل العلمية. دراسة تقويمية لرسائل الماجستير المجازة، جامعة الوادي الجزائر، دار الحفيد للنشر، ط1، 2000
- (44) خضر أحمد إبراهيم ، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، جامعة الازهر، القاهرة، 2013
- (45) خندقجي محمد عبد الجبار. خندقجي نواف عبد الجبار، مناهج البحث العلمي. منظور تربوي معاصر، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2012
- (46) دويدي رجا وحيد، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، سوريا، ط1، 2000
- (47) دويدي رجا وحيد، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر المعاصر، سوريا
- (48) ربيع محمد احمد وآخرون، البحث العلمي وطرائقه عرض وتطبيق، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014
- (49) ربيع محمد احمد. الصالحي عزمي. عطا الله نجود، البحث العلمي مناهجه وطرائقه عرض وتطبيق، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2014
- (50) رضوان فوقية حسن، منهجية البحث العلمي وتنظيمه، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008
- (51) زايد أحمد، تصميم البحث الإجتماعي. أسس منهجية وتطبيقات عملية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، دط، 2002.

- (52) سرنيتاكوس.سوتريوس، ترجمة: شحدة فارغ، البحث الاجتماعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، ط1، 2017.
- (53) سلطان حنان عيسى. العبيدي غانم سعيد شريف، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار العلوم، الرياض، دس.
- (54) سوتيريوس سرنيتاكوس .ترجمة: فارغ شحدة، البحث الاجتماعي، المركز العربي للبحث ودراسة السياسات، لبنان، ط1، 2017
- (55) شاقا فرانكفورت ناشيماز.دافيد ناشيماز، الطويل ليلي: طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، بترا للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2004
- (56) شروخ صلاح الدين، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003.
- (57) صيني سعيد إسماعيل، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994
- (58) طالب صابر ابو، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، 2012.
- (59) طاهر حامد، منهج البحث بين النظرية والتطبيق مع دليل علمي لكتابة البحوث والرسائل العلمية، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، 2008.
- (60) طعيمة رشدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر، القاهرة، 1987.
- (61) ظاهر أحمد جمال الدين. زيادة محمد أحمد ، البحث العلمي الحديث، دار الشروق، جدة.
- (62) عاشور نادية مع مجموعة من الباحثين، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

- (63) عباس محمد خليل. نوفل محمد بكر نوفل، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2007.
- (64) عبد الفتاح لؤي. حمزاوي زين العابدين، الوجيز في مناهج البحث العلمي وتقنياته المنهجية. بناء البحث. تحرير البحث. مصادر ومراجعة البحث، مكتبة القادسية، المغرب، 2012.
- (65) عبد المؤمن علي عمر، البحث في العلوم الاجتماعية. الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008
- (66) عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ط16، 2014.
- (67) عثمان رياض، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية (الأسس العلمية بالتطبيق والمثيل لوضع الخطة) دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2014
- (68) عثمان رياض، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية الأسس العلمية بالتطبيق والمثيل لوضع الخطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2014
- (69) عصار خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982
- (70) عطار طلال محمد نور، المدخل الى البحث العلمي، دار اسمة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012
- (71) عطوي جودت عزت، أساليب البحث العلمي مفاهيمه. ادواته. طريقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2007
- (72) عطية حمدي أبو الفتوح، دليل الباحث إلى الإقتباس والتوثيق من الانترنت، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2009.

- (73) عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، دط، ص41
- (74) عمر سيف الإسلام سعد، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر دمشق، البرامكة، ط1، 2009
- (75) غرابية فوزي، نعيم دهمش وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الجامعة الاردنية، دس
- (76) فاندالين ديوبولدي ، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة الإنجلول المصرية، القاهرة، 1996.
- (77) قندلجي عامر ابراهيم، منهجية البحث العلمي، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن
- (78) ماجد ريما، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبيرت، بيروت، 2016
- (79) محمد شريف عبد الله، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية. مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996.
- (80) مسعد محيي محمد، كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2000.
- (81) مشري سلاف، دليل إعداد وإخراج مذكرة التخرج. ليسانس وماستر في علم النفس وعلوم التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2014-2015، ص08
- (82) مصطفى محمد صلاح الدين وآخرون، خطوات البحث العلمي ومناهجه، المشروع العربي لصحة الاسرة، 2010.
- (83) ملكاوي عودة وآخرون، البحث التربوي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية في التعليم الجامعي، دار الرازي، عمان، 2003.

- (84) مورتين ليفين. ديفيد جرينود، ترجمة: هشام سيد عبد المجيد، البحث الاجتماعي لتحقيق التغيير الاجتماعي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016.
- (85) موريس انجرس، ترجمة: صحراوي بوزيد وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر 2013
- (86) ناشيماز شاقا فرانكفورت. ناشيماز دافيد ، ترجمة: الطويل ليلي، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، بتر للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2004
- (87) نجم طه عبد العاطي، مناهج البحث الاعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 2015.
- (88) نوفل محمد بكر. أبو عواد فريال محمد، التفكير والبحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.
- (89) ياقوت محمد سعد، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر الجامعي، 2008

ثالثا: المراجع باللغات الأجنبية

- (90) Contemporary Theory in ،George C. Homans ، ed.R.E.L، In Handbook of Modern Sociology،Sociology Faris.
- (91) ،ediciones peninsula، sociologia ،Salvador giner 1979 ،espana،barcelona
- (92) .2006،Jesson and dlacey
- (93) Frédéric ، Benoît Galand، Gaëlle Meert،Serge Dupont ،2011 .Nils

رابعاً: الأطروحات والرسائل العلمية

94) بابطين عادل بن أحمد بن حسن، مشكلات الدلالة الإحصائية في البحث التربوي. حلول بديهية، رسالة ماجستير في علم النفس، تخصص: إحصاء وبحوث، جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية، دفعة 2001.

95) بوسحلة إيناس، الهوية السوسولوجية للباحث في علم الاجتماع. دراسة ميدانية لأطروحات الدكتوراه بالجامعة الجزائرية، أطروحة دكتوراه علم اجتماع. تخصص: تنظيم وعمل، جامعة باتنة، 2018.2019

96) بوشعالة سميرة، البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، رسالة ماجستير علم اجتماع، تخصص: علم اجتماع التنمية، جامعة ومنتوري قسنطينة، 2008.2009

97) خدنة يسمينه، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية. من خلال مذكرات الماجستير في العلوم الانسانية الاجتماعية. دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري، أطروحة دكتوراه علم اجتماع، تخصص إدارة الموارد البشرية، جامعة محمد دباغين سطيف 2، دفعة 2017.2018.

98) خدنة يسمينه، واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية. دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة، رسالة ماجستير علم اجتماع، تخصص: التنمية وتسيير الموارد البشرية، دفعة 2007.2008

99) دقانة أحمد، الاستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي. دراسة على عينة من أساتذة علم الاجتماع من جامعة الاغواط. غرداية. ورقلة، رسالة ماجستير. جامعة ورقلة قاصدي مرياح، دفعة 2010.2011

100) زايدي فتيحة، واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسولوجي بالجامعة الجزائرية. دراسة ميدانية على عينة من الاساتذة الباحثين في علم الاجتماع، أطروحة

دكتوراه في علم الاجتماع. تخصص: الادارة والعمل، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
2017.2014

101) سي محمد الوزرة، دور نموذج التحليل وعلاقته بالمعرفة السوسولوجية. دراسة امبريقية، رسالة ماجستير. تخصص: علم الاجتماع المنهجية، جامعة الجزائر، إعداد الطالبة: إشراف: د عبد الرحمان بوزيدة، دفعة 2008.2009 (منشورة)

102) عسري عبد الله علي إبراهيم، صعوبات البحث العلمي (المنهجية والاحصائي) لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة أم القرى، رسالة ماجستير تخصص إحصاء وبحوث، جامعة أم القرى، دفعة 2012.

خامسا : مجالات وندوات وملتقيات

103) ألاهدل أسماء زين صادق، المحاضرة الرابعة (البحث النوعي)، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية.

104) أليراض سعود بن ضحيان الضحيان، الأخطاء المنهجية ام منهجية الأخطاء، ملتقى تجويد الرسائل والاطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة، جامعة الملك سعود كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، 2011.

105) ألزائدي آمنة عبد السلام، مفهوم نظرية المعرفة، مجلة كلية الآداب، جامعة المرقب، العدد الثالث

106) أشهراني سعد بن علي، الكتابة الاكاديمية: خصائصها ومتطلباتها اللغوية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

107) بن رقية، محاضرات المنهجية، السداسي الأول، كلية الحقوق جامعة الجزائر،
2008.2009

108) بن هندي عواطف بنت أحمد، الملتقى العلمي الأول " تجويد الرسائل والاطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة، ورقة عمل بعنوان "

ضعف إعداد الرسائل العلمية وسبل الحد منها، جامعة الملك سعود، كلية العلوم،

2011

(109) بوترعة بلال، الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة الباحث في العلوم

الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، السنة السادسة، ديسمبر 2017

(110) ربيع نبيل، إختيار موضوع البحث بين الكيفية والمنطق، ندوة مختبر البحث

العلمي في اللغة والادب العربي، واقعه ومشكلاته، كلية اللغة والادب العربي، جامعة
باتنة 1.

(111) ضيف ليندة، المشكلات المنهجية في البحث العلمي في علوم الاعلام

والإتصال، مجلة الاعلام والمجتمع، المجلد (02) العدد 04 ديسمبر 2018، جامعة أم
البواقي الجزائر

(112) عفانة عزو إسماعيل، أخطاء شائعة في تصاميم البحوث التربوية لدى طلبة

الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، الجامعة الإسلامية، غزة

(113) فيصل احمد عبد الفتاح، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العلمي "تجويد الرسائل

والاطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية المستدامة الشاملة والمستدامة، ورقة العمل
بعنوان: تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية، جامعة الملك سعود، قسم

علم النفس كلية التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2011.

(114) مرابطي عادل. عائشة نحوي، العينة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، عدد

04، جامعة غرداية، 2009.

سادسا : الجرائد الرسمية

(115) القانون رقم 11-98 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1419 الموافق لـ 22

غشت 1998 -2002، المعدل والمتمم، المادة 17.

(116) القانون رقم 11-98 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1419 الموافق لـ 22 غشت 1998 يتضمن: القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998-2002 ، المعدل والمتمم، المادة 17

(117) المادة 68 من المرسوم التنفيذي رقم 98-254 المؤرخ في 17 أوت 1998 والمتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي، الجريدة الرسمية رقم 60.1998

(118) المادة 9 من القرار الوزاري رقم 345 المؤرخ في 17 أكتوبر 2012 المحدد لتنظيم التكوين في الطور الثالث من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه.

سابعا: مواقع من الأنترنت :

(119) قناة الباحثين في تكنولوجيا التعليم، كيف تصيغ مشكلة البحث.

www.youtube.com/watch?v=gq3NNbW2EUA&t=50s

(120) الرويعين موزة، الإحساس بالمشكلة بداية حلها، قناة حياة بلا أحزان. التاريخ،

08:29 الساعة: 05.10.2018

www.youtube.com/watch?v=rInyYeYDI5E

(121) وليد شلاش شوبير، مناهج البحث الاجتماعي. أسس اختيار المشكلة

وصياغتها، كلية الآداب، قناة مركز التميز الأكاديمي، قسم الخدمة الاجتماعية،

2013، تاريخ: الساعة: 18:49

www.youtube.com/watch?v=qRqSEP9Uuzk&t=18s

(122) المنتشري عبد الله دخيل الله، صياغة مشكلة البحث، مهارات الكتابة الأكاديمية

التربوية، تاريخ: 01.12.2018 الساعة: 11:34

[www.youtube.com/watch?v=2Zy9u36qHDs&list=PLfsinUq-](http://www.youtube.com/watch?v=2Zy9u36qHDs&list=PLfsinUq-y8uEY--VraBkDX41hlpLrsoMm)

[y8uEY--VraBkDX41hlpLrsoMm](http://www.youtube.com/watch?v=2Zy9u36qHDs&list=PLfsinUq-y8uEY--VraBkDX41hlpLrsoMm)

123) اوبوجة محمد، قناة ندوة الطالب، مناهج التعامل مع الدرس القانوني، الجامعة
القانونية المغربية الافتراضية، 03.12.2018، الساعة 18:31

www.youtube.com/watch?v=iL_5celzpQw

124) محمد هاشم اغا، كيفية صياغة المشكلة، قناة الازهر التعليمية. تاريخ:
12.11.2018 الساعة: 18:23

www.youtube.com/watch?v=8_QkXCufvXM

125) حلقات مفاهيم تربوية، سلسلة الاستعداد للإمتحان المهني، قنوات prfgad.tv
للتربية والتكوين، التاريخ 2018-11-19، الساعة 20:13.

www.youtube.com/watch?v=zXHCdS3uJhc

126) عهد الجرف، إختيار مشكلة البحث الى جانب تطبيق علمي في مجال أمن
المعلومات، قناة البحث الاكاديمي، 24.11.2018، الساعة: 16:23

www.youtube.com/watch?v=rofb5h2RyHc

127) فرات كاظم، المشكلة البحثية وكيفية إختيارها، قناة الجامعة العالمية للعلوم
الاسلامية، التاريخ: 03.11.2018، التاريخ: 17:45

www.youtube.com/watch?v=WvXzTjxJWQU

128) فايز محمد عبدو، بين مشكلة الباحث ومشكلة البحث، مركز التميز البحثي
في تطوير تعلم العلوم والرياضيات، حلقة نقاش رقم 68، التاريخ: 19.10.2018
الساعة 18:30

www.youtube.com/watch?v=gq3NNbW2EUA

129) عقل عبد العزيز العقل، معايير اختيار المشكلة البحثية لطلاب الدراسات
العليةا، قناة الاكاديميون السعوديون، 23.04.2018،

www.youtube.com/watch?v=QRAjPYISkDM

130) خليل بن عبد الله الحذري، معايير إختيار موضوع البحث وصياغة عنوانه، قناة

خليل روم، التاريخ: 12.11.2018 الساعة : 14:21

www.youtube.com/watch?v=KNc8sXM3YKg

الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الموضوع:

مشكلات إنتاج البحوث السوسيولوجية في بعض الجامعات
الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في علم الاجتماع

تحت إشراف
د. بوترة بلال

إعداد الطالبة:
حافي آسيا

2020-2019

الملحق رقم 01

أولاً: هل تعود مشكلات البحث السوسيولوجي إلى التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة؟

لا يقيس	يقيس	أداة التقييم قبل التحكيم
		1. هل حافظ الباحث على محتوى الدراسات السابقة؟
		2. هل تم تهميش الدراسات السابقة حسب المراجع المقتبسة منها في الهوامش؟
		3. هل حافظ الباحث على ترتيب الدراسات السابقة من حيث القيمة العلمية أو الترتيب الزمني؟
		4. هل تم الاعتماد على الدراسات القيمة وذات الصلة المباشرة بالموضوع؟
		5. هل وسع الباحث من نطاق البحث عن الدراسات السابقة بالقدر الكافي؟
		6. هل قدم الباحث تقييمه العلمي للدراسات السابقة بموضوعية؟
		7. هل إستفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة في تحليل نتائج الدراسة؟
		8. هل الأبعاد والمؤشرات واضحة في طرح الدراسات السابقة؟
		9. هل إستفاد الباحث من وجود الدراسات السابقة في إجراءاته المنهجية؟
		10. هل إستعان الباحث بلغة التخصص (الميكانيزم المفاهيمي السوسيولوجي) عند عرض الدراسات السابقة؟
		11. هل ميز الباحث بين رأي صاحب الدراسة وبين الحقائق والمسلمات المثبتة علمياً أثناء التحليل؟
		12. هل إستفاد الباحث من جوانب الإتفاق والإختلاف في النقد السوسيولوجي للدراسات السابقة؟
		13. هل كان النقد الذي وجهه الباحث للدراسات السابقة نقد بناء؟

ثانياً: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى عدم السيطرة على إجراءات التحليل المفهومي (العملياتية) في البحث السوسيولوجي؟

لا يقيس	يقيس	أداة التقييم قبل التحكيم
		1. هل تم تفكيك المفاهيم للحصول على أبعاد؟
		2. هل الأبعاد قابلة للقياس؟ (إن وجدت)
		3. هل يلتزم الباحث بعدد المؤشرات المطلوبة في مرحلة التحليل المفهومي؟ (إذا كان مؤشر واحد فهو خاطئ لأن صلاحيته غير مضمونة)؟
		4. هل تمتعت العملياتية للبحث بالصحة الداخلية؟ (أي ترابط وإنسجام بين عناصر العملياتية من متغيرات ومفاهيم وأبعاد ومؤشرات وتعريفات إجرائية)؟
		5. هل كانت الفرضيات البحثية منطلق للباحث في عملية التحليل المفهومي للوصول إلى تعريف إجرائي سليم؟
		6. هل أدت مراحل التحليل المفهومي مبتغاها بشكل صحيح في الإجابة عن تساؤلات الدراسة؟
		7. ماهي العمليات الملاحظة في الواقع التي مكنت الباحث من تحديد أبعاد دراسته؟
		8. هل تم صياغة التعريف الإجرائي وفق الشروط المنهجية السليمة؟
		9. هل كان التعريف الإجرائي معبراً عن أبعاد الدراسة؟
		10. هل تم تفكيك المفاهيم للحصول على أبعاد؟

الملاحظات والاقتراحات إن وجدت :

.....

.....

.....

.....

ثالثاً: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى التصور
الإبستمولوجي للباحث في صياغة الإشكالية؟

لا يقيس	يقيس	أداة التقييم قبل التحكيم
		1. هل الإشكالية المطروحة قابلة للحل والاختبار العلمي؟
		2. هل النتائج المتوقعة من الإجابة عن الإشكالية البحثية قابلة للتعميم؟
		3. هل تضمنت إشكالية البحث قضايا ذات حساسية ومحرجة؟
		4. هل هناك مصطلحات وعبارات دالة على إهتمام ورغبة الباحث في الإجابة عن الإشكال؟
		5. هل إتضحت الفائدة العلمية من إشكالية الدراسة؟
		6. هل أحاط الباحث بإمكانياته الزمنية والمادية في طرح إشكالية بحثه؟
		7. هل كان الباحث موضوعياً في طرحه لإشكال بحثه؟ (عدم وجود إجابات مسبقة عن التساؤل)
		8. هل إستخدم الباحث مصطلحات سوسيولوجية في طرح إشكالية الدراسة؟
		9. هل كان طرح الإشكالية متضمن لمتغيرات وأبعاد ومؤشرات الدراسة؟
		10. هل بين الباحث أحقية هذا الموضوع عن غيره في الطرح الإشكالي؟

الملاحظات والاقتراحات إن وجدت :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

رابعاً: هل تعود مشكلات البحث السوسيولوجي إلى ضعف الممارسة البحثية للإجراءات المنهجية؟

لا يقيس	يقيس	أداة التقييم قبل التحكيم
		1. هل وظف الباحث خطوات المنهج في بحثه؟
		2. هل كان اختيار الباحث للأداة البحثية متناسبا مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة؟
		3. هل قدم الباحث مبرر حول الأداة المستخدمة لجمع البيانات؟
		4. هل ظهرت صورة مسبقة للخطوات التحليلية الموائية من خلال الأداة البحثية المستخدمة؟
		5. هل تم الربط بين الأدوات البحثية المستخدمة؟
		6. هل أدت الأداة البحثية وظيفتها في جمع البيانات؟
		7. هل هناك ارتباط وانسجام بين المنهج وأدوات جمع البيانات؟
		8. هل وفق الباحث في استخدام أدوات جمع البيانات (من حيث: التوزيع، الاستغلال، الشروط الشكلية الشروط الفنية)؟
		9. هل مثلت العينة المختارة مجتمع الدراسة بشكل مناسب؟
		10. هل كان اختيار العينة مناسباً لطبيعة الموضوع وأهدافه؟
		11. هل المبررات واضحة وكافية لاختيار العينة؟
		12. هل التكامل بين عناصر الممارسة البحثية والإشكالية وضح نوع الدراسة؟
		13. هل وفق الباحث في تحديد الإطار الزمني للدراسة؟

الملاحظات والاقتراحات إن وجدت :

.....

خامسا: تتمثل مشكلات البحث في ضعف التحليل والتفسير السوسيولوجي للبيانات البحثية.

لا يقيس	يقيس	أداة التقييم قبل التحكيم
		1. هل مبررات إختيار الأسلوب الإحصائي واضح وكافي لتأدية غرضه العلمي؟
		2. هل المعالجة الإحصائية قد وضحت مقاصد البحث أم كانت واضحة على مستوى الباحث فقط؟
		3. هل استخدم الباحث الاداة الاحصائية الأسهل أو الأقرب للدراسة؟
		4. هل الحجج التحليلية السوسيولوجية مقنعة للقارئ؟
		5. هل ساعدت الأساليب الإحصائية في تفسير النتائج والإجابة عن الطرح الاشكالي بدون غموض؟
		6. هل هناك تجاوز في نسب النتائج فاقت المتوقع كأن تحقق فرضية نسبة 100%؟
		7. هل هناك عبارات دالة على تصرف الباحث في إجابات المبحوثين؟
		8. هل أملت الاساليب إحصائية على حاجات الباحث في تفسير النتائج المتوصل إليها؟
		9. هل كانت عملية التحليل والتفسير دقيقة ومعقدة وبعيدة عن التحليل السطحي؟
		10. هل إستخدم الباحث اللغة السوسيولوجية في تفسير نتائج الدراسة؟
		11. هل تم توظيف الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة؟

الملاحظات والإقتراحات إن وجدت :

.....

.....

.....

.....

.....

الإمضاء :

قائمة المحكمين

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	التخصص	الجامعة
01	شاوي رياض	أستاذ محاضر ب	علم الاجتماع الثقافي	جامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر
02	جبلي فاتح	أستاذ محاضر ب	علم إجتماع تنموية الموارد البشرية	جامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر
03	دراوات وحيد	أستاذ محاضر ب	علم اجتماع تنظيم	جامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر
04	بلغيث سلطان	أستاذ التعليم العالي.	علم اجتماع التنمية	جامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر
05	مسعودي بدر الدين	أستاذ محاضر ب	علم الإجتماع	جامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر
06	لامية بويدي	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
07	عاتكة غر غوط	أستاذ محاضر أ	علم النفس	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
08	الزهرة الأسود	أستاذ محاضر أ	علم اجتماع	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
09	كمال بوقرة	أستاذ التعليم العالي.	علم الاجتماع	جامعة الشهيد الحاج لخضر - باتنة - الجزائر
10	فوزي الوحيددي	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
11	فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي.	علم الاجتماع	جامعة منتوري - قسنطينة - الجزائر
12	أحمد موسى بدوي	أستاذ التعليم العالي.	علم اجتماع	جامعة بنها - جمهورية مصر العربية-
13	وليد راشد زكي	أستاذ علم الاجتماع . المساعد	علم الاجتماع المساعد	جامعة عين شمس - جمهورية مصر العربية -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الموضوع:

مشكلات إنتاج البحوث السوسيولوجية في بعض الجامعات
الجزائرية

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع

تحت إشراف:
د. بوترعة بلال

إعداد الطالبة:
حافي آسيا

2020-2019

الملحق رقم (03)

دليل تقييم جودة البحوث السوسيولوجية

أولاً: هل تعود مشكلات البحث السوسيولوجي إلى التعامل الخاطئ مع الدراسات السابقة؟

لا	نعم	السؤال
		1. هل حافظ الباحث على محتوى الدراسات السابقة؟
		2. هل حافظ الباحث على ترتيب الدراسات السابقة من حيث القيمة العلمية أو الترتيب الزمني؟
		3. هل تم الإعتماد على الدراسات القيمة وذات الصلة المباشرة بالموضوع؟
		4. هل وسع الباحث من نطاق البحث عن الدراسات السابقة بالقدر الكافي؟
		5. هل قدم الباحث تقييمه العلمي للدراسات السابقة بموضوعية؟
		6. هل الأبعاد والمؤشرات واضحة في طرح الدراسات السابقة؟
		7. هل استفاد الباحث من وجود الدراسات السابقة في إجراءاته المنهجية؟
		8. هل استعان الباحث بلغة التخصص (الميكانيزم المفاهيمي السوسيولوجي عند عرض الدراسات السابقة)؟
		9. هل استفاد الباحث من جوانب الاتفاق والاختلاف في النقد السوسيولوجي للدراسات السابقة؟
		10. هل كان النقد الذي وجهه الباحث للدراسات السابقة نقد بناء؟

ثانيا: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى التصور
الابستمولوجي للباحث في صياغة الإشكالية ؟

لا	نعم	السؤال
		1. هل الإشكالية المطروحة قابلة للحل والإختبار العلمي؟
		2. هل النتائج المتوقعة من الإجابة عن الإشكالية البحثية قابلة للتعميم؟
		3. هل طرحت الإشكالية دون إحراج أو الحساسية من أي نوع؟
		4. هل هناك مصطلحات وعبارات دالة على إهتمام ورغبة الباحث في الإجابة عن الإشكال؟
		5. هل إتضحت الفائدة العلمية من إشكالية الدراسة؟
		6. هل أحاط الباحث بإمكانياته الزمنية والمادية في طرح إشكالية بحثه؟
		7. هل كان الباحث موضوعيا في طرحه لإشكال بحثه؟ (عدم وجود إجابات مسبقة عن التساؤل)
		8. هل إستخدم الباحث مصطلحات سوسيولوجية في طرح إشكالية الدراسة؟
		9. هل كان طرح الإشكالية متضمن متغيرات وأبعاد ومؤشرات الدراسة؟
		10. هل بين الباحث أحقية هذا الموضوع عن غيره في الطرح الاشكالي؟

ثالثاً: هل تعود مشكلات إنتاج البحث السوسيولوجي إلى عدم السيطرة على إجراءات التحليل المفهومي (العملياتية) في البحث السوسيولوجي ؟

السؤال	نعم	لا
11. هل تم تفكيك المفاهيم للحصول على أبعاد؟		
12. هل الأبعاد قابلة للقياس؟ (إن وجدت)		
13. هل يلتزم الباحث بعدد المؤشرات المطلوبة في مرحلة التحليل المفهومي؟ (إذا كان مؤشر واحد فهو خاطئ لأن صلاحيته غير مضمونة)؟		
14. هل تمتعت العملياتية للبحث بالصحة الداخلية؟ (أي ترابط وإنسجام بين عناصر العملياتية من متغيرات ومفاهيم وأبعاد ومؤشرات وتعريفات إجرائية)؟		
15. هل كانت الفرضيات البحثية منطلق للباحث في عملية التحليل المفهومي للوصول إلى تعريف إجرائي سليم؟		
16. هل أدت مراحل التحليل المفهومي مبتغاها بشكل صحيح في الإجابة عن تساؤلات الدراسة؟		
17. هل تم صياغة التعريف الإجرائي وفق الشروط المنهجية السليمة؟		
18. هل كان التعريف الإجرائي معبرا عن أبعاد الدراسة؟		

رابعاً: هل تعود مشكلات البحث السوسيولوجي إلى ضعف الممارسة البحثية للإجراءات المنهجية ؟

لا	نعم	السؤال
		هل وظف الباحث خطوات المنهج في بحثه؟
		هل كان إختيار الباحث للأداة البحثية متناسبا مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة؟
		هل قدم الباحث مبرر حول الأداة المستخدمة لجمع البيانات؟
		هل تم الربط بين الأدوات البحثية المستخدمة؟
		هل أدت الأداة البحثية وظيفتها في جمع البيانات؟
		هل هناك إرتباط وإنسجام بين المنهج وأدوات جمع البيانات؟
		هل وفق الباحث في إستخدام أدوات جمع البيانات (من حيث: التوزيع، الاستغلال، الشروط الشكلية الشروط الفنية)؟
		هل أدت الأداة البحثية وظيفتها في جمع البيانات؟
		هل كان اختيار العينة مناسبة لطبيعة الموضوع وأهدافه؟
		هل المبررات واضحة وكافية لإختيار العينة؟
		هل التكامل بين عناصر الممارسة البحثية والإشكالية وضح نوع الدراسة؟
		هل وفق الباحث في تحديد الإطار الزمني للدراسة ؟

خامسا: تتمثل مشكلات البحث في ضعف التحليل والتفسير السوسيولوجي للبيانات البحثية.

لا	نعم	السؤال
		12. هل مبررات إختيار الأسلوب الإحصائي واضح وكافي لتأدية غرضه العلمي؟
		13. هل المعالجة الإحصائية قد وضحت مقاصد البحث أم كانت واضحة على مستوى الباحث فقط؟
		14. هل استخدم الباحث الأداة الإحصائية الأسهل أو الأقرب للدراسة؟
		15. هل الحجج التحليلية السوسيولوجية مقنعة للقارئ؟
		16. هل ساعدت الأساليب الإحصائية في تفسير النتائج والإجابة عن الطرح الإشكالي بدون غموض؟
		17. هل هناك تجاوز في نسب النتائج فاقت المتوقع كأن تحقق فرضية نسبة 100%؟
		18. هل أملت الاساليب إحصائية على حاجات الباحث في تفسير النتائج المتوصل إليها؟
		19. هل كانت عملية التحليل والتفسير دقيقة ومعقدة وبعيدة عن التحليل السطحي؟
		20. هل استخدم الباحث اللغة السوسيولوجية في تفسير نتائج الدراسة؟
		21. هل تم توظيف الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة؟

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة موقع المشكلات المنهجية في إنتاج البحث السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية بالتركيز على أبعاد ومؤشرات هذا المتغير، ووصف الظاهرة وفقاً لمنهج علمي (منهج وصفي) وتفكيك معطياتها وفقاً لأداة تحليل المحتوى لعينة عرضية تمثلت في رسالتات ماجستير منشورة وموزعة على 10 جامعات جزائرية تم إعداد هذه الرسالتات التي تم مناقشتها وتقييمها أكاديمياً في العشر سنوات الأخيرة من سنة (2008-2009) إلى غاية (2018-2019) لتنتهي هذه الدراسة بنتيجة مفادها أن موقع المشكلات المنهجية تمحور في إجراءات التعامل مع الدراسات السابقة بالدرجة الأولى، ثم تليها مشكلة غياب إجراء التحليل المفهومي في الدراسة، ثم تليها مشكلة ضعف التحليل والتفسير لمعطيات الدراسة، ثم تليها مشكلة عدم السيطرة على إجراء الممارسة البحثية، في حين أن المشكل المنهجي المتعلق بصياغة إشكالية الدراسة لم يكن موجوداً بشكل واضح، فقد كشفت هذه النتائج على إنعكاسات المشكلات المنهجية المعنية بالدراسة عن تأثيرها على جودة المنتج العلمي رغم ثراء البحث بمادة علمية معتبرة وبذل الباحث جهداً كبيراً في مشروع بحثه، إلا أن المشكلات المنهجية صارت تقف أمام البحث كحاجز قوي يعيقه ويذبذب أنسجام المنتج السوسيولوجي فما كان على الباحثة إلا أن عملت على تصميم أداة بحثية لتقويم وتقييم المنتجات السوسيولوجية لتساعد على الكشف على المشكل المنهجي بعد إعداد المنتج العلمي، وتساعد على تقويم المشكلات والتقليل من وجودها قبل إعداد المنتج العلمي.

الكلمات المفتاحية: مشكلات منهجية، إجراءات منهجية، دراسات سابقة، عملياتية، إشكالية، ممارسة بحثية، تحليل بيانات.

Summary :

This study aims to find out the location of the methodological problems in the production of the Algerian University's research. Focusing on the dimensions and indicators of this variable. He described the phenomenon according to a scientific method (descriptive approach) and disaggregated its data according to the tool for analyzing a sample for an occasional sample represented in published master's theses distributed among 10 Algerian universities. These dissertations that were discussed and evaluated academically were prepared in the last ten years from 2008-2009 to 2018-2019. This study concludes with the conclusion that the location of the methodological problems centered on the procedures for dealing with previous studies in the first place, then the problem of poor analysis and interpretation of the study data, followed by the problem of lack of control over conducting the research practice, then the problem of the absence of conducting the understandable analysis in the study. While the methodological problem related to the problem of formulating the study would not be present These results revealed the reflections of the methodological problems involved in the study on their impact on the quality of the scientific concept despite its richness in a significant scientific material, and the researcher made great effort in his research project, but the methodological problems have come to stand in front of the research as a strong barrier that hinders the research and harmony of the sociological product. The researcher had only to work on designing a research tool to evaluate and assess sociological products, to help to uncover the research problem after preparing the scientific product and to help in evaluating the problems and reducing their presence before preparing the scientific product.

Key words:Methodological problems, methodological procedures, previous studies, operational problematic, methodological practices, data analysis.